

الدروس البدرية

العلامة المحدث الأكبر

الشيخ محمد بدر الدين الحسنی

رحمه الله تعالى

في جامع بني أمية الكبير

بكتابة تلميذه علامة دمشق

الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني

رحمه الله تعالى

الجزء الرابع

بعناية

الشيخ الدكتور عبد العزيز الخطيب الحسني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي،
وعلى آله وصحبه وسلّم، وبعد:

فهذا المجلد الأول من الجزء الرابع، من إلقاء مولانا محدث الإسلام العلامة
السيد بدر الدين الحسني، لسنة ١٣٤٦ هجرية، وسنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ م.

الدُّرُوسُ الْبَدَائِيَّةُ

حقوق الطبع لكل مسلم

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

أعان على كتابته

الأخ الشيخ مهند دهمان

جزاه الله تعالى خيراً

يطلب من المحقق مباشرة

هاتف: ٠٩٣٣٤٨٤٩٥٦

المقدمة:

ترجمة المحدث الأكبر

الشيخ محمد بدر الدين الحسني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه:

هو العلامة المحدث، أصله من مراکش، ولد في دمشق، وبدأ بحفظ الصحيحين غيباً بأسانيدهما، ونحو عشرين ألف بيت من متون العلوم المختلفة، وانقطع للعبادة والتدريس، وكان ورعاً وبعيداً عن الدنيا، وارتفعت مكانته عند الحكام وأهل الشام .

كان محدث الشام في عصره، وكان يأبى الإفتاء ولا يرغب في التصنيف، ولا نعرف له غير رسالتين مطبوعتين، إحداهما في سنده لصحيح البخاري، والثانية في شرح قصيدة "غرامي صحيح" في مصطلح الحديث (٢) .

كان للشيخ محمد بدر الدين مكانة عظيمة، لعلمه وورعه، وأثره في الناس.

يقول الشيخ علي الطنطاوي في كتابه "رجال من التاريخ" :

"لقد فتحت عيني على الدنيا، وأنا أسمع الناس في دمشق، العالم منهم والجاهل، يصفونه بأنه شيخ الشام، وأنه المرجع في كل أمر في الخاص والعام، إن قال، وقف العلماء عند قوله ... يُجمعون على تقديمه وتعظيمه، يرون طاعته من طاعة الله، لأنه يبين للناس حكم الله، ويعلمهم شريعة الله".

"رجل عاش ثمانين سنة بالعلم وللعلم، وما جرى فيها بغير العلم لسانه، إلا أن تكون كلمة لا بد منها ... ما ترك الدرس قط، ولا يوم وفاته، الرجل الذي لبث ثمانين سنة، ما مَسَّ جنبه الأرض، وما اضطجع إلا في مرض الموت ... وما نام كما ينام الناس، بل كان يجلس في الليل ليقراً ... الرجل الذي كان يراقب الله والناس عنه غافلون".

"كان يجلس في الليل ليقراً فإذا غلبه النعاس، اتكأ برأسه على وسائد أعدت له ، فأغفى ساعتين أو ثلاثاً من الليل متقطعات، ومن النهار ساعة، وكان يقرأ دائماً لا يشغله عن القراءة إلا أن يكون نائماً، أو في صلاة، أو درس، أو في طريقه من المسجد إلى البيت، ما فارق الكتب قط ... وما أحب في الدنيا غير الكتب، فكان يشتري الكتاب يسمع به، ولو كان مطبوعاً في أقصى الهند، ويشترى المخطوط ولو بوزنه ذهباً، ولا يدع كتاباً حتى يقرأه أو يتصفحه تصفح المثبت"(٣).

يقول الأستاذ محمد المبارك عن الشيخ محمد بدر الدين - رحمهما الله - : "كان أكثر دهره صائماً، قلما يتكلم إلا بعلم أو ذكر، يمنع الناس من القيام له ومن تقبيل يده، ويغضب لذلك، وكان يعلن في دروسه فرضية الجهاد لإخراج الكافر المستعمر، وكان على صلة مستمرة مع الثائرين على فرنسا في سورية"(٤) .

الشيخ محمد بدر الدين في حلقات العلم :

يقول الشيخ عبد الرزاق البيطار عن الشيخ بدر الدين :

"كان - رحمه الله - يقرأ في كل يوم جمعة بعد الصلاة صحيح البخاري في جامع بني أمية، ويزدحم الناس على درسه ازدحام الطالبين على العطية، غير أنه يسرد ما علق بذهنه، ولا سؤال من أحد ولا جواب"(٥).

"ففي الحديث الشريف، كان يأخذ حديثاً كيفما جاء، فيذكر طريقه كلها، ويعرّف بالرواة جميعهم، ثم يشرحه لغة، ونحواً، وبلاغة، شرح إمام من الأئمة الأولين، ثم يذكر تعليقات المحدثين بأسانيدها ومصادرها، ثم يذكر ما أخذ منه الفقهاء، وما اختلفوا فيه، وأدلة كل منهم، ثم يوازن بينها ويرجح راجحها، وأعرف من كتب، من هذا الدرس عشرة مجلدات ضخام، وفيه يبدو علم الشيخ، وهذه الذاكرة التي لا تمّن بمثلها الدنيا مرة كل مائة سنة" (٦). كتبها مولاي الوالد سيدي الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني وقد خرج منها هذه المجلدات الأربعة... أسأله تعالى ان يتم فضله فيكمل إخراجها بمنه وفضله.

كان - رحمه الله - يصلي الفجر في المسجد الأموي جماعة، ثم يخرج إلى دار الحديث إلى غرفة له (فيها) صغيرة مبسطة بالبسط، ولطالما دخل هذه الغرفة أناس : من رجال الدين ورجال الأديان، وطالما دخلها علماء أعلام، وأمراء وحكام، وكانت ترتجّ الأرض من تحتهم، وترتجف القلوب من خشيتهم، فإذا دخلوها نزعوا أحذيتهم، وجلسوا على ركبتهم وصمتوا، جمال باشا (وما أدراك ما جمال باشا)، وولادة من قبله، والعالم العلامة تلميذاً ... أمام هيبة العلم والتقى والدين ... فيبقى فيها في إقراء وذكر حتى يقترب الغروب، فيمشي إلى داره ليُفطر، وغالباً ما يكون صائماً".

كان - رحمه الله - فهرساً لكل مخطوط ومطبوع من الكتب في كل فن .. كان والعلماء في دمشق متوافرون، وأهل الاختصاص كثيرون، يُعَدُّ الإمام والمرجح في كلّ فنّ : في اللغة وغريبها، وفي الصرف والنحو، وفي فقه الأئمة الأربعة المدونة، والمذاهب التي لم تدوّن، مذاهب الصحابة والتابعين والأئمة ... وفي الحديث رواية ودراية ... لا يشغله عن القراءة إلا أن يكون نائماً أو في صلاة أو درس ... (٨).

أما مؤلفاته :

التي تركها فقليلة، لأنه ما كان يرغب في التصنيف، وقد طبع تلامذته بطابعه في أغلب الحالات.

يقول الزركلي في الأعلام :

"كتبت إلى السيد محمد سعيد الحمزاوي، نقيب الأشراف في دمشق، أسأله في تأليف الشيخ بدر الدين، فبعث إليّ بقصيدة من نظم الشيخ طاهر الأتاسي، يمدح فيها الشيخ ويذكر كتبه منها :

شرح البخاري، وشرح الشمائل، وشرح الشفا، وشرح البيقونية في المصطلح، وله حواش على كتب النحو، وشرح مغني اللبيب، وشرح لامية الأفعال، وشرح السلم في المنطق. ويذكر الحمزاوي : أنه انتهى بعد طول البحث، إلى رؤية اثنتي عشرة رسالة، مما بقي لصاحب الترجمة في الحديث والتفسير.

ومن تأليفه : شرح خلاصة في الحساب، وحاشية على عقائد النسفي، وكتب أخرى" (٩).

الشيخ بدر الدين ورحلته الجهادية مع أصحابه:

ذكر السيد الحمزاوي أنه لما قامت الثورة على الاحتلال الفرنسي في سورية : "كان الشيخ يطوف المدن السورية، متنقلاً من بلدة إلى أخرى، حاثاً على الجهاد وحاضاً عليه، يقابل الثائرين ويغذيهم برأيه، وينصح لهم بالخطط الحكيمة، فكان أباً روحياً للثورة والثائرين المجاهدين" (١٠).

ويتحدث الشيخ علي الطنطاوي - رحمه الله - عن هذه الرحلة بقوله : "وأنا أحب أن أعرض للقراء صفحة مطوية من تاريخ الشيخ بدر الدين، هي رحلته في سنة ١٩٢٤م، مع الشيخ علي الدقر والشيخ هاشم الخطيب، من دمشق إلى دوما إلى النبك إلى حمص وحماة إلى حلب.

هذه الرحلة التي طافوا فيها لبلاد الشام "سورية" كلها، وكانوا كلما وصلوا قرية أو بلدة، خرج أهلها عن بكرة أبيهم لاستقبالهم بالأهازيج والمواكب، ثم ساروا وراءهم إلى المسجد، فتكلموا فيه ووعظوا وحمسوا، وأثاروا العزة الإسلامية في النفوس، وحثّوا على الجهاد لإعلاء كلمة الله، فكانت هذه الرحلة هي العامل الأول والمباشر لقيام الثورة السورية ضد فرنسا، وقد امتدت سنتين منذ عام ١٩٢٥م، وأذهلت ببطولاتها أهل الأرض.

وقد قامت الثورة في الغوطة كما نعرف - وقد رأيناها رأي العين - قبل أن تقوم في الجبل (جبل حوران)، وقد بدأت بخروج طلبة العلم بدافع الجهاد، ومن أوائل من خرج إليها شيخ من تلاميذ الشيخ هاشم الخطيب، هو الشيخ محمد بن إسماعيل الخطيب.

ومن هؤلاء الذين خرجوا وعملوا العجائب، البطل الشهيد حسن الخراط، كان حارساً ليلياً، قاد عصابات المجاهدين، ووقف بهم في وجه فرنسا، يوم كانت فرنسا أقوى دولة

برية في أعقاب الحرب الأولى، وغلبها واحتل دمشق ثلاثة أيام ... لم يبق في البلد فرنسي واحد" (١١).

"لقد وقف حسن الخراط مع إخوانه الذين باعوا نفوسهم لله، وقف في وجه فرنسا يوم كانت تملك أقوى جيش بري في العالم، يوم اقتسمت مع بريطانيا بلادنا.

ولما عجزت فرنسا عن مواجهة الحارس الدمشقي في ميدان القتال، حاربت البيوت فهدمت الجدران، ودغّت الأركان وأزالت العمران" (١٢).

"فالثورة السورية لم تخرج من (جبل الدروز) كما شاع في الناس، حتى أخذوه حقيقة مسلمة، والحقيقة أن الثورة خرجت من غوطة دمشق.

أما أحداث الجبل، فكانت حدثاً فردياً، جاء لبناني اسمه (أدهم خنجر) محكوم عليه بالإعدام، يستجير بسلطان الأطرش فلم يحمه ولجأ إلى داره ... قبض عليه الفرنسيون متجاوزين عادات وقانون الجوار، فثار سلطان ومن معه من الطرشان".

"وكان قد اشترك في الثورة ضد فرنسا العديد من طلاب العلم، ومن تلاميذ الشيخ علي الدقر، ومحدث الشام الحسيني، ومنهم الشيخ حسن حنبكة الذي انضم إلى الشيخ محمد الاشمري.

كان الشيخ حسن يحمل السلاح متنقلاً من مسجد إلى مسجد، ومن حي إلى حي، ولما ضعفت الثورة التجأ إلى الأردن مع بعض الثوار، وبقي هناك سنتين تقريباً" (١٣).

وفاته ومقامه في دمشق - رحمه الله - .

وحول تأبين الشيخ علي الطنطاوي للشيخ بدر الدين قال الأستاذ عصام العطار، يصف ذلك الحدث حسبما رأى وسمع:

"سمعت الطنطاوي، وسمعت به أول مرة في الجامع الأموي في دمشق، وأنا في نحو الثامنة من عمري، سمعته يقول : "مات مَنْ كانوا يلقبونه بالحدّث الأكبر في الشام، الشيخ بدر الدين الحسني، رحمه الله تعالى. وسعينا مع الناس، وكنا تلاميذ صغاراً في مدرسة ابتدائية، أغلقت في ذلك اليوم أبوابها، كما أغلقت دمشق أسواقها للمشاركة في تشييع العالم الجليل.

واكتظ الجامع الأموي بالألوف، بل بعشرات الألوف من الناس الذاهلين، أو الباكين، أو المهللين المكبرين، وارتفع من أعماق المسجد، من على منبره، صوت قوي مؤثر، دون مكبرٍ وصل إلى جميع المسامع، فسكن الناس بعض السكون، وانصتوا لكلام الخطيب، الذي تحدث ، كما لا زال أتذكر، عن فداحة المصاب بالحدث الأكبر، الشيخ بدر الدين، وفداحة المصاب بالعلماء الأعلام، عندما يموت العلماء الأعلام، فنفذ إلى قلوب الناس ومشاعرهم، بصدقه وعلمه وبلاغته، وجمال إلقائه، وصفاء صورته وقوته.

وسألت : من هذا الخطيب ؟! قالوا: إنه الشيخ علي الطنطاوي، وعلمت، أن علماء الشام هم الذين اختاروه وقدموه لهذا الموقف، كان ذلك سنة ١٩٣٥م، وله من العمر ست وعشرون سنة".

رحم الله الامام محمد بدر الدين الحسني والشيخ علي الطنطاوي والشيخ محمد هاشم الخطيب والشيخ علي الدقر والشيخ محمد سهيل الخطيب الذي أخرج لنا هذه الأسفار العظيمة.

المراجع

- ١- ينظر : ترجمة الشيخ بدر الدين في : الأعلام للزركلي : ١٥٨/٧ ، رجال من التاريخ : للشيخ علي الطنطاوي ، ص ٣٨١ ، وما بعدها ، وذكريات علي الطنطاوي : ٧٥/٧-٧٦ ، وعلماء ومفكرون عرفتهم : للشيخ محمد المجذوب ، ج ١ ، ٢٣٩ .
- ٢- الأعلام : خير الدين الزركلي ، ١٥٨/٧ ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط ١٢ ، ١٩٩٧ م .
- ٣- رجاله من التاريخ : الشيخ علي الطنطاوي ، ص ٣٨١ ، دار النمار ، جدة ، ط ٨ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .
- ٤- علماء ومفكرون عرفتهم : الشيخ محمد المجذوب ، ٢٣٩/١ ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ط ٣ .
- ٥- حيلة البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : للشيخ عبد الرزاق البيطار ، نقلاً عن الأعلام : للزركلي ، هامش ص ١٥٨ .
- ٦- رجال من التاريخ: الشيخ علي الطنطاوي ، ص ٣٨٢-٣٨٣ .
- ٧- رجال من التاريخ: الشيخ علي الطنطاوي ، ص ٣٨٤ .
- ٨- المرجع السابق: ص ٣٨٢
- ٩- الأعلام : للزركلي ، ١٥٨/٧ .
- ١٠- الأعلام: للزركلي ، ١٥٨/٧ .

- ١١- رجال من التاريخ: ص ٣٩٣.
- ١٢- ذكريات علي الطنطاوي: ١/٢٠٧-٢٠٨، ٢١٣.
- ١٣- المرجع السابق: ١/٢١٧ - ٢١٩، ٢٢٣.
- ١٤- تنمية الأعلام، محمد خير رمضان يوسف، ١٣٨/٢، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ١٥- الشرق الأوسط في : ٢٠/٣/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٦ شوال سنة ١٣٤٦هـ / الموافق إلى ٦ نيسان غ / و ٢٤ آذار ش سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٦٧٨) حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها»، فقالوا: يا رسول الله، أفلا نبشر الناس؟ قال: «إن في الجنة مئة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله، فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»^١.

ذكر لهم عليه الصلاة والسلام أن من آمن بالله، وجاء بالأعمال المرتبة على الإيمان من الصلاة والصيام، وكذلك ما يكون من بقية الأركان كالزكاة والحج، وإن لم يُذكر في هذه الرواية، ولذلك وقع الاختلاف بين المتكلمين في دخول الأعمال في مسمى الإيمان وأنها جزء منه كما عليه الخوارج الذين يحكمون بتكفير من أخل بشيء من الفرائض، وخروجه عن دين الإسلام بالكلية، ولذلك يحكمون أن مرتكب الكبيرة كافر خارج من الدين، ويتلوهم المعتزلة في إثبات المنزلة بين المنزلتين، وأن هناك واسطة بين الإيمان والكفر لمن يأتي بالكبائر ولم يأت

^١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٧٩٠).

بالتوبة عقبها، وإذا أخر التوبة كان مرتكباً لكبيرة أخرى، ويحكمون بخلوده في جهنم.

فذكر لهم عليه الصلاة والسلام الإيمان أولاً الذي هو التصديق مع الإقرار بالشهادتين، إما على أحدهما ركن، وإن كان يحتمل السقوط، أو أحدهما شرط لإجراء الأحكام، وإن قيل: إنهما شرط صحة كان ذلك مساوياً للشرطية بحسب التحقق، ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْدِيكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾ {الأنعام: ١٥٨}، يعني لم تتحقق بالإيمان قبل مجيء هذه الآية، ولم تعمل في إيمانها خيراً، جعلوه من الكسب، إذا فُقد أمر من الأمرين يُحكّم بفقد الإيمان بالكلية، ولذلك يقولون: (أو) بعد النفي أو النهي تكون للعموم، كقوله: لا أكلم فلاناً أو فلاناً، فيقع الحث في تكليم أحدهما.

وأهل السنة يقولون: إنه من باب اللف التقريري، وإنه ليس المراد من فقد كل منهما، وحجتهم أنه لو لم يكن كذلك لم يكن فائدة من كسب الخير في الإيمان. ثم ذكر لهم عليه الصلاة والسلام قوله: «وأقام الصلاة»، إشارة إلى الاهتمام بشأنها، ولذلك لم يقل أحد من الفقهاء بأن شيئاً من الأعمال يكون تركه كفراً إلا الصلاة، فإن المحدثين اختلفوا في شأن تارك الصلاة بطريق الكسل، وأما الجحود أو الإنكار فلا خلاف بينهم بأنه يخرج عن دين الإسلام بالكلية.

وأصح الروايتين عن الإمام أحمد بن حنبل بأن ذلك يكون كفراً، وأنه يقتل، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، والرواية الأخرى أنه يقتل ويكون عاصياً، كما ذهب إليه مالك والشافعي، وأنه إذا قتل كان القتل حداً عليه.

قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله تعالى: (من هداية الباري إلى ترتيب البخاري ٢/ص ١٣٢: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة،

جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها» (١)، قالوا: أفلا نبشر الناس؟ قال: «إن في الجنة مئة درجة، أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض (٢)، فإذا سألتهم الله تعالى فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة - أراه - أي ظنه - قال: وفوقه عرش الرحمن، ومنها تتفجر أنهار الجنة» (٣).

(١) عدم ذكر الركنين الباقيين إما لعدم فرضها إذ ذاك، أو لسقوطها من بعض الرواة، أو لعدم تناول حكمها عموم أفراد المكلفين، فإن الزكاة لا تجب إلا على الموسر، والحج لا يجب إلا على استطاع إليه سبيلاً، والمراد بوجوب الحق على الله سبحانه تحقق الوقوع، لا حقيقة الوجوب، نظير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {الروم: ٤٧}.

(٢) بشر أولاً بدخول الجنة لمن آمن وعمل عملاً مفروضاً عليه، وسوى في الدخول بين المجاهد والقاعد لا في المرتبة؛ لأنه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ {النساء: ٩٥}، ولذا لما استجازوه ﷺ في التبشير أبان ما فضّل به المجاهد بقوله ذلك؛ دفعاً لما يُفهم من التساوي المتقدم فقـد: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ دَرَجَاتٍ﴾ {النساء: ٩٥ - ٩٦}.

(٣) أي الأنهار المشار إليها في قوله جل شأنه: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ الآية {محمد: ١٥}.

(٢٦٧٩) روى البزار عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من ترك صلاة متعمداً فقد كفر»^٢.

(٢٦٨٠) روى الترمذي في جامعه عن بُريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»^٣.

(٢٦٨١) وفي رواية: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة»^٤.

(٢٦٨٢) روى ابن ماجه عن أبي الدرداء، قال: أوصاني خليلي ﷺ أن: «لا تشرك بالله شيئاً، وإن قُطعت وحُرِّقت، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمداً، فمن تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة، ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر»^٥.

نشأ الخلاف بينهم نظراً لإطلاقه عليه الصلاة والسلام لفظة الكفر على تارك الصلاة، فالكثير من المحدثين على إبقاء هذه الكلمة على حقيقتها من الخروج

^٢ جزء من حديث أخرجه البزار (١١٨/٢)، وتمامه: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: أوصاني أبو القاسم ﷺ: ألا أشرك بالله وإن حُرِّقت، وألا أترك صلاة مكتوبة متعمداً فمن تركها متعمداً فقد كفر، ولا أشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر)، ثم قال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وراشد أبو محمد بصري ليس به بأس، قد حدث عنه غير واحد، وشهر بن حوشب قد روى عنه الناس، وتكلموا فيه، واحتملوا حديثه ١هـ وقال ابن حجر في التلخيص (٢٩٣/٢): وله شاهد من حديث الربيع بن أنس، وذكره ١هـ فالحديث إسناده جيد، وأخرج ابن ماجه نحوه بالإسناد نفسه، وسيذكر الشيخ لفظ ابن ماجه بعد الحديث الذي يليه وسنخرجه هناك، ويشهد له الحديثان الذي بعده أيضاً.

^٣ أخرجه (الترمذي: ٢٦٢١، وقال: حديث حسن صحيح - وابن ماجه: ١٠٧٩ - وأحمد: ٢٠/٣٨). وقد تقدم (٨٢/١ - رقم: ٢٣٠) (٥١/٢ - رقم: ١١٢٨ - ١٥١/٢ - رقم: ١٣٩١) (٣ ج ٢٢٧/١ - رقم: ٢٥٦٤).

^٤ أخرجه (الترمذي: ٢٦٢٠، وقال: حديث حسن صحيح) وأخرجه (مسلم: ٢٥٧)، بلفظ قريب، وتقدم (٣ ج ٢٢٧/١ - رقم: ٢٥٦٥).

^٥ (ابن ماجه: ٤٠٣٤ - والبيهقي في الشعب: ٤٠٨/٧)، قال ابن الملقن في البدر المنير (٣٩٣/٥): وراشد قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: ربما أخطأ، وشهر تقدم الكلام عليه في باب: النجاسات، وأن الترمذي صحح حديثاً من جهته، وأم الدرداء: هجيمة، من بنات التابعين وصالحينهم، ذكرها ابن حبان في ثقاته، وصحح الترمذي حديثها ١هـ. ومروى قول البزار أيضاً.

عن الدين، والجمهور منهم يقولون: إن ذلك محمول على التغليظ، وإن من ترك الصلاة يكون قد فعل فعلاً يشابه به أهل الكفر، ومنهم من قال: هذا كفر لا يخرج به العبد من الدين بالكلية، وإنما هو نوع آخر لا ينبغي أن يفسر بشيء فيه تعيينه، والمرجع فيه إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه كان قد أطلق لفظ الكفر في بعض المواضع على ما لا يقولون فيه: إنه يخرج به العبد من الدين بالكلية، كما كان عليه الصلاة والسلام يذكر النفاق بكثير من الأعمال التي لا يكون بها ذلك النفاق الحقيقي.

وذكر لهم ما يكون من الامتناع من النطق بكلمة الكفر وإن كان المرء يُدعى إلى القتل والتحرير، وإن كان هناك رخصة بالنطق بكلمة الكفر عند الإكراه، لكن فيه إشارة إلى أن الصبر وإن قتل العبد يكون ذلك متقدماً بحقه على النطق بكلمة الكفر، وإن وقع الترخص بهذه الحالة.

ثم يبين له ما يكون من غائلة الخمر وأنها مفتاح كل شر.

(٢٦٨٣) وروى الدارمي في جامعه عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما يكفأ - قال زيد: يعني في الإسلام - كما يكفأ الإناء يعني الخمر - أي أول فتنة تقع في هذه الأمة - فقيل: كيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين؟ قال رسول الله ﷺ: «يسموها بغير اسمها فيستحلونها»^٦.

يعني يضعون الأسماء على المائع المسكر الذي هو الخمر بحسب الحقيقة، وتبديل الاسم لا يكون تبديلاً للماهية، فلا يخرج من كونه خمرًا، وإن كان أهل العراق يخصصونه بماء العنب، فكل مسكر خمر إذا كان مائعاً، ويتلوها ما يكون من

^٦ (الدارمي: ١٣٣٣/٢ - برقم: ٢١٤٥)، قال ابن حجر في الفتح (٥٢/١٠): سنده لين. وقد تقدم (٢٩١/١ - رقم: ١٠٠٩) (٦٠/٢ - رقم: ١١٥١).

الجامدات من الحشيشة والأفيون والبنج وغير ذلك وإن كان هناك شيء من الفرق بالنسبة لإقامة الحد في المائعات دون ما يكون في الجامدات.

(٢٦٨٤) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمر، قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد - أي وشرب مرة أخرى - لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب لم يتب الله عليه، وسقاه من نحر الخبال» قيل: يا أبا عبد الرحمن: وما نحر الخبال؟ قال: نحر من صديد أهل النار^٧.

هو نحر يمشي في نار جهنم من الصديد، وما يكون من فروج الزناة.

(٢٦٨٥) روى أبو داود في سننه عن دَيْلَمَ الحِميري، قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنا بأرض باردة نعالج فيها عملاً شديداً، وإنا نتخذ شراباً من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا، قال: «هل يُسكر؟» قلت: نعم، قال: «فاجتنبوه»، قال: قلت: فإن الناس غير تاركيه، قال: «فإن لم يتركوه فقاتلوهم»^٨.

بين لهم عليه الصلاة والسلام أنه [لا يجوز شرب الخمر وإن كان له منفعة في الظاهر، وينبغي مقاتلة من تعنت ولم يرض بحكم رسول الله ﷺ].

٧ (الترمذي: ١٨٦٢)، وقال: حديث حسن، و(البيهقي في الشعب: ٤٠١/٧ - والطبائسي: ٤١٧/٣ - والبغوي في شرح السنة: ٣٥٧/١١)، وقال: حديث حسن، وأخرجه مختصراً (أحمد: ٥١٤/٨ - وأبو يعلى: ٥١/١٠ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٢٣٥/٩ - والطبراني في الكبير: ٣٩١/١٢)، وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو أخرجه (أحمد: ٢١٩/١١ - والنسائي: ٥٦٧٠ - وابن ماجه: ٣٣٧٧ - وابن حبان: ٥٣٥٧ - والحاكم: ١٦٢/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وتقدم (٣ ج ١٢٩ - رقم: ٢٣٦٣).

٨ (أبو داود: ٥٢٥/٥ - وأحمد: ٥٦٧/٢٩)، قال ابن حجر في الفتح (٤٤/١٠): سنده حسن، وقد تقدم (٢١٦/١ - رقم: ٥٩٣) (٦٢/٢ - رقم: ١١٥٨) (٢٥٣/٢ - رقم: ١٦٤٦).

(٢٦٨٦) روى مسلم في صحيحه عن طارق بن سويد الجعفي أنه سأل النبي ﷺ عن الخمر فنها أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء؟ فقال: «إنه ليس بدواء ولكنه داء»^٩.

فلا يجوز استعمالها، وإن كان ذلك بطريقة المسّ بظاهر الجسم بإخباره عليه الصلاة والسلام بأنها داء، كما أنه لا يجوز استعمال شيء من المسكرات، وإن كان جامداً في شيء من الأدوية.

ولذلك ذكر الفقهاء في حق جوزه الطيب والسَّيكران^{١٠} بأنهما لا يوصفان في الأدوية، ويقوم مقامهما السنبِل^{١١}، كما أخبر به رئيس الصناعة ابن سينا.

(٢٦٨٧) روى الديلمي في الفردوس عن حذيفة بن اليمان قال: خطب رسول الله ﷺ في أربع جمع متواليات يقول في كل مرة: «إذا استحلّت أمّتي الخمر بالنبيذ، والربا بالبيع، والسحت بالهدية، وتجروا بالزكاة، فعند ذلك هلاكهم ليزدادوا إثماً»^{١٢}.
بين لهم عليه الصلاة والسلام بأنه إذا صدرت هذه الأشياء في هذه الأمة فإنه يكون علامة على الهلاك، فمن أراد دفع الأعداء وعدم تسلط الظلمة على هذه الأمة فعليه أن يرتدع عن هذه الأشياء، وذكر أنها أسباب للهلاك لا محالة.

٩ (مسلم: ٥٢٥٦)، وتقدم (١٣٧/٢ - رقم: ١٣٥٠).

^{١٠} السَّيكران أو الشَّيكران أو الشُّوكران، وهو نبت طبيّ مخدر المعروف بالبَنج، مخيِّط للعقل، مجيّن مسكّن لأوجاع الأورام والبثور ووجع الأذن، انظر القاموس باب الجيم فصل النون، وتاج العروس باب الراء فصل الشين (٢٣٤/١٢)، ومعجم اللغة المعاصرة (٢٤٧/١).

^{١١} نَبَاتٌ طَيِّبُ الرائحة يُسَمَّى: سُنْبُلُ العَصافير أجودهُ السورِيّ، وأضَعَفُهُ الهِنْدِيّ، مُفْتَحٌ مُخِلٌّ مُقَوِّ لِلدِّماغِ والكَيْدِ والطَّحَالِ والكُلَى والأمعاء، مُدِرٌّ، وله خاصيّةٌ في حَبْسِ النَّزْفِ المُفْرِطِ مِنَ الرَّجَمِ، انظر القاموس باب اللام فصل السين (ص ١٣١٤).

^{١٢} أخرجه (الديلمي في الفردوس: ٣٣٥/١)، وانظر (كنز العمال: ٢٢٦/١٤ - رقم: ٣٨٤٩٧)، وتقدم (١٦٣/٢ - رقم: ١٤٢٨) (٣ ج ١٢٩ - رقم: ٢٣٦٢).

«إذ استحلت أمتي الخمر بالنبيذ»، بحيث إذا وقعت على الشارب الملامة قال: إنه نبيذ، وليس لأحد أن ينسب لأبي حنيفة حل النبيذ، فإن النبيذ الذي لا يصل إلى حالة الإسكار مثل هذا لا يختلف في حله.

وهكذا ما يكون من الربا بالبيع، وهي العينة التي يَبْنِها لهم عليه الصلاة والسلام، كما إذا اشترى شيئاً من التاجر بألف مثلاً تكون ديناً في الذمة، ثم يبيعها منه بخمسئة، فيقبض الثمن، فهذه من الحيلة في الربا، وباب الحيلة إذا كان يؤدي لارتكاب الحرام فلا يجوز للمرء أن يكون عاملاً به، حتى إن من الفقهاء من يقول: من أراد منع الزكاة لكثرتها عليه فاشترى عقاراً أو بستاناً فإنه لا تسقط عنه الزكاة بهذه الحيلة، فيجب عليه أن يزكي ذلك الثمن في كل عام، وإن كان جمهور الفقهاء على غير هذا.

والتجارة بالزكاة:

(٢٦٨٨) روى أبو داود في سننه عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُمْسِكُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ {التوبة: ٣٤}، قال: كبر - أي شق - ذلك على المسلمين - يعني أنهم خافوا أن يكون ذلك عاملاً في جميع الذهب والفضة بدون تعيين - فقال عمر: أنا أفرج عنكم، فانطلق، فقال: يا نبي الله، إنه كبر على أصحابك هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم، وإنما فرض الموارث لتكون لمن بعدكم»، قال: فكبر عمر، ثم قال له - يبين له ما يكون من كنز غير متعارف عليه -:

«ألا أخبرك بخير ما يكتنز المرء؟ المرأة الصالحة: إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته»^{١٣}.

بين لهم عليه الصلاة والسلام أن ذلك إنما كان لطهارة المال، وقد شرع الله الزكاة في المال فهي حقه، كما أن الصلاة والصيام يكونان حق البدن. فالزكاة بمثابة ما يستخرج من القدر في الشيء الطيب، ولذلك قال له: «إن الله لم يفرض الزكاة إلا ليطيب ما بقي من أموالكم»، ثم أخبر عليه الصلاة والسلام ودلهم على أن خير ما يكتنز المرء المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته في ماله ونفسها، يعني أن الكنز المتعارف وإن كان مخصوصاً بالذهب والفضة فهناك كنز آخر وهو المرأة الصالحة التي تكون عوناً على دين المرء.

يؤخذ من هذا ما يكون من فضيلة النكاح، ولم يأذن لأصحابه بالاختصاص عندما استأذنوه فيه، وقال لهم:

(٢٦٨٩) «إن خِصاء أمتي الصيام»^{١٤}.

^{١٣} (أبو داود: ١٦٦٤ - وأحمد في فضائل الصحابة: ٣٧٤/١ - والحاكم: ٥٦٧/١، وصححه)، وصحح إسناده أبي داود النووي في (خلاصة الأحكام: ١٠٧٦/٢)، وصححه كذلك العراقي في تخريج أحاديث الأحياء (٣٩/٢)، لكن كثيراً ممن روى الحديث ذكر في سنده عثمان بن عمير أبا اليقظان بين غيلان وجعفر بن إياس، قال البيهقي في سننه بعدما رواه: وقصر به بعض الرواة فلم يذكر فيه عثمان بن عمير، فأشار البيهقي إلى انقطاع رواية أبي داود، وعثمان هذا ضعفه كما قال الذهبي في (المغني في الضعفاء: ٤٢٨/٢)، ومن أخرجه وزاده (أبو يعلى: ٣٧٨/٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٤٠/٤ - والشعب: ١٨/٥ - والحاكم: ٣٦٣/٢، بالرواية هذه وصححه لكن تعقبه الذهبي فقال: عثمان لا أعرفه والخبر عجيب)، وقال في المجمع (٣٥٩/٦): رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف، وأخرجه (الضياء في المختارة: ٧١/١٣)، بسند أبي داود ثم ذكر السند الآخر الذي فيه عثمان ثم قال: في إسناده عثمان بن عمير وهو متكلم فيه فإن كان غيلان سمعه من جعفر بن إياس وإلا فقد دلسه والله أعلم، وتقدم (١٧٠/٢ - رقم: ١٤٤٦).

فإذا لم يتيسر للمرء ما يكون من مؤنة النكاح فعليه أن يكثر من الصوم فإنه يكون له وجاء.

(٢٦٩٠) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترصّون دينه - وفي رواية: أمانته^{١٥} - وخلق فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض»^{١٦}.

أمر عليه الصلاة والسلام بإنكاح من تُرَضَى أمانته، ويُرضَى دينه.
(٢٦٩١) وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، عندنا يتيمة قد خطبها رجلان موسر ومعسر، هي تحوى المعسر ونحن نحوى الموسر، فقال رسول الله ﷺ: «لم يُرَ للمتحابين مثل النكاح»^{١٧}.
ولذلك يطلب منهما أن ينظر كل منهما للآخر، قبل النكاح فرما تقع المحبة بينهما.

^{١٤} أخرجه (أحمد: ١٣٨/١١ - والطبراني في الكبير: ٦٦١٢)، ولفظه: عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي أن أختصي، فقال رسول الله ﷺ: (خصاء أمتي الصيام والقيام)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤٢/٣): إسناده جيد، وقال في المجمع (٢٣٥/٣): رواه أحمد وإسناده حسن، وقال في موضع آخر (٢٩٣/٤): رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام، وأخرجه (ابن المبارك في الزهد: ٢٩٠/١) من حديث سعد بن مسعود والسائل ذلك هو عثمان بن مظعون.

^{١٥} هي رواية (عبد الرزاق في مصنفه: ١٥٢/٦)، وعند (سعيد بن منصور: ١٩٠/١ - والبيهقي في الشعب: ١٣١/٧) (دينه وأمانته).

^{١٦} (الترمذي: ١٠٨٤ - وابن ماجه: ١٩٦٧)، وهو حسن لغيره، وقد تقدم (٢٨٣/١ - رقم: ٧٥١) (٣ ج ٩١/١ - رقم: ٢٢٧٤).

^{١٧} أخرجه (ابن شاذان في المشيخة الصغرى: ص ٤٥ - وابن منده في مجالس من أُماليه: ص ٣٣٦ - والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق: ٨١٦/٢، وقال: غريب)، من حديث ابن عباس، وقوله: (لم ير للمتحابين مثل النكاح) فقط أخرجه (ابن ماجه: ١٨٤٧ - والبزار: ١٧٢/٢ - والطبراني في الكبير: ١٧/١١ - ٥٠ - والحاكم: ١٧٤/٢، وقال: صحيح على شرط مسلم)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٩٤/٢): هذا إسناده صحيح رجاله ثقات، وأخرجه (أبو يعلى: ١٣٢/٥ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ١٢٨/٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٢٤/٧) عن طاووس مرسلاً، وتقدم (٣ ج ٨٧/١ - رقم: ٢٢٦٩ - رقم: ٢٢٥٩).

فالمناسبة أنه ربما يحصل المطلوب منها عند المشاهدة.

(٢٦٩٢) وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة حُرِّمًا^{١٨} سوداء ذات دين أفضل»^{١٩}.
تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس^{٢٠}.

^{١٨} قال في النهاية (٦٩/٢): أصل الحُرِّم الثقب والشق، والأخرم: المثقوب الأذن، والذي قُطعت وتره أنفه، أو طرفه شيئاً لا يبلغ الجدع، وقد انخرم ثقبه: أي انشق، فإذا لم ينشق فهو أخزم، والأثنى خزماء.

^{١٩} أخرجه (ابن ماجه: ١٨٥٩ - والبيهقي: ٣٧٧/١ - وعبد بن حميد: ص ١٣٣ - وسعيد بن منصور في سننه: ١٦٧/١ - والطبراني في الكبير: ٥٤/١٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٢٨/٧)، من حديث عبد الله بن عمرو، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٧/٤): من طريق عبد الرحمن الإفريقي وهو ضعيف، وقال في مصباح الزجاجة (٩٧/٢): وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة ورواه البزار من حديث عوف بن مالك ورواه البيهقي في الكبرى من طريق أبي بدر عن الإفريقي بإسناده ومتنه، والحديث رواه ابن حبان في صحيحه بإسناد آخر، وقد تقدم (٣ ج ١/٢٥٥٨).

^{٢٠} هذا اللفظ مشهور على الألسنة وهو مأخوذ من حديثين، ولهما روايات وألفاظ كثيرة وكلها ضعيفة، لذلك الشيخ لم يسنده بل ذكره من باب الحكمة، الأول أخرجه (ابن ماجه: ١٩٦٨ واللفظ له - والدارقطني في سننه: ٤٥٨/٤ - والحاكم: ١٧٦/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢١٤/٧)، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: (تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)، وقال ابن حجر في التلخيص (٣٠٩/٣): ومداره على أناس ضعفاء روه عن هشام أمثلهم صالح بن موسى الطلحي والحارث بن عمران الجعفري وهو حسن، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة: ١١٥/٢): هذا إسناد فيه الحارث بن عمران المدني، قال فيه أبو حاتم: ليس بالقوي، والحديث الذي رواه لا أصل له، يعني هذا الحديث، وقال ابن عدي: والضعف على رواياته بيّن، وقال الدارقطني: متروك انتهى، والحديث الآخر أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٣/٢)، ولفظه: عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يوصي رجلاً: (يا فلان، أقل من الدين تعش حراً، وأقل من الذنوب يهن عليك الموت، وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس)، وقال: فيه ابن البيلماني قال يحيى: ليس بشيء، وذكر ابن الجوزي معه أحاديث وروايات هذين الحديثين وقال هذه أحاديث لا تصح، وبين سبب ذلك، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤١/٢): حديث (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس) رواه ابن ماجه من حديث عائشة مختصراً دون قوله: (فإن العرق)، وروى أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس: (تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس)، وروى أبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والأيام من حديث ابن عمر: (وانظر في أي نصاب تضع ولدك فإن العرق دساس) وكلاهما ضعيف، وقال السخاوي في المقاصد (ص ٢٥٤): وكلها ضعيفة.

(٢٦٩٣) عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال: «إياكم وخضراء الدِّمن»، قيل: وما خضراء الدِّمن؟ قال: «المرأة الحسناء في منبت السوء»^{٢١}.

والدِّمن: هي جمع الدِّمنة، يعني ما يكون مما يوضع في الأرض لإصلاح الأرض والأشجار، وذلك أن هذه الأفذار كالمالح للطعام، وكلما أكثروا من ذلك فإنه يخرج الزرع في غاية من الكمال.

فبين عليه الصلاة والسلام بأن المرأة ربما يرغب فيها لجمالها دون النظر لنسبها، كالنبات الذي يكون في ذلك الموضع القدر فإنه يكون زائد الخضرة.

(٢٦٩٤) روى أبو داود في سننه عن جابر بن عتيك أن رسول الله ﷺ قال: «سيأتيكم رُكيب^{٢٢} مُبْعَضُونَ، فإذا جاؤوكم، فرحبوا بهم، وخلوا بينهم وبين ما يبتغون، فإن عدلوا فلاأنفسهم، وإن ظلموا فعليها، وأرضوهم، فإن تمام زكاتكم رضاهم، وليدعوا لكم»^{٢٣}.

^{٢١} أخرجه (الرامهرمزي في الأمثال: ص ١٢٠ - والقضاعي في مسند الشهاب: ٩٦/٢ - والديلمي في الفردوس: ٣٨٢/١ - والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق: ٢٠٨١/٣)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤١/٢): حديث (إياكم وخضراء الدمن)، رواه الدارقطني في الأفراد، والرامهرمزي في الأمثال من حديث أبي سعيد الخدري، قال الدارقطني: تفرد به الواقدي وهو ضعيف، وانظر البدر المنير لابن الملقن (٤٩٧/٧)، والأطراف والغرائب لابن القيسراني (٧٨/٥)، وقال السخاوي في المقاصد (ص ٢٢٢): قال ابن عدي: تفرد به الواقدي، وذكره أبو عبيد في الغريب، فقال: يروى عن يحيى بن سعيد بن دينار، قال ابن طاهر وابن الصلاح: يعد في أفراد الواقدي، وقال الدارقطني: لا يصح من وجه، انتهى، ومعناه أنه كره نكاح الفاسدة، وقال: إن أعراق السوء تنزع أولادها، وتفسير حقيقته أن النبات ينبت على البعر في الموضع الخبيث، فيكون ظاهره حسناً، وباطنه قبيحاً فاسداً، فالدِّمن جمع دِمنة، وهي البعر، وأنشد زفر بن الحارث:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

ومعنى البيت: أن الرجلين يظهران الصلح والمودة، وينطويان على البغضاء والعداوة، كما ينبت المرعى على الدمن، وهذا أكثرى أو كلي في زماننا، والله المستعان، انتهى، قلت: هذا في زمان السخاوي فكيف في زماننا!

^{٢٢} في بعض نسخ أبي داود (ركب).

^{٢٣} (أبو داود: ١٥٨٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٩٢/٤)، وهو حسن لغيره وقد تقدم (١٧٨/٢) - رقم:

(١٤٦٤) (٣ ج ١١٠/١ - رقم: ٢٣١٧).

بين لهم عليه الصلاة والسلام أمراً بأنه سيخرج عليكم ويأتيكم قوم قليلون، ولذلك قال: «رُكِبَ مَبْعُثُونَ»، نظراً لأن الإنسان يصعب عليه أن يخرج من يده المال نظراً لأنه اعتاد من بدء خلقته أن يتناول من غيره، وهكذا ما كان من إمداد الله من سائر نعمه إلى دخول الجنة، فإن الإنسان لم يُوجد شيئاً من ذاته، لأن الوجود بحسب الذات مختص بالله تعالى.

ولما كان مستمداً للوجود من الغير كان إمداده لغيره على خلاف مقتضى طبيعته، ولذلك أخبر عز وجل عمن يوقى شح نفسه فقال: ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ {الحشر: ٩}، وسمى ذلك ﷺ بأنه برهان، يعني أن الصدقة تكون برهاناً ودليلاً على أنه خرج من شح النفس، وكان عليه الصلاة والسلام يحذر من الشح ويبين ما فيه:

(٢٦٩٥) روى أبو يعلى عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما محق الإسلام محق الشح شيء»^{٢٤}.

(٢٦٩٦) روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن بيده، ودلى فيها ثمارها، وشق فيها أنهارها، ثم نظر فيها، فقال: قد أفلح المؤمنون، قال: وعزتي لا يجاورني فيك بخيل»^{٢٥}. أقسم الله عز وجل بأنه لا يدخل هذه الجنة من يكون متصفاً بالبخل. ذكر لهم عليه الصلاة والسلام أن من آمن بالله وأقام صلاته وصام رمضان، يعني أدى صيامه بالوجه المطلوب، ولم يقصر في شأنه.

^{٢٤} (أبو يعلى: ٢٠٩/٦ - والطبراني في الأوسط: ١٧٥/٣)، قال في المجمع (١٢١/١): رواه أبو يعلى وفيه علي بن أبي سارة وهو ضعيف، وقال البوصيري في (إتحاف الخيرة المهرة: ٥٠٥/٥): هذا إسناد ضعيف؛ لضعف علي بن أبي سارة والراوي عنه، وتقدم (١٧١/٢ - رقم: ١٤٤٩).

^{٢٥} (الطبراني في الكبير: ١٤٧/١٢ - والأوسط: ٣٤٩/٥)، وقال في الترغيب والترهيب (٢٥٨/٣): رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، وتقدم الكلام عليه مطولاً وأن الأقرب أنه ضعيف، انظر (٣٥٢/١ - رقم: ٩١٤).

كان عليه الصلاة والسلام يبين لهم ما يكون من الأجر في الصيام والخير عما يكون في الإفطار في رمضان.

(٢٦٩٧) قال المؤلف^{٢٦}: ويذكر عن أبي هريرة رفعه: «من أفطر يوماً من رمضان من غير عذر ولا مرض، لم يقضه صيام الدهر وإن صامه»^{٢٧}.
يعني لو فرض أنه صام بقية عمره إلى الموت، أو أنه فرض بقاؤه إلى قيام الساعة وصام هذه الأيام فإنها لا تقع قضاء عن ذلك اليوم.

(٢٦٩٨) ولذلك وقع الخلاف فيه، وإن كان الجمهور على وجوب يوم للقضاء والكفارة إن كان بالجماع، وهكذا بالنسبة للأكل والشرب، وإن كان النص ورد بخصوص الجماع فيؤخذ بطريقة [الاكتفاء بالأدنى] عن الأعلى، وذلك أن الصبر عن الطعام والشراب في الصوم يكون أشد من الصبر عن الجماع؛ لأن المرء ربما يبقى مدة عمره ولا يتزوج بالكلية، أما الصبر عن الطعام والشراب فإنه لا يكون إلا في مدة قليلة، يوم أو يومين، وإن كان أهل الرياضة يُثقل عنهم ما يكون من ترك الطعام والشراب، كما قال أبو يزيد: خالفتني نفسي في شيء من الطاعات فمَنَعَتِهَا الطعام والشراب سنة كاملة^{٢٨}.

وذلك أن الروح إذا غلبت على هذا الجسم فإنه لا يحتاج للطعام بالكلية، ومن ذلك ما كان منه عليه الصلاة والسلام عندما نُهي عن الوصال، وأخبروه بأنه يواصل، بيّن لهم بما يكون من تلك الحالة التي كانت له بقوله:

^{٢٦} يقصد الإمام البخاري في صحيحه.

^{٢٧} ذكره البخاري في صحيحه في كتاب الصوم باب إذا جامع في رمضان (٣٢/٣) تعليقاً بصيغة التمريض، وأخرجه (الترمذي: ٧٢٣، واللفظ له - وأبو داود: ٢٣٩٨ - وابن ماجه: ١٦٧٢ - وأحمد: ٥٤٤/١٤)، وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وسمعت محمداً - يعني البخاري - يقول: أبو المطوس: اسمه يزيد بن المطوس، ولا أعرف له غير هذا الحديث، وتقدم الكلام عليه وأنه ضعيف (١٢٣/١ - رقم: ٣٣٣).

^{٢٨} ذكره في الرسالة القشيرية (٥٨/١) بنحوه، ولفظه: وقيل لأبي يزيد: ما أشد ما لقيت في سبيل الله؟ فقال: لا يمكن وصفه، فقيل له: ما أهون ما لقيت نفسك منك؟ فقال: أما هذا فنعم، دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني فمَنَعَتِهَا الماء سنة.

(٢٦٩٩) «أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني»^{٢٩}، يعني يجعلني قادراً على ترك الطعام والشراب بمثابة المرء الذي يأكل ويشرب.

وربما فعله بعض العارفين بطريقة الإرث لرسول الله ﷺ، ولذلك كانت الرياضة في المتقدمين حتى من الحكماء، ولذلك يُلقَّبون بالإشراقية؛ نظراً لصفاء القلوب وخروجها عن الجسمانية، وبه يجاب عما وقع له عليه الصلاة والسلام عند ابتداء الوحي:

(٢٧٠٠) بأن همّ أن يلقي نفسه من الجبل^{٣٠}، فإذا قيل: كيف همّ عليه الصلاة والسلام أن يلقي نفسه مع أن هذا الإلقاء بحسب العادة يكون فيه إتلاف النفس، والجواب

^{٢٩} أخرج البخاري برقم (١٩٦٣ - ١٩٦٧) نحوه من حديث أبي سعيد، وكذا أخرجه برقم (١٩٦٤)، ومسلم برقم (٢٦٢٧)، من حديث عائشة، وأخرجه البخاري برقم (١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ٦٨٥١ - ٧٢٤٢ - ٧٢٩٩)، ومسلم برقم (٢٦٢١)، من حديث أبي هريرة بألفاظ متقاربة، وتقدم (٣ ج ١٨/١ - رقم: ٢٠٩٧).

^{٣٠} ذكر قصة محاولة إلقاء النبي ﷺ نفسه من شواهد الجبال البخاري في صحيحه بلاغاً عن الزهري في حديث عائشة رقم (٦٩٨٢)، فقال في آخر الحديث الطويل: وفترة الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ - فيما بلغنا - حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل، فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك، ١.هـ قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٥٩/١٢): ثم إن القائل: فيما بلغنا هو الزهري، ومعنى الكلام أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة، وهو من بلاغات الزهري وليس موصولاً، وقال الكرماني: هذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور، ووقع عند ابن مردويه في التفسير من طريق محمد بن كثير عن معمر بإسقاط قوله: (فيما بلغنا)، ولفظه: فترة حزن النبي ﷺ منها حزناً غداً منه إلى آخره، فصار كله مدرجاً على رواية الزهري وعن عروة عن عائشة، والأول هو المعتمد، ثم قال نقلاً عن الإسماعيلي: وأما إرادته إلقاء نفسه من رؤوس الجبال بعد ما نبيّ فلضعف قوته عن تحمل ما حمله من أعباء النبوة، وخوفاً مما يحصل له من القيام بما من مباينة الخلق جميعاً، كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه، ولو أفضى إلى إهلاك نفسه عاجلاً، حتى إذا تفكر فيما فيه صبره على ذلك من العقبي المحمود صبر واستقرت نفسه، قلت - القائل ابن حجر -: أما الإرادة المذكورة في الزيادة الأولى ففي صريح الخبر أنها كانت حزناً على ما فاتته من الأمر الذي بشره به ورقة، وأما الإرادة الثانية بعد أن تبدى له جبريل وقال له: إنك رسول الله حقاً، فيحتمل ما قاله، والذي يظهر لي أنه بمعنى الذي قبله ١.هـ، وهذا مع ما ذكره الشيخ البدر على احتمال صحتها إلا أنها من بلاغات الزهري كما صرح ابن حجر، وكذا الإمام أبو شامة حيث قال في (شرح الحديث المفتى في مبعث النبي المصطفى: ص ١٧٧): هذا من كلام الزهري أو غيره غير عائشة والله أعلم، لقوله: (فيما بلغنا)، ولم تقل عائشة في شيء من هذا الحديث ذلك

من هذه الحقيقة، يعني لو ألقى نفسه من جبل حراء إلى الأرض لم يقع له شيء من الضرر، ولذلك بعض العارفين في أول الفتح يلقي نفسه من الأعلى إلى الأسفل، ولا ينكسر له شيء من العظام، ولا يخرج منه قطرة من الدم، بل لو وقع الإنسان من السماء إلى الأرض لا يقع له شيء من ذلك؛ لأن الروح من المجردات، فلا يقع له شيء بالإلقاء، وليس ذلك يكون لمن يكون مع جسمه وطبيعته.

ثم قال عليه الصلاة والسلام: «جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها»، يعني من جاء بهذه الأعمال كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، سواء جاهد في سبيل الله أو بقي في أرضه.

فقالوا: يا رسول الله، أفلا نبشر الناس؟ قال: «إن في الجنة مئة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض» وهو خمسمئة سنة.

بين لهم عليه الصلاة والسلام بطريقة أسلوب الحكيم عندما استأذنوه أن يبشروا الناس بأنهم لا ينبغي لهم الاكتفاء بذلك، بل هناك فصيلة أخرى لها منزلة زائدة، وهي ما يكون من الدرجات التي للمجاهدين، والله تعالى أخبر عن المجاهدين بأنهم أحياء عند ربهم يرزقون.

(٢٧٠١) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة»^{٣١}.

١. هـ، وقد صرحوا بأن بلاغات الزهري ومرسلاته ضعيفة، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٣٨/٥): قال يحيى بن سعيد القطان: مرسل الزهري شر من مرسل غيره؛ لأنه حافظ، وقال الشافعي: إرسال الزهري ليس بشيء، لأننا نجد يروي عن سليمان بن أرقم، وقال الذهبي: قلت: مراسيل الزهري كالمعضل.

^{٣١} (الترمذي: ١٦٦٨)، وقال: حسن صحيح غريب، وأخرجه (أحمد: ٣٣٤/١٣ - والنسائي: ٣١٦١ - وفي الكبرى: ٢٩٦/٤ - وابن ماجه: ٢٨٠٢ - والدارمي: ٢٥٩٨ - والبزار: ٤٧٥/٢ - وابن حبان في صحيحه: ٥١٢/١٠ - والطبراني في الأوسط: ٩٢/١ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٦٤/٨، وقال: ثابت مشهور من حديث القعقاع عن أبي صالح - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٧٦/٩).

(٢٧٠٢) روى أبو داود في سننه عن جبير بن مطعم، أن رسول الله ﷺ قال: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية»^{٣٢}.

(٢٧٠٣) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي رُدِّي فهو يُنزع بِدَنِّهِ^{٣٣}.

(٢٧٠٤) روى أبو داود في سننه واثلة بن الأسقع قال: قلت: يا رسول الله، ما العصبية؟ قال: «أن تعين قومك على الظلم»^{٣٤}.

^{٣٢} (أبو داود: ٢١٢١)، وقال: هذا مرسل، عبد الله بن أبي سليمان لم يسمع من جبير، وأخرجه من طريقه (البيهقي في الآداب: ص ٦٩ - والديلمي في الفردوس: ٤١٧/٣)، وقال المناوي في فيض القدير (٣٨٦/٥): قال المنذري: ولم يسمع عبد الله من جبير، قال المناوي: مراده أن الحديث منقطع، وفيه محمد بن عبد الرحمن المكي أو البكي قطرب، أبو حاتم: مجهول، وأخرجه (وابن عدي في الكامل: ٦٣/٤) من طريق روح بن صلاح، وقال فيه: وأظن أنه مصري ضعيف.

^{٣٣} (أبو داود: ٥١١٧)، وأخرجه مرفوعاً بعده برقم (٥١١٨) بلفظ: عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه، قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو في قبة من أدم، فذكر نحوه، قال المنذري في الترغيب والترهيب (١٣٧/٣): رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه وعبد الرحمن لم يسمع من أبيه هـ، وسماع عبد الرحمن من أبيه مختلف فيه فعند من يثبت سماعه فليس هذا بعله في الحديث، ثم قال الحافظ: ومعنى الحديث أنه قد وقع في الإثم وهلك كالبعير إذا تردى في بئر فصار يُنزع بذنبه ولا يقدر على الخلاص، وأخرجه (أحمد: ٢٧٢/٦) في حديث شعبة، وقال شعبة: وأحسبه قد رفعه إلى رسول الله ﷺ، وأخرج نحوه بإسناده (أحمد: ٣٥٠/٦ - والترمذي: ٢٢٥٧، وقال: حسن صحيح - وابن حبان: ١٢٩/١١ - والحاكم: ١٧٥/٤، وصححه ووافقه الذهبي)، وتقدم لفظ الترمذي (٣٠٧/١ - رقم: ٧٩١).

^{٣٤} (أبو داود: ٥١١٩ - والطبراني في الكبير: ٩٨/٢٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٩٥/١٠)، وأخرجه بإسناد آخر بنحوه (أحمد: ١٦٩/٢٨ - ١٦/٢٩ - وابن ماجه: ٣٩٤٩ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ١٠١/١٥ - والحاثر ابن أبي أسامة في مسنده: ٨٢٨/٢ - والطبراني في الكبير: ٣٨٣/٢٢ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٩٨٨/٦ - والبيهقي في الشعب: ١٢٧/١٠)، وقال المنذري في مختصر أبي داود (٤١٣/٣) عن حديث أحمد وابن ماجه: وعَبَاد بن كَثِير الشامي: وثقه يحيى بن معين، وتكلم في غير واحد، وإسناد حديث أبي داود: أمثل من هذا. هـ فتحصّل أن الحديث حسن.

(٢٧٠٥) عن سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشَم المدلجي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم»^{٣٥}.

(٢٧٠٦) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو، قال: قال عبد الله بن عمرو: يا رسول الله، أخبرني، عن الجهاد والغزو، فقال: «يا عبد الله بن عمرو، إن قاتلت صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً، وإن قاتلت مرئياً مكاثراً بعثك الله مرئياً مكاثراً، يا عبد الله بن عمرو، على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تيك الحال»^{٣٦}.

(٢٧٠٧) روى الترمذي عن أبي هريرة، قال: مر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عُيُينة من ماء عذبة فأعجبته لطيبها، فقال: لو اعتزلت الناس، فأقمت في هذا الشعب، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله ﷺ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين

^{٣٥} أخرجه (أبو داود: ٥١٢٠)، وقال: أيوب بن سُويد ضعيف، وقال المنذري في مختصر سنن أبي داود (٤١٤/٣): في إسناده: أيوب بن سُويد، أبو مسعود الحِمَيري السَّيباني، قدم مصر، وحدث بها، قال أبو داود - في رواية ابن العبد - أيوب بن سويد، وهو ضعيف، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، كان يسرق الأحاديث، وقال عبد الله بن المبارك: ازم به، وتكلم فيه غير واحد، وفي سماع سعيد بن المسيب من سُرَاقَة المدلجي نظر - فإنه عن سعيد بن المسيب عن سُرَاقَة - فإن وفاة سُرَاقَة كانت سنة أربع وعشرين على المشهور، ومولد سعيد بن المسيب: سنة خمس عشرة على المشهور، وقد رُوي عن الإمام مالك: أن مولد سعيد بن المسيب: لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر، وقُتل عثمان، وهو ابن أربع عشرة سنة، فيكون مولده -على هذا- سنة عشرين، أو إحدى وعشرين، فلا يصح سماعه منه، والله عز وجل أعلم. هـ وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ١٠٧/٧ - والصغير: ١٩٧/٢ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٣٤٨/١٠ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٤٢٢/٣)،

^{٣٦} (أبو داود: ٢٥١٩ - والحاكم: ٩٥/٢ - وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٨٣/٩ - وفي الشعب: ١٢٣/٦)، وفيه حنان بن خارجة، قال الذهبي في الميزان (٦١٨/١): لا يعرف، تفرد عنه العلاء بن عبد الله بن رافع، أشار ابن القطان إلى تضعيفه للجهل بحاله.

عاماً، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة، اغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة»^{٣٧}.

(٢٧٠٨) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أفشوا السلام - أي عمموه عند لقاء بعضكم بعضاً - وأطعموا الطعام، واضربوا الهام، تورثوا الجنان»^{٣٨}.

ثم قال عليه الصلاة والسلام: «إذا سألتم الله، فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن».

قال تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ {غافر: ٦٠}، فهذه الاستجابة واقعة لا محالة، وإن كانت الإجابة لا تتعين، فيما أن يجيبه الله لما سأل بعينه، أو بما هو أنفع له، أو يدخره له في الآخرة.

(٢٧٠٩) روى مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل»^{٣٩}.

وفي هذا الباب حديث شديد الضعف فليتنبه وهو

^{٣٧} (الترمذي: ١٦٥٠)، وقال: هذا حديث حسن، وكذا أخرجه (الحاكم: ٧٨/٢)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وأخرجه (البيهقي في السنن الكبرى: ٢٧٠/٩)، وله شاهد من حديث أبي أمامة أخرجه (أحمد: ٦٢٣/٣٦ - والطبراني في الكبير: ٢١٦/٨)، لكن قال في المجمع (٣٣٦/٥): رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف.

^{٣٨} (الترمذي: ١٨٥٤)، وقال: حديث حسن صحيح غريب ١. هـ وله شواهد.

^{٣٩} أخرجه (مسلم: ٧١٠٥).

(٢٧١٠) ما رواه الخطيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعاء أحب إلى الله من أن يقول العبد: اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة»^{٤٠}.

إذا أراد المرء أن يدعو فيقول: (اللهم صل على محمد) فعليه أن يزيد كلمة السيادة، أي سيدنا محمد، فالسيادة من جملة العبادة، وكذلك إذا دعا لهم بالإصلاح والجبر والستر فإنه إذا دعا لهم وواظب عليه في كل يوم عشر مرات فإنه يكتب عند الله عز وجل من الأبدال، وإن لم يكن في تلك الحالة التي وصل إليها الأبدال؛ نظراً لأنهم ما تحققوا بما تحقق به الأبدال.

العبادة عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت والسكوت عما لا يعني، والأخرى وهي العاشرة في العزلة عن الناس والتباعد عنهم^{٤١}، لا بكثرة الصلاة والصيام، ومن رام الوصول فعليه أن يأتي بالأصول. فعليه أن يلزم الصمت، يحب الإيمان للكفار، ويحب الطاعة لأهل المعصية، ويسأل الله لأهل الطاعة أن يزيدهم منها.

(٢٧١١) روى الطبراني عن أبي عتبة الخولاني، يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «إن لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقها»^{٤٢}.

^{٤٠} أخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد: ١٥٥/٦)، و(ابن عدي في الكامل: ٥٠٦/٥)، في ترجمة عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري - وهو أحد رجال سنده - وقال: يحدث، عن أبيه بالمناكير، وذكر أن هذا من مناكيره، وأخرجه (العقيلي في الضعفاء: ٧١/٥) بسنتين وقال: وفي هذا رواية من غير هذا الوجه أيضاً تقارب هذه الرواية في الضعف، وأخرجه (ابن حبان في المجروحين: ٧٥/٢) مع عدة أحاديث من رواية عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أبيه وقال: وهذه الأحاديث كلها موضوعة لا أصول لها من حديث الثقات، وقال الذهبي في الميزان (٥٩٧/٢): كأنه موضوع.

^{٤١} أخرج أبو نعيم في الحلية (١٤٢/٨) عن وهيب بن الورد قال: قال حكيم من الحكماء: العبادة أو قال الحكمة عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت وواحدة في العزلة، فأدرت نفسي من الصمت على شيء فلم أقدر عليه فصررت إلى العزلة، فحصلت لي التسعة، وأخرج الطيوري في الطيوريات (١٠٥٣/٣) نحوه مرفوعاً من حديث ابن عباس لكن في إسناده مجاهيل.

أي أصفها من الذنوب وأرقها على الإخوان والناس اجمعين، وأصلبها في الدين.
 (٢٧١٢) روى البيهقي عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدواوين ثلاثة: ديوان لا يغفره الله: الإشراف بالله، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ {النساء: ٤٨}، وديوان لا يتركه الله: ظلم العباد فيما بينهم حتى يقتص بعضهم من بعض، وديوان لا يعبأ الله به: ظلم العباد فيما بينهم وبين الله، فذاك إلى الله: إن شاء عذبه، وإن شاء تجاوز عنه»^{٤٢}، أي في أنواع التقصير في غير ظلم العباد.

(٢٧١٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه، فقال له عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال: «رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة، فقال أحدهما: يا رب خذ لي مظلمتي من أخي، فقال الله تبارك وتعالى للطالب: فكيف تصنع بأخيك ولم ييق من حسناته شيء؟ قال - يعني المظلوم -: يا رب فليحمل من أوزاري»،

^{٤٢} أخرجه (الطبراني في مسند الشاميين: ١٩/٢)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٧٥/٢): إسناده جيد، وقال المناوي في فيض القدير (٤٩٦/٢): قال الهيثمي إسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه.

^{٤٣} (البيهقي في الشعب: ٥٤٠/٩ - وأحمد: ١٥٥/٤٣ - وعنه ابن أبي حاتم في تفسيره: ١١٧٨/٤ - والحاكم: ٦١٩/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: صدقة ضعفوه وابن بابنوس فيه جهالة، والبيهقي أخرجه من طريق شيخه الحاكم، وسند الإمام أحمد أيضاً من طريق صدقة، فالسند واحد، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٧/٤): أخرجه أحمد والحاكم وصححه من حديث عائشة وفيه صدقة بن موسى الدقيقي ضعفه ابن معين وغيره، وله شاهد من حديث سلمان رواه الطبراني، والشاهد الذي يقصده ما أخرجه (الطبراني في الكبير: ٢٥٢/٦ - والصغير: ٧٩/١) عن سلمان مرفوعاً بلفظ: (ذنب لا يغفر، وذنب لا يترك، وذنب يغفر، فأما الذي لا يغفر فالشرك بالله، وأما الذي يغفر، فذنب بينه وبين الله عز وجل، وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً)، وقال الهيثمي في المجمع (٢٧٨/١١): رواه الطبراني في الكبير والصغير وفيه يزيد بن سفيان بن عبد الله بن راحة وهو ضعيف تكلم فيه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات، وتقدم (٣ ج ٢٥٦/١ - رقم: ٢٦٣٢).

قال: وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء، ثم قال: «إن ذاك اليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم، فقال الله تعالى للطالب: ارفع بصرك فانظر في الجنان، فرفع رأسه، فقال: يا رب أرى مدائن من ذهب، وقصوراً من ذهب مكللة باللؤلؤ، لأي نبي هذا؟ أو لأي صديق هذا؟ أو لأي شهيد هذا؟ قال: هذا لمن أعطى الثمن، قال: يا رب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه، قال: بماذا؟ قال: بعفوك عن أخيك، قال: يا رب فإني قد عفوت عنه، قال الله عز وجل: فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة»، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن الله تعالى يصلح بين المسلمين»^{٤٤}.

(٢٧١٤) روى الترمذي عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى، قال: «صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة»^{٤٥}.

(٢٧١٥) روى البزار عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأيي أيوب: «ألا أدلك على تجارة؟» قال: بلى، قال: «تسعى في صلح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا»^{٤٦}.

^{٤٤} أخرجه (الحاكم: ٦٢٠/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وكذا أخرجه (وابن أبي داود في البعث: ص ٣٥ - وأبو يعلى كما في المطالب العالية: ٦٢٢/١٨ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: رقم: ٤٤٦ - وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله: ص ١٠٩ - وقال الذهبي كما في المختصر عليه لابن الملحق (٣٥٢٣/٧): قلت: فيه عباد بن شيبه الحنطلي، عن سعيد، والأول ضعيف، وشيخه لا يعرف، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩٩/٢): أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق والحاكم وقال صحيح الإسناد وكذا أبو يعلى الموصلي خرجه بطول وضعفه البخاري وابن حبان، وتقدم (٣ ج ٤/١ - رقم: ٢٠٦٢).

^{٤٥} (الترمذي: ٢٥٠٩) وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه (أحمد: ٥٠٠/٤٥ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ١٤٢ - وأبو داود: ٤٩١٩ - والبزار: ١١٤/٢ - وابن حبان: ٤٨٩/١١)، وصححه أيضاً ابن حجر كما قال المناوي في فيض القدير (١٠٦/٣).

^{٤٦} (البزار: ١٨٥/١٣)، وضعفه فقال: وعبد الرحمن - أي ابن عبد الله بن عمر - لين الحديث وقد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وأخرجه وأخرجه (الطيالسي: ٤٩١/١ - والبيهقي في الشعب: ٤٣١/١٣ - والأصبهاني في الترهيب والترهيب: ١٥٤/١)، عن أبي أيوب، وفيه مجاهيل، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ٢٥٧/٨)، عن أبي أمامة، وقال في

(٢٧١٦) روى الترمذي في جامعه عن الزبير بن العوام، أن النبي ﷺ قال: «دَبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الخالقة، لا أقول تلحق الشعر ولكن تلحق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم؟ أفشوا السلام بينكم»^{٤٧}، يعني ما يكون من الحسد والبغضاء يكون سبباً لما يقع من الوهن في الدين.

(٢٧١٧) روى الترمذي عن أبي هريرة ؓ قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخيركم خيركم لنسائهم»^{٤٨}.

(٢٧١٨) روى أبو داود في سننه عن الثَّعْمَانِ بن بشير، قال: استأذن أبو بكر على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً، فلما دخل تناوها ليلطمها، وقال: ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ فجعل النبي ﷺ يحجزه، وخرج أبو بكر مُغَضَّباً، فقال النبي ﷺ: حين خرج أبو بكر: «كيف رأيتني أنقذتك من الرجل؟» قال: فمكث أبو بكر أياماً، ثم استأذن على رسول الله ﷺ فوجدهما قد اصطلحا،

المجمع (٣٩٦/٧): رواه الطبراني وعبد الله بن حفص صاحب أبي أمامة لم أعرفه، وبقيته رجاله ثقات، وتقدم (٣ ج ١/٥) - رقم: ٢٠٦٥ - ٢٠٦٦ (٢٠٦٦/٢ - ٣٤٣/٢ - رقم: ١٨٧٢ - ١٨٧٣).

^{٤٧} (الترمذي: ٢٥١٠)، وقال: هذا حديث قد اختلفوا في روايته عن يحيى بن أبي كثير، فروى بعضهم عن يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد، عن مولى الزبير، عن النبي ﷺ، ولم يذكروا فيه عن الزبير ا.هـ، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٢٩/٣ - وعبد بن حميد: ص ٦٣ - والضياء في المختارة: ٨١/٣)، وقال: إسناده منقطع، وأخرجه أحمد أيضاً عن مولى للزبير عن الزبير (٤٣/٣) - وأبو يعلى: ٣٢/٢ - والبزار: ٣٥٠/١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٩٣/١٠ - وفي الشعب: ١٨١/١١، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٥/٣): رواه البزار بإسناد جيد، وكذا قال الهيثمي في المجمع (٣٣٩/٧)، وأخرجه في (الشعب أيضاً: ١٣/٩ - والطيلوسي: ١٩٥/١) عن مولى الزبير مراسلاً.

^{٤٨} (الترمذي: ١١٦٢)، وقال: حديث حسن صحيح، وكذا أخرجه (أحمد: ٣٦٤/١٢ - وأبو يعلى: ٣٣٣/١٠ - وابن أبي شيبه: ٣٢٧/٨ - وابن حبان: ٤٨٣/٩)، وأخرجه (أبو داود: ٤٦٨٢)، بدون قوله آخرأ: (وخيركم خيركم لنسائهم)، وللحديث شواهد كثيرة، وتقدم (٣٤٢/٢ - رقم: ١٨٦٧).

فقال لهما: أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما، فقال النبي ﷺ: «قد فعلنا، قد فعلنا»^{٤٩}.

(٢٧١٩) عن عائشة قالت: قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، أو خير، وفي سهوتها - يعني ما يكون في الجدار من نحو طاقة - ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لُعب، فقال: «ما هذا يا عائشة؟»، قالت: بناتي - يحتمل أن يكون ذلك قبل تحريم الصور، ويحتمل أن يكون ذلك مما وقع استثنائه؛ نظراً لأنهن يتعلمن على هذه الصور من اللعب الخياطة لثياب الأولاد، ويتعلمن سياسة تربية الأولاد كما تفعل البنات الصغيرات - سترٌ، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لُعب، فقال: «ما هذا يا عائشة؟» قالت: بناتي، ورأى بينهن فرساً لها جناحان من رقاع، فقال: «ما هذا الذي أرى وسطهن؟»، قالت: فرس، قال: «وما هذا الذي عليه؟» قالت: جناحان: قال: «فرس له جناحان؟!»، قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه^{٥٠}.

كان ﷺ ربما يستعمل المزاح في بعض الأحيان كما يكون ترويحاً للنفس إذا وقع لها الملل من العبادة.

(٢٧٢٠) روى أبو داود في سننه عن أسيد بن حضير - رجل من الأنصار - قال: بينما هو يحدث القوم - وكان فيه مزاح - بينا يضحكهم قطعنه النبي ﷺ في خاصرته

٤٩ (أبو داود: ٤٩٩٩ - وأحمد: ٣٤١/٣٠ - والنسائي في الكبرى: ٤٤٨/٧ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٣٣٣/١٣)، وهو صحيح رجاله ثقات، وإن كان في سند أبي داود وغيره يونس بن أبي إسحق السبيعي قال ابن مهدي: لم يكن به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق، لا يحتج به، انظر (الميزان: ٤٧/٤٨٣)، لكنه من رجال مسلم، وقد توبع أيضاً، وأخرجه (أحمد: ٣٧٢/٣٠ - والبزار: ٢٢٣/٨)، بزيادة ونقص في بعض ألفاظه، قال في الجمع (١٢٧/٩ - ٢٠٢): ورجاله رجال الصحيح، وتقدم (٣٧٢/١ - رقم: ٩٧٦)، وانظر أيضاً (٣٦/٢ - رقم: ١٠٩٢)، والذي قبله.

^{٥٠} (أبو داود: ٤٩٣٢ - والنسائي في الكبرى: ١٨٠/٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٧١/١٠)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٧٨/٢): رواه أبو داود بإسناد صحيح، وتقدم (٢٧٥/٢ - ١٦٩٣).

بعود، فقال: أَصْبِرْني - يعني مَكِّي من القصاص - قال: «اصْطَبِرْ» - أي أمْكِنك من القود، أو اصْطَبِر أي اقتص مني - قال - أي ذلك الرجل -: إن عليك قميصاً وليس علي قميص، فرغ النبي ﷺ عن قميصه - ليتمكن من الطعن - فاحتضنه وجعل يقبل كَشْحَه^{٥١} - يعني ذلك الجانب الذي كشفه ﷺ - قال: إنما أردت هذا يا رسول الله ﷺ^{٥٢}، يعني أراد أن يتمكن من مس جسده ﷺ.

وفي ذلك إيذان ممن يكون من العارفين بأنه إذا دنى من الفتوح، وكانت الروح لها الاستعداد للمعارف الإلهية ربما ضم الشيخ المريد إليه، وألبسه شيئاً من ثيابه، وذلك كما كان بالنسبة للمعاهد العيساوية الروحانية التي كان عليها عيسى عليه الصلاة والسلام، وكما كان من بعض المشايخ العارفين فيضمون بعض الناس فيفتح عليه بتلك الصفة، أو يلبسونه شيئاً من ثيابهم.

ومن ذلك ما يكون من ستره على أصحاب الجرائم، فكان عليه الصلاة والسلام كان يكره أن تُرفع إليه الجرائم التي إذا ثبتت يُقام على صاحبها الحد، كقطع اليد، أو الجلد، أو الرجم، أو نحوها.

(٢٧٢١) روى ابن أبي حاتم عن أبي ماجد، قال: رأيت عبد الله أتاه رجل برجل نشوان - يعني كان قد شرب الخمر وطلب منه أن يقيم الحد - فقال: استنكهوه، مزموه^{٥٣} - يعني تحققوا ما يكون من شأن شربه - قال: ففعلوا، فوجدوه نشوان، قال: فدعا بسوط - وفي رواية: فأمر به عبد الله إلى السجن، ثم أخرجه من الغد، ثم

^{٥١} الكَشْح: ما بين الخاصرة إلى الصِّلَع الخلف، القاموس باب الحاء فصل الكاف (ص ٣٠٥).

^{٥٢} (أبو داود: ٥٢٢٤ - والطبراني في الكبير: ٢٠٥/١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٦٤/٧ - والحاكم: ٣٢٧/٣، وصححه ووافقه الذهبي - والضياء في المختارة: ١٧٦/٤)، وقال: إسناده منقطع، ثم قال: ولا أدري هل يصح سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى من أسيد بن حضير أم لا، وقال في تهذيب التهذيب (٢٣٥/٦): وقال العسكري روى عن أسيد بن حضير رسالة.

^{٥٣} استنكهوه: أي استنشموه هل يوجد منه ربح الخمر أم لا، ومزموه: أي حركوه تحريكاً عنيفاً، من شرح ملا علي القاري على مسند أبي حنيفة (ص ٤٥٩).

أمر بسوط^{٥٤} - فأمر بثمرته فكسرت، قال: وعليه قباء أو قُرْطُق^{٥٥}، فقال لرجل: اضرب، وارفع يدك، وأعط كل عضو حقه، ثم قال للرجل الذي جاء به: ما أنت منه؟ قال: عمه، قال: ما أحسنت الأدب - يعني ما أدبته حتى شرب الخمر - ولا سترت - وفي رواية: ولا سترت الحزبية^{٥٦} - ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ {النور: ٢٢} الآية، ثم قال عبد الله: إني لأذكر أول رجل قطعه النبي ﷺ، أتى برجل، فلما أمر به ليقطع يده، قال: كأنما أسف وجهه رماداً - يعني كره ذلك بسبب الإتيان بذلك الإنسان إليه - فقل يا رسول الله: كأن هذا شق عليك؟ قال: «وما يمنعني؟ لا تكونوا للشيطان عوناً على أخيكم، ينبغي للحاكم إذا انتهى إليه حد أن يقيمه، ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^{٥٧}»، يعني ينبغي أن يستره من رآه يفعل هذا.

ولذلك كانت النجاة بالنسبة للتوبة لا بالنسبة لإقامة الحد، فإذا رفع أمره للحاكم وثبت جرمه الموجب لإقامة الحد فلا بد للحاكم أن يقيم الحد، وإن كان منهم من يقول بأن الجرائم التي إذا ثبتت يقام على صاحبها الحد، كقطع اليد والجلد والرجم ونحوه، فإن ذلك الحد يكون كفارة لذلك الذنب، ولو قُرض بأنه سلم نفسه لإقامة الحد فلا بد من التوبة لا محالة.

^{٥٤} هي رواية الطبراني وعبد الرزاق.

^{٥٥} القرطق: ملبوس يشبه العباء من ملابس العجم، وقُرْطُق وقُرْطُق: لغتان فيه، معجم متن اللغة (٥٣٩/٤).

^{٥٦} هي رواية الطبراني وعبد الرزاق أيضاً.

^{٥٧} (ابن أبي حاتم في تفسيره: ٢٥٥٦/٨ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٣٧٠/٧ - والطبراني في الكبير: ١٠/٩ - والحميدي في مسنده: ٢٠١/١ - والشاشي في مسنده: ٢١٤/٢ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: ص ١٥٠)، و(ابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٦/١٠ - ومسنده: ١٤٨/١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٥١/٨)، مختصراً، وقال: قال أبو عبيد: وهذا الحديث بعض أهل العلم ينكروه، قال الشيخ رحمه الله - أي البيهقي - : لضعف يحيى الجابر، وجهالة أبي ماجد، وأخرجه مختصراً من قوله: (إني لأذكر أول) إلى آخره، (أحمد: ٢٣٢/٧ - وأبو يعلى: ٨٧/٩ - والحاكم: ٢٤/٤، وصححه)، وقال الهيثمي في المجمع (٣٠٠/٦): وأبو ماجد الحنفي ضعيف.

(٢٧٢٢) روى الحاكم في مستدركه عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فقدم عليه وفد بني تميم فيهم قيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر، فقال النبي ﷺ لعمرو بن الأهتم: «ما تقول في الزبرقان بن بدر»، فقال: يا رسول الله، مطاع في نأديه، شديد العارضة^{٥٨}، مانع لما وراء ظهره، فقال الزبرقان: يا رسول الله، والله إنه ليعلم مني أكثر مما وصفني به ولكنه حسدني، فقال عمرو: والله يا رسول الله، إنه ذامر المروءة^{٥٩}، ضيق العطن^{٦٠}، لعيم الخال، أحق الموالد - وفي رواية: فلما كان من الغد ذمه، فقال عليه السلام: «أنت بالأمس تثني عليه واليوم تذمه»^{٦١} - والله ما كذبت أولاً، ولقد صدقت آخراً، ولكنني رضيت فقلت أحسن ما علمت، وغضبت فقلت أقبح ما علمت،

٥٨ قال ابن الأثير في النهاية (٢١٦/٣): (شديد العارضة) أي: شديد الناحية ذو جلد وصرامة.
 ٥٩ قال ابن الأثير في النهاية (١٦٧/٢): وَذَمَرٌ يَذْمُرُ إِذَا غَضِبَ، وَلَا يَسْتَقِيمُ مَعْنَاهَا هُنَا، وَلَعَلَّه تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ رَوَايَةُ (ابن شَبَّةٍ فِي تَارِيخِ الْمَدِينَةِ: ٥٢٤/٢ - وَأَبُو نَعِيمٍ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ: ١٢٣٧/٣) وَهِيَ قَوْلُهُ (فَإِنَّكَ لَزِمَرُ الْمَرْوَةِ)، أَيْ قَلِيلُهَا كَمَا قَالَ ابْنُ فَارَسٍ فِي مَقَائِيسِ اللُّغَةِ (٢٣/٣)، وَغَيْرُهُ.
 ٦٠ قَالَ الْأَنْبَارِيُّ فِي الزَّاهِرِ (٣٩٣/٢): مَعْنَاهُ: قَلِيلُ الْعَطَاءِ، ضَيْقُ النَّفْسِ، فَكُنِيَ بِالْعَطْنِ عَنْ ذَلِكَ، وَالْأَصْلُ فِي الْعَطْنِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْرُكُ فِيهِ الْإِبِلُ إِلَى الْمَاءِ إِذَا شَرِبَتْ وَأَبْرَكُوها عِنْدَ الْحِيَاضِ.
 ٦١ ذَكَرَهَا بِهَذَا اللَّفْظِ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ (١٧٧/٢)، وَلَمْ أَجِدْهَا عِنْدَ أَحَدٍ مِمَّنْ خَرَجَ الْحَدِيثُ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِهِ: إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَدْحَ وَالذَّمَّ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ لَا يَوْمِينَ.

فقال النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكماً»^{٦٢}.

(٢٧٢٣) ورد أن الله عز وجل لما أهبط آدم إلى الأرض أوحى إليه: «آمرك يا آدم، أوصيك خلافاً فيهن جماع الخير كله، واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأما التي لي تعبدني لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك ما عملت من عمل أوفيتك أجره، وأما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس تحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك»^{٦٣}.

٦٢ (الحاكم: ٧١٠/٣ - والطبراني في الأوسط: ٣٤١/٧)، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٧٧/٢)، وقال: ورواه الحاكم من حديث ابن عباس - ٧١٠/٣ - أطول منه بسند ضعيف أيضاً، وقال في المجمع (٣٣/٨): رواه الطبراني في الأوسط والكبير عن محمد بن موسى الأصبغري، عن الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات، وأخرجه عن ابن عباس أيضاً (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٠٣٩/٤ - والبيهقي في الدلائل: ٣١٦/٥)، وأخرجه عن محمد بن الزبير الحنظلي (ابن شبة وأبو نعيم في معرفة الصحابة في الرواية التي أشرنا إليها في الحاشية السابقة، وفي ٢٠٣٨/٤ - والبيهقي في الدلائل: ٣١٦/٥)، وقال: هذا منقطع، وقوله: (إن من البيان لسحراً) أخرجه (البخاري: ٥١٤٦) بلفظ: ابن عمر، يقول: جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي ﷺ: (إن من البيان لسحراً)، والرجلان قال ابن حجر في الفتح (٢٣٧/١٠): لم أقف على تسميتهما صريحاً، وقد زعم جماعة أنهما الزبيران بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة، وبالقف، واسمه الحصين، ولقب الزبيران لحسنه، والزبيران من أسماء القمر، وهو ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف، وعمر بن الأهتم، واسم الأهتم سنان بن سمي، يجتمع مع الزبيران في كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فهما تميميان، قدما في وفد بني تميم على النبي ﷺ سنة تسع من الهجرة، واستندوا في تعيينهما إلى ما أخرجه البيهقي في الدلائل وغيره - وذكره ثم قال -: وهذا لا يلزم منه أن يكون الزبيران وعمر هما المراد بحديث بن عمر؛ فإن المتكلم إنما هو عمرو بن الأهتم وحده، وكان كلامه في مراجعته الزبيران، فلا يصح نسبة الخطبة إليهما إلا على طريق التجوز، وأخرج (أبو داود: ٥٠١٢) عن بريدة بلفظ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن من البيان سحراً، وإن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكماً، وإن من القول عيلاً)، وفيه ضعف، وانظر (٢١٣/١ - رقم: ٢٤١٧).

٦٣ جزء من حديث طويل أخرجه (أبو الشيخ في العظمة: ١٥٧١/٥)، وفيه نهشل بن سعيد، قال أبو حاتم والنسائي: متروك، وقال يحيى والدارقطني: ضعيف، انظر ميزان الاعتدال (٢٧٥/٤).

(٢٧٢٤) روى أحمد عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته، أو يده، فيسأله كيف هو؟ وتما تحياتكم بينكم المصافحة»^{٦٤}.

(٢٧٢٥) روى البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ: «إذا التقى الرجلان المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه فإن أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً بصاحبه، فإذا تصافحا نزلت عليهما مئة رحمة، للبادي منهما تسعون وللمصافح عشرة»^{٦٥}.

(٢٧٢٦) روى أبو داود عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً بُوعِد من جهنم مسيرة سبعين خريفاً» قلت: يا أبا حمزة، وما الخريف؟ قال: العام^{٦٦}.

(٢٧٢٧) روى مسلم في صحيحه قال: حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع الزهراني قالا: حدثنا حماد - يعنيان ابن زيد - عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان.

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، أخبرنا هشيم، عن خالد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ.

^{٦٤} (أحمد: ٥٧٢/٣٦ - والترمذي: ٢٧٣١)، وقال: هذا إسناد ليس بالقوي، قال محمد - يعني البخاري - : وعبيد الله بن زحر ثقة، وعلي بن يزيد ضعيف، وأخرجه أيضاً (البيهقي في الشعب: ٢٨٣/١١ - والطبراني في الكبير: ٢١١/٨)، وتقدم (٢٤٨/٢ - رقم: ١٦٣٧).

^{٦٥} (البزار: ٤٣٧/١)، وقال في المجمع (٣٧/٨): وفيه من لم أعرفهم. وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٠٤/٢): وفي إسناده نظر، وقد تقدم (١٨٩/١ - رقم: ٥٢٤).

^{٦٦} (أبو داود: ٣٠٩٧) وفيه الفضل بن دهم الواسطي قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو داود: ليس بالقوي ولا الحافظ، وقال ابن حبان: هو غير محتج به إذا انفرد، انظر (ميزان الاعتدال: ٣٥١/٣)، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ١٦٩/٩)، وفيه شيخه يعقوب بن إسحاق بن الزبير الحلبي لم أجد من تكلم فيه وقد قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٥/٧): لم أعرفه، وقد تقدم (٢٥٠/٢ - رقم: ١٦٤٢).

حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا خالد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، جميعاً عن يزيد - واللفظ لزهير - حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عاصم الأحول، عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ.

حدثني سويد بن سعيد، حدثنا مروان بن معاوية، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «من عاد مريضاً لم يزل في حُرْفَةِ الْجَنَّةِ» - وفي لفظ: «مَحْرُفَةٍ» - قيل: يا رسول الله وما حُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قال: «جَنَاهَا»^{٦٧}.

يعني كأنه يسير في أرض الجنة بين أشجارها وثمارها. وكانوا يمتنعون عن الحضور لمن يكون متحققاً بإذهاب المرض عن المريض بشفاعته إلى الله لما له من الحالة عنده.

(٢٧٢٨) ورد أنه بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرض الناس - وفي رواية: بينما عمر يعطي الناس عطاياهم^{٦٨} - إذا هو برجل معه ابنه فقال له عمر: ما رأيت غراباً بغراب أشبه بهذا منك، قال: أما والله يا أمير المؤمنين ما ولدته أمه إلا ميتة، فاستوى له عمر رضي الله عنه فقال: ويحك حدثني، قال: خرجت في غزاة وأمه حامل به، فقالت: تخرج وتدعني على هذه الحالة حاملاً مُثْقَلًا، فقلت: أستودع الله ما في بطنك، قال: فغبت، ثم قدمت فإذا بابي مغلق، فقلت: فلانة، فقالوا: ماتت، فذهبت إلى قبرها فبكيت عنده، فلما كان من الليل قعدت مع بني عمي أتحدث، وليس يسترنا من البقيع شيء، فارتفعت لي نار بين القبور، فقلت لبني عمي: ما هذه

^{٦٧} مسلم برقم (٦٧١٦ - إلى - ٦٧٢٠)، وتقدم (٢٥٠/٢ - رقم: ١٦٤٣) (٣ ج ١/١٤١ - رقم: ٢٣٩٢).

^{٦٨} هي رواية الخرائطي في مكارم الأخلاق.

النار؟ فتفرقوا عني، فأتيت أقربهم مني، فسألته فقال: نرى على قبر فلانة كل ليلة ناراً، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، أما والله إن كانت لصوامدة قوامدة عفيفة مسلمة، انطلق بنا، فأخذت الفأس فإذا القبر منفرج، وهي جالسة، وهذا يدب حولها، ونادى مناد: ألا أيها المستودع ربّه وديعته خذ وديعتك، أما والله لو استودعت أمه لوجدتها، فأخذته، وعاد القبر كما كان، فهو والله هذا يا أمير المؤمنين^{٦٩}.

فمن قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ينبغي له أن يتحقق بأنه لا يستطيع أن يحول عن معصية ولا يستطيع أن يقوى على طاعة إلا بالله، هذا هو الذكر. وقد مثل رسول الله ﷺ لأصحابه ما يكون من العمل المنقطع به، فكان يضرب لهم الأمثال، لأن المعقول إذا خرج للصورة المحسوسة كان أقرب للفهم.

(٢٧٢٩) قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: «أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمله؟»، فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «إنما مثل أحدكم ومثل ماله وأهله وولده وعمله كمثل رجل له ثلاثة إخوة، فلما حضرته الوفاة دعا بعض إخوته فقال: إنه قد نزل من الأمر ما ترى - يعني أنه نزل به المرض وأشرف على الموت - فما لي عندك، وما لي لديك؟»

فقال: لك عندي أن أمرضك، ولا أزيلك، وأن أقوم بشأنك، فإذا متّ غسلتك وكفنتك، وحملتك مع الحاملين، أحملك طوراً، وأميط عنك طوراً، فإذا رجعت أثبتت عليك بخير عند من يسألني عنك، هذا أخوه الذي هو أهله، فما ترونه؟»، قالوا: لا نسمع طائلاً يا رسول الله، «ثم يقول للأخ الآخر: أترى ما نزل بي؟ فما

^{٦٩} أخرجه (الطبراني في الدعاء: ص ١٦٠ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: ٢٦١/١ - وابن أبي الدنيا في الهوائف: ص ٤٩ - ومجاويز الدعوة: ص ٥٣ - ومن عاش بعد الموت: ص ٢٧ - والقبور: ص ٢٩) عن زيد بن أسلم عن أبيه، وذكره (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٧٥/١ - والغزالي في الإحياء: ٢٥٣/٢)، وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢٤٧٩/١): قال أبي: هذا الحديث الذي أنكروا على عبيد لا أعلم رواه غير عبيد، وعاصم ثقة وزيد بن أسلم ثقة.

لي لديك، وما لي عندك؟ فيقول: ليس عندي غناء إلا وأنت في الأحياء، فإذا مت ذهب بك مذهب وذهب بي مذهب، هذا أخوه الذي هو ماله، كيف ترونه»، قالوا: ما نسمع طائلاً يا رسول الله، «ثم يقول لأخيه الآخر: أترى ما قد نزل بي، وما رد علي أهلي، ومالي؟ فما لي عندك، ومالي لديك؟ فيقول: أنا صاحبك في لحدك، وأنيسك في وحشتك، وأقعد يوم الوزن في ميزانك، فأثقل ميزانك، هذا أخوه الذي هو عمله، فكيف ترونه»، قالوا: خير أخ، وخير صاحب يا رسول الله، قال: «فإن الأمر هكذا»^{٧٠}.

يعني العمل الصالح هو الذي ينتفع به عند الله، وهو الذي يثقل الميزان، وهو الذي يكون به دخول الجنة.

(٢٧٣٠) «وكل الله بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله، فإذا مات قال الملكان اللذان وكلا به يكتبان عمله: قد مات، فتأذن لنا فنصعد إلى السماء، فيقول الله عز وجل: سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني، فيقولان: أفنقم في الأرض؟ فيقول الله: أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني فيقولان: فأين؟ فيقول: قوما على قبر عبدي فسبحاني، واحمداني، وكبراني، وهللاني، واكتبنا هذه لعبدي إلى يوم القيامة»^{٧١}.

^{٧٠} أخرجه (الرامهرمزي في أمثال الحديث: ص ١١١ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٧٦٠/٤ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٦/٤٧ - وأبو الشيخ في أمثال الحديث: ص ٣٦٠ - وابن الجوزي في العلل المتناهية: ٤٠٦/٢)، وقال ابن الجوزي: وذكر قصيدة طويلة كثيرة الغلط واللحن، ثم قال: وهذا حديث لا يصح والحمل فيه على عبد الله بن عبد العزيز قال يحيى ليس بشيء وقال ابن حبان: اختلط بأخرة، فكان يقلب الأسانيد ولا يعلم ويرفع المراسيل فاستحق الترك، وأما عمر بن عثمان ومحمد بن عبد العزيز فقال النسائي: هما متروكان، وقال أبو حاتم: هذا حديث منكر من حديث الزهري، لا يشبه أن يكون حقاً، وعبد الله بن عبد العزيز ضعيف الحديث، عامة حديثه خطأ، لا أعلم له حديثاً مستقيماً، انظر (العلل لابن أبي حاتم: ١١٤/٥)، وكذا أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢٧٧/٢) وقال: عبد الله بن عبد العزيز الزهري عن أخيه محمد بن عبد العزيز حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به، وليس له أصل من حديث الزهري، وقال الذهبي في الميزان (٤٥٦/٢): وهذا ليس يصح.

^{٧١} أخرجه البيهقي في الشعب: (٣٢٤/١٢)، وقال: تفرد به عثمان بن مطر، وليس بالقوي وروي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، عن المؤمل بن إسماعيل، عن حماد، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ فذكره، وكذا أخرجه (أبو الشيخ في العظمة: ٩٧٩/٣ - وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات: ص ٦٣٣)، وأخرجه ابن الجوزي في

(٢٧٣١) «ما على أحدكم إذا أراد أن يتصدق بصدقة أن يجعلها عن أبيه، فلا ينقص من أجورهم شيئاً»^{٧٢}، أي فإن له من الأجر مثل ما لهما.

[وإذا سأل العبد ربه فليعظم المسألة] لأنه ﷺ أمرهم بذلك [عند السؤال فقال]:

(٢٧٣٢) «فإذا سألت الله فسلوه الفردوس»^{٧٣}.

وإذا أراد المرء أن يجاب دعاؤه وعليه أن يقدم الصلاة على النبي ﷺ بعد الثناء على الله، لما ورد:

(الموضوعات: ٢٢٨/٣)، من حديث أبي بكر وأبي سعيد وأنس، وقال: هذا حديث لا يصح، وقد اتفقوا على تضعيف عثمان بن مطر، وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به، وتعبه السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٣٥٩/٢) فقال: أخرجه أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان - وهو الذي خرجناه - من وجه آخر عن عثمان ولم ينفرد به عثمان بل تابعه الهيثم بن حماد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، وأخرج حديث أبي سعيد (أبو نعيم في الحلية: ٢٥٣/٧)، وقال: غريب، تفرد به سعدان عن إسماعيل، وذكره الكنايني في تنزيه الشريعة المرفوعة (٣٧٠/٢)، وقال: أخرجه ابن الجوزي من حديث أبي بكر ومن حديث أنس، والدارقطني من حديث أبي سعيد الخدري ولا يصح في حديث أبي بكر وأبي سعيد إسماعيل ابن يحيى التيمي ومدارهما عليه، وفي حديث أنس عثمان بن مطر، تُعَيَّبُ بأن البيهقي أخرجه في الشعب حديث أنس وقال: عثمان بن مطر ليس بالقوي ثم إنه لم ينفرد به فقد تابعه الهيثم بن جمار أخرجه أبو بكر المروزي في الجنائز، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات، قال البيهقي: وله شواهد أخر عن أنس، ثم روى بإسنادين عنه مرفوعاً نحوه، والله تعالى أعلم.

^{٧٢} أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٩٢/٧ - وابن سمعون في أماليه: ص ١١٧ - والأصبهاني في طبقات المحدثين: ٦١٠/٣)، من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وأخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٦٢١/٢)، وقال: قال أبي: هذا حديث منكر، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١١٨/٢٦)، والسيوطي في الجامع الصغير برقم (٧٩٤٣)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص ٢٠١).

^{٧٣} جزء من حديث أخرجه (البخاري: ٧٤٢٣) من حديث أبي هريرة، ولفظه كاملاً: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها)، قالوا: يا رسول الله، أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: (إن في الجنة مئة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألت الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة)، وفي صحيح مسلم (٦٩٨٨) عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه).

(٢٧٣٣) كل الأعمال منها المقبول والمردود إلا الصلاة على النبي ﷺ فهي مقبولة غير مردودة^{٧٤}.

فإن الله تعالى أكرم من أن يقبل الصلاتين ويرد ما بينهما، فلا يُشكُّ بأن من وجد القبول وجد الموت على الإيمان.

(٢٧٣٤) وروى الترمذي أيضاً عن فضالة بن عبيد قال: بينا رسول الله ﷺ قاعداً إذ دخل رجل فصلّى فقال: اللهم اغفر لي وارحمي، فقال رسول الله ﷺ: «عَجَلْتَ - أو عَجَلْتَ - أيها المصلي - ثم أرشده لما يكون في الطلب من الدعاء فقال له -: إذا صليت فقعدت - أي للتشهد أو فرغت من الصلاة - فاحمد الله بما هو أهله وصلِّ عليَّ ثم ادعه» - وأراد بالدعاء بعدها لأن الدعاء قبل السلام وبعد السلام من مواطن الإجابة - قال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «أيها المصلي أدعُ تُجِبْ»^{٧٥}، أي لما رآه قدم الحمد والصلاة على النبي ﷺ.

(٢٧٣٥) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أصلي والنبي ﷺ و أبو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم الصلاة على النبي ﷺ ثم دعوت لنفسي فقال النبي ﷺ: «سل تعطه سل تعطه»^{٧٦}.

والحمد لله رب العالمين

٧٤ ذكره في المقاصد الحسنة (ص ٥١٣): وقال: قال شيخنا - يعني ابن حجر - : ضعيف جداً، وذكر في موضع آخر أثراً من كلام أبي سليمان الداراني ولفظه (الصلاة على النبي مقبولة)، (٤٢٧/١)، وقد تقدم (٧١/١) - رقم: ٢٠٠ (٢٠٢ - ٥٣/٢) (١١٣٨).

٧٥ (الترمذي: ٣٤٧٦، وقال: حسن - والنسائي: ١٢٨٤ - وأبو داود: ١٤٨٣ - وأحمد: ٣٩/٣٦٣)، وتقدم (٧١/١ - ١٩٨).

٧٦ (الترمذي: ٥٩٣، وقال: حسن صحيح - أحمد: ٣٥٩/٧)، وتقدم (٧١/١ - ١٩٩).

٢٣ شوال سنة ١٣٤٦هـ / الموافق إلى ١٣ نيسان غ / و ٣١ آذار ش سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٧٣٦) حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن زكرياء بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن، فقال: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»^{٧٧}.

وفي رواية: «فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب»^{٧٨}.

لما بُعث رسول الله ﷺ لكافة الناس على الإطلاق إلى العرب والعجم، لذلك كان يدعوهم كلهم، وكان يرسل من أصحابه إلى من كان في زمنه من الملوك، فكان يكتب لهم باللسان العربي في ابتداء الأمر، وكانوا يفهمون ذلك بمن كان عندهم يترجم لهم كلامه عليه الصلاة والسلام، ثم أمر زيد بن ثابت:

(٢٧٣٧) فيما أخرجه الترمذي في جامعه أن يتعلم اللغة العبرانية لخطاب اليهود، وفي ذلك يقول زيد بن ثابت: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود قال: «إني والله ما آمن يهود على كتاب»، قال: فما مر بي نصف شهر حتى

^{٧٧} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٣٩٥).

^{٧٨} أخرجه البخاري برقم (١٤٩٦)، ومسلم برقم (١٣٠).

تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم، وفي رواية له أنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية^{٧٩}.

(٢٧٣٨) وروى ابن سعد في طبقاته أن رسول الله ﷺ أرسل رسولاً إلى النجاشي ملك الحبشة، ورسولاً إلى كسرى ملك فارس، ورسولاً إلى هرقل - وهو قيصر ملك الروم، وكان في بلاد الشام يجلس فيما بين دمشق وحمص - وقال لهم: «انصحوا لله في عباده، فإنه من استرعي شيئاً من أمور الناس ثم لم ينصح لهم حرم الله عليه الجنة، انطلقوا ولا تصنعوا كما صنعت رسل عيسى ابن مريم، فإنهم أتوا القريب وتركوا البعيد»، فأصبحوا - يعني الرسل - وكل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين أرسل إليهم، فذكر ذلك للنبي ﷺ فسُرَّ وقال: «هذا أعظم ما كان من حق الله عليهم في أمر عباده»^{٨٠}، يعني ما كان من تعلم تلك اللغات لأجل دعوتهم للدخول في دين الإسلام، فكان ﷺ يدعو الناس بنفسه، ويرسل أصحابه لدعوتهم ولذلك شرع الجهاد.

(٢٧٣٩) روى أحمد في مسنده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعِثَ بالسيف حتى يُعبدَ الله لا شريك له، وجُعِلَ رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم»^{٨١}.

٧٩ (الترمذي: ٢٧١٥، وقال: حسن صحيح - وأبو داود: ٣٦٤٥)، وتقدم (١/٢٣٠ - رقم: ٦٢٦).
٨٠ انظر الحديث مطولاً في الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٥٨ - ٢٦٤)، عن ابن عباس، والمسور بن رفاعه، والشفاء، والعلاء بن الحضرمي، وعمر بن أمية الضمري، وقال: دخل حديث بعضهم في حديث بعض، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ٨/٢٠ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: ١/٤٤٥ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤١/٧٣) عن المسور بن مخزومة، وقال في المجمع (٥/٣٧٦): رواه الطبراني وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف، لكن ابن سعد أخرجه بأكثر من سند فطره تقوي بعضها والله أعلم.

٨١ (أحمد: ١٢٣/٩ - ١٢٦ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٥/٣١٣ - والطبراني في الكبير: ١٣/٣١٧ - وفي الشاميين: ١/١٣٥ - والبيهقي في الشعب: ٢/٤١٧ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٢٦٧)، (وأبو داود: ٤٠٣١) مختصراً، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/٦٣): رواه أحمد من حديث ابن عمر جعل رزقي

بين لهم عليه الصلاة والسلام بأن الله عز وجل بعثه رحمة للعالمين، وأنه بُعث بالسيف، من لم يقبل الدخول في دين الإسلام فإنه يُدعى للجزية أولاً، ثم بعد ذلك إذا لم يكن منه القبول وجبت معالجته بالسيف، فالجهاد من الأمور الواجبة التي أوجبها عليه الصلاة والسلام بأمره عز وجل، ولذلك أرسل معاذاً إلى اليمن وأخبره بأن يدعوههم أولاً إلى كلمة التوحيد، كان لهم علم بمبعثه عليه الصلاة والسلام، ولذلك كان المشركون من الجاهلية يسألونهم عنه عليه الصلاة والسلام هل وجدوا صفته في كتبهم؟

فعن ابن عباس أن مشركي قريش بعثوا النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة وقالوا لهم: سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجوا حتى قدما المدينة، فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله ﷺ ووصفوا لهم أمره ببعض قوله، فقالت لهم أحبار يهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم - وفي رواية: فإن أجاب عنها أو سكت فليس نبي، وإن أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي، فبين لهم القصتين، وأبهم أمر الروح وهو مبهم في التوراة فندموا على سؤالهم^{٨٢}

تحت ظل رحمي وإسناده صحيح، وقال في المجمع (٣٢٠/٥): رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه ابن المديني وأبو حاتم وغيرهما، وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات أ.هـ، وقال الذهبي في السير (٥٠٩/١٥): إسناده صالح، وذكره البخاري في باب ما قيل في الرماح تعليقاً بصيغة التمريض، وقال ابن حجر في الفتح (٤٦/١): وصله أبو داود ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد وله شاهد بإسناد حسن مرسل في مصنف بن أبي شيبه (٣٢٢/٥) أ.هـ، وأخرجه (البراز: ٤٤٧/٢) من حديث أبي هريرة، ثم قال: وهذا الحديث قد خولف صدقة في إسناده فرواه غيره عن الأوزاعي بغير هذا الإسناد مرسلًا ولم يتابع صدقة على روايته هذه عن الأوزاعي بهذا الإسناد، وتقدم مختصراً (٥٦/١ - رقم: ٦٨٤).

^{٨٢} ذكرها الزمخشري في الكشاف (٦٩٠/٢)، وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف وهو مطبوع بماشه: لم أجده هكذا، وذكره ابن هشام في السيرة عن زياد عن أبي إسحاق، وكذا أخرجه البيهقي في الدلائل من طريقه (أن أهل مكة بعثوا رهطاً منهم إلى اليهود يسألونهم عن أشياء يمتحنون بها رسول الله ﷺ فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث، فإذا عرفها فهو نبي، سلوه عن أقوام ذهبوا في الأرض فلم يدر ما صنعوا، القصة بطولها).

- سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ما كان من أمرهم، فإنه كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طَوَّاف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وما كان نبؤه، وسلوه عن الروح ما هو، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش، فقالوا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور، فأخبروهم بها، فجاءوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، أخبرنا، فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول الله ﷺ: «أخبركم بما سألتكم عنه غداً»، ولم يستثن، فانصرفوا عنه، فمكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يُحدِّث الله إليه في ذلك وحيًا، ولم يأتَه جبريل حتى أرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غداً، واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، حتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل عليه السلام من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف، فيها معابته إياه على حزنه، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية - أي بأنهم أهل الكهف كانوا قد ذهبوا في زمن بعض الملوك يقال له: دقيانوس، فألهمهم الله اتباع الحق فتركوا ما كان عليه الملك وأتباعه من الكفر - والرجل الطَوَّاف - هو ذو القرنين الذي ذكره الله عز وجل في هذه السورة أيضاً فأخبره الله تعالى عن شأنهما بما نزله الله عليه وأنزل في شأن الروح - يقول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ {الإسراء: ٨٥}»^{٨٣}، فأمر أن يسكت عنها بقوله: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، ولذلك لا ينبغي البحث عن حقيقتها، ولا يعبر عنها بأكثر من موجود في هذا الجسم، كما يكون من الماء في العود الأخضر، ومنهم من يقول: إنها من المجردات، وليس

^{٨٣} أخرجه (ابن إسحاق في المغازي: - ص ٢٠٢ - والطبري في تفسيره: ١٥/١٤٣ - والبيهقي في الدلائل:

٢/٢٧٠، واللفظ له - والأصبهاني في الدلائل: ص ٢١٦) عن ابن عباس.

لها تعلق بهذا الجسم كتعلق اللون بالجواهر، ولا تتعلق الصورة بالهَيُولَى^{٨٤}، وإنما تتعلق بالأبدان كتعلق العاشق للمعشوق مع خروجها وتصرفها في هذه الأجسام مدة بقائها فيها، وذلك أنها تجيز الكمال بالاستعداد الذي جعله الله من كمال خلقتها، سواء قيل عنها على طريقة أفلاطون من أنها قديمة، أو على طريقة أرسطوطاليس من أنها حادث لاتفاق الطرفين على أنها باقية، لأنه لو كانت يلحقها الفساد لكان لها الفساد في حال وجودها نظراً أن القابل للشيء يكون قابلاً له في سائر الأوقات، فالمقبول لا بد أن يكون معه قابله، فلا يلحقها الفساد، إلا إذا كان لها الفساد في حالة [البقاء والفساد] مخالف للوجود نظراً أنهم يقابلون بالفساد العدم مع اتفاقهم أنها من المجردات التي تكون بها الامتياز.

ثم إن منهم من يقول من الإشراقية بانتقالها في الأبدان، فيردُّ عليهم بأنه لو صح ذلك للزم أن يتفكر المرء عند دخول روحه في جسده وبدنه ما كان لروحه عندما كان في بدن آخر، وهكذا يورد عليهم أنه إذا وقع طاعون وفُقد فيه أبدان لا يكون بدلها في أزمان طويلة فأين هذه الأرواح؟

وقوله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ {القصص: ٨٨}، مما دخله التخصيص ممن لم يقع له الهلاك بالكلية، كما يكون من الجنة والنار والخور العين، وكذلك ما يقوله العارفون من النفوس الكاملة التي وقع لها الموت في هذه الدار، فإنها بعد خروجها منها تحصل لها الحياة الحقيقية، ولا يحصل لها الموت المعروف عند عامة الناس، وإنما يكون لها الحياة التي تكون لأهل الجنة فيها.

^{٨٤} قال الجرجاني: الهيولي: لفظ يوناني بمعنى: الأصل، والمادة، وفي الاصطلاح: هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين: الجسمية، والنوعية، انظر (التعريفات: ص ٢٥٧، باب الهاء)، وقال التهانوي: الهَيُولَى: هي عند الحكماء شيء قابل للصور مطلقاً من غير تخصيص بصورة معينة، ويسمى بالمادة كما وقع في بحر الجواهر، وجاء في كشف اللغات، الهَيُولَى: شيء تظهر فيه صور الأسماء، وذلك ما يستقيه الصوفية الأعيان الثابتة، والمتكلمون: حقائق الأشياء، والحكماء: ماهيات الأشياء، انظر كشاف اصطلاحات الفنون (١٧٤٧/٢).

والممتنع عن الدخول في دين الإسلام تُعرض عليه الجزية؛ لأن الجهاد يكون فيه قتل العباد، وتخریب البلاد، فعند قبولهم ذلك يكون لهم الأمان، وأما إذا لم يقبلوا ذلك يقع لهم ذلك الذي شرعه لهم رسول الله ﷺ (أي الجهاد).

(٢٧٤٠) روى أحمد عن سيرة بن أبي فاكه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام، فقال له: أتسلم وتذر دينك، ودين آبائك، وآباء أبيك؟»، قال: «فعصاه، فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتذر أرضك، وسماؤك، وإنما مثل المهاجر كمثّل الفرس في الطّول^{٨٥}»، قال: «فعصاه فهاجر»، قال: «ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: هو جهد النفس والمال، فتقاتل فتقتل، فتنكح المرأة، ويقسم المال»، قال: «فعصاه فجاهد»، فقال رسول الله ﷺ: «فمن فعل ذلك منهم فمات، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، أو قتل كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، أو وقصته دابة كان حقاً على الله أن يدخله الجنة»^{٨٦}.

لكن ذلك يكون مقيداً لمن فعله لإعلاء كلمة الله عز وجل، لا لتحصيل غرض ولا لإظهار الشجاعة.

(٢٧٤١) روى النسائي في سننه عن شداد بن المهدي، أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه، ثم قال: أهاجر معك، فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه، فلما كانت غزوة، غنم النبي ﷺ سبياً، فقسم وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم

^{٨٥} قال السيوطي في شرحه على سنن النسائي (٢٢/٦): الطّول: هو بكسر الطاء، الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره، والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه.

^{٨٦} (أحمد: ٣١٥/٢٥ - والنسائي: ٣١٣٤ - وفي الكبرى: ٢٨٣/٤ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٩٣/٥ - والبخاري في التاريخ الكبير: ١٨٧/٤ - وابن حبان في صحيحه: ٤٥٣/١٠ - والطبراني في الكبير: ١١٧/٧ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي: ٢٨٤/٢ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٤١٩/٣ - والبيهقي في الشعب: ١٠٨/٦)، وصححه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٩/٣).

له، وكان يرمى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟، قالوا: قسم قسمه لك النبي ﷺ، فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ، فقال: ما هذا؟ قال: «قسمته لك»، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أرمى إلى هاهنا - وأشار إلى حلقه بسهم - فأموت فأدخل الجنة، فقال: «إن تصدق الله يصدقك» - فلم يرض أن يأخذ شيئاً من الغنيمة مع أنها مشروعة، شرعها الله لهذه الأمة - فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فأتي به النبي ﷺ يُحْمَل، قد أصابه سهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ: «أهو هو؟» قالوا: نعم، قال: «صدق الله فصدقه»، ثم كفنه النبي ﷺ في جبة النبي ﷺ، ثم قدمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته: «اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقتل شهيداً أنا شهيد على ذلك»^{٨٧}.

وذلك أن العزم والنية لا بد أن يكون بطريقة الموافقة لما يكون في القلب، ولذلك قال في شأنه: «صدق الله فصدقه».

^{٨٧} (النسائي: ١٩٥٣ - وفي الكبرى: ٤٣٣/٢ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٢٧٥/٥ - والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٥٠٥/١ - والطبراني في الكبير: ٢٧١/٧ - والحاكم في المستدرک: ٦٨٨/٣ - والبيهقي في الدلائل: ٢٢٢/٤ - وفي السنن الكبرى: ٢٣/٤)، وهو صحيح.

(٢٧٤٢) روى الترمذي في جامعه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِئَةٍ، وَخَيْرُ الْجِيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَا يَغْلِبُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قَلَّةٍ»^{٨٨}.

بين لهم عليه الصلاة والسلام أن الناس إذا اصطحبوا في موضع فعليهم أن لا ينقصوا عن أربعة؛ لأن بعضهم ربما يقوم بخوائجهم، والآخر يجرس، فيريد أن يجعل واحداً وصياً، واثنين شاهدين.

«وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِئَةٍ»، يعني إذا أرسل الأمير سرية فعليه أن لا تنقص عن أربعمئة، وكذلك الجيش لأنها تقسم إلى مقدمة، وهي التي تمشي أمامهم، وساقة، وهي التي تكون جهة الورا، وميمنة، وهي التي تكون بالجهة اليمنى، وميسرة، وهي التي تكون بالجهة اليسرى، وقلب، وهي التي تكون في وسط الجيش.

^{٨٨} (الترمذي: ١٥٥٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وإنما روي هذا الحديث عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا، وقد رواه جبان بن علي الغنزي، عن عقيل، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، ورواه الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٤١٩/٤ - وأبو داود: ٢٦١١، وقال: والصحيح أنه مرسل - وابن خزيمة في صحيحه: ١٢١٢/٢ - وابن جبان في صحيحه: ١٧/١١ - وأبو يعلى في مسنده: ٤٥٩/٤ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٢١٨ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٦٢/٢، وتوسع في الكلام عن إسناده - والحاكم: ٦١١/١، وقال: هذا إسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي معلقاً: لم يخرجاه لخلاف بين أصحاب الزهري فيه - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٦٣/٩، وقال: تفرد به جرير بن حازم موصولاً، ورواه عثمان بن عمر عن يونس، عن عقيل، عن الزهري، عن النبي ﷺ منقطعاً، قال أبو داود: أسنده جرير بن حازم وهو خطأ، وتعقب ابن الترمذاني في الجوهر النقي في ذيل السنن الكبرى فقال: قلت: هذا ممنوع لأن جريراً ثقة وقد زاد الإسناد، فيقبل قوله، كيف وقد تابعه عليه غيره - والقضاعي في مسنده: ٢٢٥/٢ - وابن عساكر في تاريخه: ٣٧/٤٠ - والضياء في الأحاديث المختارة: ١٣٧/١١ - ١٣٨)، وأخرجه (عبد الرزاق في مصنفه: ٣٠٦/٥) عن الزهري مرسلًا، وقال أبو حاتم في العلل لابنه (٤٨٨/٣): مرسل أشبه، لا يحتمل هذا الكلام يكون كلام النبي ﷺ، وقال المناوي في (فيض القدير: ٤٧٤/٣): ولم يصححه - أي الترمذي - لأنه يروى مسنداً ومرسلًا ومعضلاً، قال ابن القطان: لكن هذا ليس بعلّة فالأقرب صحته، وأخرج نحوه (ابن ماجه: ٢٨٢٧) من حديث الزهري عن أنس بسند ضعيف كما قال البوصيري في مصباح الزجاج (١٦٩/٣) وجعل حديث الترمذي شاهداً له.

ثم ختم ذلك بقوله ﷺ: «ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة»، يعني أن جيش المسلمين إذا كان ثلاثة من هذه الجيوش التي حدها رسول الله ﷺ فإنهم لا يغلبون من قلة، ولو اجتمع عليهم أهل الأرض من أولهم إلى آخرهم، وربما وقع الدخيل فتقع لهم الغلبة.

لا إله إلا الله هذه الكلمة هي التي بعث بها رسول الله ﷺ، يعني ما يكون من النطق بالشهادتين، وإن كان من اليهود العيسوية توقف دخوله في الإسلام منهم على قوله: وأن محمداً أرسله الله تعالى لعامة الناس، لأنهم يقولون: إنه مرسل للعرب وليس مرسلاً إليهم.

هذا من التناقض والمعاكسة؛ حيث إنهم اعترفوا برسالته [وأن ما جاء به حق]، وهو ﷺ قال: إنه أرسل للخلق كافة، فلزم تصديقه، [لكنهم تناقضوا وقصروها على العرب]، ولذلك وجب أن يعترفوا بعموم رسالته لكافة الخلق من الإنس والجن والملائكة على الخلاف بينهم بأنه إرسال تكليف أو إرسال تشریف، ولذلك قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ {الأنبياء: ٢٩}، وذلك أن الله لما أقدرهم على الأفعال العظيمة كما قلب جبريل مدائن قوم لوط، فكان يُظنُّ أنهم آلهة فُبُعْثَ ﷺ إليهم بأن من يدعي منهم الألوهية لقدرتهم على تلك الأحوال التي لا يقدر عليها أحد غيرهم [فله جهنم]، وفيه الإيذان بأنه ﷺ مرسل إليهم.

(٢٧٤٣) روى ابن حبان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال موسى: يا رب علّمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به، قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله، قال: يا رب كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: إنما أريد

شيئاً تخصني به، قال: يا موسى، لو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهم لا إله إلا الله»^{٨٩}.

أخبر عليه الصلاة والسلام فيما ذكره ابن حبان وغيره عن أبي سعيد الخدري أن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل أن يعلمه شيئاً يذكره به فأوحى إليه عز وجل أن قل: لا إله إلا الله، فقال: كل الناس يقولون هذه الكلمة، كأنه يريد شيئاً يختصه به من ذكره عز وجل، فبين له أنه لو كانت السموات وما فيهن من الأفلاك والعرش والكرسي والملائكة، وهكذا ما يكون من الأرضين السبع ومن يكون عامرهن إذا وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لمالت بمن لا إله إلا الله .

ولذلك كانت علماً على الإسلام بناء على اختلاف المتكلمين في أن النطق بالشهادتين هل هو ركن أو شرط.

من جاء بالإيمان بالتصديق والنطق بهما ولم يعمل خيراً قط واختارته المنية، [فهو من أهل الجنة إن شاء الله].

قال المؤلف في هذا الكتاب (أي البخاري):

(٢٧٤٤) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ مقنَّعٌ بالحديد، فقال: يا رسول الله، أقاتل أو أسلم؟ قال: «أسلم، ثم قاتل»، فأسلم، ثم قاتل، فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليلاً وأُجر كثيراً»^{٩٠}.

فكانت الصحابة تقول في حقه رجل من أهل الجنة ما صلى صلاة قط، ولا توجه للقبلة قط^{٩١}.

٨٩ (ابن حبان: ١٠٢/١٤ - والنسائي في الكبرى: ٣٠٧/٩ - والحاكم: ٧١٠/١، وقال: صحيح الإسناد)، وصححه ابن حجر في الفتح (٢٠٨/١١)، وقد تقدم في مقدمة الكتاب (٢/١)، و(١١/١ - رقم: ٣١).

٩٠ (البخاري: ٢٨٠٨ - ومسلم: ٥٠٢٣).

٩١ انظر فتح الباري (٢٥/٦).

(٢٧٤٥) عن زياد بن الحارث الصدائي، صاحب رسول الله ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ فبايعته على الإسلام، فأخبرت أنه بعث جيشاً إلى قومي، فقلت: يا رسول الله، اردد الجيش وأنا لك بإسلام قومي وطاعتهم، فقال لي: «اذهب فاردهم» - يعني انطلق أنت إلى الجيش ورده - فقلت: يا رسول الله، إن راحلتي قد كَلَّتْ، - أي أنت أرسل إليهم - فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فردهم، قال الصدائي: وكتب لهم كتاباً، فقدم وفدهم بإسلامهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أخا صُداء، إنك لمطاع في قومك»، فقلت: بل الله هداهم للإسلام، فقال لي رسول الله ﷺ: «أفلا أوْمِرْك عليهم؟»، فقلت: بلى يا رسول الله، فكتب لي يؤمّني كتاباً، فقلت: يا رسول الله، مر لي بشيء من صدقاتهم، فقال: «نعم»، فكتب لي كتاباً آخر بذلك، قال: وكان ذلك في بعض أسفاره، فنزل رسول الله ﷺ منزلاً، فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون: أَخَذَنَا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «أوفعل ذلك؟»، قالوا: نعم - كره النبي عليه الصلاة والسلام ما كان من ذلك الرجل - فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه وأنا فيهم فقال: «لا خير في الإمارة لرجل مؤمن» - يعني إذا كان الأمير ربما لا يقدر أن يقوم في بعض الأمور بما أمره به عليه الصلاة والسلام، فإنه لا خير له في ذلك التأمير - قال - يعني زياد الصدائي - فدخل قوله في نفسي - يعني وقع في قلبه - ثم أتاه آخر فسأله فقال: يا نبي الله أعطني - طلب منه شيئاً - فقال نبي الله ﷺ: «من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس، وداء في البطن»، فقال السائل: أعطني من الصدقة، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره في الصدقات، حتى حكم هو فيها، فجزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك»، أو: «أعطيناك»، قال الصدائي: فدخل ذلك في نفسي، أي سألت وأنا غني - من قدر أن يجعل لنفسه حرفة يكف بها نفسه عن مسألة الناس كان خيراً له.

(٢٧٤٦) روى النسائي في سننه عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وتكفل له بالجنة؟»، فقال ثوبان: أنا، فكان لا يسأل أحداً شيئاً^{٩٢}.

وكذا أبو ذر:

(٢٧٤٧) فقد روى الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «هل لك إلى بيعة ولك الجنة؟» قلت: نعم، وبسطت يدي، فقال رسول الله ﷺ وهو يشترط عليّ: «أن لا تسأل الناس شيئاً»، قلت: نعم، قال: «ولا سوطك أن يسقط منك حتى تنزل إليه فتأخذه»^{٩٣} - ثم إن رسول الله ﷺ اغتسل من أول الليل، فلزمته، وكنت قوياً، وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون، حتى لم يبق معه غيري - يعني كنت أقوم بخدمته - فلما كان أذان صلاة الصبح أمرني فأذنت، فجعلت أقول: أقيم يا رسول الله؟ فنظر رسول الله ﷺ إلى ناحية المشرق وإلى الفجر فيقول: «لا»، حتى إذا طلع الفجر - وقرب وقت الصلاة والحاجة إلى الماء - نزل رسول الله ﷺ فتبرز، ثم انصرف إلي، وقد لاحق أصحابه، فقال: «هل من ماء يا أخا صداء؟» فقلت: لا، إلا شيء قليل لا يكفيك، فقال ﷺ: «اجعله في إناء ثم ائتني به» ففعلت، فوضع كفه في الإناء، فقال الصداي: فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تفور، فقال رسول الله ﷺ: «يا أخا صداء، لولا أنني أستحي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا - يعني أن الله هو المنفرد بالخلق، فالنبي ﷺ وضع يده ليقال: إنه تكثير قليل، لا إيجاد من العدم، لئلا

^{٩٢} (النسائي: ٢٥٩٠ - وفي الكبرى: ٧٦/٣ - وأبو داود: ١٦٤٣ - وأحمد: ٥٧/٣٧ - الحاكم: ٥٧١/١، وصححه)، وصححه النووي في رياض الصالحين (ص ١٨٣ - رقم: ٥٣٤)، وتقدم (٦١/١ - رقم: ١٧٠ - ٦٢٨/١ - رقم: ٧١٤ - ١٦٥/٣ - رقم: ٢٤٤٥).

^{٩٣} (أحمد: ٤٠١/٣٥)، وأوله: أن أبا ذر، قال: بآبائي رسول الله ﷺ خمساً، وواتقني سبعة، وأشهد علي تسعاً، أن لا أخاف في الله لومة لائم. وذكره، قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/٣٢٨)، والهيثمي في المجمع (٣/١٢٦): رجاله ثقات، وتقدم (٦٢/١ - رقم: ١٧١).

يقع ظن من الناس أنه مجرد خلق، كما وقع من النصارى في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام في إحياء الموتى، ثم قال: - ناد في أصحابي: من له حاجة في الماء»، فنادت فيهم، فأخذ من أراد منهم - يعني ملؤوا ما معهم من آنية من الماء وتوضؤوا - ثم قام رسول الله ﷺ: «إلى الصلاة» فأراد بلال أن يقيم، فقال له رسول الله ﷺ: «إن أخا صداء هو أذن، ومن أذن فهو يقيم» - يعني أن بلالاً وإن كان مرتباً في جميع الأوقات على الأذان لكن لما أذن ابن صداء أجابه بقوله: «إن أخا صداء هو أذن، ومن أذن فهو يقيم» - قال الصدائي: فأقمت الصلاة، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة أتيت به بالكتابين - يعني الذي فيه الإمارة، والذي فيه الأخذ من الصدقة - فقلت: يا نبي الله، اعفني من هذين الكتابين، فقال نبي الله ﷺ: «وما بدا لك؟»، فقلت: يا نبي الله، اعفني من هذين الكتابين، فقال نبي الله ﷺ: «وما بدا لك؟» - أي ماذا عرض لك حيث إنه قبل أولاً التأمير، وطلب أن يجعل له شيئاً من الصدقة، ثم جاء بالكتابين وطلب الإقالة - فقلت: سمعتك يا نبي الله تقول: «لا خير في الإمارة لرجل مؤمن بالله»، وأنا أومن بالله ورسوله، وسمعتك تقول للسائل - أي لذلك الذي جاء ليطلب -: «من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس، وداء في البطن»، وقد سألتك وأنا غني - وكذا لما طلب منه الصدقة قال له: «إن الله عز وجل لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره في الصدقات، حتى حكم هو فيها، فجزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك»، فذكر له زياد ما سمعه من النبي ﷺ - فقال رسول الله ﷺ: «هو ذاك - يعني هذا هو الأمر الذي يجب المصير إليه - فإن شئت فاقبل، وإن شئت فدع»، فقلت: أدع، - فترك ذلك وأعطى الكتابين - فقال رسول الله ﷺ: «فدلي على رجل أؤمره عليكم»، فدللته على رجل من الوفد الذين قدموا عليه، فأمره علينا، ثم قلت: يا نبي الله، إن لنا بئراً - أي في أرضنا - إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها، واجتمعنا عليها - أي كنا نكتفي بمائها - وإذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا - أي من القبائل - وقد أسلمنا وكل من حولنا

عدونا، فادع الله لنا في بئرننا أن يسعنا ماؤها، فنجتمع عليها فلا نتفرق، فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده، ودعا فيهن، ثم قال: «اذهبوا بهذه الحصيات، فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واحدة، واذكروا اسم الله»، قال الصدائي: ففعلنا ما قال لنا: فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها، يعني البئر^{٩٤}، أي صار عيناً معيناً ولم يحتاجوا لغيرهم في زمن الصيف.

(٢٧٤٨) روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر - أي كان من عادته أنه لا يغير على قوم حتى ينظر إلى خروج الفجر، وكان عليه الصلاة والسلام يرسل بعض أصحابه للغزو وكان ينطلق أيضاً مع بعضهم فانطلق عليه الصلاة والسلام قاصداً للجهاد - وكان يستمع الأذان فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: «على الفطرة»، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله

^{٩٤} أخرجه (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٢٠٦/٣ - والحارث ابن أبي أسامة في مسنده: ٦٢٦/٢ - والطبراني في الكبير: ٢٦٢/٥ - والبيهقي في الدلائل: ١٢٥/٤)، وأخرجه (أحمد: ٧٩/٢٩ - وأبو داود: ٥١٤ - ١٦٣٠ - والترمذي: ١٩٩ - وابن ماجه: ٧١٧ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٤٧٥/١ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢١٦/١) مقتصرين على قضية الأذان وقوله فيه (من أذن فهو يقيم، وقال الترمذي عقبه: وحديث زياد إنما نعرفه من حديث الإفريقي، والإفريقي هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره، قال أحمد: لا أكتب حديث الإفريقي، ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم: أن من أذن فهو يقيم. ١. هـ وقال في المجمع (٢٤٦/٥): قلت: في السنن طرف منه، رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف وقد وثقه أحمد بن صالح ورد على من تكلم فيه وبقية رجاله ثقات، وقال البوصيري في إحاف الخيرة (٢٧/٥): قلت: مدار إسناد حديث زياد بن الحارث الصدائي هذا على عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، وهو ضعيف، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل وابن معين والترمذي والنسائي وغيرهم، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٨٤/٥): وهذا الحديث له شواهد في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه، وقد تقدم (٣ ج ٢٧٠/١ - رقم: ٢٦٥٨).

إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «خرجت من النار»، فنظروا فإذا هو راعى
مِعْزَى^{٩٥}.

(٢٧٤٩) روى أبو داود في سننه عن جرير بن عبد الله، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية إلى
خثعم، فاعتصم ناس منهم بالسجود، فأسرع فيهم القتل، قال: فبلغ ذلك النبي
ﷺ فأمر لهم بنصف العَقْل - يعني، نظراً لمبادرة الصحابة لقتالهم - وقال: «أنا
بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين» - أي لئلا يقتل إذا غزى
المسلمون أولئك المشركين، وحكم بذلك لأنه كان شبهة في ترك القصاص لأنه
ربما يكون ذلك خدعة -

قالوا: يا رسول الله، لِمَ؟ قال: «لا تراءى ناراهما»^{٩٦}.

^{٩٥} (مسلم: ٨٧٣).

^{٩٦} (أبو داود: ٢٦٤٥ - والترمذي: ١٦٠٤ - والطبراني في الكبير: ٣٠٣/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٢٥/٨ - ٢٢٦ - ٢٤٠/٩ - وفي الشعب: ١٠/١٢)، وأخرجه مسلماً عن قيس بإسقاط جرير (الترمذي أيضاً بعد ذكره الموصول - والنسائي: ٤٧٨٠ - وفي الكبرى: ٣٤٧/٦ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٤٦/١٢ - ٣٤٠/١٤ - وسعيد بن منصور في سننه: ٢٩٢/٢ - والشافعي في مسنده: ص ٢٠٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٢٥/٨ - وفي معرفة السنن والآثار: ٣٥٩/١٣)، ولفظه عند النسائي وغيره: «إني بريء من كل مسلم مع مشرك»، وقال البيهقي في المعرفة عقبه: قال أحمد: هذا مرسل، وقد روينا عن أبي معاوية، وحفص بن غياث، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير موصولاً، وهو بإرساله أصح، وصحح إرساله الترمذي أيضاً فقد قال عقبه: حدثنا هناد، قال: حدثنا عبدة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم مثل حديث أبي معاوية، ولم يذكر فيه عن جرير وهذا أصح، ونقل تصحيح البخاري للمرسل أيضاً فقال: سمعت محمداً يقول: الصحيح حديث قيس عن النبي ﷺ مرسل، وكذا قوى أبو حاتم والدارقطني كونه مرسلًا، انظر العلل لابن أبي حاتم (٣٧١/٣) وللدارقطني (٤٦٤/١٣)، وقوى وصله ابن دقيق العيد فقال في الإمام بأحاديث الأحكام (٤٥٤/٢): والذي أسنده ثقة عندهم، قال ابن الملقن في تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (٥١٤/٢) شارحاً كلام ابن دقيق: أي فيقدم على رواية الإرسال جرياً على القاعدة، وقوله: (لا تراءى ناراهما): قال ابن الأثير في (النهاية: ٤٤٧/٢): والترائي: تفاعل من الرؤية، يقال: تراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً، وتراءى لي الشيء: أي ظهر حتى رأيته، وإسناد الترائي إلى النارين مجاز من قولهم داري تنظر إلى دار فلان: أي تقابلها، يقول: ناراهما مختلفتان هذه تدعو إلى الله وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف يتفقدان؟ والأصل في تراءى تترأى، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً.

كان من عادة العرب أنهم يوقدون النار في الطريق ليضيء للناس، فيأتون إليهم،
والنار تُرى من مسافة بعيدة.

إذا ظهر خلاف الأخلاق التي جاء بها رسول الله ﷺ فإنه ينقلب الأمر، ويكون
الصولة للكافرين على من يخل بحقوق الله عز وجل.
وقت الصلاة سبب للوجوب وظرف للأداء.

﴿وَأَذْكُر رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ {الكهف: ٢٤}، فيقال: كيف يكون الذكر
وقت النسيان؟ فالوقت لما كان متسعاً فالبعض للذكر والبعض للنسيان.

(٢٧٥٠) روى الإمام أحمد في مسنده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا ولن
تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»^{٩٧}.

٩٧ (أحمد: ٦٠/٣٧ - وابن ماجه: ٢٧٧)، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة: ٤١/١): هذا الحديث رجاله
ثقات أثبات إلا أنه منقطع بين سالم وثوبان فإنه لم يسمع منه بلا خلاف، لكن له طريق أخرى متصلة، وتقدم
(١٤٦/١ - رقم: ٤٠١).

(٢٧٥١) عن عقبة بن عامر: أن رجلاً قال: يا رسول الله شبت، قال: «شيتني هود وأخواتها»^{٩٨}.

^{٩٨} أخرجه (الطبراني في الكبير: ٢٨٦/١٧ -)، قال في المجمع (٤٠٥/٦): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وله طرق كثيرة وألفاظ متقاربة، فأخرجه (أبو يعلى: ١٨٤/٢) من حديث أبي جحيفة وهو الذي سأله، وأخرجه (والطبراني في الكبير: ١٢٣/٢٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٥٠/٤) من حديث أبي جحيفة لكن ليس هو السائل، ولفظه: عن أبي جحيفة، قال: قالوا: يا رسول الله، نراك وقد شبت؟ قال: «شيتني هود وأخواتها»، وأخرجه (البيهقي في الدلائل: ٣٥٨/١) من حديث أبي سعيد أن الذي سأله عمر بن الخطاب، ولفظه: عن أبي سعيد، قال: قال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، أسرع إليك الشيب، فقال: شيتني هود وأخواتها: الواقعة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، وأخرجه (الطبراني في الكبير أيضاً: ٢٨٦/١٧) أن رجلاً سأله ذلك، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ١٦٠/٨) عن مسروق عن أبي بكر، وهو السائل، قال في المجمع (٤٠٤/٦): رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه (أبو يعلى: ١٠٢/١ - وسعيد بن منصور في التفسير: ٣٧٢/٥ - وابن شبة في تاريخ المدينة: ٦٢٦/٢) عن عكرمة أن أبا بكر سأله ذلك، قال في المجمع (٤٠٤/٦): ورواه أبو يعلى إلا أن عكرمة لم يدرك أبا بكر، وقال أبو حاتم في (العلل: ١٩٣٨/١) وسئل عن حديث عكرمة ومسروق، فقال: هذا - أي حديث عكرمة - أشبههما بالصواب، وأخرجه (الترمذي: ٢٥٥/٥ - وابن أبي شبة في مصنفه: ٥٥٣/١٠ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٥٠/٤ - والحاكم: ٣٧٤/٢ - والبيهقي في الشعب: ٢٢٢/٢ - والضياء في المختارة: ٢٠٢/١٢)، من حديث ابن عباس وأن السائل أبو بكر، ولفظه: عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال أبو بكر: يا رسول الله قد شبت، قال: شيتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، و {إذا الشمس كورت}، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وروى علي بن صالح، هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، نحو هذا، وقد روي عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، شيء من هذا مرسلًا، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ومرسل أبي إسحاق أخرجه (عبد الرزاق في مصنفه: ٣٦٨/٣)، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ١٠٢/١٠) عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر قال ذلك، وقال في المجمع (٤٠٥/٦): رواه الطبراني وفيه عمرو بن ثابت وهو متروك، وأخرجه (أبو عبد الله المروزي في مختصر قيام الليل: ص ١٤٤) من حديث أنس وأن السائل أبو بكر، وأخرجه المخلص في (المخلصيات: ١٣٣/٤) من حديث ابن عباس أن أصحاب النبي ﷺ قالوا ذلك، وأخرجه (سعيد بن منصور في التفسير: ٣٧٠/٥) عن أنس أن أصحاب النبي ﷺ قالوا ذلك، وأخرج بعض طرقه البزار في مسنده (٢٠/١)، وراجع طرقه في المقاصد الحسنة للسخاوي (ص ٤١٠)، وقال السيوطي في الدرر المنتثرة (ص ١٣٣): والصواب تحسينه، وقد استوفيت طرقه في التفسير المسند^١. ه انظر (الدر المنثور: ٣٩٦/٤).

أي ما كان في سورة هود من أمره عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى:
﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ﴾ {هود: ١١٢}، وما كان من أخواتها من ذكر
القيامة وأهوالها.

(٢٧٥٢) روى ابن ماجه في سننه عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة
الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته
في المسجد الذي يُجْمَع فيه بخمس مئة صلاة - أو بسبع وعشرين، أو بخمس
وعشرين، على اختلاف الروايات في ذلك، وهنا ذكر بخمسة صلاة -
وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين
ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمئة ألف صلاة»^{٩٩}.
فذكروا في تعريف الخشوع في الصلاة أن من عرف من يكون على يمينه ممن يكون
على شماله فإنه يجب عليه إعادة الصلاة.

(٢٧٥٣) حدثنا مُسَدَّد، قال: حدثنا أبو الأحوص، قال: حدثنا أشعث بن سليم، عن
أبيه، عن مسروق، عن عائشة، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في
الصلاة؟ فقال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»^{١٠٠}.

^{٩٩} (ابن ماجه: ١٤١٣ - والطبراني في الأوسط: ١١٢/٧ - وابن عدي في الكامل: ٣٥/٨ - وابن عساكر في
تاريخ دمشق: ٢٤٣/٢)، قال ابن عدي بعدما أخرجه في ترجمة معروف الخياط أبو الخطاب: ومعروف الخياط هذا
عامه ما يرويه وما ذكرته أحاديث، لا يتابع عليه، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٠/٢): رواه ابن ماجه
ورواته ثقات إلا أن أبا الخطاب الدمشقي لا تحضرنى الآن ترجمته ولم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد إلا
ابن ماجه والله أعلم، وذكر الذهبي في ترجمته في الميزان هذا الحديث وقال (٢٥/٤): هذا منكر جداً، وقال
البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥/٢): هذا إسناد ضعيف أبو الخطاب الدمشقي لا نعرف حاله، ورزق أبو عبد
الله الألهاني فيه مقال، حكى عن أبي زرعة أنه قال: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات وفي الضعفاء، وقال:
ينفرد بالأشياء التي لا تشبه حديث الثقات، لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق انتهى، وأورده ابن الجوزي في
العلل المتناهية (٨٦/٢) بسند ابن ماجه وضعفه برزق، وتقدم (٣ ج ٢٣٤/١ - رقم: ٢٥٨٣).

^{١٠٠} (البخاري: ٧٥١ - ٣٢٩١)، وتقدم (١٥٣/٢ - رقم: ١٣٩٧).

يعني لو التفت في الصلاة عن يمينه أو شماله فإن ذلك اختلاس، وهو السرقة بالخفاء.

(٢٧٥٤) روى الترمذي في جامعه عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بني، إياك والالتفات في الصلاة، فإن الالتفات في الصلاة هلكة، فإن كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة»^{١٠١}.

(٢٧٥٥) روى ابن حبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المصلي يتناثر على رأسه الخير من عنان السماء إلى مفرق رأسه، والملائكة تحف به من لدن قدمه إلى عنان السماء، وملك ينادي لو يعلم هذا العبد من يناجي ما انفتل»^{١٠٢}.

(٢٧٥٦) روى البزار عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام الرجل في صلاته أقبل الله عليه بوجهه، فإذا التفت قال: يا ابن آدم! إلى من تلتفت؟ إلى من هو خير

١٠١ (الترمذي: ٥٨٩)، مختصراً على هذا المتن وقال: حديث حسن غريب، وأخرجه مطولاً (أبو يعلى: ٣٠٦/٦ - والطبراني في الأوسط: ١٢٣/٦ - والصغير: ١٠٠/٢ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٤٢/٩)، وقال في المجمع (٣٣٨/١): وفيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد وهو ضعيف. قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٩/١): رواه الترمذي من رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس وقال: حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح، قال: وعلي بن زيد بن جدعان يأتي الكلام عليه ورواية سعيد عن أنس غير مشهورة. فأشار إلى علتين في الحديث الأولى: علي بن زيد بن جدعان، يختلف فيه قواه شعبة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. قال فيه يحيى بن معين: ليس بذاك القوي، وروي أنه قال: ليس بشيء. وقال البخاري، وأبو حاتم: لا يحتج به. انظر (ميزان الاعتدال: ١٢٧/٣)، والعللة الثانية الانقطاع بين ابن المسيب وأنس، إلا أنه صح سماعه عند الترمذي لذلك حسنه، وتقدم (١٥٤/٢ - رقم: ١٣٩٩).

^{١٠٢} أخرج (ابن حبان في المجروحين: ١٧٠/٢) في ترجمة راويه عباد بن كثير الرملي، وقال فيه ابن حبان: كان يحيى بن معين يوثقه، وهو عندي لا شيء في الحديث. هـ فعباد بن كثير الرملي مختلف فيه، ضعفه النسائي وأبو زرعة، وقال البخاري: فيه نظر، ووثقه ابن معين وعلي بن المديني، انظر (الميزان: ٣٧٠/٢)، وتقدم (١٥٣/٢ - رقم: ١٣٨٩).

لك مني؟ أقبل إلي، فإذا التفت الثانية قال مثل ذلك، فإذا التفت الثالثة صرف الله تبارك وتعالى وجهه عنه»^{١٠٣}.

(٢٧٥٧) رأى ﷺ رجلاً يعث بلحيته في صلاته فقال: «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه»^{١٠٤}.

(٢٧٥٨) روى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم أنه رأى قوماً يصلون من الضحى - أي في غير الوقت الذي سنه رسول الله ﷺ - فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الأوابين حين تَرْمَضُ الفصال»^{١٠٥}، أي الجمال الصغار، لأن ذلك الوقت - يعني ما بين صلاة الفجر إلى صلاة الظهر - ليس فيه صلاة واجبة، فسُنَّ عليه الصلاة والسلام صلاة الضحى عند مضي ربع النهار.

١٠٣ (البزار كما في كشف الأستار: ٢٦٧/١)، وقال في المجمع (٩٧/٢): رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي، وقد أجمعوا على ضعفه، وتقدم (٣ ج ٢٢٩/١ - رقم: ٢٥٧١)، (١٥٤/٢ - رقم: ١٤٠٠).

١٠٤ أخرجه (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ١٧٢/٢)، وأخرجه (ابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٨٩/٢ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٢٦٦/٢ - وابن المبارك في الزهد: ٤١٩/١) من كلام سعيد بن المسيب، وأخرجه (المروزي في تعظيم قدر الصلاة: ١٩٤/١) من كلام حذيفة بن اليمان، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٥١/١): أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من حديث أبي هريرة بسند ضعيف أنه من قول سعيد بن المسيب رواه ابن أبي شيبة في المصنف وفيه رجل لم يسم، وقال المناوي في فيض القدير (٣١٩/٥): أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر عن صالح بن محمد عن سليمان بن عمر عن ابن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة، قال الزين العراقي في شرح الترمذي: وسليمان بن عمر وهو أبو داود النخعي متفق على ضعفه وإنما يعرف هذا عن ابن المسيب، وتقدم (٣ ج ٢٢٩/١ - رقم: ٢٥٧٠).

١٠٥ (مسلم: ١٧٨٠)، (ترمض): تحترق أخفاف صغار الإبل من شدة حر الرمل، (الفصال): جمع الفصيل وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه. وقد تقدم (١٠٠/١ - رقم: ٢٧٨) (١٢٨/٢ - رقم: ١٣٣١).

(٢٧٥٩) روى الترمذي عن أبي الدرداء، وأبي ذر، عن رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى

أنه قال: «ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره»^{١٠٦}.

يعني أنه إذا واطب على أربع ركعات أول النهار أعانه الله في ذلك النهار.

(٢٧٦٠) روى أبو داود في سننه عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً فعليّه أن يتصدق عن كل مفصل منه

بصدقة»، قالوا: ومن يطيق ذلك يا نبي الله؟ قال عليه الصلاة والسلام: «النخاعة

في المسجد تدفنها والشيء تنحيه عن الطريق - أي كل ذلك يكون مقام الصدقة

- فإن لم تجد فركتها الضحى تجزئك»^{١٠٧}.

في الرأس التجويف الأول مما يكون من جهة الوجه، وفيه قوتان إحداهما للحس

المشترك، والأخرى للخيال، ثم بعد ذلك المتصرفة والحافظة في التجويف الثاني، ثم

الواهمة وما يكون من حافظتها، وكذلك ما جعل الله من العينين والإبصار بهما، وما

عليهما من الأهداب والجفون من الوقاية للأغبرة الثائرة، وما في اليدين والرجلين من

العقد حتى أمكن لليدين الاعتراض، فيكونان بمثابة الإناء، ويمكن الاستقاء بهما،

وهكذا تمكن الإنسان بهما من القبض والبسط، ولولا تلك الأنامل لما أمكن القبض

والبسط، وكذلك جعل عز وجل من العظام التي تكون في الأسفل على غاية من

المتانة من الأسفل؛ لأنها بمثابة الأساس للبناء، وما كان منها من الأعلى على غير

^{١٠٦} (الترمذي: ٤٧٥)، وقال: حسن غريب، وأخرجه (أبو نعيم في الحلية: ١٣٧/٥)، وأخرجه من حديث أبي

الدرداء فقط (أحمد: ٤٧٣/٤٥ - ٥٣٤ - والذهبي في الميزان: ٢٤٢/١)، في ترجمة أحد رواته، وهو إسماعيل بن

عياش، وقال: هذا حسن قوي الإسناد، وقال في الترغيب (٢٦٦/١): رواه كلهم ثقات أ.هـ، وقد روي عن أكثر

من صحابي، وقد تقدم شاهد من حديث نعيم بن همار، عند أبي داود والنسائي، انظر (١٠٠/١ - ٢٧٩).

^{١٠٧} (أبو داود: ٥٢٤٤ - وأحمد: ١٤٥/٣٨)، قال في فيض القدير (٤٤٦/٤): فيه علي بن الحسين بن واقد

ضعفه أبو حاتم وقواه غيره، وقد تقدم (١٠١/١ - رقم: ٢٨٠) (٢٨٩/٢ - رقم: ١٣٣٤).

ذلك، ولذلك أخبر عز وجل بأن في الأنفس من الآيات، فقال عز وجل: ﴿وَفِي

أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ {الذاريات: ٢١}.

(٢٧٦١) روى أحمد في مسنده عن أبي أمامة قال: سأل رجل النبي ﷺ فقال: ما الإثم؟

فقال: «إذا حك في نفسك شيء فدعه» - يعني ما تردد شيء في نفسك وكنت

خائفاً من الإثم في فعله فدعه - قال: فما الإيمان؟ قال: «إذا ساءتكَ سيئتكَ،

وسرتكَ حسنتكَ، فأنت مؤمن»^{١٠٨}.

(٢٧٦٢) روى ابن ماجه في سننه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول:

«اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أسأؤوا استغفروا»^{١٠٩}.

هذا بطريق التعليم لأمته ﷺ؛ لأنه لا تصدر منه الإساءة.

(٢٧٦٣) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ

عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا رب أنى لي هذه؟

فيقول: باستغفار ولدك لك»^{١١٠}.

^{١٠٨} (أحمد: ٤٨٤/٣٦ - ٤٩٧ - ٥٣٧ - والطبراني في الكبير: ١١٧/٨ - والبيهقي في الشعب: ٤٩٧/٧ -

والأصبهاني: ٧٢/١ - وابن منده في الإيمان: ٩٨٤/٢ - وأبو أسامة في مسنده: ١٥٦/١ - وابن المبارك في الزهد:

٢٨٤/١ - والحاكم: ٥٨/١ - ٥٩)، وقال: وهكذا رواه علي بن المبارك، ومعمّر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير،

تابعه معمّر وعلي بن المبارك وهو على شرطهما، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٥٢/٢): رواه أحمد بإسناد

صحيح، وكذا قال في المجموع (٢١٤/١)، وقال في موضع آخر (١٠٣/١): رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال

الصحيح إلا أن فيه يحيى بن أبي كثير وهو مدلس وإن كان من رجال الصحيح.

^{١٠٩} (ابن ماجه: ٣٨٢٠ - وأحمد: ٤٤٦/٤١ - ٥٤/٤٢ - ٢٥٤ - ١٤٨/٤٣ - وأبو يعلى: ٤٤٦/٧ - وأبو

داود الطيالسي في المسند: ١٢٢/٣ - والطبراني في الدعاء: ص ٤١٤ - وإسحاق بن راهويه في مسنده: ٧٣١/٣ -

- والبيهقي في الشعب: ٢٣٢/٩ - وفي الدعوات الكبير: ٢٩٩/١)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة

(١٣٥/٤): هذا إسناد فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، وتقدم (١٤٥/٢ - رقم: ١٣٧١).

إن الأموات يسألون من يموت بعدهم عما حصل بعدهم:

(٢٧٦٤) فقد ورد «إن نفس المؤمن إذا مات يتلقى أهل الرحمة من عباد الله كما يتلقون البشرى في الدنيا، فيقولون: انظروا صاحبكم يستريح، فإنه كان في كرب شديد، ثم يسألونه ما فعل فلان؟ ما فعلت فلانة؟ هل تزوجت؟ فإذا سألوه عن أحد قد مات قبله قال: هيهات قد مات ذاك قبلي، فيقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون، دُهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية»^{١١١}.
ويقولون أيضاً: (طوبى لكم يا أهل الدنيا حين تحجون في الشهر أربع مرات)^{١١٢}، والمراد صلاة الجمعة.

ساعة الإجابة في يوم الجمعة

١١٠ (أحمد: ٣٥٨/١٦ - وابن ماجه: ٣٦٦٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٢/٥)، والعراقي في تخریج أحاديث الإحياء (٣١٢/١)، عن إسناد أحمد: إسناده حسن، وقد تقدم (٧٣/١ - رقم: ٢٠٥ - ١٧٤/١ - رقم: ٤٩٦ - ٣٥٨/١ - رقم: ٩٣٤) (١٧٢/٢ - رقم: ٢٠٤٣) (٣ ج ١٠٨/١ - رقم: ٢٣١٤).
^{١١١} أخرجه (الطبراني في الكبير: ١٣٠/٤ - والأوسط: ٥٣/١)، من حديث أبي أيوب الأنصاري، وقال في المجمع (٤/٣): رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف، وأخرجه (ابن المبارك في الزهد: ١٤٩/١)، موقوفاً على أبي أيوب، وأخرج نحوه (النسائي: ١٨٣٣ - وفي الكبرى: ٣٨٣/٢ - وابن حبان في صحيحه: ٢٨٤/٧ - والحاكم: ٥٠٤/١ - وابن ماجه: ٤٢٦٢ - والبيهقي في إثبات عذاب القبر: ص ٤٦)، من حديث أبي هريرة، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ١٩٨/٤): رواه ابن حبان في صحيحه وهو عند ابن ماجه بنحوه بإسناد صحيح، وقال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء (٤٩٨/٤): أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في مسند الشاميين بإسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد موقوفاً على أبي أيوب بإسناد جيد ورفع ابن صاعد في زوائده على الزهد وفيه سلام الطويل ضعيف وهو عند النسائي وابن حبان نحوه.

^{١١٢} هذا الأثر أخرجه (ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٠٨/٣٥) عن زيد بن يحيى بن عبيد الأوزاعي قال: مر ميسرة بن حلبس بمقابر باب توما، وكان يسكن المصيصة، وقائده يقوده وكان مكفوفاً - حتى إذا صار إلى مقبرة باب توما، قال له قائده: هذه المقبرة، فقال: السلام عليكم أهل القبور، أنتم لنا سلف، ونحن لكم تبع، فرحنا الله وإياكم، وغفر لنا ولكم، فكان قد صرتم إلى ما صرتم إليه، فرد الله الروح في رجل منهم فأجابه، فقال: طوبى لكم يا أهل الدنيا، حين تحجون في الشهر أربع مرات، قال: وإلى أين يرحمك الله؟ قال: إلى الجمعة، أفما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة؟ قال: ما خير ما قدمتم؟ قال: الاستغفار يا أهل الدنيا، قال: ما يمنعك أن ترد السلام؟ قال: يا أهل الدنيا، السلام والحساب قد رفعت عنا فلا في حسنة تزيد، ولا من سيئة تنقص، غلقت زهوتنا يا أهل الدنيا.

ولذلك قيل فيه بأن ساعة الإجابة تكون فيما بين وقت العصر ووقت المغرب، وإن لم يكن هناك وقت صلاة لأن المنتظر للصلاة في صلاة. وأصح الأقوال في ساعة الإجابة أنها من وقت قيام الخطيب على المنبر إلى تمام الجمعة، وبعدها من صلاة العصر إلى المغرب.

(٢٧٦٥) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسلْ تُعْطَه»^{١١٣}.

أسرع الدعاء إجابة دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب. (٢٧٦٦) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب»^{١١٤}.

(٢٧٦٧) روى مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بمثل»^{١١٥}.

^{١١٣} (أبو داود: ٥٢٤ - والنسائي في الكبرى: ٢٤/٩ - وأحمد: ١٧٤/١١ - وابن حبان في صحيحه: ٥٩٣/٤ - والطبراني في الكبير: ٢٢/١٣ - ٤٢ - والبيهقي في الكبرى: ٦٠٤/١)، وقال الإمام النووي في الأذكار (ص ٨٠): رواه أبو داود ولم يضعفه، وقال الحافظ ابن حجر في (نتائج الفكر: ٣٧٨/١): رجاله موثقون إلا حيي بن عبد الله معافري مصري، مختلف فيه ضعفه البخاري، ولَّيْنَه أحمد والنسائي، وقال ابن معين وابن عدي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وتابعه عمر مولى غفرة عن الحبلي، أخرجه الطبراني في الدعاء أيضاً بسند ضعيف.

^{١١٤} أخرجه (أبو داود: ١٥٣٥ - والترمذي: ١٩٨٠ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢١٨ - والطبراني في الكبير: ٣٣/١٣ - وفي الدعاء: ص ٣٩٥ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ١٣٣ - والقضاعي في المسند: ٢٦٥/٢ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: ص ٥٥ - وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال: ص ١٤٢)، وقال الترمذي عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والإفريقي يضعف في الحديث، وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعبد الله بن يزيد هو أبو عبد الرحمن الحبلي.

^{١١٥} (مسلم: ٧١٠٣)، وأخرج نحوه عن أبي الدداء برقم (٧١٠٤ - ٧١٠٥)، وتقدمت رواية أم الدرداء (١٢٤/٢) - رقم: (١٣١٥).

يبين لهم ما يكون في ذلك من الأجر إذا دعا المسلم للمسلم كان عند رأسه ملك يقول له: ولك بمثل ذلك، يعني بمثل ما تدعو به، فإذا أراد المرء إنجاح حاجته عندما تتعسر عليه فعلية أن يدعو لغيره من إخوانه المسلمين.

(٢٧٦٨) روى الترمذي في جامعه عن عمر، أنه استأذن النبي ﷺ في العمرة فقال: «أي أُخَيَّ أشركنا في دعائك ولا تنسنا»^{١١٦}.

يعني أنه عليه الصلاة والسلام أذن له بالسفر.

وفي رواية: قال عمر: فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا^{١١٧}.

(٢٧٦٩) روى أبو داود في سننه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثنتان

لا تردان، أو قلما تردان - يبين لهم ما يكون من الوقت الذي يستجاب فيه

الدعاء فقال: - الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضه بعضاً»^{١١٨}،

يعني عند اجتماع المجاهدين للقتال.

^{١١٦} (الترمذي: ٣٥٦٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه (أبو داود: ١٤٩٨ - وابن ماجه: ٢٨٩٤ - وأحمد: ٣٢٥/١ - والبيهقي في الكبرى: ٤١٢/٥)، إلا أن فيه عاصم بن عبيد الله فيه كلام كثير ووُثِّق، كما قال الهيثمي في المجمع (٢٧٠/٣).

^{١١٧} هي رواية أبي داود، وعند أحمد: فقال عمر: ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس، لقوله: يا أخى.

^{١١٨} (أبو داود: ٢٥٤٠ - والدارمي في سننه: ٣١٠/١ - وابن خزيمة في صحيحه: ٢٤٩/١ - والطبراني في الكبير: ١٣٥/٦ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٦٠٤/١ - والدعوات: ص ١١١ - والحاكم: ٣١٣/١)، وقال الذهبي معقباً: تفرد به موسى - أي ابن يعقوب - وله شواهد، وأخرجه أيضاً في موضع آخر (١٢٤/٢) وصححه هناك ووافقه الذهبي، وكذا صححه الإمام النووي في الأذكار (ص ٣٨)، وفي رياضه (ص ٣٧٠).

(٢٧٧٠) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يُسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج»^{١١٩}.

(٢٧٧١) روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم»^{١٢٠}. يعني لا يدعوا الإنسان عند ضجره على نفسه ولا على البهائم ولا على غيرها.

(٢٧٧٢) روى الترمذي في جامعه عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «من فُتح له منكم باب الدعاء فُتحت له أبواب الرحمة، وما سُئل الله شيئاً - يعني أحب إليه - من أن يسأل العافية»، وقال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء»^{١٢١}.

١١٩ (الترمذي: ٣٥٧١)، وقال: هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته، وحماد بن واقد هذا هو الصفار ليس بالمحافظ، ورواه أبو نعيم مرسلاً ويشبه أن يكون أصح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٠٤/١): قلت: وضعفه - أي حماد ابن واقد - ابن معين وغيره، وأخرجه أيضاً (الطبراني في الكبير: ١٠١/١٠ - والأوسط: ٢٣٠/٥ - والدعاء: ص ٢٨ - والبيهقي في الشعب: ٣٧٢/٢)، وله شواهد، وتقدم (٩٤/١ - رقم: ٢٥٩ - ٢٠٥/١ - رقم: ٥٦٣) (٣ ج ١٥٥/١ - رقم: ٢٤١٩).

^{١٢٠} جزء من حديث طويل أخرجه مسلم برقم (٧٧٠٥)، وتقدم (٢٥٤/٢ - رقم: ١٦٨٤).

^{١٢١} (الترمذي: ٣٥٤٨ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٢٠٠/١٠ - والحاكم: ٦٧٥/١)، ثم قال الترمذي عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو المكّي المكي، وهو ضعيف في الحديث قد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه.

وقد روى إسرائيل، هذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: ما سُئل الله شيئاً أحب إليه من العافية. هـ، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣١٥/٢): رواه الترمذي والحاكم كلاهما من رواية عبد الرحمن بن أبي بكر المكي وهو ذاهب الحديث، عن موسى بن عقبة عن نافع عنه، وقال الترمذي: حديث غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(٢٧٧٣) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ

فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: «سل ربك العافية والمعافاة في

الدنيا والآخرة»، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: يا رسول الله، أي الدعاء أفضل؟

فقال له مثل ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث، فقال له مثل ذلك، قال: «فإذا

أعطيت العافية في الدنيا، وأعطيتها في الآخرة فقد أفلحت»^{١٢٢}.

التبديل في الزكاة بطريق الدليل لا بطريق القياس؛ لأن حاجات العباد تختلف.

ثم قال له^{١٢٣}: «واتق - أي إياك - ودعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله

حجاب»، وكذلك الإخلال بحال الجمادات، فمن كان يؤذي الأرض فإن

العارف يسمع أنينها ممن يمشي عليها.

روى أحمد في مسنده والترمذي في جامعه عن أبي هريرة، قال: قرأ رسول الله ﷺ

هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ {الزلزلة: ٤} قال: «أتدرون ما

أخبارها؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد

وأمة بما عمل على ظهرها - أي من خير أو شر عند الحساب بالجزء على

الأعمال - أن تقول: عملت علي كذا وكذا يوم كذا وكذا»، قال: «فهو

أخبارها»^{١٢٤}.

^{١٢٢} (الترمذي: ٣٥١٢)، وقال: حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٣٠٤/١٩ - وابن ماجه: ٣٨٤٨

- والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢٢١ - والبزار: ٢٧٤/٢ - والبيهقي في الدعوات الكبير: ٣٧١/١)، وله

شواهد، وتقدم (٤٢٢/٢ - رقم: ٢٠٥٧) (٣ ج ١٦٠/١ - رقم: ٢٤٣٤).

^{١٢٣} هذا تتمه شرح الحديث المتقدم أول الدرس برقم (٢٧٣٦).

^{١٢٤} (أحمد: ٤٥٥/١٤ - والترمذي: ٢٤٢٩ - و: ٣٣٥٣، وقال: حديث حسن صحيح غريب - والنسائي في

الكبرى: ٣٤٢/١٠ - والحاكم: ٢٨١/٢، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي)،

و تقدم (٢٦٩/٢ - رقم: ١٦٨٤) (٣ ج ١٠٦/١ - رقم: ٢٣١١).

(٢٧٧٤) «تحفظوا من الأرض فإنها أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة»^{١٢٥}.

(٢٧٧٥) «ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها»^{١٢٦}.

(٢٧٧٦) روى الطبراني في معجمه عن واقد، مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «من أطاع الله عز وجل فقد ذكره، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن، ومن عصى الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن»^{١٢٧}.

(٢٧٧٧) حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن حميد، عن ثابت، عن أنس - واللفظ له - حدثنا عاصم بن النضر التيمي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حميد عن ثابت، عن أنس.

وحدثني زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا ثابت، عن أنس. حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، قالوا: حدثنا سالم بن نوح العطار، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ، عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَّتْ فصار مثل الفرخ - يعني أنه اشتد به ذلك المرض حتى عاد كأنه فرخ، والمراد ما بلغ من الصفة كأنه لحم لا ريش عليه، فعلم عليه الصلاة والسلام بما

١٢٥ أخرجه (الطبراني في الكبير: ٦٥/٥)، وأوله: عن ربيعة الجرشي قال: قال رسول الله ﷺ: (استقيموا ونعما إن استقمتم، وحافظوا على الوضوء، فإن خير عملكم الصلاة، وتحفظوا....) وقال في المجمع (٢٤١/١): وفيه ابن طبيعة، وهو ضعيف، وتقدم (٣٤٦/١ - رقم: ٨٩٨) (٢٧٠/٢ - رقم: ١٦٨٥) (٣ ج ١٠٧/١ - رقم: ٢٣١٢).
١٢٦ أخرجه (الطبراني في الكبير: ٩٣/٢٠ - والبيهقي في الشعب: ٥٥/٢ - وابن السني في عمل اليوم والليلة: ص ٦)، من حديث معاذ بن جبل، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٥٨/٢): رواه الطبراني عن شيخه محمد بن إبراهيم الصوري ولا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة وبقية إسناده ثقات معروفون ورواه البيهقي بأسانيد أحدها جيد، وقال في المجمع (١٣/١٠): رواه الطبراني ورجاله ثقات، وفي شيخ الطبراني محمد بن إبراهيم الصوري خلاف، ورمز السيوطي لحسنه (فيض القدير: ٣٩٠/٥)، وتقدم (٢٦٧/٢ - رقم: ١٦٨٠).
١٢٧ (الطبراني في الكبير: ١٥٤/٢٢)، قال في المجمع (٢٥٨/٢): وفيه الهيثم بن جمار وهو متروك، وقد تقدم (٣٣٣/١ - رقم: ٨٤٦).

كان عليه ذلك الإنسان - فقال له رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟»، قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله لا تطيقه - أو لا تستطيعه - أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»، قال: فدعا الله له، فشفاه^{١٢٨}.

ولذلك أنكر على من يقول: اللهم إني أسأل الصبر،
(٢٧٧٨) فعن معاذ، أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يصلي وهو يقول في دعائه: اللهم إني أسألك الصبر، قال: «سألت البلاء فسل الله العافية»^{١٢٩}.
وقوله: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة»، يعني كل خير، نظراً إلى أنه من المطلق بطريق العموم، والسائل لم يطلب شيئاً معيناً، فدخل فيها العلم والعمل، والأشياء المستحسنة المرضية لله، مع أنه كان محتوماً بالوقاية من عذاب النار الذي هو خاتمة العقوبات.

فجعل ذلك الرجل يكثر من ذلك الدعاء فعافاه الله.
(٢٧٧٩) حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن عمران أبي بكر، قال: حدثني عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي عبد الله بن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أُصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها^{١٣٠}.

^{١٢٨} هذه أسانيد الإمام مسلم أخرجها في صحيحه بأرقام (٧١١١ - إلى - ٧١١٤).
^{١٢٩} أخرجه (أحمد: ٣٤٧/٣٦ - ٣٧٩ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢٥٣ - والترمذي: ٣٥٢٧، وحسنه - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٦٩/١٠ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٦٦ - والطبراني في الكبير: ٥٥/٢٠ - والبيهقي في الدعوات الكبير: ٣٧٢/١ - والأسماء والصفات: ٣٣٩/١ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٠٤/٦).
^{١٣٠} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٦٥٢)، وأخرجه مسلم برقم (٦٧٣٦).

الصرع داء عظيم من الرياح العظيمة، وربما يكون من ضرب الشياطين، ومن أصابه الصرع ودام عليه خمساً وعشرين سنة فالتجاة منه يكون على غاية من القلة والعسر، لذلك خيّر لها عليه الصلاة والسلام بين دعائه لها بالشفاء وبين الجنة.

(٢٧٨٠) حدثنا معلى بن أسد، حدثنا عبد العزيز بن مختار، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعود، قال: وكان النبي ﷺ إذا دخل على مريض يعود، قال: «لا بأس، طهور إن شاء الله» فقال له: «لا بأس، طهور إن شاء الله» - يعني يكون فيه النقاء من الذنوب - قال - أي الأعرابي -: قلت: طهور؟ كلا، بل هي حمى تفور، أو تثور، على شيخ كبير، تزيده القبور، فقال النبي ﷺ: «فنعم إذاً»^{١٣١} - يعني إذا لم تقبل الدعاء بالشفاء فنعم إذاً، بأن تكون زيارته للقبور - وفي رواية قال النبي ﷺ: «أما إذا أبيت فهي كما تقول، وما قضى الله فهو كائن»، قال: فما أمسى من الغد إلا ميتاً^{١٣٢}.

على العائد أن يسهل على المريض:

روى الترمذي في جامعه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في أجله؛ فإن ذلك لا يرد شيئاً، ويطيب نفسه»^{١٣٣}، يعني بأن يقال له: لا بأس عليك لعل الله يشفيك.

١٣١ (البخاري: ٣٦١٦ - ٥٦٥٦)، وأخرجه عنه بسندين آخرين برقم (٥٦٦٢ - ٧٤٧٠)، وتقدم (٢٦٥/١) - رقم: (٧٠٨).

١٣٢ أخرجه (الطبراني في الكبير: ٣٠٦/٧)، عن شرحبيل وفيها بعض الاختلاف. قال في المجمع (٣٠٧/٢): وفيه من لم أعرفهم. وقد كان أحد الأبواب التي ذكر البخاري هذا الحديث فيها هو باب علامات النبوة. ووجه دخوله في هذا الباب ما قاله ابن حجر في الفتح (٦٢٥/٦): أن في بعض طرقه زيادة تقتضي إيراده في علامات النبوة. فذكر رواية الطبراني هذه.

١٣٣ (الترمذي: ٢٠٨٧) وقال: حديث غريب، وأخرجه (ابن ماجه: ١٤٣٨) - وابن السني في عمل اليوم والليلة: ٤٦٨ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٢٣٦/٣ - والطبراني في الدعاء: ص ٣٣٣ - والبيهقي في الشعب:

وربما شُفي ذلك المريض بتلك العيادة لنظره لذلك العائد.

وقد ذكر لهم عليه الصلاة والسلام ما يكون من فضيلة عيادة المريض.

(٢٧٨١) روى مالك في موطئه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «إذا عاد الرجل المريض خاض الرحمة حتى إذا قعد عنده قرَّت فيه»^{١٣٤}.

يعني إذا مشي إليه وإذا جلس عنده خاض في ذلك.

(٢٧٨٢) روى الترمذي في جامعه عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عادته عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة»^{١٣٥}.

وإذا دخل أحدكم على المريض ينبغي أن يطلب منه أن يدعو له، أمر بهذا رسول الله ﷺ.

(٤٢٧/١١)، وقال: موسى بن محمد بن إبراهيم يأتي من المنكرات بما لا يتابع عليه، والله أعلم، وروي من وجه آخر أضعف، وفي علل ابن أبي حاتم (٦١٤/٥) قال: وسألت أبي عن أحاديث رواها عقبة بن خالد، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي - وذكر منها هذا الحديث - ثم قال: قال أبي: هذه أحاديث منكورة، كأنها موضوعة، وموسى ضعيف الحديث جداً، وأبوه محمد بن إبراهيم التيمي لم يسمع من جابر، ولا من أبي سعيد، وروي عن أنس حديثاً واحداً^{١٣٤}، فيكون الحديث على هذا منقطعاً أيضاً، وكذا ضعفه النووي في الأذكار، وفي خلاصة الأحكام (٩١٦/٢)، وتقدم (٢٤٩/٢ - رقم: ١٦٤٠).

^{١٣٤} (مالك في الموطأ: ٩٤٦/٢)، بلاغاً، ووصله ابن عبد البر في التمهيد (٢٧٣/٢٤)، وقال: وهذا حديث محفوظ عن النبي ﷺ من حديث جابر، وهو حديث مدني صحيح، وذكر له روايات كثيرة، وتقدم محققاً مع ذكر أكثر رواياته، انظر (٣ ج ١٤٠/١ - رقم: ٢٣٩١).

^{١٣٥} (الترمذي: ٩٦٩)، وقال: حديث حسن غريب وقد روي عن علي هذا الحديث من غير وجه منهم من وقفه ولم يرفعه، وأخرجه (أحمد: ٢٦٥/٢ - والبزار: ١٤٨/١ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٣٥/٣ - وابن حبان في صحيحه: ٢٢٤/٧ - والطبراني في الأوسط: ٢٦٦/٧ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٣٤/٣ - وفي الشعب: ٤٠٥/١١ - والحاكم: ٤٩٢/١، وصححه)، ولفظه عند أحمد: (من عاد مريضاً بكرةً شيعه سبعون ألف ملك، كلهم يستغفر له حتى يمسي، وكان له خريف في الجنة، وإن عادته مساء شيعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفر له، حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة)، وتقدم (٢٥٠/٢ - رقم: ١٦٤١) (٣ ج ١٣٩/١ - رقم: ٢٣٨٩).

(٢٧٨٣) فعن عمر بن الخطاب، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا دخلت على مريض فمره أن يدعو لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة»^{١٣٦}.

وأقوى ما يكون من إجابة الدعاء ما يكون من ابتدائه بالصلاة على رسول الله ﷺ والختم بها.

(٢٧٨٤) ورد كل الأعمال منها المقبول والمردود إلا الصلاة على النبي ﷺ فهي مقبولة غير مردودة^{١٣٧}.

والله عز وجل أكرم من أن يقبل الصلاتين ويرد ما بينهما.

(٢٧٨٥) روى عبد بن حميد عن جابر بن عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوني كقدح الراكب، إن الراكب إذا علق معاليقه أخذ قدحه فمأله من الماء، فإن كان له حاجة في الوضوء توضأ، وإن كان له حاجة في الشرب شرب، وإلا أهرق ما فيه، اجعلوني في أول الدعاء، وفي وسط الدعاء، وفي آخر الدعاء»^{١٣٨}.

^{١٣٦} أخرجه (ابن ماجه: ١٤٤١ - وابن السني في عمل اليوم والليلة: ص ٥٠٧ - والبيهقي في الشعب: ١١/٤٢٨)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/١٦٦): رواه ابن ماجه ورواته ثقات مشهورون إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر، وقال النووي في الأذكار (ص ١٤٠): إسناده صحيح أو حسن، لكن ميمون بن مهران لم يدرك عمر، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/١٢٢): سنده حسن لكن فيه انقطاع، وكذا حسنه ابن كثير في مسند الفاروق (ص ٢٢٨).

^{١٣٧} ذكره في المقاصد الحسنة (ص ٥١٣): وقال: قال شيخنا - يعني ابن حجر -: ضعيف جداً، وذكر في موضع آخر أثراً من كلام أبي سليمان الداراني، ولفظه (الصلاة على النبي مقبولة)، (١/٤٢٧). وقد تقدم (١/٧١) - رقم: ٢٠٠ (٢/٥٣ - رقم: ١١٣٨).

^{١٣٨} (عبد بن حميد في مسنده: ص ٣٤٠ - والبزار كما في كشف الأستار: ٤/٤٥ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٢/٢١٥ - والبيهقي في الشعب: ٣/١٣٧ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ٢/٣٢٩)، وقال في المجموع (١١/٢٠): رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، وكذا ضعفه البوصيري لأجل موسى بن عبيدة، انظر (تحاف الخيرة: ٦/٤٤٧).

(٢٧٨٦) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم»^{١٣٩}.

يؤخذ من هذا أنه من الأمور الواجبة لاقتراحه بالعذاب.

وفي هذا الباب حديث فيه متهم فليتنبه، وهو ما

(٢٧٨٧) رواه أبو نعيم عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ما صيد من صيد، ولا قُطع من شجر إلا بتضييعه التسبيح»^{١٤٠}.

[فعلى فرض صحته] يعني أن الحيوانات عندما يقع لها الغفلة يقع لها الصيد، وكذلك النباتات عندما تقطع التسبيح يقع لها القطع.

(٢٧٨٨) روى أحمد في مسنده عن أبي ذر قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟»، قال قائل: الصلاة والزكاة، وقال قائل: الجهاد، قال: «إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل الحب في الله والبغض في الله»^{١٤١}.

^{١٣٩} (الترمذي: ٣٣٨٠)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ومعنى قوله: ترة: يعني حسرة وندامة، وأخرجه (أحمد: ١٩٤/١٦ - والحاكم: ٦٧٤/١، وصححه - والطبراني في الدعاء: ص ٥٣٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٩٧/٣ - وفي الشعب: ١٣٢/٣ - والدعوات الكبرى: ٢٥١/١ - وأبو نعيم في الحلية: ١٣٠/٨)، وتقدم (١٨٩/٢ - رقم: ١٤٩٤) (٣ ج ٢٧٩/١ - رقم: ٢٦٧٢).

^{١٤٠} (أبو نعيم في الحلية: ٢٤٠/٧)، وقال: غريب، تفرد به القشيري، عن مسعر، والقشيري هذا هو محمد بن عبد الرحمن، قال المزي في تهذيب الكمال (٦٥٨/٢٥): وهو من الضعفاء المتروكين، قال أبو حاتم: متروك الحديث، كان يكذب ويقنطر الحديث، وقال أبو جعفر العقيلي: حديثه منكر، ليس له أصل، ولا يتابع عليه، وهو مجهول بالنقل، وقال أبو أحمد بن عدي: وهو من مشايخ بقية المجهولين، منكر الحديث، وقال أبو الفتح الأزدي: كذاب، متروك الحديث، لذلك قال المناوي في فيض القدير (٤٥٢/٥): وفيه محمد بن عبد الرحمن القشيري أوردته الذهبي في الضعفاء، وقال: لا يعرف، ثم قال: بل هو كذاب مشهور اهـ، وبه يعرف أن رمز المصنف - أي السيوطي - لحسنه غير صواب اهـ، لكن وردت آثار بهذا المعنى عن بعض الصحابة والتابعين.

^{١٤١} أخرجه (أحمد: ٢٢٩/٣٥)، وقال في مجمع الزوائد (١٠٦/١): فيه راو لم يُسمَّ، وتقدم (٨/١ - رقم: ١٤).

يعني إذا أحب الرجل أخاه المسلم أن يحبه الله، وإن أبغضه يبغضه الله.

(٢٧٨٩) ورد أنه أتى سائل امرأة وفي فمها لقمة، فأخرجت اللقمة فناولتها السائل، فلم تلبث أن رُزقت غلاماً، فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله، فخرجت تعدو في أثر الذئب، وهي تقول: ابني ابني، فأمر الله ملكاً: الحق الذئب فخذ الصبي من فيه، وقل لأمه: الله يقرئك السلام، وقل: هذه لقمة بلقمة^{١٤٢}.

(٢٧٩٠) ولذلك كان ﷺ يقول لهم: «من استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة»^{١٤٣}.

فكان الصحابة قبل أن تفتح لهم البلاد كانوا يشتغلون بالحمل حتى يكتسبوا ويتصدقوا مما يكتسبونه، والمرء عليه أن يعمل بمثل عمل الصحابة. وكلمة الحق من أعظم الصدقات، لا سيما عند من يكون من الجبارين والظالمين. وما جاء من النهي عن الدخول عليهم، فإنما هو للتملق لهم.

(٢٧٩١) روى الديلمي في مسنده الفردوس عن أبي الدرداء يرفعه: «من مشى إلى سلطان جائر طوعاً من ذات نفسه تملقاً إليه بلقائه والتسليم عليه خاض نار جهنم بقدر خطاه إلى أن يرجع من عنده إلى منزله، فإن مال إلى هواه أو أشد على عضده لم يحلل به من الله لعنة إلا كان عليه مثلها، ولم يعذب في النار بنوع من العذاب إلا عذب بمثله»^{١٤٤}.

والحمد لله رب العالمين

^{١٤٢} ذكره في كنز العمال (٥٤٢/٦ - رقم: ١٦٠٣١)، وقال: أخرجه ابن صَـنْـرَى في أماليه عن ابن عباس.
^{١٤٣} أخرجه البخاري برقم (٣٥٣٩) وبرقم (٧٤٤٣ - ٧٥١٢)، ومسلم برقم (٢٣٥٩)، وتقدم بتمامه (٣٣٥/٢ - رقم: ١٨٤٢).

^{١٤٤} (الديلمي كما في كنز العمال: ٨٥/٦ - رقم: ١٤٩٥٤)، وتقدم (٣ ج ١/٢٧٤ - رقم: ٢٦٦٣).

١ ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ / الموافق إلى ٢٠ نيسان غ / و٧ نيسان ش سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٧٩٢) حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كان الفضل - ابن العباس - رديف رسول الله ﷺ - يعني كان راكباً خلفه على الراحلة، والرديف معناه المتأخر عن الأول، فقد كان الفضل بن عباس راكباً خلف النبي ﷺ في طريق الحج - فجاءت امرأة من خشعم - أي خثعم كما هي أكثر الروايات، وفي رواية: وضيئة - جعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، وجعل النبي ﷺ، يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر، فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: «نعم»، وذلك في حجة الوداع^{١٤٥}.

١٤٥ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٥١٣)، وبرقم (١٨٥٤ - ١٨٥٥ - ٤٣٩٩ - ٦٢٢٨)، ومسلم برقم (٣٣١٥).

٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ / الموافق إلى ٢٧ نيسان غ/و ١٤ نيسان ش سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٧٩٣) حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «موضع سوط في الجنة، خير من الدنيا وما فيها، ولغدوة في سبيل الله أو روحه، خير من الدنيا وما فيها»^{١٤٦}.

بين لهم عليه الصلاة والسلام أن المرء إذا كان عنده غدوة، وهو ما يكون من ابتداء النهار، أو روحه، وهي ما بعد الزوال إلى غروب الشمس، وإذا كان شيء من هاتين في سبيل الله عز وجل كالسعي للجهاد، أو السعي في طلب العلم، أو غيره من الأمور المطلوبة التي حث عليها رسول الله ﷺ، لأن العباد إنما خلقهم الله عز وجل وكلّفهم بعبادة رسول الله ﷺ إليهم ليعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، ويتقربوا إليه بالأعمال التي ترضيه، والدنيا إنما هي دار العبور، وليست بدار قرار، ولذلك كان هذا العمل يتقدم على الدنيا، لأن المطلوب من الوجود ما يكون من التقرب إلى الله عز وجل من سائر الأعمال التي حث عليها رسول الله ﷺ، ولذلك كان

^{١٤٦} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٤١٥)، ومسلم برقم (٤٩٨٣)، وأخرجه البخاري أيضاً برقم (٢٧٩٢) ومسلم (٤٩٨١) من حديث أنس بن مالك، وأخرجه مسلم أيضاً برقم (٤٩٨٥) من حديث أبي أيوب بلفظ: (غدوة في سبيل الله أو روحه خير مما طلعت عليه الشمس وغربت).

عليه الصلاة والسلام معرضاً عن الدنيا ولذاتها، مكثفياً بالقليل منها، ولم يكن ذلك عن حاجة، وإنما كان ذلك لتعليم أمته، لئلا يكون طغيانهم بسببها، كما وقع للأمم السابقة من الهلاك بأنواع العذاب، فمن كان في الدنيا يتقرب إلى الله عز وجل فذلك هو العاقل، الذي عمل بمقتضى الحكمة، ومن عمل غير ذلك فيكون قد خسر نفسه وأذهب رأس ماله.

(٢٧٩٤) روي أن عيسى ابن مريم عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء^{١٤٧}، عليها من كل زينة، فقال لها: كم تزوجت؟ قالت: لا أحصيهم، قال: فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك؟ قالت: بل كلهم قتلث، قال: فقال عيسى عليه السلام: بؤساً لأزواجك الباقيين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين؟ كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونون منك على حذر؟^{١٤٨}.

(٢٧٩٥) روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من أوله إلى آخره، فبقي متعلقاً بخيط في آخره، فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع»^{١٤٩}.

(٢٧٩٦) روى الحاكم في مستدركه عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فتذكروا الدنيا والآخرة، فقال بعضهم: إنما الدنيا بلاغ للآخرة - أي ما يكون

^{١٤٧} هَتَمَ فَاهَ يَهْتِمُهُ هَتَمًا أَلْقَى مُقَدَّمَ أَسْنَانِهِ، وَهَتَمَ انْكَسَارُ الشَّيْءِ مِنَ أَصُولِهَا خَاصَّةً، وَقِيلَ: مِنْ أَطْرَافِهَا، هَتَمَ هَتَمًا وَهُوَ أَهْتَمَ بَيْنَ الْهَتَمِ وَهَتَمَاءَ، لِسَانُ الْعَرَبِ بَابُ الْمِيمِ فَصْلُ الْهَاءِ (١٢/٦٠٠).

^{١٤٨} أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي (الرَّهْدِ: ص ٣٢ - وَفِي ذِمِّ الدُّنْيَا: ص ٢٤)، عَنْ لَيْثٍ أَنَّ عِيسَى وَذَكَرَهُ بَنَحْوَهُ، وَرَوَاهُ الدِّلِمِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَقَدَّمَ (١/٢٢٦ - رَقْم: ٦١٥) (٢/٣٠٨ - رَقْم: ١٧٧٢).

^{١٤٩} أَخْرَجَهُ (ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي قَصْرِ الْأَمَلِ: ص ٩٥ - وَذِمِّ الدُّنْيَا: ص ١٠٧ - وَالرَّهْدِ: ص ١٦٢ - وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ: ٤٧٠/١٢)، مِنْ طَرِيقِ خَلْفِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَنَسٍ، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ تَرْجَمَ لَخْلَفَ، وَأَخْرَجَهُ (أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ: ١٣١/٨) مِنْ طَرِيقِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ عَنْ أَنَسٍ، وَقَالَ: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْفَضِيلِ لَمْ نَكْتَبْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ لَا يَصِحُّ حَدِيثُهُ، لِأَنَّهُ كَانَ نَحْمًا بِالْعِبَادَةِ، وَالْحَدِيثُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ، وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْإِحْيَاءِ (٣/٢١٦): أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّوَابِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَةِ وَابْنُ أَبِي عِيَاشٍ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

من اكتساب الأمور الموصلة إلى الجنة - فيها العمل وفيها الصلاة وفيها الزكاة، وقالت طائفة منهم: الآخرة فيها الجنة، وقالوا ما شاء الله، فقال رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يمشي أحدكم إلى اليم فأدخل إصبه فيه فما خرج منه فهي الدنيا»^{١٥٠}.

فإنه لا يلتصق إصبه إلا بالنزر اليسير الذي لا يغني عنه شيئاً. روى الإمام أحمد في مسنده عن الضحاك بن سفيان الكلابي، أن رسول الله ﷺ قال له: «يا ضحاك ما طعامك؟» قال: يا رسول الله، اللحم واللبن؟ قال: «ثم يصير إلى ماذا؟» قال: إلى ما قد علمت - يعني من البول والغائط، وخروجه على غاية من الكدر - قال: «فإن الله تبارك وتعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا»^{١٥١}. يعني العاقبة، ضرب الله بذلك المثل للدنيا ليحذر الإنسان من آفتها.

روى البيهقي عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أتخوف على أمتي الهوى، وطول الأمل، فأما الهوى فيصُدُّ عن الحق، وأما طول الأمل فيُنْسِي - أو فيُنْسِي - الآخرة، وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة، ولكل واحدة منهما بنون، فإن استطعتم أن لا تكونوا من بني الدنيا

١٥٠ (الحاكم: ٣٥٥/٤)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وأخرج مسلم (٢٨٥٨)، الجزء الأخير منه ولفظه عنده (والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبه هذه - وأشار يحيى بالسبابة - في اليم، فليُنظر بم ترجع)، ويحيى بن يحيى أحد رواة الحديث، وتقدم (٢٢٦/١ - رقم: ٦١٧) (٣ ج ١/١٩٦ - رقم: ٢٥١٠).

١٥١ (أحمد: ٢٥/٢٥ - والبيهقي في الشعب: ٤٥٠/٧ - والطبراني في الكبير: ٢٩٩/٨)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (١٠٣/٣): ورواته رواة الصحيح إلا علي بن زيد بن جدعان، كذلك قال في الجمع (٢٨٨/١٠)، لكنه قال عن ابن جدعان: وقد وثق، وقد تقدم (٢٢٦/١ - رقم: ٦١٨).

فافعلوا، فإنكم اليوم في دار العمل ولا حساب، وأنتم غداً في دار الحساب ولا عمل»^{١٥٢}.

لأن المرء لا يتمكن يوم الحساب من الأعمال، وقد وقع له التمكن والاستعداد في هذه الدار.

(٢٧٩٩) حدثني علي بن حُجْر السعدي أخبرنا علي بن مُسْهِر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه أدماً حشوه ليف^{١٥٣}.

تريد أنه كان من الجلد، وكان محشواً من الليف.

(٢٨٠٠) حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري قال: حدثنا عبد الله بن ميمون قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سئلت عائشة، ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك؟ قالت: من أدم حشوه من ليف، وسئلت حفصة، ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك؟ قالت: مسحاً - يعني بلاس^{١٥٤} - قد دخله الفناء وأقبل على

^{١٥٢} (البيهقي في الشعب: ١٧٤/١٣)، وأخرجه عن علي مرفوعاً وموقوفاً، وفي المرفوع عن علي وجابر علي بن أبي علي اللهبي، قال: وهو ضعيف، وأخرجه عن جابر (ابن الجوزي في العلل المتناهية: ٣٢٨/٢) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال يحيى: علي بن أبي علي ليس بشيء، وقال النسائي: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به، وقد روي هذا الحديث من حديث علي ﷺ، وقال في حديث علي هذا: وهذا لا يصح عن رسول الله ﷺ؛ فإن علي بن أبي حنظلة ليس بمعروف ولا أبوه، واليمان قد ضعفه الدارقطني، وقال يحيى: محمد بن الحسن ليس بشيء، وقال ابن حبان: لا يحتج به، وقال أحمد: في داؤود بن عمرو الضبي: لا يحدث عنه ليس بشيء، وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: منكر الحديث أ.هـ وكذا أخرج حديث جابر (ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٣١٦/٦ - وابن أبي الدنيا في قصر الأمل: ص ٢٧)، وأخرجه موقوفاً على علي (أحمد: في فضائل الصحابة: ٥٣٠/١ - وفي الزهد: أبو نعيم في الحلية: ٧٦/١)، وقد ذكر رواياته ابن حجر في تغليق التعليق (١٥٨/٥) ثم قال: فيه ضعف وانقطاع والصواب الموقوف والله أعلم، وتقدم (٣ ج ١٨٣/١ - رقم: ٢٤٨٥).

^{١٥٣} هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٥٥٦٨)، وأخرجه البخاري برقم (٦٤٥٦).

^{١٥٤} المِسْحُ بِالْكَسْرِ: الْبِلَاسُ يَكْشُرُ الْمَوْحَدَةَ وَتَفْتَحُ، تَوْبُتْ مِنَ الشَّعْرِ غَلِيظًا، وَجَمْعُهُ بُلْسٌ، تاج العروس باب الحاء فصل الميم (١٢٢/٧).

الذهاب بالكلية - نثنيه نثيتين فينام عليه، فلما كان ذات ليلة قلت: لو نثيته أربع نثيات لكان أوطأ له، فثنيناه له بأربع نثيات، فلما أصبح قال: «ما فرستم لي الليلة؟» قالت: قلنا: هو فراشك إلا أنا ثنيناه بأربع نثيات، قلنا: هو أوطأ لك، قال: «ردوه لحالته الأولى، فإنه منعني وطءته صلاتي الليلة»^{١٥٥}.

يريد بذلك أن لا يتخذوا من الإصرار والإقبال على ما يكون من نعيم هذه الدار، فإنه يفوّت حظ المرء من الآخرة.

كل ما يأخذه المرء من حظه في الدنيا يكون سبباً لتفويت حظه في الآخرة، إلا إن أخذه بحقه، ووضعه في موضعه، وعندما يريد شيئاً من الالتذاذ فإنه يقصد بذلك شكر الله تعالى، وإلا فإنه يكون محاسباً على كل ما يدخل عليه في هذه الدار، ولذلك كان شأن الكافر أنه يعذب على كل ما يناله في دار الدنيا، حتى إنه ليعذب على نومه وحركة يده، نظراً لأن الإباحة أحد الأحكام الشرعية، فمن لم يؤمن برسول الله ﷺ فإنه يكون قد وضع يده على ذلك الشيء بغير حق، فيكون معذباً عليه في الدار الآخرة لا محالة، هذا مما يجب اعتقاده على سائر المكلفين.

(٢٨٠١) وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم - انطلقوا في سفر يريدون موضعاً لهم يتجرون فيه ويأتون بمحاسن الأموال^{١٥٦} - سلكوا مفازة غبراء، لا يدرون ما قطعوا منها أكثر أم ما بقي منها، فحسر

^{١٥٥} هذا سند الإمام الترمذي أخرجه في الشمائل (ص ٢٦٩)، إلا أن فيه عبد الله بن ميمون، قال فيه الترمذي نفسه في العلل (ص ٢٨٧) وقد أورد له حديث جابر أن النبي كان يتختم في يمينه، فقال: سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا الحديث فقال: لا يصح هذا، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث، وذكرت له أحاديث عن جعفر بن محمد فقال: لا تصح عن جعفر هذه الأحاديث، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث، ١هـ وقال أبو حاتم: متروك، وقال البخاري: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج بما انفرد به، انظر ميزان الاعتدال (٥١٢/٢).

^{١٥٦} ما بين معترضتين لم أجدها في روايات الحديث.

ظهرهم، ونفذ زادهم، وسقطوا بين ظهراي المفازة، فأيقنوا بالهلكة، فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة، يقطر رأسه، فقالوا: إن هذا لحديث العهد بالريف، فانتهمي إليهم، فقال: ما لكم يا هؤلاء؟ قالوا: ما ترى، حسر ظهرنا، ونفذ زادنا، وسقطنا بين ظهراي المفازة، ولا ندري ما قطعنا منها أكثر أم ما بقي علينا؟ قال: ما تجعلون لي إن أوردتكم ماء رواء، ورياضاً خضراً؟ قالوا: نجعل لك حكمك، قال: تجعلون لي عهدكم، وموآثيقكم أن لا تعصوني، قال: فجعلوا له عهدهم، وموآثيقهم أن لا يعصوه، فمال بهم، وأوردهم رياضاً خضراً، وماء رواء، فمكث يسيراً، ثم قال: هلموا إلى رياض أعشب من رياضكم هذه، وماء أروى من مائكم هذا، فقال جل القوم: ما قدرنا على هذا حتى كدنا أن لا نقدر عليه، وقالت طائفة منهم: أستم قد جعلتم لهذا الرجل عهدكم وموآثيقكم أن لا تعصوه، وقد صدقكم في أول حديثه، فأخر حديثه مثل أوله، فراح وراحوا معه، فأوردهم رياضاً خضراً، وماء رواء، وأتى الآخرين العدو من تحت ليلتهم، فأصبحوا من بين قتيل وأسير»^{١٥٧}. على ما كان منهم من المخالفة.

وهكذا بعث الله رسول الله ﷺ على فترة من الرسل، وكان الكثير منهم يعبدون الأصنام بعد أن يصنعوه بأيديهم، ومع ذلك فلم يميزوا بين الحق والباطل، حتى كان المصير إلى النار، ولذلك ينبغي للمرء أن يقبل على عبادة الله عز وجل.

^{١٥٧} أخرجه (ابن المبارك في الزهد: ١٧٦/١ - وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا: ص ٥٠ - والزهد: ص ٨٤ - والرامهرمزي في أمثال الحديث: ص ٥٩) بلاغاً عن الحسن مرسلاً، فهو ضعيف لذلك، وأخرج نحوه مختصراً (أحمد: ٢٢٨/٤ - والبزار كما في كشف الأستار: ١٣١/٣ - والطبراني في الكبير: ٢١٩/١٢ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٢٢٢ - والحاكم: ٤٣٩/٤)، وقال: حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي، وقال في المجمع (٢٠٧/٨): رواه أحمد والطبراني والبزار وإسناده حسن، وقال ابن حجر في الفتح (٢٥٧/١٣): ولكن علي بن زيد ضعيف من قبل حفظه.

(٢٨٠٢) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا»^{١٥٨}.

(٢٨٠٣) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأحمد في مسنده عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»^{١٥٩}.

ظهر الخوارج الذين كانوا قد قاموا على علي رضي الله عنه ونازعوه في أمره عندما وقع له من ذلك التحكيم، ومذهبهم أن من ارتكب كبيرة ولم يتب منها يخرج من دين الإسلام، ويكون مخلداً في نار جهنم.

وظهرت المعتزلة وهي عشرون فرقة أيضاً، كانوا يقولون: إن المرء يكون خالقاً لفعله الاختياري، وينكرون صفات الله تعالى، ويقولون: إن مرتكب الكبيرة يكون مخلداً في نار جهنم لكن له منزلة بين منزلة الكفر ومنزلة المؤمنين.

والشيعة وهم اثنتان وعشرون فرقة، مذهبهم الاعتراض على الصحابة، وما كان من بعضهم من تكفير أبي بكر وعمر إلى غير ذلك من رسالة رسول الله ﷺ.

١٥٨ (مسلم: ٣٢٨ - وأحمد: ٤٠٠/١٣)، وقد تقدم (٣٣/١ - رقم: ٨٥)، (١١٩/٢ - رقم: ١٣٠٠ - ٣٦٦/٢ - رقم: ١٩٢٣) (٣ ج ١٥٩/١ - رقم: ٢٤٢٧).

^{١٥٩} هذا لفظ (الترمذي: ٢٦٤١)، وقال: حديث غريب، وفي نسخة: حسن غريب، و(الحاكم في المستدرک: ٢١٨/١ - والطبراني في الكبير: ٣٠/١٣)، قال المباركفوري في تحفة الأحوذی: (٣٣٤/٧): في سنده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف فتحسين الترمذي له لاعتضاده بأحاديث الباب، وضعفه السيوطي والمناسوي (٣٤٦/٥)، وتقدم (٣ ج ١٦٥/١ - رقم: ٢٢١٦)، وأما حديث معاوية فأخرجه (أحمد: ١٣٥/٢٨ - وأبو داود: ٤٥٩٧ - والطبراني في الكبير: ٣٧٧/١٩)، وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف (٤٤٩/١): إسناده تقوم به الحجة، ونقدم لفظه (٣ ج ٦٦/١ - رقم: ٢٢١٧) مع حاشيته، وسيدكر الشيخ شيئاً منها بعد قليل.

ودعواهم أن الأمين جبريل ما أدى الأمانة لأهلها وإنما أداها النبي ﷺ وهي كانت لعلي ﷺ.

وهم اثنان وعشرون فرقة أولهم وهم أدناهم: الذين يقدمون علياً على سائر الصحابة، ويقولون بأنه هو الخليفة من بعد رسول الله ﷺ، ويجعلون ذلك من جملة المعتقدات، ويبنون على هذا بأن أولاده هم الذين تكون لهم الخلافة والإمامة، وأنها لا تكون منعقدة لغيرهم، وإن كان من قريش. والمرجئة: خمس من الفرق.

النجارية: ثلاث من الفرق، يتوسط بين مذهب أهل السنة والمعتزلة، ويقولون بالصفات كما قال المتكلمون من أهل السنة. والمشبهة: الذين يشبهون الله بخلقه.

وفي رواية معاوية عند الإمام أحمد: «وإنه سيخرج في أمي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله»، إشارة للبدع وظهورها في آخر الزمان، وتمكنها من الناس الذين لم يرد الله بهم طريق السعادة، ولذلك يجب على سائر المكلفين أن لا يقع منهم شيء من الأعمال حتى تُعرض على سنة رسول الله ﷺ.

(٢٨٠٤) روى الترمذي في جامعه عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل طيباً، وعمل في سنة، وأمن الناس بوائقه دخل الجنة»، فقال رجل: يا رسول الله، إن هذا اليوم في الناس لكثير، قال: «وسيكون في قرون بعدي»^{١٦٠}. يعني أنه وإن كان كثيراً في زمنه فسيكون في القرون المتأخرة عن زمنه ﷺ.

١٦٠ (الترمذي: ٢٥٢٠، بإسنادين الأول قال: غريب، والثاني قال: حسن غريب، وقال: سألت عنه محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - فلم يعرفه - والحاكم: ١١٧/٤، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي)، وتقدم (١١٣/١ - رقم: ٣٠٩) (٣ ج ١٩٢ - رقم: ٢٥٠٤).

وقوله: «من أكل طيباً»، يعني اقتصر على ما يكون من الحلال، لأنه يكثر الحرام في آخر الزمان.

(٢٨٠٥) روى الطبراني في معجمه عن ابن عباس قال: تليت هذه الآية عند رسول الله ﷺ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ {البقرة: ١٦٨}، فقام سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال له النبي ﷺ: «يا سعد أطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً، وأما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به»^{١٦١}.

(٢٨٠٦) حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا النضر بن شميل، أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدة بن مضر بن مضر، سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً - يعني وقع له الشك بعد قوله عليه الصلاة والسلام: «قرني»، هل ذكر قرنين أو ما يزيد عليهما، وهو الثالث، ثم بين لهم عليه الصلاة والسلام ما يحدث في هذه الأمة فقال: - «ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يُقون، ويظهر فيهم السمن»^{١٦٢}.

يجب على المرء إذا التزم شيئاً أن يقوم بالوفاء به، فإنه وإن كان سنة قبل نذره، فينقلب فريضة بعد النذر، والنذر في غير محله إذا كان في الطريقة غير المشروعة تجب فيه كفارة اليمين؛ لأنه لا ينزل عن كونه يميناً، ومن نذر طاعة ولم يفعلها،

١٦١ أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٣١٠/٦)، وقال في المجمع (٢٠٠/١١): رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم، لكنني لم أجده في الصغير، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص ٢٦٠): إسناده فيه نظر، وتقدم (١٠٧/١ - رقم: ٢٩٧).

١٦٢ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٦٥٠)، وأخرجه (مسلم: ٦٦٣٨)، وتقدم (٤٢/١ - رقم: ١٠٢).

فإنه يكون قد فعل كبيرة، ويدخل تحت أكبر الكبائر إذا شهد بما لم يعلم، أو شهد بمبطل وهو محق.

إذا وجد الإنسان شيئاً وعلمه كما يكون من شعاع الشمس فليشهد، وإلا فيجب عليه الكف عن هذه الشهادة.

وكذلك ما يكون من الشفاعة بالنسبة للأمور الباطلة، وبالنسبة لعدم قيام الحق، فإنه يكون من أكبر الكبائر.

لا يمكن لأحد أن يصل لحالة واحد من الصحابة، نظراً لأنهم برؤية رسول الله ﷺ وقع لهم التقدم على سائر الناس من هذه الأمة فضلاً عن غيرهم، إلا أن لهم - أي المتأخرين - ما يكون من فضيلة الإيمان بالغيب.

(٢٨٠٧) [روى أبو يعلى] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالساً فقال: «أنبئوني بأفضل أهل الإيمان إيماناً»، قالوا: يا رسول الله، الملائكة، قال: «هم كذلك، ويحق لهم ذلك، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها؟ بل غيرهم؟»، قالوا: يا رسول الله، الأنبياء الذين أكرمهم الله برسالاته والنبوة، قال: «هم كذلك، ويحق لهم، وما يمنعهم، وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها؟ - يعني أنهم عند ربهم يعاينون الأمر، فإيمانهم يكون بطريق المشاهدة، فحق لهم أن يكون لهم تلك الفضيلة - بل غيرهم»، قالوا: يا رسول الله، الشهداء الذين استشهدوا مع الأعداء، قال: «هم كذلك ويحق لهم، وما يمنعهم، وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء؟ بل غيرهم»، قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال: «أقوام في أصلاب الرجال يأتون من بعدي، يؤمنون بي، ولم يروني، ويصدقون بي، ولم يروني، يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه^{١٦٣}، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً»^{١٦٤}.

^{١٦٣} وفي رواية: (أي المؤمنين أعجب إليكم إيماناً؟)، قالوا: الملائكة. قال: «(كيف لا يؤمنون وهم عند ربهم؟)، وذكروا الأنبياء، قال: (وكيف لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟)، قالوا: فنحن، قال: (وكيف لا تؤمنون وأنا بين

(٢٨٠٨) وروى الدارمي في جامعه عن أبي جمعة قال: تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبدة بن الجراح، فقال: يا رسول الله، أحد خير منا؟ أسلمنا وجاهدنا معك؟ - بين لهم عليه الصلاة والسلام كيف أنهم لا يكونون خيراً مع أنه عليه الصلاة والسلام بينهم فأشار أنهم غيرهم - قال: «نعم، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني»^{١٦٥}.

أظهركم؟)، قالوا: فأبي الناس أعجب إيماناً؟ قال: (قوم يجيئون من بعدكم يجدون صحفاً يؤمنون بما فيها)، ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره (٧٤/٢)، ثم قال: وقد ذكرت سند هذا الحديث والكلام عليه في أول شرح البخاري، والله الحمد.

^{١٦٤} (أبو يعلى في مسنده: ١٤٧/١ - والبزار: ٤١٢/١ - والحاكم: ٩٦/٤، وصححه، وتعبه الذهبي فقال: بل محمد بن أبي حميد ضعفه - والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث: ص ٣٣ - وابن عساكر في تاريخه: ٢٥٥/٥٨)، وأخرجه البزار بإسناد آخر من طريق المنهال بن بحر ثم قال: وحديث المنهال بن بحر، عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر إنما يرويه الحفاظ الثقات، عن هشام، عن يحيى عن زيد بن أسلم، عن عمر مرسلاً، وإنما يعرف هذا الحديث من حديث محمد بن أبي حميد، ومحمد رجل من أهل المدينة ليس بقوي، قد حدث عنه جماعة ثقات واحتملوا حديثه، حدث بهذا الحديث عن زيد بن أسلم، عن أبيه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحدث أيضاً بآخر لم يتابع عليه، وقال ابن حجر في (المطالب العالية: ٣٩٤/١٢): محمد ضعيف الحديث سبيء الحفظ، وقال في المجمع (٣/١٠): رواه البزار وقال: الصواب أنه مرسل، عن زيد بن أسلم، وأحد إسنادي البزار المرفوع حسن، المنهال بن بحر وثقه أبو حاتم وفيه خلاف، وبقيته رجاله رجال الصحيح. هـ وقال ابن كثير في مسند الفاروق (٦٤١/٢): وقد ذكرت له طرقاً أخر في شرح كتاب العلم من صحيح البخاري عند الاحتجاج لصحة العمل بالوجادة والله الحمد المنهـ هـ وقال السيوطي في تدريب الراوي (٤٩١/١): وله طرق كثيرة أوردتها في الأمالي هـ فيكون الحديث حسناً أو حسناً لغيره والله أعلم.

^{١٦٥} (الدارمي: ١٨٠٣/٣ - وأحمد: ١٨١/٢٨ - ١٨٤ - وأبو يعلى: ١٢٨/٣ - والطبراني في الكبير: ٢٢/٤ - ٢٣ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: ١٥١/٤ - وأبو نعيم في الحلية: ١٤٨/٥ - وفي معرفة الصحابة: ٨٢٧/٢ - وابن قانع في معجم الصحابة: ١٨٨/٣ - والحاكم: ٩٥/٤، وصححه ووافقه الذهبي - ولفظ نحوه عند البخاري في خلق أفعال العباد: ص ٨٨ - والطبراني في مسند الشاميين: ١٩٤/٣)، وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٧)، وقال في المجمع (٦٦/١٠): رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني بأسانيد، وأحد أسانيد أحمد رجاله ثقات.

(٢٨٠٩) روى أحمد في مسنده عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «طوبى لمن رآني

وآمن بي، وطوبى، سبع مرات، لمن لم يريني وآمن بي»^{١٦٦}.

يعني أن طوبى تكون مرة واحدة لمن آمن به ورآه وتكون سبع مرات لمن آمن به ولم يره.

وذكر لهم عليه الصلاة والسلام ما يكون من الخيانة، مع أنه كان مؤتمناً على ذلك مما يحدث في آخر هذه الأمة.

(٢٨١٠) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قلما خطبنا نبينا ﷺ أو قال: النبي ﷺ

إلا قال في خطبته: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»^{١٦٧}.

يبين عليه الصلاة والسلام نفي الإيمان عمن لا يكون قائماً بحق الأمانة، وذلك بحسب الوضع يكون نافياً لحقيقة الإيمان، مع أنه لا يخرج عن كونه مؤمناً، فيحمل على الكمال، أو إذا انتقل منها إلى غيرها فيجُرُّ ذلك إلى الكبائر [ومنها إلى الكفر] فيموت على غير الإيمان؛ لأن المرء يموت على ما عاش عليه، وكل ما تحت يد الإنسان هو أمانة عنده، فإن لم يحم بحقه يكون خيانة لا محالة.

^{١٦٦} (أحمد: ٥٤٧/٣٦ - ٤٥٣ - وابن حبان: ٢١٦/١٦ - والطبراني في الكبير: ٢٥٩/٨)، وقال في المجمع (٥/١٠): رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح غير أيمن بن مالك الأشعري وهو ثقة، وأخرجه بالفاظ متقاربة (أبو يعلى: ١١٩/٦)، من حديث أنس، وقال في المجمع (٥/١٠): رواه أحمد وإسناد أبي يعلى كما تقدم حسن، وإسناد أحمد فيه جسر وهو ضعيف، وأخرجه (أحمد: ٢١٠/١٨ - وأبو يعلى: ٥١٩/٢ - ابن حبان: ٢١٣/١٦) من حديث أبي سعيد الخدري، وأخرجه (ابن حبان: ٢١٥/١٦) من حديث أبي هريرة.

^{١٦٧} (البيهقي في الكبرى: ٤٧١/٦ - وأحمد: ٣٢/٢٠ - والطبراني في الأوسط: ٩٨/٣ - والبيهقي أيضاً في شعب الإيمان: ١٩٠/٦)، إلا أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكره، قال في (المجمع: ١١٣/١) بعدما عزا لأحمد وغيره: وفيه أبو هلال وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره، وقد تقدم (١/٣٢٤ - رقم: ٨٢٥) (١٩٣/٢) - رقم: ١٥٠٥) (٣ ج ٤٦ - رقم: ٢١٦٥).

فكما وجب على الرسل أن يبلغوا الناس ما أمر الله به فذلك أعظم الأمانة، ولذلك عظم الله في الكتاب العزيز أمر الأمانة، وبَيَّن ما فيها بقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ {الأحزاب: ٧٢}، فَبَيَّن من عرض الأمانة على السماوات والأرض والجبال من تلك الأجرام العظيمة التي لا أعظم منها فأبت أن تحملها، فكيف بهذا العبد الضعيف، فالتكليف أمانة عند المكلفين، فيجب عليهم أن يقوموا بما أمر به الله عز وجل.

(٢٨١١) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ اتَّيَمَّنَكَ وَلَا تَخُنْ مِنْ خَانَكَ»^{١٦٨}.

يعني لا تقابل الخائن بمثل فعله، بل عليك أن تتلطف به حتى يرجع إلى طريق الحق.

فإن المرء ولو خشي القتل فإنه لا بأس عليه من التقدم للأمر والنهي، لأن فيه تكثير شوكة المسلمين، ولا يدخل في قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ {البقرة: ١٩٥}، وإنما التهلكة أن يذنب العبد ذنباً فيقول: إنه لا يُغْفَر، أو لا تقبل توبته، يقنطه من رحمة الله تعالى، أو يجد طريق الإنفاق في الحق ثم يتركه، هذه هي التهلكة، أما تحصيل الشهادة فهي من الأمور المطلوبة.

(٢٨١٢) قال البخاري: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، حدثنا شعبة بن سوار الفزاري، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه، يقول: أتى النبي ﷺ رجل مُقَنَّع بالحديد، فقال: يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ قال: «أسلم»

١٦٨ (الترمذي: ١٢٦٤، وقال: حسن غريب - وأبو داود: ٣٥٣٧)، قال في تحفة الأحوزي (٤٠٠/٤): وأخرجه أبو داود وسكت عنه - أي أنه صالح عنده - ونقل المنذري تحسين الترمذي وأقره، وقال الزيلعي: قال ابن القطان: والمانع من تصحيحه أن شريكاً وقيس بن الربيع مختلف فيهما انتهى. وقد تقدم (٤٢/١ - ١٠٤) (٢٢٧/٢ - رقم: ١٥٨٠) (٣ ج ٤٧/١ - رقم: ٢١٦٦).

ثم قاتل»، فأسلم، ثم قاتل، فقتل، فقال رسول الله ﷺ: «عمل قليلاً وأجر كثيراً»^{١٦٩}.

كان الصحابة يتذكرون في أمره، ويقولون: رجل من أهل الجنة، لم يصل صلاة قط^{١٧٠}، يعني ما أدرك زمناً يصلي فيه فرضاً من الفرائض، وهو من أهل الجنة، حيث أسلم ودخل في صف المسلمين، فقاتل فقتل فدخل الجنة بذلك العمل اليسير.

(٢٨١٣) روى الطبراني في معجمه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نية المؤمن خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على نيته، فإذا عمل المؤمن عملاً نار في قلبه نور»^{١٧١}.

مع اختلافهم في شأن تلك النية، وكيف تكون خيراً من العمل مع أنها شيء يسير، فمنهم من قال: إنها من أعمال القلوب لا يطلع عليها الخلق، فلا يحصل لها الإحباط، ومنهم من يقول: إنها تدوم من أول العمل إلى آخره، بخلاف ما يكون من غيرها من الأعمال، ولذلك وجبت في ابتداء الصلاة وغيرها، وإن كان المراد ببقائها ما يكون منافياً لعدم صحة الصلاة، فإن البقاء يعتبر في كل موضع بحسبه، والصحيح في توجيه هذا الحديث أن العمل له أجزاء، وتكون النية متقدمة

^{١٦٩} (البخاري: ٢٨٠٨ - ومسلم: ٥٠٢٣).

^{١٧٠} قال ابن حجر في (فتح الباري: ٢٥/٦): قوله: (أتى النبي ﷺ رجل): لم أقف على اسمه، ووقع عند مسلم من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق أنه من الأنصار، ثم من بني النبيت، بفتح النون وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوق، ولولا ذلك لأمكن تفسيره بعمر بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها معجمة، وهو المعروف بأصرم بن عبد الأشهل فإن بني عبد الأشهل بطن من الأنصار من الأوس، وهم غير بني النبيت، وقد أخرج ابن إسحاق في المغازي قصة عمرو بن ثابت بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنه كان يقول: أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة، ثم يقول هو عمرو بن ثابت.

^{١٧١} (الطبراني في الكبير: ١٨٥/٦ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٥٥/٣)، قال في المجمع (٦٩/١): رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون إلا حاتم بن عباد بن دينار الجرشي لم أر من ذكر له ترجمة. وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٦٦/٤)، وله شواهد انظرها في (المقاصد الحسنة: ص ٧٠١)، وتقدم (٢٣٥/٢ - رقم: ١٥٩٧).

على تلك الأجزاء، وحكمة ذلك التقديم يرجع إلى العليم الخبير، ولذلك دخلت النية في سائر الأعمال، فالمباح ينقلب طاعة إذا نوى المرء به أمراً حسناً. الأعمال منها ما يكون فريضة أو نافلة أو مباحاً أو حراماً، فأما الحرام فلا نية فيه، فمن جلس في مجلس في نوع من أنواع الظلم وسكت يُعدُّ ذلك من جملة المدارة، فإنه لا تؤثر النية فيه، ويكون مرتكباً لذلك الذنب العظيم. وفيما يلي حديث فيه متهم فليتنبه:

(٢٨١٤) روى الديلمي في مسند الفردوس عن عائشة مرفوعاً: «إن الله عز وجل أمرني بمدارة الناس كما أمرني بإقامة القرآن الفرائض»^{١٧٢}.

فلمدارة معناها ما يكون من التنزل للناس لأجل أن يكون الداعي لهم طالباً إليهم لسلوك طريق الحق أو بالمال إلى غير ذلك من مكارم الأخلاق، فهذه هي المدارة التي كان عليه الصلاة والسلام قائماً بها^{١٧٣} وأما ما يكون من موافقة الناس على عمل قبيح فإن ذلك يعد من أبواب النفاق، وإذا استحل ذلك أو ما يترتب عليه من محرم في كتاب الله عز وجل، أو في سنة رسول الله ﷺ، وكان ذلك من الأمور المقطوعة - أي المقطوع بحرمتها - فرمما خرج من دين الإسلام بالكلية من هذه المداينة.

^{١٧٢} (الديلمي في الفردوس: ١٧٦/١ -)، وقال المناوي في فيض القدير (٢/٢١٥): وفيه أحمد بن كامل أورده الذهبي في الضعفاء، وقال الدارقطني: كان متساهلاً، وبشر بن عبيد الدارمي قال الذهبي: ضعيف جداً، وقال في الميزان (١/٣٢٠): بشر بن عبيد كذبه الأزدي، وقال ابن عدي: منكر الحديث، ثم ساق من مناكيره هذا الخبر، انظر الكامل (٢/١٧٠).

^{١٧٣} إن صح الحديث لكن تقدم أن معناه صحيح، وهذا المعنى مأخوذ من حديث عائشة في الصحيحين (البخاري: ٦٠٣٢ - ومسلم: ٦٧٦١)، ولفظه: عن عائشة، رضي الله عنها قالت: استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال: (اأذنوا له، بئس أخو العشيرة، أو ابن العشيرة)، فلما دخل ألان له الكلام، قلت: يا رسول الله، قلت الذي قلت، ثم ألنت له الكلام؟ قال: (أي عائشة، إن شر الناس من تركه الناس، أو ودعه الناس، اتقاء فحشه).

(٢٨١٥) روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن سلام قال: إن الله لما هدى زيد بن سَعْنَةَ - وهو من أحبار اليهود وأغنيائهم، كان كثير المال، وكان قد قرأ في التوراة صفة رسول الله ﷺ - قال زيد بن سَعْنَةَ: ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أُخْبَرْهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا تزيد شدة الجهل عليه إلا حلمًا، فكنت أَلُطِّفُ له لأن أخالطه فأعرف حلمه من جهله - أي ليختبره حتى يتبين له أنه هو الرسول المبعوث في آخر الزمان - قال زيد بن سَعْنَةَ: فخرج رسول الله ﷺ يوماً من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه رجل على راحلته كالبديوي، فقال: يا رسول الله، إن بُصْرَى قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنت حدّثتهم إن أسلموا أتاهم الرزق رَغَدًا وقد أصابتهم سَنَةٌ وشدة وقحوط من الغيث، فأنا أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعًا كما دخلوا فيه طمعًا، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تعينهم به فعلت، فنظر إلى رجل إلى جانبه أراه عليًا رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ما بقي منه شيء، قال زيد بن سَعْنَةَ: فدنوت إليه، فقلت: يا محمد هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا من حائط بني فلان إلى أجل كذا وكذا؟ فقال: «لا يا يهودي، ولكني أبيعك تمرًا معلومًا إلى أجل كذا وكذا، ولا تسمي حائط بني فلان»، قلت: بلى فبايعني فأطلقت هِمَيَانِي^{١٧٤} فأعطيته ثمانين مثقالًا من ذهب في تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا، فأعطاها الرجل فقال: «اغد عليهم فأعنعهم بها»، فقال زيد بن سَعْنَةَ: فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاث أتيتُه فأخذت بمجامع قميصه وردائه - كأنه يريد أن يخنقه - ونظرت إليه بوجه غليظ فقلت له: ألا تقضيني يا محمد حقي؟ فوالله ما علمتكم بني عبد

١٧٤ الهِمَيَان: كيس يجعل فيه النفقة ويشد على الوسط وجمعه هَمَيَانٌ. انظر (المصباح المنير: ٦٤١/٢ - مادة:

هَمَيَانٌ).

المطلب لمطل، ولقد كان لي بمخالطتكم علم، ونظرت إلى عمر، وإذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير، ثم رماني ببصره فقال: يا عدو الله، أتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع، وتصنع به ما أرى، فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوّته لضربت بسيفي رأسك، ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤدة وتبسم، ثم قال: «يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التّباعة - الطلب - اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعاً من تمر مكان ما رُعتَه» - يعني من كونك أردت ضرب عنقه أعطه دينه وزده عشرين صاعاً، مع أنه فعل ذلك عمداً، ولم يكن حل الأجل الذي يجب فيه الوفاء لذلك التمر - قال زيد: فذهب بي عمر ﷺ فأعطاني حقي وزادني عشرين صاعاً من تمر، فقلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ فقال: أمرني رسول الله ﷺ أن أزيدك مكان ما رُعتُك - فلما رأى ما وقع منه ﷺ، وما رد به على عمر من كونه قد قال له: يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التقاضي، وأمره أن يؤدي إليه وأن يزيده على صيعانه، قائلاً له: مكان ما رعتَه قال زيد - قلت: وتعرفني يا عمر؟ قال: لا، من أنت؟ قلت: أنا زيد بن سعة، قال: الحَبْر؟ قلت: الحَبْر، قال: فما دعاك أن فعلت برسول الله ﷺ ما فعلت، وقلت له ما قلت؟ قلت: يا عمر، لم تكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه رسول الله ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله، ولا يزيده الجهل عليه إلا حلماً، فقد أخبرتهما، فأشهدك يا عمر أي قد رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وأشهدك أن شطر مالي - وكان كثير المال - صدقة على أمة محمد، فقال عمر ﷺ: أو على بعضهم فإنك لا تسعهم، قلت: أو على بعضهم، فرجع عمر و زيد إلى رسول الله ﷺ فقال زيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وآمن به وصدقه

وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة، ثم توفي زيد في غزوة تبوك مقبلاً غير مدبر، رحم

الله زيدا^{١٧٥}، وفي رواية أسلم هو وأهل بيته^{١٧٦}، إلا رجلاً غلبت عليه شقوته.

(٢٨١٦) «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»^{١٧٧}.

(٢٨١٧) ثم يأتي على الناس زمان طويل ليس فيه أحد على وجه الأرض يقول: لا إله إلا الله^{١٧٨}.

(٢٨١٨) فلما ظهرت الفتن يكون في آخر الزمان من ذرية رسول الله ﷺ من يقوم بالحق لكن ذلك في زمن يسير^{١٧٩}.

(٢٨١٩) يتلوه نزول عيسى عليه السلام عند المنارة الشرقية من مسجد دمشق، ثم بعد ذلك يمكث زمناً يسيراً، ثم يرسل الله تعالى إليه بأنه سيخرج قوم يقال لهم: يأجوج ومأجوج يملؤون الأرض، يأتون من جهة المشرق^{١٨٠}.

١٧٥ (الطبراني في الكبير: ٢٢٢/٥ - والحاكم: ٧٠٠/٣، وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي فقال: ما أنكره وأركه - وابن حبان: ٥٢٠/١ - وأبو نعيم في دلائل النبوة: ٩١/١ - والبيهقي في دلائل النبوة: ٢٧٩/٦)، وقال في المجموع (١٨٣/٨): رجاله ثقات. وقال المزني في تهذيب الكمال (٣٤٧/٧): هذا حديث حسن مشهور. وقال ابن حجر في الإصابة (٦٠٦/٢): رجال الإسناد موثقون

١٧٦ ذكرها السيوطي في (الخصائص الكبرى: ٢٥/١)، وتقدم (٨٧/١ - رقم: ٢٤٠).

^{١٧٧} أخرجه مسلم (٧٥٩٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

^{١٧٨} أخرج (أحمد: ٣٣٢/٢١ - والحاكم: ٥٤٠/٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأخرجه مسلم (٣٩٢) بلفظ: (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله).

^{١٧٩} أخرج مسلم (٤١٢) عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي ﷺ يقول (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة - قال - فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة).

^{١٨٠} حديث نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على المنارة الشرقية أخرجه مسلم برقم (٧٥٦٠) من حديث النواس بن سمعان، في حديث طويل وفيه: (إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ).

(٢٨٢٠) وهم أربعة آلاف أمة، كل أمة منهم تبلغ عدداً كثيراً، وكل أمة تحتها أمم، يشربون ماء الدجلة والفرات^{١٨١}، وإذا جاؤوا إلى هذه البلاد شربوا ماء بحيرة طبرية، ولا يبقى فيها ماء، ويأتي آخرهم ويجد من التراب رطوبة، لا يأتون على شيء إلا أكلوه، منهم من يفترش أذنًا ويلتحف الأخرى، إلى غير ذلك من الصور التي تكون لهم^{١٨٢}.

ثم يأمر الله عيسى عليه الصلاة والسلام أن يذهب إلى الطور^{١٨٣}، فهي معقل المسلمين في ذلك الزمن من هذه الفتنة.

(٢٨٢١) ثم يقول قائلهم: هؤلاء أهل الأرض، قد فرغنا منهم، بقي أهل السماء، قال: ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع إليه مختضبة دماً، للبلاء والفتنة، فيقولون: قد قتلنا أهل الأرض وقتلنا أهل السماء، فبينما هم على ذلك، بعث الله دوداً في أعناقهم، كنَّعَ الجراد الذي يخرج في أعناقهم، فيصبحون موتى لا يسمع لهم^{١٨٤}.

^{١٨١} انظر مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (٤٥٧/١).

^{١٨٢} أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٥/٤) عن حذيفة بن اليمان قال: سألت رسول الله ﷺ عن يأجوج ومأجوج؟ قال: (يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربعمئة ألف أمة، لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه، كل واحد قد حمل السلاح، قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ قال: (هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز)، قلت: وما الأرز؟ قال: (شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء)، فقال رسول الله ﷺ: (هؤلاء الذين لا يقوم لهم حيل ولا حديد، وصنف منهم يفترش بأذنه، ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساقطهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق، وبحيرة طبرية)، وقال في المجمع (٣١١/٧): رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف، وشريح ماء طبرية جاء بحديث النواس بن سمعان، عند مسلم (٧٥٦٠) السابق ذكره.

^{١٨٣} جاء ذلك بحديث مسلم أيضاً.

^{١٨٤} أخرجه باللفاظ متقاربة (أحمد: ٢٥٧/١٨ - وأبو يعلى: ٥٠٣/٢ - وابن ماجه: ٤٠٧٩ - والحاكم: ٥٣٥/٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقصة هلاك يأجوج ومأجوج بالنعف أخرجه مسلم أيضاً في حديث النواس السابق، والتَّعَفَّ بالتحريك: دود يكون في أنوف الإبل والغنم واحداً: نغمة، انظر النهاية في غريب الحديث (١٩٣/٥).

- (٢٨٢٢) ثم يخرج عيسى عليه السلام، ثم يذهب إلى الحج بالمؤمنين^{١٨٥}.
- (٢٨٢٣) ثم يأتي المدينة، ثم يموت هناك، ويدفن بجانب قبر النبي ﷺ^{١٨٦}.
- (٢٨٢٤) ثم يأتي أهل الحبشة ويخربون الكعبة، وينقلون أحجارها واحداً بعد واحد، ويلقونها في البحر^{١٨٧}.
- (٢٨٢٥) ثم يرفع القرآن من الصدور والسطور^{١٨٨}.

^{١٨٥} حديث حج سيدنا عيسى أخرجه (أحمد: ٢٨٠/١٣ - ومسلم: ٣٠٨٩)، من حديث أبي هريرة، وحديث حجه وزيارته المدينة وسلامه على رسول الله أخرجه (الحاكم: ٦٥١/٢)، وصححه ووافقه الذهبي، وانظر أحاديث نزول عيسى وأفعاله بعد نزوله في (تفسير ابن كثير: ٤٠٣/٢).

^{١٨٦} حديث أنه يُدفن بجوار رسول الله ﷺ وله فيه موضع أخرجه (الترمذي: ٣٦١٧) عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن جده، قال: مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه، قال: فقال أبو مودود: وقد بقي في البيت موضع قبر، ثم قال: هذا حديث حسن غريب، وكذا (الطبراني في الكبير: ١٥٨/١٣)، وقال: فيكون قبره الرابع، قال في الجمع (٢٠٦/٨): رواه الطبراني، وفيه عثمان بن الضحاك، وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود، وجاء مرفوعاً عن النبي ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو، لكنه ضعيف جداً، أخرجه ابن أبي الدنيا كما عزاه إليه الذهبي في: ميزان الاعتدال: ٥٦٢/٢ - وابن الجوزي في العلل المتناهية: ٤٤٣/٢، وقال: هذا حديث لا يصح والإفرقي ضعيف بمرة، وقال الذهبي: هذه مناكير غي محتملة، وقال ابن حجر في (الفتح: ٦٦/٧): وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام.

^{١٨٧} حديث هدم الكعبة على أيدي الحبشة، وصاحبهم ذي السويقتين في (البخاري: ١٥٩١ - ١٥٩٦ - ومسلم: ٧٤٨٩ - ٧٤٩٠)، من حديث أبي هريرة، و(البخاري: ١٥٩٥)، من حديث ابن عباس.

^{١٨٨} أخرج (الطبراني: ١٤١/٩ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٣٦٢/٣ - والبخاري في خلق أفعال العباد: ٨٦ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٥٣٤/١٠ - والحاكم: ٥٤٩/٤، وصححه ووافقه الذهبي) عن شداد، أن ابن مسعود، قال: لينتزعن هذا القرآن من بين أظهركم، قلت: يا أبا عبد الرحمن، كيف ينتزع وقد أثبتناه في مصاحفنا؟ قال:

يسرى عليه في ليلة فلا يبقى في قلب عبد ولا مصحف منه شيء، ويصبح الناس فقراء كالبهائم، ثم قرأ عبد الله: ﴿وَلَمَّا شَتَنَّا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلِيًّا وَكَيْلًا﴾ {الإسراء: ٨٦}، قال في الجمع (٤٢٣/٦): رواه الطبراني ورجاله الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة، وقال ابن حجر في الفتح (١٦/١٣): وسنده صحيح لكنه موقوف، وأخرج نحوه (الدارمي: ٧٦٢/١)، موقوفاً على ابن مسعود بسند صحيح، ومثله لا يقال من قبل الرأي فله حكم المرفوع.

(٢٨٢٦) ثم بعد ذلك يموت من بقي من المشركين، ثم تموت الملائكة إلى آخرهم، ويبقى ملك الموت الذي هو عزرائيل، يدعوه الله عز وجل ويقول له: قد خلقتك لما رأيت، مت، فيموت، ثم يخلق الله إسرافيل ويأمره أن ينفخ في الصور، والصور بمثابة القرن فيه أرواح المؤمنين^{١٨٩}.

(٢٨٢٧) ويأمر الله السماء فتمطر مطراً أبيض على غاية من الصفاء فيه نوع من الغلظ، يشبه مني الرجال، ينبت منه الأجسام، ويتركب الجسم من عظم صغير يكون في آخر فقار الظهر، يدعى: عجم أو عجب الذنب، فإذا كملت البنية جاءت هذه الأرواح عندما نفخ إسرافيل في الصور، فجاءت كل روح إلى جسدها، ثم أمر بهم إلى الحساب^{١٩٠}.

(٢٨٢٨) فيحشر كل إنسان على ما مات عليه، شارب الخمر يأتي والكوز في يده، والزاني يأتي على هيئته، إلى غير ذلك كما خرج من الدنيا بلا توبة^{١٩١}.

^{١٨٩} أخرج كيفية موت هؤلاء الملائكة (البیهقي في الشعب: ٥٣٧/١ - والطبري في تفسيره: ٢٥٤/٢٠)، وذكر البیهقي أن الأسانيد في ذلك ضعيفة، وذكرها السيوطي في (الدر المنثور: ٢٥٠/٧)، وعزاها إلى الفريابي وعبد بن حميد وأبي نصر السجزي في الإبانة وابن مردويه عن أنس، وذكرها ابن الجوزي في (بستان الواعظين: ص ٢٠)، والقرطبي في (التذكرة: ص ٤٦٦)، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٢٨/٩) عن عكرمة أنه قال في قوله: {ونفخ في الصور}، قال: الصور مع إسرافيل فيه أرواح كل شيء تكون فيه.

^{١٩٠} أخرج حديث نزول الماء من السماء الذي ينبت منه الأجساد (أحمد: ١١٦/١١ - ومسلم: ٧٥٦٨) من حديث عبد الله بن عمرو، وأخرجه بأطول منه (ابن أبي شيبة في مصنفه: ١٩٢/١٥ - والحاكم: ٥٤١/٤)، من حديث ابن مسعود، وأخرج حديث عجب الذنب (البخاري: ٤٩٣٥ - ومسلم: ٧٦٠٣)، وما بعده من حديث أبي هريرة.

^{١٩١} حديث (يبعث كل عبد على ما مات عليه) أخرجه (مسلم: ٧٤١٣)، وعند (أحمد: ٣٦٦/٣٩ - والطبراني في الكبير: ٣٠٥/١٨ - والحاكم: ٤٩١/١ - ١٥٦/٢) عن فضالة بن عبيد، عن رسول الله ﷺ قال: (من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها)، قال في الجمع (١٣٦/١): رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات في أحد السندين، وأما ما ذكره الشيخ من أن شارب الخمر يأتي والكوز في يده ونحوه، فقد جاء في الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي (١٢٤/١): وسئل ﷺ: هل جاء أن الزامر يأتي يوم القيامة بمزمارة، وأن السكران يأتي بقدحه، وأن المؤذن يأتي يؤذن، وهكذا كل من مات على شيء يأتي عليه؟ فأجاب بقوله: نعم ورد ما يقتضي ذلك، وورد

(٢٨٢٩) ثم يكون لهم ذلك الموقف العظيم، ويريد الناس من يشفع لهم عندما يأخذهم من تلك الأهوال، وذلك أن الشمس في الدنيا مسكنها في السماء الرابعة، وجهها للسماء وظهرها للأرض^{١٩٢}، فإذا كان ذلك اليوم كانت الشمس في سماء الدنيا، ووجهها للأرض، وظهرها إلى السماء، وأعطيت حر عشر سنين^{١٩٣}.

التصريح به بأفراد منه، ونص عليه العلماء، وأخرج مسلم: (يبعث كل عبد على ما مات عليه)، والبيهقي: (من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة)، وعليه حمل العلماء خبر (يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها) - أخرجه (أبو داود: ٣١١٤ - وابن حبان: ٣٠٧/١٦ - والحاكم: ٤٩٠/١، وصححه، من حديث أبي سعيد) - أي في أعماله التي يموت عليها من خير أو شر، وصح (إن المجروح في سبيل الله يأتي يوم القيامة وجرحه يشغب دماً) - أخرجه (البخاري: ٥٥٣٣ - ومسلم: ٤٩٧٠)، من حديث أبي هريرة بلفظ قريب - (وإن الميت محرماً يبعث ملبياً) - أخرجه (البخاري: ١٢٥٦ - ومسلم: ٢٩٤٨)، من حديث ابن عباس - وورد بسند ضعيف لكن له شواهد (أن الملبين والمؤذنين يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبى) - أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٤٠/٤) من حديث جابر - وبسند واه: (من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران) - (الأصبهاني في الترهيب والترهيب: ١٠٢/٢) - وفي (كشف علوم الآخرة) للغزالي: يبعث السكران سكران يوم القيامة، والزمار زامراً، وشارب الخمر والكوز معلق في عنقه، وكل أحد على الحال الذي صده في الدنيا عن سبيل الله، قال الحافظ السيوطي بعد ذكره جميع ما مر: وفي هذا الكلام إشارة إلى تخصيص الحديث السابق بأن الحالة التي يأتي عليها في الآخرة مما كان عليه في الدنيا المراد بها حالة الطاعة أو المعصية، بخلاف المباحات فلا يأتي النجار بآلته والبناء ونحو ذلك إلا إن استعملوها فيما لا يجوز شرعاً، والله أعلم.

^{١٩٢} ذكر ذلك القرطبي في تفسيره (٣٠٥/١٨)، وقال: حكاه القشيري عن ابن عباس، وقال: وقيل: على العكس، وقيل لعبد الله بن عمر: ما بال الشمس تقلبنا أحياناً وتبرد علينا أحياناً؟ فقال: إنها في الصيف في السماء الرابعة، وفي الشتاء في السماء السابعة عند عرش الرحمن، ولو كانت في السماء الدنيا لما قام لها شيء، وانظر تفسير الثعلبي (٤٥/١٠).

^{١٩٣} حديث أن الشمس تُعطى حر عشر سنين، أخرجه (ابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٤٧/١١ - والطبراني في الكبير: ٢٤٧/٦ - وابن أبي عاصم في السنة: ٣٨٣/٢)، من حديث سلمان، وقال المنذري في الترهيب (٢٣٥/٤): رواه الطبراني بإسناد صحيح.

(٢٨٣٠) فيحصل للناس الحر والعرق، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إجمالاً^{١٩٤}.

(٢٨٣١) حتى إنهم يتمنون الانصراف ولو إلى النار^{١٩٥}.

(٢٨٣٢) ثم يشفع لهم رسول الله ﷺ بالانصراف إلى الحساب، وهذه هي الشفاعة العظمى، التي انفرد بها عليه الصلاة والسلام على غيره من سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأما بعد ذلك فله شفاعات متعددة لسائر المرسلين عليهم الصلاة والسلام، ولكُمّل المؤمنين من الشهداء والصديقين والعلماء والعاملين، وكل من خرج من الدنيا على عمل صالح فإنه ربما يشفع بعد أن يأذن الله بالشفاعة في ذلك اليوم، ثم يدخل النار من سبقت عليه الكلمة بعد الحساب^{١٩٦}.

(٢٨٣٣) روى أحمد في مسنده عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي وكان بيده سواك، فدعا وصيفة له - أو لها - أي خادماً - حتى استأثر الغضب في وجهه، فخرجت أم سلمة إلى الحجرات، فوجدت الوصيفة وهي تلعب ببهيمة - يعني بسخلة^{١٩٧} كانت عندهم بالبيت - فقالت: ألا أراك تلعبين

^{١٩٤} أخرجه (مسلم: ٧٣٨٥) من حديث المقداد بن الأسود.

^{١٩٥} أخرج (الطبراني في الكبير: ٩٩/١٠) عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: (إن الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة فيقول: رب أرحني ولو إلى النار)، وأخرجه (أبو يعلى: ٣٩٨/٨ - وابن حبان: ٣٣٠/١٦ - والطبراني في الكبير: ١٥٥/٩ - وفي الأوسط: ٢٧/٥)، لكن بلفظ (إن الكافر)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢١٠/٤): رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد وأبو يعلى ومن طريقه ابن حبان.

^{١٩٦} أخرج حديث الشفاعة العظمى الطويل (البخاري: ٧٤١٠ - ٧٤٤٠ - ٧٥١٠ - ومسلم: ٤٩٥) من حديث أنس، وتقدم الحديث عن غيرها من الشفاعات، انظر (٣ ج ٢٥٦/١ - رقم: ٢٦٣١)، وتقدم الكلام عن العلامات التي سبق ذكرها، انظر (٣٦٣/٢ - ٣٦٤ - ٣٦٥).

^{١٩٧} السخلة ولد الشاة، جمعه: سَخْلٌ وسَخَالٌ، قاموس باب اللام فصل السين (ص ١٣١٠).

بهذه البهيمة ورسول الله ﷺ يدعوك؟ فقالت: لا والذي بعثك بالحق ما سمعتك، فقال رسول الله ﷺ: «لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك؟»^{١٩٨}.
خشني عليه الصلاة والسلام من ضربها بالسواك أن يُقتَص منه على ذلك الضرب يوم القيامة، ولذلك أعرض ولم يقابلها بذلك.

(٢٨٣٤) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، كم أعفو عن الخادم؟ فصمت رسول الله ﷺ ثم قال: يا رسول الله، كم أعفو عن الخادم؟ فقال: «كل يوم سبعين مرة»^{١٩٩}.

يؤخذ من هذا ما يكون من مكارم الأخلاق وما دل عليه الصلاة والسلام أمته على العمل به، بأن المرء إذا كان له خادم، وكذلك أجير أو صانع فعليه أن يتحمل منه، ويعفو عنه.

(٢٨٣٥) يقول أنس بن مالك ؓ: خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أفٍ قط، وما قال لشيء صنعته: لم صنعته، ولا لشيء تركته: لم تركته^{٢٠٠}.

١٩٨ أخرجه (أبو يعلى: ٢٧٣/١٢ - والبخاري في الأدب المفرد ص ٧٤ - وابن سعد في الطبقات: ٣٨٢/١ - والطبراني في الكبير: ٣٧٦/٢٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٧٨/٨ - والخطيب في تاريخ بغداد: ١٣٨/٢)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (٢٠٠/٤): هذا إسناد ضعيف، لجهالة التابعي وضعف ابن جدعان، وتقدم الكلام عليه (٤٠/٢ - رقم: ١١٠٠) (٣ ج ٧٢/١ - رقم: ٢٢٣٢)، وعزه الشيخ هنا إلى المسند الإمام أحمد، كما فعل الإمام المنذري في الترغيب والترهيب (١٥٣/٣): فقال: رواه أحمد بأسانيد أحدها جيد، واللفظ له ورواه الطبراني بنحوه، لكن لم أجده في المسند، وفي موضع آخر (٢١٨/٤) قال: رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيد.

١٩٩ (الترمذي: ١٩٤٩، وقال: غريب - وأبو داود: ٥١٦٦)، ونقل في الترغيب (١٥٢/٣)، عن الترمذي في بعض النسخ أنه قال: حسن صحيح، وروى أبو يعلى نحوه بإسناد جيد. وقد تقدم (١٢٨/١ - رقم: ٣٤٩) (٢٩/٢ - رقم: ١٠٧١).

٢٠٠ أخرجه (الترمذي: ٢٠١٥، وقال: حديث حسن صحيح - وأبو داود: ٤٧٧٦)، وتقدم (١٢٩/١ - رقم: ٣٤٨) (٣ ج ١/رقم: ٢٢٣٠).

(٢٨٣٦) روى أبو داود عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب: «يا عباس، يا عماه ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك؟ ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلايته، عشر خصال: أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشر مرة، ثم تركع، فتقولها وأنت راكع عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع، فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود، فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة»^{٢٠١}.

^{٢٠١} (أبو داود: ١٢٩٧ - وابن ماجه: ١٣٨٧ - والحاكم: ٤٦٣/١ - والطبراني في الكبير: ١١/١٦١ - والأوسط: ١٤/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٧٣/٣ - وفي الدعوات الكبير: ٢٢/٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٥/١)، وله شواهد منها ما أخرجه (الترمذي: ٤٨ - وابن ماجه: ١٣٨٦ - والطبراني في الكبير: ١/٣٢٩ - والبيهقي في الشعب: ١٢٣/٢ -)، عن أبي رافع أن النبي ﷺ قال للعباس، وذكره، وأخرجه (أبو داود: ١٢٩٨ - والبيهقي في الكبرى: ٧٤/٣)، عن رجل كانت له صحبة يرون أنه عبد الله بن عمرو، وفي الشعب (١٢٥/٢) جزم أنه عبد الله بن عمرو، وقال العلاءي في (النقد الصحيح: ص ٣٠): وهو حديث حسن صحيح، رواه أبو داود وابن ماجه بسند جيد إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وعنه عكرمة، وقد احتج به البخاري، ثم نقل تصحيح أبي داود له، فقال: وقال الإمام أبو بكر بن أبي داود السجستاني: سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا، يعني حديث عكرمة عن ابن عباس، وذكر لها شواهد، وتقدم الكلام عليه مطولاً، (٢/٢٨٠ - رقم: ١٧١٠).

(٢٨٣٧) روى الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم - يعني عادتهم - وهو قرينة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهية للإثم»^{٢٠٢}.

(٢٨٣٨) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن فلاناً يصلي بالليل، فإذا أصبح سرق، قال: «إنه سينهاه ما تقول»^{٢٠٣}.
يعني أن مواظبته على قيام الليل تمنعه من المعصية.

(٢٨٣٩) روى أبو داود في سننه عن أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله ﷺ: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلياً، أو صلى ركعتين جميعاً، كُتِبَ في الذاكرين والذاكرات»^{٢٠٤}.

(٢٨٤٠) وروى أبو داود في سننه أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل، فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت، نضح في وجهها

^{٢٠٢} (الترمذي: ٣٥٤٩)، وهو حسن، وتقدم الكلام عليه (٢٨٤/٢ - رقم: ١٧١٦) (٣ ج ١/١٦٨ - رقم: ٢٤٥٣).

^{٢٠٣} (أحمد: ٤٨٣/١٥ - والبزار: ١٣٠/١٦ - وابن حبان: ٣٠٠/٦ - والبيهقي في الشعب: ٥٤٥/٤)، قال في المجمع (٣٠٤/٢): رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح، وتقدم (٦٨/٢ - رقم: ١١٧٧ - ٢٨٤/٢ - رقم: ١٧١٧) (٣ ج ١/١٦٨ - رقم: ٢٤٥٤).

^{٢٠٤} (أبو داود: ١٣٠٩ - وابن ماجه: ١٣٣٥ - والنسائي في الكبرى: ١١٩/٢ - وابن حبان: ٣٠٧/٦ - والطبراني في الأوسط: ٢١٨/٣ - والصغير: ١٦٠/١) قال أبو داود: رواه ابن كثير موقوفاً على أبي سعيد، ولم يذكر أبا هريرة. هـ قال الإمام النووي في الأذكار (ص ٤١): هذا حديث مشهور، قال السيوطي في (تحفة الأبرار: ص ٢٧): قال الحافظ ابن حجر: قول الشيخ هذا حديث مشهور يريد شهرته على الألسنة لا أنه مشهور اصطلاحاً، فإنه من أفراد علي بن الأقرم، عن الأغمر، وقال في رياض الصالحين (ص ٣٣٤): إسناده صحيح، وكذلك قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٥٤/١)، وتقدم (٦٧/٢ - رقم: ١١٧٣).

الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل، فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبي
نضحت في وجهه الماء»^{٢٠٥}.

فإن صلاة الليل مشهودة تشهدها الملائكة مع ما كان من تجلي الله على خليقته
في آخر الليل.

(٢٨٤١) روى أبو الشيخ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في
مسجدي تعدل بعشرة آلاف صلاة، وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمئة ألف
صلاة، والصلاة بأرض الرباط تعدل بألف صلاة، وأكثر من ذلك كله
الركعتان يصليهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما إلا ما عند الله عز
وجل»^{٢٠٦}.

حتى إن منهم من قدمها على رواتب الفرائض، فيؤخذ من هذا ما يكون من
تأكدها.

(٢٨٤٢) روى الترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ، يقول: «أقرب ما
يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن
يذكر الله في تلك الساعة فكن»^{٢٠٧}.

٢٠٥ (أبو داود: ١٣٠٨ - ١٤٥٠ - والنسائي: ١٦١٠ - وابن ماجه: ١٣٣٦ - وأحمد: ٣٧٢/١٢ - وابن
خزيمة: ١/ ٥٦٨ - وابن حبان: ٣٠٧/٦ - والحاكم: ٤٥٣/١)، وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال النووي في
رياض الصالحين (ص ٣٣٤): إسناده صحيح، وتقدم (٦٧/٢ - رقم: ١١٧٤).

٢٠٦ ذكره المنذري في (الترغيب والترهيب: ٢٤٣/١)، وقال: رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب، وقال
العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٠٢/١): إسناده ضعيف، وأوله أيضاً مخالف للثابت الصحيح من أن
الصلاة في مسجده ﷺ تعدل ألف صلاة، أخرجه (البخاري: ١١٩٠ - ومسلم: ٣٤٤٠)، من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه، وتقدم (١٢٨/٢ - رقم: ١٣٢٨ - ٢٨٣/٢ - رقم: ١٧١٤) (٣ ج ١٦٨/١ - رقم: ٢٤٥٢).

٢٠٧ (الترمذي: ٣٥٧٩، وقال: حسن صحيح غريب - والطبراني في الدعاء: ص ٥٧)، وتقدم (٥٣/٢ - رقم:
١١٣٥).

يبين لهم عليه الصلاة والسلام ما يكون سبباً لتجلي الله عز وجل، حيث قال له:
«فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن».

(٢٨٤٣) روى ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا الصلاة علي يوم الجمعة، فإنه مشهود تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يصلي علي إلا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها»، قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: «وبعد الموت، إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»، فني الله حي يرزق^{٢٠٨}، في قبره.

(٢٨٤٤) «ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من شيخ مقيم على معاصيه، وما في الحسنات حسنة أحب إلى الله تعالى من حسنة تُعمل في ليلة جمعة أو يوم جمعة، وما من الذنوب ذنب أبغض إلى الله تعالى من ذنب يُعمل في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة»^{٢٠٩}.

قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله تعالى: [من الجامع الصغير: ج ٢/ص ٤٤٥ - رقم: ٨٠٥٠ - وذكره - رواه أبو المظفر السمعاني في أماليه عن سلمان (ض)]

(٢٨٤٥) روى الديلمي عن طلحة رضي الله عنه مرفوعاً: «إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة - يعني أنه تقع مبهة الملائكة بالمرء الشاب الذي لا يقع في المعاصي - يقول: انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي»^{٢١٠}.

٢٠٨ (ابن ماجه: ١٦٣٧)، قال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٣٢٨/٢): إسناده جيد، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة: ٥٩/٢): هذا إسناده رجاله ثقات إلا أنه منقطع في موضعين، وقد تقدم (١/٣٨٣ - رقم: ١٠٠٤) (١٢٢/٢ - رقم: ١٣٠٨) (٣ ج ١/١٨٨ - رقم: ٢٤٩٦).
٢٠٩ رواه أبو المظفر السمعاني في أماليه عن سلمان كما في كنز العمال (٢١٧/٤). وقد تقدم (١/١٤١ - برقم: ٣٨٥) (٢٣٩/٢ - رقم: ١٦٠٩) (٣ ج ١/١٨٨ - رقم: ٢٤٩٦).
٢١٠ (الديلمي في الفردوس وابن السني كما عناه السيوطي في الجامع الصغير، انظر فيض القدير: ٢/٢٨٠)، وقال المناوي: وفيه يحيى بن بسطام قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، ويزيد بن زياد الشامي

(٢٨٤٦) ورد: «إن الله أمر الحافظين فقال لهما: رفقا بعدي في حديثه، فإذا بلغ الأربعين فاحفظا وحققا»^{٢١١}.

(٢٨٤٧) عن وهب بن منبه قال: قرأت في بعض الكتب: أن منادياً ينادي من السماء الرابعة: «يا أبناء الأربعين، أنتم زرع قد دنا حصاده. يا أبناء الخمسين، ماذا قدمتم وماذا أخرتم.

يا أبناء الستين، لا عذر لكم، ليت الخلق لم يُخلقوا، وإذا خُلِقوا علموا لماذا خُلِقوا، فقد أتتكم الساعة، فخذوا حذرکم»^{٢١٢}.

كان بعضهم يعدل إلى سف الدقيق لئلا يضيع الوقت في علك الطعام، ويقول: إنه يفوته خمسون تسبيحة بذلك العلك.

(٢٨٤٨) حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يُكَلِّم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يُكَلِّم في سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم، والريح ريح المسك»^{٢١٣}.

قال في الضعفاء: قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وقد مرت أحاديث مشابهة له لا تخلو عن مقال انظر (١٣٨/٢).

^{٢١١} ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٤٢/٧)، وقال: أخرج ابن الجوزي في كتاب الحقائق بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال، وذكره، وأخرجه (البخاري الحنفي في بحر الفوائد: ص ٢٤٠)، وتقدم (٣ ج ١/٢١٤ - رقم: ٢٥٤٤).

٢١٢ أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٣٣/٤)، ونحوه عند (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ١٥٧/٢)، وقال: إنه قرأ ذلك في التوراة، ونحوه أيضاً عند (الديلمى في مسند الفردوس: ٥٢/٤)، لكن عن أنس، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٥٢/٤)، وتقدم (١٩٩/١ - رقم: ٥٥٠).

^{٢١٣} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٨٠٣ - ٥٥٣٣)، ومسلم برقم (٤٩٧٠).

(٢٨٤٩) روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أكثر

شهداء أمتي أصحاب القُرش، ورب قتيل بين الصّفين الله أعلم بِنبيّته»^{٢١٤}.

يرى العبد في صحيفته يوم القيامة أعمالاً لم يعملها، فقد ورد أنه:

(٢٨٥٠) يُنادى ملك: اكتب لفلان كذا وكذا مرتين، فيقول: يا رب إنه لم يعمله، فيقول

تعالى: إنه نواه إنه نواه^{٢١٥}.

[وفي هذا الباب حديث فيه متهمان بالكذب فليتنبه]

(٢٨٥١) روى الخرائطي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليعطى كتابه

يوم القيامة منشوراً، فإيه فيه حسنات لم يعملها فيقول: رب، لم أعمل هذه

الحسنات فيقول: إنها كتبت باغتيال الناس إياك، وإن العبد ليعطى كتابه يوم

^{٢١٤} (أحمد: ٣١٤/٦ - وابن أبي شيبة في مسنده: ٢٧٠/١)، قال في المجمع (٣٦٢/٥): رواه أحمد هكذا - أي عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود حدثه عن رسول الله ﷺ قال - ولم أره ذكر ابن مسعود وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات أ.هـ لكن قال الحافظ في الفتح (١٩٤/١٠): والضمير في قوله أنه لابن مسعود فإن أحمد أخرجه في مسند ابن مسعود ورجال سنده موثقون أ.هـ وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٦٢/٤): أخرجه أحمد من حديث ابن مسعود وفيه عبد الله بن لهيعة، وتقدم (١٧٠/٢ - رقم: ١٤٤٤)، وقد قال الشيخ البدر هناك: فمن رام الشهادة ونوى أن يحصلها ونام على هذه النية على فراشه فمات من نومته فيثاب بذلك على نيته، بخلاف من يقاتل لغرض من أمور الدنيا.

^{٢١٥} أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٣١٣/٢ - والدينوري في المجالسة وجواهر العلم: ٢٦٨/٨)، من كلام أبي عمران الجوني، ولفظه: عن أبي عمران الجوني، قال: تصعد الملائكة بالأعمال تنصف في سماء الدنيا فينادي الملك: ألق تلك الصحيفة، ألق تلك الصحيفة، فتقول الملائكة: ربنا قالوا خيراً وحفظناه عليهم، قال: فيقول: لم يرد به وجهي، وينادي ملك: اكتب لفلان كذا وكذا مرتين، فيقول: يا رب إنه لم يعمله فيقول تعالى: إنه نواه إنه نواه أ.هـ وعزاه الحافظ في الفتح (٣٢٥/١١) لابن أبي الدنيا، وأخرجه مرفوعاً من حديث أنس (الدارقطني في السنن: ٧٦/١) بلفظ قريب، وقل العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٦٢/٤): أخرجه الدارقطني من حديث أنس بإسناد حسن.

القيامة منشوراً، فيقول: رب، أعمل حسنة يوم كذا وكذا؟ فيقال له: محيت عنك باغتيابك الناس»^{٢١٦}.

(٢٨٥٢) روى الحكيم الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالعبء يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة وسيئاته في كفة، فترجح السيئات، فتجيء بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة؟ فما من عمل عملته في ليلي ونهاري إلا وقد استقبلت به؟ قال: هذا ما قيل فيك، وأنت منه بريء، قال: فينجو بذلك»^{٢١٧}.
أي ينجو من المهالك بسبب ذلك.

(٢٨٥٣) روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر بجباء أعرابي، وهو في أصحابه يريدون الغزو، فرفع الأعرابي ناحية من الجباء، فقال: من القوم؟ فقليل له: رسول الله ﷺ وأصحابه يريدون الغزو، فقال: هل من عرض الدنيا يصيبون؟ قيل له: نعم، يصيبون الغنائم، ثم تقسم بين المسلمين، فعمد إلى بكر^{٢١٨} له فاعتقله، وسار معهم فجعل يدنو بيكره إلى رسول الله ﷺ، وجعل أصحابه يذودون بكره عنه، فقال رسول الله ﷺ: «دعوا لي النجدي، فوالذي نفسي بيده إنه لمن ملوك الجنة»، قال: فلقوا العدو، فاستشهد فأخبر بذلك النبي ﷺ، فأثاه فقعد عند رأسه

٢١٦ (الخراطبي في مساوئ الأخلاق: ص ٩٩ - والأصفهاني في الترغيب والترهيب: ١٤١/٣)، وذكره المنذري في (الترغيب والترغيب: ٣٣٢/٣)، بصيغة التمریض. وهو من طريق الحسن بن دينار عن خصيب بن جحدر وكلاهما متهم بالكذب. الأول: قال ابن حبان: تركه وكيع، وابن المبارك، فأما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه. وقال أبو داود: وما هو عندي من أهل الكذب، لكن لم يكن بالحافظ. (ميزان الاعتدال: ٤٨٧/١)، والثاني: كذبه البخاري وشعبة وابن القطان وابن معين وقال أحمد لا يكتب حديثه. انظر (ميزان الاعتدال: ٦٥٣/١)، وتقدم (٢٢٢/٢) - رقم: (١٥٦٦).

٢١٧ أخرجه (الحكيم الترمذي: ٧٦/١)، لكن النسخة المطبوعة عندي محذوفة الأسانيد، وتقدم (٢٢٢/٢) - رقم: (١٥٦٧).

٢١٨ قال في النهاية (٣٨٧/١): البكر بالفتح: القَيُّ من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بكرة، وقد يستعار للناس.

مستبشراً - أو قال: مسروراً يضحك - ثم أعرض عنه، فقلنا يا رسول الله: رأيناك مستبشراً تضحك، ثم أعرضت عنه، فقال: «أما ما رأيتم من استبشاري - أو قال: سروري -، فلما رأيتم من كرامة روحه على الله تعالى، وأما إعراضي عنه، فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه»^{٢١٩}.

(٢٨٥٤) روى الأصبهاني عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس أوامروا بالمعروف وانهموا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم؛ وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقاً ولا يقرب أجلاً، وإن الأحبار من اليهود والنصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عُمُوا بالبلاء»^{٢٢٠}.

ويذكر في هذا الباب حديث فيه متهم فليتنبه:

(٢٨٥٥) روى أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، ليخرجن من أمتي ناس من قبورهم، في صورة القردة والخنازير، بما داهنوا أهل المعاصي، وكفوا عن نهيهم، وهم يستطيعون»^{٢٢١}.
إذا أخفيت المعصية لا تضر إلا صاحبها، وإذا ظهرت ولم تُنكر ولم تُغير أضرت بأمر العامة.

^{٢١٩} (البيهقي في الشعب: ١٦٢/٦)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٢١٤): رواه البيهقي بإسناد حسن.
^{٢٢٠} (الأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١/٢١٨ - والطبراني في الأوسط: ٢/٩٥ - وأبو نعيم في الحلية: ٨/٢٨٧)، أيضاً ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/١٦٢) بصيغة التمريض، وقال في المجموع (٧/٢٠٦): رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم، وتقدم (٣ ج ١٥٠/١ - رقم: ٢٤٠٩).
^{٢٢١} (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٤/١٨١١ - وابن بشران في أماليه: ص ٣٩٠ - والدليمي في الفردوس: ٤/٣٦٦)، وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة البخاري، قال في الذهبي في (سير أعلام النبلاء: ٩/٤٧٧): الشيخ، العالم، القصاص، الضعيف، التالف، قال مسلم: أبو حذيفة تركوا حديثه، وقال عنه المدني: كذاب، وقال الدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات، والحديث أيضاً أخرجه الخطيب في رواة مالك بإسناد آخر قال عنه الذهبي: إسناد مظلم، انظر (ميزان الاعتدال: ١/١٥٩)، وتقدم (٣ ج ١/٦ - رقم: ٢٠٦٨).

(٢٨٥٦) وروى الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مررتم بهؤلاء

الذين يلعبون بهذه الأزام والشطرنج والنرد وما كان من هذه فلا تسلموا عليهم،

فإن سلموا عليكم فلا تردوا عليهم»^{٢٢٢}.

(٢٨٥٧) وروى الديلمي أيضاً في مسند الفردوس عن واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال:

«إن لله عز وجل في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، لا ينظر فيها إلى صاحب

الشاه» يعني الشطرنج^{٢٢٣}، أي الذي يقول لصاحبه: قتل شاهي شاهك^{٢٢٤}.

(٢٨٥٨) روى البيهقي عن يحيى بن أبي كثير قال: مر رسول الله ﷺ يقوم يلعبون بالنرد

فقال: «قلوب لاهية وأيدي عاملة وألسنة لاغية»^{٢٢٥}.

(٢٨٥٩) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلساً

لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم

وإن شاء غفر لهم»^{٢٢٦}.

٢٢٢ أخرجه (الديلمي في الفردوس: ٢٦٩/١). وأخرجه (الآجري في تحريم النرد والشطرنج: ص ١٤٨)، وله عنده

تتمة: (فإنهم إذا اجتمعوا وأكبوا عليها جاء إبليس أخزاه الله بجنوده فأحرق بهم كلما ذهب رجل يصرف بصره عن

الشطرنج لكر في ثغره وجاءت الملائكة من وراء ذلك فأحرقوا بهم ولم يدنوا منهم، فما زالوا يلعنونهم حتى يتفارقون

عنها حين يتفارقون كالكلاب اجتمعت على جيفة فأكلت منها حتى ملأت بطونها ثم تفرقت). وفيه سليمان بن

داود اليمامي قال الذهبي في الميزان (٢٠٣/٢): قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقد مر

لنا أن البخاري قال: من قلت فيه: منكر الحديث فلا تحل رواية حديثه. وقال ابن حبان: ضعيف، وقال آخر:

متروك، وقد تقدم أيضاً (٣٦٦/١ - ٩٤٦) (٤٥/٢ - رقم: ١١١٢).

٢٢٣ (الديلمي في الفردوس: ١٩٠/١)، وأخرجه (ابن حبان في المجروحين والضعفاء: ٢٩٧/٢)، وهو ضعيف

جداً، وقد تقدم الكلام عليه انظر (٣٦٦/١ - ٩٤٨)، (٤٥/٢ - رقم: ١١١١).

٢٢٤ انظر (٣٦١/١ - حديث رقم: ٩٤٨).

٢٢٥ (البيهقي في الشعب: ٤٦٦/٨ - وفي السنن الكبرى: ٣٦٥/١٠)، وقال: هذا مرسل، و(ابن أبي الدنيا في

ذم الملاهي: ص ٧٤)، وتقدم (٣٦١/١ - رقم: ٩٤٦).

٢٢٦ (الترمذي: ٣٣٨٠)، وقال: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ومعنى

قوله: ترة: يعني حسرة وندامة، وأخرجه (أحمد: ١٩٤/١٦ - والحاكم: ٦٧٤/١، وصححه - والطبراني في الدعاء:

لا تترك الذكر لعدم الحضور، فلعل الله عز وجل أن ينقلك عن ذكر بلا حضور إلى ذكر مع حضور، ومن ذكر مع حضور إلى ذكر مع غيبة عن ما سوى الله تعالى.

(٢٨٦٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهراً إلا بات معه في شعاره ملك، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً»^{٢٢٧}.

(٢٨٦١) روى الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان، يقول الشيطان: افتح بشر، ويقول الملك: افتح بخير، فإن ذكر الله ذهب الشيطان، ويأتي الملك ويكلؤه، وإذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان، يقول الشيطان افتح بشر، ويقول الملك: افتح بخير، فإن قال: الحمد لله الذي رد إلي نفسي بعد موتها، ولم يمتها في منامها، الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، إن الله بالناس لرؤوف

ص ٥٣٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٩٧/٣ - وفي الشعب: ١٣٢/٣ - والدعوات الكبير: ٢٥١/١ - وأبو نعيم في الحلية: ١٣٠/٨، وتقدم (١٨٩/٢ - رقم: ١٤٩٤) (٣ ج ٢٧٩ - رقم: ٢٦٧٢).

٢٢٧ أخرجه الطبراني في (الأوسط: ٢٠٤/٥)، وقال ابن حجر في الفتح (١٠٩/١١): سنده جيد، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ٤٤٦/١٢ - وابن حبان: ٣٢٨/٣ - والبزار كما في كشف الأستار: ١٥٠/١)، من حديث ابن عمر، وقال في المجمع (٢٨٠/١): رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه ميمون بن زيد قال الذهبي: لينة أبو حاتم، وفي إسناده الطبراني العباس بن عتبة قال الذهبي: يروي عن عطاء، وساق له هذا الحديث وقال: لا يصح حديثه، قلت: قد رواه سليمان الأحول عن عطاء وهو من رجال الصحيح كذلك هو عند البزار وأرجو أنه حسن الإسناد، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ٢٨٣/٤ - والدعوات: ٤٤٦/١ - وابن المبارك في الزهد: ص ٤٤١)، عن أبي هريرة، وتقدم (١٤٨/٢ - رقم: ١٣٨٤).

رحيم، الحمد لله الذي يحيي الموتى، وهو على كل شيء قدير، فإن خراً من دابة مات شهيداً، وإن قام فصلى صلى في الفضائل»^{٢٢٨}.

(٢٨٦٢) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من خارج يخرج - يعني من بيته - إلا ببابه رايتان: راية بيد ملك، وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يحب الله عز وجل، اتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج لما يسخط الله، اتبعه الشيطان برايته، فلم يزل تحت راية الشيطان، حتى يرجع إلى بيته»^{٢٢٩}.

كل من يدعو إلى المعصية، ويوقع العبد في المعصية فإنه يكون فيه شائبة من الشيطان، فإذا وقع مع شيطان آخر تولد منه شيطان آخر.

ونظير هذا لما جاء الشيطان [إلى قوم] وحسن لهم ووضع في قلوبهم ما يكون من محبة آل بيت رسول الله ﷺ، وهو قربة محمودة، ثم تولد من هذا الشيطان شيطان آخر إلى أن ادَّعوا أن الإله حلَّ بعلي عليه السلام، ولذلك قال له

(٢٨٦٣) روى النسائي في سننه عن علي عليه السلام قال: رسول الله ﷺ: «يا علي، فيك مثل من عيسى - ابن مريم -، أبغضته يهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به»^{٢٣٠}.

٢٢٨ أخرجه (الحاكم: ٧٣٣/١ - وأبو يعلى: ٣٢٦/٣ - والنسائي في الكبرى: ٣١٥/٩ - وابن حبان: ٣٤٣/١٢ - والطبراني في الدعاء: ص ٩٠ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٦١/٦)، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٢٣٥/١): رواه أبو يعلى بإسناد صحيح، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال الهيثمي في المجمع (١٢٠/١٠): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج الشامي، وهو ثقة، وتقدم (١٤٧/٢) - رقم: (١٣٨٢).

^{٢٢٩} (أحمد: ٤٢/١٤ - والطبراني في الأوسط: ٩٩/٥)، قال في المجمع (١٥٨/١): رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وثقه مالك وضعفه أحمد ويحيى في رواية.

^{٢٣٠} (النسائي في السنن الكبرى: ٤٤٦/٧ - وأحمد في فضائل الصحابة: ٦٣٩/٢ - والبخاري في مسنده: ١٤٤/١ - وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند: ٤٦٩/٢ - وأبو يعلى في مسنده: ٤٠٦/١ - وابن أبي عاصم في السنة: ٤٨٤/٢ - وابن الأعرابي في معجمه: ٧٦٥/٢ - وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة: ص ١٦٦ -

وهكذا ابتلي - أي سيدنا علي - بطائفتين: ابتلي بالخوارج فقَاتلوه، وابتلي بالشيعة فأنزلوا فيه ما أنزلوا.

(٢٨٦٤) روي أنه كان لسليمان بن داود عليه السلام ألف بيت؛ أعلاها قوارير، وأسفلها حديد، فركب الريح يوماً، فمر بحراث، فنظر إليه الحراث - وفي رواية: مر سليمان بن داود في موكبه والطير تظله والجن والإنس عن يمينه وعن يساره قال: فمر بعابد من عباد بني إسرائيل - فقال: لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً، فحملت الريح كلامه، فألقته في أذن سليمان عليه السلام قال: فنزل حتى أتى الحراث، فقال: إني سمعت قولك، وإنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه، لتسبيحة واحدة يقبلها الله عز وجل خير مما أوتي آل داود، فقال الحراث: أذهب الله همك، كما أذهبت همي^{٢٣١}.

والحمد لله رب العالمين

وابن المغازلي في مناقب علي: ص ١٢٤ - والحاكم: ١٣٢/٣، وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي فقال: الحكم بن عبد الملك وهاه ابن معين، وأخرجه ابن الجوزي في (العلل الواهية: ٢٢٤/١)، وقال: هذا حديث لا يصح، قال يحيى بن معين: الحكم بن عبد الملك ليس بثقة، وليس بشيء، وقال أبو داود: منكر الحديث، وقال في المجمع (٣٣/٩): رواه عبد الله والبزار باختصار وأبو يعلى أتم منه وفي إسناد عبد الله وأبي يعلى الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف وفي إسناد البزار محمد بن كثير القرشي الكوفي وهو ضعيف^{٢٣١}، ووثقه العجلي (الثقات: ٣١٢/١)، وله تنمية في بعض الروايات: ثم قال علي: يهلك في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمله شتائي على أن ييهتني.

^{٢٣١} أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في (الزهد: ص ٣٦)، عن وهب بن منبه، وابن أبي الدنيا في (ذم الدنيا: ص ٣١)، عن أبي عمران الجوني، وتقدم (٤١٢/٢ - رقم: ٢٠٢٣).

١٥ ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ / الموافق إلى ٤ أيار غ/و ٢١ نيسان ش سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٨٦٥) حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، قال: حدثني الشعبي، أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما، يقول: قال النبي ﷺ: «مثل المذَّهْن^{٢٣٢} في حدود الله، والواقع فيها، مثل قوم استهموا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها، وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذَّوا به، فأخذ فأساً، فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا: ما لك؟ قال: تأذيتم بي، ولا بد لي من الماء - أي حتى لا يحتاج للمرور عليهم - فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم»^{٢٣٣}.

قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله تعالى: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها "١"، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم "٢"،

^{٢٣٢} قال ابن حجر في الفتح (٢٩٥/٥): قوله: (مثل المذَّهْن) يضم أوله وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها نون أي المحابي بالمهملة والموحدة، والمذهن والمداهن واحد، والمراد به من يرائي، ويضع الحقوق، ولا يغير المنكر، قوله: (والواقع فيها) كذا وقع هنا، وقد تقدم في الشركة من وجه آخر عن عامر وهو الشعبي: (مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها)، وهو أصوب؛ لأن المذهن والواقع أي مرتكبها في الحكم واحد، والقائم مقابله، ثم ذكر وجهات لها أخرى فليُنظر.

^{٢٣٣} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٦٨٦)، وبرقم (٢٤٩٣).

فقالوا: لو أننا خَرَفْنَا في نصيبنا خَرَفًا، ولم نُؤْذِ مَنْ فوقنا، فإن تركوهم "٣" وما

أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نَجَّوا "٤" جميعاً. رواه البخاري في

صحيحه عن النعمان بن بشير من هداية الباري صحيفة ١٢٥ جلد ٢.

"١" وفي نسخة في الفتح الكبير في ضم الزيادة على الجامع الصغير:

[والمداهن]^{٢٣٤} بدلاً عن [الواقع].

"٢" وفي نسخة في الفتح الكبير في ضم الزيادة على الجامع الصغير هنا زيادة:

[فقال الذين في أعلاها لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا]^{٢٣٥}.

"٣" وفي نسخة الفتح الكبير: [فإن يتركوهم]^{٢٣٦}.

"٤" وفي نسخة الفتح الكبير: [نَجَّوا ونَجَّوا]^{٢٣٧}.

[رواه حم خ ت - عن النعمان بن بشير].

مثَّلَ ﷺ حالة العامل بالحق، والعامل بالباطل، بحالة قوم ركبوا السفينة بحالة

الاستهام، أو بحالة القرعة، فمن كان في الأسفل لا يمكنه إلا بالخروج وبالمرور

على من هو جالس في أعلاها، فكانوا ربما وقع لهم التأذي بهم، فقالوا في أنفسهم

لو فتحوا ثقباً في أسفل السفينة حتى لا يحتاجون للمرور من الأعلى، فعلم بذلك

الجالسون بالأعلى، فإن منعوهم نجوا جميعاً، وإن تركوهم هلكوا جميعاً.

وذلك أن المعصية إذا ظهرت ولم تُغيَّر فلا بد من نزول البلاء، وإن كان ذلك

يصيب الجميع، فإنه يكون رحمة في حق غير الفاعل، فإذا أراد الناس أن يكون

رفع البلاء فلا طريق لهم إلا بالرجوع إلى الله عزَّ وجلَّ، والتوبة والاستغفار وأداء

الحقوق لأهلها، ولا يجوز لأحد أن يسكت عن الأمر بالمعروف، والنهي عن

^{٢٣٤} هي رواية الطبراني في الكبير (٤٧/٢١)، ورواية (أحمد: ٣١٠/٣٠ - والترمذي: ٢١٧٣): (والمُدَّهن).

^{٢٣٥} هي رواية (أحمد: ٣١٠/٣٠ - والترمذي: ٢١٧٣)، وانظر الفتح الكبير (١٢١/٣ - رقم: ١١٠١٠).

^{٢٣٦} هي رواية البخاري (٢٤٩٣).

^{٢٣٧} هي رواية البخاري السابقة.

المنكر، فإن ذلك يكون واجباً في شأنهم، ثم تعلقه يكون بجميع المكلفين، ثم إن قام به البعض سقط الطلب عن الباقيين.
والساكت يكون شريكاً لذلك الفاعل.

(٢٨٦٦) روى البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا وكذا بأهلها، قال: فقال: يا رب إن فيهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين، قال: فقال: اقلبها عليهم، فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط»^{٢٣٨}. أي لم يغضب لأجلي.

(٢٨٦٧) وأوحى الله عز وجل إلى يوشع بن نون عليه السلام: إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم - مئة ألف - قال: يا رب، هؤلاء الأشرار، ما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا لغضبي، وكانوا يؤاكلوهم ويشاربوهم^{٢٣٩}.

من كان مجالساً لأحد من أهل المعاصي فإنه يكون شريكاً لهم لا محالة.

^{٢٣٨} (البيهقي في الشعب: ٧٤/١٠ - والطبراني في الأوسط: ٣٣٦/٧ - وابن الأعرابي في معجمه: ٩٤٨/٣)، وضعفه البيهقي، فقد أخرج قبل هذا الحديث نحوه من كلام مالك بن دينار، ثم قال: هذا هو المحفوظ من قول مالك بن دينار، وقد روي من وجه آخر ضعيف مرفوعاً وذكره، وقال في المجمع (٢١٠/٧): رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار عن عمار بن سيف وكلاهما ضعيف، ووثق عمار بن سيف ابن المبارك وجماعة، ورضي أبو حاتم عبيد بن إسحاق. ١. هـ، وهي رواية البيهقي ذاتها، وتقدم (٤٢١/٢ - رقم: ٢٠٥٥) (٣ ج ١٣٥ - رقم: ٢٣٧٩).

^{٢٣٩} أخرجه (ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف: ص ٧٦)، من قول إبراهيم بن عمرو الصنعاني، و(ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٧٣/٧٤ - والبيهقي في الشعب: ٤٠/١٢)، وقد تقدم (٤٥/١ - رقم: ١١٥ - ٣٣٩/١ - رقم: ٨٧١) (٣ ج ٤٨/١ - رقم: ٢١٧١).

(٢٨٦٨) روى الترمذي في جامعه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»^{٢٤٠}.

(٢٨٦٩) روى أبو داود وابن ماجه عن جرير بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي، يقدر أن يغيروا عليه، فلا يغيروا إلا أصابهم الله بعذاب من قبل أن يموتوا»^{٢٤١}.

(٢٨٧٠) روى الطبراني في معجمه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقفن أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظلماً، فإن اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه، ولا يقفن أحد منكم موقفاً يضرب فيه أحد ظلماً، فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه»^{٢٤٢}.

(٢٨٧١) روى أحمد في مسنده عن أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته»، قالوا: يا رسول الله، وكيف يسرق من صلاته؟ قال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها»، أو قال: «لا يقيم صلبه في الركوع والسجود»^{٢٤٣}.

٢٤٠ (الترمذي: ٢١٦٩، وقال: حسن - وأحمد: ٣٨٢/٣ - ٣٤٠)، وتقدم (٣٣٩/١ - رقم: ٨٦٩) (٣ ج ١٥١/١ - رقم: ٢٤١٢).

٢٤١ (أبو داود: ٤٣٣٩ - وابن ماجه: ٤٠٠٩ - وأحمد: ٥٤٨/٣١ - وابن حبان: ٥٣٧/١ - وأبو يعلى: ٤٩٧/١٣ - والطبراني في الكبير: ٣٣١/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٥٧/١٠)، ورجاله ثقات، ورمز السيوطي لصحته، (فيض القدير: ٤٩٣/٥)، وتقدم (٣٣٩/١ - رقم: ٨٦٨) (٣ ج ١٥١/١ - رقم: ٢٤١١).^{٢٤٢} (الطبراني في الكبير: ٢٦٠/١١ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٤٥/٣ - والبيهقي في الشعب: ٦٦/١٠ - والدينوري في المجالسة: ٤٠٧/١ - والعقيلي في الضعفاء: ٢٣/١)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٧/٣): رواه الطبراني والبيهقي بإسناد حسن، وقال في الجمع (٣١٠/٦): رواه الطبراني وفيه أسد بن عطاء قال الأزدي: مجهول، ومندل وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات.

٢٤٣ (أحمد: ٣١٩/٣٧ - والدارمي: ٨٣٨/٢ - وابن خزيمة: ٣٣١/١ - وأبو يعلى في معجمه: ١٤٠/١ - والطبراني في الكبير: ٢٤٢/٣ - والأوسط: ١٣٠/٨ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٧٥١/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى:

فإذا كان المرء في المسجد ووجد من بهذه الحالة وجب عليه الإنكار بأن يأمر المصلي بإعادة الصلاة.

(٢٨٧٢) روى الترمذي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن تناشد الأشعار في المسجد، وعن البيع والاشتراء فيه، وأن يتحلق الناس فيه يوم الجمعة قبل الصلاة^{٢٤٤}. ليس لأحد أن يجلس في المسجد لأجل أن يتكلم فيه، فإن ذلك ربما أحبط عمله.

(٢٨٧٣) روى ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من جاء مسجدي هذا، لم يأت به إلا لخير يتعلمه أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك، فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره»^{٢٤٥}.
(٢٨٧٤) روى البيهقي عن الحسن وابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تحالسوهم فليس لله فيهم حاجة»^{٢٤٦}.

٥٣٩/٢ - والحاكم: ٣٥٢/١، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، قال في الجمع (١٤٢/٢): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح^١. وله شواهد أيضاً تقدم الكلام عليها (١٥١/٢ - رقم: ١٤٥٨).

٢٤٤ (الترمذي: ٣٢٢، وقال: حديث حسن - وأحمد: ٢٥٧/١١ - وأبو داود: ١٠٧٩، وعندهما زيادة (وأن تنشده فيه ضالة) - والنسائي: ٧١٥، مقتصراً على النهي عن إنشاد الشعر - وابن ماجه: ٧٤٩، مقتصراً على النهي عن البيع والابتيع، وعن تناشد الأشعار - وأخرج في حديث آخر: ١١٣٣، النهي عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة). وقال ابن حجر في الفتح (٥٤٩/١): وإسناده صحيح. وقد تقدم (٢١٠/١ - رقم: ٥٧٥) (١٤٦ - رقم: ١٣٧٧).
٢٤٥ (ابن ماجه: ٢٢٧ - والبيهقي في الشعب: ٢٢٢/٣)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٣١/١): هذا إسناده صحيح احتج مسلم بجميع رواته، وتقدم (١٤٣/١ - رقم: ٣٩١).

٢٤٦ (البيهقي في الشعب: ٣٨٧/٤)، وقال: هكذا جاء مرسلًا، و(ابن أبي شيبة في مصنفه: ٥٢٨/١٣)، وأخرجه (الحاكم: ٣٥٩/٤) مرفوعاً عن أنس، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ١٩٨/١٠ - وأبو نعيم في الحلية: ١٠٩/٤ - والذاني في السنن الواردة: ٦٦٥/٣) من حديث ابن

وهذا كناية عن سخطه عز وجل نظراً أن مثل هذا الترك يكون عن عدم الرضا.

(٢٨٧٥) روى الديلمي في الفردوس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام في المسجد لغو إلا القرآن وذكر الله عز وجل ومسألة عن الخير أو إعطائه»^{٢٤٧}.

(٢٨٧٦) «من أجاب داعي الله، وأحسن عمارة مساجد الله، كانت تحفته بذلك من الله الجنة»، فقيل: يا رسول الله، ما حسن عمارة مساجد الله؟ قال: «لا يرفع فيها صوت، ولا يتكلم فيها بالرث»^{٢٤٨}.

فإن من جالس الملوك من غير أدب فلا بد أن يصيبه العطب.

(٢٨٧٧) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن للمساجد أوتاداً الملائكة جلساؤهم، إن غابوا يفتقدونهم، وإن مرضوا عادوهم، وإن كانوا في حاجة عانواهم»، ثم قال: «جليس المسجد على ثلاث خصال: أخ مستفاد، أو كلمة حكمة، أو رحمة منتظرة»^{٢٤٩}.

مسعود، لكن في سند أبي نعيم عن ابن مسعود بزيغ، لذلك أخرجه ابن الجوزي في العلل (١/٤١٢)، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به بزيغ، قال الدارقطني: لم يحدث به غيره، قال: وبزيغ متروك، قال ابن حبان: بزيغ يأتي عن الثقات بأشياء موضوعة، كأنه المتعمد لها. هـ وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦٣/١٥) من حديث ابن مسعود لكن بسند آخر ضعيف، وتقدم (١/١٤٠ - رقم: ٣٧٨) (٢/٣٩٠ - رقم: ١٩٧٣).

٢٤٧ (الديلمي في الفردوس: ٣/٢٥٨)، وأخرجه (اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ٤/٦٩٤)، وفي إسناده من لم يعرف، وأخرج (ابن أبي شيبة في مصنفه: ٧/٢١٨ - وأبو نعيم في الحلية: ٥/١٤٢)، نحوه مراسلاً عن عبد الله بن محيريز، وتقدم (١/٢٨٦ - رقم: ٧٥٩).

٢٤٨ أخرجه (ابن المبارك في الزهد: ص ١٣٧)، عن عبيد الله بن أبي جعفر، عن النبي ﷺ، مراسلاً، وتقدم (١/٢٨٧ - رقم: ٧٦٠).

٢٤٩ أخرجه (أحمد: ١٥/٢٤٨)، قال في المجمع (٢/٣٢): رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة وفيه كلام، وتقدم (٢/١٤٦ - رقم: ١٣٧٨).

(٢٨٧٨) روى ابن ماجه وأبو داود عن ابن عباس، قال: قال: قال رسول الله ﷺ: «أراكم ستشرفون مساجدكم بعدي، كما شرفت اليهود كنائسها، وكما شرفت النصارى بيعة»^{٢٥٠}.

كان المسجد على عهد رسول الله ﷺ مبنياً بالعُمد من النخل، وكان الجريد في سقفه، وكان إذا نزل المطر يصيب أرضه، وهو عليه الصلاة والسلام يسجد ويرفع رأسه، والطين في جبهته.

إلى زمن عثمان رضي الله عنه وسعه وبناه في الخشب، وأوقع فيه بعض الزينة. ثم^{٢٥١} إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يوسعه وكان للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله ﷺ دار في جانبه، فطلبها منه أمير المؤمنين عمر، فأبى عليه أن يعطيه إياها، فقال له: بعنيها، فأبى عليه، فقال له: هبها لي، فأبى عليه، فقال: اجعلها أنت في المسجد، فأبى عليه، قال له عمر: لا بد من أخذها، بيني وبينك رجل - يعني نجعله حكماً فيما بيننا - فاخترنا أبي بن كعب رضي الله عنه، فحدثاه بذلك الحديث، فقال أبي لعمر: ما أرى أن تخرجه من داره حتى ترضيه، فقال له عمر: أرايت قضاءك هذا في كتاب الله، أم سنة من رسول الله ﷺ؟ قال أبي: بل سنة من رسول الله ﷺ، فقال عمر: وما ذاك قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس جعل كلما بنى حائطاً أصبح منههدماً،

٢٥٠ (ابن ماجه: ٧٤٠)، وقوله: ستشرفون: ضبط بالتشديد على أنه من التشريف، ولعل المراد ستجعلون بناءها عالياً مرتفعاً، وفي الزوائد إسناده ضعيف، انظر (حاشية السندي على ابن ماجه: ١٤٧/٢)، وأخرجه أبو داود (٤٤٨) بلفظ: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أمرت بتشديد المساجد)، قال ابن عباس: لتزخرقنّها كما زخرقت اليهود والنصارى.

٢٥١ هذه الجملة (ثم إن عمر بن الخطاب) معطوفة على ما قبل قوله: (إلى زمن عثمان رضي الله عنه)، لأن توسعة عمر رضي الله عنه قبل توسعة عثمان رضي الله عنه.

فأوحى الله إليه أن لا تبني في حق رجل حتى ترضيه»^{٢٥٢}، وفي رواية: «أوحى الله إلى سليمان بن داود عليه السلام أن يبني بيت المقدس وكانت أرض لرجل فاشترى منه الأرض، فلما أعطاه الثمن قال: الذي أعطيتني خير أم الذي أخذت مني، قال: بل الذي أخذت منك، قال: فلإني لا أجيز، ثم اشتراها منه بشيء أكثر من ذلك، فقال الرجل: الذي أعطيتني خير أم الذي أخذت مني، قال: بل الذي أخذت منك فصنع الرجل مثل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فاشتترى عليه سليمان عليه السلام: أني أبتاعها منك على حكمك، ولا تسألني أيهما خير، قال: نعم، فاشتراها منه بحكمة، فاحتكم اثني عشر ألف قنطار ذهباً، فتعاضم ذلك سليمان أن يعطيه، فأوحى الله إليه إن كنت تعطيه من شيء هو لك فأنت أعلم، وإن كنت تعطيه من رزقنا فأعطه حتى يرضى، قال: ففعل»، قال: وإني أرى أن عباساً عليه السلام أحق بداره حتى يرضى، فحكم أبي أنه ليس لعمر أن يأخذ تلك الأرض إلا أن يرضى العباس، فتركه عمر عليه السلام، وكان قد أبى عن إعطائها، وعن هبتها، وعن بيعها، وعن جعلها في المسجد، فلما حكم له بذلك، قال العباس عليه السلام: فإذا قضيت، فلإني أجعلها صدقة على المسلمين، ولم يرض أن يأخذ ثمنها^{٢٥٣}.

وذلك من الفوائد التي تكون لأهل المال موارد المسجد، لاسيما إن كان محتاجاً في قرية أو غيرها.

(٢٨٧٩) روى البيهقي عن حذيفة بن اليمان عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين، فإنه

^{٢٥٢} أخرجها بألفاظ قريبة (عبد الرزاق في المصنف، كما في الدر المنثور للسيوطي: ٢٣٢/٥)، وأخرج نحوها الإمام

أحمد في فضائل الصحابة (٩٣٩/٢) عن ابن عباس.

^{٢٥٣} أخرجها بألفاظ قريبة (عبد الرزاق في المصنف، كما في الدر المنثور للسيوطي: ٢٣٢/٥).

سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»^{٢٥٤}.

(٢٨٨٠) روى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى حُمًّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين - وفي رواية: أحدهما أعظم من الآخر^{٢٥٥} - : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به»، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^{٢٥٦}. وفي رواية: «وعترتي أهل بيتي»^{٢٥٦}. فالكتاب هو القرآن، والسنة المعيرة عمّا فيه.

(٢٨٨١) حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن سعد، حدثنا ابن عون، قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أبيه أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ، افتقد ثابت بن قيس - وكان يُدعى بخطيب الأنصار جهوري الصوت - فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته، منكساً رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ، وهو من أهل النار فقد حبط عمله - أي والله عز وجل نهي عن رفع الصوت على صوته عليه الصلاة والسلام

٢٥٤ (البيهقي في الشعب: ٢٠٨/٤ - والطبراني في الأوسط: ١٨٣/٧)، كلاهما من طريق بقية بن الوليد عن حصين بن مالك الفزاري عن شيخ مجهول يقال له أبو محمد يحدث عن حذيفة، لذلك قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١١١/١): حديث لا يصح وأبو محمد مجهول وبقية يروي عن حديث الضعفاء ويدلسهم، وقال في الجمع (٨٤/٧): رواه الطبراني في الأوسط وفيه راو لم يسم وبقية أيضاً، وقال الذهبي في الميزان (٥٥٣/١) في ترجمة حصين بن مالك الفزاري: تفرد عنه بقية، ليس بمعتمد، والخبر منكرو، وتقدم (١١٥/٢ - رقم: ١٢٩٢).

^{٢٥٥} هذه رواية الترمذي (٣٧٨٨).

^{٢٥٦} رواية الترمذي أيضاً.

فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ {الحجرات: ٢}، يعني أنه لا يجوز الرفع الذي هو محسوس عنه عليه الصلاة والسلام، فخاف من أن يدخل في هذا الوعيد، فجلس في داره، وانقطع عن المجيء - فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: «اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة»^{٢٥٧}.

فإذا كان رفع الصوت الحسيّ مبطاً للعمل، فكيف بمن يصادم شرع النبي ﷺ، ويقدم البدعة على الأمر المشروع.

وكذلك إذا سمع المرء الحديث المرفوع إليه عليه الصلاة والسلام وجب عليه القبول والعمل بذلك الحديث، وإن لم يأخذ به من يكون مقلداً له، فإنه ما كان منه الأخذ^{٢٥٨} إلا على حسب ما أداه إليه الاجتهاد، ولذلك وقع الاختلاف بينهم.

(٢٨٨٢) روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خرج رسول الله ﷺ في غزاة، فقال: «لا يصحبنا اليوم من آذى جاره»، فقال رجل من القوم: أنا بليت في أصل حائط جاري؟ فقال: «لا تصحبنا اليوم»^{٢٥٩}.

(٢٨٨٣) روى الطبراني في معجمه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»^{٢٦٠}.

^{٢٥٧} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٦١٣ - ٤٨٤٦)، وتقدم (١٦٨/٢ - رقم: ١٤٤١).

^{٢٥٨} هكذا في الأصل، ولعلها: (عدم الأخذ)، أو مراده أن الأخذ بالنصوص وترك بعضها يكون على حسب الاجتهاد والله أعلم.

^{٢٥٩} (الطبراني في الأوسط: ١٨١/٩)، وقال في الجمع (١٧٠/٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف، قلت: وفيه أيضاً عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وتقدم أنه ضعيف عند الجمهور، لذلك قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٤١/٣): رواه الطبراني وفيه نكارة، وانظر بقية الكلام عليه (٣٥٨/١ - رقم: ٩٣٩) (٢١٥/٢ - رقم: ١٥٥٣).

(٢٨٨٤) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة يُذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «هي في النار»، قال: يا رسول الله، فإن فلانة يُذكر من قلة صيامها وصدقها وصلاحها وأنها تصدّق بالأثوار من الأقط - وهو الشيء القليل من اللبن، والأقط هو اللبن المجفف بعد نزع الزبد منه - ولا تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «هي في الجنة»^{٢٦١}.

(٢٨٨٥) روى الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا أنا عملت به دخلت الجنة، قال: «كن محسناً»، قال: كيف أعلم أي محسن؟ قال: «سل جيرانك، فإن قالوا: إنك محسن فأنت محسن، وإن قالوا: إنك مسيء فأنت مسيء»^{٢٦٢}.

(٢٨٨٦) وفي رواية: قال رجل لرسول الله ﷺ: كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت؟ فقال النبي ﷺ: «إذا سمعت جيرانك يقولون: قد أحسنت فقد أحسنت، وإذا سمعتهن يقولون: قد أسأت فقد أسأت»^{٢٦٣}.

٢٦٠ (الطبراني في الكبير: ٢٥٩/١)، حسن لغيره وقد تقدم الكلام عليه (٢١٥/٢ - رقم: ١٥٥٥) (٣ ج ٧٨/١ - رقم: ٢٢٤٩).

٢٦١ (أحمد: ٤٢١/١٥ - والحاكم: ١٨٤/٤)، قال في المجمع (٩٣/٨): رجاله ثقات، وقد تقدم (٩١/١ - رقم: ٢٥١) (٢٦٢/٢ - رقم: ١٦٦٦) (٣ ج ٧٩/١ - رقم: ٢٢٥٣).

٢٦٢ (الحاكم: ٥٣٤/١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ٥٢١/١٠ - ١١٠/١٢)، بأطول من هذا وأخرج له رواية أخرى، وجعلها شاهدة له بالصحة، والرواية الأخرى التي سيذكرها الشيخ شاهدة له أيضاً.

٢٦٣ أخرجها (أحمد: ٣٥٧/٦ - وابن ماجه: ٤٢٢٣ - وابن حبان في صحيحه: ٢٨٥/٢ - والطبراني في الكبير: ١٩٣/١٠ - والأوسط: ٢٢٣/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢١٣/١٠ - وأبو نعيم في الحلية: ٤٣/٥ - وأبو عوانه في مستخرجه: ١٩٢/٤)، من حديث عبد الله بن مسعود، وقال في المجمع (١٧٤/١١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٢/٤): هذا إسناد صحيح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢١٤/٢): رواه أحمد والطبراني وإسناده جيد، وله شاهد آخر أخرجه (ابن ماجه: ٤٢٢٢ -

(٢٨٨٧) حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»^{٢٦٤}.

من رق ثوبه رق دينه^{٢٦٥}.

لم تكن الثياب الرقيقة مألوفة في زمنه عليه الصلاة والسلام، بل كانوا يألفون ثياب الصوف.

(٢٨٨٨) روى أبو داود عن أبي أمامة، قال: ذكر أصحاب رسول الله ﷺ يوماً عنده الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تسمعون، ألا تسمعون، إن البذاذة من الإيمان، إن البذاذة من الإيمان»، يعني: التحلل^{٢٦٦}.

(٢٨٨٩) روى النسائي في سننه عن أبي الأحوص، عن أبيه، أنه أتى النبي ﷺ في ثوب دون، فقال له النبي ﷺ: «ألك مال؟» قال: نعم، من كل المال، قال: «من أي

وابن أبي شيبه في مسنده: ٢٠٦/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢١٣/١٠)، من حديث كلثوم الخزاعي، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢٤٢/٤): هذا إسناد رجاله ثقات، رواه ابن أبي شيبه في مسنده هكذا إلا أنه مرسل، كلثوم بن علقمة ويقال له: ابن المصطلق، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عبد البر: أحاديثه مرسلة لا يصح له صحبة، وكذا قال أبو نعيم وزاد: الصحبة لأبيه علقمة.

٢٦٤ (مسلم: ٥٧٠٤ - ٧٣٧٣)، وتقدم (٢٠٦/٢ - رقم: ١٥٣٤) (٣ ج ٥٦/١ - رقم: ٢١٩١).

٢٦٥ ذكره الإمام الغزالي في الإحياء عن بعض السلف (٩٧/٢).

٢٦٦ (أبو داود: ٤١٦١ - وابن ماجه: ٤١١٨ - وأحمد: ٤٩٣/٣٩ - والطبراني في الكبير: ٢٧١/١ - والحاكم في مستدركه: ٥١/١ - والبيهقي في الشعب: ٤٥٢/١٠)، وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٦٨/١٠)، وقال: والبذاذة: رثاءة الهيئة، والمراد بها هنا ترك الترفه والتنطع في اللباس، والتواضع فيه مع القدرة، لا بسبب جحد نعمة الله تعالى.

المال؟» قال: قد آتاني الله من الإبل، والغنم، والخيل، والرقيق، قال: «فإذا آتاك الله مالاً، فلير عليك أثر نعمة الله وكرامته»^{٢٦٧}.

(٢٨٩٠) روى الديلمي عن أنس بن مالك يرفعه: «من أعان ظالمًا على ظلمه جاء يوم القيامة وعلى جبهته مكتوب آيس من رحمة الله عز وجل»^{٢٦٨}.

(٢٨٩١) روى الديلمي في مسنده الفردوس عن أبي الدرداء يرفعه: «من مشى إلى سلطان جائر طوعاً من ذات نفسه تملقاً إليه بلقائه والتسليم عليه خاض نار جهنم بقدر خطاه إلى أن يرجع من عنده إلى منزله، فإن مال إلى هواه، أو أشد على عضده لم يحلل به من الله لعنة إلا كان عليه مثلها، ولم يُعَذَّب في النار بنوع من العذاب إلا عُذِّب بمثله»^{٢٦٩}.

ومن المنكرات في الأسواق ما يكون من وضع شيء على الدواب وهي لا تطيقه.
(٢٨٩٢) روى أبو داود في سننه عن سهل بن الحنظلية، قال: مر رسول الله ﷺ ببيعير قد لحق ظهره ببطنه، فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة»^{٢٧٠}.

^{٢٦٧} (النسائي: ٥٢٢٤ - ٥٢٩٤ - والترمذي: ٢٠٠٦، بزيادة، وقال: حسن صحيح - وأحمد: ٢٢٥/٢٥ - والحاكم: ١٠٢/٤، بزيادة أخرى، وصححه، ووافقه الذهبي)، وتقدم (١/٢٥٣ - رقم: ٦٧٨) (٢/٣٦٧ - رقم: ١٩٢٦).

^{٢٦٨} (الديلمي في الفردوس: ٣٨٨/١ - وابن عدي في الكامل: ٤/٤٤٠)، في ترجمة أحد رواته وهو سعيد التمار، ونقل عن ابن معين أنه سئل عنه من هو؟ فقال: لا أدري، وقال البخاري: فيه نظر، وقد تقدم هذا الحديث عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة (٢/٢٧٩ - رقم: ١٧٠٨)، واستفضنا هناك بالكلام عليه وذكر رواياته فليراجع، وتقدم أيضاً (٢/٣٩١ - رقم: ١٩٨٠) (٣ ج ١/٢٧٤ - رقم: ٢٦٦١).

^{٢٦٩} (الديلمي كما في كنز العمال: ٨٥/٦ - رقم: ١٤٩٥٤)، وتقدم (٣ ج ١/٢٧٤ - رقم: ٢٦٦٣).
^{٢٧٠} (أبو داود: ٢٥٤٨ - وأحمد: ١٦٥/٢٩ - وابن خزيمة: ١٢١٥/٢ - وابن حبان: ٢/٢٠٣ - والطبراني في الكبير: ٩٦/٦)، وصححه النووي في رياض الصالحين (ص ٤٨٤)، وتقدم (٢/٢٧٥ - رقم: ١٦٩٥ - ٤٠٥/٢ - رقم: ٢٠٠٨) (٣ ج ١/٢٦٩ - رقم: ٢٦٥٦).

ونهى النبي ﷺ عن اتخاذها كراسي في الأسواق بأن يكون على الدابة، فيقف ويحدث غيره ممن هو جالس على الأرض، فقد:

(٢٨٩٣) روى أحمد عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل، فقال لهم: «اركبوها سالمة، ودعوها سالمة، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق، فرب مركوبة خير من راكبها، وأكثر ذكراً لله تبارك وتعالى منه»^{٢٧١}.

وهكذا ما يكون من وضع الميازيب على الطرقات، إذا كانت المطر أصابت المارين.

وهكذا وضع أهل الحوانيت المتاع في الطريق إذا كان يضيقها، وإذا كان لا يضيقها فلا منع في هذه الحالة.

وهكذا وضع القمامات في الطريق كقشر البطيخ، لأنه ربما زلق المارة بسببها. ومن ذلك ما يكون من استعمال الغش في المبيعات، فإنه من علم ذلك وجب عليه الإنكار.

(٢٨٩٤) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً - رطوبة - فقال: «ما هذا يا صاحب

^{٢٧١} (أحمد: ٣٩٢/٢٤ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠٤ - ٤٠٧ - والدارمي في سننه: ١٧٤٥/٣ - وابن خزيمة في صحيحه: ١٢١٤/٢ - وابن حبان في صحيحه: ٤٣٧/١٢ - والطبراني في الكبير: ١٩٣/٢٠ - والحاكم: ١/٦١٢ - ١٠٩/٢، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤١٨/٥)، وقال في المجموع (٢٣/٨): رواه أحمد والطبراني، وأحد أسانيد أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ بن أنس، وثقه ابن حبان وفيه ضعف، وقال في موضع آخر (١/١١): رواه أحمد وإسناده حسن.

الطعام؟» - أي لأي شيء فيه الرطوبة؟ - قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني»^{٢٧٢}.

(٢٨٩٥) روى أحمد في مسنده، ومسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه عن أبي ذر، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة»، قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرار، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل، والمنان - الذي لا يعطي شيئاً إلا منة»^{٢٧٣} - والمنفق سلعته بالخلف الكاذب^{٢٧٤}»، أو «الفاجر»^{٢٧٥}.

النظر ليس المراد به ما يرجع لرؤية البصر من الرؤية المحسوسة، أو ما يكون من النظر في الشعاع الذي يخرج من سطح العين إلى جرم ذلك المرئي على شكل المخروط، وكما إذا وقع شيء في الماء الصافي، وجعل ينظر إليه، فهو بالنسبة لله عز وجل يحمل على ما يترتب عليه، إما بطريقة الكناية أو بطريقة الكناية المبنية على المجاز، لأنها تكون بالنسبة لمن يتأتى منه النظر كناية، وبالنسبة لمن لا يتأتى منه النظر مجاز.

(٢٨٩٦) روى الترمذي في جامعه عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نثن ما جاء به»^{٢٧٦}.

^{٢٧٢} (مسلم: ٢٩٥)، والصبرة: قال الأزهري: الصبرة الكومة المجموعة من الطعام، سميت صبرة لإفراغ بعضها على بعض ومنه قيل للسحاب فوق السحاب: صبير، (أصابته السماء) أي المطر، من تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على مسلم، وتقدم (٣ ج ١٢٢/١ - رقم: ٢٣٤٣).

^{٢٧٣} كما هي رواية مسلم الأخرى (٣٠٧)، وأحمد (٣٢١/٣٥).

^{٢٧٤} كما هي رواية مسلم (٣٠٧)، وأحمد (٣١٩/٣٥ - ٣٢١)، ورواها بالشك أيضاً بينهما (الكاذب أو الفاجر)، (أحمد: ٢٤٥/٣٥ - وأبو داود).

^{٢٧٥} (أحمد: ٢٤٥/٣٥ - ٣١٩ - ٣٢١ - ٣٤٤ - ومسلم: ٣٠٦ - ٣٠٧ - وأبو داود: ٤٠٧٨ - والترمذي:

١٢١١، وقال: حسن صحيح - والنسائي: ٢٥٦٣ - وابن ماجه: ٢٢٠٨)، وقد تقدم (١٥٢/١ - رقم: ٤١٩)، (١٤/٢ - رقم: ١٠٤٠).

(٢٨٩٧) روى الترمذي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له»^{٢٧٧}.

(٢٨٩٨) والويل واد في جهنم لو سُيِّرَتْ فيه الجبال لانماعت من حرّه^{٢٧٨}.

(٢٨٩٩) جاء رجل إلى النبي ﷺ وسأله: هل يكذب المؤمن؟ قال: «لا»، ثم أتبعها رسول

الله ﷺ فقال هذه الكلمة: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
{النحل: ١٠٥} ^{٢٧٩}.

(٢٩٠٠) روى الطبراني في معجمه عن أسماء بنت عميس قالت: كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله ﷺ في نسوة معي، فما وجدنا إلا قدحاً من لبن فشرب منه، ثم ناوله الجارية فاستحيت، فقلت: لا تردني يد رسول الله ﷺ، فشربت الجارية ثم قال: «ناوليه صواحبك» فقلن: لا نشتهي، فقال: «لا تجمعن

^{٢٧٦} (الترمذي: ١٩٧٢)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، تفرد به عبد الرحيم بن هارون، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٢٤٥/٧ - وأبو نعيم في الحلية: ١٩٧/٨ - والأصبهاني في الترهيب والترهيب: ١٩٩/٣ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٤٩٦/٦)، لكن عبد الرحيم بن هارون هذا مختلف فيه، فقال فيه أبو حاتم: مجهول لا أعرفه (الجرح والتعديل: ٣٤٠/٥)، وقال الدارقطني: متروك الحديث يكذب، سؤالات البرقاني (ص ٤٦ - ترجمة: ٣١٥)، وذكره ابن حبان في كتاب (الثقات: ٤١٣/٨): يعتبر بحديثه إذا حدث عن الثقات من كتابه فإن فيما حدث من حفظه بعض المناكير.

^{٢٧٧} (الترمذي: ٥٥٧/٤، وقال: حسن - وأبو داود: ٤٩٩٢ - وأحمد: ٢٤٤/٣٣)، وتقدم (٢/٢٢٦ - رقم: ١٥٧٨) (٣ ج ٩٨/١ - رقم: ١٥٧٨).

^{٢٧٨} أخرجه (الفاكهي في فوائده: ص ١٢٤ - والبيهقي في البعث والنشور: ص ٢٧٢)، من كلام عطاء بن يسار مقطوعاً، وتقدم (١٤/٢ - ١٠٣٨).

^{٢٧٩} أخرجه (الخراطي في مساوئ الأخلاق: ص ٦٩ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٤١/٢٧ - والطبري في تهذيب الآثار: ١٨٦/٤، عن عبد الله بن جرادة عن أبي الدرداء)، وتقدم الكلام عنه (١/٥٧ - رقم: ١٥٣) (٢/٢٢٥ - رقم: ١٥٧٣).

كذباً وجوعاً» قلت: إن قالت إحدانا لشيء نشتهيه: لا نشتهيه أيعد ذلك كذباً؟ فقال: «إن الكذب يكتب كذباً حتى إن الكذبة تكتب كذبة»^{٢٨٠}.

(٢٩٠١) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عامر العدوي أنه قال: دعني أمني يوماً ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا فقالت: ها تعال أعطيك، فقال لها رسول الله ﷺ: «وما أردت أن تعطيه؟»، قالت: أعطيه تمراً، فقال لها رسول الله ﷺ: «أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كُتِبَ عليك كذبة»^{٢٨١}.

ليس له أن يقول لولده: أريد أن آتيك بشيء، بل عليه أن يقول له بطريقة العرض: أتحب كذا، أتحب كذا.

(٢٩٠٢) أثنى الله عز وجل على إسماعيل عليه الصلاة والسلام في الكتاب العزيز بأنه صادق الوعد بقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ {مريم: ٥٤}، وقع له الوعد بينه وبين إنسان فلم يأت إليه للميعاد، فمكث إسماعيل عليه الصلاة والسلام اثنين وعشرين يوماً ينتظره، ولم يقم من ذلك المجلس^{٢٨٢}.

٢٨٠ (الطبراني في الكبير: ١٥٥/٢٤ - وفي الصغير: ٢٢/٢ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٤٦١/٦ - وأحمد: ٤٦٥/٤٥)، إلا أنه قال في آخره: (إن الكذب يكتب كذباً حتى تكتب الكذبة كذبة)، بتصغير الكذبة، وأخرجه (أحمد: ٥٧١/٤٥ - والطبراني في الكبير: ١٧١/٢٤ - وفي الصغير: ٢٦/٢٣)، لكن عن أسماء بنت يزيد بن السكن، قال في المجموع (٥١/٤): رواه أحمد، والطبراني في الكبير، وفيه أبو شدد، عن مجاهد روى عنه ابن جريح، ويونس بن يزيد، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوج النبي ﷺ عائشة، والصواب حديث أسماء بنت يزيد، والله أعلم، ورواه الطبراني في الصغير، وإسناده ضعيف، وقد تقدم (١٥٦/١ - رقم: ٤٣٤) (٢٦٦/٢ - رقم: ١٥٧٧).

٢٨١ (أبو داود: ٤٩٩٣ - وأحمد: ٤٧٠/٢٤). قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٣٥/٣): وفيه من لم يسم، وقال الحاكم: إن عبد الله بن عامر ولد في حياته ﷺ ولم يسمع منه، قلت: وله شاهد من حديث أبي هريرة وابن مسعود ورجالهما ثقات إلا أن الزهري لم يسمع من أبي هريرة، وقد تقدم (٥٨/١ - رقم: ١٥٥)، (٢٢٦/٢ - رقم: ١٥٧٦) (٣ ج ٩٧/١ - رقم: ١٥٧٨).

٢٨٢ قال ابن الجوزي في زاد المسير (١٣٥/٣): وذكر المفسرون أنه كان بينه وبين رجل ميعاد، فأقام ينتظره مدة فيها لهم ثلاثة أقوال: أحدها: أنه أقام حَوْلًا، قاله ابن عباس، والثاني: اثنين وعشرين يوماً، قاله الرقاشي، والثالث: ثلاثة أيام، قاله مقاتل، وقد تقدم (١٥٧/١ - ٤٣٦) (٢٢٩/٢ - رقم: ١٥٨٦) (٣ ج ٩٧/١ - رقم: ٢٢٨٥).

(٢٩٠٣) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن أبي الحُمساء، قال: بايعت النبي ﷺ بيع قبل أن يبعث، وبقيت له بقية فوعده أن آتية بها في مكانه فنسيت، ثم ذكرت بعد ثلاث، فجئت فإذا هو في مكانه، فقال: «يا فتى، لقد شققت عليّ، أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظرُك»^{٢٨٣}.

(٢٩٠٤) روى ابن ماجه عن عثمان بن عفان ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدركه الأذان في المسجد، ثم خرج لم يخرج لحاجة، وهو لا يريد الرجعة، فهو منافق»^{٢٨٤}.

(٢٩٠٥) روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب، فعقب من عقب، ورجع من رجع، فجاء ﷺ وقد كاد يحسر ثيابه عن ركبتيه - كأنه عليه الصلاة والسلام ظهر له حالة استبشار فخرج على أصحابه ليبشرهم - فقال: «أبشروا معشر المسلمين، هذا ربكم قد فتح باباً من أبواب السماء، يباهي بكم الملائكة، يقول: هؤلاء عبادي قضاوا فريضة، وهم ينتظرون أخرى»^{٢٨٥}.

٢٨٣ (أبو داود: ٤٩٩٦ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٣٤/١٠ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٦٢٥/٣ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: ص ٧٩ - والضياء في المختارة: ٢٥٩/٩)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٣٣/٣): واختلف في إسناده وقال ابن مهدي: ما أظن إبراهيم بن طهمان إلا أخطأ فيه، وقد تقدم (١٥٧/١ - ٤٣٥)، (٢٢٨/٢ - رقم: ١٥٨٥) (٣ ج ٩٦/١ - رقم: ٢٢٨٤).

٢٨٤ (ابن ماجه: ٧٣٤)، وقال في (مصباح الزجاجة: ٩٣/١): هذا إسناده فيه ابن أبي فروة واسمه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ضعيف، وكذلك عبد الجبار بن عمر، وأخرجه (ابن عدي في الكامل: ١٤/٧) في ترجمة عبد الجبار، ثم قال: ولعبد الجبار سوى ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه يخالف في ذلك والضعف على رواياته بين، وتقدم (٣٠٢/٢ - رقم: ١٧٥٢).

٢٨٥ (أحمد: ٣٦٣/١١ - وابن ماجه: ٨٠١)، قال في مصباح الزجاجة (١٠٣/١): هذا إسناده رجاله ثقات، رواه الإمام أحمد في مسنده من هذا الوجه، وقد تقدم (٢١١/١ - رقم: ٥٧٩ - ١٩٥/٢ - رقم: ١٥١١) (٣٩١/٢ - رقم: ١٩٧٨).

(٢٩٠٦) روى ابن السني والديلمي عن طلحة رضي الله عنه مرفوعاً: «إن الله تعالى يباهي بالشباب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي ترك شهوته من أجلي»^{٢٨٦}.

يعني إذا كان الشاب ليس له صبوة، وحُفظ عليه شبابه من الوقوع في المعاصي، فإن هذا هو الذي يباهي الله به الملائكة.

(٢٩٠٧) روى ابن عدي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يباهي الملائكة بمن قل طعامه في الدنيا، يقول لهم: إني ابتليت هذا بالطعام والشراب فترك الطعام من أجلي، أشهدكم أنني ما من أكلة يدعها من أجلي إلا أبدلتها مكانها أكلة في الجنة»^{٢٨٧}.

(٢٩٠٨) وكذلك الحجاج، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله عز وجل يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً»^{٢٨٨}.

٢٨٦ (الديلمي في الفردوس - وابن السني كما عناه السيوطي في الجامع الصغير، انظر فيض القدير: ٢/٢٨٠)، وقال المناوي: وفيه يحكي بن بسطام قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه، ويزيد بن زياد الشامي قال في الضعفاء: قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك. وقد مرت أحاديث مشابهة له لا تخلو عن مقال انظر (١٣٨/٢)، وتقدم (١٩٤/٢ - رقم: ١٥٠٨).

^{٢٨٧} ذكره الغزالي في (الإحياء: ٨١/٣)، وقال العراقي في تخريج أحاديثه: أخرجه ابن عدي في الكامل وقد تقدم في الصيام، لكن الذي تقدم في الصيام وأخرجه في الكامل ليس بهذا اللفظ، ولفظه عنده: عن ابن مسعود عن النبي ﷺ، قال: (قال الله: أيها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شبابه من أجلي، أنت عندي كبعض ملائكتي، ولك عندي بكل يوم ليلة أجر صديق)، وقد ذكره ابن عدي في ترجمة سعد بن سعيد رواي الحديث وقال كان رجلاً صالحاً، حدث عن الثوري حتى قدم الثوري جرجان صحبه، يحدث عنه وعن غيره مما، لا يتابع عليه، ثم ذكر أحاديث له منها هذا، انظر (الكامل في ضعفاء الرجال: ٣٩٦/٤). وقال العراقي: سنده ضعيف، (الإحياء: ٢٣١/١). وقد تقدم (٤٠٧ - ١٤٨/١) (٤٠٧ - ١٩٤/٢) (١٥٠٩).

^{٢٨٨} (أحمد: ١١/٦٦٠)، قال في المجمع (٢٥٢/٣): رجاله موثقون، وأخرجه أيضاً (أحمد: ١٣/٤١٥ - وابن حبان: ١٦٣/٩)، وغيرها وقال في المجمع رجاله رجال الصحيح. وله طرق كثيرة. وقد تقدم انظر (١٥١٠ - ٩٢٨) (١٩٤/٢ - رقم: ١٥١٠).

(٢٩٠٩) روى أبو داود في سننه وابن حبان في صحيحه عن لقيط بن صبرة، قال: كنت وافد بني المنتفق، أو في وفد بني المنتفق إلى رسول الله ﷺ قال: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ فلم نصادفه في منزله، وصادفنا عائشة أم المؤمنين، قال: فأمرت لنا بخزيرة^{٢٨٩}، فصنعت لنا، قال: وأتينا بقنّاع - والقنّاع: الطبق فيه تم، يعني جعلت لهم عصيدة من الدقيق، وقدمت لهم تمرّاً - ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: «هل أصبتم شيئاً؟»، أو «أمر لكم بشيء؟»، قال: قلنا: نعم يا رسول الله - ذكروا له ما كان من السيدة عائشة رضي الله عنها - قال: فبينما نحن مع رسول الله ﷺ جلوس إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح^{٢٩٠}، ومعه سخله تيعر^{٢٩١}، فقال: «ما ولّدت يا فلان؟»، قال: بُهْمَة^{٢٩٢}،

قال: «فاذبح لنا مكانها شاة»، ثم قال: «لا تحسبن - ولم يقل: لا تحسبن^{٢٩٣} - أنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مئة لا نريد أن تزيد، فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة»، قال: قلت: يا رسول الله، إن لي امرأة، وإن في لسانها شيئاً

^{٢٨٩} الخزيرة من الأطعمة: ما اتخذ من دقيق ولحم، يقطع اللحم صغاراً، ويصب عليه الماء، فإذا نضج دُر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، انظر شرح سنن أبي داود للعينى (١/٣٣٥).

^{٢٩٠} المراح - بضم الميم - الموضع الذي تروح إليه الماشية، أي: تأوي إليه ليلاً، وأما بالفتح فهو الموضع الذي يروح إليه القوم، أو يروحون منه، المرجع السابق.

^{٢٩١} يقال لأولاد الغنم ساعة وضعه من الضأن والمعز جميعاً، ذكراً كان أو أنثى سخله، وجمعه سخل وسخال، وتيعر من البعار وهو صوت الشاة، المرجع السابق.

^{٢٩٢} البهمة: ولد الشاة أول ما تولد، يقال للمذكر والمؤنث، والسخال أولاد المعز، المرجع السابق.

^{٢٩٣} قال في (غاية المقصود: ٤١٢/١): قال النووي: مراد الراوي أن النبي ﷺ نطق بها مكسورة السين، ولم ينطق بها في هذه القضية بفتحها، فلا يظن ظان أني روايتها بالمعنى على اللغة الأخرى أو شككت فيها أو غلطت، بل أنا متيقن نطقه بالكسر.

- يعني البذاء - قال: «فطلقها إذا»، قال: قلت: يا رسول الله، إن لها صحبة ولي منها ولد، قال: «فمرها - يقول: عظها - فإن يك فيها خير فستفعل، ولا تضرب ظعنيتك كضربك أميتك»، يعني إن كان محتاجاً إل صحبتها فليعظها فلعلمها ترجع عمّا كان منها - فقلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء، قال: «أسبغ الوضوء، واخلل بين الأصابع - نظراً لأن العمل باليدين ربما يصير بسببه شيء من الوسخ، وكان هذا ن البادية يعاني الأعمال الشاقة - وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»^{٢٩٤}.

(٢٩١٠) حدثنا إسماعيل، قال: حدثني أخي عبد الحميد، عن سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن نساء رسول الله ﷺ كنّ حزبين، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ، أخرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة - أي فيما بينهم لأي شيء يفعل الناس هكذا - فقلن لها: كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله ﷺ هدية، فليهدده إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن - فذكرت له ما كان من كلامهن فيما

^{٢٩٤} (أبو داود: ١٤٢ - وأحمد: ٣٠٩/٢٦ - وابن حبان: ٣٦٨/١٠ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٢٦/١ - والشافعي في مسنده: ٣٢/١ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٢٨٤/١ - والطبراني في الكبير: ٢١٥/١٩ - والخطابي في معالم السنن: ٥٣/١ - والحاكم: ١٢٣/٤، وصححه، ووافقه الذهبي)، ورجاله ثقات، وأخرجه (النسائي: ٨٧ - وابن ماجه: ٤٠٧ - والترمذي: ٧٨٨، وقال: حسن صحيح) مختصراً بالأمر بالإسباغ والمبالغة في الاستنشاق، و(الترمذي: ٣٨)، مختصراً بالأمر بتخليل الأصابع، و(ابن ماجه: ٤٤٨)، بالأمر بالإسباغ أيضاً وتخليل الأصابع، وتقدم منه جزء، انظر (٣٧١/١ - رقم: ٩٧٥)، وتقدم كله (٤٠٦/٢ - رقم: ٢٠١٠).

بينهن - فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً - وهذه كان عادة له عليه الصلاة والسلام إما أن يجيب السائل، وإما أن يسكت ولا يجيب - فقلن لها، فكلميه قالت: فكلمته حين دار إليها أيضاً - أي جاءت نوبتها - فلم يقل لها شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته، فقال لها: «لا تؤذي في عائشة، فإن الوحي لم يأتي وأنا في ثوب امرأة - أي في فراش واحدة - إلا عائشة»، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ - أي فكلموها لتقول له: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر - فأرسلت إلى رسول الله ﷺ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «يا بنيّة ألا تحبين ما أحب؟»، قالت: بلى - وفي رواية فقال لها: «فأحبي هذه»^{٢٩٥}، يعني عائشة - فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته، فأغلظت - وفي رواية^{٢٩٦}: فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش، زوج النبي ﷺ، وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى الله وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتقرب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة من حجة كانت فيها، تسرع منها الفئمة، قالت: فاستأذنت على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها، على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها، فأذن لها رسول الله ﷺ - وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت

^{٢٩٥} هي رواية مسلم في صحيحه (٦٤٤٣).

^{٢٩٦} هي رواية مسلم، وقولها: (تساميني) أي تعادلني وتضاهيني في الخطوة والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السمو وهو الارتفاع، و(سورة) السورة الثوران وعجلة الغضب، من تعليقات فؤاد عبد الباقي على مسلم، والمِرْطُ بالكسر: كساء من صُوفٍ أو حرّ، قاموس باب الطاء فصل الرء (ص ٨٨٧).

صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسببتها، حتى إن رسول الله ﷺ لينظر إلى عائشة، هل تكلم، قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي ﷺ إلى عائشة، وقال: «إنها بنت أبي بكر»^{٢٩٧}، يعني إنها عالمة عاقلة في وضع الشيء في موضعه، ومن يشبه أباه فما ظلم.

وكانت زينب بنت جحش هي التي كلمت فاطمة، ففي رواية: فقال رسول الله: «زينب أرسلتك؟» قالت فاطمة: زينب وغيرها، فقال: «أقسمت هي التي وليت ذلك»، قالت: نعم، فتبسم رسول الله^{٢٩٨}.

يؤخذ من هذا ما يكون من تلك المعاملة التي كانت منه عليه الصلاة والسلام في نسائه وصبره عليهن، عندما ذكرن له ما يكون من نساء قيصر وهرقل، وما كن عليه من ثياب الزينة من الحرير ونحوه، واعتزل عنهن عليه الصلاة والسلام، ونزلت آية التخيير^{٢٩٩}، وذلك أن الفراق فيه أمر عظيم لا يهتدي إليه إلا أكابر العقلاء.

ويذكر هنا حديث فيه متهم فليتنبه وهو:

(٢٩١١) روى ابن عدي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «تزوجوا ولا تطلقوا؛ فإن الطلاق يهتز منه العرش»^{٣٠٠}.

^{٢٩٧} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٥٨١)، ومسلم: (٦٤٤٣).

^{٢٩٨} هي رواية ابن سعد في الطبقات (١٧٢/٨)، وهي من مرسله علي بن الحسين، كما في الفتح لابن حجر (٢٠٧/٥).

^{٢٩٩} انظر (البخاري: ٢٤٦٨)، من حديث ابن عباس، و(مسلم: ٣٧٦٣) من حديث جابر، فقد وردت هذه القصة مفصلة.

^{٣٠٠} (ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ١٩٦/٦) أخرجه في ترجمة روايه عمرو بن جميع، وأخرج فيه عن يحيى بن معين أنه قال فيه: ليس بثقة، ولا مأمون، وقال أيضاً: كان يحدث في المسجد وكان كذاباً خبيثاً، وقال: قال النسائي: عمرو بن جميع متروك الحديث، ثم أخرج له أحاديث منها هذا وقال: ولعمرو بن جميع أحاديث غير ما ذكرت، رواياته عن روى ليس بمحفوظة، وعامتها مناكير، وكان يتهم بوضعها. هـ، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٧٧/٢)، وقال: هذا حديث لا يصح، وفيه آفات: الضحاك مجروح، وجوير ليس بشيء، قال النسائي والدارقطني: جوير وعمرو متروكان، وقال ابن عدي: كان عمرو ابن جميع يتهم بالوضع. هـ وأخرجه

[على أن الطلاق لا يلجأ إليه إلا للضرورة] نظراً لما كان بين الزوجين من الألفة، لا سيما إن كان فيما بينهما الولد.

(٢٩١٢) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وابن عدي عن بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مُدِحَ الفاسق غضب الرب، واهتز له العرش»^{٣٠١}. اهتزاز العرش كناية عن غضب الله عز وجل، لأنه أعظم المخلوقات على الإطلاق.

(٢٩١٣) من دعا لظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصى الله عز وجل^{٣٠٢}.

(٢٩١٤) روى ابن عدي عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اليتيم إذا بكى اهتز عرش الرحمن لبكائه»^{٣٠٣}.

(الخطيب في تاريخ بغداد: ١٨٧/١٢) وقال: وكان يروي المناكير عن المشاهير، والموضوعات عن الأثبات، ثم نقل فيه كلام يحيى بن معين السابق ذكره.

^{٣٠١} (البيهقي في الشعب: ٥١١/٦ - وأبو يعلى في معجمه: ص ١٥٦ - وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٥٤٩/٤ - وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة: ص ٢٨ - والصمت: ١٤٣)، وقال الحافظ في الفتح (٤٧٨/١٠): أخرجه أبو يعلى وابن أبي الدنيا في الصمت وفي سننه ضعف، وأخرجه (ابن عدي أيضاً في الكامل: ٤٩٠/٦) من حديث بريدة، وضعف العراقي الطريقتين، فقال في تخريجه أحاديث الإحياء (١٦٠/٣): أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي في الشعب من حديث أنس وفيه أبو خلف خادم أنس ضعيف، ورواه أبو يعلى الموصلي وابن عدي بلفظ: (إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز العرش)، قال الذهبي في الميزان (١٠٩/٢): منكر.

^{٣٠٢} أخرجه (الدينوري في المجالسة: ٦١/٦) من كلام يوسف بن أسباط، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ٤١/١٢) من كلام الحسن البصري، وأخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٤٦/٧) من كلام سفيان الثوري.

^{٣٠٣} (ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ١٤٢/٣)، في ترجمة الحسن بن أبي جعفر، أحد رجاله، وأخرج عن يحيى بن معين أنه قال فيه: ليس بشيء، وعن البخاري أنه قال: منكر الحديث، وقال البخاري: ضعفه أحمد، وعن النسائي أنه قال: متروك الحديث، وقال عمرو بن علي: رجل صدوق منكر الحديث، ثم قال ابن عدي: والحسن بن أبي جعفر له أحاديث صالحة، وهو يروي الغرائب، وله غير ما ذكرت أحاديث مستقيمة صالحة، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، وهو صدوق كما قاله عمرو بن علي، ولعل هذه الأحاديث التي أنكرت عليه توهمها توهماً، أو شبه عليه فغلط.

(٢٩١٥) عن ابن عباس قال: ما من شيء كان في بني إسرائيل إلا سيكون في هذه الأمة مثله، إن رجلاً من بني إسرائيل كانت له امرأة جميلة، فأولع به رجل يخبره عنها أنها كذا وكذا بالفحش - يعني حسده عليها، فجعل يجيء إليه ويقول له: هي كذا وهي كذا، حتى إنه يتَّهمها عند زوجها إلى أن وقع شيء من البغض في قلبه، فأراد أن يفارقها، فقال لهذا الساعي - قال: كيف أصنع ولها علي دين، قال: أنا أسلفك ما عليك، فطلقها ثم تزوجها ذلك الرجل بعد، فلما تزوجها أخذه بحقه - يعني صار يطلب من الزوج الأول الدين، ولم يكن عنده - فاشتد عليه، فقال: اتق الله فإنك لم تنزل بي حتى فعلت ما فعلت، فلم يقلع عنه حتى أجره نفسه - يعني فلما تحقق منه العجز حكم عليه بأن يكون خادماً عنده - فبينما هو ذات يوم أكلاً طعاماً فجعل يصب عليهم الماء - أي وهو قائم بين أيديهما يخدمهما حتى فرغاً من الطعام وجعل يصب الماء على أيديهما لغسلها - فذكر مكانها منه قبل اليوم وأنه الآن يصب عليهم الماء، فبكى فاهتز العرش^{٣٠٤}.

(٢٩١٦) روي أن من أعظم خلق الله تعالى ملكاً يقال له: حزقيئيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح مسيرة خمسمئة عام، فخطر له خاطر: هل تقدر أن تبصر العرش جميعه؟ فزاده الله أجنحة مثلها - يعني مثل تلك الأجنحة، وما كان له من تلك القوة التي كانت بين أجنحته - فكان له ستة وثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمئة عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملك، أن طر، فطار مقدار عشرين ألف سنة، فلم يبلغ رأس قائمة من قوائم العرش - يعني عموداً واحدة من قوائم العرش - ثم ضاعف الله له في الأجنحة والقوة، وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف سنة أخرى، فلم يصل أيضاً، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشي، فقال

^{٣٠٤} أخرج (ابن أبي شيبة في العرش: ص ٤٢٦ - والذهبي في العلو: ص ٩٠)، وقال: إسنادها متصل لكن لا أعرف التابعي.

الملك: سبحان ربي الأعلى، فأنزل الله تعالى: ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ {الأعلى: ١}. فقال النبي ﷺ: «اجعلوها في سجودكم»^{٣٠٥}.

يعني لا يقف أحد عند قدرة الله عز وجل، فهذا مخلوق من المخلوقات ولم يقطع قائمة من قوائمه في مدة خمسين ألف سنة.

(٢٩١٧) روى أحمد في مسنده عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه يقول: لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ

بِأَسْمَ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ {الواقعة: ٧٤}، قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم»، فلما نزلت ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ {الأعلى: ١}، قال: «اجعلوها في سجودكم»^{٣٠٦}.

فهذا العرش الذي هو أعظم المخلوقات، ولذلك يقول الحكماء: إن الكل منتظم فيه، وحكموا بكروية الأرض، وأنها لا تزال تدور فيه.

(٢٩١٨) لما خلق الله حملة العرش - وهم أربعة - قال لهم: احملوا عرشي فلم يطيقوا، فخلق الله مع كل ملك من أعوانهم مثل جنود من في السموات ومن في الأرض من الخلق، فقال لهم: احملوا عرشي، فلم يطيقوا، فخلق مع كل واحد منهم مثل جنود سبع سنوات وسبع أرضين، وما في الأرض من عدد الحصى والثرى، فقال: احملوا

٣٠٥ ذكره (القرطبي في تفسيره: ١٣/٢٠)، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، وعزاه للثعلبي في كتاب العرائس)، وكذلك ذكره (النيسابوري في تفسيره: ١٢٣/١ - والرازي في تفسيره: ٢٣٩/١)، وذكره (السمرقندي في بحر العلوم: ٥٧٠/٣)، وقال: إن الملك ميكائيل، والله أعلم، وتقدم (١١٧/١ - رقم: ٥٠٧).

٣٠٦ (أحمد: ٢٨: ٦٣٠ - وأبو داود: ٨٦٩ - وابن ماجه: ٨٨٧ - وأبو يعلى: ٢٧٩/٣ - والدارمي: ٨٢٥/٢ - وابن خزيمة في صحيحه: ٣٣٤/١ - وابن حبان في صحيحه: ٢٢٥/٥ - والطيالسي في مسنده: ٣٤٢/٢ - والطبراني في الكبير: ٣٢٢/١٧ - والبيهقي في السنن الكبرى: ١٢٢/٢ - والحاكم: ٥١٩/٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وحسنه النووي في خلاصة الأحكام (٣٩٦/١).

عرشي، فلم يطيقوا، فقال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فقالوها، فاستقلوا عرش ربنا، أي: لَمَّا حملوه بالله أطاقوه، فلم يحمل عرشه إلا قدرته^{٣٠٧}.

ماكل من زار الحمى سمع النداء من أهله أهلاً بهذا الزائر^{٣٠٨}

(٢٩١٩) يحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه، أقدامهم تحت الصخرة التي تحت الأرض السفلى، مسيرة خمس مئة عام، وما بين كل أرض مسيرة مئة عام، ملك وجهه على صورة الإنسان وهو سيد الصور، وهو يسأل الرزق للآدميين، وملك وجهه على صورة سيد الأنعام يسأل الرزق للبهائم وهو الثور، لم يزل الملك الذي على صورة الثور على وجهه كالغضاضة منذ عبد العجل من دون الرحمن عز وجل، وملك وجهه على صورة سيد الطير وهو يسأل الله عز وجل الرزق للطير وهو النسر، وملك على صورة سيد السباع وهو يسأل الرزق للسباع وهو الأسد^{٣٠٩}.

(٢٩٢٠) «ما نزل من السماء ملك ولا صعد إلى السماء ملك حتى يقول لا حول ولا قوة إلا بالله»^{٣١٠}.

(٢٩٢١) روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله، دواء من تسعة وتسعين داء، أيسرها المهم»^{٣١١}.

٣٠٧ ذكره (ابن عجيبة في تفسيره البحر المديد: ١١٣/٥ - وأخرجه الثعلبي في تفسيره: ٢٦٦/٨، عن ابن عباس، بزيادة في آخره)، وتقدم (١٧٨/١ - رقم: ٥٠٨).

٣٠٨ لزين الدين كتاكت الواعظ ذكره في على بن موسى الأندلسي في كتابه المقتطف من أزهار الطرف (ص ١٤٤)، وتقدم شرحه (١٨/٢).

٣٠٩ ذكره مقاتل في تفسيره (٢١٣/١)، ونحوه عند ابن الجوزي في التبصرة (١٦٥/٢)، وأخرج نحوه أبو الشيخ في العظمة (٥٥/٢) عن مكحول عن النبي ﷺ رسلاً، ومع كونه رسلاً فإنه ركنياً الشامي، وقال فيه ابن معين: ليس بشيء، والنسائي والدارقطني: متروك، انظر الميزان (٥٤/٢).

٣١٠ أخرجه (الدليمي في الفردوس: ٧٧/٤) من حديث أبي هريرة، ذكره القسطلاني في المواهب اللدنية (٤٠/٣)، وقال: وفي بعض الآثار، وذكره، وتقدم (١٨/٢ - رقم: ١٠٥٣).

(٢٩٢٢) وكذلك من قال: بسم الله الرحمن الرحيم كانت له دواءً من نحو سبعين داء^{٣١٢}.

ينبغي للإنسان أن يقرأها عشراً من أول النهار، وعشراً من أول الليل، ومن لم يستطع أن يقرأها ينبغي للإنسان أن يكتبها ويلصقها عليه، لئلا يخلو عن بركة اسم الله تعالى، ولئلا يكون له مسُّ الشيطان، ويتأكد ذلك عند الجماع، فينبغي له أن يكون دائماً الحضور عند أول الوحام الذي يكون من النساء لما يكون من تخلُّق ذلك الولد.

(٢٩٢٣) حدثنا سعد بن حفص، حدثنا شيبان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله: باسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك، أو قضي ولد، لم يضره شيطان أبداً»^{٣١٣}. ولو فرض أنه وقع في من الذنوب لتأهل للخروج من ذلك الذنب بالتوبة والاستغفار.

^{٣١١} (البيهقي في الدعوات الكبير: ٢٧٥/١ - والطبراني في الأوسط: ١٧٨/٥ - والحاكم: ٧٢٧/١)، وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وبشر بن رافع الحارثي ليس بالمتروك، وقال في الجمع (٩٨/١٠): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه بشر بن رافع الحارثي، وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقد تقدم (٣٣٩/١ - رقم: ٨٥٩) (١٨/٢ - رقم: ١٠٥٤).

^{٣١٢} ذكر نحوه القسطلاني في المواهب اللدنية (٥٧/٣)، ولفظه: عن أنس بن مالك مرفوعاً: (من قال: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات برئ من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وعوفي من سبعين بلاء من بلايا الدنيا، منها الجنون والجذام والبرص والريح)، وقال: ذكره أبو محمد عبد الله بن محمد المالكي الإفريقي، في كتابه "أخبار أفريقية"، وقال: ويشهد له ما رواه الترمذي (٣٦٠١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (أكثرُوا من ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها من كنز الجنة)، قال مكحول: من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا ملجأ من الله إلا إليه، كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناها الفقر. هـ قال الترمذي في هذا الحديث: هذا حديث ليس إسناده بمتصل، مكحول لم يسمع من أبي هريرة.

^{٣١٣} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥١٦٥)، وبرقم (١٤١ - ٣٢٧١ - ٣٢٨٣ - ٦٣٨٨ - ٧٣٩٦) ومسلم (٣٦٠٦)، وتقدم (٢٩٨/٢ - رقم: ١٧٤٧).

(٢٩٢٤) روى أبو الشيخ عن أبي هريرة مرفوعاً: «يأتي على الناس زمان يشاركهم الشيطان في أولادهم»، قيل: وكائن ذلك يا رسول الله! قال: «نعم»، قال: وكيف نعرف أولادنا من أولادهم؟ قال: «بقلة الحياء وقلة الرحمة»^{٣١٤}.

(٢٩٢٥) وإذا كان المرء يقول في أول النهار: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم عشر مرات فإنه يتخلص من الشيطان، وهكذا إذا قالها من الليل^{٣١٥}.

(٢٩٢٦) وإذا ضم إليها: بسم الله ذي الشآن، عظيم البرهان، شديد السلطان، ما شاء الله كان، أعوذ بالله من الشيطان، كان متخلصاً من شياطين الجن^{٣١٦}، أما شياطين الإنس فلا دواء لهم إلا هجرتهم وعدم مجالستهم.

(٢٩٢٧) [قال عيسى عليه السلام]: تحببوا إلى الله عز وجل ببغض أهل المعاصي، وتقربوا إليه بالتباعد منهم، والتمسوا مرضاته بسخطهم، قالوا: يا روح الله من نجالس؟ قال: جالسوا من يذكركم الله رؤيته، ومن يزد في عملكم منطقه، ومن يرغبكم في الآخرة عمله^{٣١٧}.

^{٣١٤} (أبو الشيخ كما في الجامع الكبير للسيوطي: ٤٦٣/٢٣ - رقم: ٢٦٤٣)، وأخرجه الديلمي في الفردوس (٨٠/٢)، وتقدم (٢٩/١ - رقم: ٧٠).

^{٣١٥} أخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٤٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من قال حين يصبح: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أجزر من الشيطان حتى يمسي)، لكن فيه يزيد الرقاشي، وتقدم غير مرة أنه ضعيف.

^{٣١٦} أخرج (ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٦٨/٤٠ - والديلمي في الفردوس: ١٩/٤): عن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده: بسم الله ذي الشآن عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أعوذ بالله من الشيطان).

^{٣١٧} أخرجه (البيهقي في الشعب: ٤٨/١٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٤٦/٧ - وابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٥٠٨/١)، عن سفيان أن عيسى عليه السلام قال، وذكره، وقال البيهقي عقبه: وقد روي هذا الكلام الأخير عن نبينا ﷺ بإسناد ضعيف، يقصد ما أخرجه (أبو يعلى في مسنده: ٣٢٦/٤ - والضياء في المختارة:) بلفظ عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله أي جلسائنا خير؟ قال: «من ذكركم الله رؤيته، وزاد في علمكم منطقه، وذكركم بالآخرة عمله»، وأخرج (ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال: ٤٩/٢) نحوه مرفوعاً من حديث ابن مسعود، وتقدم (٣ ج ١٢٦/١ - رقم: ٢٣٥٤).

(٢٩٢٨) روى أبو نعيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد: أما زهدك في الدنيا، فتعجلت راحة نفسك، وأما انقطاعك إليّ فتعزّزت بي، فماذا عملت فيما لي عليك؟ قال: يا رب، وما لك عليّ؟ قال: هل واليت لي ولياً، أو عاديت لي عدواً؟»^{٣١٨}.

(٢٩٢٩) روى الديلمي في الفردوس عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة أكافئه بها في الدنيا والآخرة»^{٣١٩}.

(٢٩٣٠) وفي رواية: «اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي يداً ولا نعمة، فإني وجدت فيما أوحيته إلي: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ {المجادلة: ٢٢}»^{٣٢٠}.

كان السلف لا يصحبون من ينسب شيئاً لنفسه ممن يقول: داري، نفسي.
(٢٩٣١) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة أتاه المهاجرون، فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا قوماً أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنة، حتى خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النبي ﷺ: «لا، ما دعوتكم الله لهم وأثنيتم عليهم»^{٣٢١}.

٣١٨ (أبو نعيم في الحلية: ٣١٦/١٣ - والديلمي في الفردوس: ١٤٥/١ - والخطيب في تاريخ بغداد: ٣٣٠/٤)، قال المناوي في التيسير (٣٨٥/١): سنده واه، وتقدم (٥٥/١ - رقم: ١٤٣) (٤٢٠/٢ - رقم: ٢٠٥١) (٣) ج ١/١٢٦ - رقم: ٢٣٥٥).

٣١٩ (الديلمي في الفردوس: ٤٩٣/١).
٣٢٠ ذكرها ابن كثير في تفسيره (٨٥/٨) فقال: قال نعيم بن حماد: حدثنا محمد بن ثور عن يونس عن الحسن، فهو مرسل، وذكرها السيوطي في الدر المنثور (٨٧/٨) بإسناد منقطع، فقال: وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عطية عن رجل وذكره.

٣٢١ (الترمذي: ٢٤٨٧، وقال: حديث صحيح حسن غريب - وأحمد: ٣٦٠/٢٠ - وأبو داود: ٤٨١٤)، وتقدم (١٣٣/١ - رقم: ٣٦٣)، وتقدم (١٣٣/١ - رقم: ٣٦٢).

(٢٩٣٢) روى الترمذي في جامعه عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صُنِعَ إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الشاء»^{٣٢٢}.

(٢٩٣٣) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً أهدى لرسول الله ﷺ بَكْرَةً - ناقة صغيرة من الإبل - فعوضه منها ست بَكْرَات، فتسَخَّطه، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إِنْ فَلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَضْتَهُ مِنْهَا سِتْ بَكْرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةَ إِلَّا مِنْ قُرْشِي أَوْ أَنْصَارِي أَوْ ثَقْفِي أَوْ دَوْسِي»^{٣٢٣}.

بين لهم أنه لا يأخذ بعد ذلك إلا ممن يعلم أنه لا يطلب المقابلة عليها.

(٢٩٣٤) روى الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ فارتفعت ريح جيفة منتنة، فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يفتابون المؤمنين»^{٣٢٤}.

(٢٩٣٥) وقالت عائشة رضي الله عنها: لا يغتب بعضكم بعضاً، فإني كنت عند النبي ﷺ، فمرت امرأة، فقلت: إنها لطويلة الذيل، فقال النبي ﷺ: «الفضي»، فلفظت بضعة - أي قطعة - من لحم^{٣٢٥}.

(٢٩٣٦) روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه يصيب من أمتي آخر الزمان من سلطانهم شذائد، لا ينجو منه إلا رجل عرف دين الله

^{٣٢٢} (الترمذي: ٢٠٣٥، وقال: حسن جيد غريب، وفي نسخة: حسن صحيح - والنسائي في الكبرى: ٧٨/٩ - وابن حبان في صحيحه: ٢٠٢/٨).

^{٣٢٣} (الترمذي: ٣٩٤٥ - وأحمد: ٢٩٦/١٣ - والحاكم: ٧١/٢، وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي) وأخرجه (أبو داود: ٣٥٣٩)، مختصراً، وتقدم (١٣٣/١) - رقم: ٣٦٤.

٣٢٤ (أحمد: ٩٧/٢٣ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣٨٦)، وقال في الجمع (٩١/٨): رجاله ثقات، وتقدم (١٦٨/١) - رقم: ٤٧٢ (٣ ج ١٧٥/١ - رقم: ٢٤٧٠).

^{٣٢٥} أخرجه (ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة: ص ٧٠ - والصمت: ص ١٣٧ - والخرائطي في مساوئ الأخلاق: ص ١٠٠)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٤٤/٣): أخرجه ابن أبي الدنيا وابن مردويه في التفسير وفي إسناده امرأة لا أعرفها.

فصدق به - وفي رواية: لا ينجو منه إلا رجل عرف دين الله، فجاهد عليه
بلسانه ويده وقلبه، فذلك الذي سبقت له السوابق^{٣٢٦}، يعني تكملت له الفضائل
- ورجل عرف دين الله فسكت عليه، فإن رأى من يعمل الخير أحبه عليه، وإن
رأى من يعمل بباطل أبغضه عليه، فذلك ينجو على إبطائه كله^{٣٢٧}.

(٢٩٣٧) روى البيهقي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الغناء ينبت النفاق
في القلب، كما ينبت الماء الزرع»^{٣٢٨}.
ومن قال: إنه مكروه فإن الإصرار على المكروه يجره إلى الصغيرة، ثم ربما جره إلى
سماعه مع الآلات.

^{٣٢٦} ذكره التبريزي في المشكاة بهذا اللفظ (١١٧/٣).

^{٣٢٧} (البيهقي في الشعب: ٧١/١٠ - وأبو نعيم في تاريخ أصبهان: ١١٢/١)، قال ابن رجب في (جامع العلوم
والحكم: ٢٤٤/٢): وهذا غريب، وإسناده منقطع، وتقدم (٤٢١/٢ - رقم: ٢٠٥٤).

^{٣٢٨} (البيهقي في الشعب: ١٠٨/٧)، وقال: إسناده غير قوي، وهو ضعيف جداً، وقد تقدم (٤٣/٢ - ١١٠٩)
(٢٢٩/٢ - ١٥٨٧) (٣١٨/٢ - رقم: ١٧٩٦)، وفي رواية البقل أخرجه البيهقي في (السنن الكبرى:
٣٧٧/١٠)، لكن عن ابن مسعود، وقد تقدم الكلام عليه مطولاً والأصح أنه موقوف على ابن مسعود، وقال ابن
طاهر: الأصح أنه من كلام إبراهيم النخعي، انظر الكلام عليه وعلى الذي قبله (٤٣/٢ - رقم: ١١٠٩)، وتقدم
أيضاً (٣ ج ١/١٣٢ - رقم: ٢٣٧٥).

٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ / الموافق ل ١١ أيار غ / ٢٨ نيسان ش / سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٩٣٨) حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا معبد بن خالد القيسي، عن حارثة بن وهب الخزاعي، عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضاعف - أو متضعف^{٣٢٩} - لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عثَل جَوَّاز مستكبر»^{٣٣٠}.

عتل: جموع ممنوع غليظ على الناس، ثم بيّن ذلك بقوله: «كل ضعيف متضعف أو متضاعف»، يعني يكون ضعيفاً بنفسه، ومظهراً لما فيه من الضعف، يستضعفه الناس، ويستقذرونه ويدفعونه في الأبواب، ومع ذلك فله منزلة عند الله بحيث لو أقسم على الله لأبره.

(٢٩٣٩) روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أحيني مسكيناً وأمّتي مسكيناً واحشني في زمرة المساكين يوم القيامة»، فقالت عائشة: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، يا عائشة

^{٣٢٩} بكسر العين وفتحها روايتان وتقدم شرحهما، وسيشرحها الشيخ.

^{٣٣٠} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠٧١)، وأخرجه مسلم برقم (٧٣٦٦)، وتقدم (٣ ج ١/٦١ - رقم:

٢٢٠٧).

لا تردى المسكين ولو بشق تمر، يا عائشة أحيي المساكين وقربهم فإن الله يقربك يوم القيامة»^{٣٣١}.

ولا ينافي هذا ما أخرجه:

(٢٩٤٠) الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمئة عام نصف يوم»^{٣٣٢}.

وذلك لاختلافهم بالنسبة للأحوال التي تكون لهم في دار الدنيا، وما كان عليه أمرهم من الصبر على الفقر، ومن الرضا به ومن القناعة.

(٢٩٤١) روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الفقراء وجالسوهم، وأحب العرب من قلبك، ولترد عن الناس ما تعلم من قلبك»^{٣٣٣}.

فلا يكون أحد من العجم كفؤاً لابنة أحد من العرب.

^{٣٣١} (الترمذي: ٢٣٥٢، وقال: حديث غريب - والبيهقي في الشعب: ١٠٥/١٣ - وفي السنن الكبرى: ١٩/٧)، وقال ابن كثير في (البداية والنهاية: ٥٧/٦): وفي إسناده ضعف وفي متنه نكارة، وقال ابن حجر في (التلخيص الحبير: ٢٤٠/٣): وإسناده ضعيف، وللقسم الأول إلى قوله: (واحشني في زمرة المساكين) شواهد فقد أخرجه (ابن ماجه: ٤١٢٦ - والطبراني في الدعاء: ص ٤٢٢ - وعبد بن حميد في مسنده: والحاكم: ٣٥٨/٤، وصححه، ووافقه الذهبي)، عن أبي سعيد الخدري، وقال ابن حجر أيضاً: في إسناده ضعف، وكذا ضعفه البوصيري في (مصباح الزجاجة: ٢١٨/٤)، وأخرجه (البيهقي في السنن الكبرى: ١٨/٧ - والضياء في المختارة: ٢٧٠/٨)، عن عبادة بن الصامت، وقال الضياء: في إسناده من لم أجده، فيكون قسمه الأول حسناً لغيره، وتقدم بعضه (٣٣٦/١ - رقم: ٨٦١) (٣٧١/٢ - رقم: ١٩٣٧) (٣ ج ٢٠٦/١ - رقم: ٢٥٢٨).

^{٣٣٢} (الترمذي: ٢٣٥٣، وقال: حديث حسن صحيح - وابن ماجه: ٤١٢٢ - وأحمد: ٣٨٣/١٦).

^{٣٣٣} (الحاكم: ٣٦٨/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه إن كان عمر الرياحي سمع من حجاج بن الأسود، ووافقه الذهبي، وكذا صححه السيوطي، وقوله (ولترد) والرواية التي أوردها السيوطي في الجامع الصغير: (وليردك)، قال المناوي: وليردك أي ليمنعك عن احتقار الناس وازدراؤهم وتتبع عيوبهم وعوراتهم ما تعلم من نفسك من معايها ونقائصها فاشتغل بتطهير نفسك، انظر فيض القدير (١٧٩/١).

(٢٩٤٢) روى الترمذي عن سلمان رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا سلمان لا

تبغضني فتفارق دينك»، قلت: يا رسول الله، كيف أبغضك وبك هداانا الله؟

قال: «تبغض العرب فتبغضني»^{٣٣٤}.

(٢٩٤٣) روى الترمذي في جامعه أن أم الحُرَير - ويروى بفتح الحاء وكسر الراء - إذا مات

أحد من العرب اشتد عليها، فقليل لها: إنا نراك إذا مات رجل من العرب اشتد

عليك! قالت: سمعت مولاي - هو طلحة بن مالك - يقول: قال رسول الله

ﷺ: «من اقتراب الساعة هلاك العرب»^{٣٣٥}.

أي تسلط الأعاجم على العرب.

(٢٩٤٤) روى أبو نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «تقول

الملائكة: يا رب، عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا، وتعرضه للبلاء، وهو مؤمن بك،

فيقول: اكشفوا عن ثوابه، فإذا رأوا ثوابه تقول الملائكة: يا رب ما يضره ما أصابه

في الدنيا، وتقول الملائكة: يا رب، عبدك الكافر تبسط له في الدنيا، وتزوي عنه

البلاء، وقد كفر بك، فيقول: اكشفوا عن عقابه، فإذا رأوا عقابه قالوا: يا رب، ما

ينفعه ما أصابه في الدنيا»^{٣٣٦}.

(٢٩٤٥) روى الديلمي في مسند الفردوس عن علي بن أبي طالب مرفوعاً: «إذا رأيتم

الرجل ألم الله به الفقر والمرض فإن الله تعالى يريد أن يصفاه»^{٣٣٧}.

^{٣٣٤} (الترمذي: ٣٩٢٧، وقال: حديث حسن غريب - وأحمد: ١٣٥/٣٩)، وتقدم (١/٦٥ - رقم: ١٧٩).

^{٣٣٥} (الترمذي: ٣٩٢٩)، وقال: غريب، وحسنه العراقي كما في فيض القدير (١٠/٦)، وتقدم (١/٦٥ - رقم: ١٧٧).

^{٣٣٦} (أبو نعيم في الحلية: ١٢٣/٤)، و(أبو نعيم في الحلية أيضاً: ١١٨/٤ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٤٤٧/١٣) عن خيثمة من كلامه.

^{٣٣٧} (الديلمي في الفردوس: ٧٦/١)، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير، انظر التنوير للصنعاني (٦٩/٢).

(٢٩٤٦) روى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي جالساً، فقلت: يا رسول الله، تصلي جالساً فما أصابك؟ قال: «الجوع يا أبا هريرة»، قال: فبكيت، فقال: «لا تبك فإن شدة يوم القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسب في دار الدنيا»^{٣٣٨}.

(٢٩٤٧) روى أحمد في مسنده عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «التقى مؤمنان على باب الجنة، مؤمن غني، ومؤمن فقير، كانا في الدنيا، فأدخل الفقير الجنة، وحُيس الغني ما شاء الله أن يحبس، ثم أُدخل الجنة، فلقيه الفقير، فيقول: أي أخي، ماذا حبسك؟ والله لقد احتبست حتى خفت عليك، فيقول: أي أخي، إني حُبست بعدك محبساً فظيعاً كريهاً، وما وصلت إليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده ألف بعير، كلها آكله حمض، لصدرت عنه رواء»^{٣٣٩}.

(٢٩٤٨) روى أحمد في مسنده عن محمود بن لبيد، أن النبي ﷺ قال: «اثنان يكرههما ابن آدم: الموت، والموت خير للمؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب»^{٣٤٠}.

^{٣٣٨} (أبو نعيم في الحلية: ١٠٩/٧)، وقال: غريب، و(البيهقي في الشعب: ٥٢/١٣ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ٤٨٩/١ - والخطيب في تاريخ بغداد: ٣٧٣/٣ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٧٨/٦ - والديلمي في الفردوس: ٣٤٨/٥)، وتقدم (٣ ج ٢١٢/١ - رقم: ٢٥٣٨).

^{٣٣٩} (أحمد: ٤٩١/٤)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٦٥/٤): رواه أحمد بإسناد جيد قوي، وقال في الجمع (١٦٤/١١): رواه أحمد وفيه دويد غير منسوب، فإن كان هو الذي روى عن سفيان فقد ذكره العجلي في كتاب الثقات، وإن كان غيره لم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح غير مسلم بن بشير وهو ثقة، وقال: الحمض ما مُلِحَ وأُمِرَ من النبات.

^{٣٤٠} (أحمد: ٣٦/٣٩ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٥٢٥/٥ - وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن: ٢٣٦/١)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٧٣/٤): رواه أحمد بإسنادين رواة أحدهما محتج بهم في الصحيح ومحمود له رؤية ولم يصح له سماع فيما أرى، وقال في الجمع (٣٧٩/٢): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وفي موضع آخر (١٥٦/١١) قال: رواه أحمد بإسنادين ورجاله أحدهما رجال الصحيح، وتقدم (٣ ج ٢٤٠/١ - رقم: ٢٥٩٧).

(٢٩٤٩) حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال: مرَّ رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟» فقال: رجل من أشرف الناس هذا والله حريٌّ إن خطب أن يُنكح وإن شفع أن يُشفَّع، قال: فسكت رسول الله ﷺ، ثم مر رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ: «ما رأيك في هذا؟» فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حريٌّ إن خطب أن لا يُنكح، وإن شفع أن لا يُشفَّع، وإن قال أن لا يُسمَعَ لقوله - يعني أنه ليس له قدر بين الناس لأنه من الفقراء - فقال رسول الله ﷺ: «هذا - يعني الفقير - خير من ملء الأرض مثل هذا»^{٣٤١}.

(٢٩٥٠) حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا نظر أحدكم إلى من فضِّل عليه في المال والخلق، فليُنظر إلى من هو أسفل منه»^{٣٤٢}.

(٢٩٥١) وفي رواية: «انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله»^{٣٤٣}.

(٢٩٥٢) روى الترمذي في جامعه عن عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً، ومن لم تكونا فيه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً: من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به، ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه

٣٤١ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٤٤٧)، وقد تقدم (١٣٠/١ - رقم: ٣٥٦) (١٦٦/٢ - رقم: ١٤٣٦).

٣٤٢ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم: (٦٤٩٠)، ومسلم برقم (٧٦١٧).

٣٤٣ هي رواية مسلم (٧٦١٩).

الله شاكراً صابراً، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً»^{٣٤٤}.

(٢٩٥٣) روى الترمذي في جامعه عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه - بين لهم عليه الصلاة والسلام ما يكون من تمتع الناس في الدنيا، وقسم أهلها إلى أقسام - قال رسول الله ﷺ: «إنما الدنيا لأربعة نفر، عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم الله فيه حقاً - مما يكون من النفقات الواجبة على أهله وذوي رحمه، وهكذا ما يكون من إخراج الزكاة وغير ذلك من الأمور العارضة التي يعرض لها الشخص - فهذا بأفضل المنازل - يعني أن منزلة هذا الإنسان الذي جمع بين العلم والمال يكون متقدماً على تلك الأقسام - وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان - أي الذي أنفق في سبيل الله - فهو بنيته، فأجرهما سواء: وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً، فهو يخطئ في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم الله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء»^{٣٤٥}.

٣٤٤ (الترمذي: ٢٥١٢)، وقال: حديث حسن غريب، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٢٥/٤): وفيه المثني بن الصباح ضعيف، وقد تقدم (١٣٠/١ - رقم: ٣٥٧) (٣٣٧/١ - رقم: ٨٦٢) (٣ ج ١٣٨/١ - رقم: ٢٣٨٦).

^{٣٤٥} (الترمذي: ٢٣٢٥)، وقال: حديث حسن صحيح، وأوله: (ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه)، قال: (ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاً، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر) أو كلمة نحوها، وأخرجه (أحمد: ٥٥٢/٢٩ - وابن ماجه: ٤٢٢٨ - والطبراني في الكبير: ٣٤٤/٢٢)، وتقدم (٣ ج ١٤٨/١ - رقم: ٢٤٠٤).

فالأولان وقع لهما الاستواء في الأجر، والآخران وقع لهما الاستواء في الوزر.
ونحو هذا ما ورد:

(٢٩٥٤) توفي غنيان وفقيران، فقال تبارك وتعالى لأحد الغنيين: ما قدمت لنفسك، وما تركت لعيالك؟ قال: فيقول: يا رب، خلقتني وإياهم سواء، وتكفلت برزق كل دابة، وقلت: من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له، فقدمت لهذا، وعلمت أنك ترزق عيالي من بعدي، قال: فيقول: اذهب، فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً، ولبكيت قليلاً، قال: ثم يقال للغني الآخر: ما قدمت لنفسك، وما تركت لعيالك؟ فيقول: يا رب، كان لي عيال تخوفت عليهم العيلة، قال: فيقول تبارك وتعالى: ألم أخلقك وإياهم سواء، وتكفلت برزق كل دابة؟ فقال: بلى، ولكن تخوفت عليهم العيلة، قال: فقد أصابهم ما حذرت عليهم، فاذهب، فلو تعلم ما لك عندي لضحكت قليلاً ولبكيت كثيراً، وقال لأحد الفقيرين: ما قدمت لنفسك، وما تركت لعيالك؟ قال: فيقول: يا رب خلقتني صحيحاً فصيحاً، وعلمتني أسماءك ودعاءك، ولو كنت أكثرت لي الخشيت أن يشغلني عن طاعتك، فقد رضيت عنك يا رب، قال: فيقول: وأنا راض عنك، فاذهب، فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً ولبكيت قليلاً، وقال للفقير الآخر: ما قدمت لنفسك، وما تركت لعيالك؟ قال: فيقول: يا رب، أعطيتني شيئاً تسألني عنه؟ قال: فيقول: ألم أخلقك صحيحاً فصيحاً، وجعلتك سمياً بصيراً، وقلت: ادعوني أستجب لكم، قال: بلى يا رب، ولكنني نسيت، قال: وأنا أنساك اليوم - وهذا بطريق المشاكلة - فاذهب، فلو تعلم ما لك عندي لضحكت قليلاً، ولبكيت كثيراً^{٣٤٦}.

^{٣٤٦} أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٥١/١)، عن علي موقوفاً.

(٢٩٥٥) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَاثِرَةٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قالوا: يا رسول الله، ما منا أحدٌ إلا ماله أحبُّ إليه، قال: «فَإِنْ مَالُهُ مَا قَدِمَ، وَمَالُ وَاثِرَةٍ مَا آخَرَ»^{٣٤٧}.

(٢٩٥٦) روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالوا: قال رسول الله: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن يَنَازِعُنِي عَذَّبْتَهُ»^{٣٤٨}.

(٢٩٥٧) وفي رواية: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: «الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، من نازعني واحداً منهما، قذفته في النار»^{٣٤٩}.

الكبرياء لعلها ترجع إلى صفة ذاتية، كما أن العظمة ترجع إلى صفة فعلية.
(٢٩٥٨) وروى عن موسى عليه الصلاة والسلام أنه قال: يا رب احبس عني ألسنة الناس، فقال الله تبارك وتعالى: يا موسى، هذا شيء لم أفعله لنفسي، فكيف أفعله بك^{٣٥٠}.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَاتِ عَظِيمٍ﴾ {الزخرف: ٣١}،

عظيم مكة الوليد بن المغيرة، وعظيم الطائف أبو مسعود الثقفي.
(٢٩٥٩) روي أنه كان بين منافق يقال له: بشر وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمد، وقال المنافق: بل نأتي كعب بن الأشرف، فأبى اليهودي إلا أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ، فلما رأى المنافق ذلك أتى معه النبي ﷺ واختصما

٣٤٧ أخرجه البخاري أخرجه برقم (٦٤٤٢)، وتقدم (٢٧٦/١ - رقم: ٧٣٧).

٣٤٨ (مسلم: ٦٨٤٦)، عن أبي مسلم الأغر عن أبي سعيد وأبي هريرة.

٣٤٩ هي رواية أحمد في المسند (٢١١/١٥ - وأبي داود: ٤٠٩٠ - وابن ماجه: ٤١٧٤).

٣٥٠ ذكره (أبو طالب المكي في قوت القلوب: ٣٩٠/٢ - والغزالي في الإحياء: ٢٤١/٢ - وأبو نعيم في الحلية:

(٤٨٢/١).

إليه، فقضى رسول الله ﷺ لليهودي، فلما خرجا من عنده لزمه المنافق، وقال: نطلق إلى عمر بن الخطاب، فأقبلا إلى عمر، فقال اليهودي: اختصمت أنا وهذا إلى محمد فقضى لي عليه، فلم يرض بقضائه، وزعم أنه محاصم إليك، وتعلق بي فجئت معه، فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ فقال: نعم، فقال لهما: رويدا كما حتى أخرج إليكما، فدخل عمر البيت، وأخذ السيف فاشتمل عليه ثم خرج إليهما ف ضرب به المنافق حتى برد، وقال: هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء رسول الله ﷺ، وهرب اليهودي، فأنزل الله جبريل على رسول الله ﷺ بقوله: ﴿فَلَا وَرَيْكَ

لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي

أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ {النساء: ٦٥}، وقال

جبريل عليه السلام: إن عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق^{٣٥١}.

٣٥١ ذكره الواحدي في أسباب النزول (ص ١٨٦)، وعزاه إلى الكلبي عن ابن عباس، وكذا (مقاتل بن سليمان في تفسيره: ٣٨٤/١ - وابن حجر في العجائب في بيان الأسباب: ٩٠٤/٢)، وغيرهم، وللحديث طرق غير هذا لذلك قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري: ٣٨/٥): وهذا الإسناد وإن كان ضعيفاً لكن تقوى بطريق مجاهد، ولا يضره الاختلاف لإمكان التعدد، وطريق مجاهد هو الذي أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٩١/٣)، بسند صحيح كما قال ابن حجر، والذي فيه أن المنافق أراد التحاكم أولاً إلى كعب بن الأشرف، وأخرج الطبري في تفسيره (٥١٢/٨) نحو هذه القصة باختصار، لكن لسبب نزول آية أخرى، فقال: عن مجاهد في قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنْهَمَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ وَقَدْ

أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ {النساء: ٦٠}، قال: تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود، فقال المنافق: اذهب بنا إلى كعب بن الأشرف، وقال اليهودي: اذهب بنا إلى النبي ﷺ

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعُمُونَ ﴿٦٠﴾، الآية، والتي تليها فيهم أيضاً، يقصد قوله تعالى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ {النساء: ٦١}.

(٢٩٦٠) كان بين عمر بن الخطاب وأبي بن كعب رضي الله عنهما خصومة، فقال عمر: اجعل بيني وبينك رجلاً، قال: فجعل بينهما زيد بن ثابت - الذي كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، وهو الذي جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان - قال: فأتوه، قال: فقال عمر ﷺ: أتيناك لتحكم بيننا، وفي بيته يؤتى الحكم، قال: فلما دخلوا عليه أجلسه معه على صدر فراشه، قال: فقال: هذا أول جَوْر جرت في حكمك، أجلسني وخصمي مجلساً - فلم يرض أن يجلس في ذلك المجلس وجلس بجانب أبي بن كعب - قال: فقصا عليه القصة، قال: فقال زيد لأبي: اليمين على أمير المؤمنين، فإن شئت أعفيتة، قال: فأقسم عمر ﷺ على ذلك، ثم أقسم له: لا تدرك باب القضاء حتى لا يكون لي عندك على أحد فضيلة، وفي رواية: ثم أقسم: لا يدرك زيد بن ثابت القضاء حتى يكون عمر ورجل من عرض المسلمين عنده سواء^{٣٥٢}.

(٢٩٦١) ذكر الحكيم الترمذي، عن عمر ﷺ قال: أتاني رسول الله ﷺ وأنا أعرف الحزن في وجهه فأخذ بلحيته فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون» قال: «وأتاني جبرئيل فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قلت: أجل فإنا لله وإنا إليه راجعون فممّ ذاك يا جبرئيل؟ قال: إن أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير. فقلت: فتنة كفر أو فتنة ضلالة؟ قال: كل ذلك سيكون. قلت: ومن أين ذاك وأنا تارك فيهم كتاب الله تعالى؟ قال: بكتاب الله يضلون وأول ذلك من قبل قرائهم وأمرائهم يمنع الأمراء الناس حقوقهم فلا يعطونها فيقتتلوا ويتبع القراء أهواء الأمراء

وتقدم (١٤١/٢ - رقم: ١٣٦٤).

^{٣٥٢} أخرجه (البيهقي في السنن الكبرى: ٢٤٣/١٠ - ٢٢٩ - وابن الجعد في مسند: ص ٢٦٠ - وابن شبة في تاريخ المدينة: ٧٥٥/٢ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣١٩/١٩)، عن الشعبي وقال ابن كثير في (مسند الفاروق: ٥٥١/٢): إسناده جيد وإن كان منقطعاً، وتقدم (٧٢/٢ - رقم: ١١٨٨) (٣ ج ٣٤/١ - رقم: ٢١٣٦).

فيمدونهم في الغي ثم لا يُقْصِرُونَ^{٣٥٣}. قلت: يا جبرئيل فبم يسلم من يسلم منهم؟ قال: بالكف والصبر إن أعطوا الذي لهم أخذوه وإن منعوا تركوه»^{٣٥٤}.

(٢٩٦٢) ذكر الحكيم الترمذي، عن عمر رضي الله عنه قال: أتاني رسول الله ﷺ وأنا أعرف الحزن في وجهه فأخذ بلحيته فقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، قال: «وأتاني جبرئيل فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قلت: أجل فإنا لله وإنا إليه راجعون، فمّم ذاك يا جبرئيل؟ قال: إن أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير، فقلت: فتنة كفر أو فتنة ضلالة؟ قال: كل ذلك سيكون، قلت: ومن أين ذاك وأنا تارك فيهم كتاب الله تعالى؟ قال: بكتاب الله يضلون، وأول ذلك من قبل قرائهم وأمرائهم، يمنع الأمراء الناس حقوقهم فلا يعطونها، فيقتتلوا، ويتبع القراء أهواء الأمراء فيمدونهم في الغي ثم لا يُقْصِرُونَ^{٣٥٥}، قلت: يا جبرئيل فبم يسلم من يسلم منهم؟ قال: بالكف والصبر، إن أعطوا الذي لهم أخذوه، وإن منعوا تركوه»^{٣٥٦}. وإن ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا يمتنع على العبد أن يعطي الرشوة في آخر الزمان إذا كان لا يحصل على حقه إلا بها.

٣٥٣ أي لا يكفون عن الضلالة ولا يتركونها. (السراج المنير: ٤٣٣/١).

٣٥٤ (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٢٤٩/٢ - وأخرجه المستغفري في فضائل القرآن: ٢٦٤/١ - وأبو نعيم في الحلية: ١١٩/٥)،

قال ابن حجر في لسان الميزان (٣٠٣/٤): الخبر منكر. وقال الخطيب البغدادي: لا يصح هذا الحديث.

٣٥٥ أي لا يكفون عن الضلالة ولا يتركونها، (السراج المنير: ٤٣٣/١).

٣٥٦ (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٢٤٩/٢ - وأخرجه المستغفري في فضائل القرآن: ٢٦٤/١ - وأبو نعيم في الحلية: ١١٩/٥)، قال ابن حجر في لسان الميزان (٣٠٣/٤): الخبر منكر، وقال الخطيب البغدادي: لا يصح هذا الحديث، وتقدم (٨/١ - رقم: ١٦).

(٢٩٦٣) قال ثوبان رضي الله عنه: لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش، يعني الذي يمشي بينهما^{٣٥٧}.

والجمهور على أنه إذا كان له الحق ولم يصل إلى حقه إلا بها فیرخص له ذلك.

(٢٩٦٤) روى الديلمي عن حذيفة قال: خطب رسول الله ﷺ في أربع جمع متواليات يقول في كل مرة: «إذا استحللت أمتي الخمر بالنبيذ والربا بالبيع والسحت بالهدية واتجروا بالزكاة فعند ذلك هلاكهم ليزدادوا إثماً»^{٣٥٨}.

(٢٩٦٥) حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة، وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل»^{٣٥٩}.

(٢٩٦٦) روى أبو الشيخ عن أنس بن مالك يرفعه: «يا أيها الناس تصدقوا أشهد لكم بها يوم القيامة، ألا لعل أحدكم أن يبيت فصاله رواء وابن عمه طاو إلى جنبه، ألا لعل أحدكم أن يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء»^{٣٦٠}، أي وهو يعلم.

(٢٩٦٧) روى الخطيب عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على بلال يوماً من الأيام فوقف بالباب سائل، فردّه بلال بغير شيء، فقال له رسول الله

^{٣٥٧} (أحمد: ٨٥/٣٧ - والحاكم: ١١٥/٤). قال في المجمع (٢٣١/٤): وفيه أبو الخطاب وهو مجهول، وقد تقدم

(٩٦/١ - رقم: ٢٦٨) (١٦٣/٢ - رقم: ١٤٢٩) (٣ ج ١٣٠/١ - رقم: ٢٣٦٨).

٣٥٨ أخرجه (الديلمي في الفردوس: ٣٣٥/١)، وانظر (كنز العمال: ٢٢٦/١٤ - رقم: ٣٨٤٩٧)، وتقدم

(١٦٣/٢ - رقم: ١٤٢٨) (٣ ج ١٢٩/١ - رقم: ٢٣٦٢).

^{٣٥٩} هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٦٧٥٧)، وقد تقدم (٣٤٥/١ - رقم: ٨٩٤) (١٨٢/٢ - رقم:

(١٤٧٨).

^{٣٦٠} أخرجه أبو الشيخ في الثواب كما في (كنز العمال: ٨٧٥/٦ - رقم: ١٦٩٨٠)، وذكره أيضاً السيوطي في

(الدر المنثور: ٢٥٢/٤) بأطول من هذا.

ﷺ: «يا بلال رددت السائل وهذا التمر عندك؟»، قال: بلى يا رسول الله، كنت صائماً فأردت أن أفطر عليه، فقال النبي ﷺ: «إن أردت أن تلقى الله وهو عنك راض، فلا تخبئ شيئاً رزقته، ولا تمنع شيئاً سألته»^{٣٦١}.

(٢٩٦٨) عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما قال: أتى رسول الله ﷺ بني عمرو بن عوف يوم الأربعاء فرأى شيئاً لم يكن رآها قبل ذلك من حصنه على النخيل فقال: «لو أنكم إذا جئتم عيدكم هذا مكثتم حتى تسمعوا من قولي»، قالوا: نعم بآبائنا أنت يا رسول الله وأمهاتنا، قال: فلما حضروا الجمعة صلى بهم رسول الله ﷺ الجمعة ثم صلى ركعتين في المسجد، وكان ينصرف إلى بيته قبل ذلك اليوم، ثم استوى فاستقبل الناس بوجهه فتبعت له الأنصار، أو من كان منهم حتى وى بهم إليه، فقال: «يا معشر الأنصار»، قالوا: لبيك أي رسول الله، فقال: «كنتم في الجاهلية إذ لا تعبدون الله تحملون الكل وتفعلون في أموالكم المعروف، وتفعلون إلى ابن السبيل حتى إذا من الله عليكم بالإسلام، ومن عليكم بنبيه إذا أنتم تحصنون أموالكم - أي تحصنون أموالكم بالبناء عليها ليمتنع منها ابن السبيل -

^{٣٦١} (الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٦٧/١٠) وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٣٤/٣)، وقال: هذا حديث لا يصح، قال أحمد بن حنبل: عمر بن راشد لا يساوى حديثه شيئاً، وقال ابن حبان: لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه، يضع الحديث، وتعبه السيوطي في اللآلئ (٢٦٥/٢) فقال: له شواهد، وذكر حديث ابن مسعود عند الطبراني في الكبير (١٥٥/١٠)، وقال فيه المنذري في الجمع (١٦٨/٣): وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات، وذكر أيضاً شاهداً آخر من حديث أبي هريرة عند البزار (٢٧/١٧)، وقال: قال الحافظ ابن حجر في زوائده: إسناده حسن، وذكر له شواهد وطرقاً غير ذلك فليُنظر هناك.

وفيما يأكل ابن آدم أجر، وفيما يأكل السبع أو الطير أجر»، فرجع القوم فما منهم أحد إلا هدم من حديثه ثلاثين باباً^{٣٦٢}.

(٢٩٦٩) روى ابن ماجه والحاكم عن أبي مسعود البدرى، قال: أتى النبي ﷺ رجل - له حاجة - فكلمه، فجعل ترعد فرائضه، فقال له: «هون عليك، فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد»^{٣٦٣}.

(٢٩٧٠) روى البيهقي عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق خطبة الوداع، فقال: «يا أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت»، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فليبلغ الشاهد الغائب»^{٣٦٤}.

^{٣٦٢} أخرجه (الحاكم في المستدرک: ١٤٨/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، واستدرك الذهبي فقال: قلت: فيه عاصم بن سويد إمام مسجد قباء خرج له النسائي، ولكن من شيخه؟ قلت - المحقق -: هو موسى بن الحارث ذكره ابن حبان في الثقات (٤٠٥/٥) - والطبراني في الأوسط: ٣٢/٣ - والبيهقي في الشعب: ١٥١/٥، وقال في الجمع (١٧١/٣): رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بنحوه، وقال: لا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد، قلت: وفيه جماعة لم أعرفهم، وأخرجه ابن خزيمة مختصراً (٩٠٢/٢) ون طريقه ابن حبان في صحيحه (٢٣٣/٦)، وترجم له ابن خزيمة فقال: باب إباحة صلاة التطوع بعد الجمعة للإمام في المسجد قبل خروجه منه، ثم قال: إن صح الخبر، فإني لا أقف على سماع موسى بن الحارث في جابر بن عبد الله.

^{٣٦٣} (ابن ماجه: ٣٣١٢ - والحاكم: ٥٠ / ٣، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي - والبيهقي في دلائل النبوة: ٥٩/٥)، وتقدم (١٨٠/٢ - رقم: ١٤٧٢).

^{٣٦٤} (البيهقي في الشعب: ١٣٢/٧)، قال في الترغيب والترهيب (٣٧٥/٣): وقال في إسناده بعض من يجهل، لكن له شواهد ومتابعات، أخرجه (أحمد: ٤٧٤/٣٨)، عن أبي نضرة عمن سمع خطبة رسول الله ﷺ، قال في الجمع (٣٣٦/٣): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه (أبو نعيم في الحلية: ١٠٠/٣) عن أبي نضرة عن جابر، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٨٦/٥ - والبزار: ٤٣٥/٢) من حديث أبي سعيد، وقال في الجمع (٤٠١/٧): ورجال البزار رجال الصحيح.

(٢٩٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً ينادي: ألا إني جعلت نسباً، وجعلتم نسباً، فجعلت أكرمكم أتقاكم فأبيتم إلا أن تقولوا: فلان بن فلان خير من فلان بن فلان، فأنا اليوم أرفع نسبي، وأضع نسبكم، أين المتقون»^{٣٦٥}، أي فليدخلوا الجنة.

(٢٩٧٢) روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وعندها صفية عمة رسول الله ﷺ فقال: «يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب، يا فاطمة بنت محمد، يا صفية عمة رسول الله، اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم، واعلموا أن أولى الناس بي يوم القيامة المتقون، وإن تكونوا أنتم مع قرابتكم فذلك لا يأتيني الناس بالأعمال - أي الصالحة - وتأتوني بالدنيا تحملونها على أعناقكم، فتقولون: يا محمد فأقول: هكذا، ثم تقولون: يا محمد فأقول: هكذا، أعرض بوجهي عنكم، فتقولون: يا محمد أنا فلان ابن فلان، فأقول: أما النسب فأعرف، وأما العمل فلا أعرف، نبذتم الكتاب فارجعوا إلى قرابة بيني وبينكم»^{٣٦٦}.

^{٣٦٥} أخرجه (الطبراني في الصغير: ٣٨٣/١ - والأوسط: ٣٨٨/٤ - والحاكم: ٥٠٣/٢)، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ١٣٣/٧)، مرفوعاً وموقوفاً على أبي هريرة، وقال: المحفوظ الموقوف، وقال في الجمع (٤٣٦/٥): رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك.

^{٣٦٦} (الحكيم الترمذي في النوادر: ٦٧/٣)، وصدر الحديث عند (البخاري: ٢٧٥٣ - ومسلم: ٥٢٥)، وتقدم الكلام عليه، (٢٧٩/١ - رقم: ٧٤٦)، (١٨١/٢ - رقم: ١٤٧٦)، وقد مر أيضاً حديث قريب من هذا، انظر (٣٤٨/١ - رقم ٩٠٧) (٣٦٩/٢ - رقم: ١٩٣٠).

(٢٩٧٣) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول

الله ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي

لحي»^{٣٦٧}.

(٢٩٧٤) عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رجلاً مر برجل، وهو ساجد فوطئ على رقبته،

فقال: أتطأ على رقبتني وأنا ساجد؟ والله لا يغفر الله لك أبداً، فقال الله: أتتألى

علي، أما إني قد غفرت له^{٣٦٨}.

(٢٩٧٥) روى أبو داود عن أبي هريرة ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان رجلان في

بني إسرائيل متواخين، فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة، فكان

لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب، فيقول: أقصر، فوجده يوماً على

ذنب، فقال له: أقصر، فقال: خلني وربي، أبعثت علي رقيباً؟ فقال: والله لا

يغفر الله لك - أو لا يدخلك الله الجنة - فقبض أرواحهما، فاجتمعا عند

رب العالمين، فقال لهذا المجتهد: أكنت بي عالماً؟ أو كنت على ما في يدي

قادراً؟ وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به

إلى النار»، قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه

وآخرته^{٣٦٩}.

^{٣٦٧} (الترمذي: ٣٧٨٩، وقال: حسن غريب - والطبراني في الكبير: ٤٦/٣ - ٢٨١/١٠ - والبيهقي في

الشعب: ١٠/٢ - ٥٠٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٢١١/٣ - والحاكم: ١٦٢/٣، وقال: هذا حديث صحيح

الإسناد، ولم يخرجه، وقال الذهبي: صحيح - والضياء في المختارة: ٢٤٨/١٢)، وتقدم (٦٧/٢ - رقم: ١١٧٢).

^{٣٦٨} أخرجه (الطبراني في الكبير: ١٥٨/٩ - ١٠٠/١٠ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٠٥/٤ - ومعمّر بن راشد في

جامعه: ١٨٣/١١)، قال في المجمع (٧٠/١١): رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح.

^{٣٦٩} (أبو داود: ٤٩٠١ - وأحمد: ٤٦/١٤ - وابن حبان: ٢٠/١٣ - وابن المبارك في الزهد: ٣١٤/١)، وقال

العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٥٢/٤): إسناده جيد.

(٢٩٧٦) روي أن رجلاً في بني إسرائيل كان يقال له: خليع بني إسرائيل لكثرة فساده، مر برجل آخر يقال له: عابد بني إسرائيل - اشتهر بالعبادة - وكان على رأس العابد غمامة تظله، فلما مر الخليع به، فقال الخليع في نفسه: أنا خليع بني إسرائيل وهذا عابد بني إسرائيل فلو جلست إليه لعل الله يرحمني، فجلس إليه فقال العابد: أنا عابد بني إسرائيل وهذا خليع بني إسرائيل فكيف يجلس إلي، فأنف منه، وقال له: قم عني فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان مرهما فليستأنفا العمل، فقد غفرت للخليع وأحببت عمل العابد، وفي رواية أخرى: فتحولت الغمامة إلى رأس الخليع^{٣٧٠}.

(٢٩٧٧) روى البزار عن طلحة بن عبيد الله، قال: تمشى رسول الله ﷺ معنا بمكة وهو صائم، فأجهد الصوم، فحللنا له ناقة لنا في قَعْب^{٣٧١}، وصبنا عليه عسلاً نكرم به رسول الله ﷺ عند فطره، فلما غابت الشمس ناولناه القعب، فلما ذاقه، قال بيده كأنه، يقول: ما هذا؟ قلنا: لبناً وعسلاً أردنا أن نكرمك به، أحسبه قال: «أكرمك الله بما أكرمتني»، أو دعوة هذا معناها، ثم قال: «من اقتصد أغناه الله، ومن بذر أفقره الله ومن تواضع رفعه الله، ومن تجبر قصمه الله»^{٣٧٢}.

(٢٩٧٨) وفي رواية: أتى رسول الله ﷺ بقدر فيه لبن وعسل، فقال: «شربتني في شربة؟ وأدمن في قدح؟ لا حاجة لي به، أما إني لا أزعم أنه حرام، أكره أن يسألني الله

٣٧٠ ذكر هذه القصة الغزالي في (إحياء علوم الدين: ٣٣/٣٤٩). وأخرج نحوها (أبو داود في الزهد: ص ٤١)، عن معاوية بن قرة، ونسبه الشيخ في الأصل إلى أبي نعيم ولم أجدها في شيء من كتبه، وتقدم (١/٤٣٨ - رقم: ٩٠٥) (٢/٣٦٩ - رقم: ١٩٢٩).

٣٧١ القَعْب: القَدْح الضَّخْم الجاني، أو إلى الصَّعَر، أو يُزوي الرَّجُل، جمعه: أَقْعُبٌ وَقَعَابٌ وَقَعْبَةٌ. (القاموس: باب الباء، فصل القاف - ص ١٢٦).

٣٧٢ (البزار: ١/١٧٣ - والأصبهاني في الترياق والترهيب: ١/٣٧١)، وقال في الجمع (١١/١٤٩): رواه البزار وفيه ممن أعرفه اثنان، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/٢٤١): أخرجه البزار من حديث طلحة بن عبيد الله، وشيخه فيه عمران بن هارون البصري، قال الذهبي: شيخ لا يعرف حاله أتى بخبر منكر.

عن فضول الدنيا يوم القيامة، أتواضع لله، فمن تواضع لله رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله، ومن اقتصد أغناه الله، ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله»^{٣٧٣}.

(٢٩٧٩) روى البيهقي عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم»^{٣٧٤}.

(٢٩٨٠) روى الطبراني عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق»^{٣٧٥}.

(٢٩٨١) روى الطبراني في معجمه عن علي بن أبي طالب ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم، وإن الرجل ليكتب جباراً وما يملك إلا أهل بيته»^{٣٧٦}.

^{٣٧٣} أخرجه (الطبراني في الأوسط: ١٣٩/٥)، وقال في المجمع (٢٤٧/١١): رواه الطبراني في الأوسط وفيه نعيم بن مورع العنبري وقد وثقه ابن حبان وضعفه غير واحد، وبقية رجاله ثقات.

^{٣٧٤} (البيهقي في الشعب: ٥٠٣/٨، وضعفه - والطبراني في الأوسط: ٢٥/٧ - والخراطي في مكارم الأخلاق: ص ٣٦٤)، وقال في المجمع (١٩٤/١): رواه الطبراني في الأوسط وفيه مخيس بن تميم عن حفص بن عمر قال الذهبي: مجهولان.

^{٣٧٥} (الطبراني في مكارم الأخلاق: ص ٣١٨ - والبخاري: ٤٢٤/٢ - وأبو يعلى: ٤٢٨/١١ - والبيهقي في الشعب الإيمان: ٤٠١/١٠ - والحاكم: ٢١٢/١، وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: عبد الله بن سعيد المقرئ - واه - وابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٢٧٠/٥، في ترجمة عبد الله بن سعيد)، وهو حسن لغيره، وقد تقدم (١٧٢/٢) - رقم: ١٤٥٠ (٢٦٥/٢ - رقم: ١٦٧٥).

^{٣٧٦} (الطبراني في الأوسط: ٢٣٣/٦ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٨٩/٨)، قال في المجمع (٣٣٢/٧): وفيه عبد الحميد بن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف جداً، وتقدم (٨٦/١ - رقم: ٢٣٩).

(٢٩٨٢) «إن الرجل يدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم»^{٣٧٧}.

(٢٩٨٣) وروى الطبراني عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد ليلبغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة، وشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة، وإنه ليلبغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم»^{٣٧٨}.

يعني أنه بحسن الخلق يدرك حالة تلحقه بحالة العابد الصائم النهار القائم الليل، ويدرك بسوء الخلق ما يكون بضد ذلك مع أنه كثير العبادة.

(٢٩٨٤) روى أبو نعيم أن إبليس أتى راهباً - في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام - في صومعته - وكان قد آمن بسيدنا عيسى وتخلف للعبادة ولزم صومعته - فاستفتح عليه، فقال: من أنت؟ قال: أنا المسيح، قال الراهب: والله لئن كنت إبليس ما أخلو بك، ولئن كنت المسيح فما أصنع بك اليوم شيئاً، لقد بلغتنا رسالة ربك، وقبلنا عنك، وشرعت لنا الدين ونحن عليه، فاذهب فلست بفتاح لك، قال له: صدقت أنا إبليس، ولا أريد ضلالتك أبداً، فاسألني عما بدا لك أخبرك به، قال: وأنت صادق؟ قال: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك به، قال: فأخبرني أي أخلاق بني آدم أوثق في أنفسكم أن تضلّوهم بها؟ - يعني سأله أي خلق يكون أعظم عندهم تتوسل الشياطين به لإغواء بني آدم - قال: ثلاثة أشياء: الحدة - وهي الغضب، وبيّن له بقوله: فإن العبد إذا كان حديداً قلبناه كما يقلب الصبيان

^{٣٧٧} أخرجه (أحمد: ٤١/٤٧٠ - ١٤٥ - ٣٤٦/٤٢ - وأبو داود: ٤٧٩٨ - والحاكم: ١/١٢٨)، وصححه ووافقه الذهبي).

^{٣٧٨} (الطبراني في الكبير: ١/٢٦٠ - وأبو نعيم في الحلية: ١/٢٣٦ - والضياء في المختارة: ٥/١٩١، وحسن إسناده)، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٣/٢٧٢): رواه الطبراني ورواته ثقات سوى شيخه المقدم بن داود وقد وثق، وقال في الجمع (٧/٣٣٣): رواه الطبراني عن شيخه المقدم بن داود وهو ضعيف، وقال ابن دقيق العيد في الإمام: إنه وثق، وبقية رجاله ثقات.

الكرة^{٣٧٩}، أي إنا لا نياس منه وكل ما بينيه نخدمه له بكلمة واحدة، أي حيث لم يكن شاعراً بها حال الغضب - والشح - إذا كان المرء شحيحاً قللنا ماله بين عينيه ورغبناه في أموال الناس^{٣٨٠}، ولو كان من الطريق المحرم - والسكر^{٣٨١}. فإن العبد إذا سكر قدناه كما تقاد الغنم إذا أخذ صاحبها بأذنها^{٣٨٢}.

(٢٩٨٥) سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه في مجمع من أصحاب رسول الله ﷺ: هل شربت خمرًا في الجاهلية؟ قال: أعوذ بالله، قالوا: ولم ذاك؟ فقال: كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، لأنه من شرب الخمر كان لعرضه ومروءته مضيعاً، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «صدق أبو بكر، صدق أبو بكر»^{٣٨٣}.

(٢٩٨٦) والني ﷺ قال في شارب الخمر: اجلدوهم ثم اجلدوهم ثم اقللوهم يعني في المرة الرابعة^{٣٨٤}.

يعني أمر بالقتل في المرة الرابعة، ثم رفع القتل عنه.

(٢٩٨٧) روى الدارمي عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما يكفأ - قال زيد: يعني في الإسلام - كما يكفأ الإناء يعني الخمر - بين لهم أن الفتنة التي

^{٣٧٩} هذه الجملة ذكرها الغزالي في الإحياء (٣/٣٢)، وكذا ابن كثير في البداية والنهاية (٩/٢٩٠)، وليست من رواية أبي نعيم.

^{٣٨٠} هذه الجملة ذكرها أبو الليث في روايته للقصة في تنبيه الغافلين (ص ٢٠٦) وكذا ابن كثير في البداية والنهاية (٩/٢٩٠)، وليست في رواية أبي نعيم.

^{٣٨١} أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٩١) عن وهب بن منبه.

^{٣٨٢} هذه الجملة ذكرها أبو الليث في روايته للقصة في تنبيه الغافلين (ص ٢٠٦) وليست في رواية أبي نعيم.

^{٣٨٣} أخرجه (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ١/٣٣)، عن أبي العالية.

^{٣٨٤} أخرج الترمذي (١٤٤٤) عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه)، وقد تقدم الكلام عليه (٢/٦١ - رقم: ١١٤٥) (٣ ج ١٢٩/١ - رقم: ٢٣٦٤).

تكون عظيمة فتنة هذه الأمة في أمر الخمر - فقيل: كيف يا رسول الله وقد بين الله فيها ما بين؟ قال رسول الله ﷺ: «يسمونها بغير اسمها فيستحلونها»^{٣٨٥}.

(٢٩٨٨) روى أبو داود في سننه عن ذَيْلَمَ الحِميري، قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنا بأرض باردة نعالج فيها عملاً شديداً، وإنا نتخذ شراباً من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا، قال: «هل يُسكر؟» قلت: نعم، قال: «فاجتنبوه»، قال: قلت: فإن الناس غير تاركيه، قال: «فإن لم يتركوه فقاتلوهم»^{٣٨٦}.

(٢٩٨٩) روى الديلمي في الفردوس عن حذيفة يرفع: «لا تقوم الساعة حتى يعزُّ الله - من العزة والقلة - فيه ثلاثاً: درهماً من حلال، وعلماً مستفاداً، وأخاً في الله عز وجل»^{٣٨٧}.

(٢٩٩٠) روى أحمد عن معاذ ﷺ أن النبي ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة»، فقيل: يا رسول الله، وكيف يكون ذلك؟ قال: «ذلك برغبة بعضهم من بعض، ورهبة بعضهم من بعض»^{٣٨٨}.

^{٣٨٥} (الدارمي: ١٣٣٣/٢ - برقم: ٢١٤٥)، قال ابن حجر في الفتح (٥٢/١٠): سنده لين، وقد تقدم (٢٩١/١) - رقم: ١٠٠٩ (٦٠/٢ - رقم: ١١٥١) (٣ ج ١٢٨/١ - رقم: ٢٣٦١).

^{٣٨٦} (أبو داود: ٥٢٥/٥ - وأحمد: ٥٦٧/٢٩)، قال ابن حجر في الفتح (٤٤/١٠): سنده حسن، وقد تقدم (٢١٦/١ - رقم: ٥٩٣) (٦٢/٢ - رقم: ١١٥٨) (٢٥٣/٢ - رقم: ١٦٤٦) (٣ ج ١٣٠/١ - رقم: ٢٣٦٥).
^{٣٨٧} ذكره (الديلمي في مسند الفردوس: ٨٤/٥) وانظر (كنز العمال: ٢٤٩/١٤ - برقم: ٣٨٦٠٠)، وتقدم (٧/١ - رقم: ١٢).

^{٣٨٨} (أحمد: ٣٧٨/٣٦ - والبزار: ٤٠٦/١ - والطبراني في الأوسط: ١٣٧/١ - والبيهقي في الشعب: ٣٤٢/١١ - وأبو نعيم في الحلية: ١٠٢/٦)، وقال في المجمع (٢٢٨/٧): رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

(٢٩٩١) ورد أنه كان من دعاء رسول الله ﷺ قوله: «اللهم إني أعوذ بك من خليل ماكر عيناه تراني وقلبه رعاني، إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أذاعها»^{٣٨٩}.

(٢٩٩٢) روى أبو نعيم عن سلمان ﷺ قال: «مَثَلُ المسلم وأخيه كمثل الكفين تنقي إحداهما الأخرى»^{٣٩٠}.

(٢٩٩٣) روى الطبراني عن أبي عتبة الخولاني، يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «إن لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقها»^{٣٩١}.

وفي رواية: «أصفها وأصلبها وأرقها»^{٣٩٢}، أي أصفها من الذنوب، وأصلبها في الدين، وأرقها على الأخوان.

(٢٩٩٤) حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي، حدثنا عبد الأعلى، عن حميد، قال: سألت أنساً قال: ح وحدثنا عمرو بن زرة، حدثنا زياد، قال: حدثني حميد الطويل، عن أنس ﷺ قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين لَيَرَيَنَّ الله ما

^{٣٨٩} أخرجه هناد في الزهد (٥٠٥/٢)، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لابن النجار عن سعيد المقبري مراسلاً وحسنه، انظر فيض القدير (١٤٥/٢)، وتقدم (٣ ج ١٢٥/١ - رقم: ٢٣٥٢).

^{٣٩٠} (أبو نعيم كما في الجامع الكبير للسيوطي: باب الميم رقم: ١٠٣ - وابن وهب في جامعه: ص ٢٩٨ - والشجري في ترتيب الأمالي: ٢/٢٧٥)، ونبهنا سابقاً أن هذا القول روي مرفوعاً عند أبي عبد الرحمن السلمي في (آداب الصحبة: ص ٩٤)، وابن شاهين في (الترغيب والترهيب: ص ١٢٧) من حديث أنس، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٥٨/٢): وفيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي كذاب، وهو من قول سلمان الفارسي، لذلك نقله الشيخ هنا أتى عن سلمان فقط، انظر (٣ ج ٤٨/١).

^{٣٩١} أخرجه (الطبراني في مسند الشاميين: ١٩/٢)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٧٥/٢): إسناده جيد، لكن فيه عن أبي عقبة، بدل أبي عقبة، وقال المناوي في فيض القدير (٤٩٦/٢): قال الهيثمي إسناده حسن وقال شيخه العراقي فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث فيه، وتقدم (٣ ج ٢٠/٣ - رقم: ٢٧١١).

^{٣٩٢} ذكرها الغزالي في الإحياء (١٧٥/٢)، ولم أجد لها مسنداً.

أصنع - وفي رواية: فهاب أن يقول غيرها^{٣٩٣}، وكان عاهد الله أن يكون منه بذل نفسه ويرى الله منه ما يرى من الأعمال في الجهاد - فلما كان يوم أحد، وانكشف المسلمون، قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء، - يعني المشركين - ثم تقدم - أي خرج بسرعة - فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أُحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قُتل وقد مثَّل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه، قال أنس: كنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ {الأحزاب: ٢٣} إلى آخر الآية^{٣٩٤}.

إذا سُئل عن إنسان أُريد قتلُه أن يقول: اطلبه في المسجد أو السوق، لأنه ليس في هذا كذب^{٣٩٥}.

(٢٩٩٥) كان عمر يقول: كان والله أن أقدم فتضرب عنقي، لا يقربني ذلك من إثم، أحبُّ إليَّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تُسَوِّلَ إليَّ نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن^{٣٩٦}.

^{٣٩٣} هي رواية مسلم.

^{٣٩٤} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٨٠٥) ومختصراً برقم (٤٧٨٣)، وأخرجه مسلم برقم (٥٠٢٧)، وتقدمت رواية مسلم (٣ ج ١٤٢/١ - رقم: ٢٣٩٤).

^{٣٩٥} هذا من المعارض وهو يستعمل عند الضرورة، فقد ذكر الغزالي في الإحياء (١٤٠/٣)، عن إبراهيم النخعي أنه كان إذا طلبه من يكره أن يخرج إليه وهو في الدار قال للجارية: قولي له: اطلبه في المسجد، ولا تقولي له: ليس ههنا، كيلا يكون كذباً، وكان الشعبي إذا طلب في المنزل هو يكرهه خط دائرة وقال للجارية: ضعي الأصبع فيها وقولي: ليس ههنا، وهذا كله في موضع الحاجة، فأما في غير موضع الحاجة فلا، لأن هذا تفهيم للكذب، وإن لم يكن اللفظ كذباً فهو مكروه على الجملة.

(٢٩٩٦) روى الترمذي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين»^{٣٩٧}.

(٢٩٩٧) روى الترمذي في جامعه عن حذيفة بن اليمان ؓ قال: كنا جلوسا عند النبي ﷺ فقال: «إني لا أدري ما بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي»، وأشار إلى أبي بكر وعمر^{٣٩٨}.

(٢٩٩٨) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن حنطب، أن رسول الله ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: «هذان السمع والبصر»^{٣٩٩}.

٣٩٦ جزء من حديث طويل أخرجه (البخاري: ٦٨٣٠)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وتقدم (٢/٢٣٧ - رقم: ١٦٠١).
٣٩٧ (الترمذي: ٣٦٦٤ - والبخاري: ٣٤٢/٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وله شواهد فقد أخرجه (الترمذي: ٣٦٦٥ - ٣٦٦٦ - وابن ماجه: ٩٥ - وعبد الله بن أحمد في زوائده على مسند أبيه: ٤٠/٢ - والبخاري: ١٥٥/١ - وأبو يعلى: ٤٠٥/١ - ٤٥٩ - وابن أبي شيبة في المصنف: ١٢/١١ - والطبراني في الأوسط: ٩١/٢)، من حديث علي، وفي آخره في بعضها: (لا تخبرها يا علي ما داما حيين)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، والوليد بن محمد المقرئ يضعف في الحديث، وقد روي هذا الحديث عن علي من غير هذا الوجه، وفي الباب عن أنس، وابن عباس. وأخرجه (ابن ماجه: ١٠٠ - وابن حبان في صحيحه: ٣٣٠/١٥ - والطبراني في الكبير: ١٠٤/٢٢ - والأوسط: ٢٧٢/٤) من حديث أبي جحيفة، وأخرجه (أحمد في فضائل الصحابة: ١٨٨/١ - ٤٤١) من حديث أبي هريرة، وأخرجه (البخاري: ١٨٦/٣ - والطبراني في الأوسط: ٣٥٩/٤) من حديث أبي سعيد الخدري، قال في المجمع (٨/٣٥٢): رواه البخاري والطبراني في الأوسط وفيه علي بن عباس وهو ضعيف، وأخرجه (البخاري: ١٠٤/١ - والطبراني في الأوسط: ٣٤٠/٨) من حديث جابر، قال في المجمع (٨/٣٥٢): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدم بن داود وقد قال ابن دقيق العيد: إنه وثق وضعفه النسائي وغيره، وبقي رجاله رجال الصحيح، وأخرجه (البخاري: ٢/٢٣٧) من حديث ابن عمر، وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عبيد الله إلا عبد الرحمن بن مالك بن مغول، ولا نعلمه يروي عن ابن عمر إلا من هذا الوجه وعبد الرحمن لين الحديث.

٣٩٨ (الترمذي: ٣٦٦٣ - وابن ماجه: ٩٧ - وأحمد: ٣٠٩/٣٨ - وفي فضائل الصحابة: ١/٣٣٢ - وابن أبي شيبة في المصنف: ١١/١٢ - ٥٦٩/١٤ - وابن أبي عاصم في السنة: ٥٤٥/٢ - ٦١٧)، والحديث حسن.

(٢٩٩٩) وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {الأنفال: ٦٤}، وكان المتبع هو سيدنا عمر رضي الله عنه ^{٤٠٠}.

(٣٠٠٠) روى أحمد في مسنده فقال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئاً - أي خفض صوته - لا أفهمه ولا يخبرنا به، قال: «أفطنتم لي؟» قلنا: نعم، قال: «إني ذكرت نبياً من الأنبياء أعطي جنوداً من قومه، فقال: من يكافئ هؤلاء، أو من يقوم هؤلاء؟ أو غيرها من الكلام - أي لكثرهم، يعني من يقدر على مقاومة هؤلاء - فأوحى إليه: أن اختر لقومك إحدى ثلاث: إما أن نسلط عليهم عدواً من غيرهم - أي لإفنائهم - أو الجوع، أو الموت، فاستشار قومه في ذلك، فقالوا: أنت نبي الله، نكل ذلك إليك، خر لنا، فقام إلى الصلاة، وكانوا إذا فرعوا، فزعوا إلى الصلاة، فصلى ما شاء الله»، قال: ثم قال: «أي رب، أما عدو من غيرهم فلا، أو الجوع فلا، ولكن الموت فسلط عليهم الموت - فجاءهم الطاعون - فمات منهم سبعون

^{٣٩٩} (الترمذي: ٣٦٧١)، وقال: وهذا حديث مرسل، وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ، وأخرجه (أحمد في فضائل الصحابة: ٤٣٢/١ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٨٨٦/٢ - والحاكم: ٧٣/٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي عقبه: حسن.

^{٤٠٠} أخرج (ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٧٢٨/٥) عن سعيد بن جبير قال: لما أسلم مع النبي ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم أسلم عمر فنزلت: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {الأنفال: ٦٤}، وقال: وروي عن سعيد بن المسيب نحو ذلك، وقال السيوطي في لباب النقول (ص ١٠٠): سنده صحيح.

ألفاً، فهمسي الذي ترون أي أقول: اللهم بك أقاتل، وبك أصاول، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^{٤٠١}.

يعني يعتمد في مقاتلته ومقاومته للأعداء على حول الله وقوته، لا على العدة، ولا على الناس.

(٣٠٠١) وكذلك لما كان عليه الصلاة والسلام في وقعة الخندق وكان سلمان أشار على النبي ﷺ بما يكون من حفر الخندق، وأنهم من بلاد العجم إذا جاءهم العدو كانوا يخذقون فأمر النبي ﷺ بذلك^{٤٠٢}.

٤٠١ (أحمد: ٣٩/٣٩٩ - والنسائي في الكبرى: ٢٢٧/٩ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣١٩/١٠ - ومسنده: ٣٢٢/١ - وابن حبان: ٣١٢/٥ - والبيهقي في الشعب: ٥١٧/٤ - والضياء في المختارة: ٥٩/٨، وصححه)، وتقدم (١٥٧/٢ - رقم: ١٤١٠).

^{٤٠٢} أخرج ذلك (الطبري في تاريخه: ٥٦٦/٢)، وقال ابن حجر في الفتح (٣٩٢/٧): وكان الذي أشار بذلك سلمان فيما ذكر أصحاب المغازي منهم أبو معشر، قال: قال سلمان للنبي ﷺ: إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا، فأمر النبي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة، وعمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين، فسارعوا إلى عمله حتى فرغوا منه.

(٣٠٠٢) فوقع لهم الإعياء وكان المشركون أحاطوا بأطراف المدينة جاؤوا إليه وقالوا يا رسول الله: هل من شيء نقوله؟ فقد بلغت القلوب الحناجر، قال: «نعم، اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا»، قال: فضرب الله عز وجل وجوه أعدائه بالريح، فهزمهم الله عز وجل بالريح^{٤٠٣}.

(٣٠٠٣) فأكفأت قدورهم وطردهم، وكذلك أرسل الملائكة لنصرتهم^{٤٠٤}.
فاتخاذ العدة مقابل العدو كعدته أو فوقيه من الفروض على المسلمين.

^{٤٠٣} أخرجه (أحمد: ٢٧/١٧ - والبخاري كما في كشف الأستار: ٣٠/٤)، وقال في المجمع (٩٧/١٠): رواه أحمد والبخاري وإسناد البخاري متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال أحمد إلا أن في نسختي من المسند عن ربيع بن أبي سعيد، عن أبيه، وهو في البخاري عن أبيه عن جده.

^{٤٠٤} أخرجه (الطبري في تفسيره: ٢٩/١٩ - ٢١٦/٢٠ - والبيهقي في الدلائل: ٤٣٦/٣ - ٤٤٨).

ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ / الموافق لـ ١٨ أيار غ / و ٥ أيار ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٠٠٤) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^{٤٠٥}.

بين لهم عليه الصلاة والسلام ما هو جامع لمكارم الأخلاق من أولها لآخرها، وجاء بصيغة العموم إشارة إلى أنه يدخل به سائر المكلفين الرجال والنساء، ولذلك من قال: من شاء من عبيدي فهو حر، وشاء كلهم فإنه يحكم عليهم بالإعتاق بهذه الحالة، ومن الأئمة من فرق بين المشيئة بصيغة العموم فعند أبي حنيفة أنه يقع الإعتاق لجميعهم إلا واحداً منهم.

أخبر ﷺ بأن من تحقق بالإيمان بهذه الكيفية أنه يقوم بحق الجار. ولما شكوا إلى رسول الله ﷺ ما يكون من بعض الجيران أمر ﷺ أن ينادى [مبيناً حق الجوار]:

(٣٠٠٥) فعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، إني نزلت في محلة بني فلان وإن أشدهم لي أذى أفقدمهم لي جواراً، فبعث رسول الله ﷺ أبا

^{٤٠٥} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠١٨)، ويرقم (٦١٣٦ - ٦٤٧٥)، ومسلم (١٨٢ - ١٨٥)،

وتقدم (٣ ج ١/٧٧ - ٢٢٤٦).

بكر و عمر و علياً يأتون المسجد فيقومون على بابهِ فيصيحون: «ألا إن أربعين داراً جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه»^{٤٠٦}، وفي رواية: «ستين داراً جار»^{٤٠٧}.

فمن أوصى للجيران [هل يدخل الأربعون أم الملاصق على خلاف]^{٤٠٨}.

(٣٠٠٦) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس أخبرنا شعبة بن الحجاج

عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر.

وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن إدريس أخبرنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد

الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه - إسنادان - قال: إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني: «إذا

طبخت مرقاً فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها

بمعروف»^{٤٠٩}.

(٣٠٠٧) حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي

هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في

جداره»، ثم يقول أبو هريرة: ما لي أراكم عنها معرضين! والله لأرمين بها بين

أكتافكم^{٤١٠}.

وصُرفَ اللفظ عن ظاهره لأنه لا يحل لأحد أن [يتصرف بمال أخيه إلا عن طيب

نفس منه]

٤٠٦ (الطبراني في الكبير: ٧٣/١٩)، وقال في المجمع (٩٤/٨): وفيه يوسف بن السفر، وهو متروك، وتقدم

(٩٣/١ - رقم: ٢٥٥) (٣ ج ٧٩/١ - رقم: ٢٢٥٤).

٤٠٧ ذكرها في كنز العمال (٢٤٢/١٠ - رقم: ٢٤٩١٦)، وقال: رواه الديلمي عن أبي هريرة، ولفظه: (الجار

ستون داراً عن يمينه، وستون عن يساره، وستون خلفه، وستون قدامه).

٤٠٨ ما بين معكوفتين فراغ في الأصل، وأضافها ليتم الكلام، وقد ذكر الشيخ الخلاف سابقاً، انظر (٧٩/١).

٤٠٩ هذا سند الإمام مسلم أخرجه رقم (٦٨٥٦)، وتقدم (٩١/١ - رقم: ٢٤٩).

٤١٠ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٤٦٣)، وأخرجه مسلم (٤٢١٥)، وتقدم (٩٢/١ - رقم: ٢٥٤)

(٣ ج ٨٠/١ - رقم: ٢٢٥٥).

والشافعي في مذهبه القديم وهو مذهب أحمد أخذ بظاهر الحديث فإذا منعه الجار حكم له الحاكم بوضع خشبه على جداره، نظراً إلى أن الخشب يتقوى به الجدار فلا يكون به الايذاء.

(٣٠٠٨) روى أحمد في مسنده عن رجل من الأنصار قال: خرجت مع أهلي أريد النبي ﷺ، وإذا أنا به قائم، وإذا رجل مقبل عليه فظننت أن لهما حاجة، فجلست، فوالله لقد قام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرثي له من طول القيام - أي شفقة عليه، يعني أطال ذلك الرجل الذي كان يحدث النبي ﷺ حديثه معه - ثم انصرف فقممت إليه فقلت: يا رسول الله، لقد قام بك هذا الرجل - يعني في هذا الحديث مع ذلك الرجل - حتى جعلت أرثي لك من طول القيام، قال: «أتدري من هذا؟»، قلت: لا، قال: «ذاك جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه، أما إنك لو كنت سلمت عليه لرد عليك السلام»^{٤١١}.

(٣٠٠٩) ورد: «كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول: يا رب، هذا أغلق بابه دوني، فمنع معروفه»^{٤١٢}.

(٣٠١٠) روى الطبراني في معجمه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»^{٤١٣}. يعني ما تحقق بكمال الإيمان.

^{٤١١} (أحمد: ١٨٣/٣٩ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٣٠٩٦/٦ - والخرائطي في مكارم الأخلاق: ص ٨٧ - والطحاوي في مشكل الآثار: ٢٧٧/٦)، قال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٢٤٦/٣): رواه أحمد بإسناد جيد ورواته رواة الصحيح، وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨/٨)، وتقدم (٣ ج ٧٧/١ - رقم: ٢٢٤٧).
^{٤١٢} أخرجه (البخاري في الأدب المفرد: ص ٥٢ - ومكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ١٠٧ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ٤٨٤/١)، وذكره المنذري في (الترغيب والترهيب: ٢٤٤/٣) بصيغة التمریض، كما فعل الشيخ رحمه الله هنا.

(٣٠١١) روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا لمن أحب، فمن أعطاه الله الدين، فقد أحبه، والذي نفسي بيده، لا يسلم عبد حتى يُسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه»، قالوا: وما بوائقه يا نبي الله؟ قال: «عَشْمُهُ وظلمه»^{٤١٤}، ولا يكسب عبد مالاً من حرام، فينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتصدق به فيقبل منه، ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله عز وجل لا يحو السيِّء بالسيِّء، ولكن يحو السيِّء بالحسن، إن الخبيث لا يحو الخبيث»^{٤١٥}.

(٣٠١٢) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حلیم إلا ذو عَثْرَةٍ، ولا حكيم إلا ذو تجربة»^{٤١٦}.

٤١٣ (الطبراني في الكبير: ٢٥٩/١)، حسن لغيره وقد تقدم الكلام عليه (٢١٥/٢ - رقم: ١٥٥٥) (٣ ج ٧٨/١ - رقم: ٢٢٤٩).

^{٤١٤} الغشم: هو الظلم، كما في تاج العروس باب الميم فصل الغين (١٧٢/٣٣)، فعطف الظلم عليه تفسيرا له.

^{٤١٥} (أحمد: ١٨٩/٦ - وابن أبي شيبة في مسنده: ٢٣١/١ - وأبو نعيم في الحلية: ١٦٦/٤ - والحاكم: ١٨٢/٤، وصححه ووافقه الذهبي - والبيهقي في الشعب: ٣٦٦/٧)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٤٧/٢): رواه أحمد وغيره من طريق أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد وقد حسنها بعضهم والله أعلم. هـ وقال في المجمع (٥٩/١): رواه أحمد ورجال إسناده بعضهم مستور وأكثرهم ثقات، وقال في موضع آخر (١١٥/١١): رواه أحمد ورجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف. هـ كذلك أخرجه (البخاري في الأدب المفرد: ص ١٠٤ - والطبراني في الكبير: ٢٠٣/٩)، لكن موقوفاً على ابن مسعود، ببعض اختلاف في الألفاظ بزيادة ونقص، وقال في الترغيب والترهيب (٢٨٣/٢): رواه الطبراني ورواته ثقات وليس في أصله رفعه، وقال في المجمع (٣٥/١٠): رواه الطبراني موقوفاً، ورجاله رجال الصحيح، وقال الدارقطني في العلل (٢٧١/٥): والصحيح موقوف، وتقدم بعضه (٢٩/١ - رقم: ٧١).

^{٤١٦} (أحمد: ١١٠/١٧ - والتزمذي: ٢٠٣٣٣، وقال: حسن غريب، والحاكم: ٣٢٦/٤، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي)، وتقدم (١٧٦/١ - رقم: ٥٠٢).

الحكيم من يعرف الأشياء على الوجه التي تكون عليها بنفس الأمر.

(٣٠١٣) قالوا لروح الله عيسى عليه السلام: من أدبك؟ قال: ما أدبني أحد، رأيت جهل

الجاهل - أي ما يكون من الشين من الناس - فتجنبته^{٤١٧}.

(٣٠١٤) «تحفظوا من الأرض فإنها أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلا

وهي مخبرة»^{٤١٨}، أي يوم القيامة.

على المرء ان يتعلم الحلم من الأرض.

(٣٠١٥) يأتي على الناس زمان لأن تكون فيهم جيفة حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم

وينهاهم^{٤١٩}، يعني المرشد الذي يدهم على الخير ويحذرهم من الشر لا يريدون أن

ينظروا إليه فضلاً عن امتثال إرشاده.

يقال: لا نعمة لله على كافر^{٤٢٠}.

إكرام الضيف من مكارم الاخلاق فإنه ربما يتعلق به الوجوب كما ذهب إليه من

الفقهاء طائفة، فإن تعين ذلك كان على سبيل الوجوب كما كان في صدر

الإسلام.

٤١٧ ذكره المناوي في فيض القدير (٦٥/١)، وقد تقدم (١٣٧/١ - رقم: ٣٧٤) (٢٦١/٢ - رقم: ١٦٦١).

٤١٨ أخرجه (الطبراني في الكبير: ٦٥/٥)، وأوله: عن ربيعة الجرشي قال: قال رسول الله ﷺ: (استقيموا ونعما إن استقمتم، وحافظوا على الوضوء، فإن خير عملكم الصلاة، وتحفظوا....) وقال في المجمع (٢٤١/١): وفيه ابن

طبيعة، وهو ضعيف، وتقدم (٣٤٦/١ - رقم: ٨٩٨) (٢٧٠/٢ - رقم: ١٦٨٥) (٣ ج ١٠٧/١ - رقم: ٢٣١٢).

٤١٩ ذكره الغزالي في الإحياء (٣١١/٢)، من كلام حذيفة بن اليمان ؓ، وأخرج أبو نعيم في الحلية (٣٤٥/٢) عن مكحول أنه قال: لا يأتي على الناس ما يوعدون حتى يكون عالمهم فيهم أنتم من جيفة الحمار.

٤٢٠ قال ابن حجر في تحفة المحتاج في تعريف النعمة (٨/١): وهي أي حقيقة كل ملائم تحمد عاقبته، ومن ثم قالوا: لا نعمة لله على كافر، وإنما ملاذه استدراج، فإن قلت: هذا لا يوافق تفسير النعمة لغة من أنها مطلق الملائم وهو الموافق للاستعمال في أكثر النصوص، فما حكمته؟ قلت: شأن المصطلحات العرفية مخالفتها للحقائق اللغوية وكونها أخص منها كالحمد والصلاة عرفاً، وفائدتها هنا بيان ما هو نعمة بالحقيقة لا بالصورة التي اكتفى بها أهل اللغة.

(٣٠١٦) روى أحمد عن سفينة أن رجلاً ضاف علي بن أبي طالب فصنعوا له طعاماً، فقالت فاطمة: لو دعونا رسول الله ﷺ فأكل معنا، فأرسلوا إليه، فجاء فأخذ بعضادتي الباب، فإذا قرام قد ضرب به في ناحية البيت، فلما رآه رسول الله ﷺ رجع - يعني وصل إلى الباب ووقف وأخذ بيده عضاضتي الباب فرأى فيه ستراً قد وضع هناك، ورجع عليه الصلاة والسلام - فقالت فاطمة لعلي: اتبعه، فقل له: ما رجعتك؟ فتبعه، فقال: ما رجعتك يا رسول الله؟ قال: «إنه ليس لي، أو ليس لني، أن يدخل بيتاً مزوّقاً»^{٤٢١}.

(٣٠١٧) وجاء في الحديث: «إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين»^{٤٢٢}.

واختلف العلماء فيه، وجمهورهم على كراهة التنزيه، ومنهم من قال بالحرمة على الإطلاق، فإن أراد الزينة للافتخار وإظهار الكبر على الفقراء فلا خلاف على حرمة.

(٣٠١٨) حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك بن أنس، عن نافع، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشة، زوج النبي ﷺ، أنها أخبرته: أنها اشترت ثمرقة - وهي شيء من الثياب يجعل وسادة، وأرادت بشرائها أن يجلس عليها رسول الله ﷺ - فيها تصاوير، فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية، فقلت: يا رسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله، ماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما بال هذه النمرقة؟» - وكان فيها صورة - قالت: فقلت:

٤٢١ أخرجه (أحمد: ٢٥١/٣٦ - ٢٥٤ - وأبو داود: ٣٧٥٥ - وابن ماجه: ٣٣٦٠ - والحاكم: ٢/٢٠٣، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي)، وتقدم (١٥١/١ - رقم: ٤١٧) (٣ ج ٧/١ - رقم: ٢٠٧١).
 ٤٢٢ (مسلم: ٥٦٤١)، من حديث أبي طلحة الأنصاري عن عائشة رضي الله عنهما، وتقدم (٣ ج ٧/١ - رقم: ٢٠٧٠).

اشتريتها لك لتقعد عليها وتؤسّدها، فقال رسول الله ﷺ: «إن أصحاب هذه

الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم»^{٤٢٣}.

(٣٠١٩) «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة»^{٤٢٤}.

(٣٠٢٠) يروى أن عيسى عليه السلام مر - أي في سياحته - برجل أعمى أبرص مقعد

مضروب الجنين بفالج، وقد تناثر لحمه من الجذام - قد وقع به أنواع البلاء، وهو

على طرف جبل - وهو يقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيراً من خلقه

- وكان الثلج والبرد والمطر المتوالي ينزل عليه - فقال له عيسى: يا هذا أي شيء

من البلاء أراه مصروفاً عنك، فقال: يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما

جعل في قلبي من معرفته - [وذكر الشيخ في روايته أنه قال]: أحمد الله عز وجل

أني لم أقل عنك إنك ابن الإله، أو إنك الإله - فقال له: صدقت، هات يدك،

فناولته يده، فإذا هو أحسن الناس وجهاً، وأفضلهم هيئة، وقد أذهب الله عنه ما

كان به فصحب عيسى عليه السلام وتعبد معه^{٤٢٥}، أي أنه عافاه من هذا

الكفر الصريح

٤٢٣ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥١٨١)، وأخرجه أيضاً بأرقام (٢٢٠٥ - ٣٢٢٤ - ٥٩٥٧ -

٥٩٦١)، وأخرجه (مسلم: ٥٦٥٥)، وتقدم (٣٦١/١ - رقم: ٩٤٤).

٤٢٤ (البخاري: ٣٣٢٢ - ومسلم: ٥٦٣٦)، عن أبي طلحة وانظر (٤٧/١ - رقم: ١٢٠)، وتقدم (٣٣٦/٢ -

رقم: ١٨٤٦).

٤٢٥ ذكرها الغزالي في الإحياء (٣٤٩/٤)، والصفوري في نزهة المجالس (٧٥/١)، وما بين معترضتين من رواية

الشيخ ولم أجدها.

(٣٠٢١) روى أبو نعيم عن أبي قُرْصافة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً أهدى له هدية»، قيل: يا رسول الله، وما تلك الهدية؟ قال: «بضيف ينزل به برزقه ويرحل، وقد غفر لأهل المنزل»^{٤٢٦}.

(٣٠٢٢) روى الترمذي في جامعه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي»^{٤٢٧}.

(٣٠٢٣) روى البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ إذا صلى المغرب وصلى الناس معه، فإنهم ينطلقون إلى الفقراء يأخذ كل واحد منهم بقدر ما عنده، منهم من يأخذ الرجل، ومنهم من يأخذ الرجلين، ومنهم من يأخذ الثلاثة أو الأربعة أو الخمسة، وينطلق رسول الله ﷺ بالباقيين، وكان ذلك عادتهم في غالب الأوقات^{٤٢٨}.

(٣٠٢٤) حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إني مجهود - يعني أنه قد لحقه الجهد، وذلك بسبب ما لحقه من الجوع وقلة اليد - فأرسل عليه الصلاة والسلام إلى بعض نسائه - أي يسألها هل عندها شيء - فقالت: والذي بعثك بالحق، ما عندي إلا ماء، ثم أرسل إلى أخرى، فقالت:

٤٢٦ (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٦٤٥/٢)، وذكر السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٨٦) شواهد له، وتقدم (١٥١/١ - رقم: ٤١٣).

٤٢٧ (الترمذي: ٢٣٩١، وقال: هذا حديث حسن - وأبو داود: ٤٨٣٢ - وأحمد: ٤٣٧/١٧ - والطيالسي: ٦٦٤/٣ - والدارمي: ٦٦٩/٢ - وأبو يعلى في مسنده: ٤٨٤/٢ - وابن حبان في مسنده: ٣١٤/٢ - والطبراني في الأوسط: ٢٧٧/٣ - والبيهقي في الشعب: ١٦/١٢ - والحاكم: ١٤٣/٤)، وصححه ووافقه الذهبي، وقال النووي في رياض الصالحين (ص ١٣٣): إسناده لا بأس به.

٤٢٨ لم أجده.

مثل ذلك، حتى قلن كلهن مثل ذلك: لا، والذي بعثك بالحق، ما عندي إلا ماء، فقال: «من يضيف هذا الليلة رحمه الله؟»، فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا، يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا إلا قوت صبياني - لأن العادة الجارية بين الصغار أنهم ربما يطلبون طعاماً في أوقات متعددة - قال: فعلليهم بشيء، فإذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج - لأنه إذا رأى قلة الطعام ربما امتنع عن الأكل - وأريه أنا نأكل، فإذا أهوى ليأكل، فقومي إلى السراج حتى تطفئيهِ - وفي رواية: ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته^{٤٢٩} - قال: ففعدوا وأكل الضيف، فلما أصبح غدا على النبي ﷺ، فقال: «قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة»^{٤٣٠}، وفي رواية: فأنزل الله - أي في حق ذلك الرجل -: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ {الحشر: ٩} ^{٤٣١}.

^{٤٢٩} هي رواية البخاري برقم (٣٧٩٨).

^{٤٣٠} هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٥٤٨٢).

^{٤٣١} هي رواية البخاري.

(٣٠٢٥) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة أتاه المهاجرون، فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا قوماً أبذل من كثير، ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم - يعني الأنصار - لقد كفونا المؤنة، وأشركونا في المهناً^{٤٣٢}، حتى خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النبي ﷺ: «لا ما دعوتكم الله لهم وأثنيتم عليهم»^{٤٣٣}.

(٣٠٢٦) «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»^{٤٣٤}.

(٣٠٢٧) لذلك ورد عن محمد بن مسلمة قال كنت عند النبي ﷺ قاعداً وعنده حسان بن ثابت فقال: «يا حسان، أنشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه»، فأنشده حسان قصيدة الأعشى في علقمة بن علاثة
علقم ما أنت إلى عامر
الناقص الأوتار والواتر

قال النبي ﷺ: «يا حسان لا تنشدني مثل هذا بعد اليوم»، فقال حسان: يا رسول الله تمنعني من رجل مشرك هو عند قيصر أن أذكر هجاء له! فقال: «يا حسان إني

^{٤٣٢} المهناً: بفتح الميم والنون وهمز في آخره: ما يقوم بالكفاية وإصلاح المعيشة، وقيل: ما يأتيك بلا تعب، قال ابن الملك: والمعنى أشركونا في ثمار نخيلهم، وكفونا مؤنة سقيها وإصلاحها، وأعطونا نصف ثمارهم، وقال القاضي: يريدون به ما أشركوهم فيه من زروعهم وثمارهم، من تحفة الأحوزي (١٥٩/٧).

^{٤٣٣} (الترمذي: ٢٤٨٧، وقال: حديث صحيح حسن غريب - وأحمد: ٣٦٠/٢٠ - وأبو داود: ٤٨١٤)، وتقدم (١٣٢/١ - رقم: ٣٦٣).

^{٤٣٤} أخرجه (الترمذي: ١٩٥٤ - وقال: حديث صحيح - وأبو داود: ٤٨١١ - وأحمد: ٤٧٢/١٢ - ٣٢٢/١٣ - ٣٩٢ - ١٣/١٥ - ٣٢/١٦ - ٢٤٤ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٨٥ - وابن حبان: ١٩٨/٨) من حديث أبي هريرة، وأخرجه (الترمذي: ١٩٥٥ - وأحمد: ٣٨٠/١٧ - ٢٣٣/١٨ - وأبو يعلى: ٣٦٥/٢) من حديث أبي سعيد وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

دُكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة، وأما أبو سفيان فلم يترك فيّ، وأما علقمة فحسن القول، وإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس»^{٤٣٥}.

(٣٠٢٨) روى الترمذي في جامعه عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من صنّع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الشاء»^{٤٣٦}.

(٣٠٢٩) روى الترمذي في جامعه عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «من أُعطي عطاء فوجد فليجز به، ومن لم يجد فليئن، من أثنى فقد شكر، ومن كتم فقد كفر - أي كفر ذلك المعروف - ومن تحلى بما لم يُعطه كان كلابس ثوبي زور»^{٤٣٧}.

(٣٠٣٠) حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن فاطمة، عن أسماء، عن النبي ﷺ، ح حدثني محمد بن المثني، حدثنا يحيى، عن هشام، حدثني فاطمة، عن أسماء، أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن لي ضرة، فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»^{٤٣٨}.

(٣٠٣١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: أتى رجل بابنته إلى رسول الله ﷺ فقال: إن ابنتي هذه أبت أن تتزوج، فقال لها رسول الله ﷺ: «أطيعي أباك»، فقالت: والذي بعثك بالحق، لا أتزوج حتى تخبرني ما حق الزوج على زوجته؟ قال: «حق الزوج على زوجته لو كانت به قرحة فلهستها، أو انتثر منخرها صديداً أو

٤٣٥ أخرجه (ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤٨/٤١ - وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ص ٦٩)، وتقدم (١٣٣/١ - رقم: ٣٦٥).

٤٣٦ (الترمذي: ٢٠٣٥، وقال: حسن جيد غريب، وفي رواية: حسن صحيح، كما نقلها عنه النووي في رياضته: ص ١٦١ - والنسائي في الكبرى: ٧٨/٩ - وابن حبان في صحيحه: ٢٠٢/٨ - والطبراني في الصغير: ٢٩١/٢ - والضياء في المختارة: ١١٠/٤، وحسنه)، وتقدم (١٣٢/١ - رقم: ٣٦٢).

٤٣٧ (الترمذي: ٢٠٣٤، وقال: حسن غريب) وأخرجه (أبو داود: ٤٣١٨)، دون قوله (ومن تحلى...) إلى آخره، وتقدم (١٣٢/١ - رقم: ٣٦١).

٤٣٨ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٢١٩)، وأخرجه مسلم برقم: (٥٧٠٥ - رقم: ٥٧٠٦).

دماً، ثم ابتلعه ما أدت حقه»، فقالت: والذي بعثك بالحق، لا أتزوج أبداً، فقال النبي ﷺ: «لا تُنكحوهن إلا بإذنهن»^{٤٣٩}.

(٣٠٣٢) روى الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن رجلاً خرج، وأمر امرأته أن لا تخرج من بيتها، وكان أبوها في أسفل الدار، وكانت في أعلاها، فمرض أبوها، فأرسلت إلى النبي ﷺ، فذكرت له ذلك، فقال: «أطيعي زوجك»، فمات أبوها، فأرسلت إلى النبي ﷺ - أي أن تشهد جنازته - فقال: «أطيعي زوجك»، فأرسل إليها النبي ﷺ: «إن الله غفر لأبيها بطاعتها لزوجها»^{٤٤٠}.

(٣٠٣٣) روى أحمد في مسنده عن حكيم بن معاوية، عن أبيه - معاوية بن حيدة - عن النبي ﷺ قال: سأله رجل ما حق المرأة على الزوج؟ قال: «تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت»^{٤٤١}.

^{٤٣٩} (البخاري كما في كشف الأستار: ١٧٨/٢ - والنسائي في الكبرى: ١٧٦/٥ - وابن أبي شيبة: ٣٠٣/٤ - وابن حبان: ٤٧٢/٩ - والحاكم: ٢٠٥/٢، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي، وقال: بل منكر، قال أبو حاتم: ربيعة منكر الحديث - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٧٦/٧)، لكن نقل الذهبي عن أبي حاتم أنه قال بربيعة بن عثمان: إنه منكر غير متفق عليه، فقد نقل الذهبي نفسه في الميزان (٤٤/٢) عن ابن معين أنه وثقه، وأن النسائي قال: لا بأس به، لذلك قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٥/٣): رواه البخاري بإسناد جيد رواه ثقات مشهورون وابن حبان في صحيحه، وقال في الجمع (٣٥٥/٤): رواه البخاري ورجاله رجال الصحيح خلا نحر العبد وهو ثقة.

^{٤٤٠} (الطبراني في الأوسط: ٣٣٢/٧ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٤٠٤ - وأبو أسامة في مسند الحارث: ٥٥٣/١ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ٢٤٩/٢)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٥٧/٢): إسناده ضعيف، وقال في الجمع (٣٦٢/٤): رواه الطبراني في الأوسط وفيه عصة بن المتوكل وهو ضعيف.

^{٤٤١} (أحمد: ٢١٧/٣٣ - ٢١٣ - ٢٢٦ - ٢٣٠ - وأبو داود: ٢١٤٢ - وابن ماجه: ١٨٥٠ - والنسائي في الكبرى: ٢٦٦/٨ - ٦٤/١٠ - ٢٣٠ - وابن حبان في صحيحه: ٤٨٢/٩ - والطبراني في الكبير: ٤٢٧/١٩ - والبيهقي في الكبرى: ٤٩٧/٧ - والحاكم: ٢٠٤/٢)، وصححه ووافقه الذهبي، وعلق بعضه البخاري في باب هجرة النبي ﷺ نساءه في غير بيوتهن، فقال: ويذكر عن معاوية بن حيدة، رفعه: (غير أن لا تهجر إلا في البيت) والأول أصح، وصححه الدارقطني في العلل (٩٠/٧)، وحسنه النووي في رياض الصالحين (ص ١٢٠).

(٣٠٣٤) روى أبو داود في سننه عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عباد - مات في حوران، وهو سيد الخزرج من الأنصار - فجاء بخبز وزيت - وفي رواية أنه أكل عنده زيباً^{٤٤٢}، يؤخذ من هذا أنه ينبغي التقديم للضيف بما ييسر لذلك المضيف - فأكل، ثم قال النبي ﷺ: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة»^{٤٤٣}.

(٣٠٣٥) وفي رواية: أن رسول الله ﷺ استأذن على سعد بن عباد، فقال: «السلام عليكم ورحمة الله»، فقال سعد: وعليك السلام ورحمة الله، ولم يُسمع النبي ﷺ حتى سلم ثلاثاً، ورد عليه سعد ثلاثاً، ولم يُسمعه، فرجع النبي ﷺ واتبعه سعد، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، ما سلمت تسليمه إلا هي بأذني، ولقد رددت عليك ولم أُسمعك، أحببت أن أستكثر من سلامك، ومن البركة، ثم أدخله البيت فقرب له زيباً، فأكل نبي الله ﷺ، فلما فرغ قال: «أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة - يعني دعت لكم - وأفطر عندكم الصائمون»^{٤٤٤}. وذكركم الله فيمن عنده^{٤٤٥}.

بيّن أنه ﷺ بعدما تناول ذلك الطعام دعا له بهذا الدعاء.

^{٤٤٢} هي رواية (الطبراني في الدعاء: ص ٢٨٨)، وكما ستأتي الرواية التي تليها.

^{٤٤٣} (أبو داود: ٣٨٥٤ - وعبد الرزاق في مصنفه: ٣١١/٤ - والبيهقي في الشعب: ١٦٩/٨)، وصححه الإمام

النووي في رياض الصالحين (ص ٣٦١)، والأذكار (ص ١٩١)، وابن الملقن في (البدر المنير: ٢٩/٨).

^{٤٤٤} أخرجه (أحمد: ٣٩٧/١٩ - والبخاري: ٢٩٢/١٣ - والبيهقي في السنن الكبير: ٤٦٧/٧ - ومختصراً: ٤٠٣/٤ -

والأصبهاني في الترهيب والترهيب: ٣٧٥/٢ - والضيء في المختارة: ١٥٧/٥، وصححه)، وقال ابن كثير في التفسير (٣٤/٦): حديث جيد قوي، وقال في المجمع (٣٤/٨): رواه أحمد والبخاري ورجاهما رجال الصحيح، وأخرجه (أبو داود: ٥١٨٥)، عن قيس بن سعد بسياق مختلف في آخره وقال أبو داود: رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة، عن الأوزاعي مرسلًا، لم يذكر قيس بن سعد.

^{٤٤٥} ذكر الشيخ هذا اللفظ في الحاشية، ولم أجده في روايات الحديث، وقال ابن الحاج في المدخل (٢٣٤/١):

زادها بعضهم.

(٣٠٣٦) حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن ابن شهاب الزهري، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر، أن عروة بن الزبير، أخبره، أن عائشة، زوج النبي ﷺ حدثته قالت: جاءني امرأة معها ابنتان تسألني، فلم تجد عندي غير تمر واحدة، فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي ﷺ فحدثته، فقال: «من يلي من هذه البنات شيئاً، فأحسن إليهن، كن له سترا من النار»^{٤٤٦}.

(٣٠٣٧) وعند مسلم في صحيحه في هذا الحديث: عن عائشة أنها قالت: جاءني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمر، ورفعت إلى فيها تمر لتأكلها، فاستطعمتها ابنتها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال: «إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار»^{٤٤٧}.

(٣٠٣٨) «من كانت له أنثى، فلم يمدّها، ولم يهنّها، ولم يؤثر ولده عليها - قال: يعني الذكور - أدخله الله الجنة»^{٤٤٨}.

(٣٠٣٩) وجاء قوم إلى رسول الله ﷺ يونس عليه الصلاة والسلام فقدّم إليهم كِسْراً من الخبز وجزّ لهم بقلّاً كان يزرعه ثم قال لهم: كلوا لولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم^{٤٤٩}.

^{٤٤٦} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٩٩٥)، وبرقم (١٤١٨)، ومسلم برقم (٦٨٦٢).

^{٤٤٧} (مسلم: ٦٨٦٣).

^{٤٤٨} أخرجه (أبو داود: ٥١٤٦ - وأحمد: ٤٢٦/٣ - وابن أبي شيبة: ٣٦٣/٨ - والبيهقي في الشعب: ١٥٣/١١ - والآداب: ص ١٤ - والحاكم: ١٩٦/٤، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي)، من حديث ابن عباس، قال في الترغيب والترهيب (٤٦/٣): رواه أبو داود والحاكم كلاهما عن ابن حدير وهو غير مشهور، وقال الذهبي في الميزان (٥٩١/٤): لا يُعرف، لكن سمّاه ابن أبي شيبة والحاكم، زياد بن حدير، وزياد بن حدير وثقه الدارقطني كما في (سؤالات البرقاني للدارقطني: ص ٣١)، وأبو حاتم وابن حبان، كما قال المزني في (تهذيب الكمال: ٤٤٩/٩)، وذكر هذا الحديث في ترجمته ثم قال: فلا أدري هو هذا أو غيره، فإن كان هو فالحديث صحيح، وإن كان غيره فيضعف، والله أعلم، وتقدم (٣٣٠/٢ - رقم: ١٨٣٣).

^{٤٤٩} ذكره الغزالي في الإحياء (١١/٢)، وتقدم (١٥١/١ - رقم: ٤١٦).

(٣٠٤٠) ومنه ما اشتهر عن الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه إذا أراد أن يتغذى، أو يتعشى، خرج الميل والميلين والثلاثة، فيطلب ضيفاً يأكل معه، ولم يكن يأكل وحده^{٤٥٠}.

(٣٠٤١) روى ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ماعز بن مالك الأسلمي إلى رسول الله ﷺ فقال: إن الأبعد قد زنى - يقر على نفسه، وكان عليه الصلاة والسلام يشير عليه بأن بالرجوع عن الإقرار بأن يتوب بينه وبين الله بدون إقامة الحد فلم يرض حتى شهد على نفسه أربعاً فأمر عليه الصلاة والسلام أن يُرجم - فقال له النبي ﷺ: «ويلك، وما يدريك ما الزنى؟»، ثم أمر به فطُرد، وأُخرج، ثم أتاه الثانية، فقال: يا رسول الله، إن الأبعد قد زنى، فقال: «ويلك، وما يدريك ما الزنى؟»، فطُرد وأُخرج، ثم أتاه الثالثة، فقال: يا رسول الله، إن الأبعد قد زنى، قال: «ويلك، وما يدريك ما الزنى؟»، قال: أتيت امرأة حراماً، مثل ما يأتي الرجل من امرأته، فأمر به فطُرد وأُخرج، ثم أتاه الرابعة فقال: يا رسول الله، إن الأبعد قد زنى، قال: «ويلك، وما يدريك ما الزنى؟»، قال: «أدخلت وأُخرجت؟»، قال: نعم، فأمر به أن يُرجمَ، فلما وجد مس الحجارة تحمل إلى شجرة - أي هرب إليها فلحقوه - فرجم عندها حتى مات، فمر رسول الله ﷺ بعد ذلك معه نفر من أصحابه، فقال رجل منهم لصاحبه: وأيّك إن هذا هو الخائب، أتى النبي ﷺ مراراً كل ذلك يرده، حتى قُتل كما يُقتل الكلب، فسكت عنهما النبي ﷺ حتى مر بجيفة حمار شائلة رجلها، فقال: «كلا من هذا»، قال: من جيفة حمار يا رسول الله؟ قال: «فالذي نلتما من عرض أخيكما أكثر - أي أشد من الأكل من هذه الجيفة - والذي نفس محمد ﷺ بيده إنه لفي نحر من أहार الجنة يتقمص»^{٤٥١}.

٤٥٠ ذكره الماوردي في تفسيره (النكت العيون: ٣٦٩/٥)، وتقدم (١٧١/٢).

٤٥١ (ابن حبان: ٢٤٥/١٠ - وأبو داود: ٤٤٢٨ - وأبو يعلى: ٥٢٤/١٠ - والنسائي في الكبرى: ٤١٥/٦ - والدارقطني في سننه: ٢٦٧/٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٩٦/٨)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء

(٣٠٤٢) روى أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي ﷺ فارتفعت ريح جيفة منتنة، فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يفتابون المؤمنين»^{٤٥٢}.

(٣٠٤٣) روى أحمد في مسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال في ليلة أسري بالنبي ﷺ أنه نظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف، قال: «من هؤلاء يا جبريل؟» قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس»^{٤٥٣}.

(٣٠٤٤) روى أبو داود في سننه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل، قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم»^{٤٥٤}.

(٣٠٤٥) روى أبو داود في سننه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أرى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق»^{٤٥٥}.

(١٤٣/٣): سنده جيد، ونحوه عند (الترمذي: ١٤٢٨)، وقال: حديث حسن، وقد مر نحوه (٢/٢٢١ - رقم: ١٥٦٥)، (٣ ج ١/٧ - رقم: ٢٠٧٢).

٤٥٢ (أحمد: ٩٧/٢٣ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣٨٦)، وقال في المجمع (٩١/٨): رجاله ثقات، وتقدم (١٦٨/١ - رقم: ٤٧٢) (٣ ج ١/١٧٥ - رقم: ٢٤٧٠) (٣ ج ١١٤/٣ - رقم: ٢٩٣٤)، وقوله (يتقمص) قال في النهاية: (١٧٣/٤): أي يتقلب وينغمس، ويروى بالسين.

٤٥٣ (أحمد: ١٦٧/٤ - والبيهقي في البعث والنشور: ص ١٤٦ - والضياء في المختارة: ٥٥٠/٩)، وقال ابن كثير في التفسير (٢٥/٥): إسناد صحيح، ولم يخرجوه، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٠/٣): رواه أحمد ورواته رواة الصحيح خلا قابوس بن أبي ظبيان، وقال في المجمع (٦/٨): رواه أحمد وفيه قابوس وهو ثقة وفيه ضعف، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

٤٥٤ (أبو داود: ٤٨٧٨ - وأحمد: ٥٣/٢١)، وقال ابن حجر في الفتح (٤٧٠/١٠): وله شاهد عن ابن عباس عند أحمد، يقصد الرواية السابقة، وقد تقدم (١٥٧/١ - رقم: ٤٤١ - ١٠٤/٢ - رقم: ١٢٦٠) (٣٨٩/٢ - رقم: ١٩٧٠).

٤٥٥ (أبو داود: ٤٨٧٦ - وأحمد: ١٩٠/٣)، قال في المجمع (١٥٠/٨): ورجال أحمد رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق وهو ثقة، وتقدم (١٥٩/١ - رقم: ٤٤٣) (٣ ج ١/٣ - رقم: ٢٠٥٩).

(٣٠٤٦) روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلين صليا صلاة الظهر أو العصر وكانا صائمين فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال: «أعيدا وضوءكما وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضياه يوماً آخر» قالوا: لم يا رسول الله؟ قال: «اغتبتم فلاناً»^{٤٥٦}.

(٣٠٤٧) جاء رجل إلى النبي ﷺ وسأله: هل يكذب المؤمن؟ قال: «لا»، ثم أتبعها رسول الله ﷺ فقال هذه الكلمة: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^{٤٥٧} {النحل: ١٠٥}.

(٣٠٤٨) ورد: إن في المعارض لمدوحة عن الكذب^{٤٥٨}.

٤٥٦ (البيهقي في الشعب: ٩١/٩ - والخرائطي في مساوئ الأخلاق: ص ٢١٥). وفيه المثنى بن بكر، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال الدارقطني: متروك. (لسان الميزان: ١٤/٥). وقد تقدم (٣٤/١ - رقم: ٨٣ - ١٥٩/١ - رقم: ٤٤٢ - ٦٦/٢ - رقم: ١١٧٠ - ٣٨٨/٢ - رقم: ١٩٦٩).

٤٥٧ أخرجه (الخرائطي في مساوئ الأخلاق: ص ٦٩ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٤١/٢٧ - والطبري في تهذيب الآثار: ١٨٦/٤، عن عبد الله بن جراد عن أبي الدرداء)، وتقدم الكلام عنه (٥٧/١ - رقم: ١٥٣ - ٢٢٥/٢ - رقم: ١٥٧٣) (٣ ج ١٠٢/٣ - رقم: ٢٨٩٩).

٤٥٨ أخرجه (البخاري في الأدب المفرد: ص ٣٠٥ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٥٣٥/٨ - والطبري في تهذيب الآثار: ٣٠/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٣٥/١٠ - وفي الشعب: ٤٤٥/٦) عن عمر بن الخطاب موقوفاً عليه، وأخرجه (ابن السني في عمل اليوم والليلة: ص ٢٨٤ - وابن عدي في الكامل: ١٠٨/١ - والبيهقي في الكبرى: ٣٣٦/١٠ - وفي الآداب: ص ١٢٠ - والأصبهاني في أمثال الحديث: ص ٢٧١ - وابن الأعرابي في معجمه: ٥١٣/٢ - والقضاعي في مسنده: ١١٩/٢) مرفوعاً من حديث عمران بن الحصين، وقال البيهقي: وروي من وجه آخر ضعيف، عن علي رضي الله عنه مرفوعاً، أخرجه (ابن عدي في الكامل: ١٠٨/١)، وأخرجه (البخاري في الأدب المفرد: ص ٢٩٧ - ابن أبي شيبه في مصنفه: ٥٣٥/٨ - والطبراني في الكبير: ١٠٦/١٨ - والخرائطي في مساوئ الأخلاق: ص ٨٣ - والطبري في تهذيب الآثار: ٢٧٨/١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٣٦/١٠ - وفي الشعب: ٤٤٦/٦) عن عمران بن الحصين موقوفاً عليه، وقال البيهقي: هذا هو الصحيح موقوفاً، وقال في المجموع (٤٦/٨): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وقال ابن حجر في الفتح (٥٩٤/١٠): وأخرجه الطبري في التهذيب والطبراني في الكبير ورجاله ثقات، وأخرجه ابن عدي من وجه آخر عن قتادة مرفوعاً، ووهاه، وأخرجه أبو بكر بن كامل في فوائده والبيهقي في الشعب من طريقه كذلك، وأخرجه ابن عدي أيضاً من حديث علي مرفوعاً بسند واه أيضاً، وللمصنف في الأدب المفرد من طريق أبي عثمان النهدي عن عمر، وقال السخاوي في المقاصد (ص ١٩٥): وأخرجه الطبري في التهذيب، والبيهقي في الشعب، والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، ثم نقل قول

ومن الكذب ما يقال: جئتكَ مئة مرة، إذا لم يكن جاءه مئة مرة.

فإذا كان قد جاءه مرات كثيرة لا تُعد ربما يغتفر.

(٣٠٤٩) جاءت أخت الربيع بن خثيم عائدة إلى بني له، فانكبت عليه فقالت: كيف أنت يا بني، فجلس الربيع فقال: أرضعته؟ قالت: لا، قال: ما عليك لو قلت: يا بن أخي، فصُدِّقت^{٤٥٩}.

(٣٠٥٠) وقع لسعيد بن المسيب - وكان إمام التابعين، وكانوا يقدمونه كما يقدم أبو بكر الصديق في الصحابة - كانت ترمص عيناه، حتى يبلغ الرمص خارج عينيه، فيقال له: لو مسحت هذا الرمص، فيقول: فأين قولي للطبيب وهو يقول لي: لا تمس عينك، فأقول: لا أفعل^{٤٦٠}.

(٣٠٥١) كان ﷺ إذا خرج للغزو ورى فلا يُعلم المكان الذي يريد^{٤٦١}.

أعظم ما يرجع من ضرر اللسان ما يرجع للقذح في الألوهية، وفي النبي عليه الصلاة والسلام، وجميع الأنبياء، وما يرجع للدار الآخرة، وما يرجع للاعتقاد، وبعد ذلك مما لا يكون مؤدياً للكفر، فمن قال: إن الفاعل الطبيعة فإنه يقتل في هذه الحالة، ولا يُمكن كما يمكن اليهود والنصارى على ديانتهم، وكذلك من اعتقد فعل الحرارة في الرطوبة.

الأئمة المجتهدون هم الذين يُعتدُّ بقولهم في قول: ما رآه المؤمنون حسناً فهو حسن^{٤٦٢}.

البيهقي: والموقوف هو الصحيح، وقال: وكذا وهى المرفوع ابن عدي، وذكر طرق المرفوع ثم قال: وبالجمله فقد حسن العراقي هذا الحديث، وقال عن سند ابن السني: إنه جيد، ورد على الصغاني حكمه عليه بالوضع.

^{٤٥٩} أخرجه (ابن أبي الدنيا في الصمت: ص ٢٥٤ - وذم الكذب وأهله: ص ٣٩)، عن جواب التيمي.

^{٤٦٠} أخرجه (ابن أبي الدنيا في الصمت: ص ٢٤٨ - وذم الكذب: ص ٣٠)، عن الليث بن سعد، وتقدم (٢٦٧/١ - رقم: ٧١٣).

^{٤٦١} أخرج (البخاري: ٢٩٤٧ - ٢٩٤٨ - ٤٤١٨ - ومسلم: ٧١٩٤) عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها.

من استخف بالنبي ﷺ يُقتل، ولا تُقبل توبته كما هو عند مالك، وأن هذا حدٌّ.
 (٣٠٥٢) كانت امرأة من بني حَظْمَة اسمها عصماء بنت مروان^{٤٦٣} في عهد النبي ﷺ
 تكلمت كلمة في حقه ﷺ، وكانت تعيب الإسلام، وتؤذي النبي وتحرض عليه
 وتقول الشعر، فأرسل إليها النبي فأرسل إليها النبي ﷺ عمير بن عدي بن حَرْشَة
 الخطمي، فجاءها عمير بن عدي - وكان أعمى - في جوف الليل حتى دخل
 عليها بيتها، وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها، فجسها
 بيده، وكان ضرير البصر، ونحى الصبي عنها، ووضع سيفه على صدرها حتى
 أنفذه من ظهرها، ثم صلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة، فقال له رسول الله ﷺ:
 «أقتلت ابنة مروان؟» قال: نعم، فهل عليّ في ذلك من شيء؟ فقال: «لا ينتطح
 فيها عنزان»^{٤٦٤}.

^{٤٦٢} ما رآه المؤمنون حسناً فهو حسن عند الله، وما رآه المؤمنون سيئاً فهو سيئ، عند الله، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٦٦/١٠) من كلام ابن مسعود رضي الله عنه، ونحوه عند (أبي نعيم في الحلية: ٣٧٥/١).
^{٤٦٣}

^{٤٦٤} ذكر هذه القصة أصحاب المغازي والسير في قصة سرية عمير بن عدي الخطمي، فذكرها (الواقدي في المغازي: ١٧٣/١ - وابن سعد في الطبقات: ٢٧/٢ - وابن الجوزي في المنتظم: ١٣٥/٣ - والذهبي في تاريخ الإسلام: ١٣٦/٢ - وابن سيد الناس في عيون الأثر: ٣٤٠/١ - والحلي في السيرة الحلبية: ٢٢٢/٣)، وذكره مختصراً (القاضي عياض في الشفا: ٤٩٠/٢ - والمقرئ في إمتاع الأسماع: ٣٨٠/١٤)، وفي رواية: هجت امرأة من بني حطمة النبي ﷺ هجاء لها، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فاشتد عليه ذلك وقال: (من لي بها؟)، فقال رجل من قومها: أنا يا رسول الله، وكانت تمارة تبيع التمر، قال: فأتاها فقال: لها عندك تمر؟ فقالت: نعم فأدته تمرًا، فقال: أردت أجود من هذا، قال فدخلت لثريه، قال فدخل خلفها ونظر يميناً وشمالاً فلم ير إلا جِواناً، قال: فعلا به رأسها حتى دمغها به، قال: ثم أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كفيتكها، قال: فقال النبي ﷺ: (إنه لا ينتطح فيها عنزان) فأرسلها مثلاً، أخرجه (ابن عساکر في تاريخ دمشق: ٢٢٤/٥١ - والقضاعي في مسنده: ٤٧/٢ - والخطيب في تاريخ بغداد: ٩٩/١٣)، من حديث ابن عباس، إلا أن هذه الرواية فيها متهم، فقد أخرجه (ابن عدي في الكامل: ٣٢٨/٧) في ترجمته، ونقل أولاً عن يحيى بن معين أنه قال فيه: كذاب خبيث، وذكر له أحاديث ثم قال: وجميعاً مما يتهم محمد بن الحجاج بوضعها.

(٣٠٥٣) وهكذا كان لعبد الله بن خَطَل جارين - إحداهما اسمها فَرْتَنَّا، والأخرى قُرَيْبَة - له تغنيان لأجل أن يصد الناس عن سماع كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ بقتلهما معه، فأما قُرَيْبَة فقتلت مصلوبة، وأما فَرْتَنَّا ففترت حتى استؤمن لها من رسول الله ﷺ فأمنها فأمنت^{٤٦٥}.

(٣٠٥٤) وأمر النبي ﷺ بقتل ابن خطل، فوجد متعلقاً بأستار الكعبة فقتل^{٤٦٦}.

(٣٠٥٥) حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان بن عيينة، قال عمرو: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: قال رسول الله ﷺ: «من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله»، فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم»، قال: فأذن لي أن أقول شيئاً، قال: «قل» - فانطلق ومكث أياماً، وكان كعب هذا من أكابر اليهود وأغنيائهم، كان يجتمع الناس إليه وأخبار اليهود ويكرمهم ويحسن إليهم، وقد كان ساد يهود الحجاز بكثرة ماله، وكان يعطي أخبار اليهود ويصلهم، فلما قدم النبي ﷺ المدينة جاءه أخبار يهود من بني قينقاع وبني قريظة لأخذ صلته على عادتهم، فقال لهم: ما عندكم من أمر هذا الرجل - يعني النبي ﷺ - قالوا: هو الذي كنا ننتظر، ما أنكرنا من نعوته شيئاً، فقال لهم قد حرمتكم كثير من الخير، فارجعوا إلى أهليكم، فإن الحقوق في مالي كثيرة، فرجعوا عنه خائبين، ثم رجعوا إليه وقالوا له إنا أعجلناك فيما أخبرناك به،

٤٦٥ انظر انظر (سيرة ابن هشام: ٤١٠/٢ - ودلائل النبوة للبيهقي: ٦١/٥ - تاريخ الخميس: ٩٤/٢ - وسبل الهدى والرشاد: ٢٢٥/٥). وقد تقدم (٤٤/٢ - ٢٢٩).

^{٤٦٦} أخرج (النسائي: ٤٠٦٧ - وأبو يعلى في مسنده: ١٠٠/٢ - والحاكم: ٦٢/٢، وصححه ووافقه الذهبي) عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله ﷺ الناس، إلا أربعة نفر وامرأتين وقال: (اقتلوهم، وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة، عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابه وعبد الله بن سعد بن أبي السرح)، فأما عبد الله بن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عماراً، وكان أشب الرجلين فقتله، الحديث، وأخرج (البخاري: ١٨٤٦ - ومسلم: ٣٣٧٤) عن أنس بن مالك ؓ أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح، وعلى رأسه المغفر، فلما نزع، جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: (اقتلوه).

ولما استثبتنا علمنا أنا غلطنا وليس هو المنتظر، فرضي عنهم ووصلهم، وجعل لكل من تابعهم من الأبحار شيئاً من ماله، ولما انتصر رسول الله ﷺ يوم بدر وقدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهما مبشرين لأهل المدينة بذلك وصاروا يقولون: قُتل فلان وفلان وأسر فلان وفلان من أشراف قريش، صار كعب يتحقق وقوع الأمر ويكذب في ذلك ويقول: هؤلاء أشراف العرب وملوك الناس، والله إن كان محمد قتل هؤلاء القوم فبطن الأرض خير من ظهرها، فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة وكان شاعراً فجعل يهجو رسول الله ﷺ والمسلمين، ويمدح عدوهم ويحرضهم على قتال رسول الله ﷺ، وينشد الأشعار ويكي من قتل بيدر من أشراف قريش، فقال ﷺ: «اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت»، ثم رجع إلى المدينة: أي بعد أن لم يجد من يأوي رحله بمكة، أي لأنه لما قدم مكة وضع رحله عند المطلب بن وداعة وأكرمته زوجة المطلب وهي عاتكة بنت أسيد، فدعا رسول الله ﷺ حسان بن ثابت وأخبره بذلك، فهجا المطلب وزوجته، فلما بلغهما هجاء حسان ألقته رحله، وقالت: ما لنا ولهذا اليهودي؟ وأسلم المطلب وزوجته بعد ذلك رضي الله عنهما، وصار كلما تحول عند قوم من أهل مكة صار حسان يهجوهم فيلقون رحله، فلما بلغه ﷺ صنيعه وما كان من تحريضه على النبي ﷺ قال: «من لي بقتل ابن الأشرف؟ فقال محمد بن سلمة الأوسي: أنا لك به يا رسول الله، هو خالي - لأن محمد بن مسلمة ابن أخته - أنا أقتله، وأجمع: أي عزم على ذلك هو وأربعة: أي من الأوس عباد بن بشر وأبو نائلة، وكان ﷺ أخاً لكعب بن الأشرف من الرضاعة والحارث بن عيسى والحارث بن أوس، ومكث محمد بن مسلمة ﷺ بعد قوله لرسول الله ﷺ ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب إلا ما تقوم به نفسه خوفاً من عدم وفائه بما ذكر، فصار يتدبر أمره، ثم قال: يا رسول الله، لا بد لنا أن نقول: أي نذكر ما نتوصل به إليه من الحيلة، أي نخترع ما نحتال به عليه، فقال: قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من

ذلك، فأباح ﷺ لهم الكذب لأنه من خدع الحرب ٤٦٧ - فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عانا، وإني قد أتيتك أستسلفك، قال: وأيضاً والله لتملئنه - وجعل يتكلم في حق النبي ﷺ - قال: إنا قد اتبعناه، - أي ونريد أن نفارقه لكن - فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا وسقاً أو وسقين، فقال: نعم، ارهنوني، قالوا: أي شيء تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم، قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب، قال: فارهنوني أبناءكم، قالوا: كيف نرهنك أبناءنا، فيسب أحدهم، فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عار علينا، ولكننا نرهنك الأمة - قال سفيان: يعني السلاح - فواعده أن يأتيه، فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم - وفي رواية: ثم جاؤوا إلى رسول الله ﷺ وخرجوا من عنده متوجهين إلى كعب، فخرج رسول الله ﷺ يمشي معهم إلى بقيع الغرقد يشيعهم ثم وجههم وقال: انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم، امضوا على بركة الله وعونه، وكانت تلك الليلة مقمرة، فأقبلوا رضي الله عنهم حتى انتهوا إلى حصن كعب، وكان محمد بن مسلمة قد أخذ عليهم العهد بأنه إن تمكن من القبض على رأسه فعليهم أن يحيطوا به بالقتل كما سيأتي، فهتف به أبو نائلة رضي الله عنه، وكان كعب قريب عهد بعرس، فوثب في ملحفته، فأخذت امرأته بناحيتهما أي طرفها، وقالت: إنك امرؤ محارب، وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة، قال: إنه أبو نائلة، لو وجدني قائماً لا يوقظني، فقالت: والله إني لأعرف في صوته الشر ٤٦٨ - فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال إنما هو محمد بن مسلمة، وأخي أبو نائلة، قالت: أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم، قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب - ولم يأخذ بقولها - قال:

٤٦٧ انظر (المغازي للواقدي: ١٨٧/١ - والسيرة الحلبية: ٢٢٤/٣).

٤٦٨ انظر (سبيل الهدى والرشاد: ٢٨/٦ - والسيرة الحلبية: ٢٢٤/٣).

ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين، قال عمرو: جاء معه برجلين، وقال: غير عمرو: أبو عبس بن جبر، والحارث بن أوس، وعباد بن بشر، قال عمرو: جاء معه برجلين، فقال: إذا ما جاء فأني قائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه، فدونكم فاضربوه، وقال مرة: ثم أشمكم، فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفح منه ريح الطيب - وفي رواية: فقالوا: هل لك يا ابن الأشرف أن نتماشى إلى شعب العجوز فتحدث فيه بقية ليلتنا هذه؟ فقال: إن شئتم، فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة، فقال أبو نائلة: نجد منك ريح الطيب، وإنما كان كعب يدهن بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبّد في صدغيه، وكان جعداً جميلاً^{٤٦٩} - فقال: ما رأيت كالיום ريحاً، أي أطيب، وقال: عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب، فقال أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم، فشمه ثم أشم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم، فلما استمكن منه، قال: دونكم، فقتلوه، ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه^{٤٧٠}.

وفي رواية: فحزوا رأسه ثم خرجوا يتستون حتى جاؤوا إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أفلحت الوجوه»، فقالوا: ووجهك يا رسول الله، ورموا برأسه بين يديه، فحمد الله تعالى على قتله^{٤٧١}.

وكان سبب هذا القتل هو إنما لسبب النبي ﷺ، فمن سبه وجب قتله، ولو فُرض أنه عليه الصلاة والسلام كان قد وقع منه ترك ذلك في حياته فليس لأمته من بعده أن يتساهلوا في ذلك لأنه حقه عليه الصلاة والسلام إذا أسقطه في حياته كان له ذلك، أما بعد مماته فلا يجوز التساهل به.

^{٤٦٩} المراجع السابقة.

^{٤٧٠} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٤٠٣٧)، وبرقم (٢٥١٠ - ٣٠٣١ - ٣٠٣٢)، ومسلم برقم

(٤٧٦٥)، وإلى هنا الرواية بتمامها، وما بين معترضتين ليست منها، وذكرنا المراجع.

^{٤٧١} المراجع السابقة.

(٣٠٥٦) روى أحمد في مسنده عن عائشة، قالت: بينا أنا عند النبي ﷺ، إذ استأذن رجل من اليهود، فأذن له، فقال: السام عليك، فقال النبي ﷺ: «وعليك» - إذا سلم أهل الذمة على المسلمين فإن الرد عليهم يكون بمثل هذه الكلمة بقوله: وعليك، أو وعليكم، لأن الذمي ربما يريد السلام الذي هو الأمر المشروع - قالت: فهممت أن أتكلم، قالت: ثم دخل الثانية، فقال مثل ذلك - أي أعاد تلك الكلمة أي حَرَفَهَا عن السلام، وإيذاء المسلم حرام، يعني وهو ما يقال عند العامة بالتلحين - فقال النبي ﷺ: «وعليك»، قالت: ثم دخل الثالثة، فقال: السام عليك، قالت: فقلت: بل السام عليكم وغضب الله إخوان القردة والخنازير، أتحيون رسول الله ﷺ بما لم يحبه به الله؟ قالت: فنظر إلي، فقال: «مه، إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش، قالوا قولاً، فرددناه عليهم، فلم يضرنا شيء، ولزمهم إلى يوم القيامة - ثم بين لها ما كان داعياً لهذا اليهودي على التكلم بهذه الكلمة فقال -: إنهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على يوم الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام: آمين»^{٤٧٢}.

يعني أن اليهود حسدوا المسلمين بما كان من هذه الخصوصيات التي اختص الله تعالى بها المسلمين، إحداهما الجمعة، فيوم الجمعة خاصة بهذه الأمة لم يكن لأحد من الأمم قبلهم، ونالوها بالفعل مع النبي ﷺ والاجتهاد.

^{٤٧٢} (أحمد: ٤٨١/٤١) قال في المجمع (٢٤/٢): في الصحيح بعضه، رواه أحمد وفيه علي بن عاصم شيخ أحمد وقد تكلم فيه بسبب كثرة الغلط والخطأ، قال أحمد: أما أنا فأحدث عنه وحدثنا عنه وبقيته رجاله ثقات، وتقدم (٣ ج ١٨٧/١ رقم: ٢٤٩٣).

(٣٠٥٧) لما قدم بعض المهاجرين إلى المدينة لأجل أن يفقهوا الأنصار، ويتعلموا منهم ما كان قد تعلموه من رسول الله ﷺ، فقاموا باجتهدهم ليوم يذكرون فيه الله تعالى، فهداهم الله تعالى ليوم الجمعة^{٤٧٣}.

وكان ﷺ لم يقمها بمكة حتى هاجر إلى المدينة، واليهود وجب عليهم يوم أن يفردوه ليعبدوا الله تعالى فيه، فقالوا لموسى أن يوم السبت لم يكن فيه عمل من الأعمال لزعمهم أن الله عز وجل استراح في يوم السبت، فاختاروا لعبادتهم يوم السبت، ولم يهتدوا ليوم الجمعة^{٤٧٤}.

^{٤٧٣} أخرج (عبد الرزاق في مصنفه: ١٥٩/٣)، عن ابن سيرين قال: جمع أهل المدينة قبل أن يقدم رسول الله ﷺ وقبل أن تنزل الجمعة، وهم الذين سموها الجمعة، فقالت الأنصار لليهود: يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى أيضاً مثل ذلك، فهلهم فلنجعل يوماً نجتمع ونذكر الله ونصلي ونشكره فيه، أو كما قالوا: فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العروبة، وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة، فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فضلى بهم، يومئذ وذكرهم فسموه الجمعة، حتى اجتمعوا إليه، وأخرج (ابن سعد في الطبقات: ١١٨/٣) لما انصرف أهل العقبة الأولى الاثنا عشر، وفشا الإسلام في دور الأنصار، أرسلت الأنصار رجلاً إلى رسول الله ﷺ وكتبت إليه كتاباً: ابعث إلينا رجلاً يفقهنا في الدين، ويقرئنا القرآن، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير، فقدم فنزل على سعد بن زرارة، وكان يأتي الأنصار في دورهم وقبائلهم فيدعوهم إلى الإسلام، ويقرأ عليهم القرآن، فيسلم الرجل والرجلان، حتى ظهر الإسلام وفشا في دور الأنصار كلها والعوالي إلا دوراً من أوس الله، وهي خطمة، ووائل، وواقف، وكان مصعب يقرئهم القرآن ويعلمهم، فكتب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه أن يجمع بهم، فأذن له وكتب إليه: (انظر من اليوم الذي يجهر فيه اليهود لسبتهم، فإذا زالت الشمس فازدلف إلى الله فيه بركعتين، واخطب فيهم)، فجمع بهم مصعب بن عمير في دار سعد بن خيثمة وهم اثنا عشر رجلاً، وما ذبح لهم يومئذ إلا شاة، فهو أول من جمع في الإسلام جمعة، وقد روى قوم من الأنصار أن أول من جمع بهم أبو أمامة أسعد بن زرارة.

^{٤٧٤} أخرج مسلم (٨٥٦) عن أبي هريرة، وعن ربيعة بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: (أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الجمعة، والسبت، والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق).

ومنهم من يقول: إن الله تعالى أوجب عليه يوم الجمعة بخصوصية بطريقة التعيين فخالفوا بطريقة العناد لأنهم كانوا يقولون: سمعنا وعصينا^{٤٧٥}.

ولذلك كانت العبادة يوم الجمعة في يوم الجمعة متقدمة على ما يكون من بقية الأيام.

(٣٠٥٨) «ما في الحسنات حسنة أحب إلى الله تعالى من حسنة تُعمل في ليلة جمعة أو يوم جمعة، وما من الذنوب ذنب أبغض إلى الله تعالى من ذنب يُعمل في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة»^{٤٧٦}.

وكذلك ما يكون من شأن القبلة، يعني الكعبة، فإن هذا من الخصوصيات لهذه الأمة، وكان المتقدمون من الأمم يصلون لجهة بيت المقدس، يعني لصخرة بيت المقدس.

(٣٠٥٩) ومنهم من يقول: إن الأنبياء كانوا يتوجهون للكعبة^{٤٧٧}.

(٣٠٦٠) وكان موسى يصلي للكعبة، إلا أنه كان يجعل الصخرة بينه وبين الكعبة^{٤٧٨}، فلا

تكون الكعبة على هذا من خصوصيات هذه الأمة.

^{٤٧٥} أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٣٠٧/٧) عن السدي في قوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ

اَخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ {النحل: ١٢٤}، قال: إن الله فرض على اليهود الجمعة فأبوا وقالوا: يا موسى، إنه لم يخلق يوم السبت شيئاً فاجعل لنا السبت، فلما جعل عليهم السبت استحلوا فيه ما حرم عليهم.

٤٧٦ رواه أبو المظفر السمعاني في أماليه عن سلمان كما في كنز العمال (٢١٧/٤)، وأوله (ما من شيء أحب إلى الله تعالى من شاب تائب، وما من شيء أبغض إلى الله تعالى من شيخ مقيم على معاصيه، وما في الحسنات) الخ، وقد تقدم (١٤١/١ - ٣٨٥) (٢٣٩/٢ - رقم: ١٦٠٩) (٣ ج ١٨٧/١ - رقم: ٢٤٩٤).

^{٤٧٧} ورد ذلك عن الحسن. انظر (تفسير الرازي: ١١٨/١٧).

^{٤٧٨} انظر (تفسير القرطبي: ١٥١/٢ - وحاشية الشهاب على البيضاوي: ٥٤/٥).

«وعلى قول: آمين»، هذا من الخصوصيات لهذه الأمة.

(٣٠٦١) إلا ما كان من هارون عند دعاء أخيه موسى، فإن موسى كان يدعو ويؤمن

هارون دعائه بقوله آمين^{٤٧٩}.

(٣٠٦٢) روى الترمذي في جامعه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن خيصة:

أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ {آل عمران: ١١٠}، قال: «إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله»^{٤٨٠}.

(٣٠٦٣) الجهاد ثلاث: جهاد بيد، جهاد بلسان، جهاد بقلب، فأول ما يغلب عليه

جهاد اليد، ثم جهاد اللسان، وإذا كان القلب لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، نكس فجعل أعلاه أسفله^{٤٨١}.

ويذكر في هذا الباب حديث فيه متهم بالوضع فليتنبه:

(٣٠٦٤) روى أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه النبي ﷺ قال: «والذي

نفسي بيده، ليخرجن من أمتي ناس من قبورهم، في صورة القردة والخنازير - يعني يُحشرون - بما داهنوا أهل المعاصي، وكفوا عن نهيهم، وهم يستطيعون»^{٤٨٢}.

^{٤٧٩} عندما دعا سيدنا موسى على فرعون وملئه فقال: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا

حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ {يونس: ٨٨}، قال عكرمة: كان موسى يدعو وهارون يؤمن لذلك قال الله تعالى بعد

ذلك: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ {يونس: ٨٩}، مع أن هارون لم يدع لكن بما أنه كان يؤمن فنزل منزلة

الداعي، انظر (تفسير الطبري: ١٨٧/١٥ - وابن كثير: ٤٤/١)، وقد تقدم هذا والذي قبله، انظر (٢٤/١).

^{٤٨٠} (الترمذي: ٣٠٠١، وقال: حديث حسن - والحاكم: ٩٤/٤، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه

الذهبي)، وتقدم (١١٦/١ - رقم: ٣١٩).

^{٤٨١} أخرجه (البيهقي في الشعب: ٦٩/١٠) عن علي رضي الله عنه موقوفاً.

(٣٠٦٥) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما حج بنسائه، قال: «إنما هي هذه الحجة، ثم الزَّمنَ ظُهورَ الحُصْرِ»^{٤٨٣}.

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ {الأحزاب: ٣٣}.

وفي رواية: قال: فكن كلهن يحجنن إلا زينب بنت جحش، وسودة بنت زمعة، وكانتا تقولان: والله لا تحركنا دابة بعد أن سمعنا ذلك من النبي ﷺ^{٤٨٤}، فمكثتا في بيتهما فلم تخرجا حتى خرجت جنازتهما.

إذا احتاجت المرأة لزيارة أبويها فإنها تخرج في الليل مع محرم في ملحفة بالية لزيارة أبويها، وكذلك الخروج للمقابر فلا يجوز لها الخروج إليها.

(٣٠٦٦) روى الترمذي جامعه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان»^{٤٨٥}.

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ {الأحزاب: ٣٣}، وهي ما بين شيث ونوح عليهما الصلاة والسلام، وكانت ألف سنة^{٤٨٦}.

^{٤٨٣} (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٨١١/٤ - والديلمي في الفردوس: ٣٦٦/٤). وفي مسنده إسحاق بن بشر أبو حذيفة، وهو مجمع على تركه وقد اتهم بالكذب. وقد تقدم الكلام عليه (١/٢٩٤ - رقم: ٧٧٧)، (٢/٤٣ - رقم: ١١٠٨) (٣ ج ١/١٣٥ - رقم: ٢٣٨٠).

^{٤٨٣} (أحمد: ٤٧٦/١٥ - وأبو يعلى في مسنده: ٨٠/١٣)، وأخرجه (أحمد: ٢٣٦: ٣٦ - وأبو داود: ١٧٢٢ - وأبو يعلى: ٣٢/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٧٢/٥)، كلاهما عن أبي واقد الليثي، وصححه ابن حجر في الفتح (٤/٧٤).

^{٤٨٤} هي رواية أخرى للإمام أحمد (أحمد: ٣٣٢/٤٤ - وأبو يعلى: ٨٠/١٣ - وأبو داود الطيالسي: ٢١٨/٣)، وقال في الترغيب (١٣٨/٢): رواه أحمد وأبو يعلى وإسناده حسن رواه عن صالح مولى التوأمة بن أبي ذئب وقد سمع منه قبل اختلاطه، وقال في المجمع (٢٧٣/٣): وفيه صالح مولى التوأمة ولكنه من رواية ابن أبي ذئب عنه وابن أبي ذئب سمع منه قبل اختلاطه وهو حديث صحيح، وتقدمت الروايتان، انظر (١/٣٢١ - رقم: ٨١٣).

^{٤٨٥} (الترمذي: ١١٧٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وكذا أخرجه (البرار: ١/٣٢٤ - وابن خزيمة في صحيحه: ٨١٣/٢ - وابن حبان في صحيحه: ٤١٢/١٢ - والطبراني في الكبير: ١٠/١٠٨ - والأوسط: ١٠١/٨).

(٣٠٦٧) ذكر المؤلف عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه؟»، قالوا: ولا الجهاد؟ قال: «ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء»^{٤٨٧}.

(٣٠٦٨) روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما من أيام أحب إلى الله أن يُعبَّدَ له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر»^{٤٨٨}.

(٣٠٦٩) روى مسلم في صحيحه عن أم سلمة، أن النبي ﷺ قال: «إذا رأيتم هلال ذي الحجة، وأراد أحدكم أن يضحي، فليمسك عن شعره وأظفاره»^{٤٨٩}.
الأضحية واجبة عند الإمام أبي حنيفة، وإن كانت سنة مؤكدة عند سائر الناس.

^{٤٨٦} لعل المراد: ما بين إدريس ونوح، أخرجه (ابن جرير الطبري في التفسير: ٩٨/١٩ - والحاكم: ٥٩٨/٢ - والبيهقي في الشعب: ٣٢٠/٧)، وهناك أقوال أخرى، انظر مع ما سبق الدر المنثور للسيوطي (٦/٦٠١).

^{٤٨٧} يريد بالمؤلف الإمام البخاري فقد أخرجه برقم (٩٦٩).

^{٤٨٨} (الترمذي: ٧٥٨)، وقال: حديث غريب، وقد تكلم الكلام عليه (٣٤٢/١ - رقم: ٨٨٦).

^{٤٨٩} (مسلم: ٥٢٣٤)، وتقدم (٣٤٤/١ - رقم: ٨٨٩).

٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ / الموافق ل ٢٥ أيار غ / و ١٢ أيار ش / سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٠٧٠) حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثني الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ليس أحد، أو: ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله، إنهم ليدعون له ولداً، وإنه ليعافيههم ويرزقهم»^{٤٩٠}.

(٣٠٧١) أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام تخلق بأخلاقه، وإن من أخلاقه أني أنا الصبور^{٤٩١}.

(٣٠٧٢) روى البيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصبر نصف الإيمان و اليقين الإيمان كله»^{٤٩٢}.

وقع الخلاف بين المتكلمين في أن الإقرار وهو النطق بالشهادتين هل هو جزء من الإيمان، والقول الآخر هل هو شرط لإجراء الأحكام عليه في هذه الدار.

^{٤٩٠} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠٩٩)، وبرقم (٧٣٧٨)، ومسلم (٧٢٥٨ - ٧٢٦٠).

^{٤٩١} ذكره الإمام الغزالي في الإحياء (٦١/٤)، وأبو بكر الطرطوشي في (سراج الملوك: ص ١٠١)، وأبو القاسم القشيري في (رسالته: ٣٢٥/١)، وتقدم (٣٦٦/١ - رقم: ٩٦١).

^{٤٩٢} (البيهقي في الشعب: ١٢/١٩٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٤/٥)، وقال البيهقي: تفرد به يعقوب عن المخزومي، والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع، وقال المناوي في التيسير (٢٠١/٢): سنده ضعيف والمحفوظ موقوف، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٣١/١): سنده حسن، وقد تقدم (١٦/١ - رقم: ٤٠ - ٢٣٩/١ - رقم: ٦٤٨) (١٧/٢ - رقم: ١٠٥٠).

اليقين ما يرجع لإدراك الحكم على حقيقته بأن يكون مطابقاً للواقع.
فالصبر ثلاثة أنواع منها ما يرجع للبلاء، كفقد الأموال والأولاد، ومنه ما
يرجع للعبادة

(٣٠٧٣) روى الديلمي في الفردوس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول
الله ﷺ: «الصبر ثلاث: فصبر على المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر
عن المعصية، فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله
له ثلاثمئة درجة بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض،
ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمئة درجة، ما بين الدرجة إلى
الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش، ومن صبر عن المعصية
كتب الله له تسعمئة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم
الأرض إلى منتهى العرش مرتين»^{٤٩٣}.

(٣٠٧٤) حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق،
عن حميد، قال: سمعت أنساً بن مالك رضي الله عنه يقول: أصيب حارثة - ابن
سراقة - يوم بدر وهو غلام - وفي رواية: أصابه غَرْبٌ سَهْمٌ^{٤٩٤} -
فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، قد عرفت منزلة حارثة
مني، فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تلك الأخرى ترى ما

^{٤٩٣} (الديلمي في الفردوس: ٤١٦/٢ - وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصبر: ص ٣٠ - وأبو الشيخ في الثواب، كما
في الجامع الصغير للسيوطي برقم: ٥١٢٠، ورمز لضعفه، انظر التنوير شرح الجامع الصغير: ٥٨/٧)، وتقدم
(١٨/١ - رقم: ٤١ - ٢٣٨/١ - رقم: ٦٤٩) (٣ ج ١٧٤/١ - رقم: ٢٤٦٧).
^{٤٩٤} هي رواية البخاري أيضاً برقم (٦٥٦٧)، وقال الكرماني في الكواكب الدراري (٥٧/٢٣): بالإضافة والصفة
أي غريب لا يدري من الرامي به.

أصنع، فقال: «ويحك، أَوْهَيْبَتِ، أَوْجَنَة واحدة هي، إنها جنان كثيرة،
وإنه في جنة الفردوس»^{٤٩٥}.

فبيّن لها أن له جنات متعددة.

(٣٠٧٥) روى أحمد في مسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثا إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهما»، فقالوا: يا رسول الله أو اثنان؟ قال: «أو اثنان»، قالوا: أو واحد؟ قال: «أو واحد»، ثم قال: «والذي نفسي بيده إن السقط ليجر أمه بسرره^{٤٩٦} إلى الجنة إذا احتسبته»^{٤٩٧}.

والسقط الذي لم يتكامل له الخلق، وهو ما يُسمّى بالطرح.

(٣٠٧٦) حدثنا بشر بن الحكم، حدثنا سفيان بن عيينة، أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: اشتكى ابن لأبي طلحة - من أم سليم، وهي أم أنس، كان له منها ولدٌ صغيرٌ وهو الذي كان يُلقَّب بأبي عمير، وهو الذي:

(٣٠٧٧) كان عليه الصلاة والسلام يخاطبه ويمزحه بقوله: «يا أبا عمير، ما فعل النُّعَيْر»^{٤٩٨} - قال: فمات - هذا أبو عمير - وأبو طلحة خارج، فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئاً، ونحته في جانب البيت - وكان والده أبو طلحة له به شدة الولع - فلما جاء أبو طلحة قال: كيف الغلام؟

^{٤٩٥} هذا سند الإمام البخاري أخرجه يرقم (٣٩٨٢).

^{٤٩٦} قال الشيخ سابقاً: وهو ما تقطعه القابلة المسمى بالخلاص، انظر (٣ ج ١/١٠٦ - رقم: ٢٣١٠).

^{٤٩٧} (أحمد: ٤١٠/٣٦ - والطبراني في الكبير: ١٤٥/٢٠ - والحرث في مسنده: ٣٦٣/١ - وعبد بن حميد: ص ٧٢)، وهو حسن، وقد تقدم الكلام عليه (٩٧/٢ - رقم: ١٢٤٧) (٣٩٣/٢ - رقم: ١٩٨٥).

^{٤٩٨} أخرجه (البخاري: ٦١٢٩ - ومسلم: ٥٧٤٧)، من حديث أنس.

قالت: قد هددت نفسي - وفي رواية قالت: ما كان منذ اشتكى أسكن منه الساعة^{٤٩٩} - وأرجو أن يكون قد استراح - ولم تخبره بموته لئلا يأسف عليه - وظن أبو طلحة أنها صادقة، قال: فبات، فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات، فصلى مع النبي ﷺ، ثم أخبر النبي ﷺ بما كان منهما، فقال رسول الله ﷺ: «لعل الله أن يبارك لكما في ليلتكما» - وفي رواية: فقالت لأهلها: لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، قال: فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب، ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة، أرايت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك - قم فواره - قال: فغضب، وقال: تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لكما في غابر ليلتكما»، وولدت ولدًا سماه النبي ﷺ عبد الله^{٥٠٠} - قال سفيان: فقال رجل من الأنصار: فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن^{٥٠١}.

يعني كانوا من العلماء وأحدهم راوي الحديث، أعني إسحاق بن عبد الله الذي كان الإمام مالك يروي عنه.

^{٤٩٩} هي رواية البيهقي في السنن الكبرى (١٠٩/٤).

^{٥٠٠} هي رواية الإمام مسلم برقم (٦٤٦٧).

^{٥٠١} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٣٠١).

(٣٠٧٨) عن مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «بخ بخ، خمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، والولد الصالح يتوفى فيحتسبه، والداه»^{٥٠٢}.

(٣٠٧٩) روى الإمام أحمد في مسنده من حديث محمد بن خالد السُّلَمي، عن أبيه، عن جده، وهو من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سبقت للعبد من الله منزلة، لم يبلغها بعمله، ابتلاه الله في جسده، أو في ماله، أو في ولده، ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له منه»^{٥٠٣}.

(٣٠٨٠) وما وقع لموسى من فرط إيذاء قومه له عندما اتخذ قومه العجل، وهكذا ما وقع لموسى من اليهود من القدح فيه وفي أمته، ولا يزال البلاء مسلطاً على المؤمنين في كل زمن.

(٣٠٨١) حدثنا عبيد الله بن معاذ، أخبرني أبي، ح وحدثنا ابن المثنى، وابن بشار، قالوا: حدثنا ابن أبي عدي، ح وحدثني بشر بن خالد، أخبرنا محمد يعني

^{٥٠٢} (أحمد: ٤٣٠/٢٤ - ٦١٨/٢٩ - ١٨٨/٣٨ - والنسائي في الكبرى: ٧٤/٩ - وابن حبان: ١١٥/٣ - والطبراني في الكبير: ٣٤٨/٢٢ - وفي الدعاء: ص ٤٧٩ - والبيهقي في الشعب: ٢١٦/١٢ - وابن أبي عاصم في السنة: ٣٦٣/٢ - والحاكم: ٦٩٢/٢)، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وهو كذلك. وأخرجه (البزار: ١٢٣/٢ - والطبراني في الدعاء: ص ٤٧٩)، من حديث ثوبان، وقال البزار: إسناده حسن. وقال في المجمع (٥٥/١): رواه أحمد وأحمد ورجاله ثقات، وعند أحمد لم يسم الصحابي بل قال: عن مولى رسول الله ﷺ قال في المجمع في موضع آخر (٣٣/١٠): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، قلت: والصحابي الذي لم يسم هو ثوبان إن شاء الله، وتقدم (٢١٣/٢ - رقم: ١٥٤٨).

^{٥٠٣} (أحمد: ٢٩/٣٧ - وأبو داود: ٣٠٩٠)، قال ابن حجر في الفتح (١٠٩/١٠): رواه أحمد وأبو داود ورجاله ثقات، إلا أن خالداً لم يرو عنه غير ابنه محمد، وتقدم الكلام عليه (٢٤٢/١ - رقم: ٦٦١) (٢/٣١٤ - رقم: ١٧٨٤) (ج ٣ ١٥٧/١ - رقم: ٢٤٢١).

ابن جعفر، كلهم عن شعبة، عن الأعمش، ح وحدثني أبو بكر بن نافع، حدثنا عبد الرحمن، ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا مصعب بن المقدام، كلاهما عن سفيان، عن الأعمش، بإسناد جرير مثل حديثه حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم - قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخرون: حدثنا - جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن عبد الله بن مسعود - أربعة أسانيد - قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو يوعك، فمسسته بيدي، فقلت: يا رسول الله إنك لتوعك وعكاً شديداً - يعني أصابته الحمى - فقال رسول الله ﷺ: «أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم»، قال: فقلت: ذلك أن لك أجريين، فقال رسول الله ﷺ: «أجل» ثم قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض، فما سواه إلا حط الله به سيئاته، كما تحط الشجرة ورقها»^{٥٠٤}.

(٣٠٨٢) حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا الحجاج الصواف، حدثني أبو الزبير، حدثنا جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: «ما لك؟ يا أم السائب أو يا أم المسيب تفرزين؟» - أي ترعدين - أو ترققين^{٥٠٥}، قالت:

^{٥٠٤} هذه الأسانيد للإمام مسلم أخرجه برقم (٦٧٢٣ - ٦٧٢٤)، وأخرجه البخاري برقم (٥٦٤٧ - ٥٦٤٨ - ٥٦٦٠ - ٥٦٦١ - ٥٦٦٧)، وتقدم (٣٥٥/٢ - رقم: ١٩١١)، وتقدمت رواية ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري نحوها، انظر (٣ ج ١/٢٤٩٠).

^{٥٠٥} قال أبو العباس القرطبي في المفهم (٥٤٨/٦): جميع رواة مسلم روى هذه الكلمة بالزاي والفاء فيهما، ويقال بضم التاء وفتحها من الزفرة، وهي صوت حفيف الريح، يقال: زفرت الريح الحشيش: أي حركته، وزفرت النعام في طيرانه: أي: حرك جناحيه، وقد رواه بعض الرواة بالقاف والراء، قال أبو مروان بن سراج: يقال: بالقاف وبالفاء بمعنى واحد، بمعنى ترعدين، قلت: ورواية الفاء أعرف رواية، وأصح معنى، وذلك أن الحمى تكون معها حركة

الحمى، لا بارك الله فيها، فقال: «لا تسي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير خبث الحديد»^{٥٠٦}، أي ويكون بعد إخراج ذلك الخبث.

(٣٠٨٣) حُمى يوم كفارة سنة^{٥٠٧}.

قيل: إنها تذهب من قوة الجسم ما لا يعود إليه إلا في مثل سنة.
(٣٠٨٤) ولذلك دعا أبي بن كعب فقال: اللهم إني أسألك أن لا تزال الحمى مضارعة لجسد أبي بن كعب حتى يلقاتك، لا تمنعه من صلاة، ولا صيام، ولا حج، ولا عمرة، ولا جهاد في سبيلك، فارتكبتة الحمى مكانه فلم تفارقه حتى مات، وكان في ذلك يشهد الصلاة، ويصوم، ويحج، ويعتمر، ويغزو^{٥٠٨}.

ضعيفة، وحس صوت يشبه الزفرة التي هي حركة الريح وصوتها في الشجر، وقالوا: ريح زفافة وزفرف، وأما الرققة بالراء والقاف: في التلألؤ واللمعان، ومنه: رقرق السراب، وقرق الماء: ما ظهر من لمعانه، غير أنه لا يظهر لمعانه إلا إذا تحرك وجاء وذهب، فلهذا حسن أن يقال: مكان الرقاقة، لكن تفارق الرققة الرققة بأن الزفرة معها صوت، وليس ذلك مع الرققة، فانفصلا.

^{٥٠٦} هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٦٧٣٥).

^{٥٠٧} أخرجه (القضاعي في مسنده: ٧١/١)، بلفظ: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الحمى حظ كل مؤمن من النار، وحى ليلة يكفر خطايا سنة مجرمة)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٨٨/٤): سنده ضعيف، وأخرجه (ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات: ص ٥٦ - والبيهقي في الشعب: ٢٨٣/١٢)، موقوفاً على أبي الدرداء، وفيه انقطاع، وجعله السخاوي في (المقاصد: ص ٣١٥) شاهداً له وذكر غيره ثم قال: وشواهده كثيرة وبعضها يؤكد بعضها، وتقدم (٣٥٦/٢ - رقم: ١٩١٣).

^{٥٠٨} أخرجه (البيهقي في الشعب: ٣٤٣/١٢) عند حديث أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: (ما من شيء يصيبه المؤمن في جسده إلا كفر الله عنه به من الذنوب)، فقال أبي بن كعب ذلك، وأخرج نحوه (ابن حبان: ١٩١/٧ - والحاكم: ٣٤٣/٤)، من حديث أبي سعيد أيضاً، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه (أحمد: ٢٧٧/١٧ - وأبو يعلى: ٢٨٠/٢)، دون ذكر من هو الرجل، وإسناده جيد كما قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٨٩/٤)، وكذا ورد عن غير أبي، انظر (٣٥٦/٢).

(٣٠٨٥) حدثنا نصر بن علي الجهضمي، وأبو الخطاب زياد بن يحيى البصري، قالوا: حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي، قال: سمعت جدي أبا أمي سماك بن الوليد الحنفي يحدث، أنه سمع ابن عباس يحدث، أنه سمع رسول الله ﷺ: «من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة» فقالت عائشة: فمن كان له فرط من أمتك؟ قال: «ومن كان له فرط يا موفقة» قالت: فمن لم يكن له فرط من أمتك؟ قال: «فأنا فرط أمتي لن يصابوا بمثلي»^{٥٠٩}.

الفرط والفرارط هو الذي يتقدم أمام القوم حال السفر ليهيئ لهم المنزل والمبيت، وما يحتاجون إليه من الطعام والماء. وقوله: «يا موفقة» لأنها جمعت العلوم الحكيمة، ولذلك أخذ الكثير من الشرع عنها، فكانت تسمع كلامه عند خلوته معها دون ما كان من غيرها من أزواجه ﷺ، ومع هذا كانت عالمة بالسنة، فجمعت مع العلوم الشرعية العلوم العربية.

(٣٠٨٦) روى مسلم في صحيحه عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده، قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها - يعني ليكون شافعاً لها عند الله عز وجل - وإذا أراد هلكة أمة، عذبها ونبيها حي، فأهلكها وهو ينظر، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره»^{٥١٠}.

٥٠٩ هذا سند الإمام الترمذي أخرجه برقم (١٠٦٢)، وقال: حسن غريب، وأخرجه الإمام (أحمد: ٢١٣/٥)،

وتقدم (١٨/١ - رقم: ٤٢).

٥١٠ (مسلم: ٦١٠٥).

وأشد من ذلك ما يكون من الصبر على النعم.

(٣٠٨٧) أخرج الترمذي في جامعه عن بُريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران - أي في أذيالهما - فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ {التغابن: ١٥}، نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»^{٥١١}.

والنبي ﷺ لا يلهيه عن ربه مال ولا ولد، ولكن أراد أن يعلم أمته ما يكون من محبة الوالد للولد.

(٣٠٨٨) وعند أحمد في مسنده عن يعلى العامري أن النبي ﷺ أنه جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ، فضمَّهما إليه، وقال: «إن الولد مبخلة مجبنة»^{٥١٢}، وفي رواية: «الولد مخزنة مجبنة مبخلة»^{٥١٣}.

٥١١ (الترمذي: ٣٧٧٤، وقال: حسن غريب - وأبو داود: ١١٠٩ - والنسائي: ١٤١٣ - وابن ماجه: ٣٦٠٠ - وأحمد: ١٠٠ / ٣٨ - والحاكم: ٢١٠ / ٤، وصححه، ووافقه الذهبي). وقد تقدم (٢٣٤ / ١ - ٦٥٢) (٩٥ / ٢ - رقم: ١٢٤١) (٣ ج ٢٣٩٦).

٥١٢ (أحمد: ٢٩١٠٤)، وتماه: (وإن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج)، و(ابن ماجه: ٣٦٦٦ - وابن أبي شيبه: ٣٧٨ / ٦)، دون قوله (وإن آخر وطأة...) ونحوه عند (الطبراني في الكبير: ٣٢ / ٣)، عن يعلى بن مرة الثقفي، قال في الجمع (٥٤ / ١٠): رواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات. وكذا صححه البوصيري في (مصباح الزجاجة: ٩٩ / ٤). وقوله: (وإن آخر وطأة وطئها الرحمن بوج) قال البيهقي في الأسماء والصفات (٣٨٩ / ٢): الوطأة المذكورة في هذا الحديث عبارة عن نزول بأسه به، قال أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي: معناه عند أهل النظر: أن آخر ما أوقع الله سبحانه وتعالى بالمشركين بالطائف، وكان آخر غزاة غزاها رسول الله ﷺ قاتل فيها العدو، ووج واد بالطائف.

٥١٣ هي رواية (الحاكم: ٣٣٥ / ٣، عن الأسود بن خلف)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٦١ / ٣): إسناده صحيح. وأخرجه (الطبراني في الكبير: ٢٤ / ٢٤١)، عن خولة بنت حكيم، قال الذهبي: إسناده قوي. انظر (فيض القدير: ٤٠٣ / ٢).

نظراً لأن الوالد ربما لا يخرج للجهد الواجب عليه شفقة على ولده، فيورثه الجبن، وربما يدخر ماله له من بعده فيورثه البخل، وربما يموت في حياته فيورثه الحزن، وربما يعوقه عن طلب العلم فيورثه الجهل. الصلاة حق البدن، والزكاة حق المال.

(٣٠٨٩) ولذلك قاتل أبو بكر من منع الزكاة، ولما عارضه عمر بأن رسول الله ﷺ أمر أن لا يقاتل المسلمون إذا شهدوا أن لا إله إلا الله إلا بحقها، فأجابه أبو بكر رضي الله عنه من نفس دليله^{٥١٤}.

(٣٠٩٠) روى البزار عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ظهرت لهم الصلاة فقبلوها، وخفيت لهم الزكاة فأكلوها، أولئك هم المنافقون»^{٥١٥}.

ليس لأحد أن يبصق أو يتمخط أو يبول في الماء لأنه من أعظم النعم، وكذلك ليس له أن يمس بنعليه تلك الثياب من البسط والسجاد ونحوها لا سيما إذا كانت رقيقة الثمن، لأنه استهانة بتلك النعمة، ومن لم يشكر النعمة يكون عرضها للزوال، وقلما نفرت النعمة عن إنسان ثم عادت إليه.

وان كان الصوت الحسن لا يوصف بتحريم فإن التلذذ بذلك الصوت للأرواح بتذكرها قول الله تعالى لها في عالم الذر: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ {الأعراف: ١٧٢}.

(٣٠٩١) روى مسلم في صحيحه عن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي

^{٥١٤} انظر القصة بتمامها (١٥٠/٢ - رقم: ١٣٨٨).

^{٥١٥} (البزار: ٤١٩/١)، وقال في المجمع (٩٢/٣): رواه البزار وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفاري وهو ضعيف.

بعده، وصيام يوم عاشوراء أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»^{٥١٦}.

(٣٠٩٢) روى أحمد في مسنده عن أسامة بن شريك، قال: أتيت النبي ﷺ وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير، قال: فسلمت عليه، وقعدت، قال: فجاءت الأعراب، فسألوه فقالوا: يا رسول الله، نتداوى؟ قال: «نعم، تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم»^{٥١٧}.

إلا أنه لا ينبغي للعبد أن يعتقد أن ذلك الداء يذهب ذلك الدواء، بل يعتقد أنه من الأسباب المحضة.

(٣٠٩٣) وقع لموسى عليه السلام أنه اعتل بعلة فدخل عليه بنو إسرائيل فعرفوا علته، فقالوا له: لو تداويت بكذا لبرئت، فقال: لا أتداوى حتى يعافيني هو من غير دواء، فطالت علته فقالوا له: إن دواء هذه العلة معروف مجرب وإنّا نتداوى به فبرأ، فقال: لا أتداوى، وأقامت علته، فأوحى الله تعالى إليه: وعزني وجلالي لا أبرأتك حتى تتداوى بما ذكروه لك، فقال لهم: داووني بما ذكرتم، فداووه فبرأ، فأوجس في نفسه من ذلك، فأوحى

٥١٦ جزء من حديث الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٨٠٣)، وتقدم بتمامه انظر (١٦/٢ - رقم: ٢٠٩٥)، وقد تقدم أيضاً (١٧٣/٢ - رقم: ١٤٥٥).

^{٥١٧} (أحمد: ٣٠/٣٩٤ - وأبو داود: ٣٨٥٥ - والترمذي: ٢٠٣٨، وقال: وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وأبي خزيمة، عن أبيه، وابن عباس، وهذا حديث حسن صحيح - والنسائي في الكبرى: ٧/٧٩ - وابن ماجه: ٣٤٣٦ - وابن حبان: ٢/٢٣٦ - ١٣/٤٢٦ - والطبراني في الكبير: ١/١٧٩ - والحاكم: ١/٢٠٩، وصححه - والبيهقي في السنن الكبرى: ٩/٥٧٧ - والضياء في المختارة: ٤/١٦٩)، وصححه، وصححه النووي أيضاً في خلاصة الأحكام (٢/٩٢١)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/٤٩): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

الله تعالى إليه: أردت أن تبطل حكمتي بتوكلك عليّ، من أودع العقاقير
منافع الأشياء غيري؟^{٥١٨}.

(٣٠٩٤) روى أبو داود عن سلمى وهي كانت تخدم رسول الله ﷺ قالت: ما كان
أحد يشتكي إلى رسول الله ﷺ وجعاً في رأسه إلا قال: «احتجِم»، ولا
وجعاً في رجله إلا قال: «اخضبهما»^{٥١٩}.

(٣٠٩٥) روى الترمذي في جامعه عن سلمى، وكانت تخدم النبي ﷺ قالت: ما
كان يكون برسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة إلا أمرني رسول الله ﷺ أن
أضع عليها الحناء^{٥٢٠}.

(٣٠٩٦) القرحة ما كانت من نحو الحديد كالسكين، والنكبة ما يكون من نحو
الشوك.

^{٥١٨} ذكره الغزالي في الإحياء (٢٨٥/٤) وقال: ذكره بعض العلماء في الإسرائيليات، وتقدم (٣ ج ١/١٦٣ - رقم:
٢٤٣٩).

^{٥١٩} (أبو داود: ٣٨٥٨ - وأحمد: ٥٩٠/٤٥ - والحاكم: ٢٢٨/٤ - ٤٥١/٤، وصححه ووافقه الذهبي -
والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٠/٩ -)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٥٩/٤): إسناده غريب، فائد هو
مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع يأتي الكلام عليه وعلى شيخه عبيد الله بن علي^١. هـ وسيأتي كلام الترمذي في
الحديث الذي يليه، فقد روى بالسند نفسه مرة وغيره مرة.

^{٥٢٠} (الترمذي: ٢٠٥٤)، وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث فائد، وروى بعضهم هذا الحديث، عن
فائد، وقال: عن عبيد الله بن علي، عن جدته سلمى، وعبيد الله بن علي أصح، ويقال: سلمى.

حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا زيد بن حباب، عن فائد، مولى عبيد الله بن علي، عن مولاه عبيد الله بن علي،
عن جدته، عن النبي ﷺ نحوه بمعناه^١. هـ وأخرجه (ابن ماجه: ٢٥٠٢)

(٣٠٩٧) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا: الكمأة جُدرِيُّ الأرض - يعني يشبهون الكمأة به لأنها بدون زرع، فسمع ذلك رسول الله ﷺ - فقال النبي ﷺ: «الكمأة من المنِّ، وماؤها شفاء للعين، والعجوة من الجنة، وهي شفاء من السم»^{٥٢١}، أي وليست جُدرِيًّا للأرض، ويحتمل أن يكون المراد أنها من جملة المَرِّ الذي كان ينزل على بني إسرائيل مدة بقائهم في ذلك الموضع، أو هو ممَّا منَّ الله به على عباده.

فإذا كان الطبيب يدعى الحرارة فلا مانع بموافقته بإدخال شيء من المرطبات في العين، واستعماله في العين لإذهاب الدمعة، أو العمى، إلى غير ذلك، ثم قال أبو هريرة:

(٣٠٩٨) أخذت ثلاثة أكمؤ أو خمساً أو سبعاً فعصرتهن، فجعلت ماءهنَّ في قارورة، فكحلت به جارية لي - عشماء - فبرأت^{٥٢٢}. وهكذا وقع لبعض العميان عندما أخذ الحديث وعلم أنه من الوحي المجرد لا بمجرد الظنون كالأطباء، فحصل له الشفاء.

واستعمال مائها إذا كانت رطبة بأن يوضع الميل في وسطها ثم يكحل به، وإن كانت جافة توضع في الماء الحارِّ إلى أن تنتفخ، ثم يوضع فيها

^{٥٢١} (الترمذي: ٢٠٦٨)، وقال: هذا حديث حسن، وكذا أخرجه (أحمد: ٤١٧/١٣ - والنسائي في الكبرى: ٢٣٣/٦ - وابن ماجه: ٣٤٥٥ - وأبو يعلى في مسنده: ٢٩٢/١١)، وله شواهد كثيرة منها ما أخرجه (البخاري: ٤٤٧٨ - ومسلم: ٥٤٦٣) من حديث سعيد بن زيد عن النبي ﷺ قال: «الكمأة من المنِّ، وماؤها شفاء للعين».

^{٥٢٢} (الترمذي: ٢٠٦٩)، وصححه سننه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/١٦٥).

الميل، ثم يوضع في العين، وقال بعضهم: توضع في الماء الحار، ثم يتكحل بالماء الذي يتقاطر منها في غطاء الإناء.

(٣٠٩٩) روى الترمذي في جامعه عن زيد بن أرقم، أن النبي ﷺ كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب^{٥٢٣}، أي يذكر دواءً لذات الجنب.

الورس نبت لا يكون إلا في بلاد اليمن يبقى عشرين سنة، حبه يشبه السمسم، وذات الجنب يُسمَّى عند العامة بوجع الخاصرة، وربما يتولد من ذلك ما يكون من السل.

(٣١٠٠) روى أحمد في مسنده والترمذي في جامعه وابن ماجه في سننه المغيرة بن شعبة، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه قال: «من اكتوى، أو استرقى، فقد برئ من التوكل»^{٥٢٤}.

يُحمل على ما إذا كان ربما اعتمد على اكتوائه، ومع هذا فإن النار يغلب فيها الهلاك، فيكون استعمالها في الدواء تعمقاً في الدواء، ولذلك ورد (٣١٠١) آخر الطب الكي^{٥٢٥}.

^{٥٢٣} (الترمذي: ٤٧٥/٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو عبد الله اسمه ميمون هو شيخ بصري، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٧٥/٣٢ - والنسائي في الكبرى: ٩١/٧ - وابن ماجه: ٣٤٦٧ - والحاكم: ٢٢٤/٤).

^{٥٢٤} (أحمد: ١١٦/٣٠ - ١٦٠ - والترمذي: ٢٠٥٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح - وابن ماجه: ٣٤٨٩ - والنسائي في الكبرى: ٧٩/٧ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ١٥١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٤/٩).

^{٥٢٥} قال في كشف الخفاء (١٥/١): قال في الأصل - أي السخاوي في المقاصد -: هو من كلام بعض الناس، وقال القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٧٥): كلام وليس بحديث، قاله ابن الديبع اليماني تلميذ السخاوي ومختصر مقاصده، والمشهور كما قال العسقلاني في أمثلة العرب: آخر الدواء الكي.

الدم إذا لم ينقطع فإنه يعالج بالكَيِّ، وكذلك يعالج في السرقة، فإنه سال

الدم ربما يؤدي للموت، فلا بأس هنا باستعمال الكَيِّ

(٣١٠٢) روى أبو داود عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً - أو درياقاً - أو تعلقت

تميمة، أو قلت الشعر من قبل نفسي»^{٥٢٦}، لأن هذه تكون أعظم من

باقي الأشياء، فمن فعلها لا يبالي بما يفعل بعد ذلك.

التميمة هنا ما يكون من نحو الشبة والخزقة الزرقاء، والخشبة معها،

وكذلك كتابة الكلمات التي لا يفهم ولا يعلم معناها.

(٣١٠٣) روى الطبراني في معجمه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: قال النبي ﷺ:

«ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلا ردفه ملك، ولا يخلو

بشعر ونحوه إلا ردفه شيطان»^{٥٢٧}.

كان أحدهم إذا أراد غسل ثيابه وكان يوم إيقاد التنور وضع الثياب في

التنور فتخرج بيضاء أكثر مما إذا غسلت، لأن النار لا تحرق في نفسها.

٥٢٦ (أبو داود: ٣٨٦٩ - وأحمد: ١٢٥/١١ - والخطابي في معالم السنن: ٢٢٠/٤ - والطبراني في الكبير:

٥٣/١٣ - والأوسط: ٥٩/٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٩٧/٩ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٥٧/٥ - وأبو

نعيم في الطب النبوي: ٥٦٣/٢)، وفيه خلاف والأقوى صحته، وقد تقدم الكلام عليه مطولاً، انظر (٣٧٨/١ -

رقم: ٩٨٨).

^{٥٢٧} (الطبراني في الكبير: ٣٢٤/١٧)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٩/٤): رواه الطبراني بإسناد حسن،

وكذا قال في المجموع (٩١/١٠).

(٣١٠٤) روى الترمذي في جامعه عن سمرة بن جندب، قال: كنا مع رسول الله ﷺ نداول في قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقعد عشرة، قلنا: فما كانت تمد؟ قال: من أي شيء تعجب، ما كانت تُمدُّ إلا من هاهنا وأشار بيده إلى السماء^{٥٢٨}.

(٣١٠٥) روى المؤلف ومسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله - هي زينب بنت جحش كما في روايات أخرى - قال: فصنعت أُمِّي أم سليم حَيْساً - والحيس تمر مع الأقط - فجعلته في تور - وكان شيئاً قليلاً - فقالت: يا أنس، اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل: بعثت بهذا إليك أُمِّي وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله، قال: فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ فقلت: إن أُمِّي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله، فقال: «ضعه»، ثم قال: «اذهب، فادع لي فلاناً وفلاناً وفلاناً، ومن لقيت»، وسمى رجلاً، قال: فدعوت من سمى، ومن لقيت - وفي رواية: ووضع النبي ﷺ يده على الطعام، فدعا فيه، وقال فيه ما شاء الله أن يقول، ولم أدع أحداً لقيته إلا دعوته^{٥٢٩} - قال: قلت لأنس: عدد

^{٥٢٨} (الترمذي: ٣٦٢٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٣١٦/٣٣ - ٣٦١ - والنسائي في الكبرى: ٢٥٦/٦ - والدارمي: ١١٣/١ - وابن أبي شيبة في المصنف: ٤٦٥/١١ - والطبراني في الكبير: ٢٣٢/٧ - والبيهقي في الدلائل: ٩٣/٦ - والحاكم: ٦٧٥/٢)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
^{٥٢٩} هي رواية مسلم أيضاً (٣٥٨١).

كم كانوا؟ قال: زهاء ثلاثمائة، وقال لي رسول الله ﷺ: «يا أنس، هات التور»، قال: فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة، فقال رسول الله ﷺ: «ليتحلق عشرة عشرة، وليأكل كل إنسان مما يليه»، قال: فأكلوا حتى شبعوا، قال: فخرجت طائفة، ودخلت طائفة، حتى أكلوا كلهم، فقال لي: «يا أنس، ارفع»، قال: فرفعت، فما أدري حين وضعت كان أكثر، أم حين رفعت^{٥٢٠}، أي حين انتهى الأكل منه.

(٣١٠٦) حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا إبراهيم، والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟» فشق ذلك عليهم وقالوا: أينما يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «الله الواحد الصمد ثلث القرآن»^{٥٢١}.

أي سورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ {الإخلاص: ١}، أو ربما قرئت هكذا كما كان في ابتداء الإسلام.

(٣١٠٧) حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددتها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقأها،

^{٥٢٠} (البخاري: ٥١٦٣ - ومسلم: ٣٥٨٠)، واللفظ له، وله تلمذة عنده.

^{٥٢١} هذا سند الإمام البخاري أيضاً أخرجه برقم (٥٠١٥)، وأخرج نحوه (مسلم: ١٩٢٢)، عن أبي الدرداء، وتقدم (٢٢١/١ - رقم: ٦٠٨) (٣٥٠/٢ - ١٨٩٦).

فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»^{٥٣٢}.

(٣١٠٨) روى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أحبها - يعني سورة قل هو الله أحد - فقال رسول الله ﷺ: «إن حبها - أي حبك إياها - أدخلك الجنة»^{٥٣٣}.

(٣١٠٩) روى ابن سعد في طبقاته والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك فطلعت الشمس بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى، فأتى جبرائيل رسول الله ﷺ، فقال: «يا جبرائيل ما لي أرى الشمس طلعت بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت فيما مضى؟» فقال: ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم، فبعث الله عز وجل إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه، قال: «وفيم ذلك؟» قال: كان يكثر قراءة {قل هو الله أحد} بالليل والنهار، وفي ممشاه، وقيامه، وعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض، فتصلي عليه؟ قال: «نعم»، فصلى عليه، ثم رجع^{٥٣٤}.

٥٣٢ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٠١٣)، وتقدم (٢٢١/١ - رقم: ٦٠٧) (٢/٣٥٠ - رقم: ١٨٩٨).

٥٣٣ جزء من حديث طويل أخرجه (الترمذي: ٢٩٠١، وقال: حديث حسن غريب)، وأخرجه (أحمد: ٤٢١/١٩ - ٤٩٣ - والبخاري معلقاً بصيغة الجزم في باب الجمع بين السورتين في الركعة ص ١٥٥ - والبخاري: ٣١٧/٢ - وعبد بن حميد: ٢٨٦/٢ - والدارمي: ٢١٦٢/٤ - وأبو يعلى: ٨٣/٦ - وابن حبان: ٧٢/٣ - والضياء في المختارة: ١٢٩/٥)، وصححه، وتقدم (٢/٣٥٠ - رقم: ١٨٩٧).

٥٣٤ (البيهقي في السنن الكبرى: ٨٣/٤ - وفي الدلائل: ٢٤٥/٥ - وأبو يعلى: ٢٥٦/٧ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٥٠٦/٥)، ولم أجده عند ابن سعد، وقال البيهقي عقبه: العلاء هذا هو ابن زيد، ويقال: ابن زيد - أي من روي الحديث عن طريقه - لا يحدث عن أنس بن مالك بمناكير، ثم نقل عن البخاري أنه قال: العلاء بن زيد أبو محمد الثقفي، عن أنس روى عنه يزيد بن هارون منكر الحديث، وقال في المجمع (٣٦٨/٩): رواه أبو يعلى

(٣١١٠) وفي رواية أخرى له: نزل جبرائيل عليه السلام، فقال: يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني، أفتحب أن تصلي عليه؟ قال: «نعم»، قال: فضرب جبرائيل عليه السلام بجناحه، فلم تبق شجرة، ولا أكمة إلا تضععت، ورفع له سريره حتى نظر إليه وصلى عليه، وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك، فقال النبي ﷺ لجبرائيل عليه السلام: «يا جبرائيل بم نال هذه المنزلة»، فقال: بحبه {قل هو الله أحد}، وقراءته إياها جائياً وذاهباً وقائماً وقاعداً^{٥٣٥}،

(٣١١١) أخرج الخطيب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من تاب قبل أن يموت بسنة، تاب الله عليه، إن السنة لكثير، ومن تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه، وإن الشهر لكثير، ومن تاب قبل أن يموت بجمعة تاب الله عليه، إن جمعة لكثير، من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه، إن يوماً لكثير، من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه»^{٥٣٦}.

وفيه العلاء بن زيد بن أبو محمد الثقفي وهو متروك، وذكره ابن كثير في (البداية والنهاية: ١٧٣/٧) ثم قال: وهذا الحديث فيه غرابة شديدة ونكارة، والناس يستندون أمره إلى العلاء بن زيد هذا، وقد تكلموا فيه.

^{٥٣٥} (البيهقي في السنن الكبرى: ٨٤/٤ - وفي الدلائل: ٢٤٦/٥)، ثم نقل عن ابن عدي قوله: محبوب بن هلال المزني، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس: نزل جبرائيل عليه السلام. لا يتابع عليه، وقال ابن كثير أيضاً في (البداية والنهاية): وهذا أيضاً منكر من هذا الوجه، وذكر الذهبي للحديث عدة روايات لا تخلو من مقال انظر (سير أعلام النبلاء: ٢٤٢/٢)، وتقدمت الروايتان (٣٥١/٢ - رقم: ١٨٩٩ - ١٩٠٠).

^{٥٣٦} (الخطيب في تاريخ بغداد: ٣١٣/٨)، وإسناده ضعيف جداً، وقد تقدم الكلام عليه (٣٧٣/٢ - رقم: ١٩٤١)، وذكرنا هناك رواية عند أحمد بهذا المعنى صححها في الجمع، وتقدم أيضاً (٣ ج ٢٢١/١ - رقم: ٢٥٥٢).

(٣١١٢) روى البيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال - يعني أن الملكين الموكلين بالعبد أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، وصاحب اليمين أمير على صاحب الشمال - فإذا عمل العبد بحسنة كتبت بعشر أمثالها، وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين: أمسك فيمسك ست ساعات أو سبع ساعات فإن استغفر الله منها لم يكتب عليه شيئاً، وإن لم يستغفر الله كتبت عليه سيئة واحدة»^{٥٣٧}.

(٣١١٣) روى البيهقي عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «الطابع معلقة بقائمة عرش الله عز وجل، فإذا انتهكت الحُرمة، وعمل بالمعاصي، واجترأ على الرب، بعث الله الطابع فيطبع على قلبه، فلا يعقل بعد ذلك شيئاً»^{٥٣٨}. وهو الران الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز.

^{٥٣٧} (البيهقي في الشعب: ٢٧١/٩ - ٢٧٢ - والطبراني في الكبير: ١٨٥/٨ - ١٩١ - ٢٤٧)، وله طرق متعددة بعضها واه ولا يُقبل منها إلا إسنادان، وتقدم الكلام عليها انظر (١٢/١) - رقم: ٣٣ - ٣٥٦/١ - رقم: ٩٣٠ (٩٣٠/٢) - رقم: ١٩٠٩).

^{٥٣٨} (البيهقي في الشعب: ٣٧٨/٩ - والبزار: ٢٥٣/٢)، وقال البيهقي: تفرد به سليمان بن مسلم الخشاب وليس بالقوي، وأخرجه العقيلي في الضعفاء في ترجمة سليمان هذا (١٣٩/٢)، وقال: وله حديثان آخران نحو هذا، لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢٨٧/٤) وقال: وسليمان بن مسلم هذا قليل الحديث، وهو شبه المجهول ولم أر للمتقدمين فيه كلام إلا أنني أحببت أن أذكره فأبين أن أحديثه بمقدار ما يرويه، لا يتابع عليه، وكذا ابن حبان في (المجروحين: ٣٣٢/١)، وقال: سليمان بن مسلم شيخ يروي عن سليمان التيمي ما ليس من حديثه لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، وقال في الجمع (٢٠٩/٧): رواه البزار وفيه سليمان بن مسلم الخشاب وهو ضعيف جداً، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٥٢/٤): أخرجه ابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر وهو منكر، لكن البيهقي بعد كلامه أخرجه من غير طريق سليمان بن مسلم (٣٧٩/٩) بل من طريق أحمد بن ثابت الجحدري، عن أبي المعلى، فكانه لذلك اكتفى بتضعيف الحديث والله أعلم.

(٣١١٤) روى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا، واعلموا أن الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا، في يومي هذا، في شهري هذا، من عامي هذا إلى يوم القيامة، فمن تركها في حياتي أو بعدي، وله إمام عادل أو جائر، استخفافاً بها، أو جحوداً لها، فلا جمع الله له ثمنه، ولا برك له في أمره، ألا ولا صلاة له، ولا زكاة له، ولا حج له، ولا صوم له، ولا بر له حتى يتوب، فمن تاب تاب الله عليه، ألا لا تؤمن امرأة رجلاً، ولا يؤم أعرابي مهاجراً، ولا يؤم فاجر مؤمناً، إلا أن يقهره سلطان يخاف سيفه وسوطه»^{٥٣٩}.

(٣١١٥) روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، إنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض، فطيبوا بها نفساً»^{٥٤٠}.

^{٥٣٩} (ابن ماجه: ١٠٨١ - وأبو يعلى: ٣٨١/٣ - والبيهقي في الشعب: ٤٢٣/٤ - والطبراني في الأوسط: ٦٤/٢ - والشهاب في مسنده: ٤٢١/١، مختصراً)، وقال ابن حجر في (التلخيص: ١٣٢/٢): وفيه عبد الله البلوي وهو واهي الحديث، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٢٩/١): هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان وعبد الله بن محمد العدوي، وذكر له شاهداً، وقد تقدم (٣٢٢/٢ - رقم: ١٨١٠) (٣ ج ١١/١ - رقم: ٢٠٧٩).

^{٥٤٠} (الترمذي: ١٤٩٣، وقال: حسن غريب - وابن ماجه: ٣١٢٦ - والحاكم: ٢٤٦/٤، وصحح إسناده، وتعقبه الذهبي فقال: سليمان واه - أي سليمان بن يزيد أبو المثنى أحد رواة - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٣٨/٩)، وتقدم الكلام عليه (٣٥٥/١ - رقم: ٩٢٤) (٣٧٦/٢ - رقم: ١٩٤٧).

الأضحية عند أبي حنيفة على الوجوب على من ملك النصاب، وباقي الأئمة على أنها سنة مؤكدة، ولذلك كان عليه يضحى عن نفسه وأوصى فيها.

(٣١١٦) روى أبو داود في سننه عن حنش، قال: رأيت علياً بن أبي طالب عليه السلام يضحى بكبشين، فقلت له: ما هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ أوصاني أن أضحي عنه، فأنا أضحي عنه^{٥٤١}.
فلذلك يطلب عن الميت أن يفعله له قرابته وولد.

(٣١١٧) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كُهَيْل، عن أبي جحيفة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: ذبح أبو بُرْدَة - بن نيار - قبل الصلاة - فجاء فأخبر النبي ﷺ، وكان عليه الصلاة والسلام يقول: «من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك، ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة ولا نسك له»^{٥٤٢}
- فقال له النبي ﷺ: «أبدلها» قال: ليس عندي إلا جذعة - قال شعبة: وأحسبه قال: هي خير من مسنة، وفي رواية: قال له عليه الصلاة والسلام: «شأتك شاة لحم» - يعني لم ينل بها الأضحية - قال: يا

^{٥٤١} (أبو داود: ٢٧٩٠ - والترمذي: ١٤٩٥ - وأحمد: ٤٢٠/٢ - والحاكم: ٢٥٥/٤، وقال صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك، قال محمد: قال علي بن المديني: وقد رواه غير شريك، قلت له: أبو الحسناء ما اسمه؟ فلم يعرفه. قال مسلم: اسمه الحسن، وتقدم الكلام عليه مطولاً (٣٥٤/١ - رقم: ٩٢٣) (٣٧٦/٢ - رقم: ١٩٤٩).

^{٥٤٢} هي رواية (البخاري: ٩٥٥ - ومسلم: ٥١٨٤)، وتقدت بتمامها مع رواية أخرى، انظر (٥١/١ - رقم: ١٣٠).

رسول الله، فإن عندنا عَنَّا لَنَا جَذَعَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ شَاتَيْنِ أَفْتَجْزِي
عَنِّي؟^{٥٤٣}، فَأَذِنَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَذْبَحَهَا بِقَوْلِهِ - قَالَ:
«اجْعَلْهَا مَكَانَهَا وَلَنْ تَجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ»^{٥٤٤}.

لَهُ ﷺ أَنْ يَحْظِيَ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ.

(٣١١٨) جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَأَرَادَ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ فَشَرَطَ أَلَّا يَصْلِيَ إِلَّا صَلَاتَيْنِ
فَقَطَ فَقَبِلَ مِنْهُ ﷺ الْإِسْلَامَ عَلَى هَذَا الشَّرْطِ^{٥٤٥}.
(٣١١٩) وَكَذَلِكَ أُمُّ سَلِيمٍ أَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِأَبِي طَلْحَةَ إِلَّا بِالْإِسْلَامِ، فَكَانَ إِسْلَامُهُ
مَهْرًا لَهَا^{٥٤٦}.

(٣١٢٠) وَلَأَبِي رَكَّانَةَ بِإِرْجَاعِ امْرَأَتِهِ بَعْدَمَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا بِدُونِ مُحَلٍّ^{٥٤٧}.

^{٥٤٣} هِيَ الرَّوَايَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الْحَاشِيَةِ السَّابِقَةِ.

^{٥٤٤} هَذَا سَنَدُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ أَخْرَجَهُ بِرَقْمٍ (٥٥٥٧)، وَمُسْلِمٌ (٥١٨٩)، وَتَقَدَّمَتْ (٣٧٦/٢ - رَقْم: ١٩٥٠).

^{٥٤٥} أَخْرَجَهُ (أَحْمَدُ: ٤٠٧/٣٣ - ١٧٣/٣٨ - وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْآحَادِ وَالْمَثَانِي: ١٩٥/٢ - وَأَبُو نَعِيمٍ فِي مَعْرِفَةِ
الصَّحَابَةِ: ٣١٧٥/٦)، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ إِهْمَامَ الصَّحَابِيِّ رَاوِي الْحَدِيثِ.

^{٥٤٦} أَخْرَجَهُ (النَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ: ١٧٩/٥ - وَالْبَزَارُ: ٢٨٧/٢ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ: ٤٠٧/٤ - أَبُو نَعِيمٍ
فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ: ٣٥٠٤/٦ - وَفِي الْحَلِيَّةِ: ٦٠/٢ - وَالْحَاكِمُ: ١٩٥/٢)، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ
مُسْلِمٍ، وَوَافِقُهُ الذَّهَبِيُّ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْكِبَرِيِّ: ٢١٣/٧)، قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٢٦١/٩): وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ،
وَبِأَطْوَلٍ مِنْهُ أَخْرَجَهُ (الطَّيَالِسِيُّ: ٥٣٤/٣ - وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ: ٥٩/٢ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي السَّنَنِ الْكِبَرِيِّ:
١٠٩/٤).

^{٥٤٧} أَخْرَجَهُ (أَبُو دَاوُدَ: ٢١٩٦ - وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَصْنَفِهِ: ٣٩٠/٦)، وَلَفْظُهُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: طَلَّقَ عَبْدُ يَزِيدَ
- أَبُو رَكَّانَةَ وَإِخْوَتَهُ - أُمَّ رَكَّانَةَ، وَنَكَحَ امْرَأَةً مِنْ مَزِينَةَ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: مَا يَغْنِي عَنِّي إِلَّا كَمَا تَغْنِي هَذِهِ
الشَّعْرَةَ، لَشَعْرَةٍ أَخَذْتُهَا مِنْ رَأْسِهَا، فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَأَخَذَتِ النَّبِيَّ ﷺ حَمِيَّةً، فَدَعَا بِرَكَّانَةَ وَإِخْوَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَجُلَسَائِهِ:
(أَتُرُونَ فَلَانًا يُشَبِّهُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا، مِنْ عَبْدِ يَزِيدَ، وَفَلَانًا مِنْهُ كَذَا وَكَذَا؟)، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَعَبْدُ يَزِيدَ
(طَلَّقَهَا) فَفَعَلَ، قَالَ: (رَاجِعِ امْرَأَتَكَ أُمَّ رَكَّانَةَ وَإِخْوَتَهُ)، فَقَالَ: إِنِّي طَلَّقْتُهَا ثَلَاثًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (قَدْ عَلِمْتَ،

ولأم عطية في النياحة على الموت^{٥٤٨}.

(٣١٢١) روى مسلم في صحيحه عن أم عطية، قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿

يُكَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُمْسِكَ إِلَّا اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ وَلَا يَزْنِيَنَّ وَلَا يَقْتُلَنَّ وَلَا يَأْكُلَنَّ بَيْتَهُنَّ بِقَرِينَةٍ

بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِمْ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ {الممتحنة: ١٢} قالت: كان

منه النياحة، قالت: فقلت: يا رسول الله، إلا آل فلان، فإنهم كانوا

أسعدوني في الجاهلية، فلا بد لي من أن أسعدهم، فقال رسول الله ﷺ:

«إلا آل فلان»^{٥٤٩}.

وهذه أم عطية كانت بمثابة القابلة، وتغسل الموتى، وتذهب للجهاد،

وتتعهد الجرحى.

وجعل شهادة خزيمة من الأنصار بمثابة شهادة رجلين.

راجعها) وتلا ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ {الطلاق: ١}، قال أبو داود: وحديث نافع بن عجير وعبد الله بن علي بن يزيد ابن ركانة، عن أبيه عن جده: أن ركانة طلق امرأته البتة فردها إليه النبي ﷺ أصح؛ لأن ولد الرجل وأهله أعلم به، أن ركانة إنما طلق امرأته البتة، فجعلها النبي ﷺ واحدة، وقال الخطابي في معالم السنن (٢٣٦/٣): في إسناد هذا الحديث مقال، لأن ابن جريج إنما رواه عن بعض بني أبي رافع، ولم يسمه، والمجهول لا تقوم به الحجة. وحكي أيضاً أن الإمام أحمد بن حنبل كان يضعف طرق هذا الحديث كلها، وأخرجه أيضاً (الحاكم: ٥٣٣/٢)، وصحح إسناده، وتعقبه الذهبي فقال: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع واه، والخبر خطأ عبد يزيد لم يدرك الإسلام. هـ، وتعقبه ابن حجر أيضاً في إتحاف المهرة (٥٨٤/٧) فقال: بل منكر.

٥٤٨ أخرجه

٥٤٩ (مسلم: ٢٢٠٨)، وأخرج نحوه (البخاري: ٤٨٩٢ - ٧٢١٥)، وتقدم (٥٠/١ - رقم: ١٢٩).

(٣١٢٢) روى أبو داود في سننه عن عمارة بن خزيمة بن ثابت أن عمه حدثه أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي، فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه، فأسرع رسول الله ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس، ولا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه، فنادى الأعرابي رسول الله ﷺ فقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس وإلا بعته، فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي، فقال: «أوليس قد ابتعته منك؟»، فقال الأعرابي: لا والله ما بعته، فقال النبي ﷺ: «بلى قد ابتعته منك»، فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيداً، فقال خزيمة ابن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال: «هم تشهد؟»، فقال: بتصديقك يا رسول الله - وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: يا خزيمة بم تشهد ولم تكن معنا؟ قال: يا رسول الله أنا أصدقك بخبر السماء ولا أصدقك بما تقول؟^{٥٥٠}، أي بشراء فرس - فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين^{٥٥١}، أي تكفي شهادته بدل شاهدين.

وفي رواية: «من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه»^{٥٥٢}.

(٣١٢٣) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ، عن المِسْوَر بن مَحْزَمَةَ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب - وكان قد خطب علي بنت أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام، فاستأمر رسول

^{٥٥٠} هي رواية ابن سعد في طبقاته (٣٧٩/٤).

^{٥٥١} (أبو داود: ٣٦٠٩ - والنسائي: ٤٦٤٧ - وأحمد: ٢٠٥/٣٦ - والحاكم: ٢١/٢، وقال: حديث صحيح الإسناد، ورجأه باتفاق الشيخين ثقات، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي).

^{٥٥٢} هي رواية (الطبراني في الكبير: ٨٧/٤ - وابن أبي شيبة في مسنده: ٣٧/١ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي: ١١٥/٤ - والحاكم: ٢٢/٢).

الله ﷺ فيها، فقال: «عن حسبها تسألني»، قال علي: قد أعلم ما حسبها ولكن تأمرني بها؟^{٥٥٣} - فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني، يريني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها»^{٥٥٤}.

(٣١٢٤) وفي رواية: إنَّ علياً خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأنت رسول الله ﷺ فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل، فقام رسول الله ﷺ فسمعتة حين تشهد يقول: «أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني - وفي رواية: حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي - وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله، عند رجل واحد»، فترك علي الخطبة^{٥٥٥}.

وبين لهم أنه حرم على علي أن يزوج على فاطمة في حياتها. وبيّن لهم ما كان من ابن أبي الربيع زوج زينب وهي أكبر بناته عليه الصلاة والسلام، وكان قد وفى له، ولذلك قال: «أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثني وصدقني»، يعني كان أخذ عليه الصلاة والسلام العهد أن لا يتزوج على زينب، وأما علي فإنه حدّث نفسه بأن ينكح ابنة أبي جهل، فكره ذلك عليه الصلاة والسلام، وقال: «والله لا تجتمع بنت رسول الله

^{٥٥٣} هي رواية (ابن أبي شيبة: ١٢٨/١٢ - وأحمد في فضائل الصحابة: ٧٥٤/٢ - وعبد الرزاق في المصنف: ٣٠١/٧ - والحاكم: ١٧٣/٣).

^{٥٥٤} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٢٣٠)، ومسلم برقم (٦٤٦٠).

^{٥٥٥} (البخاري: ٣٧٢٩ - ومسلم: ٦٤٦٣)، وتقدم الروايتان (٣٧٩/٢ - رقم: ١٩٥٧ - ١٩٥٨).

ﷺ وبنّت عدو الله، عند رجل واحد»، وخصّ ﷺ فاطمة بما كان من تحريم النكاح عليها.

وكذلك لمن يتزوج ممن يكون ناكحاً لبناتها، لأنها تغضب لبناتها.

(٣١٢٥) حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان بن عيينة، سمعت أبا حازم، يقول: سمعت سهل بن سعد الساعدي، يقول: إني لفي القوم عند رسول الله ﷺ، إذ قامت امرأة فقالت: يا رسول الله، إنها قد وهبت نفسها لك - يعني تريد أن يتزوج بها رسول الله ﷺ - فرّ فيها رأيك، فلم يجبه شيئاً - وفي رواية: فنظر إليها رسول الله ﷺ فصعد النظر إليها وصوبه، ثم طأطأ رأسه^{٥٥٦} - ثم قامت فقالت: يا رسول الله، إنها قد وهبت نفسها لك، فر فيها رأيك، فلم يجبه شيئاً، ثم قامت الثالثة فقالت: إنها قد وهبت نفسها لك، فر فيها رأيك، فقام رجل فقال: يا رسول الله أنكحنيها، قال: «هل عندك من شيء؟» قال: لا، قال: «اذهب - أي إلى قومك - فاطلب ولو خاتماً من حديد»، فذهب فطلب، ثم جاء فقال: ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد، فقال: «هل معك من القرآن شيء؟» قال: معي سورة كذا وسورة كذا، قال: «اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن»^{٥٥٧}.

وهذا بطريق الخصوصية، أو قالوا: يجوز أن يعلمها بدل المهر، وإذا عجز عن ذلك استأجر رجلاً يعلمها ذلك، وإن عجز عن ذلك رجع ذلك لمهر المثل.

^{٥٥٦} أخرجه البخاري برقم (٥١٢٦).

^{٥٥٧} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥١٤٩)، وأخرجه بأرقام (٥١٣٥ - ٥١٤١ - ٥٨٧١)، ومسلم

برقم (٣٥٥٣).

(٣١٢٦) روى أحمد في مسنده عن زيد بن أرقم قال: قلت: أو قالوا: يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال: «سنة أبيكم إبراهيم»، قالوا: ما لنا منها؟ قال: «بكل شعرة حسنة»، قالوا: يا رسول الله فالصوف؟ قال: «بكل شعرة من الصوف حسنة»^{٥٥٨}.

(٣١٢٧) وأخرج الشيخان عن أنس أن رسول الله ﷺ انكفاً إلى كبشين أقرنين أملحين، فذبحهما بيده^{٥٥٩}.

أملحين أي أنهما كانا أبيضين، وقيل: اختلط البياض بالسواد، كما ورد التصريح بذلك عند

(٣١٢٨) مسلم في صحيحه عن عائشة، أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطاءً في سواد، ويبرك في سواد، وينظر في سواد فأتي به ليضحى به، ثم قال لها: «يا عائشة، هلمي المديّة» - وهي السكين - ثم قال: «اشحذوها بحجر» - يعني سنّنها - ففعلت: ثم أخذها، وأخذ الكبش فأضجعه، ثم ذبحه، ثم قال: «باسم الله، اللهم تقبل من محمد، وآل محمد، ومن أمة محمد، ثم ضحى به»^{٥٦٠}.

٥٥٨ (أحمد: ٣٤/٣٢ - وابن ماجه: ٣١٢٧ - والطبراني في الكبير: ١٩٧/٥ - والحاكم: ٤٢٢/٢، وصححه، وتعقبه الذهبي فقال: عائد الله قال أبو حاتم منكر الحديث - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٣٨/٩)، وتقدم الكلام عليه (٣٤٣/١ - رقم: ٨٨٩) (٣٧٥/٢ - رقم: ١٩٤٦).

٥٥٩ أخرجه البخاري برقم (٥٥٥٤)، وأخرجه أيضاً برقم (١٥٥١ - ١٧١٢ - ١٧١٤ - ٥٥٦٤ - ٥٥٦٥)، وأخرجه (مسلم: ٥١٩٩ - ٥٢٠٠)، وذكر رواية أنه قال: (بسم الله والله أكبر). وأخرجه برقم (١٦٧٩)، عن أبي بكرة.

٥٦٠ (مسلم: ٥٢٠٣)، وتقدمت الروايتان (٣٥٥/١ - رقم: ٩٢٢ - ٩٢٣).

(٣١٢٩) حدثني عبد الأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ «أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة ترُبُّها؟ - يعني هل هو قريبك، أو مملوكك، أو فعل شيئاً من المعروف لتكافئه - قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه»^{٥٦١}.

نظير: ﴿وَمَا أَعَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى﴾ {طه: ٨٣}، فإنه كان لم يفارقهم إلا بعض حُطًى يسيرة، فترك الجواب عن ذلك السؤال وأجاب بما يكون فيه الاهتمام^{٥٦٢}.

(٣١٣٠) روى الترمذي في جامعه عن أم حبيبة قالت: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله»^{٥٦٣}.

^{٥٦١} هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٦٧١٤)، و(ترهما) أي تقوم بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك، من تعليق فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم.

^{٥٦٢} أي أن قوله في الجواب: (: أريد أخاً لي) غير مطابق لظاهر سؤاله: (أين تريد)، لكن لما كان قوله: (أين تريد) متضمناً لقوله: أين تتوجه ومن تقصد؟ ولما كان قصده الأولى الزيارة ذكره وترك ما لا يهم، ونظيره: هذه الآية التي ذكرها الشيخ، لما كان الغرض من السؤال في استعجاله إنكار تركه القوم وراءه وتقديمه عليهم، قدمه في الجواب فقال: ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءَ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ {طه: ٨٤}، وآخر ما وقع السؤال عنه، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَعَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى﴾.

^{٥٦٣} أخرجه (الترمذي: ٢٤١٢، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس - وأبو يعلى: ٥٨/١٣ - والبيهقي في الشعب: ٥٦/٢ - والحاكم: ٥٥٦/٢)، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب:

٣/٢٤٥): رواته ثقات وني محمد بن يزيد كلام قريب لا يقدر، وهو شيخ صالح، وتقدم (١/٣٣٣ - رقم: ٨٢٥)
(٢/٣٨٩ - رقم: ١٩٧١) (٣ ج ١/١٧٧ - رقم: ٢٤٧٥).

٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ / الموافق إلى ٨ حزيران غ/و ٢٦ أيار ش سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣١٣١) حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الحارث بن سويد، حدثنا عبد الله بن مسعود، حديثين: أحدهما عن النبي ﷺ والآخر عن نفسه - فأما الذي عن نفسه - قال: إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه، فقال به هكذا^{٥٦٤}، القول: الفعل، يعني فعل بيده.

ومن المعاصي تأويل القرآن كما قالت المعتزلة والمرجئة.

من قولهم: إن الله تعالى لا يرى في الدار الآخرة.

وأهل السنة يقولون: إن هذه أسباب عادية، يعني البصر والعين والرؤية فيها، فكما جاز خلق الرؤية في العين، يجوز خلقه في الرأس والرجل وغير ذلك من جميع أعضائه، والمؤمن الكامل يرى من جميع جهاته إرثاً لرسول الله ﷺ، فإنه كان يقول:

(٣١٣٢) «إني أراكم خلف ظهري»^{٥٦٥}.

^{٥٦٤} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٣٠٨)، وذكر هنا حديث ابن مسعود عن نفسه، أي الموقوف عليه، ولم يذكر الذي عن رسول الله ﷺ، وأخرجه مسلم (٧١٣١) فذكر حديث رسول الله ولم يذكر حديث نفسه، وسيذكره الشيخ بعد في (ص ١٨٤) من هذا المجلد.

^{٥٦٥} أخرجه (البخاري: ٧١٨ - ومسلم: ١٠٠٤) من حديث أنس.

(٣١٣٣) روى مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة قال: يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل»^{٥٦٦}.

ولو كانت رؤيته تعالى مستحيلة لما سأها موسى عليه السلام، حيث قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ {الأعراف: ١٤٣}، ثم علقت رؤيته تعالى بممكن، والمتعلق بالممكن لا بد أن يكون ممكناً.

(٣١٣٤) فإن من أهل الجنة من يرى الله تعالى في كل جمعة، فيرجعون إلى أهلهم بنور غير ما كانوا عليه، حتى إن أهلهم يقولون لهم: لقد رجعتم إلينا بوجوه غير الوجوه التي خرجتم بها^{٥٦٧}.
(٣١٣٥) ومنهم من ينظر إليه في مثل كل عيد^{٥٦٨}.

^{٥٦٦} (مسلم: ٤٦٧). وقد تقدم (٤/١ - برقم: ٥) (٣٨٤/٢ - رقم: ١٩٦٦).

^{٥٦٧} أخرج مسلم برقم (٧٣٢٤) عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: (إن في الجنة لسوقاً، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم، والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً)، وفسره الشيخ برؤية الله تعالى لحديث طويل عند الشافعي في المسند (٤٣/٢) وفيه: قال النبي ﷺ: «يا جبرئيل ما يوم المزيدي؟» قال: إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفتح فيه كتب مسك، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائكته، وحوله منابر من نور عليها مقاعد للنبين، وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد، عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكتب، فيقول الله لهم: أنا ربكم قد صدقتكم وعدي فسلوني أعطكم الحديث، وعند الترمذي (٢٥٤٩) نحوه بحديث طويل وفيه (ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم، ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، فتوضع لهم منابر من نور) الحديث، وقال الترمذي: حديث غريب.

(٣١٣٦) ومنهم من ينظر إليه بكرة وعشياً^{٥٦٩}.

ومنهم من لا يحتجب عن النظر إليه طرفة عين وهم الذين عرجت أرواحهم من دار الدنيا إلى العالم العلوي.

قال أبو يزيد قال: إن لله خواصاً من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته - طرفة عين - لاستغاثوا بالخروج من الجنة - ونعيمها - كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار - وجحيمها -^{٥٧٠}.

وربما كان هناك عوالم أيضاً ليست في هذه العوالم.

المثّل الأفلاطونية قال اليونانيون القدماء: ما من شيء من هذه العوالم إلا وقد جعل مثالها، كما في المثّل الأفلاطونية.

كما ذكر

(٣١٣٧) البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «عُذِّبَت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت، فدخلت فيها النار،

^{٥٦٨} أخرج الدارقطني في الرؤية (ص ١٧٠) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهداً بالنظر إليه عز وجل في كل جمعة، ويراه المؤمنات يوم الفطر، ويوم النحر)، وكذا الدقاق في في مجلس إملاء في رؤية الله تعالى (ص ٣٠٨)، وقال: حديث غريب.

^{٥٦٩} أخرج الترمذي (٣٣٣٠) ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ: (إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه وخدمه وسريره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية)، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ {القيامة: ٢٢ - ٢٣}، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. هـ وفيه ثوبير بن أبي فاختة قال فيه ابن حجر في الفتح (٤٢٥/١٣): لا أعلم أحداً صرح بثبوته، بل أطبقوا على تضعيفه، وقال ابن عدي: الضعف على أحاديثه بَيِّن، وأقوى ما رأيت فيه قول أحمد بن حنبل فيه وفي ليث بن أبي سليم ويزيد بن أبي زياد: ما أقرب بعضهم من بعض.

^{٥٧٠} أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٣٤/١٠)، وتقدم (٥٧/٢).

لا هي أطعمتها ولا سقتها، إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خَشاش الأرض»^{٥٧١}.

(٣١٣٨) وروى البيهقي في شعب الإيمان من حديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان فقال: رسول الله ﷺ: كذاك البر كذاك البر كذاك البر»، وكان أبر الناس بأمه^{٥٧٢}.
فأصل الجنة موجود ثم تتجدد الأبنية بحسب الأعمال.

(٣١٣٩) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان - أي مستوية ليس فيها ارتفاع وانخفاض - وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»^{٥٧٣}.

^{٥٧١} (البخاري: ٣٤٨٢ - ومسلم: ٦٨٤٣).

^{٥٧٢} (البيهقي في شعب الإيمان: ٢٦١/١٠ - والنسائي في الكبرى: ٦٥/٥ - والحاكم: ١٦٧/٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وأخرجه (أحمد: ٩٦/٤٠ - وأبو يعلى: ٣٩٩/٧)، إلا أنهما لم يذكر أن ذلك كان في النوم وبدون قوله (وكان أبر الناس بأمه)، قال في المجمع (٢٨١/٩): ورجاله رجال الصحيح، وتقدم (١٢٦/١ - رقم: ٣٣٨).

^{٥٧٣} (الترمذي: ٣٤٦٢، وقال: حسن غريب)، وتقدم (١٤٤/١ - رقم: ٣٩٤).

(٣١٤٠) روى مسلم في صحيحه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. لا يضرك بأيهن بدأت»^{٥٧٤}.

ولا ينافي القرآن لأنها موجودة في القرآن.
(٣١٤١) وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس»^{٥٧٥}.

(٣١٤٢) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، قال: ومن قال: سبحان الله كتبت له بها عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك - كتبت له بها عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة - ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك - كتبت له بها عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة - ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له بها ثلاثون حسنة وحط عنه بها ثلاثون سيئة»^{٥٧٦}.

فزاد الأجر بالنسبة إلى أن الحمد يتضمن شكره عز وجل مع الدعاء، لأن عادة العرب الذي نزل القرآن بلغتهم أنهم إذا أرادوا طلب حاجة من

^{٥٧٤} (مسلم: ٢١٣٧)، وقامه: (ولا تسمين غلامك يساراً، ولا رباحاً، ولا نجيحاً، ولا أفلح، فإنك تقول: أم هو؟ فلا يكون فيقول: لا). إنما هن أربع فلا تزيد علي، وتقدم (٣٣٥/١ - رقم: ٨٥٥) (٢/٢٩٠ - رقم: ١٧٣٣ - ٣٩٥/٢ - ١٩٩٠).

^{٥٧٥} (مسلم: ٧٠٢٢)، وتقدم (٣٩٥/٢ - ١٩٩١).

^{٥٧٦} (أحمد: ٤٥٣/١٣)، قال في المجمع (٣٢/١٠): ورجاله رجال الصحيح، وقد تقدم (١٣١/١ - رقم: ٣٦٠) (٢/٣١٠ - رقم: ١٧٧٦).

أمير أو غيره كانوا يقدمون الثناء عليه، فكأن الثناء يتضمن طلب الحاجة، فلذلك كان ذكر الله عز وجل ثناءً وطلباً للحاجة.

(٣١٤٣) روى البيهقي عن أنس بن مالك قال: جاء أعرابي - أي بدوي - إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني خيراً فأخذ النبي ﷺ بيده فقال: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» قال: فعقد الأعرابي على يده ومضى فتفكر ثم رجع فتبسم النبي ﷺ قال: «تفكر البائس»، فجاء فقال: يا رسول الله، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر هذا الله فما لي؟ فقال له النبي ﷺ: «يا أعرابي إذا قلت: سبحان الله قال الله: صدقت، وإذا قلت: الحمد لله قال الله: صدقت، وإذا قلت: لا إله إلا الله قال الله: صدقت، وإذا قلت: الله أكبر قال الله: صدقت، وإذا قلت: اللهم اغفر لي قال الله: فعلت، وإذا قلت: اللهم ارحمني قال الله: فعلت، وإذا قلت: اللهم ارزقني قال الله: قد فعلت»، قال: فعقد الأعرابي على سبع في يده ثم ولى^{٥٧٧}.

(٣١٤٤) روى الترمذي في جامعه عن يُسَيْرَة، وكانت - امرأة - من المهاجرات - المتدمات في الإسلام - قالت: قال لنا رسول الله ﷺ - مخاطباً لها ولغيرها من النساء إلى يوم القيامة -:

٥٧٧ (البيهقي في الشعب: ١٣٣/٢ - والضياء في المختارة: ١٢/٥)، وقال: إسناده حسن، وقال (المنذري في الترغيب والترهيب: ٢٨٠/٢): رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي وهو في المسند وسنن النسائي من حديث أبي هريرة بمعناه، وتقدم (٢١٣/٢ - رقم: ١٥٤٧).

«عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة»^{٥٧٨}.

عن عبد الله بن مسعود من استقرار الذنوب عدم الإكثار من ذكر الله. (٣١٤٥) روى الطبراني في معجمه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق»^{٥٧٩}.

فكل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعلم العلم الشرعي يكون ذكراً.

(٣١٤٦) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي»^{٥٨٠}.

(٣١٤٧) روى أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه - ذكر لهم عليه الصلاة والسلام ما يكون من أقسام القلوب وأنواعها - قال: قال رسول الله ﷺ: «القلوب أربعة: قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف مربوط على غلافه، وقلب منكوس، وقلب مصفح، فأما القلب

^{٥٧٨} (الترمذي: ٣٥٨٣ - وأبو داود: ١٥٠١ - وأحمد: ٣٥/٤٥ - والبخاري في التاريخ الكبير: ٢٣٢/٨ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٨٩/٢ - ٢٨٩/١٠ - ٤٥٣/١٣ - وعبد بن حميد: ص ٤٥٤ - وابن راهويه في مسنده: ١٩٨/٥ - والطبراني في الدعاء: ص ٥٠١ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٤٦٥/٦ - وفي الحلية: ٦٨/٢ - وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: ٧٣/٦ - والحاكم: ٧٣٢/١)، وحسنه النووي في خلاصة الأحكام (٤٧٢/١)، وفي الأذكار (ص ١٨)، وقال العراقي في تخریج أحاديث الإحياء (٣٠٠/١) إسناده جيد.

^{٥٧٩} (الطبراني في الأوسط: ٨٦/٧ - وفي الصغير: ١٧٢/٢ - والبيهقي في الشعب: ٩٧/٢ - وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال: ص ٨٥)، وتقدم الكلام عليه (٢١٢/٢ - رقم: ١٥٤٣)، (٣٩٥/٢ - رقم: ١٩٨٨).

٥٨٠ (الترمذي: ٢٤١١، وقال: حديث غريب)، وتقدم (١٧٥/١ - رقم: ٤٩٨).

الأجرد: فقلب المؤمن سراجَه فيه نوره، وأما القلب الأغلف: فقلب الكافر، وأما القلب المنكوس: فقلب المنافق عرف، ثم أنكر، وأما القلب المُصَفَّح: فقلب فيه إيمان ونفاق، فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدّها الماء الطيب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدّها القيح والدم، فأَي المَدَتين غلبت على الأخرى غلبت عليه»^{٥٨١}.

(٣١٤٨) روى البيهقي أن النبي ﷺ قال: «إن المستهزئين بالناس يُفتح لأحدهم باب في الجنة، فيقال له: هَلَمْ هَلَمْ، فيجيء بكربه وغمه، وإذا جاء أُغلق دونه، فما يزال كذلك حتى إن أحدهم يُفتح له الباب من أبواب الجنة، فيقال له: هَلَمْ فما يأتيه من الإياس»^{٥٨٢}.

^{٥٨١} (أحمد: ٢٠٨/١٧ - والطبراني في الصغير: ٢٢٨/٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٨٥/٤)، وقال ابن كثير في التفسير (١٠٢/١): وهذا إسناد جيد حسن، وفي موضع آخر (٥٦/٦): إسناده جيد ولم يخرجوه، وقال في المجمع (٧٢/١): رواه أحمد والطبراني في الصغير وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٢٣/١): أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه، وأخرجه (الطبري في تفسيره: ٢٢٧/٢ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٦/١١ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٧٦/١ - وابن بطة في الإبانة: ٦٩٦/٢ - وابن المبارك في الزهد: ٥٠٤/١)، موقوفاً على حذيفة، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٣٦/٥) موقوفاً على سلمان الفارسي.

^{٥٨٢} (البيهقي في الشعب: ١٠٩/٩ - وابن أبي الدنيا في الصمت: ص ١٨٦)، عن الحسن مرسلاً كما قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٧٤/٣)، وتقدم (٢٤١/٢) - رقم: (١٦١٥).

(٣١٤٩) روى أبو داود في سننه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب
السماء دونها، ثم تقبض إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً
وشمالاً، فإذا لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن، فإن كان لذلك
أهلاً، وإلا رجعت إلى قائلها»^{٥٨٣}.

واللعن هو البعد، والبعد هو أن يعمل العبد المعصية فيكون من أهل
النار.

فإذا سخط الله على عبد من عباده سلط عليه فعل المعاصي.
(٣١٥٠) روى الترمذي في جامعه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله
ﷺ: «لا تلعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه، ولا بالنار»^{٥٨٤}، يعني لا يدعو
أحدكم على غيره باللعن ولا يجهنم ولا بغضب الله.

(٣١٥١) روى الترمذي في جامعه عن بلال بن الحارث المزني، صاحب رسول الله
ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى
يوم يلقاه، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن
تبلغ ما بلغت، فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه»^{٥٨٥}.

٥٨٣ (أبو داود: ٤٩٠٧ - والبيهقي في الشعب: ٢٩٦/٤)، وقال الحافظ في الفتح (١٩٩/١٧): إسناده جيد،
وتقدم (٦٠/١ - رقم: ١٦٤) (٣٤٦/٢ - رقم: ١٨٨٢) (٣ ج ٩٩/١ - رقم: ٢٢٩٣).
٥٨٤ (الترمذي: ١٩٧٦، وقال: حسن صحيح - وأبو داود: ٤٩٠٦ - وأحمد: ٣٤٤/٣٣ - والحاكم: ١١١/١،
وصححه ووافقه الذهبي)، وتقدم (٢٦٤/١ - رقم: ٧٠٥) (٩٨/٣ - رقم: ٢٢٩٠).
٥٨٥ (الترمذي: ٢٣١٩، وقال: حسن صحيح - ومالك في الموطأ: ١٦٣/٢ - وأحمد: ١٨٠/٢٥ - وابن
ماجه: ٣٩٦٩ - والحاكم: ١٠٦/١، وصححه ووافقه الذهبي)، وتقدم (١٦٥/١ - رقم: ٤٦٢ - ٢٦٣/١ -
رقم: ٧٠١).

(٣١٥٢) روى أبو نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكثر كلامه أكثر سقطه، ومن أكثر سقطه أكثر ذنوبه، ومن أكثر ذنوبه كانت النار أولى به، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت»^{٥٨٦}.

(٣١٥٣) روى ابن مردويه عن أنس يرفعه: «إن الرجل ليصلي ويصوم ويحج ويعتمر وإنه لمناق»، قيل: يا رسول الله، بماذا دخل عليه النفاق؟ قال: يطعن على إمامه، وإمامه من قال الله تعالى في كتابه: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْلَمُونَ﴾ {النحل: ٤٣}»^{٥٨٧}.

فإن ذلك إن كان لمجرد إقامتهم لدين الله ربما دخل المرء في الكفر وخرج من الدين بالكلية، وإذا كان ذلك لأمر صدر عن بعضهم مخالف فلا يكون كفراً.

(٣١٥٤) روى الدارمي عن الحسن عن رسول الله ﷺ قال: «من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة»^{٥٨٨}.

٥٨٦ (أبو نعيم في الحلية: ٧٤/٣، وقال: حديث غريب - والطبراني في الأوسط: ٣٢٨/٦)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١١١/٣): سنده ضعيف، إلا الجزء الأخير من الحديث وهو قوله: (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت) فقد أخرجه الشيخان (البخاري: ٦٤٧٦ - ومسلم: ٤٨)، عن أبي شريح الخزاعي، و(البخاري: ٦١٣٦ - ومسلم: ٤٧)، عن أبي هريرة، وفي لفظ لهما (أو ليصمت)، وتقدم (١٦٦/١ - رقم: ٤٦٩) (٣ ج ٤٦/١ - رقم: ٢١٦٢ - ٩٥ - رقم: ٢٢٧٨).

٥٨٧ ذكره الألويسي في روح المعاني (١٤٧/١٤)، وعزاه لابن مردويه، وقال: لعله مما لا يصح، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٢٨٩/٧) عن سعيد بن جبير رسالاً، وعنه في الدر المنثور (١٣٣/٥).

٥٨٨ (الدارمي: ٣٦٨/١ - وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٢٠٦/١ - وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال: ص ٧٣ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٦١/٥١)، عن الحسن، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٩/١): أخرجه الدارمي وابن السني في رياضة المتعلمين من حديث الحسن فقيلاً هو ابن علي وقيل هو ابن

(٣١٥٥) روى الترمذي في جامعه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»^{٥٨٩}.

إذا جلس إنسان ووضع أمامه ما يوضع أمام المحدثين والمدرسين، أو جعل أمامه ما يوضع أمام المعلم من العصا، إذا قصد الاستهزاء بما يكون من حديث النبي ﷺ وكلام الله تعالى فإنه يُحَكَّم عليه بالكفر في هذه الحالة.

(٣١٥٦) روى ابن عدي عن ابن عمر قال: خرجت يوماً فإذا أنا برسول الله ﷺ قائماً فدنوت منه ودنا مني، ووضع يده على عاتقي، وغمزني غمزة، وقلت: هو هو، قال: «يا بن عمر، لا يغرنك ما سبق لأبويك من قبل، فإن العبد لو جاء يوم القيامة بالحسنات كأمثال الجبال الرواسي يظن أنه لا ينجو من أهوال ذلك اليوم، يا بن عمر، دينك دينك، إنما هو لحمك ودمك، وانظر عمن تأخذ، خذ عن الذين استقاموا، ولا تأخذ عن الذين مالوا»^{٥٩٠}.

يسار البصري مراسلاً هـ، وفيه مجاهيل، وبهذا الإسناد لكن عن الحسين رضي الله عنه أخرجه (الشجري في أماليه: ص ٦٨)، وأخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد: ٥٨/١٨)، عن الحسن بن أنس بن مالك يرفعه، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ١٧٤/٩ - والشجري في الأمالي: ٧٤/١)، عن ابن عباس مرفوعاً، وقال في المجمع (١٢٣/١): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن الجعد، وهو متروك، وتقدم (٣٩٨/٢ - رقم: ١٩٩٨).

٥٨٩ (الترمذي: ٢٦٨٥، وقال: حسن صحيح غريب)، وتماهه: ثم قال رسول الله ﷺ: (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)، وتقدم (٢٣١/١ - رقم: ٦٢٨).

٥٩٠ (ابن عدي في الكامل في الضعفاء: ٢٥١/١ - وابن الجوزي في العلل المتناهية: ١٢٣/١)، وقال: عطف بن خالد مجروح، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما لا يشبه حديثهم فلا يحتج به، وتقدم (٣ ج ١٥٩/١ - رقم: ٢٤٣٠).

(٣١٥٧) روى الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حب العرب إيمان وبغضهم نفاق»^{٥٩١}.

وما وجد فيهم [هذه الخاصية] عليه الصلاة والسلام إلا لكونهم أفضل من غيرهم من سائر بني آدم من أولهم إلى آخرهم.

(٣١٥٨) وعند الترمذي أيضاً عن سلمان رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك»، قلت: يا رسول الله، كيف أبغضك وبك هدانا الله؟ قال: «تبغض العرب فتبغضني»^{٥٩٢}.

(٣١٥٩) روى البيهقي عن عبد الله بن مسعود، قال: ولو أن مؤمناً جاء إلى مسجد فيه مئة ليس فيهم إلا مؤمن واحد جاء حتى يجلس مع المؤمن، ولو أن منافقاً جاء إلى مسجد فيه مئة ليس فيهم إلا منافق واحد جاء حتى يجلس معه أو إليه^{٥٩٣}.

يعني أن الشيء يجذب إلى مثله.

^{٥٩١} (الحاكم: ٩٧/٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: الهيثم بن حماد متروك، ومُعَقَّل بن مالك ضعيف.

^{٥٩٢} (الترمذي: ٣٩٢٧، وقال: حديث حسن غريب - وأحمد: ١٣٥/٣٩)، وتقدم (١/٦٤ - رقم: ١٧٩).

^{٥٩٣} (البيهقي في شعب الإيمان: ٣٣٨/١١)، موقوفاً، وأوله: الأرواح جنود مجندة، تلاقى فتشام كما تشام الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وأخرجه (أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث: ص ١٥٦)، مرفوعاً، وقال ابن حجر في (المطالب العالية: ١٤/١٨٦): وهذا إسناد ضعيف؛ إبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف وهو في أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه أضعف، والطبراني في (الكبير: ١٠/٢٣٠)، مقتصراً على قوله: (الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) قال في الجمع (١/٨): ورجاله رجال الصحيح. وما اقتصر عليه الطبراني أخرجه (البخاري: ٣٣٣٦)، من حديث عائشة، و(مسلم: ٦٨٧٦)، من حديث أبي هريرة، وتقدم (٢/٢٢٢ - رقم: ١٥٦٨).

(٣١٦٠) وفي رواية: «لو أن مؤمناً دخل مدينة وفيها ألف منافق، وفيها مؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن، ولو أن منافقاً دخل مدينة وفيها ألف مؤمن، وفيها منافق واحد، لشم روحه روح ذلك المنافق»^{٥٩٤}.

وغاية ما يكون مما يقوله أهل الأحكام بأنهم يقولون: إذا كان طالعه على المقابلة أو الترييع والتسديس يجعلون المقابلة محل المشاهدة، عندما خوطبوا بقوله عز وجل: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ {الأعراف: ١٧٢}، وهناك وقع التحالف والتحابب فليس له أصل أبداً، أو أنه كان يقع بالتجربة.

(٣١٦١) روى الطبراني في معجمه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال عمر بن الخطاب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما: يا أبا حسن، ربما شهدت وغبناً، وربما شهدنا وغبت - وقد أشكل عليه مسائل يريد أن يسأل عنها فقال - : ثلاث أسألك عنهن، هل عندك منهن علم؟ قال علي: وما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً، قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: «إن الأرواح في الهواء جنود مجندة تلتقي، فتشام، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»، قال عمر: واحدة - ثم قال: - والرجل يحدث الحديث إذ نسيه، إذ ذكره؟ - أي أن المرء يكون عنده علم بالشيء ثم بعد ذلك يتخلله النسيان حتى كأنه لم يحضره بالكلية، وربما تذكره، هل سمعت في ذلك من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: نعم - فقال علي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من القلوب قلب، إلا وله سحابة كسحابة القمر، بينا

^{٥٩٤} أخرجه (الدليمي في الفردوس: ٣/٣٦٦) من حديث معاذ بن جبل، وذكر في المقاصد عدة شواهد له (ص

القمر مضيء إذ علت عليه سحابة، فأظلم إذ تجلت عنه فأضاء، وبينما الرجل يحدث إذ علت سحابة، فنسي إذ تجلت عنه فذكر» - أي بين له أنه يعرض للقلب سحابة كما يعرض للقمر السحابة وربما تكاثف عليه وحال بينه وبين الشمس، فيقع له الخسوف للقمر وللشمس الكسوف، فيقع له النسيان - فقال عمر: اثنتان - ثم قال -: الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق - أي ويظهر أمرها فيما يكون من المحسوسات - ومنها ما يكذب؟ - أي لا يرى شيئاً من ذلك، فهل سمعت في ذلك شيئاً من رسول الله ﷺ؟ - قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً، إلا عرج بروحه إلى العرش - أي الملا الأعلى - فالتى لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدق، والتي تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا التي تكذب»، فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهن، فالحمد لله الذي أصبتهن قبل الموت^{٥٩٥}.

أي أن هذه الثلاث قد أهمته وخاف أن يموت قبل أن يحصل العلم بها. روى الترمذي في جامعه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً»^{٥٩٦}.

^{٥٩٥} (الطبراني في الأوسط: ٢٤٧/٥ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٩٦٨/٤)، ضعيف، وتقدم الكلام عليه (٢٧٠/٢) (٣ ج ٢١١/١ - رقم: ٢٥٣٦).

^{٥٩٦} (الترمذي: ٢٦٥٠)، وقال: قال علي: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف أبا هارون العبدى، قال يحيى بن سعيد: ما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدى حتى مات، وكذا أخرجه (ابن ماجه: ٢٤٩ - والطبراني في الشاميين: ٢٢٦/١)، قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٣٢/٤): وهو ضعيف، فإنه من رواية أبي هارون العبدى، واسمه عمارة بن جوين عن أبي سعيد، وقال فيه ابن حنبل: ليس بشيء، وعنه أيضاً: لا يكتب حديثه.

(٣١٦٣) روى الطبراني في معجمه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لبنوا لمن تُعلّمون ولمن تتعلّمون منه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم حلمكم»^{٥٩٧}.

(٣١٦٤) روى أحمد في مسنده عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه النبي ﷺ قال: «من حمى مؤمناً من منافق يعيبه - وفي رواية: يغتابه^{٥٩٨} - بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن بغى مؤمناً بشيء يريد به شينه حبسه الله تعالى على جسر جهنم حتى يخرج مما قال»^{٥٩٩}.

(٣١٦٥) روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: جاء الأسلمي نبي الله ﷺ فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات - أي أقر - كل ذلك يعرض عنه - يعني كان رجل من بني أسلم جاء إلى النبي ﷺ وأقرّ أنه أتى امرأة أجنبية، وكان عليه الصلاة والسلام يشير له بالرجوع، وذلك بطريقة الندب للأمة من بعده أيضاً ليرجع إلى الله تعالى بالتوبة لعل الله يتوب عليه، فلما لم يرض ذلك الرجل الأسلمي وقال -: أريد أن تطهرني، فأمر به فرجم، فسمع النبي ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى

^{٥٩٧} قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٧٦/٣): أخرجه ابن السني في رياضة المتعلمين بسند ضعيف، وأخرجه أيضاً (الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: ٥/٣ - والديلمى في الفردوس: ٧٩/١)، ولم أجد عند الطبراني.
^{٥٩٨} هي رواية (الطبراني في الكبير: ١٤٩/٢٠).

^{٥٩٩} (أحمد: ٤٠٦/٢٤ - أبو داود: ٤٨٨٣ - والبيهقي في الشعب: ٩٨/١٠)، وفيه إسماعيل بن يحيى المعافري قال الذهبي في الميزان (٢٥٤/١): فيه جهالة، وجعل هذا الحديث من غرائب، وقد تقدم (٥٨/١) - رقم: ١٥٧ - ١١٦/٢ - رقم: ١١٩٣ - ٢١٩/٢ - رقم: ١٥٥٩ - ٣٠٣/٢ - رقم: ١٧٥٨ - ٣٨٨/٢ - رقم: ١٩٦٧ (٣ ج ١٥٣/١ - رقم: ٢٤١٧).

رجم رجم الكلب، فسكت عنهما، ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله، فقال: «أين فلان وفلان؟»، فقالا: نحن ذان يا رسول الله ﷺ قال: «انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار»، فقالا: يا نبي الله، من يأكل من هذا؟ قال: «فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً أشد من أكل منه، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة، ينقمس فيها»^{٦٠٠}.

ذكر في معرض الإنعام ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ {الرحمن: ٣ - ٤}.

(٣١٦٦) حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن همام، قال: كنا مع حذيفة، فقيل له: إن رجلاً يرفع الحديث إلى عثمان، فقال له حذيفة: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قتات»^{٦٠١}. القتات هو النمام، الذي ينقل كلام مجلس إلى مجلس آخر.

(٣١٦٧) قال رسول الله ﷺ: «إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة»^{٦٠٢}.

^{٦٠٠} (أبو داود: ٤٤٢٨ - وابن حبان: ٢٤٥/١٠ - وأبو يعلى: ٥٢٤/١٠ - والنسائي في الكبرى: ٤١٥/٦ - والدارقطني في سننه: ٢٦٧/٤ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٩٦/٨)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٤٣/٣): سنده جيد، ونحوه عند (الترمذي: ١٤٢٨)، وقال: حديث حسن، والأسلمي هو ماعز الأسلمي، وقوله: (ينقمس) أي ينغمس كما في رواية، ومرة رواية (يتقمص)، وقد مر نحوه (٢٢١/٢ - رقم: ١٥٦٥)، (٣) ج ١/٧ - رقم: ٢٠٧٢ (٣ ج ١٤٨/٣ - رقم: ٣٠٤١).

^{٦٠١} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٠٥٦)، وأخرجه (مسلم: ١٠٥). وفي رواية له أيضاً (نمام)، بدل (قتات)، وتقدم (١٦٨/١ - رقم: ٤٧٤) (٣ ج ٤٦/١ - رقم: ٢١٦٣).

^{٦٠٢} أخرجه (الترمذي: ١٩٥٩)، وقال: هذا حديث حسن - وأبو داود: ٤٨٦٨ - وأبو يعلى: ١٤٨/٤ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٤٠٢/٨ - والطبراني في الأوسط: ٥٦/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤١٧/١٠)، من

(٣١٦٨) روى أحمد في مسنده عن عياض بن حمار، أنه سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أرايت الرجل يشتمني وهو أنقص مني نسباً؟ فقال رسول الله ﷺ: «المستبأن شيطانان، يتهاثران ويتكاذبان»^{٦٠٣}.

أي يتكلمان بالهتر وهو الكذب.

(٣١٦٩) كان عيسى عليه السلام يقول: لا تثيروا الزناير فتلدغكم، ولا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم^{٦٠٤}.

(٣١٧٠) قال عليه الصلاة والسلام مخاطباً لعلي ﷺ قال: «ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة؟ أن تصل من قطعك، وأن تعطي من حرمك، وأن تغفو عمن ظلمك»^{٦٠٥}.

فإن ذلك من أعمال الصديقين.

حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وقد تقدم (٤٤/١ - ١١٠)، (٢٢٨/٢ - رقم: ١٥٨٢) (٣ ج ٤٦/١ - رقم: ٢١٦٤).

^{٦٠٣} أخرجه (أحمد: ٣٧/٢٩ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢١٨ - وابن حبان: ٣٤/١٣)، قال في المجمع (٧٥/٨): رجال أحمد رجال الصحيح. قال الزين العراقي: وإسناده صحيح. كما في فيض القدير (٢٦٧/٦) (١٦٩/١ - رقم: ٤٧٧).

^{٦٠٤} ذكره الفخر الرازي في تفسيره (١٨٠/٣)، وتقدم (٣١٥/٢ - رقم: ١٧٨٨).

^{٦٠٥} أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٣٦٤/٥ - والبيهقي في الآداب: ص ٥٣)، قال في المجمع (١١٨/٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحارث وهو ضعيف. وقال أبو حاتم في العلل (٢١٧٥/١): هذا خطأ، إنما هو أبو إسحاق، عن ابن أبي حسن، عن النبي ﷺ، مرسل، ونعيم هذا لا أعرفه. أي نعيم يعقوب بن أبي المثنى. وهذا المرسل رواه (معمر بن راشد في جامعه: ١٧٢/١١ - والبيهقي في الشعب: ٥٣٤/١٠)، هذا وفي الباب طرق كثيرة غير هذا عن علي وأنس بن مالك ومعاذ بن أنس وأبي أمامة وجابر وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وكعب بن عجرة وعائشة رضي الله عنهم، منها الضعيف ومنها الحسن، وتقدم ذكر بعضها انظر (٣١١/١ - رقم: ٨٠٥)، و(١٧٩/٢ - رقم: ١٤٦٩).

وإذا كانت السعاية بين المسلمين تؤدي للإفساد وكثر ذلك وجب قتل الساعين بالفساد بين الخلق لأنه مصلحة للباقي.

ثم بعد أن بيّن لهم ما كان حدثهم به من عند نفسه من أن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وأن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه، فقال به هكذا أخبرهم بما سمعه من النبي ﷺ فقال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن، من رجل في أرض دوية مهلكة، معه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهبت، فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه، فأنام حتى أموت، فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زاده وطعامه وشرابه، فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده»^{٦٠٦}.

مثل لهم حالة رضا الله عز وجل عن عبده إذا حصل له شيء من التفريط والمخالفات في ابتداء عمره لعدم العقل، وللحرارة الغريزية التي تشتعل في الجسم، ولذلك اقتضت حكمة الله تعالى بعث الرسل والأنبياء بعد الأربعين، وهكذا يكون العقل.

(٣١٧١) لذلك ورد: «إن الله أمر الحفاظين فقال لهما: رفقا بعبدي في حديثه، فإذا بلغ الأربعين فاحفظا وحققا»^{٦٠٧}.

^{٦٠٦} هذا حديث مسلم، وهو تمام حديث ابن مسعود كما بيّنّا أول الدرس، انظر (ص ١٨٤) من هذا المجلد.

^{٦٠٧} ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٤٢/٧)، وقال: أخرج ابن الجوزي في كتاب الخدائق بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال، وذكره، وأخرجه (البخاري الحنفي في بحر الفوائد: ص ٢٤٠)، وتقدم (٣ ج ٢١٤/١ - رقم: ٢٥٤٤) (٣ ج ٨٣/٣ - رقم: ٢٨٤٦).

(٣١٧٢) روى أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَمَنَّوا الموت، فإنَّ هول المَطْلَعِ شديد، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد، ويرزقه الله الإنابة»^{٦٠٨}.

الأوبة فوق الإنابة، والإنابة فوق التوبة.

الفلاسفة اليونانيون يسمون الملائكة بالعقول.

أما الملائكة فهي من الألفاظ الشرعية

(٣١٧٣) روى البيهقي عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إن للمؤمن ذنباً قد اعتاده الفينة بعد الفينة، وذنباً ليس بتاركة حتى يموت أو تقوم الساعة، إن المؤمن خلق مذنباً خطاء نسياً، إذا دُكِّرَ دُكِّرَ»^{٦٠٩}.

(٣١٧٤) روى أبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يؤخذني وابن مريم ربي بما جنت هاتان يعني أصبعيه التي تلي الإبهام والتي تليها لعذبنا ولا يظلمنا شيئاً»^{٦١٠}.

^{٦٠٨} (أحمد: ٤٢٦/٢٢ - والبخاري كما في كشف الاستار: ٧٨/٤ - وعبد بن حميد: ص ٣٤٩ - والبيهقي في الشعب: ١٥٧/١٣ - والآداب: ص ٣٣٠)، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ١٢٨/٤): رواه أحمد بإسناد حسن والبيهقي، وقال في المجمع (٨١/١١): رواه أحمد والبخاري وإسناده حسن، وتقدم (٣٥٤/٢ - رقم: ١٩٠٧).
^{٦٠٩} (البيهقي في الشعب: ٣٢٩/٩ - والطبراني في الأوسط: ٨٩/٦ - والكبير: ٣٠٤/١١ - ٥٦/١٢ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ٧٦/١ - والقضاعي في مسنده: ٢٤/٢)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤٤/٤): أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بأسانيد حسنة، وقال في المجمع (٧٩/١١): رواه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار، وأحد أسانيد الكبير رجاله ثقات، وله السياق.
^{٦١٠} (أبو نعيم: ١٣٢/٨ - وابن حبان في صحيحه: ٤٣٥/٢)، وقال أبو نعيم: غريب من حديث الفضيل وهشام تفرد به عنه الحسين بن علي الجعفي.

(٣١٧٥) روى البيهقي عن واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أقسم الخوف والرجاء أن لا يجتمعا في أحد في الدنيا فيريح ريح النار، ولا يفترقا في أحد في الدنيا فيريح ريح الجنة»^{٦١١}.

(٣١٧٦) روى الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كن لما لا ترجو أرجى منك ما ترجو فإن أخي موسى بن عمران ذهب يقتبس ناراً فكلمه ربه عز وجل»^{٦١٢}.

(٣١٧٧) «إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت ولكن ليعزم المسألة وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه»^{٦١٣}.

(٣١٧٨) (ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل، يا موسى كيف أجود برحمتي على من يبخل بطاعتي)^{٦١٤}.

(٣١٧٩) روى الترمذي في جامعه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت:

سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ

وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ {المؤمنون: ٦٠}، قالت عائشة: أهم

الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين

^{٦١١} (البيهقي في الشعب: ٣١٧/٢)، وفيه أبو إسحاق الرابحي ولم أجد له ترجمة، يروي عن ابن أبي مالك، والظاهر أنه يزيد بن أبي مالك، لأنه يروي عن واثلة، وهو ثقة.

٦١٢ (الديلمي في الفردوس: ٢٧٩/٣)، وأخرجه (الخطيب في تاريخ بغداد: ٦٨٦/٤ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٥/٦١)، من كلام السيدة عائشة رضي الله عنها، وقال الخطيب بعد ذكره: غريب من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، لا أعلم رواه إلا محمد بن مهاجر المعروف بأخي حنيف وكان غير ثقة، حدث عن محمد بن إسحاق الرملي - وهو مجهول - عن هشام ولم أكتبه إلا من هذا الوجه، وتقدم (٣٦٧/١ - رقم: ٩٦٣) (ج ١٥٨/١ - رقم: ٢٤٢٢).

^{٦١٣} أخرجه (البخاري: ٦٣٣٩ - ومسلم: ٦٩٨٨)، من حديث أبي هريرة، واللفظ لمسلم.

٦١٤ ذكره الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان: ١٧٠/٣)، وتقدم (١٤٧/٢ - رقم: ١٣٨١).

يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون أن لا تقبل منهم ﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ {المؤمنون: ٦١} «^{٦١٥}. ومعنى (يأتون ما آتوا) أي يفعلون ما فعلوا، أو يعطون ما أعطوا. إن العالم هو الذي يصلي الصلاة ويخاف أن يخسف الله الأرض بأهلها بصلاته هذه.

(٣١٨٠) روى الترمذي عن أبي هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»^{٦١٦}.

(٣١٨١) قال كعب الأحبار: أعطيت هذه الأمة ثلاثاً لم تعطهن أمة قبلهم إلا نبي: كان إذا أرسل الله نبياً قيل له: «أنت شاهد على أمتك»، وقال لهذه الأمة: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ {الحج: ٧٨}، وكان يقال له: «ليس عليك في الدين من حرج»، وقال لهذه الأمة: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ {الحج: ٧٨}، وكان يقال له: «ادعوني أستجب لك»، وقال لهذه الأمة: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ {غافر: ٦٠} ^{٦١٧}.

^{٦١٥} (الترمذي: ٣١٧٥ - وابن ماجه: ٤١٩٨ - وأحمد: ١٥٦/٤٢ - ٤٦٥ - والبيهقي في شغل الإيمان: ٢١٣/٢ - وفي معرفة السنن والآثار: ٤٨٣/١٤ - والحميدي: ٢٩٨/١ - والحاكم: ٤٢٧/٢، وصححه ووافقه الذهبي)، وتقدم الكلام عليه (٩٣/٢ - رقم: ١٢٣٦ - ٣٣٢/٢ - رقم: ١٨٣٩) (ج ٣/٢٤٣٣).
^{٦١٦} (الترمذي: ٢٤٥٠)، وقال: حديث حسن غريب، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ٢٦٦/٢ - ١٥٠/١٣ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٤٢٥ - والحاكم: ٣٤٣/٤)، وصححه ووافقه الذهبي، وتقدم (ج ٣/٢٤٣٢).
^{٦١٧} أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٦٨/١٠).

(٣١٨٢) «يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، وأكثر من ذلك، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم هذا؟ فيقولون: لا، فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول: نعم. فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيدعى وأمته، فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم، فيقال: وما علمكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا، فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا - وفي رواية: جاءنا رسولنا بكتاب أخبرنا أنهم قد بلغوا فصدقناه، قال: فيقال: صدقتم^{٦١٨} - وفي رواية: فتقول الأمم: يا ربنا كيف يشهد علينا من لم يدركنا؟ فيقول الله: كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم؟ فيقولون: يا ربنا أرسلت إلينا رسولا، وأنزلت إلينا كتابا، وقصصت علينا فيه أن قد بلغوا^{٦١٩} - فذلك قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ {البقرة: ١٤٣}، قال: «يقول: عدلا»، ﴿لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ {البقرة: ١٤٣} ^{٦٢٠}.

ويأتي سيدنا رسول الله ﷺ ويزكي هذه الأمة.

^{٦١٨} هي رواية (البيهقي في الشعب: ٤٢٢/١).

^{٦١٩} أخرجه (ابن المبارك في الزهد: ص ٥٥٧) عن حبان بن أبي جبلة، وفيه رشدين بن سعد، وفيه كلام.

^{٦٢٠} أخرجه (أحمد: ١١٢/١٨ - وابن ماجه: ٤٢٨٤ - والنسائي في الكبرى: ١٨/١٠) من حديث أبي سعيد

الخدري رضي الله عنه، وبعضه في (البخاري: ٣٣٣٩ - ٤٤٨٧ - ٧٣٤٩).

(٣١٨٣) روى الترمذي في جامعه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة: أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ {آل عمران: ١١٠}، قال: «إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله»^{٦٢١}.

هم السابقون إلى دخول الجنة، وهم الآخرون في الزمن.

كانت التوبة في بني إسرائيل بقتل النفس، قال تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ {البقرة: ٥٤}.

(٣١٨٤) «إن بني إسرائيل كان إذا أذنب أحد منهم أصبح مكتوباً على بابه ذنبه وكفارته، فإذا أن يجحد فيكفر، وإما أن يقرَّ فيُعير بها»^{٦٢٢}.

(٣١٨٥) وكان القصاص في بني إسرائيل القتل وإن كان خطأ، فلو رمى الصيد خطأ قتل كذلك^{٦٢٣}.

(٣١٨٦) ولو زنى بذكره وجب قطع ذكره وفرج المرأة^{٦٢٤}.

(٣١٨٧) وإذا تلوث شيء من جسمه أو ثيابه وجب عليه القطع^{٦٢٥}.

هذه هي التكاليفات التي كانت عليهم.

٦٢١ (الترمذي: ٣٠٠١، وقال: حديث حسن - والحاكم: ٩٤/٤، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي)، وتقدم (١١٦/١ - رقم: ٣١٩).

٦٢٢ أخرجه (عبد الرزاق في تفسيره: ٧٣/٣)، ونحوه عند (البيهقي في الشعب: ٥٣٠/٢) من حديث ابن مسعود.

٦٢٣ أخرجه (البخاري: ٦٨٨١) عن ابن عباس موقوفاً.

٦٢٤ انظر نظم الدرر للبقاعي، فقد نقل عن أسفار التوراة نحو ذلك (١٥٢/٦).

٦٢٥ أخرج البخاري (٢٢٦) عن أبي موسى الأشعري ﷺ أنه كان يشدد في البول، ويقول: إن بني إسرائيل كان إذا أصاب ثوب أحدهم قرضه، ورواية مسلم (٦٤٨): كان إذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقاريض.

[أما هذه الأمة فقال تعالى فيها]: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ

حَرَجٍ﴾ {الحج: ٧٨}،

فقبل منهم التوبة بالاستغفار، وقبل منهم العمل القليل، وأثابهم على ذلك الأجر الكثير، وبَيَّن أن خيريتها إنما كانت بسبب أمرها بالمعروف والنهي عن المنكر^{٦٢٦}.

(٣١٨٨) روى أبو يعلى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم، وفسق فتيانكم؟» - وفي رواية: «وتركتكم جهادكم»^{٦٢٧} - قالوا: يا رسول الله، إن هذا لكائن؟ قال: «نعم، وأشد منه، كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؟»، قالوا: يا رسول الله إن هذا لكائن؟ قال: «نعم، وأشد منه، كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً، والمعروف منكراً»^{٦٢٨}.

وفي رواية: «وأشد منه سيكون، يقول الله تعالى: بي حلفت لأتيحن لهم فتنة تُصَيِّرُ الحليم فيهم حيراناً»^{٦٢٩}.

أي يصير العالم العارف البصير حيراناً في ذلك الوقت.

^{٦٢٦} يشير إلى قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ {آل عمران: ١١٠}.

^{٦٢٧} هي رواية: (ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص ٧٦) لكن من حديث أبي أمامة مطولاً، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٠٩/٢).

^{٦٢٨} (أبو يعلى: ٣٠٤/١١ - والطبراني في الأوسط: ١٢٩/٩)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٠٩/٢): إسناده ضعيف، وقال في المجموع (٢٨١/٧): رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط، إلا أنه قال: (فسق شبابكم)، وفي إسناده أبي يعلى موسى بن عبيدة وهو متروك، وفي إسناده الطبراني جرير بن المسلم ولم أعرفه، والراوي عنه شيخ الطبراني همام بن يحيى لم أعرفه.

^{٦٢٩} هي من رواية ابن أبي الدنيا التي سبق ذكرها آنفاً.

(٣١٨٩) روى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ، قال: «يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن، كما يذوب الملح في الماء»، قيل: ممّ ذاك؟ قال: «مما يرى من المنكر لا يستطيع أن يغيره»^{٦٣٠}.

(٣١٩٠) روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إذا عظمت أمتي الدنيا نُزعت منها هبة الإسلام، وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي، وإذا تسابّت أمتي سقطت من عين الله تعالى»^{٦٣١}.

(٣١٩١) وروى أبو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - وهو أمير المؤمنين - أنه خرج في سواد الليل فرآه طلحة بن عبيد الله - وهو أحد المبشرين بالجنة - فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت، فإذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى، فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات عمر تتبع^{٦٣٢}.

(٣١٩٢) وكان في ثوبه اثنا عشرة رقعة^{٦٣٣}.

^{٦٣٠} (أبن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ص ٧٦ - والعقوبات: ص ٤٧ - والدبلي في الفردوس: ٤٤٠/٥)، والحديث فيه انقطاع بين عطاء الخراساني وابن عباس، فهو كثير الإرسال، كما في الميزان (٧٣/٣).
^{٦٣١} (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٢/٢٧٠)، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير (برقم: ١٦١٠). وأخرجه (ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا: ص ١٤١ - وفي العقوبات: ص ٤١ - والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ص ١٠٧)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٨٤/١): رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف معضلاً من حديث الفضل بن عياض قال: ذكر عن نبي الله ﷺ، وتقدم (٢٨٣/١ - رقم: ٧٥٢).

^{٦٣٢} أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ١/٤٧ - وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ١٣٥/٧ - وابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢٨١/١)، وتقدم (٩٥/١) رقم (٢٦٤) (ج ٣ - ٣٥/١ - رقم: ٢١٣٨).
^{٦٣٣} أخرجه (أحمد في الزهد: ص ١٠٢)، عن أبي مازن، وأخرجه (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ١/٥٣ - والحلية: ٥٢/١)، عن الحسن، وتقدم (٣٧٠/٢ - رقم: ١٩٣١).

(٣١٩٣) ولما انتصر المسلمون وجيء له بكنوز الأعاجم بكى عمر، فقال له من عنده: لم تبكي، وقد فتح الله لك وأظهرك على عدوك وأقر عينك؟ فقال عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله عز وجل بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة»، وأنا أشفق من ذلك^{٦٣٤}.

(٣١٩٤) معاوية بن خديج يقول: بعثني عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بفتح الإسكندرية، فقدمت المدينة في الظهرية، فأنخت راحلتي بباب المسجد، ثم دخلت المسجد، فبينما أنا قاعد فيه إذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب، فرأيتني شاحباً على ثياب، السفر، فأتتني، فقالت: من أنت؟ قال: فقلت: أنا معاوية بن خديج، رسول عمرو بن العاص، فانصرفت عني ثم أقبلت تشتد، أسمع حفيف إزارها على ساقها أو على ساقها حتى دنت مني، فقالت: قم فأجب أمير المؤمنين يدعوك، فتبعتها، فلما دخلت فإذا بعمر بن الخطاب يتناول رداءه بإحدى يديه، ويشد إزاره بالأخرى، فقال: ما عندك؟ فقلت: خير يا أمير المؤمنين، فتح الله الإسكندرية، فخرج معي إلى المسجد، فقال للمؤذن: أذن في الناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، ثم قال لي: قم فأخبر أصحابك، فقممت فأخبرتهم، ثم صلى، ودخل منزله، واستقبل القبلة، فدعا بدعوات، ثم جلس، فقال: يا جارية، هل من طعام؟ فأتت

٦٣٤ أخرجه (أحمد: ٢٥٣/١)، قال في المجمع (١٢٢/٣): وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام، وفي موضع آخر (٢٣٦/١٠): إسناده حسن، وقال في الترغيب والترهيب (٨٩/٤): إسناده حسن، وتقدمت الرواية بتمامها انظر (٢٧٨/١ - رقم: ٧٤٣) (٣ ج ١٣٨/١ - رقم: ٢٣٨٧).

بخبز وزيت، فقال: كل، فأكلت على حياء، ثم قال: كل فإن المسافر يحب الطعام، فلو كنت آكلاً لأكلت معك، فأصبت على حياء، ثم قال: يا جارية، هل من تمر؟ فأنت بتمر في طبق، فقال: كل، فأكلت على حياء، ثم قال: ماذا قلت يا معاوية حين أتيت المسجد؟ قال: قلته أمير المؤمنين قائل، قال: بئس ما قلت أو بئس ما ظننت، لئن نمت النهار لأضيعن الرعية، ولئن نمت الليل لأضيعن نفسي، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية؟^{٦٣٥}.

(٣١٩٥) لما كان عام الرمداث، وأجدبت ببلاد الأرض، كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: من عبد الله عمر أمير المؤمنين، إلى العاص بن العاص، لعمري ما تبالي إذا سَمِنت، وَمَنْ قَتَلَكَ - أي حولك - أن أعجف أنا ومن قبلي، ويا غوثاه، فكتب عمرو: سلام، أما بعد، لبيك لبيك، أتنك غير أولها عندك، وآخرها عندي، مع أي أرجو أن أجد سبيلاً أن أحمل في البحر، فلما قدمت أول غير دعا الزبير، فقال: اخرج في أول هذه العير، فاستقبل بها نجداً، فاحمل إلى كل أهل بيت قدرت على أن تحملهم، وإلى من لم تستطع حمله فمر لكل أهل بيت ببعير - أي بجمل - بما عليه، ومرهم فليلبسوا كياس^{٦٣٦} الذين فيهم الخنطة، ولينحروا البعير، فليجملوا شحمه - أي يجعلوه مذاباً في الدهن - وليقدوا لحمه، وليأخذوا جلده، ثم ليأخذوا كمية من قديد، وكمية من شحم، وحنفة من دقيق، فيطبخوا، فيأكلوا حتى يأتيهم الله برزق، فأبي

^{٦٣٥} أخرجه ابن أبي الحكم (ص ١٠٥)، وهو في كنز العمال (١٢/ ٨٠٠ - رقم: ٣٥٨٠٤).

^{٦٣٦} في رواية البيهقي (كساءين، ولينحروا البعير)، وهي أنسب.

الزبير أن يخرج، فقال: أما والله لا تجد مثلها حتى تخرج من الدنيا، ثم دعا آخر أظنه طلحة، فأبى، ثم دعا أبا عبيدة بن الجراح، فخرج في ذلك فلما رجع بعث إليه بألف دينار، فقال أبو عبيدة: إني لم أعمل لك يا ابن الخطاب، إنما عملت لله، ولست آخذ في ذلك شيئاً، فقال عمر: قد أعطانا رسول الله ﷺ في أشياء بعثنا لها فكرهنا، فأبى ذلك علينا رسول الله ﷺ، فاقبلها أيها الرجل، فاستعن بها على دنياك ودينك، فقبلها أبو عبيدة بن الجراح^{٦٣٧}.

^{٦٣٧} أخرجه (ابن خزيمة في صحيحه) وقال: في القلب من عطية بن سعد العوفي إلا أن هذا الخبر قد رواه زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد قد خرجته في موضع آخر، وأخرجه (الحاكم: ٥٦٣/١)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وكذا أخرجه (البيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٧/٦).

٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ / الموافق إلى ١٥ حزيران غ/و ٢ حزيران ش سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣١٩٦) حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، أخبرنا الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية، عن أبي كبشة، عن عبد الله بن عمرو، أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار»^{٦٣٨}.

(٣١٩٧) عن سليمان بن أكيمة الليثي رحمه الله قال: أتينا رسول الله ﷺ فقلنا له: بآبائنا أنت وأمهاتنا يا رسول الله، إنا نسمع منك الحديث، فلا نقدر أن نؤديه كما سمعناه؟ - أي استأذنه في التغيير وتبديل بعض الكلمات - فقال: «إذا لم تحلوا حراماً، ولم تحرموا حلالاً، وأصبتكم المعنى، فلا بأس»^{٦٣٩}.

^{٦٣٨} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٤٦١).

^{٦٣٩} أخرجه (الطبراني في الكبير: ١٠٠/٧ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٣٣٥/٣ - والخطيب البغدادي في الكفاية في علم الرواية: ١٨٩/٢) من طريق يعقوب بن عبد الله بن سليمان بن أكيمة الليثي عن أبيه عن جده، وقال في المجمع (١٨٦/١): رواه الطبراني في الكبير ولم أر من ذكر يعقوب ولا أباه، وأخرجه (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٣٦٨ - ١٦٨١ - والخطيب في الكفاية: ١٩٠/٢ - وابن منده في معرفة الصحابة: ص ٧٢٤) من طريق عمر بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق بن سليم بن أكيمة، عن أبيه، عن جده، وقال ابن منده: سليم بن أكيمة الليثي مجهول. هـ ففي سند الحديث اختلاف واضطراب، يئنه الحافظ ابن حجر في الإصابة في موضعين، انظر (١٣٩/٣ - ٢٦٩/٦).

العلم أفضل الأعمال في هذه الدار، خوطب به كل فرد، ولا عذر لأحد في تركه.

(٣١٩٨) روى أبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله»، قال الله جل ذكره: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ {النحل: ٤٣} ٦٤٠.

(٣١٩٩) روى أبو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العلم خزان ومفتاحها السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمحِب لهم» ٦٤١.

(٣٢٠٠) روى الحاكم عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان عريان، ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وثمرته العلم» ٦٤٢.

(٣٢٠١) حدثنا آدم حدثنا آدم، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن قتادة، عن أبي السَّوَّار العدوي، قال: سمعت عمران بن حصين، قال: قال النبي ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير»، فقال بشير بن كعب: مكتوب في الحكمة:

٦٤٠ (أبو نعيم في كتابه رياضة المتعلمين كما قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: ٩/١، وضعفه - وكذا عزاه لابن مردويه في التفسير - والطبراني في الأوسط: ٢٩٨/٥)، وقال في المجمع (٢٠٠/١): رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن أبي حميد وقد أجمعوا على ضعفه.

٦٤١ (أبو نعيم في الحلية: ١٩٢/٣)، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٩/١)، وقوله: (والحب لهم) هكذا أثبتتها الشيخ، وهي كذلك في الإحياء، وفي نسخة الحلية (المحب لهم)، والأنسب ما أثبتته الشيخ والله أعلم.

٦٤٢ (الحاكم في تاريخ نيسابور كما قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: ٥/١)، وضعفه، وأخرجه (ابن أبي شيبه في مصنفه: ٥١٠/١٣ - واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة: ٩٢٦/٤ - والخراطي في مكارم الأخلاق: ص ١٠٩) من كلام ابن منبه.

إن من الحياء وقاراً، وإن من الحياء سكينه، فقال له عمران: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن صحيفتك^{٦٤٣}.

وهذا شيء من الحكم الذي يكون فيها التربية، حيث جاء بصيغة العموم بقوله: «الحياء لا يأتي إلا بخير».

ويذكرون في الثناء على العقل حديثاً موضوعاً فليتبينه:

(٣٢٠٢) روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، بأي شيء يتفاضل الناس؟ قال: «بالعقل في الدنيا والآخرة»، قلت: أليس يُجَزَى الناس بأعمالهم؟ قال: «يا عائشة، وهل يعمل بطاعة الله تعالى إلا من عقل، فبقدر عقولهم يعملون، وعلى قدر ما يعملون يُجَزَوْنَ»^{٦٤٤}.

(٣٢٠٣) روى الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «العلم بالله»، ثم أتاه فسأله، فقال له مثل ذلك، قال: يا رسول الله، إنما أسألك عن العمل، قال: «إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره، فإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره»^{٦٤٥}.

^{٦٤٣} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦١١٧)، وأخرجه مسلم برقم (١٦٥)، وتقدم (٣٠/١ - رقم: ٧٣).
^{٦٤٤} (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٢٠٧/٢ - والحاترث ابن أبي أسامة في مسنده: ٨٠٥/٢)، وفي مسنده داود بن المحبر عن ميسرة بن عبد ربه، وكلاهما متهمان بالكذب، وتقدم كلام المحدثين أن أحاديث العقل عنهما كلها موضوعة، وقول الدارقطني: كتاب العقل وضعه ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه، ونحوه قال ابن حجر في المطالب العالية (٧٢٥/١٣)، انظر (٣٤٠/١ - حاشية رقم: ١١٥٣).

^{٦٤٥} (الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ١٠١/٤ - وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ٢٠٢/١ - والديلمي كما في الزيادات على الموضوعات للسيوطي: ١٨٠/١)، وقال ابن عبد البر: وقد روي مثل هذا عن عبد الله بن مسعود أيضاً بإسناد صالح. هـ وقال: وفي مسنده عند ابن عبد البر والديلمي الذي أورده السيوطي عباد بن

(٣٢٠٤) روى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أبي حميد الساعدي قال: قال ﷺ: «إن الرجل لينطلق إلى المسجد فيصلّي فصلاته لا تعدل جناح بعوضة، وإن الرجل ليأتي المسجد فيصلّي فصلاته تعدل جبل أحد، إذا كان أحسنهما عقلاً»، قيل: وكيف يكون أحسنهما عقلاً؟ فقال: «أورعهما عن محارم الله تعالى، وأحرصهما على أسباب الخير، وإن كان دونه في العمل والتطوع»^{٦٤٦}.

ويذكر هنا حديث فيه متهم فليتنبه:

(٣٢٠٥) روى أبو نعيم عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ قال: «الجنة مئة درجة، تسعة وتسعون درجة لأهل العقل، ودرجة لسائر الناس الذين هم دونهم»^{٦٤٧}.

عبد الصمد، قال فيه ابن حبان في المجروحين (١٧٠/٢): منكر الحديث جداً يروي عن أنس ما ليس من حديثه، وما أراه سمع منه شيئاً فلا يجوز الاحتجاج به فيما وافق الثقات فكيف إذا انفرد بأوابد، ثم قال: محمد الحسن بن قتيبة بعسقلان قال حدثنا غالب بن وزير الغزي قال حدثنا المؤمل بن عبد الرحمن الثقفي قال حدثنا عباد بن عبد الصمد في نسخة كتبناها عنه بهذا الإسناد أكثرها موضوعة، وقال الذهبي في الميزان (٣٦٩/٢): بصري واه، قال البخاري: منكر الحديث، قال أبو حاتم: عباد ضعيف جداً، لكن أخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٣٠٧/١) موقوفاً حديث ابن مسعود، وهو الذي قال فيه ابن عبد البر إسناده صالح، وله شاهد أخرجه (الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: ١١٦/١)، من حديث علي، فهو ضعيف كما قال العراقي وليس موضوعاً والله أعلم.

٦٤٦ (الحكيم الترمذي: ٣٦٥/٢)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤١٠/٣): إسناده ضعيف، وتقدم (٣٤٠/١ - رقم: ٨٧٦).

٦٤٧ (أبو نعيم في الحلية: ١٣٩/٤ - والدليمي في الفردوس: ١١٤/٢). وفيه عبد العزيز بن أبي رجاء قال ابن حجر في (اللسان: ٣٠/٤): قال الدارقطني متروك، وله مصنف موضوع كله قال علي بن زياد المثنوي، والمتنوي يحدث عنه في هذا الحديث، وهو ممن اتهم بسرقة كتاب العقل الذي أشرنا إليه في الحاشية (٦٤٤) فقد قال الدارقطني: كتاب العقل وضعه أربعة، أولهم ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه منه داود بن الحبر، فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة، وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء، فركبه بأسانيد آخر، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي فأتى بأسانيد آخر، انظر تاريخ بغداد (٣٥٦/٨)، وتقدم (٣٤٠/١ - رقم: ٨٧٥).

يعني أن أصحاب العقل هم الذين عملوا بما أمرهم به الله عز وجل على الوجه الصحيح.

(٣٢٠٦) روى الحكيم الترمذي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «تبارك الذي قسم العقل بين عباده أشتاتاً، إن الرجلين ليستوي عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما لكنهما يتفاوتان في العقل، كالذرة في جنب أحد، وما قسم الله تعالى لخلقه حظاً هو أفضل من العقل واليقين»^{٦٤٨}.

ومن أحاديث العقل الموضوعة ما يلي:

(٣٢٠٧) عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ قال له يا عويمر «ازدد عقلاً تزدد من ربك قرباً»، قال: قلت: بأبي أنت وأمي، وكيف لي بذلك قال: «اجتنب محارم الله، وأدِّ فرائض الله تكن عاقلاً، وتنفل بالصالحات من الأعمال تزدد بها في عاجل الدنيا رفعة وكرامة، وتنال بها من ربك القرب والعزة»^{٦٤٩}.

(٣٢٠٨) حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ؓ، قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الصبح، ثم أقبل على الناس - حدث عليه الصلاة والسلام عمّا وقع في الأمم المتقدمة من بني إسرائيل - فقال: «بيننا رجل يسوق بقرة إذ ركبها - أي ثم أعيت - فضر بها، فقالت: إنا لم نُخلق لهذا، إنما خُلِقنا للحرث»، فقال الناس: سبحان الله بقرة تكلم، فقال: «فإني أومن بهذا، أنا وأبو بكر وعمر»،

^{٦٤٨} (الحكيم في نواذر الأصول: ٣٥٧/٢)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤١٠/٣): أخرجه الترمذي الحكيم في نواذر الأصول من رواية طاوس مرسلاً، وفي أوله قصة وإسناده ضعيف، ورواه بنحوه من حديث أبي حميد وهو ضعيف أيضاً^١.هـ. لكن ذكره الحكيم عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً.

^{٦٤٩} أخرجه (الحارث ابن أبي أسامة: ٨٠٨/٢ - والحكيم في نواذر الأصول: ٢٠٨/٢)، وآفته ما سبق أنه من طريق داود بن المحبر عن ميسرة، ومر قول الحافظ في المطالب العالية (٧٢٥/١٣): هذه الأحاديث من كتاب العقل لداود بن المحبر، كلها موضوعة، ذكرها الحارث في مسنده عنه.

وما هما ثمَّ، «وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب، فذهب منها بشاة، فطلب حتى كأنه استنقذها منه، فقال له الذئب هذا: استنقذتها مني، فمن لها يوم السَّبُع - أي يوم الذئب - يوم لا راعي لها غيري»، فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم، قال: «فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر»، وما هما ثمَّ ٦٥٠.

[قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله]: (من الزيادة على الجامع الصغير: ج ٢/ص ١٦: حم ق عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت: لم أخلق لهذا، خلقت للحرثاء، فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر، وبينما رجل في غنمه إذ عدا الذئب فذهب منها فطلبه حتى استنقذها منه، فقال له الذئب: هنا استنقذتها مني، فمن لها يوم السَّبُع، يوم لا راعي لها غيري، فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر»، من هداية الباري ج ١/ص ٢٠٤).

(٣٢٠٩) روى أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: عدا الذئب على شاة، فأخذها، فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله، تنزع مني رزقاً ساقه الله إليّ، فقال: يا عجيبي! ذئب مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس، فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ يبشر الناس بأنباء ما قد سبق - يعني يجب أن تنظر في أمر رسول الله ﷺ بعثه الله منكم لهدايتكم، وأخرجكم من النار إلى الجنة وهو في المدينة - قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه، حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأمر رسول الله

٦٥٠ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٤٧١)، وبرقم (٢٣٢٤)، ومسلم برقم (٦٣٣٤).

ﷺ فنودي الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي: «أخبرهم»، فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ: «صدق والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذ بهما أحدث أهله بعده»^{٦٥١}.

(٣٢١٠) روى الحاكم عن ابن عمر، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأقبل أعرابي، فلما دنا قال له النبي ﷺ: «أين تريد؟» قال: إلى أهلي، قال: «هل لك في خير؟» قال: ما هو؟، قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله»، قال: من شاهد على ما تقول؟ قال: «هذه الشجرة»، فدعاها رسول الله ﷺ، وهي بشاطئ الوادي، فأقبلت تحذ الأرض خدّاً حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً فشهدت أنه كما قال، ثم رجعت إلى منبتها، ورجع الأعرابي إلى قومه فقال: إن يتبعوني آتيك بهم، وإلا رجعت إليك فكنت معك^{٦٥٢}.

^{٦٥١} (أحمد: ٣١٥/١٨ - ٣٥٤ - ٣٥٧ - والبزار كما في كشف الأستار: ١٤٣/٣ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٢٧٧ - وابن حبان في صحيحه: ٤١٨/١٤ - والطبراني في مسند الشاميين: ١٤٠/٤ - والبيهقي في الدلائل: ٤١/٦ - والأصبهاني في الدلائل: ١١٢/١ - والحاكم: ٥١٤/٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وقال في المجمع (٢٤٦/٨): رواه أحمد والبزار بنحوه باختصار ورجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح، وأخرجه (الترمذي: ٢١٨١) مختصراً على قوله: (والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذ بهما أحدث أهله من بعده)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

^{٦٥٢} أخرجه (الحاكم كما في البداية والنهاية لابن كثير: ١٢٥/٦، فقد أخرجه من طريقه وقال: إسناده جيد - والطبراني في الكبير: ٤٣١/١٢ - والدارمي في سننه: ١٦٦/١ - وأبو يعلى في مسنده: ٣٤/١٠ - وابن حبان في صحيحه: ٤٣٤/١٤ - والبيهقي في الدلائل: ١٤/٦)، وقال في المجمع (٢٤٧/٨): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى أيضاً والبزار هـ. وقال الذهبي في (السير: ٣٠٣/٢): غريب جداً، وإسناده جيد، وصححه السيوطي في الخصائص الكبرى (٦٠/٢).

(٣٢١١) كان الصحابة يسمعون تسييح الطعام عندما يؤكل بحضرته عليه الصلاة والسلام^{٦٥٣}.

والمعجزة إنما هي رفع الحجاب لا في ذلك التكلم في ذلك الوقت، فإنها دائمة التكلم، لأنه حُلِق في ذلك الطعام بعد أن لم يكن بالكلية، لأنها لا تفتّر عنه.

(٣٢١٢) روى البيهقي أنه ﷺ دعا رجلاً إلى الإسلام فقال: لا أومن بك حتى تحيي لي ابنتي - وكانت قد دُفنت في الجاهلية لما كانوا يعتادونه من وأد البنات - فقال ﷺ: «أرني قبرها» فأراه إياه فقال ﷺ: «يا فلانة»، قالت: لبيك وسعديك فقال ﷺ: «أتحبين أن ترجعي إلى الدنيا» فقالت: لا والله يا رسول الله، إني وجدت الله خيراً لي من أبوي، ووجدت الآخرة خيراً من الدنيا^{٦٥٤}.

(٣٢١٣) روى البيهقي عن مُعَرِّض بن مُعَيْقِب اليماني، قال: حججت حجة الوداع فدخلت داراً بمكة، فرأيت فيها رسول الله ﷺ ووجهه مثل دارة القمر، وسمعت منه عجباً: جاءه رجل بغلام يوم ولد، فقال له رسول الله ﷺ: «يا غلام! من أنا؟»، قال: أنت رسول الله! قال: «صدقت بارك

^{٦٥٣} أخرجه البخاري في صحيحه (٣٥٧٩)، وتقدم لفظه (٣ ج ١/٢٦٧ - رقم: ٢٦٥٢).

^{٦٥٤} ذكر نحو هذه القصة القاضي عياض في كتابه (الشفاء: ١/٦١٤)، عن الحسن البصري، بدون سند، أما عند البيهقي فلم أجدها بشيء من كتبه التي عندي، إلا أن الشيخ ملا علي القاري رحمه الله أكد في شرحه على الشفاء أنه رأى الحديث في دلائل النبوة للبيهقي وساقها بهذا اللفظ، وقد تقدم (١/٢٠٢ - رقم: ٥٥٥) (٢/٥ - رقم: ١٠١٧).

الله فيك»، ثم إن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب، قال: قال أبي: فكننا نسميه: «مبارك الإمامة»^{٦٥٥}.

(٣٢١٤) روى أحمد في مسنده فقال: حدثنا يونس، وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الطفيل: أن رجلاً ولد له غلام على عهد رسول الله ﷺ فأتى به النبي ﷺ فأخذ ببشرة جبهته ودعا له بالبركة قال: فنبتت شعرة في جبهته كهيئة القوس - كرامة له موضع يده ﷺ - وشب الغلام - ولم يزل كذلك - فلما كان زمن الخوارج أحبهم - فصار يتردد عليهم - فسقطت الشعرة عن جبهته، فأخذه أبوه فقيده وحبسه، مخافة أن يلحق بهم، قال: فدخلنا عليه فوعظناه، وقلنا له فيما نقول: ألم تر أن بركة دعوة رسول الله ﷺ قد وقعت عن جبهتك؟ فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم، فرد الله عليه الشعرة بعد في جبهته وتاب^{٦٥٦}.

ويُذكر في هذا الباب حديث فيه كَذَابٌ فليتنبه:

^{٦٥٥} (البيهقي في الدلائل: ٥٩/٦ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٦٥٠/٥ - وابن قانع في معجم الصحابة: ٣١٣٤ - والخطيب في تاريخ بغداد: ٢١٣/٤ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٨٧/٤)، وبوب عليه البيهقي فقال: باب ما جاء في شهادة الرضيع والأبكم لبنينا ﷺ بالرسالة إن صحت فيه الرواية، فعلقها على الصحة، ولم يجزم، وذكر له عدة طرق، وقال ابن حجر في الإصابة (١٤٢/٦): وذكره البيهقي من طريق الكديمي، ومعرض وشيخه مجهولان، وكذلك شاصويه، واستنكروه على الكديمي، لكن ذكر أبو الحسن العتيقي في فوائده قال: سمعت أبا عبد الله العجلي مستملي ابن شاهين يقول: سمعت بعض شيوخنا يقول: لما أملى الكديمي هذا الحديث استعظمه الناس، وقالوا: هذا كذب، من هو شاصويه؟ فلما كان بعد مدة جاء قوم من الرحالة ممن جاء من عدن، فقالوا: دخلنا قرية يقال لها الحردة - بلد باليمن - فلقينا بها شيخاً فسألناه: هل عندك شيء من الحديث؟ قال: نعم. فقلنا: ما اسمك؟ فقال: محمد بن شاصويه، وأملى علينا هذا الحديث فيما أملى عن أبيه، وتقدم البحث في الكديمي وكلام ابن كثير في الحديث فإنه ضعيف وليس موضوعاً والله أعلم، انظر (٢٠١/١ - رقم: ٥٥٦).

^{٦٥٦} (أحمد: ٢٢٢/٣٩ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٥٥٦/٧)، قال في المجمع (٢٤٣/٦): رواه أحمد، وفيه علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف وقد وثق، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، وتقدم (٦/٢ - رقم: ١٠٢٠).

(٣٢١٥) روى الطبراني في معجمه عن أنس بن مالك، عن أمه، قالت: كانت لي شاة فجمعت من سمنها عُكَّةً^{٦٥٧}، فبعث بها مع زينب^{٦٥٨}، فقلت: يا زينب، أبلغني هذه العُكَّة رسول الله ﷺ يأتدم بها، قال: فجاءت زينب إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، هذا سمن بعثته إليك أم سليم، فقال: أفرغوا لها عُكَّتَها، ففرغت العكة، ودفعت إليها، فجاءت وأم سليم ليست في البيت، فعلمت العكة على وتد، فجاءت أم سليم، فرأت العكة ممتلئة تقطر سمناً، فقالت: يا زينب أليس أمرتك أن تبلي هذه العكة رسول الله ﷺ يأتدم بها؟ قالت: قد فعلت، فإن لم تصدقيني، فتعالني معي إلى رسول الله ﷺ، فذهبت أم سليم وزينب معها إلى رسول الله ﷺ، فقالت: إني بعثت إليك معها بعكة فيها سمن، فقال: «قد جاءت بها»، فقلت والذي بعثك بالهدى ودين الحق إنها ممتلئة سمناً تقطره، فقال النبي ﷺ: «أتعجبين يا أم سليم أن الله أطعمك»^{٦٥٩}.

^{٦٥٧} العكة: الآنية، انظر (مختار: مادة عكك).

^{٦٥٨} رواية أبي يعلى اسمها ربيبة، وقال ابن حجر في الإصابة (١٦٥/٨): وفي حفظي أن قوله: زينب تصحيف، وإنما هي ربيبة.

^{٦٥٩} (الطبراني في الكبير: ١٢٠/٢٥ - وأبو يعلى في مسنده: ٢١٧/٧ - والأصبهاني في الدلائل: ٣٩/١)، قال في المجمع (٢٧٢/٨): رواه أبو يعلى والطبراني إلا أنه قال: زينب بدل ربيبة، وفي إسنادهما محمد بن زياد الترجمي وهو اليشكري وهو كذاب، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة (١٢٠/٧): هذا إسناد ضعيف محمد بن زياد اليشكري كذاب، وكذا قال عنه إنه كذاب: أحمد وابن معين والدارقطني وأبو زرعة، انظر ميزان الاعتدال (٥٥٣/٣).

وفي رواية: «أتعجبين أن كان الله أطعمك كما أطعمت نبيه، كلي وأطعمي»، قالت: فجئت البيت، فقسمت في قَعْبٍ^{٦٦٠} لنا كذا وكذا، وتركت فيها ما ائتمنا منه شهراً أو شهرين^{٦٦١}.

(٣٢١٦) روى أبو نعيم عن جابر بن عبد الله أنه أتى رسول الله ﷺ فسلم عليه فرد عليه السلام قال: فرأيت وجه رسول الله ﷺ متغيراً وما أحسب وجه رسول الله ﷺ تغير إلا من جوع، فأتيت منزلي فقلت للمرأة: ويحك لقد رأيت رسول الله ﷺ فسلمت عليه فرد عليّ السلام ووجهه متغير، وما أحسب وجهه تغير إلا من الجوع فهل عندك من شيء؟ قالت: والله ما لنا إلا هذا الداجن وفضلة من زاد نعلل بها الصبيان، فقلت لها: هل لك أن نذبح الداجن وتصنعين ما كان عندك ثم نحمله إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أفعل من ذلك ما أحببت، قال: فذبحت الداجن، وصنعت ما كان عندها، وطحنت وخبزت، وطبخت ثم ثردنا في جفنة لنا فوضعت الداجن ثم حملتها إلى رسول الله ﷺ فوضعتها بين يديه فقال: «ما هذا يا جابر؟» قلت: يا رسول الله أتيتك فسلمت عليك فرأيت وجهك متغيراً، فظننت أن وجهك لم يتغير إلا من الجوع فذبحت داجناً كانت لنا، ثم حملتها إليك، قال: «يا جابر اذهب فاجمع لي قومك»، قال: فأتيت أحياء العرب فلم أزل أجمعهم فأتيته بهم ثم دخلت فقلت: يا رسول الله هذه الأنصار قد أجمعت فقال: «أدخلهم علي أرسالاً»، فأدخلتهم عليه أرسالاً فكانوا يأكلون منها فإذا شبع قوم خرجوا ودخل

^{٦٦٠} القعب: القَدْحُ الضَّخْمُ الجاني، أو إلى الصَّعَرِ، أو يُزوي الرَّجُلُ، جمعه: أَقْعُبٌ وَقَعَابٌ وَقَعْبَةٌ. (القاموس: باب

الباء، فصل القاف - ص ١٢٦).

^{٦٦١} هي رواية أبي يعلى.

آخرون، حتى أكلوا جميعاً، وفضل في الجفنة شبيه ما كان فيها، وكان رسول الله ﷺ يقول: «كلوا ولا تكسروا عظماً»، ثم إن رسول الله ﷺ جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها، ثم تكلم بكلام لم أسمع، إلا أني أرى شفثيه تتحركان، فإذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها فقال لي: «خذ شاتك يا جابر، بارك الله لك فيها» فأخذتها ومضيت، وإنها لتنازعني أذنهما حتى أتيت بها البيت، فقالت لي المرأة: ما هذه يا جابر؟ قلت: والله شاتنا التي ذبحناها لرسول الله ﷺ، دعا الله فأحيها، قالت: أنا أشهد أنه رسول الله، أنا أشهد أنه رسول الله، أنا أشهد أنه رسول الله ٦٦٢.

(٣٢١٧) روى الإمام أحمد في الزهد عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج؛ فإنه كانت فيهم الأعاجيب» ثم أنشأ يحدث ﷺ قال: «خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم من مقابرهم، فقالوا: لو صلينا ركعتين ودعونا الله عز وجل أن يخرج لنا رجلاً ممن قد مات، نسأله عن الموت؟ قال: ففعلوا فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر، خلاسي بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء، ما أردتم إلي؟ فقد مت منذ مئة سنة، فما

٦٦٢ (أبو نعيم في دلائل النبوة: ٦١٦/١)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١١٩/٦) فقال: ومن العجب الغريب ما ذكره الحافظ أبو عبد الرحمن بن محمد بن المنذر الهروي - المعروف بشكر - في كتاب (العجائب الغريبة) ثم ساقه بسند أبي نعيم نفسه. وهو سند فيه نكارة فبعض رجال سنده لم أجد له ترجمة، وقصة معجزة رسول الله ﷺ في شاة جابر أخرجها الشيخان (البخاري: ٤١٠٢ - ومسلم: ٢٠٣٩)، لكن في غزوة الخندق، ودون ذكر إحياء الشاة آخرًا، وعلى ذلك فالمتن فيه نكارة أيضاً لأنها تخالف ما رواه الثقات، والله أعلم، وقد تقدم (٢٠٠/١) رقم: (٥٥٤).

سكنت عني حرارة الموت، حتى كان الآن، فادعوا الله عز وجل لي
يعيدني كما كنت»^{٦٦٣}.

(٣٢١٨) عن ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: أن رجلاً هلك
على عهد داود عليه السلام، فغدا فلم يَدْرِ أحد كيف هلك، وخلف
ولداً صغيراً، فربته أمه حتى ترعرع، ثم انطلقت به فأجرته من رجل صائغ
شهراً معلوماً ليتعلم صنعته، فتقاضاه الصبي ببعض أجرته، فلطمه أستاذه
لطمه آلمته، فخرج وهو يتأوه ويبكي، فلقيه داود عليه السلام فقال:
مالك يا غلام؟ فقال: يا خليفة الله! إنَّ أُمِّي آجرتني من رجل، فعملت
اليوم شهراً، فطالبته اليوم ببعض أجرتي لشهوة عرضت في نفسي،
فلطمني فألمني، فشقَّ على داود ذلك، فنزل الوحي في الحال: يا داود!
اقطع يد الرجل، فأحضره وأمر بقطع يده، فاجتمعت بنو إسرائيل،
وقالت: يا نبي الله! راجع ربك واسأله التخفيف؛ فإن ذلك سنة تبقى
إلى آخر الدهر - أي من لطم اليتيم تقطع يده - فسجد داود وسأل
ربه، وقال: يا رب! إنَّ بني إسرائيل جزعت أن يكون كل من لطم يتيماً
قطعت يده، وهي تسأل التخفيف في هذه العقوبة، وبنو إسرائيل
مزدحمون عليه ينتظرون الجواب، والرجل واقف يردد، فنزل الوحي: إنك
إذا قطعت يد الرجل فاصلبه، ولا تراجعني فيه، وأعط ماله للصبي،

٦٦٣ (أحمد في الزهد: ص ١٧ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٣٤٩ - والخطيب في تاريخ بغداد: ١٢٩/١٩ - وابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت: ص ٥٢ - وتمام في فوائده: ٩٩/١ - وفنون العجائب للنقاش: ص ٣٢ - وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٥٨/٢)، وعزاه إلى أبي يعلى الموصلي)، وقال: حديث غريب، وتقدم (٣٢٣/١ - رقم: ٨٢١) (٣ ج ٢٤/١ - رقم: ٢١١٦).

فأخبرهم وقال: إن كان جزعتم من قطع اليد فقد نزل أعظم منه، الصلب بعد قطع اليد، وأخذ ماله للصبي، ونهاني عن المراجعة في ذلك. فتقدم وجعل خشبة في الأرض، وأمر بأخذه ليصلب، فضج بنو إسرائيل، وبكى بعضهم، وشق عليهم، فلما دنا الرجل من الخشبة التفت، وقال: يا أيها الناس! أشهدكم على نفسي أن ربي تعالى ما ظلمني، وليست سنة تبقى عليكم، أنا والله خلوت بأبي هذا الغلام، فمانعني على حرفته، فكسرت يده، وأخذت المال، ثم قتلته وأخفيت، فاليد باليد، والنفس بالنفس، والمال بالمال حكمًا عدلاً، ثم صلب، وأخذ الغلام ماله^{٦٦٤}.

(٣٢١٩) كانت القضية في بني إسرائيل ثلاثة، فمات واحد منهم فجعل الآخر مكانه، فقضوا ما شاء الله أن يقضوا، فبعث الله ملكاً - معه ثلاث دُرّات - على فرس، فمر على رجل يسقي بقرة معها عجل، فدعا العجل، فتبع العجل الفرس، فتبعه صاحب العجل، فقال: يا عبد الله، عجلي، وقال الملك: عجلي، وهو ابن فرسي، فخاصمه حتى أعياه، فقال: القاضي بيني وبينك، قال: قد رضيت، قال: فارتفعا إلى أحد القضاة، قال: فتكلم صاحب العجل، فقال: إنه مر بي على فرسه، فدعا عجلي فتبعه، فأبى أن يرده، ومع الملك ثلاث دُرّات لم ير الناس مثلها، فأعطى القاضي دُرّة، فقال: اقض لي، فقال: كيف يسوغ هذا لي؟ قال: تخرج الفرس والبقرة فإن تبع العجل الفرس عذرت، قال: ففعل

^{٦٦٤} ذكره نجم الدين الغزي الشافعي في حسن التنبيه لما ورد في التشبه (٣٣٨/٨) وقال: رواه الضياء المقدسي

وغيره.

ذلك - فلم يرض صاحب البقرة ذلك وذهب إلى القاضي الآخر - ثم أتى الآخر ففعل مثل ذلك، ثم أتى الثالث فقصا قصتهما، وناولته الدرة، فلم يأخذها وقال: لا أقضي بينكما اليوم فلإني حائض، فقال الملك: سبحان الله هل يحيض الرجل؟ فقال: سبحان الله وهل تنتج الفرس عجلاً؟ فقضى لصاحب البقرة^{٦٦٥}.

(٣٢٢٠) روى أحمد في مسنده عن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قوم يظهر فيهم الربا، إلا أخذوا بالسنة، وما من قوم يظهر فيهم الرُّشا، إلا أخذوا بالرعْب»^{٦٦٦}، أي سلط العدو عليهم، ولم يستطيعوا مقاومته.

(٣٢٢١) روى الإمام أحمد في مسنده عن ثوبان رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش، يعني الذي يمشي بينهما^{٦٦٧}. أما إذا كان له حق على غيره ولم يستطع أن يأخذ حقه بواسطة حاكم وغيره، فله أن يأخذه بأي صفة أراد، ما لم يُنسب إلى رذيلة، وأبو حنيفة

^{٦٦٥} أخرجه (أبو نعيم في الحلية: ٣٣١/٣ - وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ٢٧٤/٩) عن عكرمة، وزاد في آخره: فقال الملك: إنكم إنما ابتليتم، وقد رضي الله عنك وسخط على صاحبك.

^{٦٦٦} (أحمد: ٣٥٦/٢٩)، قال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٧/٣): رواه أحمد بإسناد فيه نظر، وقال في الجمع (١٣٧/٤): رواه أحمد وفيه لم أعرفه، وقال المناوي في (الفيض: ٤٩٤/٥): وقال ابن حجر في الفتح: سنده ضعيف اه. وذلك لأن فيه موسى بن داود قال الذهبي: مجهول عن ابن لهيعة وقد مر حاله، ومحمد بن راشد فإن كان المكحول فقد قال النسائي: غير قوي، أو الشامي فقال الأزدي: منكر. وقال: وهذا الحديث وإن كان ضعيفا لكن له شواهد. وانظر (فتح الباري: ١٠/١٩٣)، وتقدم (٧٣/٢ - رقم: ١١٨٩ - ١٦٤/٢ - رقم: ١٤٣٢).

^{٦٦٧} (أحمد: ٨٥/٣٧ - والحاكم: ١١٥/٤). قال في الجمع (٢٣١/٤): وفيه أبو الخطاب وهو مجهول، وقد تقدم (٩٦/١ - رقم: ٢٦٨) (١٦٣/٢ - رقم: ١٤٢٩).

على المثليات، والشافعية لا يختص بشيء، فله أن يأخذ الأعيان في مقابلة المكيل، وكذلك عند المالكية، إن لم ينسب لرذيلة، كما إن أخذه لا يؤدي ذلك إلى أن يتهم بالسرقة، وعدم الأمانة، فله الأخذ لنفسه أيضاً.

(٣٢٢٢) روى أبو نعيم عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: قل لأهل طاعتي من أمتك أن لا يتكلموا على أعمالهم، فإني لا أقصُّ - يعني يدقق عليه يريد أن يعذبه - عبداً الحساب يوم القيامة أشاء أن أعذبه إلا عذبتة» فأهل الطاعة هم أهل السعادة، ولكن المراد أن لا يكون الاعتماد على العمل، وإنما يكون الاعتماد على رحمة الله بهم، وأعظم ما يكون من الرحمة من رضائه تعالى عنهم، ثم دخول الجنة والإمداد الذي ليس له نهاية «وقل لأهل معصيتي من أمتك: لا يلقوا بأيديهم، فإني أغفر الذنب العظيم ولا أبالي، وأنه ليس من أهل قرية، ولا مدينة، ولا أهل أرض، ولا رجل بخاصة، ولا امرأة، يكون لي على ما أحب، إلا كنت له على ما يحب، وإنه ليس من أهل مدينة، ولا أهل أرض، ولا رجل بخاصة، ولا امرأة، يكون على ما أحب، إلا كنت له على ما يحب، ثم يتحول عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت له مما يحب إلى ما يكره، وأنه ليس من أهل قرية، ولا أهل مدينة، ولا أهل أرض، ولا رجل بخاصة، ولا امرأة، يكون لي على ما أكره، إلا كنت له على ما يكره، ثم يتحول عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت له

على ما يكره إلى ما يحب، ليس مني من تطير أو تُطير له، أو تكهن أو تُكهن له، أو سحر أو سُحر له، إنما أنا وخلقِي، وكل خلقي لي»^{٦٦٨}.
السَّمَنْدَلُ هو حيوان عيشه يكون في النار^{٦٦٩}.

(٣٢٢٣) روى ابن ماجه عن ابن عمر، قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله، لا يزال يصيبك في كل عام وجع من الشاة المسمومة التي أكلت، قال: «ما أصابني شيء منها إلا وهو مكتوب علي وآدم في طينته»^{٦٧٠}، أي قبل خلقي.

^{٦٦٨} (أبو نعيم في الحلية: ١٩٤/٤ - والطبراني في الأوسط: ١١٨/٥)، وقال في المجمع (٢٢١/١١): رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن مسلم الطهوي قال أبو زرعة: ليّن، وقال أبوحاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه، وبقيّة رجاله ثقات إن شاء الله، وضعفه ابن رجب الحنبلي في (جامع العلوم والحكم: ٤٤٥/١)، وقال: ومصدق هذا قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (من نوقش الحساب عذب)، (البخاري: ٦٥٣٦ - ٧٤٠٦) من حديث عائشة، وفي رواية (هلك)، (البخاري: ٤٩٣٩ - ومسلم: ٧٤٠٨).

^{٦٦٩} قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (٤٣/٧): السَّمَنْدَلُ: بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة، ويقال: السمندل أيضاً بزيادة اللام، ذكروا أنه طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه، ويعمل من ريشه مناديل، وتحمل إلى هذه البلاد، فإذا اتسخت المنديل طرحت في النار فتأكل النار الوسخ الذي عليها، ولا تحترق المنديل، ولا تؤثر النار فيها، ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة، وهي في طول الحزام وعرضه، فجعلوها على النار فما عملت فيه، فغمسوا أحد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زماناً طويلاً يشتعل ثم اطفؤوه وهو على حاله ما تغير فيه شيء، ويقولون: إنه يجلب من بلاد الهند، وإن هذا الطائر يكون هناك، وفيه نكتة ينبغي أن تذكرها هنا، وهي أن طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زماناً طويلاً والنار لا تعلق فيه، فقال بعض الحاضرين: هذا ما تعمل فيه النار، ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه على النار، ففعلوا ذلك فاشتعل، فظهر من هذا أن النار لا تؤثر فيه على تجرده بل لا بد من غمسه في شيء من الأدهان.

^{٦٧٠} (ابن ماجه: ٣٥٤٦ - والطبراني في الشاميين: ٣٦٦/٢)، قال البوصيري في مصباح الزجاجية (٧٩/٤): هذا إسناد فيه أبو بكر العنسي وهو ضعيف.

(٣٢٢٤) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا، فقال للذي في يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»، ثم قال للذي في شماله: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً»، فقال أصحابه: فقيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «سدّدوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل»، ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما - أي ألقاهما - ثم قال: «فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير»^{٦٧١}.

ربما يقال كيف انحصرت أسماء أهل الجنة مع كثرتهم في كتاب في كفه عليه الصلاة والسلام، وأسماء أهل النار في كفه عليه الصلاة والسلام مع كثرة عددهم بمرات متعددة بالنسبة لأهل الجنة ولذلك أطلع بعض أهل [الكشف] على أهل الجنة [فوجد عددهم] ٩٠٠,٠٠٠ مضمومة في

٦٧١ (الترمذي: ٢١٤١)، وقال: حسن صحيح غريب، و(أحمد: ١٢١/١١ - والنسائي في الكبرى: ٢٤٨/١٠ - وأبو نعيم في الحلية: ١٦٨/٥ - والبيهقي في القضاء والقدر: ص ١٣٤ - والسنة لابن أبي عاصم: ١٥٤/١ - والطبراني في الكبير: ١٤/١٣ - ١٨/١٤)، وقال ابن حجر في (الفتح: ٢٩١/٦): إسناده حسن، وتقدم (٨٤/٢) - (١٢٢٠).

مثلها، إلى ما يكون في شيء من الزيادة، وأراد ضبط عدد أهل النار فلم يقدر على عدّهم؟

[قال الشيخ سهيل الخطيب رحمه الله تعالى]: (الظاهر أن بعض أهل المعرفة والكشف علم أن عدد أهل الجنة هو /٩٠٠٠٠٠/ مضروبة في نفسها، ويقول له ترييعها، ويبلغ حاصل الضرب هو /٨١٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠/ أي ثمانئة وعشرة مليارات، وكل مليار ألف مليون، وكل مليون ألف ألف من الآحاد)

فيقال: إن هذين الكتابين ليس من كتابة القلم والورق والألواح، وإنما هو خارج عما في هذا العالم المحسوس، كالمرآة التي ينظر فيها الإنسان فيرى فيها السماء والجبال والأرض مع أنها تكون بقدر الكف، وكذلك هذا الكتاب إنما هو شيء نوراني، ولو كانت بكتابة القلم لم يلقيهما في الأرض لأنه فيها اسم الله عز وجل.

(٣٢٢٥) روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر - يعني كانوا يتكلمون في شأن القدر، وربما يقع في النفوس من البحث عن حالة القضاء والقدر بأن الله خلق الخلق منهم المطيع ومنهم العاصي، فيتردد في ذلك وما يقتضيهما - فغضب حتى احمر وجهه، حتى كأنما فقيء في وجنتيه الرمان، فقال:

«أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تتنازعوا فيه»^{٦٧٢}.
ثم قال عليه الصلاة والسلام: «ومن كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار»^{٦٧٣}.

اختلف العلماء في شأن الكذب في الحديث ووضعه، والجمهور منهم على أنه لا يحكم عليه بالكفر في هذه الحالة، وإنما يحكم عليه بارتكاب كبيرة عظيمة إذا تاب ورجع وأخبر بأنه قال قد كذب فيه.
والد إمام الحرمين^{٦٧٤} حكم بردة من كذب على رسول الله ﷺ.

(٣٢٢٦) جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار، فقال: إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم وأمركم أن تزوجوني فلانة، قال: فقال رجل من أهلها: جاءنا هذا بشيء ما نعرفه من رسول الله ﷺ أنزلوا الرجل وأكرموا حتى آتيكم بخبر ذلك، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فأرسل النبي ﷺ علياً والزبير رضي الله عنهما، فقال: «اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه ولا أراكما تدركانه»، قال: فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته، فرجعا إلى النبي ﷺ فأخبراه، فقال النبي ﷺ: «من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار»^{٦٧٥}.

^{٦٧٢} (الترمذي: ٢١٣٣) وقال: وهذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث صالح المري، وصالح المري له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها، وأخرجه (البخاري: ٣٠٨/١٧)، فالحديث ضعيف لكن له شواهد ذكرها المباركفوري في (تحفة الأحمدي: ٣٤٧/١٢)، وتقدم (١٠٧/٢ - رقم: ١٢٧٥).

^{٦٧٣} هذا تمام الحديث الذي ذكره الشيخ أول الدرس انظر (ص ٢٠٥) من هذا المجلد، وذكره هنا ليطمئنه شرحه.

^{٦٧٤} هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني، المتوفى سنة (٤٣٨هـ)، الأعلام (١٤٦/٤).

^{٦٧٥} أخرجه (البيهقي في الدلائل: ٢٨٤/٦)، عن سعيد بن جبير، وقال: هذا مرسل، وللحديث طريق عدة، وله قصة أخرى مشابحة، وقد جمع طرقه ابن الملقن في البدر المنير (٢٠٥/٩).

إلا أنه إن كذب في تحليل الحرام وتحريم الحلال فإنه في هذه الحالة لا يختلف في رده وكفره.

(٣٢٢٧) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي

الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم

يلقاه من الغد، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشربه وقيده، فلما

فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض»، ثم قال: ﴿لُعِنَ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ

مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا

يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾

إلى قوله: ﴿فَلَسِقُونَ﴾ {المائدة: ٧٨ - ٨١}، ثم قال: «كلا

والله، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي

الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً، ولتقصرنه على الحق قصراً»^{٦٧٦}.

^{٦٧٦} (أبو داود: ٤٣٣٦ - والترمذي: ٣٠٤٧٨ - وابن ماجه: ٤٠٠٦ - وأبو يعلى: ٤٤٨/٨ - والبيهقي في الكبرى: ١٠/١٥٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وقد روي هذا الحديث عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ نحوه، وبعضهم يقول: عن أبي عبيدة، عن النبي ﷺ مرسل.

(٣٢٢٨) روى البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»^{٦٧٧}.

(٣٢٢٩) روى البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة»^{٦٧٨}.

(٣٢٣٠) روى البزار عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ: فطلع علينا رجل من أهل العالية - يعني القرى - فقال: يا رسول الله، أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألينه، قال: «ألينه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأشدّه يا أخا العالية الأمانة، إنه لا دين لمن لا أمانة له، ولا صلاة له ولا زكاة له، يا أخا العالية إنه من أصاب مالاً من حرام فأنفقه لم يؤجر عليه، وإن ادّخره كان زاده إلى النار، يا أخا العالية إنه من أصاب مالاً من حرام فلبس جلباباً لم تقبل صلاته حتى ينحّي ذلك الجلباب عنه، إن الله تبارك وتعالى أكرم وأجل

٦٧٧ (البيهقي في الشعب: ١٩٥/٣ - وأبو يعلى: ٢٢٣/٥ - ٢٨٣ - ٩٦/٧ - والطبراني في الأوسط: ٧/١ - ٢٨٩/٢ - ٥٧/٣ - ١٥٩/٨ - ٣٤٧ - والصغير: ٣٦/١ - والبزار: ٢٤٠/١٣ - ٤٥/١٤ - والشهاب القضاعي في مسنده: ١٣٦/١ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٢٣/٨ - وتمام في فوائده: ٢٤٨/٢)، وقد تقدم واستفصنا بالكلام عنه، والأصح أنه حسن لغيره، انظر (٢٠/٢ - رقم: ١٠٥٧).

٦٧٨ (البيهقي في الشعب: ١٧٥/١١، وقال: قال أبو عبد الله: وبلغني عن محمد بن يحيى أنه قال: لم أكره ليحيى بن يحيى شيئاً قط غير رواية هذا الحديث - وفي السنن الكبرى: ٢١١/٦، وقال: تفرد به عباد بن كثير الرملي، وهو ضعيف - والطبراني في الكبير: ٧٤/١٠ - وأبو نعيم في الحلية: ١٢٦/٧)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٢١/١): سنده ضعيف. وقال في المجموع (٢٩١/١٠): رواه الطبراني، وفيه عباد بن كثير الثقفي، وهو متروك. لكن الرملي غير الثقفي، قال ابن الجوزي في (المجروحين: ٧٦/٢): ومن العلماء من ذهب أن الرملي والثقفى واحد، ليس كذلك، (٢٥٥/١ - رقم: ٦٨٥).

يا أخا العالية من أن يتقبل عمل رجل أو صلاته، وعليه جلاباب من حرام»^{٦٧٩}.

(٣٢٣١) روى النسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال موسى: يا رب علمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به، قال يا موسى: لا إله إلا الله، قال موسى يا رب: كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت، إنما أريد شيئاً تخصني به، قال: يا موسى، لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله»^{٦٨٠}.

(٣٢٣٢) «أحسنوا جوار نعم الله، لا تنفروها، فقلما زالت عن قوم فعادت إليهم»^{٦٨١}.

(٣٢٣٣) روى الترمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمِّي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ،

٦٧٩ أخرجه (البيزار: ٦١/٣). قال في المجمع (٢٩٢/١٠): وفيه أبو الجنوب وهو ضعيف، وتقدم (١١/١) - رقم: ٣٠).

٦٨٠ (النسائي في الكبرى: ٣٠٧/٩ - وابن حبان: ١٠٢/١٤ - وأبو يعلى: ٥٢٨/٢ - والحكيم الترمذي في نوادر الأصول: ٢٦٤/٣ - والحاكم: ٧١٠/١، وقال: صحيح الإسناد - وأبو نعيم في الحلية: ٣٢٧/٨ - والبيهقي في الأسماء والصفات: ٢٥١/١)، وصححه ابن حجر في الفتح (٢٠٨/١١)، وتقدم أول الكتاب (٢/١)، وتقدم أيضاً (٢٩٣/٢ - رقم: ١٧٣٧).

٦٨١ أخرجه (أبو يعلى في مسنده: ١٣١/٦) من حديث أنس رضي الله عنه، وقال في المجمع (١٢٦/٨): رواه أبو يعلى، وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف، وكذا ضعفه البيهقي في الشعب (٣٠٧/٦)، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٢٩٣/٦ - ٣٨/٨ - والبيهقي في الشعب: ٣٠٦/٦ - ٣٠٧)، بإسنادين، من حديث عائشة، ولفظه: عن عائشة، قالت: دخل رسول الله ﷺ يوماً، فرأى كسرة ملقاة، فمشى إليها فأخذها، فمسحها ثم أكلها، ثم قال: (يا عائشة، أحسنني جوار نعم الله، فإنها قل ما تنزل عن أهل بيت فكادت أن تعود إليهم)، وضعف البيهقي الإسنادين.

وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فَلَمْ أَرْ ذَنْباً أَكْبَرَ مِنْ مَنْ سِوَةِ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةِ أَوْتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا»^{٦٨٢}.

(٣٢٣٤) «إِنَّ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ صَبِيَانَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ، فَيَنْهَوْنَهُمْ فَلَا يَنْتَهُونَ»^{٦٨٣}.

(٣٢٣٥) رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَقْوَامٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءٍ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَنَازِلِهِمْ مِنَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَكُونُونَ عَلَيْهَا» قَالُوا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَيُحِبُّونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ، وَهُمْ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ نَصَحَاءً»، قَالَ: قُلْنَا: يُحِبُّونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ فَكَيْفَ يُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «يَأْمُرُونَهُمْ بِحُبِّ اللَّهِ وَيَنْهَوْنَهُمْ - يَعْنِي - عَمَّا كَرِهَ اللَّهُ فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ»^{٦٨٤}.

وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنْ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ مَنَابِرٌ، أَوْ قَالَ كِرَاسِي، عَلَيْهَا رِجَالٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءٍ، وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَكَانِهِمْ، قِيلَ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ»^{٦٨٥}.

٦٨٢ (الترمذي: ٢٩١٦ - وأبو داود: ٤٦١)، وإسناده ضعيف، انظر (التيسير بشرح الجامع الصغير: ٢/٢٥٥)، وتقدم (١١/١ - رقم: ٢٨).

٦٨٣ أخرجه الديلمي مسند الفردوس كما في زهر الفردوس: (٤/٣٠٤)، وأخرجه السيوطي عنه في الزيادات على الموضوعات (٢/٧٥٤)، وقال: فيه سلم وهو متروك.

٦٨٤ (البیهقي في الشعب: ١٢/٢ - والديلمي في الفردوس: ١٣٤/١)، وتقدم (١١٥/١ - رقم: ٣١٥)، وفيه واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي، قال ابن عدي في الكامل (٨/٣٨١): قال البخاري واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي روى الليث بن سعد، عن ابن عجلان عن واقد بن سلامة لم يصح حديثه، وتقدم الكلام عن ضعف يزيد الرقاشي، انظر (٣٣/١ - حاشية: ١٢٨)، إلا أن للحديث شواهد انظر (الدر المنثور: ١/٣٦٨).

٦٨٥ هي رواية (ابن الأعرابي في معجمه: ٣/٨٨٣).

(٣٢٣٦) روى البيهقي عن علي عليه السلام قال: الجهاد ثلاث: جهاد بيد، وجهاد بلسان، وجهاد بقلب، فأول ما يُغلب عليه جهاد اليد، ثم جهاد اللسان، وإذا كان القلب لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، نكس فجعل أعلاه أسفله ^{٦٨٦}.

(٣٢٣٧) روى البيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب الكلام إلى الله سبحانه اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، وإن أبغض الكلام إلى الله عز وجل أن يقول الرجل للرجل: اتق الله، فيقول: عليك بنفسك» ^{٦٨٧}.

(٣٢٣٨) روى ابن أبي الدنيا عن عطية بن بسر قال: قال رسول الله ﷺ: «أما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سيقت إليه، فإن قبلها بشكر، وإلا كانت حجة عليه من الله ليزداد بها إثماً، ويزداد الله بها عليه سخطة» ^{٦٨٨}.

وفي رواية: من كره الحق فقد كره الله عز وجل، إن الله هو الحق المبين ^{٦٨٩}.

^{٦٨٦} (البيهقي في الشعب: ٦٩/١٠) عن علي عليه السلام موقوفاً، وتقدم انظر من هذا المجلد (ص ١٥٩ - رقم: ٣٠٦٣).

^{٦٨٧} (البيهقي في الشعب: ١٤٢/٢ - والنسائي في عمل واليوم والليلة: ص ٤٨٨ - وفي سننه الكبرى: ٣١٣/٩)، ورجاله رجال الصحيح، وتقدم (٢٩١/١ - رقم: ٧٧٦) (٣ ج ٢٤٨/١ - رقم: ٢٦١٦).

^{٦٨٨} أخرجه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء كما ذكر ذلك العراقي في (تخريج أحاديث الإحياء: ٣٤٨/٢)، وقال المناوي في (فيض القدير: ١٤١/٣): قال الحافظ العراقي: وفيه أحمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي: يحدث بمناكير وهو عندي من أهل الصدق، والحديث تقدم من رواية أبي نعيم وغيره وتكلمنا عليه هناك، انظر (١٦٢/٢) - رقم: ١٦٦٢ - ٣٩٢/٢ - رقم: ١٩٨١).

^{٦٨٩} هي جزء من رواية (البيهقي في الشعب: ٥٠٤/٩ - وأبو نعيم في الحلية: ١٣٦/٦).

(٣٢٣٩) حدثنا سعيد بن عُفَيْر، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل، قال: لما كُسرت بيضة النبي ﷺ على رأسه، وأدمي وجهه، وكُسرت رباعيته، وكان علي يختلف بالماء في المِجَنِّ، وكانت فاطمة تغسله، فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة، عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه، فرقاً الدم^{٦٩٠}.

(٣٢٤٠) وكان الذي رماه عبد الله بن قمئة بحجر يوم أحد، فشجه في وجهه، وكسر رباعيته، وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه: «ما لك، أقمأك الله»، فسلط الله عليه تيس جبل، لا تيس، فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة^{٦٩١}.

(٣٢٤١) ورماه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد، وكسر رباعيته ﷺ وبقي مكسوراً، ثم بعد ذلك لم يولد من نسله ولد، فبلغ الحلم إلا وهو أبخر أو أهتم^{٦٩٢}، يعرف ذلك في عقبه، جزاء لما كان منه مع النبي ﷺ من كسر سنه^{٦٩٣}.

(٣٢٤٢) روى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس يقول: «رب اغفر لي وتب علي، إنك أنت التواب الغفور» مئة مرة^{٦٩٤}.

^{٦٩٠} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٩٠٣)، وبرقم (٢٩١١ - ٤٠٧٥ - ٥٧٢٢)، ومسلم برقم (٤٧٤٣)، وتقدمت بعض رواياته (١٠/٢ - رقم: ١٠٢٨).

^{٦٩١} أخرجه (الطبراني في الكبير: ١٣٠/٨ - وفي الشاميين: ٢٦٢/١)، من حديث أبي أمامة، وقال في الجمع (١٠١/٦): رواه الطبراني وفيه حفص بن عمر العدني وهو ضعيف.

^{٦٩٢} البَخر: التَّثُّ في القَم وغيره، وصاحبه أبخر، (قاموس: باب الرء، فصل الباء: ص ٣٤٧)، والأهتم: من انْكَسَرَتْ ثَنَائُهُ من أَصُولِهَا، (قاموس: باب الميم، فصل الهاء: ص ١١٦٨).

^{٦٩٣} انظر (الروض الأنف للسهيلى: ٤٦٩/٥)، وتقدم (١٠/٢ - رقم: ١٠٢٩).

^{٦٩٤} (أحمد: ٣٥٠/٨ - والترمذي: ٣٤٣٤، وقال: حسن صحيح غريب - وأبو داود: ١٥١٦ - وابن ماجه: ٣٨١٤)، وقد تقدم (٣٥٧/١ - رقم: ٩٣٣ - ٢٩٦/٢ - رقم: ١٧٤١) (٣ ج ١٤/١ - رقم: ٢٠٨٦).

ولله تحليلات على العباد ، ربما يقع للإنسان ذلك فيحصل في الزمن
اليسير ما لا يحصله العابد.

(٣٢٤٣) روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان
رجلان في بني إسرائيل متواخين، فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد
في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب، فيقول:
أقصر، فوجده يوماً على ذنب، فقال له: أقصر، فقال: خلي وري،
أبعثت علي رقيباً؟ فقال: والله لا يغفر الله لك - أو لا يدخلك الله
الجنة - فقبض أرواحهما، فاجتمعا عند رب العالمين، فقال لهذا
المجتهد: أكنت بي عالماً؟ أو كنت على ما في يدي قادراً؟ وقال
للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى
النار»، قال أبو هريرة: والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه
وآخرته^{٦٩٥}.

اللهم اجعل سيئاتنا سيئات من أحببت، ولا تجعل حسناتنا حسنات من
أبغضت^{٦٩٦}.

فإن من أحبه الله لا تضره الذنوب، وربما ارتقى بذلك الذنب لدرجة لم
تحصلها العبادة في الزمن الطويل بسبب انكسار قلبه، وعُجب العابد
ورؤية نفسه، ولذلك كان أعلم العلماء من طلب أن يستمد من غيره،
ولا يأنف إذا قيل له: أتعلم هذا؟ أن يقول: لا أعلم.

^{٦٩٥} (أبو داود: ٤٩٠١ - وأحمد: ٤٦/١٤ - وابن حبان في صحيحه: ٢٠/١٣ - وابن المبارك في الزهد:
٣١٤/١ - والبيهقي في الشعب: ٩:٦٢)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٥٢/٤): رواه أبو داود من
حديث أبي هريرة بإسناد جيد.

^{٦٩٦} هذا من دعاء سيدي أبي الحسن الشاذلي في حزب البر.

دخل رجل محترم الذات على بعض الخلفاء وكان عنده الرقعة التي يلعب فيها بالشطرنج، فلما رأى هيئته هابه، وأمر أن تُغطى تلك الرقعة، ثم قال له: هل قرأت شيئاً من القرآن؟ قال: لا، قال: هل قرأت شيئاً من الحديث؟ قال: لا، قال: هل قرأت شيئاً من العربية؟ قال: لا، فكشف تلك الرقعة ولعب بمحضرتها.

فيؤخذ من هذا أن الهيبة تكون بتعلم العلم، ولذلك إذا علم أن الناس يهابونه في حضوره المجلس ولا يفعلون المنكر وجب عليه الحضور.

(٣٢٤٤) روى الديلمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب الناس من درجة النبوة أهل الجهاد وأهل العلم؛ لأن أهل الجهاد يجاهدون على ما جاءت به الرسل، وأما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الأنبياء»^{٦٩٧}.

(٣٢٤٥) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «من تطب ولم يعلم منه طب فهو ضامن»^{٦٩٨}.

^{٦٩٧} (الديلمي كما في كنز العمال: ٣١٠/٤ - رقم: ١٠٦٤٧)، وكذا أخرجه أبو نعيم في فضل العالم العفيف كما قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: ٦/١) وقال: بإسناد ضعيف

^{٦٩٨} (أبو داود: ٤٥٨٦) وقال أبو داود: هذا لم يروه إلا الوليد، لا يدرى صحيح هو أم لا، وكذا أخرجه (النسائي: ٤٨٣٠ - وفي الكبرى: ٣٦٦/٦ - وابن ماجه: ٣٤٦٦ - والدارقطني في السنن: ٢٦٥/٤، وقال: لم يسنده عن ابن جريج غير الوليد بن مسلم، وغيره يرويه عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب مرسلاً، عن النبي ﷺ، أي لم يذكر أباه - والحاكم: ٢٣٦/٤، وصححه ووافقه الذهبي - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٤٢/٨، مسنداً ومرسلاً)، وأخرجه أيضاً (أبو داود: ٤٥٨٧ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٣٢١/٩ - ومسنده: ٤٣٥/٢) مرسلاً، ولفظه عند أبي داود: عن عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز حدثني بعض الوفد الذين قدموا على أبي، قال: قال رسول الله ﷺ: (أما طبيب تطب على قوم لا يعرف له تطب قبل ذلك فأعنت، فهو ضامن)، قال المنذري في اختصار لسنن أبي داود (٢٤١/٣): بعض الوفد: مجهول، ولا يعلم له صحبة أم لا؟، وقال ابن حجر في بلوغ المرام (ص ٣٦٢): إلا أن من أرسله أقوى ممن وصله. اهـ فيكون الحديث حسناً لغيره، مع ما نقل من الإجماع على معناه، فقد قال الخطابي في معالم السنن (٣٩/٤): لا أعلم خلافاً في المعالج إذا تعدى المريض كان ضامناً، وقال ابن عبد البر في الاستذكار (٦٣/٨): أجمع العلماء على أن المداوي إذا تعدى ما أمر به ضمن ما أتلّف بتعديه ذلك.

يعني من جعل نفسه طبيباً ولم يكن عارفاً بمسألة الطب، ثم تلف العضو الذي داواه فعليه الضمان، ولكن لا يجب القصاص لرضاء المريض بفعله.

ومن أراد أن يتحرز من وقوع المرض به، فعليه أن يكثّر من تلاوة القرآن فإنه الشفاء.

(٣٢٤٦) روى ابن ماجه عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن»^{٦٩٩}.

(٣٢٤٧) عن أبان بن عثمان - يحدث عن أبيه - قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قال: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي»، قال: فأصاب أبان بن عثمان الفالج، فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه - أي يذكره بروايته لهذا الحديث - فقال له: ما لك تنظر إلي؟ فوالله ما كذبت على عثمان، ولا كذب عثمان على النبي ﷺ، ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني، غضبت، فنسيت أن أقولها^{٧٠٠}.

^{٦٩٩} (ابن ماجه: ٣٤٥٢ - وأبو نعيم في الحلية: ١٣٣/٧ - والحاكم: ٢٢٢/٤ - ٤٤٧)، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقد أوقفه وكيع بن الجراح، عن سفيان، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٥٥/٤): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وأخرجه (ابن أبي حاتم في تفسيره: ١٩٥٧/٦ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٤٤٥/٧ - ٤٨٥/١٠ - والطبراني في الكبير: ٢٢٢/٩ - والحاكم: ٢٢٣/٤) موقوفاً على ابن مسعود، وأخرجه (البيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٩/٩)، وقال: رفعه غير معروف، والصحيح موقوف، ورواه وكيع عن سفيان موقوفاً، وأخرجه في (الشعب: ١٧١/٤)، وقال: رفعه زيد بن الحباب، والصحيح موقوف على ابن مسعود.

^{٧٠٠} أخرجه (أبو داود: ٥٠٨٨ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٢٣٨/١٠)، وفي سندهما راو مبهم، وأخرجه (أبو داود: ٥٠٨٩)، بسند ثان وسمى المبهم وهو محمد بن كعب، وبهذا السند أخرجه أيضاً (البزار: ٨٣/١ - وابن

(٣٢٤٨) روى ابن ماجه عن صهيب، قال: قدمت على النبي ﷺ وبين يديه خبز وتمر، فقال النبي ﷺ: «ادن فكل» - وكان صهيب أرمد - فأخذت أكل من التمر، فقال النبي ﷺ: «تأكل تمرأ وبك رمد؟» - يعني أن الرمد من الأمراض التي تتولد من الحرارة ففيه تقرير للحمية للمريض - قال: قلت: إني أمضغ من ناحية أخرى، - يعني من جهة العين التي لم يكن فيها الرمد - فتبسم رسول الله ﷺ^{٧٠١}.

(٣٢٤٩) روى أبو داود في سننه عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم، فسلمت، فرد وقال: «ادخل» فقلت: أَكُلِّي يا رسول الله ﷺ؟ - يعني أيدخل كَلِّي أو بعضي، مع أن الدخول لا يتجرأ ولكن أراد المزاح ليعلم منزلته - قال: «كُلِّك»، فدخلت.

حبان: ١٣٢/٣ - والطبراني في الدعاء: ص ١٢٠)، لكن قال الدارقطني في (العلل: ٨/٣): من قال فيه: عن محمد بن كعب فقد وهم، وأخرجه (أحمد: ٤٩٨/١ - ٥١٥ - والترمذي: ٣٣٨٨، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢٣٠ - والحاكم: ٦٩٥/١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه - والبيهقي في الدعوات: ٩٢/١) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان، وبه أخرجه (النسائي في الكبرى: ١٣٧/٩)، ومن طريق يزيد بن فراس، وقال: عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف، ويزيد بن فراس مجهول، لا نعرفه^{٧٠١}. هـ لكن عبد الرحمن بن أبي الزناد لم يتفق على ضعفه فقد وثقه مالك كما في الميزان (٥٧٦/٢)، وكذا العجلي في الثقات (٧٦/٢)، وفصل آخرون في رواياته، لذلك قال الدارقطني في العلل عن طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه: وهذا متصل، وهو أحسنها إسناداً.

^{٧٠١} (ابن ماجه: ٣٤٤٣ - وأحمد: ١٣٦/٢٧ - ٢٤٠/٣٨ - وابن سعد في الطبقات: ٢٢٨/٣ - والطبراني في الكبير: ٣٥/٨ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٨/٩ - والحاكم: ٤٥١/٣)، وصححه ووافقه الذهبي، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٥١/٤): هذا إسناد صحيح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٩/٢): إسناده جيد.

قال عثمان بن أبي العاتكة: إنما قال: أدخل كلي، من صغر القبة^{٧٠٢}.
(٣٢٥٠) [روى أحمد في مسنده] عن أم سلمة، أن أبا بكر خرج تاجراً إلى
بصرى، ومعه نعيمان وسوييط بن حرملة، وكلاهما بدري، وكان سوييط
على الزاد، فجاءه نعيمان، فقال: أطعمني، فقال: لا، حتى يأتي أبو
بكر، وكان نعيمان رجلاً مضحكاً مزاحاً، فقال: لأغيظنك، فذهب إلى
ناس جلبوا ظهراً، فقال: ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارهاً، وهو ذو لسان،
ولعله يقول: أنا حر، فإن كنتم تاركيه لذلك، فدعوني، لا تفسدوا علي
غلامي، فقالوا: بل نبتاعه منك بعشر قلائص^{٧٠٣}، فأقبل بها يسوقها،
وأقبل بالقوم حتى عقلها، ثم قال للقوم: دونكم هو هذا، فجاء القوم،

٧٠٢ (أبو داود: ٥٠٠٠ - ٥٠٠١)، وهو جزء من حديث طويل أخرجه (أحمد: ٣٩٢/٣٩ - والحاكم: ٤٦٩/٤، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي)، وأصل الحديث في (البخاري: ٣١٧٦)، لكن ليس فيه قصة دخوله ﷺ، وتقدم (٢٣٣/١ - رقم: ٦٤٢).
٧٠٣ القلائص جمع القُلُوص، وتجمع أيضاً على قُلُص، مِنَ التُّوقِ الشَّابَّةِ وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْجَارِيَةِ مِنَ النِّسَاءِ، مختار مادة (قلص) (ص ٢٥٩).

فقالوا: قد اشتريناك، قال سوييط: هو كاذب، أنا رجل حر، فقالوا: قد
أخبرنا خبرك، وطرحوا الحبل في رقبتك، فذهبوا به، فجاء أبو بكر فأخبر،
فذهب هو وأصحاب له، فردوا القلائص وأخذوه - فلما قدموا
على النبي ﷺ أخبروه - فضحك منها النبي ﷺ وأصحابه حولاً

٧٠٤

والحمد لله رب العالمين

^{٧٠٤} (أحمد: ٢٨٣/٤٤ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ١٤٣٩/٣ - والطحاوي في مشكل الآثار: ١٦٢/٤ -
وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٦٢/٢٢ - وابن الأعرابي في معجمه: ١٠٢٩/٣ - وابن عبد البر في الاستيعاب:
١٥٢٦/٤)، وأخرجه (ابن ماجه: ٣٧١٩ - والطبراني في الكبير: ٣٠٩/٢٣ - وابن راهويه في مسنده: ٩٧/٤)،
لكنهم قبلوا فجعلوا المازح سوييط، والمبتاع الذي كان على الزاد النعيمان، وقال الدارقطني في العلل (٢٢٨/١٥):
والأول أشبه، وقال في مصباح الزجاجية (١١٥/٤): هذا إسناد ضعيف رفعة بن صالح وإن أخرج له مسلم فانما روى
له مقرونا بغيره وقد ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وأبو داود والنسائي، ثم ذكر الخلاف في سنده، وكذا
ذكر الخلاف الدارقطني في العلل (٢٢٨/١٥) فبعضهم رواه عن وهب بن عبد الله بن زمعة، وبعضهم عن عبد الله
بن وهب بن زمعة، فقال: قال أحمد بن حنبل: إن الصحيح: وهب بن عبد الله بن زمعة.

٤ محرم سنة ١٣٤٧هـ / الموافق ل ٢٢ حزيران غ/و ٩ حزيران ش سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٢٥١) حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا ابن أبي ذئب، حدثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور - يدخل فيه الكذب بسائر أنواعه - والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»^{٧٠٥}.

ويذكر هنا حديث منكر فليتنبه:

(٣٢٥٢) روى الحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله لهما النار»^{٧٠٦}.

^{٧٠٥} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٩٠٣)، وفي رواية أخرى له (٦٠٥٧)، بزيادة (والجهل)، ولفظه: (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس) الحديث، وتقدم (١٤٦/١ - رقم: ٤٠٤).

^{٧٠٦} (الحاكم: ١٠٩/٤)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، وأخرجه (ابن ماجه: ٢٣٧٣ - والطبراني في الكبير: ١٣١/١٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٠٨/١٠ - وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٢٦٤/٧ - وابن أبي أسامة في المسند: ٥٢٢/١ - وأبو يعلى: ٣٩/١٠)، من طريق محمد بن الفرات، عن محارب بن دثار، وقال البيهقي عقبه: محمد بن الفرات الكوفي ضعيف، وذكره البخاري في (التاريخ الكبير: ٢٠٨/١)، وقال: محمد بن فرات الكوفي أبو علي التميمي عن محارب عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: (إن شاهد الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار)، قاله لي يحيى بن إسماعيل، منكر الحديث، وقال أبو حاتم في العلل (١٤٥٧/١) عن هذا الحديث: هذا حديث منكر، ومحمد بن الفرات ضعيف الحديث، وتصحيح الذهبي موافقاً للحاكم، خالف نفسه في الميزان (٣/٤) فنقل جرحه الشديد عن الأئمة فقال: محمد بن الفرات، أبو علي التميمي، كوفي، عن أبي إسحاق،

يعني يقطع له بدخول النار لا محالة.

(٣٢٥٣) «من شهد شهادة زور فعليه لعنة الله ومن حكم بين اثنين فلم يعدل بينهما فعليه لعنة الله»^{٧٠٧}.

(٣٢٥٤) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن زينب بنت أم سلمة، أخبرته أن أمها أم سلمة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ أخبرتها، عن رسول الله ﷺ أنه سمع خصومة بباب حجرته - في ميراث كان بينهم^{٧٠٨} - فخرج إليهم فقال: «إنما أنا بشر، وإنه يأتيني الخصم، فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض، فأحسب أنه صدق، فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم، فإنما هي قطعة من النار، فليأخذها أو فليتركها»^{٧٠٩}.

فعلم من يأتي بعده ممن لا يكون له علمه، ولا يجوز للعالم أن يحكم بعلمه حتى تظهر له البينة.

ومحارب بن دثار، كذبه أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وقال أبو داود: روى عن محارب بن دثار أحاديث موضوعة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بشيء.^{٧٠٧} ذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٣٢/٧ - رقم: ١٧٧٦٢) وقال: رواه أبو سعيد النقاش في كتاب القضاة عن عبد الله بن جراد.

^{٧٠٨} كما هي رواية أبي داود (٣٥٨٥)، ولفظه: يختصمان في موارد وأشياء قد درست.
^{٧٠٩} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٤٥٨ - ٧١٨١)، وفي رواية له (٦٦٨٠ - ٦٩٦٧ - ٧١٦٨)، (ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض)، بدل (أبلغ). وأخرجه مسلم برقم (٤٥٧٢)، وتقدم (٢١١/١) - رقم: (٥٨٢).

يعني أن الحاكم له الحكم بالشهادة، وإن لم تكن صادقة، إذا زُكِّيت
الشهود، أما المحكوم له فليس له أن يأخذ بذلك الحكم إن علم أنه
لاحق له بذلك، فحكم الحاكم لا يُحل الحلال، ولا يُحرِّم الحرام، وإنما
يحكم بالظاهر.

(٣٢٥٥) روى أبو نعيم عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله
تعالى عند لسان كل قائل فليتنق الله ولينظر ما يقول»^{٧١٠}.
وذلك بطريقة الكناية والاستعارة.

(٣٢٥٦) حدثنا أبو عمر التميمي، حدثني أبي، عن أبي بكر النهشلي، عن
الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه كان على الصفا
يلبي ويقول: يا لسان، قل خيراً تغنم، أو أنصت تسلم، من قبل أن
تندم، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، هذا شيء تقوله، أو شيء سمعته؟ قال:
لا، بل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أكثر خطايا ابن آدم في
لسانه»^{٧١١}.

(٣٢٥٧) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمر الناس أن يصوموا
يوماً «ولا يفطرن أحد حتى آذن له»، فصام الناس فلما أمسوا جعل

٧١٠ (أبو نعيم في الحلية: ١٦٠/٨، وقال: غريب)، وفيه محمد بن زهير قال الذهبي في لسان الميزان (١٧٠/٥):
قال الأزدي: ساقط، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ٧٦/٧، عن عمر بن ذر عن أبيه، وقال: هو منقطع)، وتقدم
(١٦٦/١ - رقم: ٤٦٦) (٣ ج ١/٤٥ - رقم: ٢١٦١).
^{٧١١} هذا سند الإمام ابن أبي الدنيا أخرجه في كتابه (الصمت ص ٥٣). وأخرجه (البيهقي في شعب الإيمان:
١٦/٧ - والطبراني في الكبير: ١٠/١٩٧). وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١١٠/٣): سنده حسن،
تقدم (١٦٤/١ - رقم: ٤٦٣).

الرجل يجيء إلى رسول الله ﷺ فيقول: ظللت منذ اليوم صائماً، فأذن لي فلاأفطر فيأذن له حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله إن فتاتين من أهلِكَ ظللتا منذ اليوم صائمتين فأذن لهما فلتفطرا فأعرض عنه، ثم عاد إليه فقال رسول الله ﷺ: «ما صامتا وكيف صام من ظل يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين يستقيئا»، ففعلتا فقاءت كل واحدة منهما علة علة فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال النبي ﷺ: «لو ماتتا أو بقيا فيهما لأكلتهما النار»^{٧١٢}.

(٣٢٥٨) وروى أحمد عن عبيد مولى رسول الله ﷺ: أن امرأتين صامتا وأن رجلاً قال: يا رسول الله، إن ها هنا امرأتين قد صامتا وإنهما قد كادتا أن تموتا من العطش فأعرضَ عنه أو سكت ثم عاد، وأراهُ قال: بالهاجرة، قال: يا نبي الله، إنهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا قال: «ادعهما» قال: فجاءتا، قال: فجيء بقدرح أو عُسٍ فقال: لإحدهما: «قيئي» فقاءت قيحاً أو دماً وصديداً ولحماً حتى قاءت نصف القدرح، ثم قال للأخرى: «قيئي» فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عَبيطٍ وغيره حتى ملأت القدرح، ثم قال: «إن هاتين صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم الله

٧١٢ (البيهقي في الشعب: ٨٨/٩ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٠٩/٦)، وفيه يزيد الرقاشي، قال الدارقطني وغيره: ضعيف، وتقدم.

عز و جل عليهما جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا يأكلان لحوم
الناس»^{٧١٣}.

(٣٢٥٩) وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: من مات تائباً من الغيبة فهو
آخر من يدخل الجنة، ومن مات مصرأً عليها، فهو أول من يدخل
النار^{٧١٤}.

(٣٢٦٠) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:
صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع - يعني على غاية من
العلو - فقال: «يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفيض الإيمان إلى
قلبه لا تؤذوا المسلمين - وفي رواية البيهقي: لا تغتابوا المسلمين -
ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله»^{٧١٥}.

^{٧١٣} (أحمد: ٥٩/٣٩)، ولعلها قصة واحدة فإن الإمام أحمد أخرج بعد هذا الحديث رواية أخرى (٦١/٣٩) عن
سعد أو عبيد مولى رسول الله ﷺ وأولها: أنهم أمروا بصيام، قال: فجاء رجل بعض النهار فقال: يا رسول الله، إن
فلاناً وفلاناً قد بلغهما الجهد فذكر معنى الحديث السابق، وقال في المجمع (٢٢٣/٣): وفيه رجل لم يسم، وقد تقدم
الحديثان (٣٢/١ - رقم: ٨١ - ٨٢) (١٠٠/٢ - رقم: ١٢٥٦ - ١٢٥٧) (٣ ج ١٧٤ - ١٧٥ - رقم:
٢٤٦٨ - ٢٤٦٩).

^{٧١٤} ذكره القشيري في الرسالة القشيرية (٢٩١/١)، والغزالي في الإحياء (١٤٢/٣).
٧١٥ (الترمذي: ٢٠٣٢، وقال: حديث حسن غريب)، ورواية البيهقي المذكورة أخرجها في (شعب الإيمان:
١٦٠/١٢ - وأبو يعلى: ٢٣٧/٣)، لكن عن البراء بن عازب. قال في المجمع (٧/٨): رجاله ثقات، وقد تقدم
(٥٧/١ - رقم: ١٥٨) (١٠١/٢ - رقم: ١٢٥٨) (٣ ج ١٥٣ - رقم: ٢٤١٦).

(٣٢٦١) روى الطبراني في معجمه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً، قام عند رسول الله ﷺ فأروا في قيامه عجزاً - يعني كان العجز لكبر سنه - فقالوا: ما أعجز فلاناً، فقال رسول الله ﷺ: «أكلتم أخاكم واغتبتموه»^{٧١٦}.

إلا أن يكون عند الحاكم بصفة التظلم، كقوله: إن فلاناً أخذ لي كذا، ليخلصه له.

وكذلك عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن ينبغي الستر على من وقع في المنكر ما لم يكن متجاهراً في ذلك المنكر.

(٣٢٦٢) روى النسائي في سننه عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «تعاثوا الحدود قبل أن تأتوني به، فما أتاني من حد فقد وجب»^{٧١٧}.

يعني ينبغي العفو فيما بين الناس.

(٣٢٦٣) روى أبو داود في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود»^{٧١٨}.

^{٧١٦} (الطبراني في الأوسط: ١٤٥/١ - وأبو يعلى: ١١/١١ - والبيهقي في الشعب: ٩٤/٩)، قال في المجمع (٨/٨): وفيه محمد بن أبي حميد ويقال له: حماد وهو ضعيف جداً، وتقدم (٥٩/١ - رقم: ١٥٩).

^{٧١٧} (سنن النسائي: ٤٨٨٥ - ٤٨٨٦ - وأبو داود: ٤٣٧٦ - والنسائي: ٤٨٨٥ - والدارقطني: ١٨٨/٤ - والطبراني في الأوسط: ٢١٠/٦ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٧٥/٨ - والحاكم: ٤٢٤/٤)، وصححه ووافقه الذهبي، قال الحافظ في (الفتح: ٨٧/١٢): صححه الحاكم، وسنده إلى عمرو بن شعيب صحيح، وتقدم (٣٤٤/٢ - رقم: ١٨٧٧).

^{٧١٨} (أبو داود: ٤٣٧٥ - والنسائي في الكبرى: ٤٦٨/٦ - وأحمد: ٣٠٠/٤٢ - والشافعي في مسنده: ٢٦١/٣ - وابن حبان في صحيحه: ٢٩٦/١ - وأبو نعيم في الحلية: ٤٣/٩)، وقال المناوي في فيض القدير (٧٤/٢): قال

يعني من لم يعرف بالفسق والفجور إذا كان منه معصية بطريقة الغلبة عليه فأقلوه ما لم يثبت عند الحاكم.

(٣٢٦٤) حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها: أن قريشاً أتهمهم المرأة المخزومية التي سرقت - وهي امرأة من بني مخزوم قد سرقت فأتهمهم شأنها، وظنوا أن الشفاعة تُقبل فيها - فقالوا: من يكلم رسول الله ﷺ، ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله ﷺ - وابن حبه، وهو ابن زيد بن حارثة الذي كان مولى لرسول الله ﷺ وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ {الأحزاب: ٣٧} - فكلّم رسول الله ﷺ، فقال: «أتشفع في حد من حدود الله»، ثم قام فخطب عليه الصلاة والسلام، قال: «يا أيها الناس، إنما ضل من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم

المنذري: وفيه عبد الملك بن زيد العدوي ضعيف، وقال ابن عدي: الحديث منكر بهذا الإسناد، قال أعني المنذري: وروي من أوجه آخر ليس منها شيء يثبت، وقال في المنار: في إسناد أبي داود انقطاع، وأطال في بيانه، والحاصل أنه ضعيف، وله شواهد ترقبه إلى الحسن، ومن زعم وضعه كالفزويي أفرط، أو حسنه كالعلائي فرط. هـ يقصد برد تحسين العلائي أن يكون حسناً لذاته.

أقاموا عليه الحد، وإيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد ﷺ سرت لقطع محمد يدها»^{٧١٩}.

وينبغي أن يقول من سمع هذا الحديث: أعاذها الله من ذلك.
(٣٢٦٥) «اشفعوا ما لم يصل إلى الوالي، فإذا أوصل إلى الوالي فعفا، فلا عفا الله عنه»^{٧٢٠}.

يعني إذا وصل إلى الحاكم فقبل الشفاعة، فإنه تكون مرتكباً كبيرة من الكبائر.

(٣٢٦٦) روى الترمذي في جامعه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة»^{٧٢١}.

^{٧١٩} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٧٨٨)، وبرقم (٣٤٧٥ - ٣٧٣٢)، ومسلم برقم (٤٥٠٥)، وتقدم (٣ ج ١/٢٧٥ - رقم: ٢٦٦٥).

^{٧٢٠} أخرجه الدارقطني في السنن (٢٨٢/٤) من حديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وفيه قصة، وضعفه ابن القطان في (بيان الوهم والإيهام: ٩٩/٥)، فقال: ومحمد بن عبيد الله العزمي متروك، وأبو محمد دائماً يضعف به، وأبو نعيم: عبد الرحمن بن هانئ النخعي، فلا يتابع على ما له من الحديث، وتقدم الكلام عليه وذكر القصة التي فيه، انظر (٣٤٤/٢ - رقم: ١٨٧٦).

^{٧٢١} (الترمذي: ١٤٢٤)، وقال: حديث عائشة، لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث محمد بن ربيعة، عن يزيد بن زياد الدمشقي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ ورواه وكيع، عن يزيد بن زياد نحوه، ولم يرفعه ورواية وكيع أصح، وقد روي نحو هذا عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا مثل ذلك ويزيد بن زياد الدمشقي ضعيف في الحديث، ويزيد بن أبي زياد الكوفي أثبت من هذا وأقدم، وأخرجه (الدارقطني: ٦٢/٤ - والحاكم: ٤٢٦/٤)، وصححه، وتعقبه الذهبي في مختصره، فقال: يزيد بن زياد، قال فيه النسائي: متروك، وأخرجه (البيهقي في السنن الكبرى: ٤١٣/٨)، مرفوعاً وموقوفاً وصوبه موقوفاً من رواية وكيع كما قال الترمذي، وللحديث شواهد، وتقدم (٣٤٥/٢ - رقم: ١٨٧٨).

(٣٢٦٧) روى أبو داود في سننه عن أبي أمامة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصا، فقمنا إليه، فقال: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعظم بعضها بعضاً»^{٧٢٢}.

(٣٢٦٨) روى الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما هلك من كان قبلكم بأنهم عظموا ملوكهم بأن قاموا وقعدوا»^{٧٢٣}.

هذا القيام الذي حدث في هذه الأزمنة عند الدخول والخروج لم يكن في عهد رسول الله ﷺ، ولم يكن في عهد الصحابة رضي الله عنهم.

(٣٢٦٩) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عفان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا؛ لما يعلمون من كراهيته لذلك^{٧٢٤}.

فمن خشي الفساد من عدم القيام من نحو فتنة فلا يبعد أن يقال بوجوبه؛ لأن درأ المفاسد مقدّم على جلب المصالح.

٧٢٢ (أبو داود: ٥٢٣٠)، قال ابن حجر في الفتح (٥٠/١١)، قال عنه الطبري: إنه حديث ضعيف مضطرب السند، فيه من لا يعرف، وقد تقدم (١٦٣/١ - رقم: ٤٥٦) (٣ ج ١/رقم: ٢٢٤٠).

٧٢٣ أخرجه (الطبراني في الأوسط: ٣٨٢/٦ - وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٦/٢)، وقال في الجمع (٣٥٠/٧): رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن بن قتيبة وهو متروك أ.هـ، وفيه أيضاً أيوب بن سويد الذي أخرج ابن عدي هذا الحديث في ترجمته وذكر أن أحمد بن حنبل ضعفه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال النسائي: ليس بثقة، وتقدم (٣ ج ١/٧٥ - رقم: ٢٢٤١).

٧٢٤ هذا سند الترمذي أخرجه برقم (٢٧٥٤)، وقال: حسن صحيح غريب، وأخرجه (أحمد: ٣٥٠/١٩ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣٢٦ - وأبو يعلى: ٤١٧/٦ - والبيهقي في الشعب: ٢٧٤/١١ - والضياء في المختارة: ١٣/٦)، وصححه، وتقدم (٣ ج ١/٧٤ - رقم: ٢٢٣٨).

(٣٢٧٠) روى ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لكل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصوم»^{٧٢٥}.

(٣٢٧١) حدثني قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام، بعد رمضان، شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة، بعد الفريضة، صلاة الليل»^{٧٢٦}.

(٣٢٧٢) روى الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بقيام الليل - يعني عليكم بصلاة الليل - فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة للإثم»^{٧٢٧}.

^{٧٢٥} (ابن ماجه: ١٧٤٥ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٧/٣ - وعبد بن حميد: ٣٤٨/٢)، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ١٩٨/٥ - والشهاب القضاعي في مسنده: ١٦٢/١)، بزيادة في أوله: (والصيام نصف الصبر)، وضعفه البوصيري في مصباح الزجاجة (٧٩/٢)، والعراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٨٤/٣)، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ١٩٣/٦ - وأبو نعيم في الحلية: ١٣٦/٧ - والبيهقي في الشعب: ١٩٩/٥)، من حديث سهل بن سعد، وقال في المجمع (٢٣٦/٣): رواه الطبراني في الكبير وفيه حماد بن الوليد وهو ضعيف، وتقدم (٣ ج ١/رقم: ٢٠٩٨).

^{٧٢٦} هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٨١٢)، وتقدمت رواية أخرى برقم (١٢٧/٢ - رقم: ١٣٢٥).

^{٧٢٧} (الترمذي: ٣٥٤٩)، وهو حسن، وتقدم الكلام عليه (٢٨٤/٢ - رقم: ١٧١٦) (٣ ج ١/رقم: ١٦٨ - رقم: ٢٤٥٣).

(٣٢٧٣) روى أحمد في مسنده عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كان لداود نبي الله عليه السلام من الليل ساعة يوقظ فيها أهله، فيقول: يا آل داود قوموا فصلوا، فإن هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء، إلا لساحر أو عَشَّار»^{٧٢٨}.

لأنه^{٧٢٩} إما أن يحيف بالزيادة فيظلم الإنسان الذي أخذ منه الزيادة، أو يكون مراعيًا له فيكون ظالمًا للمستحقين.

وإذا ثبت عن أحد بالإقرار بأنه يعمل السحر الذي يُقتل به الإنسان فإنه يُقتص منه.

ومن اعتاد السحر بالتنفِثات والعُقَد وغيرها ولم يتب منها فإنه يُقتل في هذه الحالة لرفع الفساد عن الأرض.

(٣٢٧٤) روى أبو داود في سننه عن أبي سعيد، وأبي هريرة رضي الله عنهما، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا، أو صلى ركعتين جميعاً، كتباً في الذاكرين والذاكرات»^{٧٣٠}.

٧٢٨ (أحمد: ٢٠٩/٢٦ - والطبراني في الكبير: ٥٥/٩)، وتقدم الكلام عليه (٦٨/٢ - رقم: ١١٧٨) (٣) ج ١/١٥ - رقم: ٢٠٨٩).

^{٧٢٩} أي العَشَّار.

٧٣٠ (أبو داود: ١٣٠٩ - وابن ماجه: ١٣٣٥ - والنسائي في الكبرى: ١١٩/٢ - وابن حبان: ٣٠٧/٦ - والطبراني في الأوسط: ٢١٨/٣ - والصغير: ١٦٠/١ - قال أبو داود: رواه ابن كثير موقوفاً على أبي سعيد، ولم يذكر أبا هريرة. قال الإمام النووي في الأذكار (ص ٤١): هذا حديث مشهور، قال السيوطي في (تحفة الأبرار: ص ٢٧): قال الحافظ ابن حجر: قول الشيخ هذا حديث مشهور يريد شهرته على الألسنة لا أنه مشهور اصطلاحاً، فإنه من أفراد علي بن الأقرم، عن الأغر، وقال في رياض الصالحين (ص ٣٣٤): إسناده صحيح. وكذلك قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٥٤/١)، وتقدم (٦٧/٢ - رقم: ١١٧٣).

(٣٢٧٥) روى أبو داود في سننه عن عُضَيْف بن الحارث الثمالي قال: قلت لعائشة: أرأيت رسول الله ﷺ كان يغتسل من الجنابة في أول الليل أو في آخره؟ - كئى بذلك عن إتيان نسائه - قالت: ربما اغتسل في أول الليل، وربما اغتسل في آخره، قلت: الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة، قلت: أرأيت رسول الله ﷺ كان يوتر أول الليل أم في آخره؟ قالت: ربما أوتر في أول الليل، وربما أوتر في آخره، قلت: الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة، قلت: أرأيت رسول الله ﷺ كان يجهر بالقرآن أم يخفت به؟ قالت: ربما جهر به، وربما خفت، قلت: الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة^{٧٣١}.

(٣٢٧٦) روى الترمذي في جامعه و أبو داود في سننه عن خارجة بن خُذافة، أنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «إن الله أمدكم بصلاة هي خير لكم من حُمُر النعم: الوتر، جعله الله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر»^{٧٣٢}.

٧٣١ (أبو داود: ٢٢٦ - وأحمد: ٢٣٩/٤٠ - وابن حبان: ٢٠٠/٦ - والطبراني في الأوسط: ٦١/٣)، و(النسائي: ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٤٠٥ - والحاكم: ٢٥٤/١ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٦٣/١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٠٧/١)، مقتصراً على السؤال الأول، و(ابن ماجه: ١٣٤٥)، مقتصراً على السؤال الأخير، وقال ابن حجر في (نتائج الأفكار: ١٠/٢): إسناده حسن، وأخرجه (أحمد: ٥٠٩/٤٠)، أيضاً لكن السائل هو عبد الله بن قيس، وكذا أخرجه (مسلم: ٧٣١)، وغيره من طريق عبد الله بن قيس لكن مختصراً على غسل الجنابة، وتقدم (١٣٠/٢ - رقم: ١٣٣٦).

٧٣٢ (الترمذي: ٤٥٢، وقال: حديث غريب - وأبو داود: ١٤١٨ - وابن ماجه: ١١٦٨ - وأحمد: ٤٤٢/٣٩ - ٤٤٤ - والدارمي: ٩٨٢/٢ - والدارقطني في سننه: ٣٥٢/٢ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٩٢/٢ - والطبراني في الكبير: ٢٠٠/٤ - والبيهقي في السنن الصغير: ٢٧٤/١ - وفي الكبرى: ٦٥٨/٢ - ومعرفة السنن والآثار: ٤٤٧/٣ - والحاكم: ٤٤٨/١، وصححه ووافقه الذهبي)، وهذا الحديث اختلفوا فيه، صححه الحاكم والذهبي كما مر، وحسن إسناده ابن الصلاح، إلا أن الأكثر على تضعيفه، وقد تقدم الكلام عليه (١٢٩/٢ - رقم: ١٣٣٥).

ولذلك قال الإمام أبو حنيفة بوجوبه
الفرض هو الذي ثبت بالقرآن أو بالحديث المتواتر، فإن لم يصل الحديث
لدرجة التواتر كان واجباً لا فرضاً، هذا بالنسبة لحكمه، ولا فرق في
طلب فعله.

(٣٢٧٧) حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار - واللفظ لابن المثنى - قالوا:
حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن غيلان بن جرير، سمع عبد الله
بن معبد الزماني، عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن
صومه؟ - وفي رواية قال له: كيف تصوم - قال: فغضب رسول الله ﷺ
- يعني لأنه سأله عن عمل نفسه، ولم يسأله عن العمل الذي ينبغي أن
يفعله السائل، لأنه لا يفعل ﷺ أمراً إلا أن يكون الأهم في ذلك الوقت،
ولذلك غضب؛ لأن اللائق به أن يسأل عن الحالة اللائقة في حقه

(٣٢٧٨) روى البيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول
الله ﷺ: «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف
العقل، وحسن السؤال نصف العلم»^{٧٣٣}.

فلما رأى عمر غضب رسول الله ﷺ - فقال عمر رضي الله عنه: رضينا بالله رباً،
وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وببيعتنا بيعة - وفي رواية: نعوذ بالله من
غضب الله وغضب رسوله، فجعل عمر رضي الله عنه يردد هذا الكلام حتى

^{٧٣٣} (البيهقي في الشعب: ٥٠٣/٨، وضعفه - والطبراني في الكبير: ٢٦١/١١ - والأوسط: ٢٥/٧). قال في
المجمع (١٩٤/١): وفيه مُحْيِسُ بن تميم عن حفص بن عمر قال الذهبي: مجهولان، وتقدم (١١٩/١ - رقم: ٣٢٩).

سكن غضبه - قال: فسئل عن صيام الدهر؟ - والرواية الأخرى السائل هنا هو عمر رضي الله عنه - فقال: «لا صام ولا أفطر، أو ما صام وما أفطر» - أي لم يصم الصوم الأفضل له، ولذلك وقع الخلاف بصيام الدهر، فمنهم من قال بكرهته؛ لأنه يفعل بطريقة الاعتیاد، وليس كذلك العبادة، ومنهم من يقول: إنه يعد من الأمور المسنونة لما ورد:

(٣٢٧٩) «من صام الدهر ضُيِّقَت عليه جهنم هكذا» وقبض كفه^{٧٣٤}، يعني لا يجد محلاً يدخل منه فيها، ويحمل الحديث الأول على من يتضرر بصيام الدهر، فيكون ارتكب النهي ثم قال له عمر كما في الرواية الأخرى - قال: فسئل عن صوم يومين وإفطار يوم؟ قال: «ومن يطيق ذلك؟»، قال: وسئل عن صوم يوم، وإفطار يومين؟ قال: «ليت أن الله قوانا لذلك» - وفي رواية: «وددت أني طَوَّقْتُ ذلك»، أي أطقته - قال: وسئل عن صوم يوم، وإفطار يوم؟ قال: «ذاك صوم أخي داود عليه السلام»، قال: وسئل عن صوم يوم الإثنين؟ قال: «ذاك يوم ولدت فيه، ويوم بعثت، أو أنزل علي فيه»، قال: فقال:

^{٧٣٤} أخرجه أحمد (٤٨٤/٣٢)، وأخرجه (البزار: ٤٦٣/١ - وابن خزيمة: ٣١٣/٣ - وابن حبان: ٣٤٩/٨ - والطبراني في الأوسط: ٨٣/٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٩٤/٤ - والطيالسي: ٤١٤/١)، ولفظه عندهم بدل (وقبض كفه): (وعقد تسعين)، ولفظه عند (البيهقي في الشعب: ٣٩٩/٥): وقبض أصابعه كلها، كلهم من حديث أبي موسى الأشعري، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٣٨/١): وحسنه أبو علي الطوسي، وقال في المجمع (٢٤٩/٣): ورجاله رجال الصحيح، وأخرجه (ابن أبي شيبه في مصنفه: ٧٨/٢ - والطيالسي: ٤١٤/١ - والبيهقي في الكبرى: ٤٩٥/٤)، موقوفاً على أبي موسى، وتقدم (٣ ج ١/رقم: ٢٠٩٦).

«صوم ثلاثة من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، صوم الدهر»، قال: وسئل عن صوم يوم عرفة؟ فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية»، قال: وسئل عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «يكفر السنة الماضية»، وفي الرواية الأخرى: - صيام يوم عرفة أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»^{٧٣٥}.

(٣٢٨٠) حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه، فلما قدم المدينة صامه، وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه^{٧٣٦}.

كأنها تعني أن صيام يوم عاشوراء كان فرضاً عليهم وبقي سنة.

(٣٢٨١) روى مسلم في صحيحه عن الحكم بن الأعرج، قال: انتهيت إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وهو متوسد رداءه في زمزم، فقلت له: أخبرني

^{٧٣٥} هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٢٨٠٤)، وتقدمت الرواية الأخرى رقم (٢٨٠٣)، انظر (١٧٣/٢) - رقم: (١٤٥٥) (٣ ج ١٧/١ - رقم: ٢٠٩٦).
^{٧٣٦} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٠٠٢)، وبأرقام (١٥٩٢ - ١٨٩٣ - ٢٠٠١ - ٣٨٣١) - ٤٥٠٢ - ٤٥٠٤)، ومسلم برقم (٢٦٩٣ - إلى ٢٦٩٧).

عن صوم عاشوراء، فقال: إذا رأيت هلال المحرم فاعدد، وأصبح يوم التاسع صائماً، قلت: هكذا كان رسول الله ﷺ يصومه قال: نعم^{٧٣٧}.

والجمهور أنه اليوم العاشر.

(٣٢٨٢) قال رسول الله ﷺ: «صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يوماً، أو بعده يوماً»^{٧٣٨}.

(٣٢٨٣) وكل ما يعمل في يوم عاشوراء لا أصل له إلا ما يكون من الصيام الذي صامه وأمر بصيامه ﷺ، وما يقع من الأمور التي ابتدعتها الشيعة لا يجوز النظر إلى أفعالهم في ذلك اليوم، والتوسعة وردت في حديث ضعيف فيعمل به في فضائل الأعمال^{٧٣٩}.

^{٧٣٧} (مسلم: ٢٧٢٠).

^{٧٣٨} (أحمد: ٥٢/٤ - وابن خزيمة: ٢٩٠/٣ - والبزار: ٣٩٩/١١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤٧٥/٤ - وفي الشعب: ٣٣٠/٥)، قال في المجمع (٢٤٤/٣): رواه أحمد والبزار وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام، وقال المناوي في الفيض (٢١٥/٤): وفيه أيضاً داود بن علي الهاشمي قال في الميزان: ليس بحجة ثم ساق له هذا الخبر، وتقدم (٣ ج ٢١/١ - رقم: ٢١١١).

^{٧٣٩} أخرج (الطبراني في الكبير: ٧٧/١٠ - والبيهقي في الشعب: ٣٣١/٥ - وفي فضائل الأوقات: ص ٤٥٢) من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: (من وسع على عياله يوم عاشوراء لم يزل في سعة سائر سنته)، وقال في المجمع (٢٤٥/٣): رواه الطبراني في الكبير وفيه الهيصم بن الشداخ وهو ضعيف جداً، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ٣٣١/٥) من حديث جابر وضعفه، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ١٢١/٩ - والبيهقي في الشعب: ٣٣٣/٥)، من حديث أبي سعيد الخدري، وقال في المجمع (٢٤٤/٣): رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن إسماعيل الجعفري قال أبو حاتم: منكر الحديث، وأخرجه (البيهقي في الشعب: ٣٣٣/٥) من حديث أبي هريرة، وقال: هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة، والله أعلم.

(٣٢٨٤) روى الترمذي في جامعه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا

أبا ذر، إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة، وأربع

عشرة، وخمس عشرة»^{٧٤٠}.

أمره عليه الصلاة والسلام بصيام هذه الأيام، وهي الأيام البيض،

يستحب المواظبة على صومها، لأنها ربما يقع فيها شيء من الخسوف أو

الكسوف فيطلب فيها العبادة، لدفع نزول شيء من البلاء.

(٣٢٨٥) روى الترمذي في جامعه عن أبي أمامة الباهلي، عن النبي ﷺ قال: «من

صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء

والأرض»^{٧٤١}.

والمراد في سبيل الله، أي في الجهاد، والحج، أو صلة الرحم، أو طلب

العلم، إلى غير ذلك.

(٣٢٨٦) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من

صام يوماً ابتغاء وجه الله عز وجل بعده الله من جهنم كبعد غراب طار

وهو فرخ - يعني حالة ما تلده أمه - حتى مات هرمًا»^{٧٤٢}.

^{٧٤٠} (الترمذي: ٧٦١)، وقال: حديث حسن، و(أحمد: ٤٣٥/٣٥ - والنسائي: ٢٤٢٤ - وابن خزيمة: ٣٠٢/٣ - والطيالسي: ٣٨١/١ - والبيهقي في الكبرى: ٤٨٦/٤)، وتقدم (١٠٣/١ - رقم: ٢٨٣) (٣ ج ١٨/١ - رقم: ٢٠٩٩).

^{٧٤١} (الترمذي: ١٦٢٤)، وقال: حديث غريب، و(الطبراني في الكبير: ٢٣٥/٨)، وفيه القاسم بن عبد الرحمن تقدم أنه ضعيف، لكن للحديث شواهد يتقوى بها، ومر بعضها، وتقدم (٣ ج ١٨/١ - رقم: ٢١٠٠).

^{٧٤٢} (أحمد: ٤٧١/١٦ - والبزار كما في كشف الأستار: ٢٤١/١٦)، عن سلامة بن قيس عن أبي هريرة، أخرجه (أبو يعلى: ٢٢٢/٢ - والطبراني في الكبير: ٥٦/٧ - والأوسط: ٢٧١/٣ - والبيهقي في الشعب:

وإنما حُصَّ بالذكر لأنه أطول الطيور عمراً، ولذلك قيل فيه: إنه يعيش ألف عام.

من عادة الغراب أنه إذا كبرت أفراده يتركه ويذهب، فيرسل له الله الذباب فيتقوت به، حتى إذا كبر ونبت الريش عليه رجع إليه أبوه.

(٣٢٨٧) قال داود عليه السلام: لأسبحن الله تعالى الليلة تسبيحاً ما يسبحه أحد من خلقه، فنادته ضفدع من ساقية في داره: يا داود، تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وإن لي سبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله سبحانه^{٧٤٣}.

(٣٢٨٨) لذلك قال عليه الصلاة والسلام: «لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقهن تسبيح»^{٧٤٤}.

٢١٢/٥ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (١٣٥٧/٣)، عن سلامة بن قيس عن النبي ﷺ، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب: ٥٠/٢): رواه أبو يعلى والبيهقي ورواه الطبراني، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة، ورواه أحمد والبخاري من حديث أبي هريرة وفي إسناده رجل لم يسم، وتقدم (٣ ج ١٩/١ - رقم: ٢١٠٢).
^{٧٤٣} ذكره (الصفوري في نهضة المجالس: ٢٠/١ - والقاري في مرقاة المفاتيح: ٢٦٨٣/٧) وعزاه لكتاب الزاهد لأبي عبد الله القرطبي.

^{٧٤٤} أخرجه (أبو الشيخ في العظمة (١٧٤٤/٥) - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٧٧/٦)، وأخرجه (ابن أبي شيبه في مصنفه: ٤٥٠/٧ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٣٤/٩) موقوفاً على عبد الله بن عمرو، وقال البيهقي: وإسناده صحيح، وقال الذهبي في الميزان (١١٧/٤): صوابه موقوف، وحديث النهي عن قتل الضفدع عند (أحمد: ٣٦/٢٥ - وأبو داود: ٥٢٦٩) من حديث عبد الرحمن بن عثمان، وإسناده صحيح.

(٣٢٨٩) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث بن سعد، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نحيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا»^{٧٤٥}.

(٣٢٩٠) روى أبو داود في سننه عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا الديك، فإنه يوقظ للصلاة»^{٧٤٦}.

(٣٢٩١) روى الطبراني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: نزلنا منزلاً فأذتنا البراغيث فسببناها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوها؛ فنعمت الدابة؛ فإنها أيقظتكم لذكر الله»^{٧٤٧}.

إن صحة الجسم بالنوم بعد العشاء، واليقظة عند الفجر.
من التعذيب تهذيب الذيب^{٧٤٨}.

يقال فيمن تعذر تعليمه لوصوله لسن الشيخوخة وهو متمسك بالعادات
المخالفة للشرع

^{٧٤٥} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٣٠٣)، ومسلم برقم (٧٠٩٦).

^{٧٤٦} (أبو داود: ٥١٠١ - والنسائي في الكبرى: ٣٤٥/٩ - وأحمد: ١٣/٣٦ - وابن حبان في صحيحه: ٣٨/١٣ - والطبراني في الكبير: ٢٤٠/٥ - والأوسط: ٦٤/٤ - والحميدي في مسنده: ٥٩/٢ - والبيهقي في الشعب: ١٥٥/٧ - وأبو نعيم في الحلية: ٣٤٦/٦)، وصححه النووي ورياض الصالحين (ص ٤٨١)، وأخرجه (النسائي في الكبرى: ٣٤٦/٩) عن عبيد الله بن عبد الله، مراسلاً.

^{٧٤٧} (الطبراني في الأوسط: ١٢٦/٩)، وقال في المجمع (٣٩٤/٧): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعد بن طريف وهو متروك، وتقدم (٣ ج ٢٤٩/١ - رقم: ٢٦١٨).

^{٧٤٨} انظر الإحياء للغزالي: (٥٦/٣).

(٣٢٩٢) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي

كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا»^{٧٤٩}.

(٣٢٩٣) روى الديلمي في مسند الفردوس عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لكل أمة عجل يعبدونه، وعجل أمتي الدنانير والدرهم»^{٧٥٠}.

(٣٢٩٤) حدثني يحيى بن يوسف، أخبرنا أبو بكر بن عيَّاش، عن أبي حصين، عن

أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تعس عبد

الدينار، والدرهم، والقطيفة»^{٧٥١}، والخميسة - ثوب مربع له أعلام -

إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض»^{٧٥٢}.

(٣٢٩٥) وفي رواية: «تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميسة، إن

أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس - الانتكاس بعد

المرض أشد من الوقوع في المرض - وإذا شيك فلا انتقش - لأن

الشوكة تخرج بالمنقاش - طوبى - يعني أنه يدعى بطوبى التي هي الجنة أو

منزلة في الجنة - لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه،

٧٤٩ (مسلم: ٣٢٨ - وأحمد: ٤٠٠/١٣)، وقد تقدم (٣٣/١ - رقم: ٨٥)، (١١٩/٢ - رقم: ١٣٠٠ -

٣٦٦/٢ - رقم: ١٩٢٣) (٣ ج ١٥٩ - رقم: ٢٤٢٧).

^{٧٥٠} (الديلمي في الفردوس: ٣/٣٣٨)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٠٣/٤): رواه أبو منصور

الديلمي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي من حديث حذيفة بإسناد في جهالة، وتقدم (٣/١٤٤ - رقم: ٢٣٩٧)

(٣ ج ١/رقم: ٢٥٩٤).

^{٧٥١} دثار مخمل والذثار ما يلبس فوق الشعار والشعار ما لامس الجسد من الثياب، من تعليقات الدكتور مصطفى

البغا على البخاري.

^{٧٥٢} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦٤٣٥).

مغبرة قدماءه، إن كان في الحراسة، كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع»^{٧٥٣}، لأنه فقير لا يؤذن له بالدخول على الكبراء، وإذا شفع لا يكون مقبول الشفاعة.

(٣٢٩٦) روى الديلمي: أوحى الله إلى داود: يا داود، طيب الطعام، وليئس اللباس، والصييت في الناس، وفي الآخرة الجنة! لا يجتمع أبداً^{٧٥٤}.
(٣٢٩٧) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أردت اللحوق بي فليكنفك من الدنيا كزاد الراكب، وإياك ومجالسة الأغنياء، ولا تستخلفني ثوباً حتى ترقيه»^{٧٥٥}.

زاد رزين: قال عروة: فما كانت عائشة تستجد ثوباً حتى ترقع ثوبها وتُنكسه - أي تجعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه - ولقد جاءها يوماً من عند معاوية ثمانون ألفاً، فما أمسى عندها درهم، قالت لها جاريتها: فهلا اشتريت لنا بدرهم لحماً، قالت: لو ذكرتيني لفعلت^{٧٥٦}.

ونهاها عن مجالس الأغنياء، لأنه يرى ديارهم ومتاعهم فيسقبل ما في يده، فيسخط ولا يرضى باليسير.

^{٧٥٣} (البخاري: ٢٨٨٧)، وتقدم (٢٣٧/٢ - رقم: ١٦٠٢).

^{٧٥٤} (الديلمي كما في الجامع الكبير للسيوطي: ٢٣١/٣ - رقم: ٨٧٠٨) عن علي عليه السلام.

^{٧٥٥} أخرجه (الترمذي: ١٧٨٠، وضعفه فقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان وسمعت محمداً - يعني البخاري - يقول: صالح بن حسان منكر الحديث)، وقد تقدم (٢١٦/١ - رقم: ٥٩٨ - ٣٣٥/١ - رقم: ٨٦١) (١٢٠/٢ - رقم: ١٣٠٢).

^{٧٥٦} ذكره هذه الزيادة ابن الأثير في (جامع الأصول: ٦٧١/٤)، والمنذري في (الترغيب والترهيب: ٧٨/٤).

(٣٢٩٨) روى أبو نعيم مر رسول الله ﷺ بابن مسعود وهو حزين فقال له: «لا تُكثِرْ هَمَّكَ ما قُدِّرَ يكن وما تُرْزَقُ يَأْتِكَ»^{٧٥٧}.

(٣٢٩٩) روى أحمد في مسنده عن أبي أمامة ؓ قال: جلسنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ورققنا، فبكى سعد بن أبي وقاص ؓ فأكثر البكاء فقال: يا ليتني مت، فقال النبي ﷺ: «يا سعد أعندي تتمنى الموت؟»، فردد ذلك ثلاث مرار، ثم قال: «يا سعد إن كنت خلقت للجنة فما طال عمرك أو حسن من عملك فهو خير لك»^{٧٥٨}.
من السعادة طول العمر في طاعة الله، وإذا وقع في التفريط فلعله يقع له الرجوع والتوبة.

(٣٣٠٠) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم، ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما

^{٧٥٧} (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ٩٤٤/٢ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٤٠٨/٢ - وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة: ص ٤٠)، ولفظه عند أبي نعيم وغيره: أن النبي ﷺ قال لابن مسعود: (لا تكثر همك، ما يقدر يكن، وما ترزق يأتك)، أما لفظ المتن فلم أجده عند من أخرجه، وهو عند الغزالي في الإحياء، وأخرجه (ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني: ٢٨٠/٨ - وابن بطة في الإبانة: ٢٨٨/٤ - واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ٦٦٨/٤ - وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة: ص ٤٤ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١٩٩/٢)، عن مالك بن عبد الله المعافري مرسلاً، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٤٢/٣): أخرجه أبو نعيم من حديث خالد بن رافع وقد اختلف في صحبته، ورواه الأصفهاني في الترغيب والترهيب من رواية مالك بن عمرو المغافري مرسلاً ١هـ. وفي سنده اضطراب، قال ابن حجر في الإصابة (٢٣٢/٢): والاضطراب فيه من عياش بن عباس فإنه ضعيف، وتقدم (٣ ج ١٨٣/١ - رقم: ٢٤٨٦).

^{٧٥٨} (أحمد: ٦٢٧/٣٦ - والطبراني في الكبير: ٢١٧/٨ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٣٧/٢٠)، وقال في المجمع (٨١/١١): رواه أحمد والطبراني وزاد فيه: (وإن كنت خلقت للنار فبئس الشيء تتعجل إليه)، وفيه يزيد بن علي الألهاني وهو ضعيف، وتقدم (٣٥٤/٢ - رقم: ١٩٠٨).

مثلكم ومثل اليهود، والنصارى - يعني بين لهم عليه الصلاة والسلام بطريقة ضرب المثل - كرجل استعمل عمالاً، فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين، ألا، فأنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، على قيراطين قيراطين، ألا لكم الأجر مرتين، فغضبت اليهود، والنصارى، فقالوا: نحن أكثر عمالاً وأقل عطاء - مع طول أعمارهم - قال الله: هل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فإنه فضلي أعطيه من شئت»^{٧٥٩}.

(٣٣٠١) روى الطبراني في معجمه أنس بن مالك، عن نبي الله ﷺ قال: «سلك رجلان مفازة: عابد، والآخر به رهق، فعطش العابد حتى سقط، فجعل صاحبه ينظر إليه، ومعه ميضأة فيها شيء من ماء، فجعل ينظر إليه وهو صريع، فقال: والله لئن مات هذا العبد الصالح عطشاً ومعني ماء لا أصيب من الله خيراً أبداً، ولئن سقيته مائي لأموتن، فتوكل على الله وعزم، فرش عليه من مائه وسقاه فضله، فقام حتى قطعاً المفازة، فيوقف الذي به رهق يوم القيامة للحساب، فيؤمر به إلى النار، فتسوقه الملائكة، فيرى العابد، فيقول: يا فلان، أما تعرفني؟ فيقول: ومن أنت؟ فيقول: أنا فلان الذي آثرتك على نفسي يوم المفازة، فيقول: بلى،

^{٧٥٩} هذا سند الإمام البخاري أخرجه (٣٤٥٩)، ويرقم (٢٢٦٨ - ٢٢٦٩).

أعرفك، فيقول للملائكة: قفوا، فيقفون ويحيي حتى يقف، فيدعو ربه عز وجل، فيقول: يا رب قد تعرف يده عندي، وكيف آثرتني على نفسه، يا رب هبه لي، فيقول له: هو لك، فيجيء فيأخذ بيد أخيه، فيدخله الجنة»^{٧٦٠}.

(٣٣٠٢) روى تمام عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان فيمن كان قبلكم رجل مسرف على نفسه وكان مسلماً، كان إذا أكل طعامه طرح ثقاله - أي ما يزيد عن طعامه - طعامه على مزبلة، فكان يأوي إليها عابداً، فإن وجد كسرة أكلها، وإن وجد بقلة أكلها، وإن وجد عرقاً تعرقه» - أي عظمة مصها - قال: فلم يزل كذلك حتى قبض الله عز وجل ذلك الملك فأدخله النار بذنوبه، فخرج العابد إلى الصحراء مقتصراً على مائها وبقليها، ثم إن الله عز وجل قبض ذلك العابد، فقال: هل لأحد عندك معروف تكافئه؟ قال: لا يا رب، قال: فمن أين كان معاشك؟ وهو أعلم بذلك، قال: كنت آوي إلى مزبلة ملك، فإن وجدت كسرة أكلتها، وإن وجدت بقلة أكلتها، وإن وجدت عرقاً تعرقته، فقبضته، فخرجت إلى البرية مقتصراً على بقلها ومائها، فأمر الله عز وجل بذلك الملك، فأخرج من النار جمرة ينفض، فأعيد كما كان، فقال: يا رب هذا الذي كنت آكل من مزبلته، قال: وقال الله عز

^{٧٦٠} (الطبراني في الأوسط: ١٩٥/٣)، وقال في المجمع (١٧٦/٣): رواه الطبراني في الأوسط، وأبو ظلال وثقه البخاري وابن حبان وفيه كلام، وأخرجه بنحوه (أبو يعلى: ٢١٠/٦ - وابن عدي في الكامل: ٣٤٨/٦) وتقدمت روايتهما وهو ضعيف، انظر (٢٩٤/٢ - رقم: ١٧٣٨) (٣ ج ٢٥/١ - رقم: ٢١٢٠).

وجل له: خذ بيده فأدخله الجنة من معروف كان منه إليك لم يعلم به،
أما لو علم به أدخلته النار»^{٧٦١}.

(٣٣٠٣) روى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لا
تسعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن
الخلق»^{٧٦٢}.

(٣٣٠٤) روى ابن منده كان غلبة بن زيد بن حارثة رجلاً من أصحاب النبي ﷺ
- من الفقراء - فلما حض النبي ﷺ على الصدقة - للجهاد - جاء
كل رجل منهم بطاقته وما عنده، فقال علبة بن زيد: اللهم إنه ليس
عندي ما أتصدق به اللهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك

^{٧٦١} (تمام في فوائده: ١٧٧/٢ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣١٩/٦٠)، وقال: حديث غريب، وهو حديث
فيه ضعفاء، رواه عطية العوفي عن أبي سعيد، وتقدم غير مرة أنه ضعيف، قال في (الميزان: ٨٠/٣): وقال أحمد:
بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبي سعيد فيقول: قال أبو سعيد، قلت - أي
الذهبي -: يعني يومهم أنه الخدري اهـ وأخشى أن يكون هذا منها، وفيه الحسن بن الحسين بن عطية العوفي رواه عن
أبيه، وهو ضعفه يحيى بن معين وغيره، وأبوه ضعفه البخاري وأبو حاتم (الميزان: ٥٠٣/١)، وتقدم (٤١٣/٢) - رقم:
(٢٠٢٥).

^{٧٦٢} (الطبراني في معارج الأخلاق: ص ٣١٨ - والبزار: ٤٢٤/٢ - وأبو يعلى: ٤٢٨/١١ - والبيهقي في شعب
الإيمان: ٤٠١/١٠ - والحاكم: ٢١٢/١، وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: عبد الله بن سعيد المقبري واه - وابن
عدي في الكامل في الضعفاء: ٢٧٠/٥، في ترجمة عبد الله بن سعيد)، ونقل عن يحيى أنه قال فيه: ليس بشيء.
وعن أحمد أنه قال: منكر الحديث. وقال البخاري: تركوه. انظر (ميزان الاعتدال: ٤٢٩/٢). وقال في المجمع
(٣٣٠/٧): رواه أبو يعلى والبزار، وفيه عبد الله بن سعيد المقبري وهو ضعيف. لكن ابن حجر في الفتح
(٤٥٩/١٠): حسنه. فلعله أراد حسناً لغيره. فقد ذكر عدة أحاديث تصلح شواهد له، والله أعلم، وتقدم
(١٧٢/٢) - رقم: ١٤٥٠ - ٢٦٥/٢ - رقم: (١٦٧٥).

- يعني ظلمة بغية أو نحوها - فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى أين

المصدق بعرضه البارحة؟ فقام علبة فقال: «قد قُبلت صدقتك»^{٧٦٣}.

(٣٣٠٥) روى البزار عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأبي أيوب: «ألا أدلك على

تجارة؟ قال: بلى، قال: «تسعى في صلح بين الناس إذا تفسدوا

وتقارب بينهم إذا تباعدوا»^{٧٦٤}.

(٣٣٠٦) وروي عن النبي ﷺ قال: «من أصلح بين اثنين أصلح الله أمره، وأعطاه

بكل كلمة تكلم بينهما عتق رقبة، ورجع مغفوراً له ما تقدم من

ذنبه»^{٧٦٥}.

^{٧٦٣} (ابن منده في معرفة الصحابة كما ذكر ابن حجر في الإصابة: ٥٤٧/٤ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب:

٢٢٧/٣ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٢٢٥١/٤)، عن عبد المجيد بن أبي عيسى، عن أبيه، عن جده،
(البيهقي في الشعب: ٤٢٠/١٠) عن علبة بن زيد، وأخرجه (البزار: ٣/٢) عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن
عوف عن أبيه عن جده، وقال في المجموع (١١٤/٣): رواه البزار، وفيه كثير بن عبد الله، وهو ضعيف، وكذا أخرجه
(البزار كما في كشف الأستار: ٤٥٥/١) عن صالح مولى التوأمة عن علبة بن زيد، و(البيهقي في دلائل النبوة:
٢١٩/٥) عن ابن إسحاق بلاغاً، وقال الحافظ في (التتائج: ٣٩٧/٢): قال ابن أبي حاتم عن عبد المجيد بن
محمد: سألت أبي عنه فقال: لين الحديث اه، قلت: و أبوه محمد لا أعرف حاله، وقد جاء هذا الحديث عن علبة
نفسه، أخرجه البزار من رواية محمد بن سليمان عن صالح مولى التوأمة عن علبة، وهو سند ضعيف وفيه انقطاع،
محمد بن سليمان متروك، وصالح ضعيف، ولم يدرك علبة

وللحديث شاهد آخر، أخرجه البزار أيضاً من رواية كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده، وكثير
ضعيف عند الأكثر، لكن البخاري حسن الرأي فيه، والترمذي حسن حديثه، وربما صححه فيما وقع في بعض
النسخ.

^{٧٦٤} (البزار: ١٨٥/١٣)، وضعفه فقال: وعبد الرحمن - أي ابن عبد الله بن عمر - لين الحديث وقد حدث

بأحاديث لم يتابع عليها.

(٣٣٠٧) باع رجل عبداً وقال للمشتري: ما فيه عيب إلا النميمة، قال: رضيت، فاشتراه، فمكث الغلام أياماً، ثم قال لزوجته مولاها: إن سيدي لا يحبك، وهو يريد أن يتسرى عليك، فخذني الموسى واحلقي من شعر قفاه عند نومه شعرات، حتى أسحره عليها فيحبك، ثم قال للزوج: إن امرأتك اتخذت خليلاً، وتريد أن تقتلك، فتناوم لها حتى تعرف ذلك، فتناوم لها، فجاءت المرأة بالموسى، فظن أنها تريد قتله، فقام إليها فقتلها، فجاء أهل المرأة فقتلوا الزوج، ووقع القتال بين القبيلتين^{٧٦٦}.

(٣٣٠٨) أربعة من هذه الأمة لا ينالون شفاعة رسول الله ﷺ: الطويل والقصير والأسود والبخيل، قالوا: وما الطويل؟ قال: الذي يطول لسانه في حق أخيه في الغيبة والنميمة، قالوا: وما القصير؟ قال الذي يقصر عن الصلوات الخمس، قالوا: فما الأسود؟ قال الذي يخاصم أخاه فوق ثلاثة أيام، قالوا: فما البخيل؟ قال: الذي يذكر عنده رسول الله ﷺ فلم يصل عليه^{٧٦٧}.

الهجر في الله مطلوب في الصحبة.

^{٧٦٥} أخرجه (الأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١/١٥٥)، وقال: المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٢١): وهو حديث غريب جداً. وفيه موسى بن جابان، قال الأزدي: متروك الحديث. انظر (لسان الميزان: ٨٦/٢)، وتقدمت الروايتان (٢٣٢/١ - رقم: ٦٣٦) (٣٤٤/٢ - رقم: ١٨٧٤) (٣ ج ١/٦ - رقم: ٢٠٦٦).
^{٧٦٦} ذكره الغزالي في الإحياء (٣/١٥٨) عن حماد بن سلمة.
^{٧٦٧} لم أجده.

(٣٣٠٩) روى البيهقي عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري: «أي عرى الإيمان أوثق؟» - فلم يذكر له ذلك لعدم علمه به - فقال له أبو ذر: الله عز وجل ورسوله أعلم، قال ﷺ: «الموالة في الله، والحب في الله، والبغض في الله»^{٧٦٨}.

هذا هو الأمر الذي يكون فيه إقامة الدين من أوله إلى آخره. ولذلك لو قام رجل عند باب الكعبة يعبد الله تعالى من أول الدنيا إلى آخرها، ثم مات وليس في قلبه محبة لأهل طاعة الله، وبغض لأهل معاصيه، فلا يغني ذلك عنه شيئاً.

(٣٣١٠) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»^{٧٦٩}.
(٣٣١١) حدثنا قتيبة بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، قالوا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ، يقول: «يبعث كل عبد على ما مات عليه»^{٧٧٠}.

أي على الحالة التي مات عليها، فإذا مات على شرب الخمر بعث ويده كأس الخمر، وإذا كان على ذكر الله تعالى بعث على هذه الحالة.

^{٧٦٨} (البيهقي في الشعب: ٧٦/١٢ - والطبراني في الكبير: ٢١٥/١١)، فيه حنش وقد تقدم ضعفه، إلا أن للحديث شواهد يتقوى بها، وتقدم (٣ ج ٤٧/١ - رقم: ٢١٦٨).
^{٧٦٩} (الترمذي: ٢٣٧٨، وقال: حسن غريب، وأبو داود: ٤٨٣٣ - وأحمد: ١٤٢/١٤)، لكنه قال: (المرء)، بدل (الرجل)، وتقدم (١١٤/١ - رقم: ٣١٢) (٣ ج ١٢٥/١ - رقم: ٢٣٥٣).
^{٧٧٠} هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٧٤١٣)، وتقدم (٢٧٤/١).

(٣٣١٢) يقول الجنيد: دخلت على السري يوماً فرأيت متغيراً، فقلت له: مالك؟ فقال: دخل علي شاب فسألني عن التوبة، فقلت له: أن لا تنسى ذنبك، فعارضني، وقال: بل التوبة أن تنسى ذنبك، فقلت: إن الأمر عندي ما قاله الشاب، فقال: لم؟ قلت: لأني إذا كنت في حال الجفاء فنقلني إلى حال الوفاء؛ فذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء فسكت^{٧٧١}.
 كالمملك الذي طرد عبداً لجرائمه ثم قربه، فجعل يذكر له جرائمه التي صدرت منه معه.

(٣٣١٣) ورد: «إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة»، قيل: كيف؟ قال: «يكون نصب عينيه ثابتاً، قاراً، حتى يدخل الجنة»^{٧٧٢}.

(٣٣١٤) لأنه لا يزال ذاكراً لذنبه، فالضعيف ينبغي له أن يذكر ذنبه، ويكي عليه، وهو أرجى للقبول، حتى إن الشيطان يندم على أن يكون قد أوقعه في ذلك الذنب، ويكون ذلك سبباً لدخول الجنة.

^{٧٧١} الرسالة القشيرية (٢١٢/١)، وتقدم (٢٩٥/٢).

^{٧٧٢} أخرجه (ابن المبارك في الزهد: ٥٢/١) عن الحسن مرسلًا، ونحوه عند (النسائي في الكبرى: ٤٠٦/١٠) عن الحسن مقطوعاً، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٤/٤): أخرجه ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن مرسلًا، ولأبي نعيم في الحلية (١٧٦/٦) من حديث أبي هريرة: (إن العبد ليذنب الذنب فإذا ذكره أحزنه، فإذا نظر الله إليه أنه أحزنه غفر له)، الحديث، وفيه صالح المري وهو رجل صالح لكنه مضعف في الحديث، ولابن أبي الدنيا في التوبة (ص ٣٣٥) عن ابن عمر: (إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه)، والحديث غير محفوظ، قاله العقيلي^١. هـ في الضعفاء (٢٥٨/٤).

(٣٣١٥) روى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا»^{٧٧٣}.

(٣٣١٦) أخرج الطبراني في معجمه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ملعون من سأل بوجه الله عز وجل، وملعون من سأل بوجه الله عز وجل ثم منع سائله ما لم يسأل هجرًا»^{٧٧٤}.

لا يجوز للطالب المحتاج أن يقول: بوجه الله، ويلحق به ما يكون بالنسبة لرسول الله ﷺ، وما يكون من باب الوجه كالسؤال بالشأن ونحوه، أي أن يسأل السائل بوجه الله، أو بشأن الله، كمن يقول: لشأن الله عز وجل، من شأن الله عز وجل، لشأن رسول الله ﷺ، وأمثال ذلك. فالدنيا خسيصة لا تُطلب بوجه الله.

(٣٣١٧) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بشرّ البرية؟ قالوا: بلى، قال: «الذي يسأل بالله ولا يعطي به»^{٧٧٥}.

^{٧٧٣} (ابن ماجه: ١٠٨١ - وأبو يعلى: ٣٨١/٣ - والبيهقي في الشعب: ٤٢٣/٤ - والطبراني في الأوسط: ٦٤/٢ - والشهاب في مسنده: ٤٢١/١، مختصراً)، وقال ابن حجر في (التلخيص: ١٣٢/٢): وفيه عبد الله البلوي وهو واهي الحديث، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٢٩/١): هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان وعبد الله بن محمد العدوي، وذكر له شاهداً، وله تمة تقدمت (٣٢٢/٢ - رقم: ١٨١٠) (٣ ج ١١/١ - رقم: ٢٠٧٩).
^{٧٧٤} (الطبراني في الدعاء: ص ٥٨١)، قال في المجمع (١٠٣/٣): رواه الطبراني في الكبير، وإسناده حسن على ضعف في بعضه مع توثيق، وتقدم (٢٥٢/٢ - رقم: ٦٧٢) (٣ ج ١١٣/١ - رقم: ٢٣٢٣).
^{٧٧٥} جزء من حديث طويل أخرجه (أحمد: ٧٢/١٥)، قال في المجمع (٣٣٥/٥): رواه أحمد وأبو معشر نجيح ضعيف وأبو معشر مولى أبي هريرة لم أعرفه، وأخرجه أحمد أيضاً بنحوه (٢٤/٤ - ٩٧/٥ - ١١٣ - والترمذي:

(٣٣١٨) روى الطبراني في معجمه عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «ألا أحدثكم عن الخضر؟»، قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: «بينا هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل، أبصره رجل مكاتب، فقال: تصدق علي بارك الله فيك، فقال الخضر: آمنت بالله ما شاء الله من أمر يكون، ما عندي شيء أعطيكه، فقال المسكين: أسألك بوجه الله لم تصدقت علي؟ فإني نظرت السيماء - أي الإحسان - في وجهك، ورجوت البركة عندك، فقال الخضر: آمنت بالله، ما عندي شيء أعطيكه، إلا أن تأخذني فتبيعني، فقال المسكين: وهل يستقيم هذا؟ قال: نعم الحق أقول، لقد سألتني بأمر عظيم، أما إني لا أخيبك بوجه ربي، يعني، قال: فقدمه إلى السوق، فباعه بأربع مئة درهم، فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء، فقال له: إنك إنما ابتعتني التماس خير عندي، فأوصني بعمل، قال: أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ضعيف، قال: ليس يشق علي، قال: فقم فانقل هذه الحجارة، وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم، فخرج الرجل لبعض حاجته، ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة، فقال: أحسنت وأجملت، وأطقت ما لم أرك تطيقه، قال: ثم عرض للرجل سفر، فقال: إني أحسبك أميناً، فأخلفني في أهلي خلافة حسنة، قال: فأوصني

١٦٥٢، وقال: حسن غريب - والنسائي: ٢٥٦٩ - والطبراني في الكبير: ١٠/٣١٥) من حديث ابن عباس، وتقدم (٣ ج ١١٢ - رقم: ٢٣٢٢).

بعمل، قال: إني أكره أن أشق عليك، قال: ليس يشق علي، قال: فاضرب من اللّين ليبي حتى أقدم عليك، قال: فمضى الرجل لسفره فرجع الرجل، وقد شيد بناءه، فقال: أسألك بوجه الله ما سبيلك، وما أمرك؟ قال: سألتني بوجه الله، ووجه الله أوقعني في العبودية، فقال الخضر: سأخبرك من أنا، أنا الخضر الذي سمعت به، سألي مسكين صدقة، فلم يكن عندي شيء أعطيته، فسألني بوجه الله، فأمكنته من رقبتي فباعني، وأخبرك أنه من سئل بوجه الله، فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له ولا عظم يتقعقع، فقال الرجل: آمنت بالله، شققت عليك يا نبي الله ولم أعلم، فقال: لا بأس، أحسنت وأبقيت، فقال الرجل: بأبي أنت وأمي، يا نبي الله، احكم في أهلي ومالي بما أراك الله أو أخيرك، فأخلي سبيلك، فقال: أحب أن تخلي سبيلي فأعبد ربي، فخلي سبيله، فقال الخضر: الحمد لله الذي أوقعني في العبودية، ثم نجاني منها»^{٧٧٦}.

^{٧٧٦} (الطبراني في الكبير: ١١٣/٨)، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب بصيغة التمريض (٣٤٢/١) وقال: رواه الطبراني في الكبير وغير الطبراني، وحسن بعض مشايخنا إسناده وفيه بعد، والله أعلم، وقال في الجمع (١٣٩/٣): رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون إلا أن فيه بقية بن الوليد وهو مدلس ولكنه ثقة، وتقدم (٣ ج ١١٣/١ - رقم: ٢٣٢٤).

(٣٣١٩) روى أبو داود والنسائي في سننهما عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وتكفل له بالجنة؟»،

فقال ثوبان: أنا، فكان لا يسأل أحداً شيئاً^{٧٧٧}.

فإذا كان الإنسان قادراً على العمل يحرم عليه أن يسأل الناس شيئاً، وإذا

أعطي نحو العشاء أو الغداء حرم عليه سؤال الزيادة.

(٣٣٢٠) لذلك لما سمع عمر رضي الله عنه سائلاً يسأل بعد المغرب، فقال لواحد من قومه:

عَشِّرَ الرجل، فعشَّاه، ثم سمعه ثانياً يسأل، فقال: ألم أقل لك: عَشِّرَ

الرجل؟ قال: قد عشَّيته، فنظر عمر فإذا تحت يده مخللة مملوءة خبزاً،

فقال: لست سائلاً، ولكنك تاجر، ثم أخذ المخللة ونثرها بين يدي إبل

الصدقة، وضربه بالدرة، وقال: لا تعد^{٧٧٨}.

وذلك نظراً إلى أن الناس تصدقوا عليه لحاجته وفقره.

والحمد لله رب العالمين

^{٧٧٧} (أبو داود: ١٦٤٣ - والنسائي: ٢٥٩٠ - وفي الكبرى: ٧٦/٣ - وأحمد: ٥٧/٣٧ - الحاكم: ٥٧١/١،

وصححه)، وصححه النووي في رياض الصالحين (ص ١٨٣ - رقم: ٥٣٤)، وتقدم (٦١/١ - رقم: ١٧٠ -

٦٢٨/١ - رقم: ٧١٤) (٣ ج ١٦٥/١ - رقم: ٢٤٤٥).

^{٧٧٨} ذكره الغزالي في الإحياء (٢١١/٤).

١١ محرم سنة ١٣٤٧هـ / الموافق ل ٢٩ حزيران غ/و ١٦ حزيران ش سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٣٢١) حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، قال: سمعت شقيقاً، يقول: قال عبد الله: قسم النبي ﷺ قسمة كبعض ما كان يقسم، فقال رجل من الأنصار: والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله، قلت: أما أنا لأقولن للنبي ﷺ، فأتيته وهو في أصحابه فساررت، فشق ذلك على النبي ﷺ، وتغير وجهه وغضب، حتى وددت أني لم أكن أخبرته، ثم قال: «قد أؤدي موسى بأكثر من ذلك فصبر»^{٧٧٩}.

من قال ذلك في حقه عليه الصلاة والسلام يتحتم قتله، لكنه ﷺ لم يكن ليؤاخذهم بما يقولون في حقه حال حياته؛ لأنه كان يعطيهم ليتألفهم، وربما من لم يعطه كان أحب إليه من غيره.

(٣٣٢٢) حدثنا أبو النعمان، حدثنا جرير بن حازم، عن الحسن، حدثنا عمرو بن تغلب، قال: أتى النبي ﷺ مال، فأعطى قوماً ومنع آخرين، فبلغه أنهم عتبوا، فقال: «إني أعطي الرجل وأدع الرجل، والذي أدع أحب إليّ

^{٧٧٩} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٦١٠٠)، وبرقم (٣٤٠٥ - ٤٣٣٦ - ٦٢٩١ - ٦٣٣٦)، ومسلم

برقم (٢٤٩٥).

من الذي أعطي، أعطي أقواماً لما في قلوبهم من الجزع والهلع، وأَكِلُ أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير - أي لما عنده من اليقين - منهم عمرو بن تغلب»، فقال عمرو: ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حمر النعم^{٧٨٠}، يعني قوله: يكله إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير.

كل من انتقص رسول الله ﷺ بشيء يعيبه فيه في نفسه أو في صفته بأن يصفه بما لم يكن عليه في نفس الأمر، وهكذا إذا استخف في سنته، أو أظهر عدم محبته، فإنه يقتل في هذه الحالة، والكثير منهم يعامل معاملة المرتدين، والخلاف في قتله في الدار الدنيا أو استتابته.

والحكمة أنه ﷺ ابتلي بإيذاء المشركين له، كما كان من قبله من الأنبياء والمرسلين، وكما يكون ذلك بالنسبة لورثتهم إلى يوم القيامة، فلا يحصل الكمال لأحد حتى يُبتلى بشماتة الأعداء وحسد الأصدقاء، حتى يكون ذلك من القريب والبعيد والجيران.

كان رسول الله ﷺ يؤذيه عمه أبو لهب وغيره من الأقارب، وكذا الأبعاد.

(٣٣٢٣) عندما صنع لهم طعاماً وكان قليلاً فكفى الجميع فقال سحرهم، ولذلك لم يتمكن من دعائه في هذه الحالة^{٧٨١}.

^{٧٨٠} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٧٥٣٥)، وبرقم (٩٢٣ - ٣١٤٥).

^{٧٨١} جزء من حديث طويل وتقدم بتمامه، انظر (٢٧٢/٢ - رقم: ١٦٨٨).

(٣٣٢٤) وكذلك كان قد عقد لرقية وأم كلثوم على ابني أبي لهب قبل الرسالة، ثم لما بُعث ﷺ فارقا بناته، [كما جاء أنه]

(٣٣٢٥) تزوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ عتية بن أبي لهب، فلم يَبْنِ بها حتى بُعث النبي ﷺ، وكانت رقية عند أخيه عتبة بن أبي لهب، فلما أنزل الله عز وجل ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ {المسد: ١}، قال أبو لهب لابنيه عتية، وعتبة: رأسي من رأسكما حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد، وقالت أمهما بنت حرب بن أمية وهي حمالة الحطب: طلقاهما يا بني، فإنهما قد حبتاه، فطلقاهما، ولما طلق عتية أم كلثوم جاء إلى النبي ﷺ حيث فارق أم كلثوم، فقال: كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا أحبك، ثم سطا عليه فشق قميص النبي ﷺ وهو خارج نحو الشام تاجراً فقال رسول الله ﷺ: «أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه»، فخرج في بحر من قريش حتى نزلوا بمكان من الشام يقال له: الزرقاء ليلاً، فأطاف بهم الأسد في تلك الليلة، فجعل عتية يقول: يا ويل أمي، هو والله آكلي كما دعا علي محمد، فأبكى ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام، فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه فضغمه ضغمة، فقتله، قال زهير بن العلاء: فحدثنا هشام بن عروة، عن أبيه أن الأسد

لما أطاف بهم تلك الليلة انصرفوا فناموا وجعل عتيبة وسطهم فأقبل الأسد يتخطى حتى أخذ برأس عتيبة^{٧٨٢}.

وفي رواية: كان أبو هلب وابنه عتيبة تجهزا إلى الشام فقال ابنه عتيبة: والله لأنطلقن إلى محمد فلاؤذنيته في ربه سبحانه، فأتى النبي ﷺ فقال: يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فقال النبي ﷺ: «اللهم سلط عليه كلباً من كلابك»، ثم انصرف عنه فرجع إلى أبيه، فقال: يا بني، ما قلت له؟ قلت: كفرت بالذي دنا فتدلى، قال: فما قال لك؟ قال: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك، قال: يا بني، والله ما آمن عليك دعاءه - فكان مع شدته يخاف من تلك الدعوة - فسرنا حتى نزلنا الشراة، وهي مأسدة، فنزلنا إلى صومعة راهب، فقال الراهب: يا معشر العرب، ما أنزلكم هذه البلاد! فإنما يسرح الأسد فيها كما يسرح الغنم، فقال لنا أبو هلب: إنكم قد عرفتم كبر سني وحقني، فقلنا: أجل يا أبا هلب، فقال: إن هذا الرجل قد دعا على ابني دعوة والله ما آمنها عليه، فاجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة - بمثابة التل - وافرشوا لابني عليها، ثم افرشوا حولها، ففعلنا فجمعنا المتاع، ثم فرشنا له عليه، وفرشنا حوله، فبتنا نحن حوله وأبو هلب معنا أسفل، وبات هو فوق المتاع، فجاء الأسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد،

^{٧٨٢} أخرجه (الطبراني في الكبير: ٤٣٥/٢٢)، عن قتادة بن دعامة، وقال في المجمع (٤٣٣/٥): رواه الطبراني هكذا مرسلاً وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف.

فوثب وثبة فإذا هو فوق المتاع، ثم هزمه هزمة ففسخ رأسه، فقال أبو لهب: قد عرفت أنه لا ينفلت من دعوة محمد^{٧٨٣}.

كان أبو لهب يعدوا إلى من خلفه ويقول لهم: لا تصدقوه:

(٣٣٢٦) روى البيهقي عن جامع بن شداد المحاربي، قال: حدثنا رجل من قومه يقال له: طارق بن عبد الله، قال: إني لقائم بسوق المجاز - وهو موضع بقرب عرفة - إذ أقبل رجل عليه جبة له وهو يقول: «يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة، يقول: يا أيها الناس، إنه كذاب فلا تصدقوه، فقلت: من هذا؟ قال: هذا غلام من بني هاشم الذي يزعم أنه رسول الله، قال: فقلت: من هذا الذي يفعل به هذا؟ قال: هذا عمه عبد العزى - أبو لهب - قال: فلما أسلم الناس وهاجروا خرجنا من الرَبْدَةِ نريد المدينة نمتار من تمرها - يعني يأخذون الميرة منها إذا ضاقت الميرة عليهم - فلما دنونا من حيطانها ونخلها، قلنا: لو نزلنا فلبسنا ثياباً غير هذه، إذا رجل في طمرين له - وهو رسول الله ﷺ، يعني عليه ثياب بالية - فسلم فقال: من أين أقبل القوم؟ قلنا من الربذة، قال: وأين تريدون قلنا هذه المدينة، قال: ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها، قال: ومعنا ظعينة - المرأة التي يحمل

^{٧٨٣} أخرجه (ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٦١/٦٧)، عن هبار بن الأسود، ونحوه باختصار أخرجه (الحاكم: ٥٨٨/٢، وصححه ووافقه الذهبي - والبيهقي في الدلائل: ٣٣٨/٢) عن أبي نوفل بن أبي عقرب، عن أبيه، وقال ابن حجر في الفتح (٣٩/٤): حديث حسن.

لها هودج على جمل - لنا ومعها جمل أحمر مخطوم، فقال: أتبيعون جملكم هذا؟ قالوا نعم بكذا وكذا صاعاً من تمر، قال: فما استوضعنا مما قلنا شيئاً، فأخذ بخطام الجمل فانطلق، فلما توارى عنه بجيطان المدينة ونخلها، قلنا: ما صنعنا والله ما بعنا جملنا ممن نعرف، ولا أخذنا له ثمناً، قال: تقول المرأة التي معنا: والله لقد رأيت رجلاً كأن وجهه شقة القمر ليلة البدر - أي لا يغدر - أنا ضامنة لثمن جملكم إذ أقبل رجل، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم، هذا تمركم فكلوا واشبعوا واكتالوا واستوفوا، فأكلنا حتى شبعنا، واكتلنا واستوفينا - يعني زيادة عن ثمنه - ثم دخلنا المدينة فدخلنا المسجد فإذا هو قائم على المنبر يخطب الناس، فأدركنا من خطبته وهو يقول: «تصدقوا فإن الصدقة خير لكم، اليد العليا خير من اليد السفلى، أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك»، إذ أقبل رجل في نفر من بني يربوع أو قال: رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله لنا في هؤلاء دماء في الجاهلية، فقال: «إنا لا نجني على ولد ثلاث مرات»^{٧٨٤}.

^{٧٨٤} (البيهقي في دلائل النبوة: ٣٨١/٥ - والطبراني في الكبير: ٣١٤/٨)، وفيه أبو جناب الكلبي، وقال في الجمع (٢٣/٦): وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس، وقد وثقه ابن حبان، وبقيّة رجاله رجال الصحيح. لكنه صرح بالتحديث عند البيهقي فزال التدليس والله أعلم، وقد تقدم الكلام عليه (٣٦٧/١ - رقم: ٩٦٥) (٢/٢٨٤ - رقم: ١٧١٨)، ومختصراً (١٣٥/١ - رقم: ٣٦٨).

(٣٣٢٧) وكانوا يأتون بالقذر ويضعونه عند بابه^{٧٨٥}.

ويؤذون المسلمين أشد الإيذاء، إذا آمن الرجل منهم كانوا يسمونه بالصابئ.

كان من أشد من عُذِّب في الله عز وجل بلال الذي هو مؤذن رسول الله ﷺ.

(٣٣٢٨) كانوا يضربونه ثم يأخذونه ويضعون في عنقه حبلاً، ويجعلونه في يد الصبيان يتلاعبون به^{٧٨٦}.

(٣٣٢٩) وكذا عمار بن ياسر وأمه سمية بنت خباط جاءها أبو جهل فجعل يسبها ويرفث، ويده حربة فطعنها في فرجها فقتلها^{٧٨٧}.

(٣٣٣٠) ووضع عمار بن ياسر في النار، ومر عليهم رسول الله ﷺ فدعا الله تعالى فقال: يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم^{٧٨٨}.

(٣٣٣١) وكان هناك أمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسمها زَيْزِرَةُ عُذِّبَتْ في الله حتى عميت، فلم يزلها ذلك إلا إيماناً، وكان أبو جهل يقول: ألا تعجبون

^{٧٨٥} أخرج ابن سعد (٢٠٢/١) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (كنت بين شر جارين بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابي حتى إنهم ليأتون ببعض ما يطرحون من الأذى فيطرحونه على بابي)، فيخرج به رسول الله ﷺ فيقول: (يا بني عبد مناف أي جوار هذا؟) ثم يلقيه بالطريق، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير (١٦٩/٢ - رقم: ٦٤٢٥).

^{٧٨٦} انظر (مصنف بن أبي شيبة: ٣٣٧/٧ - وتاريخ دمشق لابن عساكر: ٢٢٢/٢٤ - وأسد الغابة لابن الأثير: ٤١٥/١).

^{٧٨٧} انظر (الاستيعاب لابن عبد البر: ١٨٦٥/٤ - وأسد الغابة: ١٥٢/٦).

^{٧٨٨} انظر (الطبقات الكبرى: ١٨٨/٣).

لهؤلاء وأتباعهم، لو كان ما أتى به محمد خيراً ما سبقونا إليه، أفتسبقنا
زنية إلى رشد^{٧٨٩}.

(٣٣٣٢) ثم بعد ذلك أجمعوا على أن يقتلوا النبي عليه الصلاة والسلام في دار
الندوة، وهي دار بناها قصي بن كلاب، الذي هو من أجداد رسول الله
ﷺ، وكانوا إذا أرادوا قضاء أمر لا يجعلونه إلا في تلك الدار، ولا يدخل
معهم الشبان، فاجتمعوا في ذلك الموضع، وأرادوا أن يتكلموا وتكون
المشورة فيما بينهم، وعلم إبليس باجتماعهم فاعترضهم في هيئة شيخ
جليل، فوقف على باب الدار، فلما رآه واقفاً على بابها، قالوا: من
الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد - وإنما تصور إبليس بتلك الصورة لما
كان عليه أهل تهامة لأن أهل مكة يحبون النبي ﷺ ويميلون إليه - سمع
بالذي اتعدتم له، فحضر معكم لسمع ما تقولون، وعسى أن لا
يعدمكم منه رأياً ونصحاً، قالوا: أجل، فادخل، فدخل معهم، وقد
اجتمع فيها أشرف قريش، وغيرهم ممن لا يعد من قريش، فقال بعضهم
لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم، فإننا والله ما نأمنه
على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا، فأجمعوا فيه رأياً، قال:

٧٨٩ ولما عميت قال لها أبو جهل: إن اللات والعزى فعلتا بك ما ترين. فقالت، وهي لا تبصر: وما تدري
اللات والعزى من يعبدهما، ولكن هذا أمر من السماء وربى قادر على أن يرد بصري. فأصبحت تلك الليلة وقد رد
الله بصرها، فقالت قريش: هذا من سحر محمد فاشتراها أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأعتقها. انظر (إمتاع الأسماع
للمقرئ: ١١٣/٩ - وسبل الهدى والرشاد لمحمد بن يوسف الشامي: ٣٦١/٢، ونور اليقين: ص ٤٤)، وتقدم
أكثر ما سبق، انظر (٢٧٦/١) وما بعدها.

فتشاوروا ثم قال رئيسهم أبو البختری بن هشام - وهو من أكابرهم ورؤسائهم ومتقدمهم في السن - فقال: احبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله، زهيراً والنابعة، ومن مضى منهم، من هذا الموت، حتى يصيبه ما أصابهم، فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي، والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه، فلاؤشكوا أن يشبوا عليكم، فينزعه من أيديكم، ثم يكاثروكم به، حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي، فانظروا في غيره، فتشاوروا، ثم قال أبو الأسود، ربيعة بن عمرو العامري - وهو من أكابرهم أيضاً - : نخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلادنا، فإذا أخرج عنا فو الله ما نبالي أين ذهب، ولا حيث وقع، إذا غاب عنا وفرغنا منه، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت. فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه، وحلاوة منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دبروا فيه رأياً غير هذا، فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه بعد، قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً وسيطاً

فيناً، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعاً، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، فرضوا منا بالعقل، فعقلناه لهم، قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، هذا الرأي الذي لا رأي غيره، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

فلما كانت عتمة من الليل اجتمع هؤلاء الشبان من تلك القبائل على بابه ومعهم أسلحتهم ينتظرونه ليخرج من الموقع الذي ينام فيه فيشبوا عليه ويقتلوه.

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه.

فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم، قال لعلي بن أبي طالب: نم على فراشي وتسح ببردي هذا الحضرمي الأخضر فثم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم، وكان رسول الله ﷺ ينام في برده ذلك إذا نام.

ولما اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابه: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره، كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان له فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها.

قال: وخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم قال: «أنا أقول ذلك، أنت أحدهم». وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه، فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس:

﴿يَس ١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ {يس: ١ - ٥}، إلى قوله: ﴿فَاغَشَيْنَهُمْ فُهْمًا لَا يُبْصِرُونَ﴾ {يس: ٩}، حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب، فأتاهم آت ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمداً، قال: خيبيكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً، عليه برده - وذكر بعضهم - أنهم هموا بالولوج عليه، فصاحت امرأة من الدار، فقال بعضهم لبعض: والله إنها للسبة في العرب أن يتحدث عنا أنا تسورنا الحيطان على بنات العم، وهتكنا ستر حرمتنا، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي عليه السلام عن الفراش فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا.

فلما وصلا إلى الغار جعل أبو بكر يمشي بين يدي رسول الله ﷺ تارة، وخلفه أخرى، وعن يمينه وعن شماله، ولما حفيت رجلا رسول الله ﷺ حمله الصديق على كاهله، ولما دخل الغار كان يوجد فيه ثقب متعدد، فسد تلك الأحجرة كلها، وبقي منها جحر واحد، فألقمه كعبه، فجعلت الأفاعي والحيات تنهشه ودموعه تسيل، فقال له رسول الله ﷺ: «لا تحزن إن الله معنا»، وأنبت الله على فم الغار شجرة يقال لها: الراءة مثل قامة الإنسان طولاً، لها نبت خفيف يشبه القطن، ولها خيطان وزهر أبيض، تحشى به المخاد الوطيئة، فيكون كالريش لخفته ولينه. وأرسل الله حمامتين وحشيتين، فوقعتا - عشتا - على وجه الغار. وأرسل الله العنكبوت فنسجت على وجه الغار وطلبت قريش رسول الله ﷺ أشد الطلب حتى انتهوا إلى باب الغار، فقال بعضهم: إن عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد فانصرفوا. وأقبل فتیان قريش، من كل بطن رجل، بأسيا فهم وعصيههم وهراواتهم، حتى إذا كانوا من النبي ﷺ قدر أربعين ذراعاً، نظر أولهم فرأى الحمامتين، فرجع فقال له أصحابه: ما لك لم تنظر في الغار؟ قال: رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، وقال بعضهم: لو دخلا هذا الغار لتكسر بيض الحمام، وتفسخ بيت العنكبوت، فلم يدخلوا الغار لذلك^{٧٩٠}.

^{٧٩٠} انظر في كل ما سبق وتفاصيل عن هجرته ﷺ وغيرها (تفسير الطبري: ٤٩٤/١٣ وما بعدها - والطبقات الكبرى لابن سعد: ٢٢٧/١، وما بعدها - وسيرة ابن هشام: ٩٠/٢، وما بعدها - والروض الأنف للسهيلي: ١٢٤/٤ - ومصنف عبد الرزاق: ٣٨٤/٥ - ودلائل النبوة لأبي نعيم: ٢٠٠/١ - ودلائل النبوة للبيهقي:

فمنعه الله تعالى من الأعداء بشيء يسير على غاية من الضعف، وهو خيط العنكبوت والحمامتان.

ويقال: إن جميع حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين^{٧٩١}.

وهذا أعظم من المدافعة بالجنود ومن العدة التي تكون بالأسلحة، فإذا جاء ما يكون من عناية الله عز وجل فلا يبالي ما يُحدث من تلك الأسلحة العظيمة، فمن اعتصم بالله عز وجل ولو كان وحده فلا يقدر عليه اهل الأرض من أولهم لآخرهم.

ثم لما قدم المدينة ابتلي بالمنافقين أكثر منهم من اليهود، وكانوا يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، وكذلك صمموا على قتل رسول الله ﷺ.

(٣٣٣٣) ولما كان رسول الله ﷺ ببعض الطريق راجعاً هو والصحابة من غزوة تبوك مكر به أناس من المنافقين وائتمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق، فلما بلغ رسول الله ﷺ تلك العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله ﷺ خبرهم، فقال للناس: اسلكوا بطن الوادي، فإنه أسهل لكم وأوسع! فسلك الناس بطن الوادي، وسلك رسول الله ﷺ العقبة، وأمر عمار بن ياسر أن يأخذ بزمام الناقة يقودها، وأمر حذيفة بن اليمان يسوق من

٢/٤٦٥ - البداية والنهاية لابن كثير: ٣/٢١٥، وما بعدها - وفتح الباري: ٧/٢٣٢، وما بعدها - وتاريخ بغداد للخطيب: ١/٦٧٠، وما بعدها، وتقدم تخريج قصة الغار والعنكبوت والحمامتين، فانظر (١/٣٠٠) حاشية رقم (١٠٣٧).

^{٧٩١} أخرجه (البزار: ٢/١٣٥)، عن أبي مصعب المكي، وقال في المجمع (٦/١٧): رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

خلفه، فبينما رسول الله ﷺ يسير في العقبة إذ سمع حس القوم قد غشوه، فغضب رسول الله ﷺ وأمر حذيفة أن يردهم، فرجع حذيفة إليهم، وقد رأوا غضب رسول الله ﷺ، فجعل يضرب وجوه رواحلهم بمحجن في يده، وظن القوم أن رسول الله ﷺ قد اطلع على مكبرهم، فانخطوا من العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساق به. فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقبة نزل الناس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا حذيفة، هل عرفت أحدا من الركب الذين رددتهم؟ قال: يا رسول الله، عرفت راحلة فلان وفلان، وكان القوم متلثمين فلم أبصرهم من أجل ظلمة الليل.

وأخبر رسول الله ﷺ حذيفة بأسمائهم وأخذ عليه العهد أن لا يذكر ذلك، لأنه عليه الصلاة والسلام يتألف الناس، وهؤلاء كانوا يظهرون الإسلام، ويخشى أن يقال عند قتلهم: إنه يقتل أصحابه^{٧٩٢}.

(٣٣٣٤) فلما علم ذلك أهل مكة أرسلوا رجلاً منهم وجعلوا له كثيراً من أواق الذهب على أن يقتله خفية، فنزل عند رجل، ولم يعلم أحداً بأمره، فعلم

^{٧٩٢} انظر مغازي الواقدي (١٠٤٢/٣)، وما بعدها، وأخرج نحوه أيضاً (أحمد: ٢١٠/٣٩)، وقال في المجمع (١٩٥/٦): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وانظر طرق الروايات في البداية والنهاية لابن كثير (٢٠/٥).

به ﷺ، وأرسل من يقبض عليه، فلما قبض عليه جعل يقول: أتفعلون هذا بمن هاجر إليكم، وقُتل ذلك الرجل الذي أراد قتل النبي ﷺ^{٧٩٣}.

(٣٣٣٥) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح بن أسلم أبو حاتم البصري حدثنا حماد ابن سلمة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أخفتُ في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي و لبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبطُ بلال»^{٧٩٤}.

وقوله: «وما يؤذى أحد» أي لم يكن في ذلك الوقت أحد من أهل الأرض يؤذى، وإنما أوذى بانفراد لدعوته الناس للحق.

قال لقمان لابنه: ﴿يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ {لقمان: ١٧}، لما أمره بما يكون من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [جعل ذلك] إشارة إلى أن الأمر بذلك لا بد أن يحصل له الإيذاء في كل زمن، ولا ينبغي للداعي لذلك أن يتأخر؛ لأن هذه الدار محل للبلاء، ليكون البلاء في يوم والعافية في يوم، والفقر في يوم، والغنى في يوم.

(٣٣٣٦) وأتى عمر بن الخطاب رسل من كسرى وقيصر وغيرها وقالوا له: إنك تهابك ملوك الأرض فجمع الناس، وقال: إني بقيت على وجه الأرض لا أخاف إلا الله عز وجل^{٧٩٥}.

^{٧٩٣} أخرجه الطبري في (تهذيب الآثار: ٤٧٧/١) لكن هذه القصة كانت بعد بدر، وليس بعد تبوك، والله أعلم.

^{٧٩٤} هذا سند الإمام الترمذي فقد أخرجه برقم (٢٤٧٢)، وقال: حسن غريب، ومعنى هذا الحديث حين خرج النبي ﷺ فاراً من مكة ومعه بلال إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت إبطه، وتقدم (٦٦/١ - رقم: ١٨٤).

^{٧٩٥} وله تنمة تقدمت (٣٣/٢ - رقم: ١٠٨١)، وسيدكر الشيخ بعد قليل رواية مشابة لهذه.

فكل الملوك دانوا له واعتقدوا تقدمه عليهم، وكانوا يرسلون إليه الرسل ويعترفون له بما جعله الله تعالى عليه من تلك القوة التي لم تكن لمن بعده إلى يوم القيامة، ومع ذلك:

(٣٣٣٧) نادى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالصلاة جامعة، فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على نبيه صلوات الله عليه ثم قال: أيها الناس، لقد رأيْتُني أرى - أي غنماً أو إِباً - على خالات لي من بني مخزوم، فيقبضن لي القبضة من التمر أو الزبيب، فأظل يومي وأي يوم، ثم نزل، فقال له عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين، ما زدت على أن قُئمت نفسك - يعني: عبت - قال: فقال: ويحك يا ابن عوف! إني خلوت، فحدثني نفسي، قال: أنت أمير المؤمنين، فمن ذا أفضل منك؟ فأردت أن أعرفها نفسها^{٧٩٦}.

يبين لهم حاله في حال خطبته.

(٣٣٣٨) وكان في ثوبه اثنا عشرة رقعة^{٧٩٧}.

(٣٣٣٩) ولما أتى عمر رسل الملوك وقالوا: إنك ملأت الدنيا قسطاً، وتهابك الملوك: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء، فقلت: يا أمير المؤمنين، لا ينبغي لك هذا، فقال: لما أتاني الوفد سامعين مطيعين

^{٧٩٦} أخرجه (أبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم: ٤/٤٦٦ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤/٣١٤)، وأخرجه (ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/٢٩٣)، لكن قال: فكنْتُ أَسْتَعِذُّ لَهِنَ الْمَاءِ فَيَقْبِضُنَّ لِي الْقَبْضَاتِ مِنَ الزَّبِيبِ، وتقدم (٣٠٤/٢ - رقم: ١٧٦٣).

^{٧٩٧} أخرجه (أحمد في الزهد: ص ١٠٢)، عن أبي مازن، وأخرجه (أبو نعيم في معرفة الصحابة: ١/٥٣ - والحلية: ١/٥٢)، عن الحسن، وتقدم (٣٧٠/٢ - رقم: ١٩٣١) (٣ ج ٢٠٢/٣ - رقم: ٣١٩٢).

دخلت في نفسي نخوة، فأحببت أن أكسرها، ومضى بالقربة إلى حجرة امرأة من الأنصار فأفرغها في إنائها^{٧٩٨}.

(٣٣٤٠) وروي أن رسول ملك الروم جاء إلى عمر فطلب داره فظن أن داره مثل قصور الملوك فقالوا: ليس له ذلك، وإنما هو في الصحراء يضرب اللبن، فلما ذهب إلى الصحراء رأى عمر رضي الله عنه وضع درته تحت رأسه ونام على التراب، فعجب الرسول من ذلك وقال: إن أهل الشرق والغرب يخافون من هذا الإنسان وهو على هذه الصفة! ثم قال في نفسه: إني وجدته خالياً فأقتله وأخلص الناس منه، فلما رفع السيف أخرج الله من الأرض أسدين فقصداه فخاف وألقى السيف من يده، وانتبه عمر ولم ير شيئاً فسأله عن الحال فذكر له الواقعة وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله^{٧٩٩}.

(٣٣٤١) يقول الأحنف بن قيس: أخرجنا عمر بن الخطاب في سرية إلى العراق، ففتح الله علينا العراق وبلد فارس، فأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان فحملناه معنا، واكتسبنا منه، فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه، وجعل لا يكلمنا، فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتينا ابنه عبد الله بن عمر، وهو جالس في المسجد، فشكونا إليه ما نزل بنا من الجفاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فقال عبد الله: إن

^{٧٩٨} ذكره القشيري في رسالته (٢٧٩/١)، وتقدم (٣٠٤/٢ - رقم: ١٧٦٢).

^{٧٩٩} ذكره الفخر الرازي في تفسيره (٤٣٣/٢١)، والنيسابوري في تفسيره (٤١٦/٤)، وتقدم (٣٠٧/٢ - رقم:

١٧٦٩).

أمير المؤمنين رأى عليكم لباساً لم ير رسول الله ﷺ يلبسه، ولا الخليفة من بعده أبو بكر الصديق، فأتينا منازلنا، فنزعنا ما كان علينا، وأتيناه في البرّة^{٨٠٠} التي كان يعهدنا فيها، فسلم علينا، على رجل رجل، ويعانقه حتى كأنه لم يرنا قبل ذلك، فقدمنا إليه الغنائم، فقسمها بيننا بالسوية، فعُرض عليه في الغنائم سلال من أنواع الخبيص^{٨٠١} من أصفر وأحمر، فذاقه عمر فوجده طيب الطعم، طيب الريح، فأقبل علينا بوجهه، وقال: والله يا معشر المهاجرين والأنصار، ليقتلن منكم الابن أباه، والأخ أخاه على هذا الطعام، ثم أمر به، فحُمِل إلى أولاد من قتلوا بين يدي رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار - أي أبناء الشهداء - ثم إن عمر قام منصرفاً، فمشى وراءه أصحاب رسول الله ﷺ في إثره، فقال: ما ترون يا معشر المهاجرين والأنصار، إلى زهد هذا الرجل، وإلى حلته؟ لقد تقاصرت إلينا أنفسنا، قد فتح الله على يديه ديار كسرى وقیصر، وطرفي المشرق والمغرب، ووفود العرب والعجم يأتونه، فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتي عشرة رقعة، فلو سألتكم معاشر أصحاب محمد ﷺ وأنتم الكبراء من أهل المواقف والمشاهد مع رسول الله ﷺ، والسابقين من المهاجرين والأنصار أن يغير هذه الجبة بثوب لئن يُهاب فيه منظره، ويغدى عليه جفنة من الطعام، ويراح عليه جفنة - أي قصعة في الصباح

^{٨٠٠} البرّة بالكسر الهيئة، مختار مادة بز (ص ٣٤).

^{٨٠١} الخبيص: الحلواء، مختار مادة خبيص (ص ٨٧).

وقصعة في المساء - يأكل ومن حضره من المهاجرين والأنصار، فقال القوم بأجمعهم: ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب، فإنه أجرأ الناس عليه وصهره على ابنتيه - فإن عمر بن الخطاب كان قد تزوج ابنة علي وهي ابنة فاطمة رضي الله عنها - أو ابنته حفصة، فإنها زوجة رسول الله ﷺ وهو موجب لها لموضعها من رسول الله ﷺ، فكلموا علياً، فقال علي: لست بفاعل ذلك، ولكن عليكم بأزواج رسول الله ﷺ فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه، فسألوا عائشة وحفصة - فإنهما لهما مكانة عظيمة عنده - وكانتا مجتمعتين، فقالت عائشة: إني سائل أمير المؤمنين ذلك، وقالت حفصة: ما أراه يفعل، وسيتبين لك ذلك، فدخلتا على أمير المؤمنين، فقرهما، وأدناهما، فقالت عائشة: يا أمير المؤمنين، أتأذن أكلمك؟ قال: تكلمي يا أم المؤمنين، قالت: إن رسول الله ﷺ مضى لسبيله، إلى جنته ورضوانه، لم يرد الدنيا ولم ترده، كذلك مضى أبو بكر على إثره لسبيله بعد إحياء سنن رسول الله ﷺ، وقتل الكذابين، وأدحض حجة المبطلين، بعد عدله في الرعية، وقسمه بالسوية، وإرضاء ربّ البرية، فقبضه الله إلى رحمته ورضوانه، وألحقه بنبيه ﷺ بالرفيع الأعلى، لم يرد الدنيا ولم ترده، وقد فتح الله على يديك كنوز كسرى وقيصر وديارهما، وحمل إليك أموالهما، ودانت لك طرفا المشرق والمغرب، ونرجو من الله المزيد، وفي الإسلام التأييد، ورسل العجم يأتونك، ووفود العرب يردون عليك، وعليك هذه الجبة قد رقعتها اثنتي عشرة رقعة، فلو

غيرتها بثوب لين يُهَاب فيه منظرك، ويُعدى عليك بجفنة من الطعام، ويراح عليك بجفنة تأكل أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار، فبكى عمر عند ذلك بكاء شديداً - يعني كره ذلك - ثم قال: سألتك بالله: هل تعلمين رسول الله ﷺ شبع من خبز برٍّ عشرة أيام، أو خمسة، أو ثلاثة، أو جمع بين عشاء وغداء حتى لحق بالله؟ فقالتا: لا، فأقبل على عائشة، فقال: هل تعلمين أن رسول الله ﷺ قُرِبَ إليه طعام على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض، كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض، ويأمر بالمائدة فترفع؟ قالتا: اللهم، نعم، فقال لهما: أنتما زوجتا رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين، ولكما على المؤمنين حق، وعليّ خاصة، ولكن أتيتما ترعّباني في الدنيا، وإني لأعلم أن رسول الله ﷺ لبس جبة من الصوف، وربما حك جلده من خشونتها، أتعلمان ذلك؟ قالتا: اللهم، نعم، فقال: فهل تعلمين أن رسول الله ﷺ كان يرقد على عباءة على طاقة واحدة، وكان مسحاً - يعني بلاساً^{٨٠٢} - في بيتك يا عائشة، يكون بالنهار بساطاً، وبالليل فراشاً، فندخل عليه فنرى أثر الحصر على جنبه، ألا يا حفصة، أنت حدثيني أنك ثنيت له ذات ليلة فوجد لينها فرقد عليه فلم يستيقظ إلا بأذان بلال، فقال لك: يا حفصة ماذا صنعت؟ أثنيت لي المهاد ليلتي حتى ذهب بي النوم إلى الصباح؟ مالي وللدنيا ومالي شغلتموني بلين الفراش، يا حفصة، أما تعلمين أن

^{٨٠٢} تقدم معنى المسح، انظر (ص ٦٤) من هذا المجلد، حاشية رقم (١٥٤).

رسول الله ﷺ كان مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أمسى جائعاً،
ورقد ساجداً، ولم يزل راکعاً وساجداً، وباكياً، ومتضرعاً في آناء الليل
والنهار إلى أن قبضه الله إلى رحمته ورضوانه، لا أكل عمر طيباً، ولا لبس
ليناً، فله أسوة بصاحبيه، ولا جمع بين آدمين إلا الملح والزيت، ولا أكل
لحماً إلا في كل شهر، حتى ينقضي ما انقضى من القوم، فخرجنا فخرتاً
بذلك أصحاب رسول الله ﷺ، فلم يزل بذلك حتى لحق بالله عزّ
وجلّ^{٨٠٣}.

ولم يقبل أن يعدل عن تلك الطريقة كما كان ﷺ أخبره لما رآه في الرؤية:
(٣٣٤٢) روى ابن مردويه عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن علي عن علي أن
عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله، أخبرني بما رأيت في الجنة ليلة أسري
بك، فقال: «يا ابن الخطاب، لو لبث فيكم ما لبث نوح في قومه ألف
سنة أحدثكم عما رأيت في الجنة لما فرغت منه، ولكن يا عمر إذا قلت
لي: حدثني، فسأحدثك عما لم أحدث به غيرك، رأيت فيها قصوراً
أصلها في أرض الجنة وأعلىها في جوف العرش، فقلت: يا جبريل، هي
في جوف العرش وأركانها في أرض الجنة؟ قال: لا أدري، قلت: يا
جبريل، أخبرني من يصير إليها ومن يسكنها، وإذا ضوؤها كضوء
الشمس في الدنيا، قال: يسكنها ويصير إليها من يقول الحق، ويهدي

^{٨٠٣} أخرجه بطوله (ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٩٢/٤٤) وذكره عنه (السيوطي في الجامع الكبير: ٥١٩/١٦)

- رقم: ٣٢٩٠) عن الحسن البصري

إلى الحق، وإذا قيل له الحق لم يغضب، ومات على الحق، قلت: يا جبريل، هل تسمي أحداً؟ قال: نعم، رجلاً واحداً، قلت: من ذاك الواحد؟ قال: عمر بن الخطاب»، فشهِق عمر شهقة فخر مغشياً عليه إلى الغد من تلك الساعة، قال أبو محمد: فحدثني عبد الله بن الحسن أن عمر بن الخطاب لم يضحك ملء فيه بعد ذلك حتى فارق الدنيا^{٨٠٤}. [وقال الشيخ سهيل رحمه الله تعالى]: (في الجامع الكبير قسم الأفعال في مسند علي عليه السلام: ٤/صحيفة ٢٠٦ عدد: ١١٨١) وذكره.

(٣٣٤٣) مر عبد الله بن سلام - وهو أعظم عالم في بني إسرائيل - بعبد الله بن عمر بن الخطاب وهو راقد في مشرقة فحرَّكه برجله فقال: من هذا؟ قال: أنا عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر، قال: قم يا بن قفل جهنم، قال: فقام عبد الله وقد تغير لونه حتى أتى والده عمر، فقال: يا أبةً أما سمعت ما قال ابن سلام لي؟ قال: وما قال لك يا بني، قال: قال لي: قم يا بن قفل جهنم. قال: فقال عمر: الويل لعمر إن كان بعد عبادة أربعين سنة ومصاهرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقضاياه بين المسلمين بالاعتقاد أن يكون مصيره إلى جهنم حتى يكون قفلاً لجهنم، قال: ثم قام وتقعن بطيلسان له وألقى الدرة على عاتقه، فاستقبله عبد الله بن سلام فقال له عمر: يا بن سلام بلغني أنك قلت لابني قم يا ابن قفل جهنم، قال: نعم، قال عمر: وكيف علمت أني في جهنم حتى أكون قفلاً، قال: معاذ الله يا أمير

^{٨٠٤} (ابن مردويه، كما في كنز العمال: ١٢/٥٩٠ - رقم: ٣٥٨٣٨).

المؤمنين أن تكون في جهنم، ولكنك قفل جهنم، قال: وهل يكون أحد لا يكون في جهنم وهو قفل لجهنم؟ قال: نعم، قال: وكيف ذلك؟ قال: إنه أخبرني أبي عن آبائه عن موسى بن عمران عن جبريل عليه السلام أنه قال: يكون في أمة محمد ﷺ رجل يقال له: عمر بن الخطاب أحسن الناس ديناً، وأحسنهم يقيناً ما دام بينهم الدين عالٍ، والدين فاشٍ، واستمسك بالعروة الوثقى من الدين فجهنهم مقفلة، فإذا مات عمر يرقُ الدين، ويقلُّ اليقين، وتقلُّ أعمار الصالحين، وافترق الناس على فرق من الأهواء وفتحت أقفال جهنم، فيدخل في جهنم من الآدميين كثير^{٨٠٥}.

(٣٣٤٤) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ صعد أحداً، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فقال: «اثبت أحد فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان»^{٨٠٦}.

(٣٣٤٥) وكذلك^{٨٠٧} عن عائشة قالت: سُحِرَ النبي ﷺ، حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: «أشعرت أن الله أفثاني فيما فيه شفائي، أتاني رجلان: فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب - يعني مسحور - قال: ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم، قال: فيما ذا، قال: في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر،

^{٨٠٥} أخرجه (ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٣٤/٤٤)، وتقدم (١١٠/١ - رقم: ٣٠٣).

^{٨٠٦} أخرجه (البخاري: ٣٦٧٥ - ٢٦٨٦).

^{٨٠٧} أي من الأمور التي أودى بها رسول الله ﷺ التي كان الشيخ يتكلم عنها أنه ﷺ سُحِرَ.

قال فأين هو؟ قال: في بئر ذروان»، فخرج إليها النبي ﷺ، ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: «نخلها كأنه رؤوس الشياطين»، فقلت استخرجته؟ فقال: «لا، أما أنا فقد شفاني الله، وخشيت أن يثير ذلك على الناس شراً» ثم دفنت البئر^{٨٠٨}.

ولم يعاقبهم، وكان ذلك من جملة الإيذاء الذي ابتلي به ﷺ كما كان من قبله.

(٣٣٤٦) شكى نبي من الأنبياء إلى الله عز وجل من امرأة ظالمة قتلت نحواً من ستين أو سبعين نبياً، فأوحى الله إليه أن فِرَّ من قُدَّامها حتى تمضي أيامها^{٨٠٩}.

(٣٣٤٧) أول من ابتلي منهم آدم أبو البشر على الإطلاق، ابتلي بإبليس، ثم بعده ما كان من ولده، ابتلي هابيل بأخيه، وهكذا في كل زمن كانت الرسل أشد الناس بلاءً ليعظم أجرهم، ويقتدي بهم غيرهم ممن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة لا سيما ما كان من رسول الله ﷺ.

^{٨٠٨} أخرجه (البخاري: ٣٢٦٨ - ٥٧٦٣ - ٥٧٦٥ - ٥٧٦٦ - ٦٠٦٣ - ٦٣٩١ - ومسلم: ٥٨٣٢).

^{٨٠٩} ذكره نجم الدين الغزي الشافعي في (حسن التنبه لما ورد في التشبه: ١٨٠/٧)، وعزاه لأبي الشيخ الأصبهاني في كتاب النوادر والتف عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، وعند (القاسم بن سلام في الخطب والمواعظ: ص ١٧١ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٨٠/٦٤ - وابن الجوزي في التبصرة: ص ٣٥٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: في التوراة مُقْتَلَةُ الأنبياء قتلت في يوم ستين نبياً هي في النار على منبر من نار تصرخ يسمع صراخها أقصى أهل النار، واسمها ربه. وقيل: أزميل، وفي رواية بعضهم سبعين نبياً، وأخرج الدينوري في (المجالسة وجواهر العلم: ٣٢١/٦) عن أبي السليل؛ قال: كان في بني إسرائيل ملكة يقال لها: روزية، هكذا قال: إنها قتلت في يوم سبعين نبياً، قال الجريري: إنها لعظيمة الخطيئة.

ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: «لقد أُخِفْتُ في الله وما يخاف أحد، ولقد أُوذيت في الله وما يؤذى أحد».

ثم قال: «ولقد أتت عليّ ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي و لبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبطُ بلال».

كان عليه الصلاة والسلام يمنعه عمه أبو طالب بمكة، وخديجة، ثم لما ماتا خرج ﷺ قبل الهجرة إلى الطائف يدعو أهلها بأن يؤمنوا ليعينوه على أهل مكة فجاء إليهم وكلمهم.

(٣٣٤٨) كما ذكر المؤلف عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي ﷺ، قالت للنبي

ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد، قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلنتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال، ذلك فيما شئت، إن شئت أن

أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً»^{٨١٠}.

فأسلم هؤلاء الذين ردوا عليه تلك المقالة وأسلم غيرهم من أهل الطائف. ولذلك شرعت الجزية في دينه عليه الصلاة والسلام وإبقاء الكفرة على كفرهم مع أن الكفر أعظم الذنوب على الإطلاق، ولم يشرع الخراج على الخمر والقمار لأن المراد من مشروعية الجزية أن الكفار بمعاملتهم للمسلمين وما انطوا عليه من مكارم الأخلاق فرما يدعوهم ذلك للدخول في الإسلام.

(٣٣٤٩) روى البيهقي عن عبد الله بن دينار قال: مر النبي ﷺ برجل ذي عدة من الإبل، وهي ستون أو سبعون أو تسعون إلى المئة من إبل وبقر وغنم، فلم ينزله ولم يصفه، ومر على امرأة لها شويها، فأنزله وذبحت له، فقال النبي ﷺ: «انظروا إلى هذا الذي له عكر من الإبل والبقر والغنم مررنا به فلم ينزلنا ولم يصفنا، وانظروا إلى هذه المرأة إنما لها شويها، أنزلتنا وذبحت لنا، إنما هذه الأخلاق بيد الله فمن شاء أن يمنحه منها خُلُقاً حسناً منحه»^{٨١١}.

^{٨١٠} (البخاري: ٣٢٣١ - ومسلم: ٤٧٥٤)، وتقدم (١٠/٢ - رقم: ١٠٢٧).

^{٨١١} أخرجه (البيهقي في الشعب: ١٢٦/١٢)، و(الخراطي في مكارم الأخلاق: ٢/٢)، عن أبي المنهال مرسلاً، وتقدم (١٣٥/١ - رقم: ٣٧٠).

(٣٣٥٠) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة، فقال: «شيطان يتبع شيطانة»^{٨١٢}.

يؤخذ منه المنع.

(٣٣٥١) روى الطبراني في معجمه لما أُتي بسبايا طيّب - يعني لما فتح المسلمون أرضهم - وكان في سبيهم امرأة عاقلة جميلة الصورة، فجعلت تتكلم بلسانها حتى زاد على ما بها من جمال الصورة فمر بها رسول الله ﷺ، فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بي أحياء العرب فيني ابنة سيد قومي، وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني، ويشبع الجائع، ويكسو العاري، ويقري الضيف، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولا يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيّب، فقال النبي ﷺ: «يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، خلّوا عنها فإن

^{٨١٢} (أحمد: ٢٢١/١٤ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٤٤١ - وأبو داود: ٤٩٤٠ - وابن ماجه: ٣٧٦٥ - وابن حبان في صحيحه: ١٨٣/١٣ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٢/١٠ - ٣٦٠ - والآداب: ص ٢٥٣)، وأخرجه (ابن ماجه: ٣٧٦٤) من حديث عائشة، قال البوصيري في إتحاف الخيرة (١٥٠/٦) ومصباح الزجاجة (١٢٤/٤): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وفي سند حديث أبي هريرة وعائشة محمد بن عمرو، وقال المنذري في مختصر سنن أبي داود: وفي إسناده: محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، وقد استشهد به مسلم، ووثقه ابن معين ومحمد بن يحيى، وقال ابن معين مرة: ما زال الناس يتقون حديثه، وقال السعدي: ليس بقوي، وغمزه الإمام مالك، وقال ابن المديني: سألت يحيى - يعني القطان - عن محمد بن عمرو علقمة: كيف هو؟ قال: تريد العفو، أو تشدد؟ قلت: بل أتشدد، قال: فليس هو ممن تريد، وللحديث شواهد أخرى أخرجه ابن ماجه أيضاً برقم (٣٧٦٦) من حديث عثمان بن عفان، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٢٤/٤): هذا إسناد رجاله ثقات وهو منقطع الحسن لم يسمع من عثمان شيئاً إنما رأى رواه قاله أبو زرعة، وبرقم (٢٧٦٧) من حديث أنس، وقال البوصيري: هذا إسناد ضعيف أبو سعيد مجهول ورواد بن الجراح مختلف فيه.

أباها كان يحب مكارم الأخلاق، والله يحب مكارم الأخلاق»، فقام أبو
بردة بن نيار، فقال: يا رسول الله، الله عز وجل يحب مكارم الأخلاق؟
فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يدخل الجنة أحد إلا
بحسن الخلق»^{٨١٣}.

يؤخذ منه أن من كان متصفاً بشيء منها لا يضيع ذلك عليه في الدنيا
ولا في الآخرة، ولذلك من كان كريماً قليل عنه: فلان حاتم بصورة التشبيه
البليغ.

ويذكر هنا خبر موضوع على ابن عباس فليتنبه:

(٣٣٥٢) روى البيهقي عن ابن عباس، قال: قال موسى عليه السلام: يا رب
أمهلت فرعون أربعمئة، وهو يقول: أنا ربكم الأعلى - وما علمت لكم
من إله غيري - ويكذب بآياتك، ويجحد رسلك، فأوحى الله عز وجل
إليه: إنه كان حسن الخلق، سهل الحجاب - يعني لا يحتجب عن أهل
الحقوق من الناس - فأحببت أن أكافئه^{٨١٤}.

^{٨١٣} أخرجه (البيهقي في دلائل النبوة: ٣٤١/٥ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٥٨/١١ - وابن كثير في
البداية والنهاية: ٣٠٠/٧، وقال: هذا حديث حسن المتن، غريب الإسناد جداً، عزيز المخرج)، واسم الجارية سفانة
بنت حاتم الطائي كما في الإصابة لابن حجر (٧٠١/٧)، وعزاه الشيخ هنا للطبراني ولم أجده بهذا اللفظ عنده
وأخرج (الطبراني في الأوسط: ٣٥٩/٦) نحوه مطولاً، وتقدم (٨٨/١ - رقم: ٢٤٣).

^{٨١٤} (البيهقي في شعب الإيمان: ٥٤٣/٩ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٨١/٦١)، والمتهم بوضعه عبد المنعم
بن إدريس بن سنان، وتقدم الكلام عليه (٣٤٩/١ - رقم: ٩٠٣) (٣ ج ٢٣/١ - رقم: ٢٢٣٣).

(٣٣٥٣) ثم قال النبي ﷺ لابنة حاتم: «لا تعجلي بالخروج حتى تجدي ثقة يبلغك إلى بلادك، ثم آذيني» - يعني خاف عليها ﷺ أن تذهب إلى أرضها بنفسها دون أن يكون معها أحد من قومها، فبقيت عنده ﷺ إلى أن جاء رجل من قومها فكساها وحملها معهم، وأعطاهم نفقة، فجاءت إلى أخيها عديّ فأخبرته بما كان من أمره ﷺ وقوله لهم: «خلُّوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق»، فقالت: قالت: أرى والله أن نلحق به سريعاً، فدعاه ذلك لأن جاءه وأسلم وكان مع رسول الله ﷺ^{٨١٥}.

(٣٣٥٤) روى أحمد في مسنده عن [علي بن أبي طالب ؓ] كان النبي ﷺ يقول: «اللهم اهديني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت»^{٨١٦}.

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا إسماعيل بن علية، عن حميد، عن أنس، قال: كان النبي ﷺ عند بعض نساءه - وهي السيدة عائشة رضي الله عنها - فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحيفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحيفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحيفة، ويقول: «غارت أمكم» - وذلك لأنه جاء من بيت ضرثما -

^{٨١٥} أخرجه نحوه (ابن سعد في الطبقات: ٣٢١/١ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٣٣٦٢/٦ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٩٣/٦٩)، وذكرها (ابن حجر في الإصابة: ١٨٠/٨ - وابن الأثير في أسد الغابة: ١٤٣/٧)

^{٨١٦} (أحمد: ١٨٤/٢ - ومسلم: ١٨٤٨)، وهو جزء من حديث طويل يذكر فيه دعاء النبي ﷺ في استفتاح الصلاة، وفي الأصل ذكر الشيخ عن عائشة رضي الله عنها والذي في المسند عن علي كما أثبتناه.

ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحيفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت^{٨١٧}.

(٣٣٥٥) روى أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْغَيْرَى لَا تَبْصُرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ»^{٨١٨}، أي فرما غلبت عليها الغيرة حتى لا تعرف أعلى الوادي من أسفله فتلقي نفسها وهي لم تشعر بذلك.

(٣٣٥٦) عن عائشة قالت: أتيت النبي ﷺ بخزيرة - أو حريرة^{٨١٩} - قد طبختها له، فقلت لسودة، والنبي ﷺ بيني وبينها: كلي، فأبت، فقلت: لتأكلن أو لألطنن وجهك، فأبت، فوضعت يدي في الخزيرة، فطليت وجهها، فضحك النبي ﷺ، فوضع بيده لها، وقال لها: «الطخي وجهها»، فضحك النبي ﷺ، فمر عمر، فقال: يا عبد الله، يا عبد الله، فظن أنه

^{٨١٧} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٢٢٥)، وتقدم (٣٧٣/١ - رقم: ٩٨١) (٤٠٩/٢ - رقم: ٢٠١٤).

^{٨١٨} (أبو يعلى: ١٢٩/٨ - وأبو الشيخ في أمثال الحديث: ص ٥٩)، قال في المجمع (٣٢٢/٤): رواه أبو يعلى، وفيه محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وسلمة بن الفضل، وقد وثقه جماعة ابن معين وابن حبان، وأبو حاتم، وضعفه جماعة، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، أيضاً تقدم الكلام عليه (٣٧٣/١ - رقم: ٩٨٣ - ٣٨٠ / ٢ - رقم: ١٩٦١) (٤٠٩/٢ - ٢٠١٥).

^{٨١٩} قال ابن الأثير في النهاية (٧٢/٢): الخزيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج دُرّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة، وقيل: هي حساء من دقيق ودسم، وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة.

سيدخل، فقال: «**قوما فاغسلا وجوهكما**»، فقالت عائشة: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ^{٨٢٠}.

(٣٣٥٧) حدثنا عبيد بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي**»، قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: «**أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت علي غضبي، قلت: لا ورب إبراهيم**»، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك^{٨٢١}.

وذلك لأن علاقة المحبة كانت بينها وبينه عليه الصلاة والسلام، وأول حب وقع في الإسلام ما كان بين عائشة وبين رسول الله ﷺ، وكانت إذا غضبت بسبب تلك الغيرة تعدل إلى أقرب الناس إليه وهو إبراهيم الخليل، الذي هو أبوه، وكان أشبه الناس به خلقاً وحُلقاً. لأن ذات الإنسان ليست نفس اسمه، فليس بقول: زيد هو أن جسم زيد مركب من زاي وياء ودال.

(٣٣٥٨) حدثني محمد بن يزيد الكوفي، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير، قال: سألت عبد الله بن عمرو، عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ، قال: رأيت عقبة

^{٨٢٠} أخرجه (أبو يعلى: ٤٤٩/٧ - والنسائي في الكبرى: ١٦٢/٨ - وأحمد في فضائل الصحابة: ص ٣٤٩)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٣٠/٣): أخرجه الزبير بن بكار في كتاب الفكاكة وأبو يعلى بإسناد جيد، وقال في الجمع (٣٦٥/٤): رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن.

^{٨٢١} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٥٢٢٨)، وبرقم (٦٠٧٨)، ومسلم برقم (٦٤٣٨).

بن أبي معيط، جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه، فقال:

﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ {غافر: ٢٨} ^{٨٢٢}.

(٣٣٥٩) وعن عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يجيء بسلي جزور - وهي الكرش - بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم - وهو عقبة بن أبي معيط ^{٨٢٣} - فجاء به فنظر حتى سجد النبي ﷺ ووضع على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغير شيئاً لو كان لي منعة، قال: فجعلوا يضحكون ويحيل ^{٨٢٤} بعضهم على بعض، ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة فطرحته عن ظهره فرفع رأسه ثم قال: «اللهم عليك بقريش»، ثلاث مرات، فشق عليهم إذ دعا عليهم قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى «اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط»، وعد السابع

^{٨٢٢} (البخاري: ٣٦٧٨)، وبرقم (٣٨٥٦ - ٤٨١٥).

^{٨٢٣} كما صرح به في رواية مسلم.

^{٨٢٤} ينسب كل منهم الفعل للآخر تهماً، وفي رواية (بميل) أي من كثرة الضحك، انظر تعليق الدكتور مصطفى البغا على البخاري وفؤاد عبد الباقي على مسلم.

فلم نحفظه، قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب قليب بدر^{٨٢٥}.

فكان الواضع [لسلى الجزور] هو الذي أخذ ثوب النبي ﷺ ووضعه في عنقه ليخنقه.

(٣٣٦٠) ولما خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله، فلما انتهى إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف وهم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم أخوة ثلاثة: عبدُ ياليل، ومسعود، وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي فجلس إليهم ودعاهم إلى الله، وإلى نصرة الإسلام فلم يقبلوا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس، وقعدوا له صفين على طريقه، فلما مر رسول الله ﷺ بين صفيهم جعل لا يرفع رجله ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى أدموا رجله، فخلص منهم ورجلاه تسيلان دماً، فعمد إلى حائط من حوائطهم فاستظل في ظل حبله منه وهو مكروب موجع، وإذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة، فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله، قال: فلما رآه ابنا ربيعة وما لقي تحركت له رجمهما، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً يقال له: عداس، فقالا له: خذ قطعاً من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه، ففعل عداس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ ثم قال له: كل، فلما وضع رسول الله صلى ﷺ يده قال: «بسم الله» ثم أكل،

٨٢٥ هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٣٧)، وأخرجه مسلم (١٧٩٤)، وتقدم (١٣٤/١) - رقم: (١٦٧٨).

فنظر عداس في وجهه ثم قال: والله إن هذا لكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله ﷺ: «ومن أي البلاد أنت يا عداس، وما دينك؟»

قال: نصراني، وأنا من أهل نينوى، فقال له رسول الله ﷺ: «من أهل قرية الرجل الصالح يونس بن متى»، قال له عداس: وما يدريك ما يونس بن متى! قال رسول الله ﷺ: «ذاك أخي كان نبياً، وأنا نبي»، فأكبَّ عداس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه وقدميه - وجعل عتبة وشيبة يتكلمان فيما بينهما: ألا ترى أن غلامك قد صبأ، وأنه قد فعل بك وفعل، ينسبونه إلى الأمر القبيح - فلما جاءهما عداس قالا له: ويلك ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه، قال: يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا، لقد أعلمني بأمر لا يعلمه إلا نبي، قالوا: ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه، فلم يقبل حتى إذا كانت وقعة بدر خرج عداس مع المسلمين وقاتل حتى قُتل^{٨٢٦}.

(٣٣٦١) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^{٨٢٧}.

^{٨٢٦} انظر القصة في (دلائل النبوة للبيهقي: عيون الأثر: ١٥٦/١ - وسيرة ابن هشام: ٤٢١/١)، وذكر في نور اليقين (ص ٦١)، أن النبي ﷺ قرأ له من القرآن ما فيه قصة يونس، فلما سمع ذلك عداس أسلم، وذكر في الإصابة (٣٨٦/٤) عن الواقدي أنه قتل في بدر.

^{٨٢٧} عزاه الشيخ هنا إلى أبي داود في سننه كما فعل التبريزي في مشكاة المصابيح (١٦٦٧/٣)، لكن بهذا اللفظ أخرجه (الترمذي: ٢٢٥٧، وقال: حسن صحيح)، وأخرج نحوه (ابن حبان: ١٢٩/١١ - وأحمد: ٣٥٠/٦ -

(٣٣٦٢) حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن راشد اليافعي، عن حبيب بن أوس، عن أبي أيوب الأنصاري، أنه قال: كنا عند النبي ﷺ يوماً فقرب طعاماً، فلم أر طعاماً كان أعظم بركة منه أول ما أكلنا، ولا أقل بركة في آخره، قلنا: كيف هذا يا رسول الله؟ قال: «لأننا ذكرنا اسم الله حين أكلنا، ثم قعد بعد من أكل، ولم يسم فأكل معه الشيطان»^{٨٢٨}.

والتسمية عند كل لقمة أكمل وأفضل لئلا تحصل له الغفلة عند الأكل والشرب، لأن الإنسان يألف ذلك بعد أن أَلِفَ حليب أمه، ولذلك لا يتمكن من تركه إلا من خرج عن دائرة البشر بالكلية، فكان روحاً مجردة ملتحقاً بالملائكة.

كما قال أبو يزيد: خالفتني نفسي في شيء من الطاعات فمنعتها الطعام والشراب سنة كاملة^{٨٢٩}.

والحاكم: ١٧٥/٤، وصححه ووافقه الذهبي)، وزاد أحمد والحاكم في آخره: (ومثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل يعير ردي في بئر، فهو ينزع منها بذنبه)، واقتصر أبو داود في إخراج هذا الحديث بسنده إلى عبد الله بن مسعود على هذه الزيادة فقط برقم (٥١١٧ - ٥١١٨)، ولعل هذا سبب عزو الشيخ الحديث إلى أبي داود والله أعلم، وتقدم (٣٠٦/١ - رقم: ٧٩١).

^{٨٢٨} هذا سند الإمام أحمد أخرجه في مسنده (٥٠٤/٣٨)، وكذا أخرجه (الترمذي في الشمائل: ص ١١٧)، وقال في المجموع (٣٥/٥): رواه أحمد وفيه راشد بن جندل وحبيب بن أوس وكلاهما ليس له إلا راو واحد، وبقيته إسناده رجال الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن.

^{٨٢٩} ذكره في الرسالة القشيرية (٥٨/١) بنحوه، ولفظه: وقيل لأبي يزيد: ما أشد ما لقيت في سبيل الله؟ فقال: لا يمكن وصفه، فقيل له: ما أهون ما لقيت نفسك منك؟ فقال: أما هذا فنعم، دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجني فمنعتها الماء سنة، وتقدم (ص ١٥) من هذه المجلد.

وعيسى بن نجم كان من الأولياء العارفين مكث على ساحل البحر
سبعة عشر سنة ولم يتناول شيئاً من الطعام والشراب، وذلك بسبب
الرياضة^{٨٣٠}.

وإن لم يكن على طريقة الإسلام كما كان من الإشرافيين الذين وضعوا
بسبب ذلك الحساب والهندسة وغيرها من التي يعسر إدراك البعض منها
بطور الزمن، ولكن جعلوها بسبب الرياضة.

ولما قال ذلك الرجل في شأنه ﷺ: والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله،
قال النبي ﷺ: «قد أودى موسى بأكثر من ذلك فصبر».

(٣٣٦٣) منها ما كان له من شأن قارون، وذلك أنه كان من أقارب موسى عليه
السلام، ومن قومه وعصبته، وكان قد أتى على التوراة وحفظها، وكان
يُدعى المنوّر، وعلمه هارون عليه السلام ما يكون من صنعة الكيمياء،
وكان يصنعها ويتجر^{٨٣١}.

^{٨٣٠} ذكر نحوها الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الطبقات الكبرى (٩٤/٢): وسمعت سيدي علياً المرصفي رحمه الله يقول: مكث سيدي عيسى بن نجم رحمه الله بوضوء واحد سبع عشر سنة، فقلت: يا سيدي كيف ذلك، فقال: توضأ يوماً قبل أذان العصر، واضطجع على سريره، وقال: للنقيب: لا تمكن أحداً يوقظني حتى أستيقظ بنفسي، فما تجرأ أحد يوقظه، فانتظروه هذه المدة كلها فاستيقظ، وعينه كالدّم الأحمر فصلى بذلك الضوء الذي كان قبل اضطجاعه، ولم يجدد وضوءاً، وكان في وسطه منطقة فلما قام، وحلها تناثر من وسطه الدود رحمه الله، قلت - الشعراني -: وهذه الحالة من أحوال الشهود فيمضي على صاحبها عمره كله كأنه لحة بارق كما يعرفه من سلك أحوال القوم.

^{٨٣١} انظر (تفسير ابن كثير: ٢٢٧/٦ - والنسفي: ٦٥٦/٢)، والقول بأن هارون علمه الكيمياء ذكره نجم الدين الحنبلي في (الإشارات الإلهية: ص ٤٨٩)، وفي تفسير الثعلبي (٢٦٢/٧) كان موسى عليه السلام يعلم الكيمياء، فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم، وعلم كالب بن نوفيا ثلثه، وعلم قارون ثلثه، فخدعهما قارون حتى أضاف علمهما إلى علمه، وفي خبر آخر أنّ الله سبحانه وتعالى علم موسى علم الكيمياء، فعلم موسى أخته، فعلمت أخته قارون.

وكان قارون في ابتداء أمره قد أقام في جبل أربعين سنة في صومعة يتعبد حتى إذا غلب بني إسرائيل في العبادة، احتال عليه إبليس ليطغيه فبعث إليه شياطينه، فلم يقدروا عليه، فتبدى هو له وجعل يتعبد، وجعل إبليس يقهره بالعبادة ويفوقه، فخضع له قارون، فقال له إبليس: يا قارون قد رضينا بهذا الذي نحن فيه - أي ما نحن فيه في هذه الصومعة - أفلا نعود مريضاً لبني إسرائيل، ونشهد لهم جنازة، ونواسي الفقير والمسكين؟ فوافقه قارون، فأخذ إبليس قارون من الجبل بعد ما كان قد مكث فيه أربعين سنة، فلما أخذه تمكن منه، فقال إبليس: يا قارون، قد رضينا بهذه العبادة وما نفعله، أفلا نكتسب في الجمعة يوماً ونتعبد بقية الجمعة ونعطي السائل؟ قال قارون: نعم، قال: فاكسبوا يوماً، وتعبدوا بقية الجمعة، ثم قال إبليس: يا قارون، ما نتعبد يوماً ونكتسب يوماً نتصدق ونعطي السائل؟ قال قارون: نعم، قال: فاكسبوا يوماً وتعبدوا يوماً، قال: فلما فتح إبليس على قارون باب التكسب، وأفسد عليه عبادته انصرف عنه وغاب، فترك العبادة والصومعة واشتغل بتحصيل الدنيا وانفتحت على قارون أبواب الدنيا حتى أفسدت عليه دينه، فخرج من الدين بسبب جمع المال فكان من الهالكين^{٨٣٢}.

(٣٣٦٤) وقال له موسى: إن الله أمرني أن آخذ الزكاة من كل أربعين درهماً درهم فأبى، فقال: من كل مائة درهم درهم فأبى، فقال: لا يطيق هذا حتى الألف، فقال: في كل ألف دينار أو درهم، قال: إن موسى يريد أن

^{٨٣٢} أخرج قصة قارون مع إبليس (التعلي في تفسيره: ٢٦٢/٧ - واب أبي الدنيا في مكائد الشيطان: ص ٧٨ - ونجم الدين الغزي في حسن التنبيه: ٥/٥٧٧) عن أبي سليمان الداراني.

يأكل أموالكم، فكيف نصنع؟ قالوا: أمرنا بأمرك تبع، فأرسلوا إلى امرأة من بغايا بني إسرائيل فقالوا لها: نعطيك حكمك على أن تشهدي على موسى أنه فجر بك؟ قالت: نعم، قال: فجاء قارون إلى موسى قال: اجمع بني إسرائيل فأخبرهم بما أمرك ربك، قال: نعم، فجمعهم فقالوا: ما أمرك؟ قال: أمرني أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تصلوا الرحم، وكذا وكذا، وأمرني في الزاني إذا زنى وقد أحصن أن يرحم، فقالوا: وإن كنت أنت؟ قال: نعم، وفي السارق إذا سرق أن يقطع، فقالوا: وإن كنت أنت؟ قال: نعم، قالوا فإنك قد زנית، قال: إذا فأرسلوا إلى المرأة، فجاءت فقالوا: ما تشهدين على موسى؟ فقال لها موسى: أنشدك بالله إلا ما صدقت، فقالت: أما إذا أنشدتني بالله فإنهم دعوني وجعلوا لي جعلاً على أن أقذفك بنفسي، وأنا أشهد أنك بريء وأنت رسول الله، قال: فخر موسى ساجداً ييكى، فأوحى الله إليه ما ييكى؟ قد سلطناك على الأرض فمرها فتطيعك، فخرج قارون بزنته ومعها البغال الشهب والخيول وعليها الأرجوان، قد وضعوا عليها مفاتيح الكنوز، وكان المفتاح يقدر بالأصبع بالنسبة للطول، كل ذلك من المفاتيح على الخيول والبغال وهو يعجب بنفسه، قال: فرفع موسى رأسه، فقال: خذهم فأخذتهم وأشار إلى وركيه، فقالوا: يا موسى، فقال: خذهم، وأشار إلى صدره، فقالوا: يا موسى، فقال: خذهم، حتى ذهب قارون وهو يطلب منه أن يرحمه وموسى لا يجيبه، فغرقوا فيها، فأخبر بذلك تعالى فقال:

﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ {القصص: ٨١}، وذلك عند اتهامه موسى عليه السلام^{٨٣٣}.

ويحتمل أن يكون ذلك عندما:

(٣٣٦٥) «كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة، ينظر بعضهم إلى بعض، وكان موسى عليه الصلاة والسلام يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر - يعني عظيم الخصيتين - فذهب مرة يغتسل، فوضع ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره، يقول: ثوبي يا حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، فطفق بالحجر ضرباً»، فقال أبو هريرة: والله إنه لندب بالحجر، ستة أو سبعة، ضرباً بالحجر^{٨٣٤}.

(٣٣٦٦) ولما مات هارون قبله اتهموه بقتله، فأحياه الله حتى شهد أنه لم يقتله^{٨٣٥}.

وكذلك عندما كان في الصحراء وقالوا له: ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَتِيدُونَ ﴾ {المائدة: ٢٤}.

إلى غير ذلك مما لقيه من بني إسرائيل، ولذلك قال ﷺ: «قد أودي موسى بأكثر من ذلك فصبر».

^{٨٣٣} انظر (تفسير ابن أبي حاتم: ٣٠١٨/٩ - والطبري: ٣٣١/١٨ - والتعلي: ٢٦٣/٧ - وابن كثير: ٢٣١/٦).

^{٨٣٤} أخرجه (البخاري: ٢٧٨ - ومسلم: ٧٩٦ - ٦٢٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

^{٨٣٥} أخرجه (الطبري في تفسيره: ٤٧٠/١٠ - والتعلي في تفسيره: ٤٥/٤ - وابن الجوزي في المنتظم: ٣٧٣/١).

(٣٣٦٧) وروي عن موسى عليه الصلاة والسلام أنه قال: يا رب احبس عني ألسنة الناس، فقال الله تبارك وتعالى: يا موسى، هذا شيء لم أفعله لنفسي، فكيف أفعله بك^{٨٣٦}.

أي مع كونه تعالى خلق الخلق وأمدهم بالنعمة والصحة والأرزاق، ومع ذلك فإن أكثرهم قد كفروا بالله عز وجل، فلمعصية في كل زمان تكون أكثر من الطاعات، ومع ذلك لم يقطع تعالى إمداده عنهم. تخلقوا بأخلاق الله^{٨٣٧}، يعني فيما يمكنكم من ذلك، ولم يأت في الشرع نهي عنه.

(٣٣٦٨) روى البيهقي عن أبي العالية قال: كانوا عند عبد الله بن مسعود فوقع بين رجلين ما يقع بين الناس، فوثب كل واحد منهما إلى صاحبه، فقال بعضهم: ألا أقوم فأمرهما بالمعروف، وأنهاهما عن المنكر، فقال بعضهم: عليك نفسك، إن الله تعالى قال:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ

﴿المائدة: ١٠٥﴾، فسمعها ابن مسعود، فقال - وقد غضب من ذلك الإنسان - : لم يجيء تأويل هذه الآية بعد - أي نحن أصحاب هذه الآية، فبين لهم أنهم أخذوا الدين عن رسول الله ﷺ، وأن الرجل إذا رأى شيئاً من المنكرات لا يجوز له السكوت عليها، فقال - : إن القرآن أنزل

^{٨٣٦} ذكره (أبو طالب المكي في قوت القلوب: ٣٩٠/٢ - والغزالي في الإحياء: ٢٤١/٢ - وأبو نعيم في الحلية: ٤٨٢/١)، وتقدم (ص ١٢٢) من هذا المجلد رقم (٢٩٥٨).

^{٨٣٧} هذا القول نسبته بعض العلماء للنبي ﷺ كالرازي في تفسيره (٥٨/٧)، وابن الحاج في المدخل (٢١/١)، والإمام الشعراي في الطبقات الكبرى (٣٩/٢)، والنيسابوري في تفسيره (٤٠٤/١)، وغيرهم وهو لا أصل له، فلم يرد في شيء من كتب السنة المعتمدة، لذلك لم يعزه الشيخ لأحد، وتقدم (٢٨/٢ - ٣٩٧).

حين أنزل وكان منه آي مضى تأويله قبل أن ينزل، وكان منه آي وقع تأويله بعد اليوم، ومنه آي يقع تأويله عند الساعة، وما ذكروا من أمر الساعة، ومنه آي يقع تأويله بعد يوم الحساب والجنة والنار، فما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة، ولم تلبسوا شيعاً، ولم يذق بعضكم بأس بعض، فمروا وانخوا، فإذا اختلفت القلوب والأهواء، وألبستم شيعاً، وذاق بعضكم بأس بعض، فامرؤ ونفسه، فعند ذلك جاء تأويلها^{٨٣٨}.

ومع ذلك لا يتحقق الإنسان بالاهتداء إلا إذا ترك الذنوب كلها، وسكوته عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون من أعظم الذنوب، ولا يكون في هذه الحالة مهتدياً، ولكن في آخر الزمان من أمر بالمعروف قُتل، أو أُلقي في السجن، ففي هذا الحال لا يضر ضلال الناس إذا استقام هو، مع أن السكوت عن ذلك يكون سبباً لنزول البلاء لا محالة.

(٣٣٦٩) روى أبو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه قال: يا أيها الناس، ألا تسألوني؟ فإن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، أفلا تسألون عن ميت الأحياء؟ فقال: إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان، فاستجاب له من استجاب، فحيي بالحق من كان ميتاً، ومات بالباطل من كان حياً، ثم ذهبت النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة، ثم يكون ملكاً عضوضاً - ثم بين لهم بأن الجهاد جهاد باليد، وجهاد باللسان، وجهاد

^{٨٣٨} (البيهقي في السنن الكبرى: ١٠/١٥٧ - وابن جرير الطبري في تفسيره: ٩/٤٦ - وابن أبي حاتم في تفسيره:

بالقلب - فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه والحق استكمل،
ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافاً يده وشعبه من الحق ترك، ومنهم من
ينكر بقلبه كافاً يده ولسانه وشعبتين من الحق ترك، ومنهم من لا ينكر
بقلبه ولسانه فذلك ميت الأحياء^{٨٣٩}.

(٣٣٧٠) روى البيهقي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الغناء
ينبت النفاق في القلب، كما ينبت الماء الزرع»^{٨٤٠}.

(٣٣٧١) «والذي نفسي بيده ما رفع رجل عقيرته بالغناء إلا ارتدفه شيطانان
يضربان بأرجلهما - أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره - صدره وظهره
حتى يسكت»^{٨٤١}، يعني على كتفيه يستحثانه.

(٣٣٧٢) «إذا وُقِعَ في الرجل، وأنت في ملأ، فكن للرجل ناصراً وللقوم زاجراً، أو
قم عنهم، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهَتْهُمُ﴾ {الحجرات: ١٢}^{٨٤٢}.

^{٨٣٩} (أبو نعيم في الحلية: ٢٧٥/١)، وأخرج بعضه (أحمد: ٤٢٦/٣٨)، ورجاله أحمد ثقات، وأبو نعيم أخرجه من طريق إسحاق ابن إبراهيم، عن عبد الرزاق، بإسناد أحمد، وتقدم (٢٨٥/١ - رقم: ٧٥٦).

^{٨٤٠} (البيهقي في الشعب: ١٠٨/٧)، وقال: إسناده غير قوي، وتقدم الكلام عليه مطولاً، وروي موقوفاً على ابن مسعود، وأنه من كلام إبراهيم النخعي، وهذا أصحها، انظر (٤٣/٢ - رقم: ١١٠٩) (٣ ج ١٣٢/١ - رقم: ٢٣٧٥).

^{٨٤١} أخرجه (الواحد في تفسيره الوسيط: ٤٤١/٣ - وابن حزم في المحلى: ٤٩١/٧ - وضعفه - وابن عساكر في ذم الملاحية: ص ٣٢ - وابن أبي أسامة: ٨٤٣/٢)، من طريق علي بن زيد وتقدم أنه ضعيف، انظر (٣١٨/٢).

^{٨٤٢} أخرجه (ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا: ص ٣٢ - وفي الصمت: ص ١٤٩)، من حديث أنس، وفيه راوٍ لم يسم، وتقدم (٢٦٣/١ - رقم: ٧٠٤).

(٣٣٧٣) روى [أبو يعلى] والترمذي في سننه عن أنس قال: استشهد غلام منا - يعني من الأنصار - يوم أحد، فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع، فمسحت أمه التراب عن وجهه وقالت: هنيئاً لك يا بني الجنة فقال النبي ﷺ: «ما يدريك؟ لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه، ويمنع ما لا يضره»^{٨٤٣}.

يعني أن الجنة تتهيأ للإنسان لا يكون مسؤولاً عن أعماله، ومن كان متكلماً فيما لا يعنيه فإنه يُسأل عن كل كلمة تكلم بها، حتى عن الكلمات المباحة مثل [قمت وقعدت]، ومن [الكلام] الذي لا يعني قول الإنسان لآخر: من أين أقبلت؟ ماذا اشتريت؟ فإنه ربما يكره ذلك السؤال.

(٣٣٧٤) روى الديلمي في مسند الفردوس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من وُقِيَ شر لَفْلَقِله وقَبْقَبِه ودَبْدَبِه فقد وجب له الجنة»^{٨٤٤}.

^{٨٤٣} أخرجه (أبو يعلى: ٨٤/٧ - والبيهقي في شعب الإيمان: ٢٨٥/١٣)، قال في الجمع (٣٠٣/١٠): وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ضعيف، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١١٢/٣): أخرجه (الترمذي: ٢٣١٦) من حديث أنس مختصراً، وقال: غريب، ورواه ابن أبي الدنيا في (الصمت ص ٩٢)، بسند ضعيف، وهو سند أبي يعلى، وأخرج (أبو يعلى: ٢٥/١١ - والبيهقي في الشعب: ٦٧/٧)، أيضاً في معناه رواية أخرى عن أبي هريرة بلفظ: قال: قتل رجل على عهد رسول الله ﷺ شهيداً، قال: فبكت عليه باكياً فقالت: واشهيداه، قال: فقال النبي ﷺ: (مه ما يدريك أنه شهيد، ولعله كان يتكلم بما لا يعنيه، ويخل بما لا ينقصه)، وهو ضعيف أيضاً قال في الجمع (٣٠٣/١٠): وفيه عصام بن طليق، وهو ضعيف، وتقدم (١٦٥/١ - رقم: ٤٦٥).

^{٨٤٤} (الديلمي في الفردوس: ٦٣٢/٣)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٠٩/٣): إسناده ضعيف. وأخرجه (البيهقي في الشعب: ٢٩١/٧، وضعفه)، لكن لفظه آخراً عنده (فقد وقى الشر كله)، بدل (فقد وجب له الجنة)، وتقدم (٢٣١/١ - رقم: ٦٣٣) (٣ ج ٤٥/١ - رقم: ٢١٥٩).

أي من حفظه الله من شر هذه الأشياء: لقلقه: أي اللسان، لأنه يلقلق ويأتي بالكلمات المليحة لاستمالة القلوب، وقبقة: هو بطنه يأكل منه الحرام، وذذبده وهو الفرج، فمن حفظ هذه الآفات فقد وقى الشر كله. (٣٣٧٥) و«إن الله تعالى عند لسان كل قائل فليثق الله ولينظر ما يقول»^{٨٤٥}.

(٣٣٧٦) لسان المؤمن وراء قلبه، إذا أراد أن يتكلم بكلمة يتدبرها بقلبه ثم يتكلم بها، وقلب المنافق وراء لسانه، إذا تكلم كلمة يندم عليها بعد أن خرجت ولم يتدبرها بقلبه^{٨٤٦}.

(٣٣٧٧) عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «لا يبغي على الناس إلا ولد بغي أو فيه عرق منه»^{٨٤٧}.

(٣٣٧٨) وهو الزنيم الذي ذكره تعالى في القرآن، أي مجهول النسب، الذي لا يُعرف له والد.

والمنقول إليه يجب عليه تكذيبه ورده، قال تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنْهُ﴾ {الحجرات: ٦}، والفاسق لا يكون خبره مقبولاً.

^{٨٤٥} (أبو نعيم في الحلية: ١٦٠/٨، وقال: غريب)، من حديث عبد الله بن عمر، وفيه محمد بن زهير قال الذهبي في لسان الميزان (١٧٠/٥): قال الأزدی: ساقط، وأخرجه (البیهقي في الشعب: ٧٦/٧، عن عمر بن ذر عن أبيه، وقال: هو منقطع)، وتقدم (١٦٦/١ - رقم: ٤٦٦) (٣ ج ١/٤٥ - رقم: ٢١٦١).

^{٨٤٦} ورد نحو ذلك عن الحسن البصري كما عند (البیهقي في الشعب: ٣٧٩/٦ - والخراطي في مكارم الأخلاق: ص ١٦٥ - وابن أبي الدنيا في الصمت: ص ٢٢٠)، وتقدم (٦٩/١) (٣٨٩/٢).

^{٨٤٧} أخرجه (الدیلمي في مسند الفردوس: ١٤١/٥ - والبخاري في التاريخ الكبير: ١٠٢/٤ - والبیهقي في شعب الإيمان: ٥٣/٩)، وقال في مجمع الزوائد (٢٣٣/٥): رواه الطبراني. وأبو الوليد القرشي مجهول، وبقية رجاله ثقات. وكذلك عزاه السيوطي في الجامع الصغير للطبراني في الكبير لكني لم أجده عنده. وقال المناوي في فيض القدير (٤٤٢/٦): وقال ابن الجوزي: فيه سهل الأعرابي قال ابن حبان: منكر الرواية لا يقبل ما انفرد به، وتقدم (١٦٧/١) - رقم: ٤٧٥).

(٣٣٧٩) وسبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ أرسل رجلاً من الصحابة، بعثه نبي الله ﷺ مصداً إلى بني المصطلق - أي لأخذ الصدقة منهم - فلما أبصروه أقبلوا نحوه فرحاً وسروراً بالنبي ﷺ وبرسوله - تعظيماً لشأنه - فهاجم وكان بين الرجل وبينهم عداوة في الجاهلية فظن أنهم إنما خرجوا لقتاله، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره أنهم قد ارتدوا عن الإسلام ومنعوا الصدقة، فبعث نبي الله ﷺ خالد بن الوليد، وأمره أن يثبت ولا يعجل، فانطلق حتى أتاهم ليلاً، فبعث عيونه، فلما جاؤوا أخبروا خالداً أنهم مستمسكون بالإسلام، وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلما أصبحوا أتاهم خالد، فرأى الذي يعجبه وأخبروه أنهم خرجوا فرحاً لملاقاة ذلك الرجل، فرجع إلى نبي الله ﷺ فأخبره الخبر، فأنزل الله عز وجل الآية^{٨٤٨}.

(٣٣٨٠) روى الطبراني في معجمه عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا أيوب ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله؟»^{٨٤٩} تصالح بين الناس إذا تباغضوا، وتفاسدوا^{٨٤٩}.

(٣٣٨١) ورواه البزار عن أنس رضي الله عنه والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبي أيوب بن زيد: «يا أبا أيوب، ألا أدلك على عمل يرضاه

^{٨٤٨} أخرجه (أحمد: ٤٠٤/٣٠ - والطبري في تفسيره: ٣٥٠/٢١ - ٣٥١ - والطبراني في الكبير: ٢٧٤/٣)، وغيرهم، وتقدم (٢٢٦/٢ - رقم: ١٦٧٨) (٣ ج ١٧٦ - رقم: ٢٤٧٢)، والرجل الذي أرسله النبي ﷺ هو الوليد بن عقبة.

^{٨٤٩} (الطبراني في الكبير: ١٣٨/٤ - والبيهقي في الشعب: ٤٣١/١٣ - والطيالسي: ٤٩١/١ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ١٠٥ - والخراطي في مكارم الأخلاق: ص ١٣٣)، وقال في المجمع (٣٩٦/٧): رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك، وإسناد البيهقي والطيالسي فيه مجاهيل، وتقدم (٣ ج ١٥ - رقم: ٢٠٦٤).

الله ورسوله؟» قال: بلى، قال: «تصلح بين الناس إذا تفسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا»^{٨٥٠}.

(٣٣٨٢) روى البيهقي والديلمي أن لقمان الحكيم، كان يتردد على نبي الله داود عليه السلام ويجده يعمل الدروع للحرب، فيسردها ويبيعها ويتصدق من ثمنها، وقد أرسل له ملك يثني عليه، وكان لقمان يجلس إليه ويريد أن يسأله: لأي شيء يصنع تلك الدروع، فمكث سنة ولم يسأله لحكمته، ففي يوم فرغ من صنعة الدرع ولبسها، فقال: نعم الدرع للحرب، فقال لقمان: الصمت حكمة، وقليل فاعله^{٨٥١}. وهذا من قول لقمان وليس حديثاً مرفوعاً.

(٣٣٨٣) قال رسول الله ﷺ قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»^{٨٥٢}.

^{٨٥٠} (الطبراني في الكبير: ٢٥٧/٨)، وقال في المجمع (٣٩٦/٧): رواه الطبراني وعبد الله بن حفص صاحب أبي أمامة لم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات، و(البيزار: ١٨٥/١٣)، وضعفه وتقدم لفظه، (٣٤٤/٢ - رقم: ١٨٧٣)، (٣ ج ٥/١ - رقم: ٢٠٦٥). وأخرجه (الطيالسي: ٤٩١/١ - والبيهقي في الشعب: ٤٣١/١٣ - والأصبهاني في الترغيب والترهيب: ١٥٤/١)، عن أبي أيوب، وفيه مجاهيل.

^{٨٥١} (البيهقي في الشعب: ٧٤/٧) عن أنس، وضعفه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٦٠٤/٣)، وصحح البيهقي أنه من كلام لقمان - كما فعل الشيخ هنا - وغلط المرفوع، وأخرجه (الديلمي: ٤١٧/٢)، مرفوعاً إلى النبي ﷺ عن ابن عمر، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١٠٨/٣)، ذكره ابن وهب في جامعه (ص ٥٠٧)، ويحيى بن سلام في تفسيره (٧٤٨/٢)، وتقدم (٣ ج ٩٥/١ - رقم: ٢٢٨٠).

^{٨٥٢} أخرجه البخاري برقم (٦٤٧٤)، وتقدم (٣ ج ٤٥/١ - رقم: ٣١٦٠).

٢٥ محرم سنة ١٣٤٧هـ / الموافق ل ١٣ تموز غ/و ٣٠ حزيران ش سنة

١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٣٨٤) حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، قال: حدثني الشعبي، أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما، يقول: قال النبي ﷺ: «مثل المُدْهِنِ^{٨٥٣} في حدود الله، والواقع فيها، مثل قوم استهموا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها، وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأساً، فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا: ما لك؟ قال: تأذيتم بي، ولا بد لي من الماء، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم»^{٨٥٤}.

(٣٣٨٥) روى أحمد في مسنده عن عَدِيٍّ بن عَمِيرَةَ الكندي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى يروا المنكر

^{٨٥٣} تقدم الكلام على معناها ورواياتها.

^{٨٥٤} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٦٨٦)، وبرقم (٢٤٩٣)، وتقدم (ص ٩٠) من هذا المجلد، رقم (٢٨٦٥).

بين ظهرائهم، وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك، عذب الله الخاصة والعامة»^{٨٥٥}.

(٣٣٨٦) ورد أنه أوحى الله عز وجل إلى يوشع بن نون عليه السلام: إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم، قال: يا رب، هؤلاء الأشرار، ما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا لغضبي، وكانوا يؤاكلوهم ويشاربوهم^{٨٥٦}.

(٣٣٨٧) روى البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام أن اقلب مدينة كذا وكذا بأهلها، قال: فقال: يا رب إن فيهم عبدك فلاناً لم يعصك طرفة عين، قال: فقال: اقلبها عليهم، فإن وجهه لم يتمعر في ساعة قط»^{٨٥٧}.

^{٨٥٥} (أحمد: ٢٥٨/٢٩ - ٢٦٢، بإسنادين - وابن أبي شيبة في مسنده: ٨٦/٢)، وأخرجه (الطبراني في الكبير: ١٣٨/١٧)، عن العرس بن عميرة أخي عدي بن عميرة، قال في المجمع (٢٠٧/٧): فيه رجل لم يسم، وبقيّة رجال أحد الإسنادين ثقات، وقد حسن الحافظ في الفتح (٥٤/٢٠) إسناد أحمد الأول.

^{٨٥٦} أخرجه (ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف: ص ٧٦)، من قول إبراهيم بن عمرو الصنعاني. و(ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٢٧٣/٧٤ - والبيهقي في الشعب: ٤٠/١٢)، وقد تقدم (٤٥/١) - رقم: ١١٥ - ٣٣٩/١ - رقم: (٨٧١) (٣ ج ٤٨/١ - رقم: ٢١٧١).

^{٨٥٧} (البيهقي في الشعب: ٧٤/١٠ - والطبراني في الأوسط: ٣٣٦/٧ - وابن الأعرابي في معجمه: ٩٤٨/٣)، وضعفه البيهقي، فقد أخرج قبل هذا الحديث نحوه من كلام مالك بن دينار، ثم قال: هذا هو المحفوظ من قول مالك بن دينار، وقد روي من وجه آخر ضعيف مرفوعاً وذكره، وقال في المجمع (٢١٠/٧): رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبيد بن إسحاق العطار عن عمار بن سيف وكلاهما ضعيف، ووثق عمار بن سيف ابن المبارك وجماعة، ورضي أبو حاتم عبيد بن إسحاق. ١. هـ، وهي رواية البيهقي ذاتها، وتقدم (٤٢١/٢) - رقم: ٢٠٥٥ (٣ ج ١٣٥/١ - رقم: ٢٣٧٩).

يعني سكوته عنهم يكون مشاركة لهم.

(٣٣٨٨) روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل - يبين لهم عليه

الصلاة والسلام بطريقة الإشارة بأنهم - كان الرجل يلقي الرجل

فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من

الغد، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده - أي كان

الواحد منهم إذا فعل المنكر كان أحبارهم ورهبانهم ينهونهم عن ذلك، ثم

كثرت فيهم تلك الأمور وكان الأحبار يجلسون معهم - فلما فعلوا

ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض»، ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ

عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ إلى قوله:

﴿فَلْيَسِقُوا﴾ {المائدة: ٧٨ - ٨١}، ثم قال: «كلا والله، لتأمرنَّ

بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذنَّ على يدي الظالم، ولتأطرنَّه

على الحق أطراً، ولتقصرنَّه على الحق قصراً»^{٨٥٨}.

^{٨٥٨} (أبو داود: ٤٣٣٦ - والترمذي: ٣٠٤٧٨ - وابن ماجه: ٤٠٠٦ - وأبو يعلى: ٤٤٨/٨ - والبيهقي في الكبرى: ١٥٩/١٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب وقد روي هذا الحديث عن محمد بن مسلم بن أبي

وهو فرض كفاية، أي يتعلق بسائر المكلفين، ثم عند فعل البعض له يسقط الطلب عن الباقي، وليس ذلك بطريقة النيابة، لأن العبادة لا تكون قابلة لها، ونظيره لو فرض أن أعمى أشرف على السقوط في بئر مثلاً، ومنعه إنسان لم يبق الأمر متعلقاً بشخص آخر لئلا يقع أمر على غير المعين.

من الأحاديث المتفق على صحتها:

(٣٣٨٩) «ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء»^{٨٥٩}.

(٣٣٩٠) كتب الصحيفة بغض بن عامر فشلت يده، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقها، فوجد الأرضة قد أكلتها، إلا باسمك اللهم^{٨٦٠}.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينما أنا في يوم حار في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش، فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب؟ قال: قلت: أريد هذا الذي الذي الذي، قال: عجباً لك تزعم أنك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر بيتك، قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد صبت، قال: فرجعت مغضباً، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة يصيبان من طعامه، قال: وقد كان ضم إلى زوج أختي - وهو سعيد بن زيد -

الوضاح، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، وبعضهم يقول: عن أبي عبيدة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل، وتقدم (ص ٢١٩) من هذا المجلد رقم (٣٢٢٧).

^{٨٥٩} أخرجه (البخاري: ٥٠٩٦ - ومسلم: ٧١٢١) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه.

^{٨٦٠} ذكره (ابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/١٤٩) وذكره (ابن هشام في السيرة: ٢/١٨) لكن ذكر أن كاتب الصحيفة هو منصور بن عكرمة، وانظر فتح الباري لابن حجر (٥/٣٤٣).

رجلين - أحدهما خبَّاب بن الأرت - فجئت حتى قرعت الباب، قال: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: وكانوا يقرؤون صحيفة معهم، فلما سمعوا صوتي اختفوا ونسوا الصحيفة، فقامت المرأة ففتحت لي، فقلت: يا عدوة نفسها، قد بلغني أنك صبوت، وأرفع شيئاً في يدي فأضربها، فسال الدم، فلما رأت الدم بكيت، وقالت: يا ابن الخطاب، ما كنت فاعلاً فافعل، فقد أسلمت، قال: فجلست على السرير فنظرت، فإذا بكتاب في ناحية البيت، فقلت: ما هذا؟ أعطيني، قالت: لست من أهله، إنك لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون - وفي رواية: فقام عمر فاغتسل - فلم أزل بها حتى أعطتني، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت - أخذته هيبة - ورميت بالصحيفة، ثم رجعت فإذا فيه: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ {الحديد: ١}، كلما مررت باسم من أسماء الله ذعرت، ثم رجعت إلى نفسي، حتى بلغت ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ {الحديد: ٧} إلى قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ {الحديد: ٨}، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فخرج القوم يتنادون بالتكبير استبشاراً بما سمعوا مني، وحمدوا الله، ثم قالوا لي: أبشر يا ابن الخطاب فإن رسول الله ﷺ دعا يوم الإثنين فقال: «اللهم أعز الدين - وفي الرواية الأخرى: اللهم أيد الإسلام^{٨٦١} - بأحب هذين الرجلين إليك، إما عمر بن الخطاب

^{٨٦١} أخرجهما (الطبراني في الكبير: ٢٥٥/١١)، وفيه النظر أبو عمر وهو متروك، انظر الميزان (٢٦٠/٤).

وإما أبو جهل بن هشام^{٨٦٢} - وفي رواية: «بأحد الرجلين»^{٨٦٣} - وأنا أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك، فقلت: دلوني على رسول الله ﷺ أين هو؟ فلما عرفوا الصدق مني دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه - فجاء عمر إلى دار الأرقم إلى رسول الله ﷺ، وذلك في سنة ست بعد البعثة، يقول: - فجئت حتى قرعت الباب فقال: من هذا؟ فقلت: عمر بن الخطاب، وقد علموا شدي على رسول الله ﷺ ولم يعلموا بإسلامي، فما اجتراً أحد منهم أن يفتح لي، حتى قال لهم رسول الله ﷺ: «افتحوا له فإن يرد الله به خيراً يهده»، قال: ففتحت لي الباب، فأخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من رسول الله ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ: «أرسلوه»، فأرسلوني، فجلست بين يديه فأخذ بمجامع قميصي ثم قال: «أسلم يا ابن الخطاب، اللهم اهده»، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، قال: فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة^{٨٦٤}.

^{٨٦٢} أخرجه (أحمد: ٥٠٦/٩ - والترمذي: ٣٦٨١، وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر) بلفظ: (اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب، فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب).

^{٨٦٣} ذكرها ابن الأثير في أسد الغابة: ٦٤٥/٣ - وابن سيد الناس في عيون الأثر: ١/٤٣، ولم أجدها مسندة.

^{٨٦٤} أخرجه (أحمد في فضائل الصحابة: ٢٨٥/١ - والبخاري: ٤٠٠/١ - والبيهقي في الدلائل: ٢/٢١٦) عن أسلم مولى عمر، وقال في المجمع (٣٦٦/٨): رواه البزار وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف، وأخرجه بسياق فيه بعض الاختلاف (أحمد في الفضائل: ٢٧٩/١ - وابن حبان في الثقات: ٧٢/١ - وأبو نعيم في معرفة الصحابة: ٣٤١٢/٦ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٣٦/٤٤).

وكان معه تسعة وثلاثون رجلاً فأتم الله به الأربعين، وأنزل الله تعالى في شأنه: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {الأنفال: ٦٤} ^{٨٦٥}.

فقلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده، إنكم على الحق إن متم وإن حييتم»، قال: فقلت: ففيم الاختفاء؟ - أي فمالنا نعطي الدنية أو الدنية بإخفائنا الإسلام - والذي بعثك بالحق لتخرجن، فأخرجناه في صفين، حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر، حتى دخلنا المسجد، قال: فنظرت إلى قريش وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة عظيمة لم يصبهم مثلها، فسماني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق، وفرق الله بين الحق والباطل ^{٨٦٦}.

ومع هذا فقد اعتصم طائفة من الكفار على ما كانوا عليه في الجاهلية إلا أبا لهب، فإنه انضم إلى قريش ولم يأت مع بني أخيه وبني عمه. ثم أذن لهم ﷺ في الهجرة من مكة لما كانوا يلاقونه من العناء، فذهب الكثير منهم إلى الحبشة، ومنهم عثمان مع زوجته ابنة رسول الله ﷺ، فعلمت بذلك قريش، فأرسلوا رجلين ^{٨٦٧} منهم بهدايا عظيمة إلى النجاشي الذي هو ملك الحبشة، فلما دخلوا عليه سجدوا على حسب ما كان من عاداتهم، فقالوا للملك: أيها الملك إنه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء؛ فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، جاؤوا بدين

^{٨٦٥} (البخاري: ١٧٢/٣ - وابن عساکر في تاريخ دمشق: ٣٩/٤٤).

^{٨٦٦} (أبو نعيم في الحلية: ٤٠/١ - وابن عساکر: ٣١/٤٤).

^{٨٦٧} هما عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة، وقيل: عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد.

مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت جاءهم به رجل خرج فينا يزعم أنه رسول الله ولم يتبعه منا إلا السفهاء، وقد بعثنا إليك فيهم أشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم ليردوهم إليهم؛ فهم أعلم بما عابوا عليه، فإن شئت أن تأمر بهم وتردهم إلينا، قال النجاشي: لا والله لا أسلمهم، ولا يكاد قوم يجاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان من أمرهم، فإن كان كما يقولان سلمتهم إليهما، فدعاهم فجيء بهم وقال لهم جعفر بن أبي طالب - وهو أخو علي بن أبي طالب - : أنا أخاطبهم اليوم، فلما دخلوا سلموا عليه، فقال من حضره: ما لكم لا تسجدون للملك؟ قلنا، لا نسجد إلا الله عز وجل، فقال النجاشي: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحد من الملل؟ قال جعفر: أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسبي الجواري، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام؛ فعدد عليه جعفر أمور الإسلام، ثم قال: فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، فلما علم الذين أرسلهم قريش أنه لم ينفع فيهم ما كان من طلبهم

قالوا: أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فسألهم النجاشي عن قولهم في المسيح فقال له جعفر: نقول فيه الذي جاءنا به نبينا ﷺ: هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول الذي لم يمستها دكر، فأخذ النجاشي عوداً من الأرض ثم قال: والله ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود، وقال: لو كنت عنده لغسلت قدميه، ثم طرد الرجلين فعادوا إلى مكة^{٨٦٨}.

ثم تعاهدوا مع الأنصار أنهم إن قدم إليهم يمنعونهم من الأعداء، وذلك أنه:

(٣٣٩١) لما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجراً قبيل الحبشة، حتى إذا بلغ برك العَماد لقيه ابن الدُّغْنَة، وهو سيد القارة فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأنا أريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي، قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يُخْرَج ولا يُخْرَج، فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلادك، فارتحل ابن الدغنة، فرجع مع أبي بكر، فطاف في أشراف كفار قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يُخْرَج مثله ولا يُخْرَج، أخرجون رجلاً يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق، فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة، وآمنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر، فليعبد ربه في داره، فليصل، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا

^{٨٦٨} انظر فيما سبق (مصنف ابن أبي شيبة: ٣٣٩/١٤ - ومسند أحمد: ٤٠٨/٧ - وصحيح ابن خزيمة: ١٠٧٩/٢ - والسيرة لابن حبان: ص ٢٩٣ - ودلائل النبوة للبيهقي: ٣٠١/٢ - وسيرة ابن إسحاق: ص ٢٠١٤ - وسيرة ابن هشام: ٣٣٦/١ - والسيرة الحلبية: ٤٨١/١).

يستعلن به، فإننا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة، ولا القراءة في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجداً بفناء داره وبرز، فكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فيتقصف عليه نساء المشركين وأبنائهم، يعجبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاء، لا يملك دمه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم فقالوا له: إنا كنا أجرتنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك، فابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن الصلاة والقراءة، وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فأتته، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبي إلا أن يعلن ذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك، فإننا كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان، قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبا بكر، فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترد إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب، أي أخفرت في رجل عقدت له، قال أبو بكر: إني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله، ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة، فقال رسول الله ﷺ: «قد أريت دار هجرتكم، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين»، وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجراً، فقال له رسول الله ﷺ: «على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي»، قال أبو بكر: هل ترجو ذلك

بأبي أنت؟ قال: «نعم»، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصبحه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السَّمُر أربعة أشهر^{٨٦٩}.

وصحبه أبو بكر ﷺ في الهجرة حتى قدما المدينة مع ما وقع له عليه الصلاة والسلام من المعجزات الباهرة في أوان الهجرة من مكة حتى وصل إلى المدينة، وكل ذلك لإخراج الخلق من الظلمات إلى النور، وهكذا يجب على من يريد المشي بالحق.

فلم يزل كذلك حتى أمر بالجهاد مع ما لقي من كثرة البلاء، ثم بعد ذلك ما لقيه بالمدينة من المنافقين الذين كانوا يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر، ويريدون قتله، فمنعه منهم الله عز وجل. تنزه الله عن الأغراض فلا يفعل الله شيئاً لغرض.

فهو منزّه عن جميع ما يتصف به الخلق، ليس بجهة عند العرش، ولا فوق العرش، وليس له مكان، ولا يمر عليه زمان، وخلق الخلق باختياره، من الأفلاك والعناصر، يعني من عالم المجردات الذي ليس له واسطة في فعله. ولا يصح قول الفلاسفة: الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد؛ لأن المناسبات والأمور الاعتبارية تكون منافية للأمور الاعتبارية وليس كذلك، لأنه لما كان متصفاً [بالصفات القديمة بطل كلامهم]، والفلك الأعظم المعبر عنه بالعرش محيط بجميع الأفلاك.

(٣٣٩٢) حدثني محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا قيس بن أبي حازم، عن خباب بن الأرت، قال: شكونا

^{٨٦٩} أخرجه (البخاري: ٢٢٩٨ - ٣٩٠٥)، وقد تقدم بسنده (٢٩٦/١ - رقم: ٧٨٣) (٢/٢٣٤ - رقم:

إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: «كان الرجل فيمن قبلكم يُخفر له في الأرض، فيُجعل فيه، فيُجاء بالمنشار فيُوضع على رأسه فيُشَقُّ باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويُمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمنَّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»^{٨٧٠}.

أي من كان على الحق فلا بد من إيذائه في هذه الدار. الدنيا يوم لنا ويوم علينا، فلا بد بعد الحزن أن يعظم السرور، وآخره لقاء الله.

(٣٣٩٣) حدثنا زيد هو ابن أخزم، قال: حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة، حدثني مثني بن سعيد القصير، قال: حدثني أبو جمرة، قال: قال لنا عبد الله بن عباس: ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ - أراد ابن عباس أن يخبر أصحابه الذين يجتمعون عنده لأخذ الحديث بإسلام أبي ذر - قال: قلنا بلى، قال: قال أبو ذر: كنت رجلاً من غفار، فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنه نبي، فقلت لأخي: انطلق إلى هذا الرجل كلمه وأتني بخبره، فانطلق فلقيه، ثم رجع، فقلت ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير، وينهى عن الشر، فقلت له: لم تشفني من الخبر - يعني لم يأت به بتمام الخبر على وجهه الأكمل، فحينئذ دعاه ذلك بأن يأتي بنفسه للاجتماع برسول الله ﷺ - فأخذت جراباً - أي حمل به زاده - وعصاً،

^{٨٧٠} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٣٦١٢)، (٣٩٤٣).

ثم أقبلت إلى مكة، فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد، قال: فمر بي عليّ فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم، قال: فانطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه، لا يسألني عن شيء ولا أخبره، فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحد يخبرني عنه بشيء، قال: فمر بي علي، فقال: أما نال للرجل - أي أما آن - يعرف منزله بعد؟ قال: قلت: لا، قال: انطلق معي، قال: فقال: ما أمرك، وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كتبت علي أخبرتك، قال: فإني أفعل، قال: قلت له: بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجل يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه، فرجع ولم يشفني من الخبر، فأردت أن ألقاه، فقال له: أما إنك قد رشدت، هذا وجهي إليه فاتبعني، أدخل حيث أدخل، فإني إن رأيت أحداً - أي من المشركين - أخافه عليك، قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت، فمضى ومضيت - خلفه - معه، حتى دخل ودخلت معه على النبي ﷺ، فقلت له: اعرض عليّ الإسلام، فعرضه فأسلمت مكاني، فقال لي: «يا أبا ذر، اكتم هذا الأمر، وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل»، فقلت: والذي بعثك بالحق، لأصرخن بها بين أظهرهم، فجاء إلى المسجد وقريش فيه، فقال: يا معشر قريش، إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا فضربت لأموت، فأدركني العباس فأكبّ علي، ثم أقبل عليهم، فقال: ويلكم، تقتلون رجلاً من غفار، ومتجركم وممركم على غفار، فأقلعوا عني، فلما أن أصبحت الغد رجعت، فقلت مثل ما قلت

بالأمس - أي كلمة الشهادة - فقالوا: قوموا إلى هذا الصابئ فصنع بي مثل ما صنع بالأمس، وأدركني العباس فأكبَّ علي، وقال مثل مقالته بالأمس، قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذر رحمه الله ^{٨٧١}.

(٣٣٩٤) روى الديلمي عن حذيفة خطب رسول الله ﷺ في أربع جمع متواليات يقول في كل مرة: «إذا استحلّت أمّتي الخمر بالنبيذ، والربا بالبيع، والسحت - أي الرشوة - بالهدية، واتجروا بالزكاة، فعند ذلك هلاكهم ليزدادوا إثماً» ^{٨٧٢}.

(٣٣٩٥) روى أبو داود في سننه عن دَيْلَمَ الحِميري، قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنا بأرض باردة نعالج فيها عملاً شديداً، وإنا نتخذ شراباً من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا، قال: «هل يُسكر؟» قلت: نعم، قال: «فاجتنبوه»، قال: قلت: فإن الناس غير تاركيه، قال: «فإن لم يتركوه فقاتلوهم» ^{٨٧٣}.

(٣٣٩٦) روى مسلم في صحيحه عن وائل الحضرمي، أن طارق بن سويد الجعفي، سأل النبي ﷺ عن الخمر، فنهاه - أو كره - أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: «إنه ليس بدواء، ولكنه داء» ^{٨٧٤}.

^{٨٧١} هذا سند الإمام البخاري أخرجه في باب قصة زمزم، وكذا أخرجه برقم (٣٨٦١)، ومسلم برقم (٦٥١٦).

^{٨٧٢} (الديلمي في الفردوس: ٣٣٥/١)، وانظر (كنز العمال: ٢٢٦/١٤ - رقم: ٣٨٤٩٧)، وتقدم (١٦٣/٢) - رقم: ١٤٢٨ (٣ ج ١٢٩/١ - رقم: ٢٣٦٢).

^{٨٧٣} (أبو داود: ٥٢٥/٥ - وأحمد: ٥٦٧/٢٩)، قال ابن حجر في الفتح (٤٤/١٠): سنده حسن، وقد تقدم (٢١٦/١ - رقم: ٥٩٣) (٦٢/٢ - رقم: ١١٥٨) (٢٥٣/٢ - رقم: ١٦٤٦) (٣ ج ١٣٠/١ - رقم: ٢٣٦٥).

^{٨٧٤} (مسلم: ٥٢٥٦).

وكذلك لا يجوز ذلك الجسد بها، وهكذا لا يجوز استعمالها في الضوء ونحوه، والدخان الخارج منها يكون نجساً، ينجّس الثياب والأمتعة.

(٣٣٩٧) روى الإمام أحمد في مسنده عن ثوبان رضي الله عنه قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي - المعطي - والمرتشي - الآخذ - والرائش، يعني الذي يمشي بينهما^{٨٧٥}.

والجمهور من الفقهاء على أن المراد به الرشوة التي تكون لإبطال الحق، أما إذا كانت لإظهار الحق فله أن يعطي الرشوة لوصوله إلى حقه، ومنهم من منع ذلك بالكلية، حتى ولو لإظهار الحق.

وعند الإمام أحمد من اشترى عقاراً للخلاص من الزكاة فإنه تجب عليه الزكاة ما دام ذلك العقار عنده، لأنه يبطل عمل الحيل.

(٣٣٩٨) روى ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة»^{٨٧٦}.

وفي رواية: «الربا وإن كثر، فإن عاقبته تصير إلى قل»^{٨٧٧}.
والقُلُّ يُعْبَرُ عنه بالعدم.

(٣٣٩٩) روى ابن ماجه في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«الربا سبعون حوباً، أيسرها أن ينكح الرجل أمه»^{٨٧٨}.

^{٨٧٥} (أحمد: ٨٥/٣٧ - والحاكم: ١١٥/٤). قال في المجمع (٢٣١/٤): وفيه أبو الخطاب وهو مجهول، وقد تقدم (٩٦/١ - رقم: ٢٦٨) (١٦٣/٢ - رقم: ١٤٢٩) (٣ ج ١٢٥ - رقم: ٢٩٦٣ - ٢١٥ - رقم: ٣٢٢١).
^{٨٧٦} (ابن ماجه: ٢٢٧٩ - وأحمد: ٢٩٧/٦ - والبيهقي: ٤١١/٥ - وأبو يعلى: ٤٥٦/٨ - والبيهقي في الشعب: ٣٥٩/٧ - والطبراني في الكبير: ٢٢٣/١٠ - والحاكم: ٤٣/٢)، وصححه ووافقه الذهبي، وقال ابن حجر في الفتح (٣١٥/٤): إسناده حسن، وتقدم (٧٤/٢ - رقم: ١١٩٤) (٣ ج ٥٠/١ - رقم: ٢١٧٨).
^{٨٧٧} هي رواية أحمد المذكور في الحاشية السابقة.

(٣٤٠٠) «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»^{٨٧٩}.

وللمؤمنين من أولهم إلى آخرهم الولاية العامة من خالقهم عز وجل.

(٣٤٠١) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا» قال: قيل له: الناس كلهم؟

قال: «من لم يأكله منهم ناله من غباره»^{٨٨٠}، أو من بخاره^{٨٨١}.

وأقل ذلك من يبيع القلم أو الورق الذي يكتب فيه عقد الربا، ثم

الشاهد، والكاتب، ثم الآكل والموكل.

(٣٤٠٢) روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لعن

رسول الله ﷺ آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: «هم

سواء»^{٨٨٢}.

^{٨٧٨} (ابن ماجه: ٢٢٤٧ - والبيهقي في الشعب: ٣٦٥/٧ - والطبراني في الكبير: ١٧٢/١٣)، بزيادة عندهما:

كالذي يأتي أمه في الإسلام، وهو ضعيف وتقدم (١٠٧/١ - رقم: ٢٩٦) (٣ ج ١/٥٠ - رقم: ٢١٧٩).

^{٨٧٩} جزء من حديث أخرجه (البخاري: ٦٥٠٢)، وقامه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله

قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال

عبيد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده

التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا

فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته).

^{٨٨٠} (أحمد: ٢٥٨/١٦، واللفظ له - وأبو داود: ٣٣٣٣ - والنسائي: ٤٤٥٥ - وابن ماجه: ٢٢٧٨)، وقال

الذهبي: فيه انقطاع، انظر (فيض القدير: ٣٤٦/٥). وقد تقدم (٩/١ - رقم: ١٧) (١٤٢/٢ - رقم: ١٣٦٥)

(٣ ج ١/١٣١ - رقم: ٢٣٧٠).

^{٨٨١} هي رواية أبي داود فقد روى اللفظين.

^{٨٨٢} (مسلم: ٤١٧٧)، عن جابر رضي الله عنه، وتقدم (٦١/١ - رقم: ١٦٧) (١٧٠/١ - رقم: ٤٨٣) (٣ ج ١/٩٩ -

رقم: ٢٢٩٢).

(٣٤٠٣) روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي، لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق - قال عفان: فوقي - فإذا أنا برعد وبرق وصواعق، قال: فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا»^{٨٨٣}.

(٣٤٠٤) حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا أبو رجاء، عن سمرة بن جندب، قال: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «من رأى منكم الليلة رؤيا؟» قال: فإن رأى أحد قصها، فيقول: «ما شاء الله»، فسألنا يوماً فقال: «هل رأى أحد منكم رؤيا؟» قلنا: لا، قال: «لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة - وفيه - فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر - سابح - وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة - أي يسبح ما شاء الله أن يسبح - فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ ثم قيل له: والذي رأيته في النهر آكلوا الربا»^{٨٨٤}، يعذبه الله بهذا العذاب إلى يوم القيامة.

^{٨٨٣} جزء من حديث أخرجه (أحمد: ٢٨٦/١٤ - ٣٦٥ - وابن ماجه: ٢٢٧٣، مختصراً على أكلة الربا - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٠٧/١٤)، وهو ضعيف وتقدم بتمامه (١٤٤/٢ - رقم: ١٣٦٩) (٣ ج ٤٩/١ - رقم: ٢١٧٥).

^{٨٨٤} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (١٣٨٦)، وأخرجه برقم (٧٠٤٧)، وهو طويل وهذا جزء منه وقد تقدم بتمامه (١٤٢/٢ - رقم: ١٣٦٨) (٣ ج ٤٩/١ - رقم: ٢١٧٤).

(٣٤٠٥) كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: إن آخر ما نزل من القرآن آية الربا، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يفسرها، فدعوا الربا والريبة^{٨٨٥}.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ {البقرة: ٢٧٥}، (لا يقومون) أي من قبورهم، و(من المس) يعني يصصره.

(٣٤٠٦) روى ابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقرض أحدكم قرضاً فأهدى له، أو حمّله على الدابة، فلا يركبها ولا يقبله، إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك»^{٨٨٦}.

قالوا: إن الإمام أبا حنيفة كان له دين على آخر، فجاء إليه لطلب دينه، وكان الوقت في شدة الحر، فوقف في الشمس ينتظر ذلك الرجل ولم يقف في ظل الجدار لئلا ينتفع بظل جداره بواسطة دينه.

(٣٤٠٧) حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معان بن رفاعه، حدثني علي بن يزيد، حدثني القاسم، مولى بني يزيد، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: لما كان في حجة الوداع قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مردف الفضل بن عباس على جمل

^{٨٨٥} أخرجه (أحمد: ٦٣١/١ - وابن ماجه: ٢٢٧٦)، قال في إتحاف الخيرة المهرة (٣/٣١١٢): حديث صحيح، وتقدم (٧٣/٢ - رقم: ١١٩٢) (٣ ج ٤٩/١ - رقم: ٢١٧٣).

^{٨٨٦} (ابن ماجه: ٢٤٣٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥/٥٧٣)، قال البوصيري في (مصباح الزجاجة: ٣/٧٠): هذا إسناد فيه مقال عتبة بن حميد ضعفه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح. وذكره ابن حبان في الثقات. ويحيى بن أبي إسحاق الهنائي لا يعرف حاله. ورمز السيوطي في الجامع الكبير لتحسينه. انظر (فيض القدير: ١/٢٩٢)، وتقدم (١٤٢/٢ - رقم: ١٣٦٦).

آدم، فقال: «يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض العلم، وقبل أن يرفع العلم، وقد كان أنزل الله عز وجل ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ بُدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ {المائدة: ١٠١}، قال: فكنا قد كرهنا كثيراً من مسألته، واتقينا ذاك حتى أنزل الله على نبيه ﷺ - أي حتى قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس خذوا من العلم قبل أن يقبض العلم، وقبل أن يرفع العلم» - قال: فأتينا أعرابياً فرشوناه برداء، قال: فاعتم به حتى رأيت حاشية البرد خارجة من حاجبه الأيمن، قال: ثم قلنا له: سل النبي ﷺ قال: فقال له: يا نبي الله، كيف يرفع العلم منا وبين أظهرنا المصاحف، وقد تعلمنا ما فيها، وعلمنا نساءنا وذرائنا وخدمنا؟ قال: فرفع النبي ﷺ رأسه وقد علت وجهه حمرة من الغضب قال: فقال: «أي ثكلتك أمك، وهذه اليهود والنصارى بين أظهرهم المصاحف لم يصبحوا يتعلقون بحرف مما جاءهم به أنبياءهم، ألا وإن من ذهاب العلم أن يذهب حملته» ثلاث مرار^{٨٨٧}.

(٣٤٠٨) روى الطبراني في معجمه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لهذا الدين إقبالاً وإدباراً، ألا وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى إلا الفاسق، والفاسقان ذليلان فيها، إن

^{٨٨٧} هذا سند الإمام أحمد في مسنده (٢٢٢/٣٦ - والطبراني في الكبير: ٢١٥/٨ -)، وأخرجه (ابن ماجه: ٢٢٨)، مختصراً، قال في المجمع (٢٤٧/١): رواه أحمد والطبراني في الكبير، وعند ابن ماجه طرف منه، وإسناد الطبراني أصح؛ لأن في إسناد أحمد علي بن يزيد وهو ضعيف جداً، وهو عند الطبراني من طرق في بعضها الحجاج بن أرطاة وهو مدلس صدوق يكتب حديثه، وليس ممن يتعمد الكذب والله أعلم.

تكلما قهرا واضطهدا، وإن من إدبار هذا الدين، أن تحفو القبيلة بأسرها، فلا يبقى إلا الفقيه والفقيهان، فهما ذليلان إن تكلما قهرا واضطهدا، ويلعن آخر الأمة أولها، ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم، فيقوم إليها بعضهم، فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة، فقائل يقول: يومئذ ألا وار منها وراء الحائط، فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم، فمن أمر يومئذ بالمعروف، ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن رأي، وآمن بي وأطاعني وتابعني»^{٨٨٨}.

(٣٤٠٩) روى الطبراني في معجمه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: قال النبي ﷺ: «ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلا ردفه ملك، ولا يخلو بشعر ونحوه إلا ردفه شيطان»^{٨٨٩}.

يعني إذا مرَّ وحده في الطريق وذكر الله عز وجل كان الملك رفيقه، وإذا كان يتغنى كان معه شيطان لا محالة.

(٣٤١٠) وروى الديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مررتم بمؤلاء الذين يلعبون بهذه الأزام والشطرنج والنرد وما كان من هذه فلا تسلموا عليهم، فإن سلموا عليكم فلا تردوا عليهم»^{٨٩٠}.

^{٨٨٨} (الطبراني في الكبير: ١٩٨/٨ - وابن أبي أسامة في مسنده: ٧٧٠/٢)، وقال في الجمع (٢١١/٧): رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد وهو متروك، وقال ابن حجر في المطالب العالية (٢٩٨/١٨): هذا حديث ضعيف، فيه أربعة في نسق، أي أربع ضعفاء متتالين.

^{٨٨٩} (الطبراني في الكبير: ٣٢٤/١٧)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣٩/٤): رواه الطبراني بإسناد حسن، وكذا قال في الجمع (٩١/١٠)، وتقدم (ص ١٧٢) من هذا المجلد رقم (٣١٠٣).

^{٨٩٠} أخرجه (الديلمي في الفردوس: ٢٦٩/١). وأخرجه (الآجري في تحريم النرد والشطرنج: ص ١٤٨)، وله تنمة تقدمت، وفيه سليمان بن داود اليمامي قال الذهبي في الميزان (٢٠٣/٢): قال ابن معين: ليس بشيء. وقال

(٣٤١١) حدثني زهير بن حرب، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن علقمة بن مَرْثَد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه بريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من لعب بالنردشير - وهو الذي يسمَّى بالطولة في هذا الزمان - فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»^{٨٩١}.

والشطرنج لا يحلُّ في جميع الأوقات، بل ربما يكون في بعض الأوقات، لأنه يورث تشجيعاً وتقوية في الحساب وتنظيم الحرب.

(٣٤١٢) روى أبو داود في سننه عن المستورد بن شداد أن النبي ﷺ قال: «من أكل برجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم، ومن كسي ثوباً برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم، ومن قام برجل مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة»^{٨٩٢}.

يعني كما إذا جلس عند أحد فأطعمه ليشركه في غيبته، وكذلك إذا كساه لأجل تلك الغيبة كساه الله ثوباً من نار جهنم، وكذلك إذا انتسب إلى رجل ممن يعظمه الناس ليعتقدوا فيه، ثم بعد ذلك ينطلق في المجالس ويذكر أفعاله، أو أظهر من نفسه أنه من أهل العلم أو الدين حتى يعظمه الناس فإنه يُبعث يوم القيامة ويُنشر على رؤوس الخلائق.

البخاري: منكر الحديث، وقد مر لنا أن البخاري قال: من قلت فيه: منكر الحديث فلا تحل رواية حديثه، وقال ابن حبان: ضعيف، وقال آخر: متروك، وقد تقدم أيضاً (٣٦٦/١ - ٩٤٦) (٤٥/٢ - رقم: ١١١٢).^{٨٩١} هذا سند الإمام مسلم أخرجه برقم (٦٠٣٣). وقد تقدم (٣٥٧/١ - رقم: ٩٤٥) (٤٤/٢ - رقم: ١١١٠).

^{٨٩٢} (أبو داود: ٤٨٨١ - والبيهقي في الشعب: ٨٤/٩ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ١٢٦ - والطبراني في الكبير: ٣٠٩/٢٠ - والحاكم: ١٤٢/٤، وصححه، ووافقه الذهبي)، وهو حسن لغيره وقد تقدم الكلام عليه (٣٣٣/١ - رقم: ٨٥٠) (٣ ج ٩/١ - رقم: ٢٠٧٦).

(٣٤١٣) قال مسلم في صحيحه: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن ربح، أخبرنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك، عن أبي هريرة. حدثني حرملة بن يحيى، أخبرني ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

وحدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة - أربعة أسانيد - أن رسول الله ﷺ قال: «إن من شر الناس ذا الوجهين - وفي لفظ: إن شر الناس ذو الوجهين - الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه»^{٨٩٣}.

(٣٤١٤) روى البيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب الكلام إلى الله سبحانه اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، وإن أبغض الكلام إلى الله عز وجل أن يقول الرجل للرجل: اتق الله، فيقول: عليك بنفسك»^{٨٩٤}.

^{٨٩٣} أخرجه مسلم برقم (٦٧٩٥) إلى (٦٧٩٨)، وأخرجه البخاري برقم (٦٠٥٨)، وقد تقدم (٣٤/١) - رقم: ٨٤ - (٢٣٣/١ - ٦٣٧) (٢٤٣/٢ - رقم: ١٦٢٣) (٣ ج ١٠٠/١ - رقم: ٢٢٩٤).

^{٨٩٤} (البيهقي في الشعب: ١٤٢/٢ - والنسائي في عمل اليوم والليلة: ص ٤٨٨ - وفي سننه الكبرى: ٣١٣/٩)، ورجاله رجال الصحيح، وتقدم (٢٩١/١ - رقم: ٧٧٦) (٣ ج ٢٤٨/١ - رقم: ٢٦١٦) (٣ ج ٢٢٢/٣ - رقم: ٣٢٣٧).

(٣٤١٥) روى ابن أبي الدنيا عن عطية بن بسر قال: قال رسول الله ﷺ: «أما بعد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سيقت إليه، فإن قبلها بشكر، وإلا كانت حجة عليه من الله ليزداد بها إثماً، ويزداد الله بها عليه سخطة»^{٨٩٥}.

(٣٤١٦) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟»، قال: أصابته السماء يا رسول الله - يعني نزل المطر عليه - قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني»^{٨٩٦}.

(٣٤١٧) روى ابن ماجه في سننه عن واثلة بن الأسقع، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من باع عيياً لم يبيته، لم يزل في مقت الله، ولم تزل الملائكة تلعه»^{٨٩٧}.

(٣٤١٨) روى أبو داود والنسائي في سننهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون»^{٨٩٨}.

^{٨٩٥} أخرجه ابن أبي الدنيا في مواعظ الخلفاء كما ذكر ذلك العراقي في (تخريج أحاديث الإحياء: ٣٤٨/٢)، وقال المناوي في (فيض القدير: ١٤١/٣): قال الحافظ العراقي: وفيه أحمد بن عبيد بن ناصح قال ابن عدي: يحدث بمناكير وهو عندي من أهل الصدق، والحديث تقدم من رواية أبي نعيم وغيره وتكلمنا عليه هناك، انظر (١٦٢/٢) - رقم: ١٦٦٢ - ٣٩٢/٢ - رقم: ١٩٨١ (٣ ج ٢٢٢/٣ - ٣٢٣٨).

^{٨٩٦} (مسلم: ٢٩٥)، وتقدم شرح ألفاظه، (٣ ج ١٢٢/١ - رقم: ٢٣٤٣) (٣ ج ١٠١/٣ - رقم: ٢٨٩٤).
^{٨٩٧} (ابن ماجه: ٢٢٤٧ - والطبراني في الكبير: ٦٥/٢٢)، وقال البوصيري في (مصباح الزجاجة: ٣٠/٣): هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد وضعف شيخه، وتقدم الكلام عليه (٢٨٩/١ - رقم: ٧٧٠) (٧٨/٢ - رقم: ١٢١٢) (٣ ج ١٢٢/١ - رقم: ٢٣٤٤).

فليس له أن يقول: بحياة فلان، أو برأس السلطان، أو بحياة ورأس الأمير.

(٣٤١٩) روى الترمذي عن سعد بن عبيد أن عبد الله بن عمر سمع رجلاً يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر: لا يُحْلَفُ بغير الله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»^{٨٩٩}، يعني قارب الشرك.

(٣٤٢٠) روى أبو داود عن بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف بالأمانة فليس منا»^{٩٠٠}.

فمن حلف بالأمانة يريد أمانة الله لأن الأمين من صفات الله، كما يكون بسمع الله، فإنه يرجع إليه، أما الأمانة التي تكون متعارفة بين الناس فليس له ذلك.

^{٨٩٨} (النسائي: ٣٧٦٩ - وأبو داود: ٣٢٥٠)، قال ابن الملقن في البدر المنير (٤٥٥/٩): هذا حديث صحيح، وتقدم (٩/١ - رقم: ٢٠) (٣ ج ٥٧/١ - رقم: ٢١٩٦).

^{٨٩٩} (الترمذي: ١٥٣٥، وقال: حديث حسن - وأبو داود: ٣٢٥٣)، وتقدم (٩/١ - رقم: ٢١) (٣ ج ٥٨/١ - رقم: ٢١٩٨).

^{٩٠٠} (أبو داود: ٣٢٥٣)، وصححه النووي في الأذكار (ص ٣٦٧)، وأخرجه (أحمد: ٨٢/٣٨ - والبزار: ١٤١/٢ - وابن حبان: ٢٠٥/١٠ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٥٣/١٠ - وفي الشعب: ٤٤٨/١٣)، بزيادة (ومن خبب على امرئ زوجته أو مملوكه) وصححه المنذري في الترغيب والترهيب (٥٩/٣)، وتقدم (٣ ج ٥٨/١ - رقم: ٢١٩٩).

واختلف العلماء بالقسم برسول الله ﷺ فإنه وإن كان فيه تعظيم له ﷺ فلا يكون له حكم اليمين بوجوب الكفارة، والإمام أحمد على أنه تجب فيه الكفارة كالحلف بالله، لأن الله تعالى أقسم به في كتابه، كما بقوله: ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ {البلد: ٣}، فإن الولد هو رسول الله ﷺ، وقوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ {الحجر: ٧٢}، وهذا قسم به ﷺ وبحياته.

(٣٤٢١) روى أبو داود في سننه عن سهل بن الحنظلية، قال: مر رسول الله ﷺ بعبير قد لحق ظهره ببطنه، فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة»^{٩٠١}.

(٣٤٢٢) روى أحمد عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه مر على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل، فقال لهم: «اركبوها سالمة، ودعوها سالمة، ولا تتخذوها كراسي لأحاديثكم في الطرق والأسواق، فرب مركوبة خير من راكبها، وأكثر ذكراً لله تبارك وتعالى منه»^{٩٠٢}.

^{٩٠١} (أبو داود: ٢٥٤٨ - وأحمد: ١٦٥/٢٩ - وابن خزيمة: ١٢١٥/٢ - وابن حبان: ٢٠٣/٢ - والطبراني في الكبير: ٩٦/٦)، وصححه النووي في رياض الصالحين (ص ٤٨٤)، وتقدم (٢٧٥/٢ - رقم: ١٦٩٥ - ٤٠٥/٢ - رقم: ٢٠٠٨) (٣ ج ١/٢٦٩ - رقم: ٢٦٥٦) (٣ ج ٣/١٠٠ - رقم: ٢٨٩٢).

^{٩٠٢} (أحمد: ٣٩٢/٢٤ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠٤ - ٤٠٧ - والدارمي في سننه: ١٧٤٥/٣ - وابن خزيمة في صحيحه: ١٢١٤/٢ - وابن حبان في صحيحه: ٤٣٧/١٢ - والطبراني في الكبير: ١٩٣/٢٠ - والحاكم: ٦١٢/١ - ١٠٩/٢، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي - والبيهقي في السنن الكبرى: ٤١٨/٥)، وقال في المجمع (٢٣/٨): رواه أحمد والطبراني، وأحد أسانيد أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ بن أنس، وثقه ابن حبان وفيه ضعف، وقال في موضع آخر (١/١١): رواه أحمد وإسناده حسن، وتقدم (ص ١٠٠) من هذا المجلد رقم (٢٨٩٣).

(٣٤٢٣) حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن سُمَيٍّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ - يذكر لهم ويحدثهم عن شأن رجل كان في الزمن الأول في الأمم المتقدمة - قال: «بيننا رجل بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى - يعني التراب الذي فيه نداوة، يأكله بلسانه ليحصل له نوع برودة - من العطش، فقال الرجل - أي في نفسه - : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملاً خفه ماء، فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له»، قالوا: يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: «في كل ذات كبد رطبة أجر»^{٩٠٣}.

(٣٤٢٤) حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «عُذِّبَت امرأة في هِرَّة حبستها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار»، قال: فقال: والله أعلم: «لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستها، ولا أنت أرسلتها»^{٩٠٤}، فأكلت من خشاش الأرض»^{٩٠٥}، من نحو الفأر كما هو عادة الهرة.

^{٩٠٣} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٤٦٦) ويرقم (١٧٣ - ٢٣٦٣ - ٦٠٠٩)، ومسلم برقم (٥٩٩٦).

^{٩٠٤} قال الكرمانى في الكواكب الدراري شرح البخاري (١٧٩/١٠): أطعمتها مع أخواتها الثلاثة بإشباع كسراتها بآء.

^{٩٠٥} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٣٦٥)، ويرقم (٣٣١٨ - ٣٤٨٢)، ومسلم (٥٩٨٩ - ٦٨٤١ - ٦٨٤٣)، وأخرجه مسلم أيضاً من حديث أبي هريرة، (٥٩٩٢ - ٧١٥٨)، وتقدم (ص ١٨٦) من هذا المجلد رقم (٣١٣٧).

يؤخذ منه أنه لا بأس من وضع الحيوانات في الأقفاص وغيرها كالطيور ونحوها إذا أدى إليها طعامها، ولم يخلَّ بطعامها ولا بتعاهدتها.

ويذكر هنا خبر موضوع فليتنبه:

(٣٤٢٥) «لا تنزلوهن العُرف - يعني المواضع المرتفعة فوق الأبنية لئلا يطلعن على الرجال الأجانب - ولا تعلموهن الكتابة - يعني النساء - وعلموهن الغزل وسورة النور»^{٩٠٦}.

(٣٤٢٦) «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله عز وجل، وحق على المزور أن يكرم الزائر»^{٩٠٧}.

(٣٤٢٧) كانوا جالسين عند رسول الله ﷺ فقال لهم: «ما ترون في الشارب، والسارق والزاني؟ وذلك قبل أن ينزل فيهم»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هن فواحش، وفيهن عقوبة، وأسوأ السرقة الذي يسرق

^{٩٠٦} أخرجه (الحاكم: ٤٣٠/٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي فقال: بل موضوع - والبيهقي في الشعب: ٩٠/٤)، كلاهما من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٣٤/٦ - والبيهقي في الشعب: ٩٠/٤) من طريق محمد بن إبراهيم الشامي، وقال البيهقي: وهذا بهذا الإسناد منكر، وقال في المجمع (١٠٩/٤): رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن إبراهيم الشامي قال الدارقطني: كذاب، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٦٩/٢): وقال: هذا الحديث لا يصح وقد ذكره أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في صحيحه والعجب كيف خفى عليه أمره، قال أبو حاتم بن حبان: كان محمد بن إبراهيم الشامي يضع الحديث على الشاميين لا يخل الرواية عنه إلا عند الاعتبار، روى أحاديث لا أصول لها من كلام رسول الله ﷺ لا يخل الاحتجاج به، وفي تذكرة الموضوعات للفتني (ص ١٢٩): وفيه واضع ومتروك، والمتروك هو في السند الأول للبيهقي عبد الوهاب بن الضحاك قال فيه في الميزان (٦٧٩/٢): كذبه أبو حاتم، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب.

^{٩٠٧} أخرجه (الطبراني في الكبير: ٢٢٣/٦)، عن سلمان، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٩/٢): وأحد إسناده رجاله رجال الصحيح، وقد تقدم (١٤٤/١ - رقم: ٣٩٦) (١٤٦/٢ - رقم: ١٣٧٦).

صلاته»، قالوا: وكيف يسرق صلاته يا رسول الله؟ قال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها»^{٩٠٨}.

(٣٤٢٨) روى أبو داود عن أبي هريرة قال: بينما رجل يصلي مسبلاً إزاره، إذ قال له رسول الله ﷺ: «اذهب فتوضأ»، فذهب فتوضأ، ثم جاء، ثم قال: «اذهب فتوضأ»، فذهب فتوضأ، ثم جاء، فقال له رجل: يا رسول الله، ما لك أمرته أن يتوضأ؟! قال: «إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره، وإن الله جل ذكره لا يقبل صلاة رجل مسبل إزاره»^{٩٠٩}.

(٣٤٢٩) روى أبو نعيم عن وهب بن منبه، قال: مر عيسى ابن مريم بقرية قد مات أهلها، إنسها وجننها، وهوامها وأنعامها وطيورها، فقام صلوات الله عليه ينظر إليها ساعة، ثم أقبل على أصحابه فقال: مات هؤلاء بعذاب الله، ولو ماتوا بغير ذلك ماتوا متفرقين، قال: ثم ناداهم عيسى: يا أهل

^{٩٠٨} أخرجه (مالك في الموطأ: ص ١٦٧ - والشافعي في مسنده عن مالك به: ٢٦٨/١ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٦٤/٨ - والمعرفة: ٤٣١/١٣ - وابن عبد البر في جامع بيان العلم: ٤٨٠/١)، وهو حديث مرسل أي منقطع بين يحيى بن سعيد والنعمان بن مرة لكن قال ابن عبد البر في (التمهيد: ٤٠٩/٢٣): لم يختلف الرواة عن مالك في إرسال هذا الحديث عن النعمان بن مرة وهو حديث صحيح يستند من وجوه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد، وقد ذكرناها سابقاً انظر (١٧٦/٢).

^{٩٠٩} (أبو داود: ٦٣٨ - ٤٠٨٦ - والبزار: ٤٦١/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٤٢/٢ - وفي الشعب: ٢١٦/٨)، قال النووي في رياض الصالحين (ص ٤٢٨): رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم، وأخرجه (أحمد: ١٣٨/٢٧ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٤٢/٢ - وفي الشعب: ٢١٦/٨) من حديث بعض أصحاب النبي ﷺ، قال في المجمع (١٥٠/٥): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

^{٩٠٩} (الحاكم: ٦٣٩/٤ - وأبو يعلى: ١٨٣/١٣ - والدارمي: ٤٢٧/٢ - والطبراني في الأوسط: ٣٧/٤)، قال البوصيري في إتحاف الخيرة (١٣٢/٧): فيه أزهر بن سنان وهو ضعيف. وقد تقدم (١٢٥/١ - رقم: ٣٤٢ - ٣٤٨/١ - رقم: ٩٠٠) (٣ ج ٧٠/١ - رقم: ٢٢٢٧).

القرية، قال: فأجابه مجيب: لبيك يا روح الله، فقال: ما كانت جنائتكم؟ قال: عبادة الطاغوت، وحب الدنيا، قال: وما كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل معاصي الله، قال: فما كان حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لأمه، كنا إذا أقبلت فرحنا، وإذا أدبرت حزناً، مع أمل بعيد وإدبار عن طاعة الله تعالى، وإقبال في سخط الله عز وجل، قال: فكيف كان شأنكم؟ قال: بتنا ليلة في عافية، وأصبحنا في هاهوية، قال عيسى: وما الهاهوية؟ قال: سَجِّين، قال: وما سَجِّين؟ قال: جمرة من نار مثل أطباق الدنيا كلها، دفنت أرواحنا فيها، قال: فما بال أصحابك لا يتكلمون؟ قال: لا يستطيعون أن يتكلموا، قال عيسى: وكيف ذاك؟ قال: هم ملجمون بلجام من نار، قال: فكيف كلمتني أنت من بينهم؟ قال: إني كنت فيهم ولم أكن على حالهم، فلما جاء البلاء عمي معهم، وأنا معلق بشعرة في الهاهوية لا أدري أأكردس في النار أم أنجو، فقال عيسى عليه السلام: بحقِّ أقول لكم، لأكل خبز الشعير، وشرب ماء الفُراح، والنوم على المزابل مع الكلاب، لكثير مع عافية الدنيا والآخرة^{٩١٠}.

(٣٤٣٠) روى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَقْفَنُ أحدكم موقفاً يُقتل فيه رجل ظلماً، فإن اللعنة تنزل على من حضر حين لم يدفعوا عنه، ولا يَقْفَنُ أحد منكم

^{٩١٠} (أبو نعيم في الحلية: ٦١/٤ - وابن كثير في البداية والنهاية: ٣٢٥/٩)، وقد تقدم (١/٢٥٥ - رقم: ٦١٤)

(٢/٤٠٠ - رقم: ٢٠٥٦).

موقفاً يضرب فيه أحد ظلماً، فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه»^{٩١١}.

(٣٤٣١) روى أحمد في مسنده عن سهل بن حنيف رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من أذلَّ عنده مؤمن فلم ينصره، وهو يقدر على أن ينصره أذله الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة»^{٩١٢}.

(٣٤٣٢) روى الترمذي في جامعه عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من ردَّ عن عرض أخيه ردَّ الله عن وجهه النار يوم القيامة»^{٩١٣}.

والحمد لله رب العالمين

^{٩١١} (الطبراني في الكبير: ٢٦٠/١١ - والبيهقي في الشعب: ٦٦/١٠)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٠٧/٣): رواه الطبراني والبيهقي بإسناد حسن. وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٠٩/٢): أخرجه الطبراني بسند ضعيف، والبيهقي في شعب الإيمان بسند حسن، وتقدم (٣٠٧/١ - رقم: ٧٩٣) (٣ ج ٣٩١/١ - رقم: ١٩٧٩).

^{٩١٢} (أحمد: ٣٦١/٢٥ - وابن السني في عمل اليوم والليلة: ص ٣٧٨ - والطبراني في الكبير: ٧٣/٦)، وقال في المجموع (٢٠٦/٧): رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. وقال البوصيري في (تحف الخيرة المهرة: ٢٩/٨): إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة، وتقدم (١١٧/٢ - رقم: ١٢٩٥).
^{٩١٣} (الترمذي: ١٩٣١، وقال: حسن - وأحمد: ٢٢٣/٤٥ - والبيهقي في الشعب: ١٠١/١٠)، وتقدم (١١٦/٢ - رقم: ١٢٩٤).

٢ صفر الخير سنة ١٣٤٧هـ / الموافق ل ٢٠ تموز غ/٧ تموز ش سنة ١٩٢٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٤٣٣) حدثنا عبيد الله بن موسى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي مرواح، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله»، قلت: فأَي الرقاب أفضل؟ قال: «أعلاها ثمنًا، وأنفسها عند أهلها»، قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين ضايعًا، أو تصنع لأخرق»، قال: فإن لم أفعل؟ قال: «تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك»^{٩١٤}.

والحدثون يقولون: الجهاد من الإيمان، وصوم رمضان من الإيمان، إلى آخره، فمرادهم الإيمان الكامل.

(٣٤٣٤) روى أحمد في مسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: حتى يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، بعثني بالحق، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر»^{٩١٥}.

^{٩١٤} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٥١٨)، ومسلم (٢٦٠).

^{٩١٥} (أحمد: ١٥٢/٢ - والطيالسي: ١٠٣/١ - والترمذي: ٢١٤٥، من طريقين الأول طريق أبي داود الطيالسي، عن شعبة، والثاني طريق النضر بن شميل، عن شعبة، وقال: حديث أبي داود، عن شعبة عندي أصح من حديث النضر وهكذا روى غير واحد - وابن ماجه: ٨١ - وأبو يعلى: ٢٩٠/١ - ٤٣٨ - وابن أبي عاصم في

(٣٤٣٥) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمرَّ وجهه، حتى كأنما فُقئ في وجنتيه الرمان، فقال: «أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه»^{٩١٦}.

(٣٤٣٦) روى أحمد عن ابن الديلمي - وهو عبد الله بن فيروز الديلمي، [وأبوه فيروز] كان على عهد رسول الله ﷺ وقتل الأسود العنسي الذي ظهر في اليمن - قال: لقيت أبي بن كعب، فقلت: يا أبا المنذر، إنه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر، فحدثني بشيء، لعله يذهب من قلبي. قال: لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه، لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم، كانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم، ولو أنفقت جبل أحد ذهباً في سبيل الله، ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير ذلك، لدخلت النار، قال: فأتيت حذيفة، فقال لي مثل ذلك - مثل ما قال أبي

السنة: ٥٩/١ - والحاكم في المستدرک: ٨٧/١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين - والبيهقي في القضاء والقدر: ص ١٩٣ - والضياء في المختارة: ٦٤/٢ - ٦٥، وصححه).

^{٩١٦} (الترمذي: ٢١٣٣) وقال: وهذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث صالح المري، وصالح المري له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها، وأخرجه (البزار: ٣٠٨/١٧)، فالحديث ضعيف لكن له شواهد ذكرها المباركفوري في (تحفة الأحمدي: ٣٤٧/١٢)، وتقدم (١٠٧/٢ - رقم: ١٢٧٥) (٣ ج ٢١٨/٣ - رقم: ٣٢٢٥).

- وأتيت ابن مسعود، فقال لي مثل ذلك، وأتيت زيد بن ثابت، فحدثني
عن النبي ﷺ مثل ذلك^{٩١٧}.

فكان الأولان حدثاه بهذا الخبر دون أن يرفعا، ورفع زيد بن ثابت إلى
رسول الله ﷺ.

(٣٤٣٧) روى الطبراني في معجمه عن أبي هند الداري قال: سمعت رسول الله ﷺ
قال: «قال الله تبارك وتعالى: من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي،
فليلتمس رباً سواي»^{٩١٨}.

(٣٤٣٨) «قال الله تعالى: قدرت المقادير ودبرت التدبير وأحكمت الصنع فمن
رضي فله الرضا مني حتى يلقيني ومن سخط فله السخط مني حتى
يلقيني»^{٩١٩}.

^{٩١٧} (أحمد: ٤٦٥/٣٥ - ٤٨٦ - ٥١١ - وأبو داود: ٤٦٩٩ - وابن ماجه: ٧٧ - وابن أبي شيبة في مسنده: ١٠٥/١ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ١٠٩ - وابن حبان في صحيحه: ٥٠٥/٢ - والطبراني في الكبير: ١٦٠/٥ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٤٣/١٠ - وفي الشعب: ٣٥٣/١)، وقال المنذري في مختصر أبي داود (٢٧٦/٣): وفي إسناده أبو سنان: سعيد بن سنان الشيباني وثقه يحيى بن معين وغيره، وتكلم فيه الإمام أحمد وغيره.

^{٩١٨} (الطبراني في الكبير: ٣٢٠/٢٢)، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٤٥/٤): إسناده ضعيف، ونحوه عند (البيهقي في الشعب: ٣٧٧/١)، عن أنس بن مالك
^{٩١٩} قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٤٥/٤): لم أجده بهذا اللفظ للطبراني في الأوسط (٣٢٥/٧) من حديث أبي أمامة (خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين) الحديث، وإسناده ضعيف، إلا أن الجزء الأخير منه أخرجه (الترمذي: ٢٣٩٦، وقال: حسن غريب - وابن ماجه: ٤٠٣١)، ولفظه: عن أنس عن النبي ﷺ قال: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)، وقد تقدم (١١٧/١ - رقم: ٣٢١) (٣ ج ١/٥١ - رقم: ٢١٨٣ - ٢١٨٤).

(٣٤٣٩) قال لقمان لابنه في وعظ: قال لقمان لابنه: لا ينزلن بك أمر رضيته أو كرهته إلا جعلت في الضمير منك أن ذلك خير لك، قال: أما هذه فلا أقدر أن أعطيكمها دون أن أعلم ما قلت أنه كما قلت، قال: يا بني فإن الله قد بعث نبياً، هلم حتى نأتيه فعنده بيان ما قلت لك، قال: اذهب بنا إليه، قال: فخرج وهو على حمار وابنه على حمار وتزودوا ما يصلحهم من زاد ثم سارا أياماً وليالي حتى تلقتهما مفازة فأخذا أهبتهما لها فدخلها فسارا ما شاء الله أن يسيرا حتى ظهرا وقد تعالى النهار واشتد الحر ونفد الماء والزاد واستبطأ حماريهما فنزل لقمان ونزل ابنه فجعلوا يشندان على سوقهما فبينما هما كذلك إذ نظر لقمان أمامه فإذا هو بسواد ودخان، فقال في نفسه: السواد شجر والدخان عمران وناس، فبينما هما كذلك يسيران إذ وطئ ابن لقمان على عظم ناتئ على الطريق فدخل في باطن القدم حتى ظهر من أعلاها فخر ابن لقمان مغشياً عليه، فحانت من لقمان التفاتة فإذا هو بابنه صريع، فوثب إليه فضمه إلى صدره واستخرج العظم بأسنانه واشتق عمامة كانت عليه فلاث^{٩٢٠} بها رجله، ثم نظر إلى وجه ابنه فذرفت عيناه فقطرت قطرة من دموعه على خد الغلام فانتبه لها فنظر إلى أبيه وهو يبكي فقال: يا أبت أنت تبكي وأنت تقول: هذا خير لي؟ كيف يكون هذا خيراً لي وأنت تبكي وقد نفد الطعام والماء وبقيت أنا وأنت في هذا المكان، فإن ذهبت

^{٩٢٠} أي لفها بعضها فوق بعض، انظر تاج العروس باب الناء فصل اللام (٣٤٩/٥).

وتركتني على حالي ذهبت بهم وغم ما بقيت، وإن أقمت معي متنا جميعاً؟ فكيف عسى أن يكون هذا خيراً لي وأنت تبكي؟ قال: أما بكائي يا بني فوددت أني أفنديك بجميع حظي من الدنيا ولكني والد ومني رقة الوالد، وأما ما قلت: كيف يكون هذا خيراً لي؟ فلعل ما صُرف عنك يا بني أعظم مما ابتليت به، ولعل ما ابتليت به أيسر مما صُرف عنك، فبينما هو يحاوره إذ نظر لقمان هكذا أمامه فلم ير ذلك الدخان والسواد، فقال في نفسه: لم أر شيئاً، ثم قال: قد رأيت ولكن لعل أن يكون قد أحدث ربي بما رأيت شيئاً، فبينما هو يتفكر في هذا إذ نظر أمامه فإذا هو بشخص قد أقبل على فرس أبلق عليه ثياب بياض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحاً، فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريباً، فتواري عنه ثم صاح به فقال: أنت لقمان؟ قال: نعم، قال: أنت الحكيم؟ قال: كذلك يقال، وكذلك نعتني ربي، قال: ما قال لك ابنك هذا السفیه؟ قال: يا عبد الله من أنت؟ أسمع كلامك ولا أرى وجهك، قال: أنا جبريل لا يراني إلا ملك مقرب أو نبي مرسل، لولا ذلك لرأيتني، فما قال لك ابنك هذا السفیه؟ قال: قال لقمان في نفسه: إن كنت أنت جبريل فأنت أعلم بما قاله ابني مني، فقال جبريل ﷺ: ما لي بشيء من أمركما على أن حفظتكما، اثني؛ فقد أمرني ربي بخسف هذه المدينة، وما يليها ومن فيها، فأخبروني أنكما تريدان هذه المدينة فدعوت ربي أن يحبسكما عني بما شاء، فحبسكما الله عني بما ابتلي به ابنك،

ولولا ما ابتلي به ابنك لحسفت بكما مع من خسفت، قال: ثم مسح جبريل يده على قدم الغلام فاستوى قائماً، ومسح يده على الذي كان فيه الطعام فامتلاً طعاماً، ومسح يده على الذي كان فيه الماء فامتلاً ماء، ثم حملهما وحماريهما فزجل^{٩٢١} بهما كما يزجل الطير، فإذا هما في الدار التي خرجا منها بعد أيام وليال^{٩٢٢}. فكان بهذا الرضا بقضاء الله وقدره.

(٣٤٤٠) روى الإمام أحمد في مسنده من حديث محمد بن خالد، عن أبيه، عن جده، وهو من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سبقت للعبد من الله منزلة، لم يبلغها بعمله، ابتلاه الله في جسده، أو في ماله، أو في ولده، ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له منه»^{٩٢٣}.

^{٩٢١} الرَّجُلُ: الرَّمِي بِالشَّيْءِ تَأْخُذُهُ يَدُكَ فَتَرْمِي بِهِ. رَجَلَ الشَّيْءَ يَرْجُلُهُ وَرَجَلَ بِهِ رَجُلًا: رَمَاهُ وَدَفَعَهُ، وَرَجَلَ الْحَمَامُ يَرْجُلُهَا رَجْلًا: أَرْسَلَهَا عَلَى بُعْدٍ، وَهِيَ حَمَامُ الرَّجْلِ، لسان العرب باب اللام فصل الزاي (٣٠١/١١).
^{٩٢٢} أخرجه ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله بقضائه (ص ٦٢)، عن سعيد بن المسيب أن لقمان قال لابنه وذكره، وهو في الدر المنثور للسيوطي (٥١٤/٦)، وتقدم (٣ ج ١٥٦/١ - رقم: ٢٤٢٠).

^{٩٢٣} (أحمد: ٢٩/٣٧ - وأبو داود: ٣٠٩٠)، قال ابن حجر في الفتح (١٠٩/١٠): رواه أحمد وأبو داود ورجاله ثقات، إلا أن خالدًا لم يرو عنه غير ابنه محمد، وتقدم الكلام عليه (٢٤٢/١ - رقم: ٦٦١)، (٣١٤/٢ - رقم: ١٧٨٤) (٣٩٣/٢ - رقم: ١٩٨٣).

^{٩٢٣} أخرجه (أحمد: ٤١٨/٦ - ٢٠٦/٧)، وقال بعده: قال الأعمش: فذكرت ذلك لإبراهيم - أي النخعي - فقال: "كانوا يرون أن اليهود سموه وأبا بكر، قال في المجموع (٣٢٧/٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وتقدم (٢٤٢/١ - رقم: ٦٦١) (٣١٤/٢ - رقم: ١٧٨٤) (٣ ج ١٥٧/١ - رقم: ٢٤٢١ - ٢٤١ - رقم: ٢٦٠٠).

(٣٤٤١) روى أبو نعيم أن عابداً في بني إسرائيل يتعبد فأتى في منامه أن فلانة زوجتك في الجنة، قال: فلانة وما عملها فجاءها، فقال: إني أحببت أن أضيفك ثلاثة أيام ولياليهن، فقالت: بالرحب والسعة، قال: فضافها في مكان تعبدها تلك الثلاث بيوت قائماً وتبيت نائمة، ويصبح صائماً وتصبح مفطرة، فلما انقضت قال: ما لك عمل غير هذا ما أوثق عملك عندك؟ فقالت: يا أخي ما هو إلا ما رأيت إلا حُصَيْلَةً واحدة، قال: ما تلك الحصىلة، قالت: إني إن كنت في شدة لم أتمنَّ أني كنت في رخاء، وإن كنت جائعة لم أتمنَّ أني كنت شبعانة، وإن كنت في شمس لم أتمنَّ أني كنت في فيء، وإن كنت في مرض لم أتمنَّ أني في صحة، فقال: وأي حصىلة هذه؟ هذه والله حصىلة تعجز دونها العباد^{٩٢٤}.

(٣٤٤٢) روى البيهقي والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى أنه قال: «إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده

^{٩٢٤} (أبو نعيم في الحلية: ١٩٣/٨)، عن عبد العزيز بن أبي رواد، وتقدم (٣٥١/١ - رقم: ٩١٠) (٣ ج ١/٥٢ - رقم: ٢١٨٦).

ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا السقم ولو صححته لأفسده ذلك، إني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم إني عليم خبير»^{٩٢٥}.

وفي رواية: «وإن من عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة فأكفه - أمنعه - عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك»^{٩٢٦}، لأنه محبط للعمل.

(٣٤٤٣) روى البيهقي عن عائشة ترفعه إلى رسول الله ﷺ: «سته لعنتهم، ولعنتهم الله، وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والتارك لسنتي، والمتسلط بالجبرية لينذل من أعز الله، ويعز من أذل الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والمستحل لحرم الله»^{٩٢٧}.

^{٩٢٥} جزء من حديث أخرجه الحكيم في (نوادير الأصول: ١٣٩/٢ - والبيهقي في الأسماء والصفات: ٣٠٧/١ - وأبو نعيم في الحلية: ٣١٨/٨ - وابن عساكر في تاريخ دمشق: ٩٥/٧)، وفي سند البيهقي الحسن بن يحيى الخشني، قال في الميزان (٥٢٤/١): قال ابن معين: ليس بشيء، وقال دحيم: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق سيئ الحفظ، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: تحتل رواياته، وأخرج (الطبراني في الكبير: ١٥٤/١٢) نحوه عن ابن عباس قال في المجمع (١٧٢/١١): رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم.

^{٩٢٦} هي رواية (أبي نعيم في الحلية: ٣١٨/٨ - والأصبهاني في الترياق والترهيب: ١٦٤/١ - والديلمي في الفردوس: ١٧١/٣).

^{٩٢٧} (البيهقي في الشعب: ٤٦٤/٥ - وفي القضاء والقدر: ص ٢٨٥)، ورواه مرفوعاً عن عائشة، وعلي بن الحسين، مرسلاً، وأخرجه (الترمذي: ٢١٥٤)، وقال: هكذا روى عبد الرحمن بن أبي الموالي هذا الحديث، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ، ورواه سفيان الثوري، وحفص بن غياث، وغير واحد، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن علي بن حسين، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وهذا أصح، وبعضهم قال إن هذا الحديث مقحم في الترمذي وليس منه لعدم وجوده في النسخ، وأخرجه (ابن حبان: ٦٠/١٣ - والحاكم: ٩١/١)، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال أبو زرعة: حديث ابن أبي الموالي خطأ، والصحيح: حديث عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن علي بن الحسين، عن النبي ﷺ مرسلاً، انظر علل الحديث لابن أبي حاتم (٦/٥).

وقع الاتفاق على أن من زاد شيئاً في كتاب الله عز وجل، أو نقص شيئاً مما ثبت تواتره فإنه يُحكم بردته وخروجه عن دين الإسلام بالكلية. فالآحاد كـ(متابعات) في الكفارة، يعني في صيام الكفارة، فإنه لم يحصل له الثبوت بطريقة التواتر، وكذلك (فاقطعوا أيمانكما)، فإنه ليس من الأمور المتواترة.

والإجماع المنقول مما كان على عهد رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله تعالى عنهم.

وكذلك المكذّب بقدر الله، الذي يقول: إن الأمور تحصل مبتدأة. والمستحل في حرم الله، أي يفعل في الحرم ما لا يكون جائزاً فيه، كالقتال، وكذلك تعطيله عن إقامة أحكام الله تعالى فيه، فإن أرض الحرم تتقدم على الدنيا كلها دون البقعة التي ضُمَّت أعضاء النبي عليه الصلاة والسلام، فهي أفضل من السموات والأرض والعرش والكرسي، وهي تنقل للجنة، فتكون معه في الجنة، فما دام فيها كانت أفضل من منزله في الجنة، فإذا صار إلى منزله كان ذلك المنزل أفضل منها حينئذ. كذلك المستحل من عترة النبي ﷺ لما حرم الله، يعني ما يكون من الاستخفاف بآل بيت رسول الله ﷺ، ولذلك وجبت محبتهم على هذه الأمة.

ووجب على الرجال البالغين أن يعلموا أطفالهم محبة رسول الله ﷺ، ومحبة

أهل بيته، لقوله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

أَلْمُودَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ {الشورى: ٢٣}.

(٣٤٤٤) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال:

قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب

الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي»^{٩٢٨}.

فلا يقع أحد في شيء من المكروهات إلا لتقصيره في المحبة.

(٣٤٤٥) روى ابن حبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «إذا

كان يوم القيامة أنبت الله تعالى لطائفة من أمتي أجنحة فيطيرون من

قبورهم إلى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف شاؤوا - فيمرون

كما يمر البرق - فتقول لهم الملائكة: هل رأيتم الحساب؟ فيقولون: ما

رأينا حساباً، فتقول لهم: هل جُزتم الصراط؟ فيقولون: ما رأينا صراطاً،

فتقول لهم: هل رأيتم جهنم؟ فيقولون: ما رأينا شيئاً فتقول الملائكة: من

أمة من أنتم؟ فيقولون: من أمة محمد ﷺ، فتقول: ناشدناكم الله حدثونا

ما كانت أعمالكم في الدنيا؟ فيقولون: خصلتان كانتا فينا فبلغنا هذه

^{٩٢٨} (الترمذي: ٣٧٨٩، وقال: حسن غريب - والطبراني في الكبير: ٤٦/٣ - ٢٨١/١٠ - والبيهقي في

الشعب: ١٠/٢ - ٥٠٣ - وأبو نعيم في الحلية: ٢١١/٣ - والحاكم: ١٦٢/٣، وقال: هذا حديث صحيح

الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح - والضياء في المختارة: ٢٤٨/١٢)، وتقدم (٦٧/٢ - رقم: ١١٧٢)

(٣ ج ١٢٨/٣ - رقم: ٢٩٧٣).

المنزلة بفضل رحمة الله، فيقولون: وماهما؟ فيقولون: كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه، ونرضى باليسير مما قسم لنا، فتقول الملائكة: يحق لكم هذا»^{٩٢٩}.

(٣٤٤٦) روى البيهقي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من رضي من الله باليسير من الرزق، رضي الله منه باليسير من العمل»^{٩٣٠}.

(٣٤٤٧) روى أبو نعيم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرزق يطلب العبد كما يطلبه أجله»^{٩٣١}.

لأنه لما كان أمراً مقسوماً كان يطلب العبد كما يطلبه أجله، فلا ينبغي له الكد في أمر مقسوم.

^{٩٢٩} أورده الغزالي في الإحياء وقال العراقي في تحريج أحاديثه (٣٤٥/٤): رواه ابن حبان في الضعفاء، وأبو عبد الرحمن السلمي من حديث أنس مع اختلاف، وفيه حميد بن علي القيسي ساقط هالك، والحديث منكر، مخالف للقرآن وللأحاديث الصحيحة في الورد وغيره. وهو عند ابن حبان في الضعفاء (٢٦٤/١)، كما قال لكن بلفظ قريب من هذا. وقد تقدم (١١٨/١ - رقم: ٣٢٤) (٢٤/٢ - ١٠٦٣).

^{٩٣٠} (البيهقي في الشعب: ٣٢١/٦). قال في فيض القدير (١٣٧/٦): وفيه إسحاق بن محمد الفروي، وهو ضعيف، وتقدم الكلام عليه (١١٧/١ - رقم: ٣٢٥ - ٣٥٠/١ - رقم: ٩٠٩ - ٢٥/٢ - رقم: ١٠٦٤ - ٢٦٢ - رقم: ١٦٦٥) (٣ ج ٥١/١ - رقم: ٢١٨٢).

^{٩٣١} (أبو نعيم في الحلية: ٨٦/٦ - وابن حبان: ٣١/٨ - والبيهقي في القضاء والقدر: ص ٢١٠ - وابن أبي عاصم في السنة: ١١٧/١ - والبزار: ٣٧/١٠، وقال: وإسناده صحيح إلا ما ذكرنا من تفرد هشام بن خالد به، ولا نعلم له علة)، وقال في المجمع (٧٢/٤): ورجاله ثقات، وتقدم (٢٥/٢ - رقم: ١٠٦٥) (٣ ج ١٨٤/١ - رقم: ٢٤٨٧).

(٣٤٤٨) روى ابن ماجه عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزيد في العمر إلا البرُّ، ولا يرد القَدَرُ إلا الدعاء، وإن الرجل ليُحرَمَ الرزق بالذنب يصيبه»^{٩٣٢}.

(٣٤٤٩) روى الترمذي في جامعه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يُسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج»^{٩٣٣}.

(٣٤٥٠) لما هبط آدم إلى الأرض أوحى الله إليه أربع فيهن جماع الأمر لي ولك ولولدك من بعدك واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فأما التي هي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً وأما التي هي لك فعملك أوفيك أفقر ما تكون إليه أو أحوج ما تكون إليه وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة وأما التي

^{٩٣٢} (ابن ماجه: ٩٠ - ٤٠٢٢ - وأحمد: ٦٨/٣٧ - ٩٥ - ١١١ - والطبراني في الكبير: ١٠٠/٢ - وابن حبان في صحيحه: ١٥٣/٣ - والحاكم: ٦٧٠/١، وصححه - والبيهقي في الشعب: ٤٦٤/١٢ - وفي القضاء والقدر: ص ٢١٢)، وأخرجه النسائي في الكبرى (٣٨٠/١٠) مقتصراً على آخره، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥/١): وسألت شيخنا أبا الفضل العراقي رحمه الله عن هذا الحديث فقال هذا حديث حسن.

^{٩٣٣} (الترمذي: ٣٥٧١)، وقال: هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث، وقد خولف في روايته، وحماد بن واقد هذا هو الصفار ليس بالحافظ، ورواه أبو نعيم مرسلاً ويشبه أن يكون أصح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٠٤/١): قلت: وضعفه - أي حماد ابن واقد - ابن معين وغيره، وأخرجه أيضاً (الطبراني في الكبير: ١٠١/١٠ - والأوسط: ٢٣٠/٥ - والدعاء: ص ٢٨ - والبيهقي في الشعب: ٣٧٢/٢)، وله شواهد، وتقدم (٩٤/١) - رقم: ٢٥٩ - ٢٠٥/١ - رقم: ٥٦٣) (ج ٣ - ١٥٥/١ - رقم: ٢٤١٩).

بينك وبين الناس فتخالطهم بها وقال المخلص فيما تحب أن
يخالطوك^{٩٣٤}.

مطلب في الدعاء

(٣٤٥١) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ
يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، فقلت: يا
رسول الله، آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم، إن
القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء»^{٩٣٥}.

^{٩٣٤} أخرجه (ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٤٤١/٧) عن الحسن، وله عدة طرق لا تخلو من ضعف، فأخرجه (ابن
أبي شيبه في المسند: ٣٣٠/١٣ - والبيهقي في الشعب: ٣٦٦/٢ - وابن عساكر في التاريخ: ٤٤٠/٧) عن
سلمان موقوفاً، وأخرجه (البزار: ٣٩٠/١ - والطبراني في الكبير: ٢٥٣/٦ - والبيهقي في الأسماء والصفات:
٥١٥/١) عن سلمان مرفوعاً، وقال في الجمع (٥٧/١): رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده حميد بن الربيع وثقه غير
واحد لكنه مدلس وفيه ضعف، وأخرجه (البزار: ٢١٦/١٣ - وأبو يعلى في مسنده: ١٤٣/٥ - والطبراني في
الدعاء: ص ٢٧ - والبيهقي في الشعب: ٤٩٦/١٣) عن الحسن عن أنس مرفوعاً، وقال في الجمع (٥٧/١): هذا
لفظ أبي يعلى، ورواه البزار وفي إسناده صالح المري وهو ضعيف، وتدلّيس الحسن أيضاً، و(أبو نعيم في الحلية:
٢٤/٨) من كلام إبراهيم بن أدهم.

^{٩٣٥} (الترمذي: ٢١٤٠)، وقال: وهذا حديث حسن، أخرجه (وأحمد: ١٦٠/١٩ - ٢٥٩/٢١ - وابن ماجه:
٣٨٣٤ - وأبو يعلى: ٣٥٩/٦ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٣٦/١١ - والبيهقي في الشعب: ٢٠٩/٢ -
والضياء في المختارة: ٢١١/٦، وصححه)، و(البخاري في الأدب المفرد ص ٢٣٧ - والطبراني في الكبير: ٢٦١/١ -
والحاكم: ٧٠٧/١)، مختصراً على أوله، وأخرجه أيضاً الترمذي (٣٥٢٢)، من حديث أم سلمة وقال: وفي الباب
عن عائشة، والنواس بن سمعان، وأنس، وجابر، وعبد الله بن عمرو، ونعيم بن همار، وهذا حديث حسن، وتقدم
(٣٧٣/٢ - رقم: ١٩٤٠).

لو أن إنساناً صحب إنساناً مئة سنة ثم حال بينهما جدار لا ينبغي له أن يجزم بأنه على الحالة التي صاحبه عليها، وكذلك لو فرض أن رجلاً كان على فراشه، وحُيّر بين أن يموت على الإيمان على فراشه، أو يخرج إلى الباب فيموت على الشهادة، لكان عليه أن يختار أن يموت على فراشه، خوفاً من أن يتقلب قلبه قبل أن يصل إلى الباب.

(٣٤٥٢) روى أحمد في مسنده عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سمي القلب من تقلبه، إنما مثل القلب كمثل ريشة معلقة في أصل شجرة تقلبها الريح ظهرها لبطن»^{٩٣٦}.

(٣٤٥٣) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه»^{٩٣٧}.

^{٩٣٦} (أحمد: ٤٣٢/٣٢ - ٥٣٠ - والبزار: ٤٥٩/١ - وعبد بن حميد: ص ١٩٠ - وابن أبي شيبة في مصنفه: ٣٨٥/١٣ - وابن أبي عاصم في السنة: ١٠٢/١ - والبيهقي في الشعب: ٢/٢٠٧)، وفي مسنده سعيد بن بإس الجريري وهو ثقة لكنه اختلط في آخر عمره، ولذلك ضعفه يحيى القطان، ووثقه جماعة، انظر (الميزان: ١٢٧/٢)، وقال المناوي في فيض القدير (٢/٣): قال العراقي: إسناده حسن، وأخرجه (ابن المبارك في الزهد: ١٢٢/١ - وأبو نعيم في الحلية: ٢٦١/١ - ٢٦٣) موقوفاً على أبي موسى، وأخرجه (البزار: ٣٦٢/٢ - والبيهقي في القضاء والقدر: ص ٢٧٠ - والقضاعي في مسنده: ٢/٢٨٤) من حديث أنس، وقال في المجمع (٢/٣٤٧): رواه البزار وفيه أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وثقه الدارقطني وغيره، وقال ابن عدي: رأيت أهل العراق مجمعين على ضعفه. ^{٩٣٧} (الترمذي: ٣٤٧٩)، وقال: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه سمعت عباساً الغنيري يقول: اكتبوا عن عبد الله بن معاوية الجمحي فإنه ثقة، وأخرجه أيضاً (الطبراني في الأوسط: ٥/٢١١ - وفي الدعاء: ص ٣٩ والخراطي في اعتلال القلوب: ص ١٦ - والبيهقي في الدعوات: ١/٤٩٧ - والحاكم: ١/٦٧٠)، وقال: هذا حديث مستقيم الإسناد تفرد به صالح المري، وهو أحد زهاد أهل البصرة، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: صالح متروك تركه النسائي، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٣٢٢): صالح المري لا شك في زهده لكن تركه أبو

(٣٤٥٤) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكره فليكثر الدعاء في

الرخاء»^{٩٣٨}.

يعني من أراد أن تُصَرَّف عنه المصائب والشدائد فليكثر من الدعاء عند

الرخاء.

(٣٤٥٥) و«من لا يسأل الله عزَّ وجل يغضب عليه»^{٩٣٩}.

فمن تجرد عن الأسباب عندئذ فله أن يتجرد عن الدعاء كما وقع

لإبراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال: حسبي من سؤالي علمه

بحالي^{٩٤٠}.

داود والنسائي هـ. وصالح هذا الأكثر على تضعيفه فقد قال في الميزان (٢/٢٨٩): ضعفه ابن معين، والدارقطني، وقال أحمد: هو صاحب قصص، ليس هو صاحب حديث، ولا يعرف الحديث، وقال الفلاس: منكر الحديث جداً، وقال النسائي: متروك، وقال البخاري: منكر الحديث، وقد روى عباس، عن يحيى: ليس به بأس هـ. وقال الترمذي نفسه في حديث رقم (٢١٣٣): وصالح المري له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها، لذلك قال المناوي في الفيض (١/٢٢٨): قال الحافظ العراقي ثم تلميذه الحافظ ابن حجر: صالح وإن كان صالحاً ضعيف في الحديث، ومن ثم تركه جمع، فمن زعم حسنه فضلاً عن صحته فقد جازف هـ. وكذا ضعفه الإمام النووي في الأذكار (ص ٣٩٩)، لكن له شاهد عند (أحمد: ٢٣٥/١١) من حديث عبد الله بن عمرو، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/٣٢٢): رواه أحمد بإسناد حسن، وكذا قال في الجمع (١٠/١١)، فهو حسن لغيره.

^{٩٣٨} (الترمذي: ٣٣٨٢، وقال: حديث غريب - وأبو يعلى في مسنده: ٢٨٣/١١ - ٢٨٤ - والطبراني في الدعاء: ص ٣٤ - والحاكم: ٧٢٩/١)، من طريق آخر وصححه ووافقه الذهبي، والحديث ضعيف كما أشار الترمذي بقوله غريب، ولكن له متابعات. وقد تقدم (١/٩٣ - رقم: ٢٦٠) (٢/١٢٤ - رقم: ١٣١٤).

^{٩٣٩} (أحمد: ٤٣٨/١٥ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢٢٩ - والترمذي: ٣٣٧٣ - وابن ماجه: ٣٨٢٧ - والبزار: ٢٤٨/١٦ - وأبو يعلى: ١٠/١٢ - والبيهقي في الشعب: ٣٦٠/٢ - والطبراني في الأوسط: ٤٧/٣ - والحاكم أيضاً: ٦٦٧/١)، من حديث أبي هريرة، باختلاف في بعض الألفاظ، قال ابن كثير في تفسيره (٧/١٤٠): تفرد به أحمد وهذا إسناد لا بأس به، وتقدم الكلام عليه (٢/٥٠).

وقال موسى عليه السلام: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾
{القصص: ٢٤}.

فكل حالة في موضعها أولى من غيرها.

(٣٤٥٦) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار: اللهم أجره من النار»^{٩٤١}.

(٣٤٥٧) علمهم ﷺ لقضاء الدين: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك»^{٩٤٢}.

^{٩٤٠} ذكره كثير من المفسرين منهم (البغوي: ٢٩٤/٣ - والنسفي: ٤١٢/٢ - وابن الجوزي في زاد المسير: ٢٠٠/٣ - والرازي: ١٥٨/٢٢)، وانظر الكلام عليه (٢٢/٢).
^{٩٤١} (الترمذي: ٢٥٧٢ - وأحمد: ٢١١/١٩ - ٤٢٨ - ٤٢/٢٠ - ٤٠٨ - ٢٨٨/٢١ - والنسائي: ٥٥٢١ - وفي الكبرى: ٢٣٥/٧ - ٤٧/٩ - وابن ماجه: ٤٣٤٠ - والبزار: ٣٦٨/٢ - وأبو يعلى: ٣٥٦/٦ - وابن أبي شيبه في مصنفه: ٤٢١/١٠ - وابن حبان: ٢٩٣/٣ - والطبراني في الدعاء: ص ٣٩١ - والبيهقي في الدعوات: ٤٣٠/١ - والحاكم: ٧١٧/١، وصححه - والضياء في المختارة: ٣٨٨/٤، وصححه)، وحسنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٩٩/٧)، وتقدم (٣٥٩/٢ - رقم: ١٩١٧).
^{٩٤٢} أخرجه (أحمد: ٤٣٨/٢ - والترمذي: ٣٥٦٣، وقال: حسن غريب - والبزار: ١١٥/١ - والطبراني في الدعاء: ص ٣١٧ - والبيهقي في الدعوات: ٤١٠/١ - والحاكم: ٧٢١/١، وصححه ووافقه الذهبي - والضياء في المختارة: ١١٧/٢)، وحسنه، ولفظه: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن مكاتباً جاءه فقال: إني قد عجزت عن مكاتبتك فأعني، قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير ديناً أداه الله عنك، قال: قل: (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك).

(٣٤٥٨) روى الترمذي في جامعه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: «سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة»، ثم أتاه في اليوم الثاني فقال: يا رسول الله، أي الدعاء أفضل؟ فقال له مثل ذلك، ثم أتاه في اليوم الثالث، فقال له مثل ذلك، قال: «فإذا أُعطيَت العافية في الدنيا، وأُعطيتَها في الآخرة فقد أفلحت»^{٩٤٣}.

ليس المراد من العافية أن لا يقع للإنسان بلاء، بل العافية فيما يختاره الله لعباده، فإن أبا بكر مات بالسهم من لدغة الثعبان، ومات عمر شهيداً، ومات عثمان شهيداً، وكذا علي رضي الله عنهم. ثم قال له: يا رسول الله، فأَي الرقاب أفضل؟

(٣٤٥٩) حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عاصم بن محمد، قال: حدثني واقد بن محمد، قال: حدثني سعيد بن مرجانة - صاحب علي بن حسين - قال: قال لي أبو هريرة رضي الله عنه: قال النبي ﷺ: «أَيما رجل أعتق امراً مسلماً، استنقذ الله بكل عضو منه عضواً منه من النار»، قال سعيد بن مرجانة: فانطلقت به إلى علي بن حسين وهو زين العابدين، فذكر له ما سمعه من أبي هريرة - فعمد علي بن حسين رضي الله عنهما إلى عبد له قد

^{٩٤٣} (الترمذي: ٣٥١٢)، وقال: حديث حسن غريب، وأخرجه أيضاً (أحمد: ٣٠٤/١٩ - وابن ماجه: ٣٨٤٨ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٢٢١ - والبزار: ٢٧٤/٢ - والبيهقي في الدعوات الكبير: ٣٧١/١)، وله شواهد، وتقديم (٤٢٢/٢ - رقم: ٢٠٥٧) (٣ ج ١٦٠/١ - رقم: ٢٤٣٤).

أعطاه به عبد الله بن جعفر - وهو ابن عمه - عشرة آلاف درهم أو ألف دينار - لأن العشرة من الدراهم كانت تعدل الدينار الواحد - فأعتقه^{٩٤٤}، فبادره بذلك لما سمعه عن رسول الله ﷺ.

وينبغي أن يكون تامّ الأعضاء ليقع الإعتاق لسائر أعضائه، وإن كان من نحو الممسوح أو مقطوع الذكر أو الخصيتين أرفع في الثمن، نظراً لما يقال فيه أنه يكون فيه الاجتماع بالنساء عند من يقول بذلك. أما الأطعمة فإنه عند الرخاء يكون الأفضل طيب اللحم، بخلاف الجذب.

(٣٤٦٠) روى أبو داود في سننه عن الغريف ابن الديلمي، قال: أتينا وائلة بن الأسقع، فقلنا له: حدثنا حديثاً ليس فيه زيادة ولا نقصان، فغضب، وقال: إن أحدكم ليقرأ ومصحفه معلق في بيته، فيزيد وينقص، قلنا: إنما أردنا حديثاً سمعته من النبي ﷺ قال: أتينا رسول الله ﷺ في صاحب لنا أوجب - يعني النار - بالقتل، فقال: «أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار»^{٩٤٥}.

^{٩٤٤} هذا سند الإمام البخاري أخرجه برقم (٢٥١٧)، وبرقم (٦٧١٥)، ومسلم برقم (٣٨٦٩) - ٣٨٧٠ - (٣٨٧١).

^{٩٤٥} (أبو داود: ٣٩٦٤ - والنسائي في الكبرى: ١١/٥ - وابن حبان في صحيحه: ١٤٥/١٠ - والحاكم: ٢/٢٣١)، وقال صحيح على شرطهما، والغريف الديلمي هو ابن عياش بن فيروز الديلمي، قال ابن حجر في التقريب (ص ٤٤٢): مقبول.

(٣٤٦١) وفي رواية: «وحتى إن فرجه بفرجه»^{٩٤٦}.

(٣٤٦٢) روى البيهقي في شعب الإيمان عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: جاء

أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة.

قال: «لئن كنت أقصرت الخطبة، لقد أعرضت المسألة - أي سألت

عن مسألة طويلة عريضة وإن اقتصرت في السؤال واختصرته - أعتق

النسمة، وفك الرقبة»، قال: أوليساً واحداً؟ قال: «لا، عتق النسمة:

أن ينفرد بعقتها، وفك الرقبة أن يعين في ثمنها، والمنحة الوكوف -

أظنه قال - : والفيء - يعني الرجوع - على ذي الرحم الظالم -

(٣٤٦٣) «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح»^{٩٤٧}، أي يضمن عداوة قريبه.

(٣٤٦٤) روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله

إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم

ويجهلون علي، فقال: «لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المَلَّ ولا

يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك»^{٩٤٨}.

^{٩٤٦} ذكرها اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١١٢٧/٦) وقال إنها من زيادة موهب بن يزيد بن خالد.

^{٩٤٧} (الطبراني في الكبير: ٨٠/٢٥ - وابن خزيمة: ٧٧/٤ - والحميدي في مسنده: ٣٢٧/١ - والبيهقي في السنن

الكبرى: ٤٣/٧ - وفي الشعب: ١٠٣/٥ - وفي المعرفة: ١٨٣/١١ - وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ٤٧٧/٥

- والخرائطي في مكارم الأخلاق: ص ١٠٧ - والشهاب القضاعي في مسنده: ٢٤٤/٢ - والحاكم: ٥٦٤/١،

وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وله شاهد بإسناد صحيح، وذكره، وتقديم الكلام عليه

(١٧٩/٢ - رقم: ١٤٦٨).

^{٩٤٨} (مسلم: ٢٥٥٨)، وتقدم (٢٩/٢ - رقم: ١٠٧٣).

والمِلُّ: النار، بمثابة الحجر الذي يوضع بالتنانير، وتحت القدور إنضاج الخبز والطعام.

الجار

(٣٤٦٥) روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك»^{٩٤٩}.

من لم يُرد أن يطعم الطعام إلى جيرانه فلا يظهره لهم أثناء جلعه، ولا يخرج طفله به أمامهم.

(٣٤٦٦) روى الطبراني في معجمه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»^{٩٥٠}.

(٣٤٦٧) روى أبو نعيم عن عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: «الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وهو أدنى الجيران حقاً، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، وهو أفضل الجيران حقاً، فأما الجار الذي له حق واحد فالجار المشرك، لا رحم له، وله حق الجوار، وأما الذي له حقان، فالجار المسلم لا رحم له، وله حق الإسلام، وحق الجوار، وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم، ذو رحم، له حق الإسلام، وحق

^{٩٤٩} مسلم في صحيحه برقم (٦٨٥٥ - ٦٨٥٦)، وتقدم (٩١/١ - رقم: ٢٤٩).

^{٩٥٠} (الطبراني في الكبير: ٢٥٩/١)، حسن لغيره وقد تقدم الكلام عليه (٢١٥/٢ - رقم: ١٥٥٥) (٣ ج ٧٨/١ - رقم: ٢٢٤٩).

الجوار، وحق الرحم، وأدى حق الجوار أن لا تؤذي جارك بقتار قدرك،
إلا أن تقدح له منها»^{٩٥١}.

(٣٤٦٨) [روى الطبراني] وأبو داود عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال: يا رسول الله، إني نزلت في محلة بني فلان وإن أشدهم لي أذى أقدمهم لي جواراً، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعلياً يأتون المسجد فيقومون على بابهِ فيصيحون: «ألا إن أربعين داراً جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه»^{٩٥٢}.

(٣٤٦٩) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة يُذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقته غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «هي في النار»، قال: يا رسول الله، فإن فلانة يُذكر من قلة صيامها وصدقته وصلاحها وأنها تصدق بالأثوار من الأقط

^{٩٥١} (أبو نعيم في الحلية: ٢٠٧/٥ - والطبراني في مسند الشاميين: ٣٥٦/٣ - وكشف الأستار في زوائد البزار: ٣٨٠/٢)، وهو ضعيف، وقد تقدم (٩٢/١ - رقم: ٢٥٢) (٣ ج ٧٩/١ - رقم: ٢٢٥٢)، والقتار الرائحة.
^{٩٥٢} (الطبراني في الكبير: ٧٣/١٩)، وقال في المجمع (٩٤/٨): وفيه يوسف بن السفر، وهو متروك، وأخرجه أبو داود في المراسيل (ص ٢٥٧) من مرسل ابن شهاب، ولا يوجد فيه هذه القصة، ولفظه: عن ابن شهاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الساكن من أربعين داراً جار)، قال: فقلت: لابن شهاب وكيف أربعون داراً؟ قال: أربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه، وقال ابن حجر في التلخيص (٢٠٧/٣): أبو داود في المراسيل بسند رجاله ثقات إلى الزهري، وحديث الطبراني تقدم (٩٣/١ - رقم: ٢٥٥).

ولا تؤذي جيرانها بلسانها - والأثوار من الأقط أي القليل منه - قال:
«هي في الجنة»^{٩٥٣} -

ثم قال له: «فإن لم تطق ذلك، فأطعم الجائع، واسق الظمآن، وأمر
بالمعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك، فكف لسانك إلا من
خير»^{٩٥٤}.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعائر الدين [لا] يفتر من إظهاره
أفاد أم لم يفد، ولو كان يفعل المنكر، لذلك قيل: على مدير الكاس أن
ينهى وينكر على الجلاس، وعلى الزاني أن يأمر المرأة بستر وجهها.

(٣٤٧٠) حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حريز، حدثنا سليم بن عامر، عن أبي
أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي
بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: «ادنه»، فدنا منه
قريباً، قال: فجلس قال: «أتحبه لأملك؟»، قال: لا والله، جعلني الله
فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاقهم»، قال: «أفتحبه لابنتك؟»،
قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه

^{٩٥٣} (أحمد: ٤٢١/١٥ - والحاكم: ١٨٤/٤)، قال في المجمع (٩٣/٨): رجاله ثقات، وقد تقدم (٩١/١) - رقم:
(٢٥١) (٢٦٢/٢ - رقم: ١٦٦٦) (٣ ج ٧٩/١ - رقم: ٢٢٥٣)، وفسر هناك الشيخ الأثوار بأنها: ما يتخذ من
اللبن بعد نزع الزيد والسمن منه.

^{٩٥٤} هذا تنمة حديث البيهقي رقم (٣٤٦٢) السابق: (البيهقي في الشعب: ١٧٨/٦ - وفي السنن الكبرى:
٤٦١/١٠ - وأحمد: ٦٠٠/٣٠ - والبخاري في الأدب المفرد: ص ٣٨ - وابن حبان في صحيحه: ٩٨/٢ -
والدارقطني في السنن: ٥٤/٣ - والحاكم: ٢٣٦/٢)، وصححه ووافقه الذهبي. وقال في المجمع (٢٧٨/٤): رواه
أحمد ورجاله ثقات.

لبناتهم»، قال: «أفتحبه لأختك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم»، قال: «أفتحبه لعمتك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم»، قال: «أفتحبه لخالتك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم»، قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه»، قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء^{٩٥٥}.

ثم قال أبو ذر رضي الله عنه فإن لم أفعل؟ قال: «تعين ضايعاً، أو تصنع لأخرق»، أي أن يكون عاجزاً عن عمله أو عن كسبه.

(٣٤٧١) روى الديلمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو اتجر أهل الجنة لا تجروا بالبز، ولو اتجر أهل النار لا تجروا بالصرف»^{٩٥٦}. نظراً أن الصرف ربما يقع صاحبه بالربا لدقة أبوابه، ولذلك كان بضعاً وسبعين باباً أدناها أن ينكح الرجل أمه.

الاحتكار والحكّارون

^{٩٥٥} (أحمد: ٥٤٥/٣٦ - والطبراني في الكبير: ١٦٢/٨ - ١٨٣ - ٢٩٥/٧ - والأصبهاني في الترهيب والترهيب: ٢٣٠/٢)، وقال في الجمع (١٥٥/١): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٣٤/٢): رواه أحمد بإسناد جيد رجاله رجال الصحيح، وتقدم (٣ ج ١٥٢/١ - رقم: ٢٤١٥).

^{٩٥٦} ٩٥٦ (الديلمي في الفردوس: ٣٧٣/٣)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٨٤/٢): سنده ضعيف، وتقدم كلام عليه (٢٥٤/١ - رقم: ٦٧٧) (٣ ج ١٢٠/١ - رقم: ٢٣٤١).

(٣٤٧٢) روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون»^{٩٥٧}.

(٣٤٧٣) روى ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ
يقول: «من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام
والإفلاس»^{٩٥٨}.

(٣٤٧٤) روى الإمام أحمد عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «من احتكر طعاماً
أربعين ليلة، فقد برئ من الله تعالى، وبرئ الله تعالى منه»^{٩٥٩}.
(٣٤٧٥) روى ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر
الحكارون وقتلة الأنفس إلى جهنم في درجة واحدة»^{٩٦٠}.

^{٩٥٧} (ابن ماجه: ٢١٥٣ - والدارمي: ١٦٥٧/٣ - وعبد بن حميد في مسنده: ص ٤٢ - والبيهقي في شعب
الإيمان: ٥٠٩/١٣ - وفي السنن الصغرى: ٢٨٧/٢ - والكبرى: ٥٠/٦، وقال: تفرد به علي بن سالم بن ثوبان،
عن علي بن زيد بن جدعان، قال البخاري: لا يتابع في حديثه - والفاكهي في أخبار مكة: ٣١/٣ - وابن عدي
في الكامل في الضعفاء: ٣٤٨/٦ - والعقيلي في الضعفاء: ٢٣١/٣)، ضعيف وتقدم أيضاً (٤٦/٢) - رقم:
١١١٦ (٣ ج ١٧٠/١ - رقم: ٢٤٦٠).

^{٩٥٨} (ابن ماجه: ٢١٥٥ - وأحمد: ٢٨٤/١ - والطبائسي: ٥٨/١ - وعبد بن حميد في مسنده: والبيهقي في
الشعب: ٥١٣/١٣ - وفي الدلائل: ٢٤٦/٦ - والضياء في المختارة: ٣٨٠/١)، وحسنه، وحسنه أيضاً ابن كثير
في مسند عمر (٣٤٨/١)، وابن حجر في فتح الباري (٣٤٨/٤)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١/٣):
هذا إسناد صحيح رجاله موقون.

^{٩٥٩} وتماه عنده: (وأما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع، فقد برئت منهم ذمة الله تعالى)، أخرجه (أحمد:
٤٨١/٨ - والبزار: ١٤/١٢ - والحاكم: ١٤/٢، وتقدم الكلام عليه مطولاً، وهو حسن أو حسن لغيره، انظر
٤٥/٢) - رقم: ١١١٤ (٣ ج ١٧٠/١ - رقم: ٢٤٥٨).

^{٩٦٠} (ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٧١/٢)، في ترجمة بقية بن الوليد، وأخرجه (ابن عساكر في تاريخ
دمشق: ٣١١/٦١ - والدليمي في الفردوس: ٤٦٧/٥)، ضعيف وتقدم أيضاً (٤٦/٢) - رقم: ١١١٥ (٣
ج ١٧٠/١ - رقم: ٢٤٥٩).

والاحتكار يكون فيما فيه حاجة للناس، حتى الأدوية في وقت الوباء والطاعون.

(٣٤٧٦) روى الطبراني في معجمه عن أبي جُحَيْفَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد ولا أمة يدع أن يمشي في حاجة أخيه المسلم، إلا مشى مثلها في سخط الله عز وجل، ولا يدع أن ينفق نفقة في سبيل الله إلا أنفق أضعافاً مضاعفة في سخط الله، ولا يدع الحج لغرض من الدنيا إلا رأى المخلفين قبل أن يقضي تلك الحاجة»^{٩٦١}.

(٣٤٧٧) روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من فرج عن مؤمن كربة جعل الله تعالى له يوم القيامة شعبتين من نور على الصراط، يستضيء بضوءهما، عالم لا يحصيهم إلا رب العزة»^{٩٦٢}.

(٣٤٧٨) روى الطبراني في معجمه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة نفر، كان لأحدهم عشرة دنانير فتصدق منها بدينار، وكان لآخر عشرة أواق فتصدق منها بأوقية، وآخر كان له مئة أوقية

^{٩٦١} (الطبراني في الكبير: ١٢٩/٢٢)، وقال في المجمع (٢٠٧/٣): رواه الطبراني في الكبير، وفيه عبيد بن القاسم الأسدي، وهو متروك، وتقدم (٧٤/١ - رقم: ٢٠٧) (٤١٨/٢ - رقم: ٢٠٤٦) (٣ ج ١٢٨/١ - رقم: ٢٣٥٩).

^{٩٦٢} (الحاكم في تاريخ نيسابور كما قال السيوطي في الجامع الكبير: ٥٩٦/٩ - رقم: ٢٢٤٠٩ - والطبراني في الأوسط: ٣٨٥/٤ - وأبو نعيم في تاريخ أصبهان: ٢٧/٢ - والخطيب في تاريخ بغداد: ٥٢/١٢ - والديلمي في الفردوس: ٥٢٨/٣)، وقال في المجمع (١٩٢/٨): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه العلاء بن سلمة بن عثمان وهو ضعيف، وذكره الذهبي في السير (٤١٤/١٣) في ترجمة أحد رواه من طريق الحاكم وهو الحسين بن الفضل، وقال: ثم إن الحاكم ساق في ترجمته بضعة عشر حديثاً غرائب، فيها حديث باطل، وذكره.

فتصدق بعشرة أواق»، فقال رسول الله ﷺ: «هم في الأجر سواء، كل

قد تصدق بعشر ماله» قال الله عز وجل: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن

سَعَتِهِ﴾ {الطلاق: ٧} ٩٦٣.

(٣٤٧٩) روى النسائي في سننه عن أبي ذر وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رضي الله

عن رسول الله ﷺ قال: «سبق درهم مائة ألف درهم»، قالوا: وكيف؟

قال: «كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما، وانطلق رجل إلى عرض

ماله، فأخذ منه مئة ألف درهم فتصدق بها» ٩٦٤.

(٣٤٨٠) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من

قضى لأحد من أمتي حاجة يريد أن يسره بها فقد سرنني، ومن سرنني فقد

سر الله، ومن سر الله أدخله الله الجنة» ٩٦٥.

الشفاعة لتأخير الحق من الكبائر.

^{٩٦٣} (الطبراني في الكبير: ٢٩٢/٣)، وقال في المجمع (١١١/٣): وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وفيه ضعف،

وتقدم الكلام عليه (٣٦٩/١ - رقم: ٩٦٦) (٤١٣/٢ - رقم: ٢٠٢٦) (٣ ج ١١٢/١ - رقم: ٢٣٢٠).

^{٩٦٤} (النسائي: ٢٥٢٧ - وفي السنن الكبرى: ٤٧/٣ - وابن حبان: ١٣٥/٨ - وأحمد: ٤٩٨/١٤ - وابن

خزيمة: ٩٩/٤ - والبزار: ٤٧٢/٢ - والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٠٥/٤ - والحاكم: ٥٧٦/١، و قال: صحيح

على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وذكره أيضاً السيوطي في الجامع الصغير (فيض القدير: ٩٢/٤)، وعزاه للنسائي عن

أبي ذر كما فعل الشيخ هنا، لكن كلهم أخرجوه من حديث أبي هريرة ولم أجده عن أبي ذر عند النسائي ولا عند

غيره، وتقدم (٣٣٩/٢ - رقم: ١٨٥٨) (٤١٤/٢ - رقم: ٢٠٢٧) (٣ ج ١١٢/١ - رقم: ٢٣٢١).

^{٩٦٥} البيهقي في (شعب الإيمان: ١١١/١٠)، ضعيف، وتقدم الكلام عليه (٥١/٢ - رقم: ١١٣٠) (١١٥/٢ -

رقم: ٢٠٣٣) (٣ ج ١/رقم: ٢٣٥٧).

(٣٤٨١) روى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه - وفي رواية: ومن أعان على خصومة لا يعلم أحق أو باطل فهو في سخط الله حتى ينزع^{٩٦٦} - ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال^{٩٦٧}، وردغة الخبال: ما يسيل من فروج الزناة.

(٣٤٨٢) روى أحمد في مسنده عن عائشة قالت: حكيت للنبي ﷺ رجلاً فقال: «ما يسرني أني حكيت رجلاً، وأن لي كذا وكذا»، قالت: فقلت: يا رسول الله، إن صفية امرأة - وقال بيده كأنه يعني قصيرة - وفي رواية: حسبك، من صفية كذا وكذا تعني قصيرة^{٩٦٨} - وهي ضَرَّتْها التي تزوجها ﷺ في وقعة خيبر أصفها لنفسه، وكانت من اليهود وجعل مهرها عتقها - فقال: «لقد مزجت بكلمة، لو مزج بها ماء البحر مزجت»^{٩٦٩}.

^{٩٦٦} هي رواية الطبراني في الأوسط (٢٥٢/٨) من حديث أبي هريرة، وقال في المجمع (٢٣٤/٤): رواه الطبراني في الأوسط وفيه رجاء السقطي ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان.

^{٩٦٧} (أبو داود: ٣٥٩٧ - وأحمد: ٢٨٣/٩ - والحاكم: ٣٢/٢، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي)، قال في الترغيب (١٣٧/٣): إسناده جيد، وتقدم (٦٩/١ - رقم: ١٩٢) (٣ ج ٢٧٥/١ - رقم: ٢٦٦٤).

^{٩٦٨} هي رواية أبي داود.

^{٩٦٩} (أحمد: ٣٦١/٤٢ - وأبو داود: ٤٨٧٥ - والترمذي: ٢٥٠٢ - ٢٥٠٣، وقال: هذا حديث حسن صحيح - والبيهقي في الشعب: ٨٧/٩).

أي مع اتساعه وعِظَم مائه، لو مُزجت هذه الكلمة به لظهرت رائحة
النتونة فيه.

(٣٤٨٣) روى أبو داود في سننه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وأبي طلحة
بن سهل الأنصاري رضي الله عنه قالاً: قال رسول الله ﷺ: «ما من امرئ يخذل
امراً مسلماً في موضع تُنتهك فيه حرمة، وينتقص فيه من عرضه، إلا
خذه الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في
موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمة، إلا نصره الله
عز وجل في موطن يحب فيه نصرته»^{٩٧٠}.

(٣٤٨٤) روى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلين صليا صلاة الظهر أو العصر
وكانا صائمين فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال: «أعيدا وضوءكما
وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضياه يوماً آخر» قالاً: لم يا رسول
الله ؟ قال: «اغتبتم فلاناً»^{٩٧١}.
لأن الغيبة أحبطت ذلك.

^{٩٧٠} (أبو داود: ٤٨٨٤ - وأحمد: ٢٦/٢٨٨)، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٣٣٥): اختلف في إسناده،
وكذا قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/٢٠٦). وأخرجه (الطبراني في الأوسط: ٨/٢٨٢)، عن جابر وأبي
أيوب الأنصاري. قال عنه الهيثمي في المجمع (٧/٢٦٧): إسناده حسن، وقد تقدم (١/٢٦٦ - رقم: ٧١٠) (٣)
ج ١/٩ - رقم: ٢٠٧٥).

^{٩٧١} (البيهقي في الشعب: ٩/٩١ - والخرائطي في مساوئ الأخلاق: ص ٢١٥)، وفيه المثنى بن بكر، قال
العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال الدارقطني: متروك. (لسان الميزان: ٥/١٤). وقد تقدم (١/٣٤ - رقم: ٨٣ -
١٥٩/١ - رقم: ٤٤٢ - ٢/٦٦ - رقم: ١١٧٠ - ٢/٣٨٨ - رقم: ١٩٦٩) (٣ ج ٣/١٥٠ - رقم: ٣٠٤٦).

(٣٤٨٥) روى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ وقف على أناس جلوس فقال: «ألا أخبركم بخيركم من شرکم؟» قال: فسكتوا، فقال ذلك ثلاث مرات، فقال رجل: بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا، قال: «خيركم من يُرجى خيره ويؤمن شره، وشرکم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره»^{٩٧٢}.

ومثل هذا يجب على من ابتلي به أن يكف عنه، ولا يسيئه.

(٣٤٨٦) كان عيسى عليه السلام يقول: لا تثيروا الزناير فتلدغكم، ولا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم^{٩٧٣}.
[قيل]: الله ولي من سكت^{٩٧٤}.

(٣٤٨٧) روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شتم أبا بكر والنبي ﷺ جالس، فجعل النبي ﷺ يعجب ويتبسم، فلما أكثر رد عليه بعض قوله، فغضب النبي ﷺ وقام، فلحقه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت؟! قال: «إنه كان معك ملك يرد عنك، فلما رددت عليه بعض قوله وقع الشيطان، فلم أكن لأقعد مع الشيطان»، ثم قال:

^{٩٧٢} (الترمذي: ٢٢٦٣، وقال: حسن صحيح - وأحمد: ٤١٠/١٤)، وقد تقدم (١١٣/١ - رقم: ٣١٠) (٣٦٢/١ - رقم: ٩٤٩) (٣ ج ١٣٦/١ - رقم: ٢٣٨٤).
^{٩٧٣} ذكره الفخر الرازي في تفسيره (١٨٠/٣)، وتقدم (٣١٥/٢ - رقم: ١٧٨٨) (٣ ج ١٩٥/٣ - رقم: ٣١٦٩).
^{٩٧٤} قال في كشف الخفاء (١٨٠/١): قال النجم: ليس بحديث كقولهم: فم ساكت ورب كاف، ولعلهما مثلاً.

«يا أبا بكر ثلاث كلهن حق: ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها
لله عز وجل إلا أعز الله بها نصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها
صلة إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة إلا
زاده الله عز وجل بها قلة»^{٩٧٥}.

(٣٤٨٨) وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو مظلمة، فهم عليه الصلاة والسلام
أن يأخذ له بحقه، فقال له ﷺ: «إن المظلومين هم المفلحون يوم
القيامة»، فأبى الرجل أن يأخذ حقه حين سمع ذلك منه عليه الصلاة
والسلام^{٩٧٦}.

(٣٤٨٩) روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال موسى
بن عمران عليه السلام: يا رب من أعز عبادك عندك؟ قال: من إذا قدر
غفر»^{٩٧٧}.

^{٩٧٥} (أحمد: ٣٩٠/١٥). قال في المجمع (١١٩/٨): رجاله رجال الصحيح، وقوله (فيغضي)، أي فيصبر، وقد
تقدم (٦٠/١ - رقم: ١٦٩) (٢٩/٢ - رقم: ١٠٧٤).
^{٩٧٦} ذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال: أخرجه (ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغضب - وؤسفة في الإيمان، عن
أبي صالح عبد الرحمن ابن قيس مرسلاً). انظر (فيض القدير: ٣٩٠/٢)، وقد تقدم (٦١/١ - رقم: ١٧٢ -
٣٤٦/رقم: ٨٩٨).

^{٩٧٧} (البيهقي في الشعب: ٥٥٠/١٠)، وفيه دراج أبو السمع مختلف فيه، وقد تقدم (٦٢/١ - رقم: ١٧٣)
(٢٩/٢ - رقم: ١٠٧٢).

فهرست الدروس البدرية

الصفحة	العنوان	
٥	المقدمة: ترجمة المحدث الأكبر	
١٥	الدرس الأول: ١٦ شوال ١٣٤٦ هـ - ٦ نيسان ١٩٢٨ م مرتبة من آمن بالله وأدى الأركان	٥٢
١٥	اختلاف أهل العقيدة في دخول الأعمال في الإيمان	
١٥	الخوارج	
١٥	المعتزلة	
١٦	مكانة الشهادتين: ركن - شرط	
١٦	مكانة الصلاة: تركها كسلاً أو جحوداً	
١٨	من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر	
١٨	العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر	
١٨	بين العبد والكفر ترك الصلاة	
١٨	من تركها متعمداً فقد برئت منه الذمة	
١٨	التفصيل في لفظة (الكفر) ابقاؤها حقيقة أو تغليظاً	
١٩	النطق بالكفر عن الإكراه	
١٩	الخمر مفتاح كل شر	
١٩	أول فتنة تقع في هذه الأمة	
١٩	يسمونها بغير اسمها فيستحلونها	
١٩	كل مسكر خمر إذا كان مائعاً	
٢٠	حكم الجامدات - كالحشيشة والأفيون	

٢٠	لم تقبل له صلاة أربعين صباحاً ...	
٢٠	القتال على عدم ترك الخمر	
٢٠	حكم النبيذ الذي لا يصل إلا حالة الاسكار	
٢١	الخمر ليست بدواء ولكنه داء	
٢١	جوزة الطيب	
٢١	أربع متواليات تهلك الأمة على أثرها ...	
٢٢	بيع العينة	
٢٢	والذين يكتنون الذهب والفضة	
٢٣	خير ما يكتنز المرء المرأة الصالحة	
٢٣	مكانة الزكاة	
٢٣	لم يأذن النبي بالاختصاص (خصاء أمتي الصيام) ...	
٢٤	فعليه بالصوم فإن له وجاء	
٢٤	إذا خطب إليكم من ترضون دينه ... فزوجوه	
٢٤	لم ير للمتحابين مثل النكاح	
٢٤	النظر إلى المخطوبة	
٢٥	لا تزوجوا النساء لحسنهن ... لأموالهن ... ولكن على الدين	
٢٥	تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس (ض)	
٢٦	إياكم وخضراء الدمن (ض)	
٢٧	الصدقة دليل برهان على الكرم	
٢٧	وعزتي لا يجاورني فيك بخيل	
٢٨	لم يقضه صيام الدهر وإن صامه (ض)	
٢٨	كفارة الأكل والشرب في رمضان	

٢٨	أبو يزيد يمنع نفسه من شرب الماء سنة ليخالف نفسه	
٢٨	إذا غلبت الروح على هذا الجسم لا يحتاج للطعام	
٢٩	نهى رسول الله عن الوصال وكان يواصل (أبيت عند ربي ...)	
٢٩	الإشراقية	
٢٩	هم رسول الله أن يلقي نفسه من الجبل عند ابتداء الوحي والجواب عليها	
٣٠	مكانة المجاهدين	
٣٠	حقاً على الله أن يدخله الجنة	
٣٠	إن في الجنة مئة درجة أعدها الله للمجاهدين	
٣٠	ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة	
٣١	ليس منا من دعا إلى عصبية	
٣١	من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير	
٣١	ما العصبية؟ أن تعين قومك على الظلم	
٣٢	خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم	
٣٢	إن قاتلت صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً ... مرثياً	
٣٢	مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً	
٣٣	من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة	
٣٣	أفشوا السلام ... وأطعموا الطعام، واضربوا الهام، تورثوا الجنان	
٣٣	فإذا سألتهم الله، فاسألوه الفردوس	
٣٣	أدعوني استجب لكم	
٣٣	دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة	
٣٣	الإمام ينبه على حديث شديد الضعف	

٣٤	سيادة النبي من جملة العبادة	
٣٤	من دعا لأمة سيدنا محمد في كل يوم عشراً يكتب من الأبدال	
٣٤	العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والأخرى في العزلة	
٣٤	من رام الوصول فعليه أن يأتي بالأصول	
٣٤	آنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها	
٣٥	الدواوين ثلاثة: (ديوان لا يغفره الله - ديوان لا يتركه الله - ديوان لا يعبأ الله به)	
٣٥	يا رب خذ لي مظلمتي من أخي ... أرفع بصرك	
٣٦	ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ صلاح ذات البين	
٣٦	ألا أدلك على تجارة ... تسعى في صلح بين الناس	
٣٧	دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء ... أفشوا السلام	
٣٧	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً	
٣٧	الصديق يعنّف السيدة عائشة فتحتمي برسول الله	
٣٨	بنات السيدة عائشة (لعب)	
٣٨	سيدنا النبي يستعمل المزاح ترويحاً للنفس	
٣٩	اصطر .. اقتص مني .. قبله	
٣٩	الخرقة الصوفية	
٣٩	ستره على أصحاب الجرائم	
٤٠	قال لعم شارب الخمر: ألا سترت عليه	
٤٠	لا تكونوا للشيطان عوناً على أخيكم	
٤٠	النجاة للتوبة لا لإقامة الحد ... (تفصيل)	

٤١	أنت بالأمس تثنى عليه واليوم تذمه	
٤٢	إن من البيان لسحر	
٤٢	أوحى الله تعالى إلى سيدنا آدم: واحدة لي.. لك .. بيني وبينك ...بينك وبين الناس	
٤٣	من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو يده، ويسأله كيف هو	
٤٣	من تمام التحية المصافحة	
٤٣	إذا التقى الرجلان المسلمان فسلم... فإن أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً	
٤٣	من عاد أخاه المسلم محتسباً بُوعِد من جهنم مسيرة سبعين خريفاً	
٤٤	من عاد مريضاً لم يزل في حُرْفة الجنة يسير في أرض الجنة	
٤٤	استودع الله ما في بطنك فوجده حياً بعد موت أمه	
٤٥	المعقول إذا خرج للصورة المحسوسة كان أقرب للفهم	
٤٥	مثل أحدكم ومثل ماله وأهله وولده وعمله	
٤٦	إذا كان العبد قام الملكان على قبره يسبحان ويكتب له ذلك	
٤٧	إذا سألت الله فسلوه الفردوس	
٤٧	تقديم الصلاة على النبي عند الدعاء والثناء على الله	
٤٨	عجلت أيها المصلي - فأحمد الله بما هو أهله وصلّى عليّ ثم ادعه	
٤٨	سل تعطه	
٤٩	الدرس الثاني ٢٣ شوال سنة ١٣٤٦هـ - ١٣ نيسان ١٩٢٨م	٥٣
٤٩	دعوة الإسلام كما علمها سيدنا النبي لسيدنا معاذ بن جبل	
٤٩	أمر النبي سيدنا زيد بن ثابت بتعلم لغة يهود فتعلمها بنصف شهر	

٥٠	لما بعث رسول الله الرسل للملوك أصبحوا يتكلمون بلغة المرسل إليهم	
٥٠	بُعِثت بالسيف حتى يُعبدَ الله لا شريك له	
٥١	كفار قريش تسأل اليهود عن صفة النبي الكريم	
٥١	مسائل اليهود الثلاث	
٥٢	الروح - قولهم تنتقل في الأبدان	
٥٣	تفسير (كل شيء هالك إلا وجهه	
٥٤	الجزية بدل الجهاد	
٥٤	إسلام - هجرة - جهاد - لإعلاء كلمة الله - الجنة	
٥٥	ما على هذا اتبعتك وإنما للجهاد والموت في سبيل الله	
٥٥	صدق الله فصدقه	
٥٦	خير الصحابة أربعة ...	
٥٧	لا يغلب إثنا عشر ألفاً من قلة	
٥٧	إسلام العيسوية	
٥٧	إرسال النبي إلى الملائكة: تكليف أم تشريف	
٥٧	يا موسى قل لا إله إلا الله ... أريد شيئاً تخصني فيه	
٥٨	النطق بالشهادتين ركن أو شرط	
٥٨	من آمن ونطق ولم يعمل خيراً قط ومات فهو من أهل الجنة	
٥٨	اسلم ثم قاتل ... فاسلم فقاتل فقتل	
٥٩	أخو صداء	
٦٠	من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً أتكفل له بالجنة - ثوبان	
٦٠	البيعة على عدم السؤال	

٦٠	تكثير الماء	
٦٢	كان لا يغير على قوم حتى يطلع الفجر ... وإذا سمع أذاناً توقف	
٦٣	أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين	
٦٤	إذا ظهر خلاف الأخلاق كانت الجولة للكافرين	
٦٤	وقت الصلاة سبب للوجوب وظرف للأداء	
٦٤	تفسير (أذكر ربك إذا نسيت) لأن الوقت يسع الذكر والنسيان	
٦٤	ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن	
٦٥ - ٦٦	شيتني هود وأخواتها (فاستقم كما أمرت)	
٦٦	صلاة بمسجد الجمعة بـ ٥٠٠ صلاة...ض	
٦٦	تعريف الخشوع	
٦٦	الالتفات في الصلاة اختلاس من الشيطان ... هلكة - إلا في التطوع	
٦٧	لو يعلم هذا العبد من يناجي ما انفتل	
٦٧	من تلتفت؟ إلى من هو خير لك مني	
٦٨	لو خشع قلبه لخشعت جوراحه	
٦٨	صلاة الأوابين حين تَرْمَضُ الفصال: تحترق من شدة حر الرمل	
٦٩	اركع لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره	
٦٩	في الإنسان ٣٦٠ مفصلاً عليه التصديق عنها ... وتجزئه ركعتا الضحى	
٦٩ - ٧٠	وظائف أجزاء الوجه واليدين (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)	

٧٠	إذا حاك في نفسك شيء فدعه	
٧٠	إذا ساءتلك سيئتك، وسرتك حسنتك، فأنت مؤمن	
٧٠	حديث: اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا ... للتعليم	
٧٠	إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح ... باستغفار ولدك لك	
٧١	الأموات يسألون من يموت بعدهم ...	
٧١	صلاة الجمعة حج في الشهر أربع مرات	
٧١	ساعة الإجابة يوم الجمعة	
٧٢	قل ما يقول المؤذن تعطّ	
٧٢	أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب	
٧٢	دعوته بظهر الغيب ولك مثل ذلك	
٧٣	أشركنا في دعائك ولا تنسنا	
٧٣	دعوتان لا تردان: عند النداء ... وعند البأس في الجهاد	
٧٤	سلوا الله من فضله فإنه يحب أن يُسأل	
٧٤	لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ... فيستجب لكم	
٧٤	من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة	
٧٤	الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل	
٧٥	سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة	
٧٥	دعوة المظلوم	
٧٥	يومئذ تحدّث أخبارها	
٧٦	تحفظوا من الأرض فإنها أمكم	
٧٦	ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها	
٧٦	من أطاع الله عز وجل فقد ذكره	

٧٧	دعا على نفسه فكاد يهلك لا تقل: اللهم إني أسألك الصبر	
٧٧	سألت البلاء، فسل الله العافية ... عافاه الله	
٧٧	ألا أريك امرأة من أهل الجنة ... السوداء ... الصرع	
٧٨	قل إذا دخلت على مريض: لا بأس طهور إن شاء الله	
٧٨	على العائد أن يسهل على المريض: نقّسوا له في أجله	
٧٩	إذا عاد المريض خاض الرحمة	
٧٩	من عاد مسلماً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي	
٨٠	إلا الصلاة على النبي فهي مقبولة	
٨٠	لا تجعلوني كقدح الراكب	
٨١	ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة	
٨١	الإمام ينبه على حديث فيه متهم	
٨٢	أحب الأعمال إلى الله: الحب في الله والبغض في الله	
٨٢	هذه لقمة بلقمة: جزاء الصدقة (مهم)	
٨٢	من استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة	
٨٢	من مشى إلى سلطان جائر طوعاً ... خاض نار جهنم	
٨٣	الدرس الثالث: ١ ذي الحجة ١٣٤٦ - ٢٧ نيسان ١٩٢٨	٥٤
٨٣	أفأحج عنه نعم؟ قال: نعم	
٨٥	الدرس الرابع: ٨ ذي القعدة ١٣٤٦ - ٢٧ نيسان ١٩٢٨	٥٥
٨٥	ولغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها	
٨٥	الدنيا دار عبور وليست دار قرار	
٨٦	الدنيا تتمثل لسيدنا عيسى في صورة عجوز انكسرت أسنانها	
٨٦	الدنيا مثل ثوب شق وبقي خيط يوشك أن ينقطع	

٨٧	مثلها كمن أدخل أصبعه في البحر فما خرج منه فهي الدنيا	
٨٧	إن الله ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا	
٨٧	هذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرتحلة قادمة ولكل منهما بنون	
٨٨	كان فراش رسول الله جلدًا حشوه ليف	
٨٩	منعتني وطأته صلاتي الليلة	
٨٩	كل ما أخذت في الدنيا منعك حظك من الأخرى	
٨٩	مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثلكم قوم انطلقوا في سفر	
٩١	بعث رسول الله على فترة من الرسل ... أن يقبل على عبادة الله	
٩٢	بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم ... مؤمناً ... كافراً	
٩٢	وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة	
٩٢	الخوارج - المعتزلة - الشيعة	
٩٢	المرجئة - النجارية - المشبهة	
٩٢	سيخرج في أمتي أقوام تجاري بهم تلك الأهواء	
٩٢	من أكل طيباً وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة	
٩٣	سيدنا سعد: ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة ... أطيب مطعمك	
٩٣	خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم	
٩٣	ثم بعدكم يشهدون - يخونون - يندرون ... السمن	
٩٤	على مثل الشمس فاشهد	
٩٤	أنبئوني بأفضل أهل الإيمان؟ الملائكة - الأنبياء - الشهداء: يؤمنون بي ولم يروني	

٩٥	نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني	
٩٦	طوبى (سبع مرات) لمن يرني وآمن بي	
٩٦	لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له	
٩٧	عظم الله أمر الأمانة: (إنا عرضنا الأمانة.....	
٩٧	أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك	
٩٧	لا بأس عليه من التقدم للأمر والنهي ولو خشي القتل	
٩٨	أسلم ثم قاتل: لم يصل صلاة قط ودخل الجنة	
٩٨	نية المرء خير من عمله	
٩٨	النية من أعمال القلوب: النية متقدمة على أجزاء العمل	
٩٩	المباح ينقلب طاعة بالنية الحسنة	
٩٩	الإمام ينبه على حديث فيه متهم: الإدارة	
٩٩	موافقة الناس على عمل قبيح باب من أبواب النفاق ... المداينة	
١٠٠	زيد بن سعة يتفحص صفات النبي الكريم	
١٠١	أعطه حقه يا عمر وزده عشرين صاعاً ... اسلام سعة وأهل بيته	
١٠٢	لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس	
١٠٢	يقوم آخر الزمان من يقوم بالحق من ذريته صلى الله عليه وسلم	
١٠٢	نزول سيدنا عيسى عند المنارة الشرقية من مسجد دمشق - يأجوج ومأجوج	
١٠٣	يأجوج ومأجوج ٤٠٠٠ أمة ... وفعلهم	
١٠٣	الطور معقل المسلمين	
١٠٣	قتلنا أهل الأرض وأهل السماء ... موتهم	
١٠٤	يحج سيدنا عيسى ويموت في المدينة	

١٠٤	الحبشة يخربون الكعبة	
١٠٤	رفع القرآن من الصدور والسطور	
١٠٥	يموت المشركون ... الملائكة - عزرائيل - النفخ في الصور	
١٠٥	تمطر السماء مطراً تنبت منه الأجسام ... إحياء ... حساب	
١٠٥	يحشر المرء على ما مات عليه	
١٠٦	الشمس في سماء الدنيا ... حر عشر سنين ... العرق	
١٠٧	الشفاعة العظمى	
١٠٨	لولا خشية القود لأوجعتك بهذا السواك	
١٠٨	كم أعفو عن الخادم .. كل يوم سبعين مرة	
١٠٨	سيدنا أنس: خدمت النبي عشر سنين	
١٠٩	صلاة التسايح ... حسن صحيح	
١١٠	عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم	
١١٠	يصلي ويسرق: سينهاه ما تقول	
١١٠	إذا أيقظ الرجل أهله في الليل فصليا ... كتبنا من الذاكرين	
١١٠	رحم الله رجلاً قام في الليل	
١١١	الصلاة بأرض الرباط تعدل مليوني صلاة ... وأكثر منهما ركعتان في الليل لله تعالى	
١١١	أقرب ما يكون الرب في العبد في جوف الليل الآخر	
١١٢	أكثرُوا من الصلاة علي يوم الجمعة ... صلاتكم تبلغني	
١١٢	ما من الذنوب ذنب أبغض إلى الله من ذنب يعمل في ليلة الجمعة أو يومها	
١١٢	إن الله يباهي بالشاب العابد الملائكة	

١١٣	رفقاً بعبدى فى حدائته فإذا بلغ الأربعين فاحفظا وحققا	
١١٣	يا أبناء الأربعين .. الخمسين .. الستين .. أتتكم الساعة	
١١٣	لا يُكَلِّمُ فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة لونه لون الدم، ويرجه ريح المسك	
١١٤	أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش	
١١٤	إنه نواه إنه نواه	
١١٤	الإمام ينبه على حديث موضوع	
١١٥	بطاقة توضع فى كفة الحسنات .. هذا ما قيل فىك وأنت منه بريء	
١١٦	دعوه إنه من ملوك الجنة ... زوجته من الحور العين	
١١٦	لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله	
١١٦	الإمام ينبه على حديث موضوع	
١١٧	لله كل يوم ٣٦٠ نظرة لا ينظر فيها إلى صاحب الشاه والشطرنج	
١١٧	ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة	
١١٨	حكمة عطائية: لا تترك الذكر لعدم حضور قلبك فيه	
١١٨	طهروا هذه الأجساد طهركم الله ... ملك: اللهم اغفر لعبدك	
١١٨	إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان	
١١٨	ثواب من يقول: الحمد لله الذى رد إلى نفسى بعد موتها...	
١١٩	ما من خارج يخرج إلا ببابه رايتان: راية بيد ملك وراية بيد شيطان	
١١٩	الشيطان سول لهم حب آل البيت ثم أهوه	
١١٩	يا علي فىك مثل فى عيسى ... أحبته النصارى حتى أهوه	
١٢٠	ابتلي سيدنا علي بالخوارج والشيعة	
١٢٠	لتسييحة واحدة يقبلها الله خير مما أوتي آل داود	

١٢١	الدرس الخامس: ١٥ ذي القعدة ١٣٤٦ - ٤ أيار ١٩٢٨	٥٦
١٢١	مثل السفينة: فإن أخذوا على يديه نجوا ... هلكوا	
١٢٢	مثل حالة العامل بالحق، والعامل بالباطل	
١٢٢	إذا ظهرت المعصية ولم تغير فلا بد من نزول البلاء	
١٢٢	التوبة - أداء الحقوق - عدم السكوت عن الأمر بالمعروف	
١٢٣	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية	
١٢٣	اقلبها عليهم فإن وجهه (للعابد) لم بغضب لأجلي ساعة قط	
١٢٣	إنهم لم يغضبوا لغضبي، وكانوا يؤاكلوهم ويشاربونهم	
١٢٣	من جالس أهل المعاصي فهو شريك لهم	
١٢٤	لتأمرن .. ولتنهون .. أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً	
١٢٤	رجل يعمل بالمعاصي ولم يغير قومه ذلك إلا أصابهم الله بعذاب قبل الموت	
١٢٤	لا يقف أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظلماً ... اللعنة تنزل	
١٢٤	أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته ... يؤمر بالإعادة	
١٢٥	نهي عن تناشد الأشعار في المسجد - البيع - الكلام المباح	
١٢٥	من جاء مسجدي هذا ... ليتعلم ... فهو بمنزلة المجاهد	
١٢٥	... يكون حديثهم في مساجدهم في أمر الدنيا فلا تجالسوهم	
١٢٦	كل كلام في المسجد لغو إلا القرآن ... الخير	
١٢٦	عمارة المسجد: لا يرفع فيها صوت ولا يتكلم فيها بالرفث	
١٢٦	من جالس الملوك في غير أدب فلا بد أن يصيبه العطب	
١٢٦	إن للمساجد أوتاداً الملائكة جلسائهم	
١٢٦	جليس المسجد على ثلاث خصال: أخ - كلمة حكم - رحمة	

	منتظرة	
١٢٧	أراكم ستشرفون مساجدكم بعدي ... كما اليهود ... والنصارى	
١٢٧	توسعة المسجد النبوي زمن سيدنا عثمان وسيدنا عمر مع سيدنا العباس	
١٢٨	اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق	
١٢٩	غدير قم - وأهل بيتي - وعترتي	
١٢٩	ثابت بن قيس خطيب الأنصار: (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)	
١٣٠	رفع الصوت محبط للعمل فوق صوت النبي فكيف بمن يصادم شرع النبي	
١٣٠	إذا سمع الحديث وجب عليه القبول والعمل به	
١٣٠	لا يصحبنا اليوم من آذى جاره	
١٣٠	ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع	
١٣١	غير أنها تؤذي جيرانها .. في النار ... لا تؤذيهم ... الجنة	
٢٣١	كن محسناً بشهادة جيرانك: إذا قالوا: أحسنت فقد أحسنت	
١٣٢	صنفان من أهل النار لم أرهما	
١٣٢	من رق ثوبه رق دينه ... كانت ثيابهم من صوف	
١٣٢	إن البذاذة من الإيمان (رثاثة الهيئة)	
١٣٣	إذا آتاك الله مالاً فليزك عليك أثر نعمة الله	
١٣٣	من أعان ظالماً ... جاء على جبهته مكتوب آيس من رحمة الله	
١٣٣	من مشى إلى سلطان جائر طوعاً خاض نار جهنم	
١٣٣	منكرات الأسواق تحميل الدواب ما لا يطاق: اتقوا الله في هذه	

	البهائم ...	
١٣٤	لا تتخذوها كراسي لأحاديثكم	
١٣٤	الميازيب - المتاع في الطريق - القمامات - الغش ... وجب الإنكار	
١٣٤	ما هذا يا صاحب الطعام ... من غش فليس مني	
١٣٥	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة - المسبل - المنان - الفاجر - المنفق سلعته بالخلف الكاذب	
١٣٥	إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً	
١٣٦	ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب: الويل وإٍ في جهنم	
١٣٦	هل يكذب المؤمن؟. لا (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون)	
١٣٦	إن الكذب يكتب كذباً حتى ... الكذبة	
١٣٧	أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة	
١٣٧	سيدنا اسماعيل: (إنه كان صادق الوعد) وعد إنساناً وبقي ينتظره ٢٢ يوماً	
١٣٨	سيدنا النبي: أنا هاهنا منذ ثلاث أنتظر	
١٣٨	من أدركه الأذان في المسجد فخرج وهو لا يريد الرجعة فهو منافق	
١٣٨	أبشروا ... هذا ربكم قد فتح باباً ... يباهي بكم الملائكة ... قضا فريضة وينتظرون أخرى	
١٣٩	إن الله يباهي بالشباب العابد الملائكة ... بمن قل طعامه في الدنيا	
١٣٩	إن الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة ... شعثاً غبراً	
١٤١	طلقها ... لي منها ولد ... عظها ... لا تضربها	

١٤١	حزبا نساء النبي ... الهدية إلى بيت السيدة عائشة	
١٤٢	لا تؤذيني في عائشة ... أحبي هذه ... إنها بنت أبي بكر	
١٤٣	صبر النبي على زوجاته	
١٤٣	الإمام ينبه على حديث فيه متهم	
١٤٤	الطلاق لا يلجأ إليه إلا للضرورة	
١٤٤	إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز له العرش	
١٤٤	من دعا لظالم ... فقد أحب أن يعصي الله	
١٤٤	إن اليتيم إذا بكى اهتز عرش الرحمن لبكائه	
١٤٥	ما كان في بني اسرائيل سيكون في هذه الأمة	
١٤٥	الملك حزقيائيل (١٨٠٠٠ جناح) لم يصل إلى قائمة للعرش	
١٤٦	سبحان ربي الأعلى	
١٤٦	سبح باسم ربك العظيم ... في الركوع	
١٤٦	حكموا بكروية الأرض وهي تدور في العرش	
١٤٧	حملة العرش لا يطيقون حملة حتى قالوا لا حول ولا قوة إلا بالله	
١٤٧	صفة حملة الكرسي	
١٤٧	نزول الملائكة وصعودها بـ لا حول ولا قوة إلا بالله	
١٤٧	لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها أهم	
١٤٨	بسم الله الرحمن الرحيم دواء نحو سبعين داء	
١٤٨	حين يأتي أهله: بسم الله اللهم جنبني الشيطان ... ما رزقتنا	
١٤٩	يأتي على الناس زمان يشاركهم الشيطان في أولادهم ... بقلة الحياء وقلة الرحمة	
١٤٩	أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ١٠ مرات لا يتسلط	

	عليه	
١٤٩	التخلص من شياطين الجن: بسم الله ذي الشأن، عظيم البرهان ..	
١٤٩	شياطين الأنس دواؤهم الهجران	
١٤٩	سيدنا عيسى: تحببوا إلى الله ببغض أهل المعاصي	
١٥٠	هل واليت لي ولياً أو عاديت لي عدواً	
١٥٠	اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعم أكافئه بها	
١٥٠	لا تجحد قوماً ... يوادون من حاد الله ورسوله	
١٥٠	لا يصحبون من يقول: داري - نفسي	
١٥٠	... لا ما دعوتكم الله لهم	
١٥١	صنع إليه معروف فقال: جزاك الله خيراً ... أبلغ في الشناء	
١٥١	لقد هممت ألا أقبل هدية إلا من قرشي - أنصاري - ثقفني	
١٥١	هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين	
١٥١	إنها لطويلة ... بضعة من لحم	
١٥٢	الغناء ينبت النفاق في القلب ... ضعيف جداً	
١٥٢	الغناء مكروه قد يجره إلى الصغائر ثم ربما إلى سماعه مع الآلات	
١٥٣	الدرس السادس: ٢٢ ذي القعدة ١٣٤٦ - ١١ أيار ١٩٢٨	٥٧
١٥٣	أهل الجنة ... كل ضعيف ... أهل النار ... كل عتل جواظ مستكبر	
١٥٣	اللهم أحييني مسكيناً وأمتني مسكيناً ...	
١٥٣	يدخلون قبل الأغنياء الجنة بأربعين سنة	
١٥٤	يدخلون قبل الأغنياء ب ٥٠٠ عام لصبرهم على الفقر والرضا به	
١٥٤	أحبوا الفقراء وجالسوهم ... وأحب العرب من قلبك	

١٥٤	لا يكون أحد من العجم كفؤاً لابنة أحد من العرب	
١٥٥	يا سليمان لا تبغضني فتفارق دينك ... تبغض العرب	
١٥٥	من اقترب الساعة هلاك العرب ... تسلط الأعاجم على العرب	
١٥٥	عبدك المؤمن تعرضه للبلاء ... اكشفوا عن ثوابه .. عبد الكافر ...	
١٥٥	إذا رأيتم الرجل أُلِّمَّ به الفقر والمرض فאלله يريد أن يصفاه	
١٥٦	شدة يوم القيامة لا يصيب الجائع إذا احتسب	
١٥٦	التقى مؤمنان على باب الجنة غني وفقير فدخل الفقير	
١٥٦	اثنان يكرههما ابن آدم: الموت وقلة المال	
١٥٧	هذا (الفقير) خير من ملء الأرض مثل هذا	
١٥٧	فليُنظر إلى من هو أسفل منه أجدر أن لا تزددوا نعمة الله	
١٥٧	خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً: من نظر في دينه إلى من فوقه ... وديناه إلى من هو دونه	
١٥٨	إنما الدنيا لأربعة نفر	
١٥٩	توفي غنيان وفقيران وعرضا على الله	
١٦٠	أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ ماله ما قدم .. ومال وارثه ما آخر	
١٦٠	العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبتة ... قذفته في النار	
١٦١	خصومة بين منافق ويهودي احتكما إلى رسول الله ... إلى عمر ...	
١٦١	ضرب المنافق	
١٦١	إن عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق	
١٦٢	هذا أول جور جرت في حكمك ... أجلسني وخصمي	
١٦٢	إن أمتك مفتتنة بعدك فتنة كفر وضلال من قبل الفقراء والأمرء	

١٦٣	لا يمتنع على العبد دفع الرشوة إذا كان لا يحصل على حقه إلا بها	
١٦٤	لعن رسول الله الراشي والمرتشي والرائش	
١٦٤	إذا استحللت أمتي الخمر ... والربا ... والسحت ... فعند ذلك هلاكهم	
١٦٤	ما نقصت صدقة من مال ... إلا عزاً ... إلا رفعه الله	
١٦٤	تصدقوا أشهدكم بها يوم القيامة	
١٦٥	يا بلال رددت السائل وهذا التمر عندك ... لا تمنع شيئاً سألته	
١٦٥	موعظة الأنصار تخص على الصدقة ... فهدمت أبواب البساتين	
١٦٦	هون عليك لست بملك أنا ابن امرأة تأكل القديد	
١٦٦	لا فضل لعربي على أعجمي ... إلا بالتقوى	
١٦٧	اليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم ... أين المتقون	
١٦٧	يا بني عبد مناف ... يا فاطمة ... يا صفية اشتروا أنفسكم من الله	
١٦٧	لا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها	
١٦٨	أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه ... وأحبوني بحب الله	
١٦٨	والله لا يغفر الله لك ... وأما إني قد غفرت له	
١٦٩	خليع بني اسرائيل وعابد بني اسرائيل	
١٦٩	من اقتصر أغناه الله ... ومن بذّر أفقره الله	
١٦٩	أكره أن يسألني الله عن فضول الدنيا ... فمن تواضع لله رفعه	
١٧٠	الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ... نصف العقل ... نصف العلم	
١٧٠	لا تسعون الناس بأموالكم ... بسط الوجه وحسن الخلق	
١٧٠	ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم ... جباراً	
١٧١	ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم ... عظيم درجات الآخرة	

١٧١	ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم	
١٧١	ابليس ينصح عابد بني اسرائيل: الحدة - الشح - السكر	
١٧٢	الصديق حرم على نفسه الخمر في الجاهلية ... صدق أبو بكر	
١٧٢	اجلدوهم ثم اجلدوهم ثم رفع القتل	
١٧٣	أول فتنة الأمة بالخمر ... يسمونها بغير اسمها	
١٧٣	هل يسكر ... فاجتنبوه ... فقاتلوهم	
١٧٣	لا تقوم الساعة حتى يعز الله الدرهم والعلم وأخاً في الله	
١٧٣	إخوان العلانية أعداء السرية	
١٧٤	اللهم إني أعوذ بك من خليل مكر ... إن رأى سيئة أذاعها	
١٧٤	مثل المسلم وأخيه كمثل الكفين تنقي إحداها الأخرى	
١٧٤	وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين ... ألينها وأرقها	
١٧٥	سيدنا أنس بن النضر في أحد ... بضعاً وثمانين ضربة ... ما عرفه أحد إلا أخته	
١٧٥	لأن تضرب عنقي أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر	
١٧٦	هذان سيذا كهول أهل الجنة ... سيدنا أبو بكر وعمر	
١٧٦	فاقتدوا باللذين من بعدي	
١٧٦	هذان السمع والبصر	
١٧٧	(حسبك الله ومن اتبعك) سيدنا عمر	
١٧٧	مات منهم سبعون ألفاً ... اللهم بك أقاتل وبك أصاول ...	
١٧٨	يعتمد على الله لا على العدة والعدد	
١٧٩	يوم الخندق: اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا	
١٧٩	اتخاذ العدة والعدد مقابل العدو من الفروض على المسلمين	

١٨١	الدرس السابع: ذي القعدة ١٣٤٦ - ١٨ أيار ١٩٢٨	٥٨
١٨١	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ... فليكرم ضيفه ... فليقل خيراً أو ليصمت	
١٨٢	ألا إن أربعين داراً جار ... ستين	
١٨٢	إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه ثم أنظر جيرانك	
١٨٢	لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره	
١٨٣	ذاك جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه	
١٨٣	يا رب أغلق بابه دوني فمنع معروفه	
١٨٣	ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع ... ما تحقق بكمال الإيمان	
١٨٤	ولا يعطي الدين إلا لمن أحب ... ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه	
١٨٤	لا حلیم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة	
١٨٥	سيدنا عيسى: رأيت جهل الجاهل فتجنبتة	
١٨٥	تحفظوا من الأرض فإنها أمكم ... مخبرة يوم القيامة	
١٨٥	جيفة حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم وينهاهم	
١٨٦	ليس لي، أو ليس لنبي أن يدخل بيتاً مزوّقاً	
١٨٦	إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ...	
١٨٧	إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة: أحيوا ما خلقتكم	
١٨٧	لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة	
١٨٧	سيدنا عيسى يعافي أعمى أبرص مقعد	
١٨٨	إذا أراد الله بعبد خيراً أهدى له هدية ... ضيف	
١٨٨	لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي	
١٨٨	كانوا يساعدون الفقراء بعد صلاة المغرب	

١٨٨	رسول الله لا يوجد في بيته إلا ماء	
١٨٩	من يضيف هذا الليلة ... قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة	
١٩٠	إيثار الأنصار ... ما دعوتهم الله لهم	
١٩٠	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	
١٩١	فقال: جزاك الله خيراً ... فقد أبلغ في الثناء	
١٩١	من كتم فقد كفر ... كلابس ثوبي زور ... المتشيع بما لم يعط	
١٩١	حق الزوج على زوجته لو كانت قرحة فلحستها ... ما أدت حقه	
١٩٢	لا تُنكحوهن إلا بإذنهن	
١٩٢	أطيعي زوجك ... إن الله غفر لأبيها بطاعتها لزوجها	
١٩٢	حق المرأة على الزوج: تطعمها ... تكسوها ... لا تضرب الوجه ... ولا تقبح	
١٩٣	أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة	
١٩٤	أعطتها تمرة: من يلي من هذه البنات شيئاً، فأحسن إليهن، كن ستراً له من النار	
١٩٤	من كانت له انثى ... ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة	
١٩٤	سيدنا يونس: كلوا لولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفتم لكم	
١٩٥	سيدنا ابراهيم: كان يطلب ضيفاً ليأكل معه	
١٩٥	ما عز بن مالك الأسلمي يعترف بالزنى ... إنه لفي نحر من الجنة	
١٩٦	ريح الذين يغتابون المؤمنين ... يأكلون لحوم الناس	
١٩٦	إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق	

١٩٧	أعيدا وضوءكما وصلاتكما وامضيا في صومكما واقضيا يوماً آخر ... اغتبتم فلاناً	
١٩٧	المؤمن لا يكذب: إن في المعارض لمدوحة عن الكذب	
١٩٨	ما عليك لو قلت يا بن أخي	
١٩٨	سيدنا سعيد بن المسيب لا يمسح عينيه لأنه وعد الطيب بذلك	
١٩٨	كان النبي الكريم إذا ورى فلا يُعلم المكان الذي يريده	
١٩٨	أعظم ضرر للسان ما يرجع للقدح في الألوهية والنبي والدار الآخرة	
١٩٨	الأئمة المجتهدون هم الذين يُعتدُّ بقولهم ... ما رآه المؤمنون حسناً فهو حسن	
١٩٩	من استخف بالنبي يقتل ولا تقبل توبته (مالك)	
١٩٩	الصحابي يقتل زوجته لأنها آذت النبي: لا ينتطح فيها عنزان	
٢٠٠	أمر رسول الله بجاريتين تغنيان ضد الإسلام بقتلهما	
٢٠٠	أمر النبي بقتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة	
٢٠٠	من لكعب به الأشرف ... محمد بن مسلمة ... أفلحت الوجوه	
٢٠٣	ليس للأمة أن تتساهل فيمن يسب النبي	
٢٠٤	اليهودي يقول: السام عليكم فيقول سيدنا النبي وعليك	
٢٠٤	السيدة عائشة تنتصر للنبي الكريم	
٢٠٤	اليهود يحسدوننا على ثلاث: على يوم الجمعة - والقبلة - وآمين	
٢٠٥	لم يقم رسول الله الجمعة حتى هاجر	
٢٠٥	أغفل الله اليهود والنصارى عن يوم الجمعة وهدانا إليه	
٢٠٦	أحب الحسنات إلى الله حسنة تعمل يوم الجمعة	
٢٠٦	كانوا يستقبلون بيت المقدس واختص الله هذه الأمة إلى الكعبة	

٢٠٧	إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها	
٢٠٧	الجهاد ثلاث: بيده - بلسانه - بقلبه	
٢٠٧	الإمام ينبه على حديث فيه وضاع	
٢٠٨	هي هذه الحجة ثم الزمن ظهور الحصر	
٢٠٨	المرأة عورة إذا خرجت استشرفها الشيطان (ولا تبرجن...)	
٢٠٨	الجاهلية بين شيث ونوح ألف سنة	
٢٠٩	ما العمل في أيام أفضل منها في (عشر ذي الحجة) ولا الجهاد	
٢٠٩	يعدل صيام كل منها بصيام سنة وقيام كل ليلة بقيام ليلة القدر	
٢٠٩	الأضحية واجبة عند الإمام أبي حنيفة، وسنة مؤكدة عند غيره	
٢٠٩	إذا رأيتهم هلال ذي الحجة، وأراد أحدكم أن يضحي، فليمسك عن شعره وأظفاره	
٢١١	الدرس الثامن: ٦ ذي الحجة ١٣٤٦ - ٢٥ أيار ١٩٢٨	٥٩
٢١١	ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدًا ويرزقهم	
٢١١	يا داود تخلق بأخلاقي ... الصبور	
٢١١	الصبر نصف الإيمان واليقين الإيمان كله	
٢١١	النطق بالشهادتين شطر الإيمان أم شرط الإجراء الأحكام	
٢١٢	اليقين ما يرجع لإدراك الحكم على حقيقته (مطابق للواقع)	
٢١٢	الصبر ثلاث: على المصيبة - على الطاعة - عن المعصية (ض)	
٢١٢	أصيب حارثة يوم بدر وأتت أمه إن كان في الجنة أصبر وإلا ترى ما أصنع	
٢١٣	إنها جنان وإنه في جنة الفردوس	
٢١٣	من توفي له ثلاثة أدخله الله الجنة بفضل رحمته .. واثنان ... واحد	

٢١٣	السقط الذي لم يتكامل له الخلق (الطرح)	
٢١٤	سيدنا طلحة مع زوجته ووفاة ولده صغيراً ... احتسب ابنك	
٢١٤	لهما تسعة أولاد كلهم قرأ القرآن وأحدهم من شيوخ مالك في الحديث	
٢١٥	لخمس ما أثقلهن في الميزان ... والولد الصالح يتوفى فيحتسب	
٢١٥	إذا سبقت للعبد منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده - ماله - ولده	
٢١٥	ما زال البلاء مسلطاً على المؤمنين في كل زمن ...	
٢١٦	أصاب رسول الله الحمى فقالت السيدة عائشة ... كل مرض حط الله به سيئاته	
٢١٧	لا تسي الحمى فإنها تذهب الخطايا	
٢١٧	حمى يوم كفارة سنة	
٢١٧	سيدنا أبي دعا الله أن لا تفارقه الحمى حتى يموت ...	
٢١٨	من كان له فرطان من أمي أدخله الله بهما الجنة ... فرط ... أنا فرط أمي	
٢١٨	إذا أراد الله رحمة أمة قبض نبيها قبلها ... شافعاً لها	
٢١٩	الصبر على النعم	
٢١٩	ينزل من على المنبر ويحمل سيدنا الحسن والحسين ... تعليماً لأئمة المحبة للولد	
٢١٩	إن الولد مبخلة مجبنة	
٢٢٠	الصلاة حق البدن، والزكاة حق المال	
٢٢٠	قاتل الصديق من منع الزكاة	

٢٢٠	ظهرت الصلاة فقبلوها وقضيت الزكاة فأكلوها ... المنافقون	
٢٢٠	من الاستهانة بالنعم البول في الماء ودوس بنعله على السجاد	
٢٢٠	قلما نفرت النعمة عن أحد ثم عادت إليه	
٢٢٠	الصوت الحسن لا يوصف بتحريم ... قالوا: بلى	
٢٢٠	صيام يوم عرفة ... يكفر السنة التي قبله والتي بعده	
٢٢١	صيام يوم عاشوراء ... يكفر السنة التي قبله	
٢٢١	نعم تداووا فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواء ... إلا الهرم	
٢٢١	التداوي في الأخذ بالأسباب	
٢٢١	سيدنا موسى: لا أتداوى حتى يعافيني هو من غير دواء	
٢٢١	لا أبرأتك حتى تتداوى بما ذكره لك	
٢٢٢	من أودع العقاقير منافع الأشياء غيري	
٢٢٢	احتجتم ... الحناء	
٢٢٣	الكمأة من المن ... مأؤها شفاء للعين ... والعجوة من الجنة شفاء من السم	
٢٢٣	جارية سيدنا أبي هريرة تكتحل بماء الكمأة ... ولبعض العميان	
٢٢٤	سيدنا زيد بن أرقم يصف الزيت والورس من ذات الجنب (وجع الخاصرة)	
٢٢٤	من اكنوى أو استرقى فقد برئ من التوكل (معتمداً عليه)	
٢٢٤	آخر الطب الكي لا بأس به عندما يسيل الدم	
٢٢٥	ما أبالي إن أنا شربت ترياقاً	
٢٢٥	ما من راكب يخلو في مسيره بالله وذكره إلا ردفه ملك ... بشعر ... شيطان	

٢٢٦	بركة الطعام بحضور سيدنا رسول الله	
٢٢٦	وضع سيدنا النبي يده على الطعام وأكل من القصعة ٣٠٠	
٢٢٧	أعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ... سورة الإخلاص	
٢٢٨	إن حبها أدخلك الجنة	
٢٢٨	طلعت الشمس بيضاء لوفاته ... كان يكثر قراءة سورة الإخلاص	
٢٢٩	من تاب قبل أن يموت ... تاب الله عليه	
٢٣٠	يقول الملك للملك: لا تكتبها ست ساعات أو سبع لعله استغفر	
٢٣٠	إذا عمل بالمعاصي طبع الله على قلبه فلا يعقل (الران)	
٢٣١	خطبة سيدنا النبي: التوبة - الصدقة - الجمعة - لا تؤمن امرأة رجلاً	
٢٣١	ما عمل آدمي يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم	
٢٣٢	الأضحية واجبة عند أبي حنيفة، سنة عند غيره	
٢٣٢	ضحى بكبشين ... عن رسول الله بوصيته عنه لسيدنا علي	
٢٣٢	من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب ... قبل الصلاة ... لا	
٢٣٣	اشترط ألا يصلي إلا صلاتين ليسلم فقبل رسول الله	
٢٣٣	أم سليم أبت أن تتزوج بأبي طلحة إلا بالإسلام	
٢٣٤	ولأم عطية في النياحة على الموت: إلا آل فلان	
٢٣٤	فضل أم عطية ... قابلة - مغسلة - مجاهدة - تتعهد الجرحى	
٢٣٤	جعل شهادة سيدنا خزيمة بمثابة شهادة رجلين	
٢٣٥	سيدنا خزيمة: أنا أشهد أنك قد بايعته ... أصدقك بخبر السماء	
٢٣٥	من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسب	
٢٣٦	لم يأذن النبي لسيدنا علي أن يخطب ابنة أبي جهل مع وجود السيدة	

	فاطمة	
٢٣٦	والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد	
٢٣٦	أبو العاص بن الربيع صهر النبي الكريم	
٢٣٧	وهبت نفسها لسيدنا النبي ... فزوجها لصحابي على القرآن	
٢٣٧	يجوز على تعليمها بدل المهر ... فإن لم يفعل رجع المهر المثل	
٢٣٨	فضل الأضاحي ... بكل شعرة حسنة	
٢٣٨	باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد وأمة محمد	
٢٣٩	... فأني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه	
٢٣٩	كل كلام ابن آدم عليه ... إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله	
٢٤١	الدرس التاسع: ٢٠ ذي الحجة ١٣٤٦ - ٨ حزيران ١٩٢٨	٦٠
٢٤١	المؤمن يرى ذنوبه كالجلبل عليه ... والفاجر كالذباب	
٢٤١	من المعاصي تأويل القرآن كما قالت المعتزلة والمرجئة	
٢٤١	المعتزلة تنكر رؤية الله يوم القيامة	
٢٤١	أهل السنة: أسباب عادية (البصر والعين والرؤية)	
٢٤١	إني أراكم خلف ظهري	
٢٤٢	يوم المزيد: يكشف الحجاب فينظرون إلى ربهم عز وجل	
٢٤٢	لو كانت رؤية الله مستحيلة لما طلبها سيدنا موسى	
٢٤٢	علقها بالممكن فلا بد أن تكون الرؤية ممكنة	
٢٤٢	في الجنة يرون الله كل جمعة ... فيعودون بالألوان	
٢٤٢	منهم من ينظر إليه في مثل كل عيد	
٢٤٣	منهم من لا يحتجب عن النظر إليه طرفه عين	

٢٤٣	سيدنا أبو يزيد: إن الله خواصاً لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا	
٢٤٣	هناك عوالم كعوالمنا	
٢٤٣	عذبت امرأة هرة - حتى ماتت فدخلت النار	
٢٤٤	سيدنا حارثة بن النعمان كان باراً بأمه فسمعه رسول الله يقرأ القرآن في الجنة	
٢٤٤	أصل الجنة موجود تتجدد بناؤها بحسب الأعمال	
٢٤٤	سيدنا ابراهيم: اقربى أمتك مني السلام.. وأن غراسها سبحان الله..	
٢٤٥	أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ...	
٢٤٥	ولا ينافي القرآن لأنها موجودة فيه	
٢٤٥	لأن أقول سبحان الله والحمد لله ... أحب إلي مما طلعت عليه الشمس	
٢٤٥	إن الله اصطفى من الكلام أربعاً: سبحان الله ... كل كلمة بعشرين حسنة	
٢٤٥	الحمد لله رب العالمين ثلاثون حسنة وحط بها ثلاثون سيئة	
٢٤٦	يا رسول الله هذه الله فما لي: يغفر لك يرحمك يرزقك ...	
٢٤٧	عليكن بالتسبيح والتهليل ... واعقدن الأنامل فإنهن مسؤولات	
٢٤٧	من أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق	
٢٤٧	القلوب أربعة: أجرد - أغلق - منكوس - مصفح	
٢٤٨	يحجب المستهزئون بالناس عن دخول الجنة بعد أن تفتح لهم الأبواب	
٢٤٩	ترجع اللعنة إلى صاحبها إن لم يكن الملعون أهلاً لها	

٢٤٩	اللعن هو البعد ... من أهل النار	
٢٤٩	لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار	
٢٤٩	إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ... من سخط الله	
٢٥٠	من كثر كلامه كثر سقطه ... كثر ذنوبه ... النار ... فليقل خيراً أو	
٢٥٠	إن الرجل يصلي ويصوم وإن المنافق بطعنه على إمامه	
٢٥٠	من جاءه الموت وهو يطلب العلم ... فبينه وبين النبیین درجة	
٢٥١	فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم	
٢٥١	المستهزئ بحديث النبي وكلام الله يحكم عليه بالكفر	
٢٥١	يا بن عمر! دينك دينك إنما هو لحمك ودمك وانظر عمن تأخذ	
٢٥٢	حب العرب إيمان وبغضهم نفاق	
٢٥٢	يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك ... تبغض العرب فتبغضني	
٢٥٢	المؤمن لا يأنس إلا بالمؤمن ... والمنافق بالمنافق	
٢٥٢	الشيء ينجذب إلى مثله	
٢٥٣	سيدنا عمر يسأل سيدنا علياً ثلاثة أسئلة	
٢٥٣	الأرواح في الهواء جنود مجندة	
٢٥٤	سبب النسيان من العبد ... الرؤية الصادقة	
٢٥٤	إن الناس لكم تبع ... فاستوصوا بهم خيراً	
٢٥٥	لينوا لمن تعلمون ... ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم حلمكم	
٢٥٥	من حمى مؤمناً من منافق يعيبه ... ملكاً يحمي لحمه من نار جهنم	
٢٥٥	ما عز الأسلمي واقاره ... انزلا فكللا من جيفة هذا الحمار	

٢٥٦	لا يدخل الجنة قنّات: تمام	
٢٥٦	إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة	
٢٥٧	المستبّان شيطانان	
٢٥٧	سيدنا عيسى لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم	
٢٥٧	أكرم أخلاق الدنيا: تصل - تعطي - تعفو -: أعمال الصديقين	
٢٥٨	قتل المفسدين	
٢٥٨	لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن	
٢٥٨	رفقاً بعبدي في حديثه فإذا بلغ الأربعين فاحفظا وحققا	
٢٥٩	لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد	
٢٥٩	الفلاسفة يسمون الملائكة بالعقول	
٢٥٩	المؤمن خلق مذنباً خطاء نسياً إذا ذكّر ذكر	
٢٦٠	أقسم بالخوف والرجاء أن لا يجتمعان في أحد فيرح ربح النار	
٢٦٠	كن لما لا ترجو أرجى منك ما ترجو	
٢٦٠	لا يقل اللهم اغفر لي إن شئت ... ليعزم المسألة	
٢٦٠	كيف أجود برحمتي على من يحل بطاعتي	
٢٦٠	(وقلوبهم وجلّة) يصلون ويصومون ويخافون ألا تقبل منهم	
٢٦١	العالم يصلي ويخاف أن يخسف الله الأرض بأهلها بصلاته هذه	
٢٦١	من خاف أدلج ... ألا أن سلعة الله غالية ... الجنة	
٢٦١	أعطيت هذه الأمة ثلاثاً ... شهداء - ليس عليهم حرج - إجابة الدعاء	
٢٦٢	من يشهد لك ... أمة محمد	
٢٦٣	(كنتم خير أمة ... تتمون سبعين أمة أنتم خيرها	

٢٦٣	كانت التوبة في بني اسرائيل بقتل النفس ...	
٢٦٣	أصبح مكتوباً على بابه ذنبه وكفارته	
٢٦٣	القصاص بقتل الخطأ القتل في بني اسرائيل - زنى اقطع ذكره	
٢٦٣	إذا تلوث ثوبه وجب عليه قطعه	
٢٦٤	خيرية هذه الأمة بسبب أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر	
٢٦٤	طغى نساؤكم - فسق فتيانكم - تركتم جهادكم ... المنكر معروف	
٢٦٤	لأتجنح لهم فتنة تصير الحليم فيهم حيرانا	
٢٦٥	زمان يذوب فيه قلب المؤمن، كما يذوب الملح في الماء: يرى المنكر لا يستطيع تغييره	
٢٦٥	سيدنا طلحة يتتبع عثرات سيدنا عمر	
٢٦٥	سيدنا عمر كان في ثوبه ١٢ رقعة	
٢٦٦	سيدنا عمر: لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء	
٢٦٧	إن نمت النهار ضيعت الرعية، أو نمت الليل ضيعت نفسي	
٢٦٧	عام الرمادة زمن سيدنا عمر واستنجاهه بسيدنا عمرو بن العاص	
٢٦٩	الدرس العاشر: ٢٧ ذي الحجة ١٣٤٦ - ١٥ حزيران ١٩٢٨	٦١
٢٦٩	بلغوا عني لو آية	
٢٦٩	استأذنوه بالتغيير والتبديل لبعض الكلمات ... وأصبتم المعنى فلا بأس	
٢٧٠	العلم أفضل الأعمال لا عذر لأحد في تركه	
٢٧٠	لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه (فاسألوا أهل الذكر)	
٢٧٠	العلم خزائن ومفتاحها السؤال	

٢٧٠	يؤجر أربعة: السائل والمعلم والمستمع والمحِب له	
٢٧٠	الإيمان عريان ولباسه التقوى ... الحياء ... العلم	
٢٧١	الحياء لا يأتي إلا بخير	
٢٧١	الإمام ينبه على حديث موضوع	
٢٧١	أفضل الأعمال : العلم بالله ... العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره	
٢٧٢	صلاته لا تعدل جناح يعوض ... كجبل أحد لكمال عقله	
٢٧٢	الإمام ينبه على حديث موضوع	
٢٧٣	ما قسم الله تعالى لخلقه حظاً هو أفضل من العقل واليقين	
٢٧٣	حديث في العقل موضوع	
٢٧٣	سبحان الله بقرة تكلم	
٢٧٤	حكم الذئب تنزع مني رزقاً ساقه الله إلي	
٢٧٥	لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ... يخبره بما فعل أهله بعده	
٢٧٥	الشجرة تشهد لرسول الله فيسلم الأعرابي	
٢٧٦	تسبيح الحصى بيد سيدنا النبي ... المعجزة في رفع الحجاب لا في الكلام	
٢٧٦	لا أومن بك حتى تحيي لي ابنتي ...	
٢٧٦	الغلام يشهد للنبي الكريم وهو في المهد: مبارك اليمامة	
٢٧٧	بركة يد النبي الكريم شعر ... خارجي ... توبة رجع الشعر	
٢٧٧	الإمام ينبه على حديث فيه كذاب	
٢٧٨	وليمة سيدنا جابر ومعجزة تكثير الطعام	
٢٨٠	حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ... الميت يحيا	

٢٨١	يد بيد - ونفس بنفس ومال بمال: لم يظلمني ربي عز وجل	
٢٨٢	قضاة بني اسرائيل الثلاثة	
٢٨٣	ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة - الرشا بالرعب	
٢٨٣	لعن الله الراشي والمرتشي والرائش	
٢٨٣	له أن يأخذ حقه بأي صفة أراد ما لم ينسب إلى رذيلة	
٢٨٤	قل لأهل طاعتي أن لا يتكلموا على أعمالهم	
٢٨٤	من كان لي على ما أحب كنت له على ما أحب ... على ما أكره ... على ما يكره	
٢٨٥	ليس مني من تطير ... أو تكهن ... أو سحر	
٢٨٥	ما أصابني شيء منها إلا وهو مكتوب علي وأدم في طينته	
٢٨٦	هذا كتاب فيه أسماء أهل الجنة ... وأسماء أهل النار	
٢٨٦	صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة ... أهل النار	
٢٨٦	فريق في الجنة وفريق في السعير	
٢٨٧	عدد أهل الجنة كشفاً	
٢٨٧	الكتاب شيء نوراني غير محسوس	
٢٨٧	تنازعوا في القدر: أبهذا أمرتم ... هلك من قبلكم حين تنازعوا فيه	
٢٨٨	من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار	
٢٨٨	لا يحكم بالكفر على وضاع الحديث بل كبيرة عظيم	
٢٨٨	والد إمام الحرمين يحكم بردة من كذب على سيدنا رسول الله	
٢٨٨	كذب فلدغته أفعى فقتلته: من كذب علي متعمداً ...	
٢٨٩	إن كذب في تحليل الحرام وتحريم الحلال يرتد	
٢٨٩	سبب لعن بني اسرائيل	

٢٨٩	لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ...	
٢٩٠	طلب العلم فريضة على كل مسلم	
٢٩٠	طلب كسب الحلال فريضة بعد الفريضة	
٢٩٠	أخبرني بأشد شيء في الدين وألينه	
٢٩٠	لا دين لمن لا أمانة له	
٢٩٠	من أصاب مالا من حرام فانفق لم يؤجر عليه	
٢٩٠	من لبس جلباباً من حرام وصلى لم تقبل صلاته	
٢٩١	سيدنا موسى: يا رب علمني شيئاً أذكرك به ...	
٢٩١	أحسنوا جوار نعم الله	
٢٩١	عرضت علي أجور أمتي ... وذنوب أمتي ... أعظمها حفظ آية فنسيها (ض)	
٢٩٢	أقوام يغبطهم الأنبياء الذين يحبون عباد الله إلى الله	
٢٩٢	عن يمين الرحمن منابر عليها رجال ... المتحابون في الله	
٢٩٣	الجهاد ثلاثة: بيد - بلسان - بقلب	
٢٩٣	أحب الكلام إلى الله سبحانه اللهم وبحمدك ...	
٢٩٣	أبغض الكلام تقول له اتق الله فيقول: عليك بنفسك	
٢٩٣	أما عبد جاءته موعظة من ربه في دينه فإنها نعمة من الله	
٢٩٣	من كره الحق فقد كره الله عز وجل لأنه هو الحق	
٢٩٤	الكفار يدمون وجه النبي الكريم في أحد وسيدنا علي وسيدتنا فاطمة اداويه	
٢٩٤	دعا رسول الله على من شجعه في وجهه فسلط عليه تيس جبل ينطحه يقتله	

٢٩٤	من رمى رسول الله ... لم يولد له من نسله ولد وبلغ أنجز	
٢٩٤	سيدنا النبي يكرر: رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور	
٢٩٥	لله تجليات على العباد يحصل لهم بالزمن القصير ما لا يحصلون العباد	
٢٩٥	والله لا يغفر لك ... أدخل الجنة برحمتي	
٢٩٥	من أحبه الله لا تضره الذنوب	
٢٩٥	أعلم العلماء من طلب أن يستمد من غيره ... وأنه يقول لشيء لا يعلمه: لا أعلم	
٢٩٦	الهيبة تكون بالعلم	
٢٩٦	من علم تغيير المنكر بحضوره وجب عليه الحضور	
٢٩٦	أقرب الناس من درجة النبوة أهل الجهاد وأهل العلم	
٢٩٦	من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن	
٢٩٧	من أراد أن يتحرز من وقوع المرض به فعليه بتلاوة القرآن	
٢٩٧	من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ... لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ...	
٢٩٨	النبي الكريم يصف الحمية لسيدنا صهيب لرمد في عينه	
٢٩٨	أ أدخل كلي يا رسول الله ... كلك من صغر القبة	
٢٩٩	الصحابي يبيع صحابياً وينقذه الصديق ويضحكون	
٣٠١	الدرس الحادي عشر: ٤ محرم ١٣٤٧ - ٢٢ حزيران ١٩٢٨	٦٢
٣٠١	من لم يدع قول الزور والعمل به فليس له حاجة في أن يدع طعامه وشربه	
٣٠١	الإمام ينبه على حديث منكر	

٣٠٢	من شهد شهادة زور فعليه لعنة الله	
٣٠٢	إنما أنا بشر وإنه يأتيني الحصن .. فمن قضيت له بحق فهو قطعة من النار	
٣٠٢	لا يجوز للعالم أن يحكم بعلمه حتى تظهر له البينة	
٣٠٣	المحكوم ليس له أن يأخذ بالحكم إن علم أنه لاحق له بذلك	
٣٠٣	الحاكم يحكم بالظاهر (شهادة الشهود)	
٣٠٣	إن الله تعالى عند لسان كل قائل فليثق الله	
٣٠٣	إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه	
٣٠٤	صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم وهو على الغيبة	
٣٠٥	من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة	
٣٠٥	لا تؤذوا المسلمين ... لا تغتابوهم ... ولا تعيروهم	
٣٠٦	الغيبة لأجل التظلم أمام القاضي جائزة	
٣٠٦	الغيبة عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جائزة لكن ينبغي الستر على غير المتجاهر	
٣٠٦	فما أتاني من حد فقد وجب	
٣٠٦	أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود	
٣٠٧	المرأة المخزومية التي سرقت في عهد النبي الكريم	
٣٠٧	ضل من قبلكم إذا سرقت فيهم الشريف تركوه ... لو أن فاطمة سرقت لقطع رسول الله يدها	
٣٠٨	لا شفاعاة بعد وصول الأمر إلى القاضي	
٣٠٨	ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم	
٣٠٨	أن يخطئ الإمام في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة	

٣٠٩	لا تقوموا كما تقوم الأعاجم ... هلكوا بتعظيم ملوكهم	
٣٠٩	كان الصحابة لا يقومون لرسول الله وهو أحب الخلق إليهم لأن يكرهه	
٣٠٩	من خشي الفساد من عدم القيام فلا يبعد أن يقال بوجوبه	
٣٠٩	درء المفسد مقدم على جلب المصالح	
٣١٠	زكاة الجسد الصوم	
٣١٠	أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله محرم ... أفضل الصلاة صلاة الليل	
٣١٠	عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم	
٣١١	كان لسيدنا داود في الليل ساعة يوقظ أهله	
٣١١	إذا ثبت السحر عليه بالإقرار يقتل قصاصاً	
٣١١	من اعتاد السحر ولم يتب يقتل لرفع الفساد عن الأرض	
٣١١	إذا أيقظ الرجل أهله في الليل فصلياً ... كتبنا من الذاكرين	
٣١٢	ربما أغتسل النبي أول الليل وآخره قدم الوتر أو آخره ... جهر بالقرآن أو خفت	
٣١٢	إن الله أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم: الوتر	
٣١٣	الإمام أبو حنيفة قال بوجوب صلاة الوتر	
٣١٣	الفرض ضماً ثبت بالقرآن أو الحديث المتواتر ... والوجب لم يصل إلى التواتر	
٣١٣	كيف تصوم؟ فغضب سيدنا رسول الله	
٣١٣	الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة - نصف العقل - نصف العلم	
٣١٣	سيدنا عمر يقول: نعوذ بالله من غضب الله ورسوله	

٣١٤	صيام الدهر: لا صام ولا أفطر: مكروه مسنون	
٣١٤	سئل عن صوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه - بعثت	
٣١٥	ثلاثة من كل شهر ورمضان إلى رمضان صوم الدهر	
٣١٥	عاشوراء يكفر السنة الماضية ... عرفة الماضية والآتية	
٣١٦	العاشر من محرم يوم عاشوراء .. صوموا يوماً قبله أو بعده	
٣١٦	لا أصل لما يعملُه الشيعة في يوم عاشوراء	
٣١٦	التوسعة على العيال حديثها ضعيف جداً (في عاشوراء)	
٣١٧	صم ١٣ - ١٤ - ١٥ لدفع نزول البلاء	
٣١٧	من صام يوماً .. جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض	
٣١٧	المراد في سبيل الله: الجهاد - الحج - صلة الرحم - طلب العلم	
٣١٥	من صام يوماً بعدّه الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرمّاً	
٣١٨	الغراب أطول الطيور عمراً	
٣١٨	ضفدع تنادي سيدنا داود لي سبعين ما جف لساني عن الذكر	
٣١٨	لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقهن تسبيح	
٣١٩	إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً	
٣١٩	الحمار إذا نَحَقَ لأنه رأى شيطاناً فتعوذ بالله منه	
٣١٩	لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة	
٣١٩	لا تسبوا البراغيث فإنها أيقظتكم لذكر الله	
٣١٩	من التعذيب تهذيب الذيب	
٣٢٠	بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح مؤمناً ويمسي كافراً	

٣٢٠	وعجل أمتي الدنانير والدراهم	
٣٢٠	تعس عبد الدينار، والدرهم، والقטיפه والخميصة ... إن لم يعط لم يرض	
٣٢٠	طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله	
٣٢١	طيب الطعام ولين اللباس ... وفي الآخرة الجنة! لا يجتمع أبداً	
٣٢١	إذا أردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب	
٣٢١	إياك ومجالسة الأغبياء لئلا تسخط ولا ترضى باليسير	
٣٢١	أرسل معاوية للسيدة عائشة ثمانين ألف فما أمست إلا وزعتها وهي صائمة	
٣٢٢	لا تكثر همك ما قدر يكن وما ترزق يأتك	
٣٢٢	يا سعد إن كنت خلقت للجنة فما طال عمك ... فهو خير لك	
٣٢٢	أجلكم في الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس ... ألا لكم الأجر مرتين	
٣٢٣	المعروف يدخل الجنة قصة العابد والذي به رهي	
٣٢٤	أكل من مزبلة ملك فأدخله الجنة بما كان يلقيه في المزبلة	
٣٢٥	لا تسعون الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه ...	
٣٢٦	أين المتصدق بعرضه البارحة؟ قبلت صدقتك	
٣٢٦	تجارة: تسعى في صلح الناس وتقارب بينهم ...	
٣٢٦	من أصلح بين اثنين أصلح الله أمره ... وبكل كلمة عتق رقبة ... ورجع مغفوراً	
٣٢٧	النميمة تسبب بموت الزوجين: ما فيه إلا عيب النميمة	
٣٢٨	أي عرى الإيمان أوثق: الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله	

٣٢٨	الرجل على دين خليله فلينظر أحدهم من يخال	
٣٢٨	يبعث كل عبد على ما مات عليه	
٣٢٩	التوبة أن تنسى ذنبك ... ذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء	
٣٢٩	إن العبد ليزن الذنب فيدخل به الجنة: يجعله نصب عينيه حتى يدخل الجنة	
٣٢٩	يبكي على ذنبه فهو أرجى بالقبول	
٣٣٠	توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ... قبل أن تشغلوا ..	
٣٣٠	ملعون من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله ولم يعط	
٣٣٠	شر البرية من يسأل بالله ولا يعطى به	
٣٣١	الخضر يبيع نفسه ليتصدق لأنه استحلف بالله	
٣٣٢	الحمد لله الذي أوقعني في العبودية، ثم نجاني منها	
٣٣٣	من تكفل لي أن لا يسأل الناس وإذا أعطي حرم عليه الزيادة	
٣٣٥	الدرس الثاني عشر: ١١ محرم ١٣٤٧ - ٢٩ حزيران ١٩٢٨	٦٣
٣٣٥	والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله ... قد أؤدي موسى بأكثر من ذلك فصبر	
٣٣٥	سيحتم قتل من اغتاب النبي	
٣٣٥	إني أعطي وأدع الجل ... لما في قلوبهم من الغنى والخير	
٣٣٦	كل من انتقص رسول الله أو استخف في سنته أو أظهر عدم محبته فإنه يقتل المرتد	
٣٣٦	لا يحصل الكمال لأحد حتى يتبلى بشماتة الأعداء وحسد الأصدقاء	
٣٣٦	كان سيدنا رسول الله يؤذيه عم أبو لهب والأباعد	

٣٣٧	عقد لابنتيه على ابني أبي هب قبل الرسالة ثم فارقا بناته بعد البعثة	
٣٣٧	سيدنا النبي يدعو على عتية بن أبي هب: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فأكله الأسد	
٣٣٨	أبو هب: قد عرفت أنه لا ينفلت من دعوة محمد	
٣٣٩	قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ... وأبو هب خلفه يقول لا تصدقوه	
٣٤٠	تصدقوا فإن الصدقة خير لكم .. إنا لا ننجي على ولد	
٣٤١	كانوا يأتون بالقدر ويضعونه عند بابه	
٣٤١	سيدنا بلال أشار من عذب في الله	
٣٤١	سيدنا عمار وأمه فقتلوهما تجربة في ...	
٣٤١	وضعوا عماراً في النار فمر عليه رسول الله فقرأ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار	
٣٤١	جارية سيدنا عمر عذبت في الله حتى عميت وأبو جهل يكذب	
٣٤٢	المؤامرة على قتل سيدنا النبي ... ضربة رجل واحد	
٣٤٤	سيدنا جبريل يخبر النبي الكريم بالمؤامرة: لا تبت على فراشك الليلة	
٣٤٤	نام سيدنا علي على فراشه وطمأنه رسول الله	
٣٤٥	خرج رسول الله وأخذ الله على أبصارهم وهو يتلو يس .. فأغشيناهم	
٣٤٦	الصديق نحو الغار يمشي لم ماله وخلفه ويمينه وشماله وحمله الصديق على كاهله	
٣٤٦	مسد الصديق ثقب الغار إلا واحداً وضع فيه كعب	
٣٤٦	الحمامتان على الغار - العنكبوت	
٣٤٧	حمى الله نبيه بشيء على غاية الضعف	
٣٤٧	صمم المنافقون في المدينة على قتل رسول الله وعرفهم رسول الله	

	وأخبر حذيفة	
٣٤٨	أهل مكة يرسلون قاتلاً ليقتل سيدنا النبي خفية وأعطوه الذهب	
٣٤٩	قتل من أراد قتل سيدنا النبي	
٣٤٩	أخفت بالله ... وأوذيت ... وأتت على ثلاثون بالإطعام	
٣٤٩	هذه الدار محل البلاء (واصبر على ما أصابك)	
٣٤٩	بقيت على وجه الأرض لا أخاف إلا الله	
٣٥٠	سيدنا عمر ينزل من قيمته تواضعاً لله وفي ثوبه ١٢ رقعة	
٣٥٠	سيدنا عمر يحمل على عاتقه قرية ماء تواضعاً لكسر أنفه	
٣٥١	رسول ملك الروم يرى سيدنا عمر في الصحراء نائماً فاراد قتله فأخرج الله أسدين	
٣٥١	رسول الروم يسلم	
٣٥٢	سيدنا عمر يتغير وجهه لما رأى من لباس قومه وقسم الغنائم السوية	
٣٥٢	الصحابه يكلفون سيدنا علي ليكلم سيدنا عمر بغير جبته فيرفض	
٣٥٣	أمهات المؤمنين يتوسطون لدى سيدنا عمر ليغير ثيابه فبكي	
٣٥٤	سيدنا عمر يذكر أمهات المؤمنين بتاريخ رسول الله وتقشفه	
٣٥٥	لي أسوة بصاحبي	
٣٥٥	قصور سيدنا عمر في الجنة لم يضحك بعدها ملء فيه	
٣٥٦	سيدنا عبد الله بن سلام يبين تأثير سيدنا عمر على الرعية وبعد موته ما الذي حصل	
٣٥٧	اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان	
٣٥٧	سحر سيدنا النبي ورأى في منامه من سحره ورواه ودفن البئر	
٣٥٨	ولم يعاقب من سحره	

٣٥٨	فرّ من قدامها حتى تمضي أيامها (فقلت ستين نبياً)	
٣٥٨	أول من ابتلى سيدنا آدم بإبليس ثم هابيل بأخيه	
٣٥٩	كان سيدنا النبي يمنعه عمه أبو طالب بمكة والسيدة خديجة فلما ماتا خرج إلى الطائف	
٣٥٩	ملك الجبال ينزل بأمر النبي ليطبق جبلي مكة عليهم فقال: لا	
٣٦٠	اسلموا بدعوة رسول الله لهم	
٣٦٠	هذه الأخلاق بيد الله فمن شاء أن يمنحه منها خلقاً منحه	
٣٦١	رأى رجلاً يتبع حمامة: شيطان يتبع شيطانه	
٣٦١	لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه ... خلوا عنها	
٣٦٢	لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق	
٣٦٢	الإمام ينبه على خبر موضوع	
٣٦٣	سيدنا النبي يكرم ابنت حاتم الطائي واسلم أخوها لأجل ذلك	
٣٦٣	اللهم اهديني لأحسن الأخلاق ... وأصرف عني سيئها	
٣٦٣	السيدة عائشة تغار على رسول الله و ... غارت أمكم وعوض الخادم بصحن آخر	
٣٦٤	الغیری لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه	
٣٦٤	الغيرة بين السيدة عائشة وسودة ولطخت وجهها أمام النبي فحضر سيدنا عمر	
٣٦٥	إني لأعلم إذا كنت عني راضية أو غاضبة لا ورب محمد	
٣٦٥	أول حب وقع في الإسلام حب سيدنا النبي للسيدة عائشة	
٣٦٥	أشد ما صنع مشركو مكة عقبة خنقه بثوبه حتى انقذه الصديق	
٣٦٦	عقبة يضع مسلاً جذور على ظهر النبي وهو ساجد: اللهم عليك	

	بقرشي	
٣٦٦	صرعوا جميعاً يوم بدر	
٣٦٧	ما فعله أهل الطائف بسيدنا رسول الله وموقف عداس النصراني وإسلامه	
٣٦٨	خرج عداس يوم بدر مقاتل مع المسلمين حتى قتل	
٣٦٨	إنكم منصورون .. فليتيق الله وليأمر بالمعروف ...	
٣٦٩	البركة في الطعام ببركة البسملة	
٣٦٩	التسمية عند كل لقمة لعدم الغفلة	
٣٧٠	الروح المجردة نتيجة التقشف سيدنا أبو يزيد وعيسى بن نجم	
٣٧٠	قارون تلميذ سيدنا هارون أخى موسى، خدعه إبليس	
٣٧١	انفتحت على قارون أبواب الدنيا لله أن مكث في صومعه أربعين سنة	
٣٧١	قارون يكيد لسيدنا موسى مع امرأة من البغايا	
٣٧١	سيدنا موسى يدعو على قارون أن يخسف الله به وبأمواله	
٣٧٣	بنو اسرائيل يتهمون سيدنا موسى فينزل فيغتسل ويأخذ الحجر ثوبه ليراه بنو اسرائيل	
٣٧٣	اتهموا سيدنا موسى بقتل أخيه	
٣٧٤	احبس عني ألسنة الناس	
٣٧٤	تخلقوا بأخلاق الله	
٣٧٤	تفسير عليكم أنفسكم لا يغير من فعل إذا اهتديتم	
٣٧٥	سكوته على الأمر بالمعروف ونهى عن المنكر أعظم الذنوب	
٣٧٥	آخر الزمان من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر يسجن أو يقتل	

	عندها لا يضر ضلال الناس	
٣٧٥	سيدنا حذيفة يسأل عن الشر	
٣٧٦	الغناء يثبت النفاق في القلب	
٣٧٦	المغني يرتدفه شيطانان حتى يسكت	
٣٧٧	وما يدريك لعل تكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره	
٣٧٧	من وقى شر لقلقه ... وجبت له الجنة	
٣٧٨	إن الله عند لسان كل قائل ...	
٣٧٨	لسان المؤمن وراء قلبه وقلب المنافق وراء لسانه	
٣٧٨	لا ينبغي على الناس إلا ولد بغى أو فيه عرق منه (الزنيم)	
٣٧٩	تفسير وسبب نزول إن جاءكم فاسق بنبأ	
٣٨٠	الصمت حكمة وقليل فاعله	
٣٨٠	من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة	
٣٨١	الدرس الثالث عشر: ٢٥ محرم ١٣٤٧ - ١٣ تموز ١٩٢٨	٦٤
٣٨١	مثل السفينة: إن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم	
٣٨١	إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر فلا ينكروه	
٣٨٢	سيدنا يوشع بن نون: هؤلاء الأشرار ما بال الأخيار: لم يغضبوا الغضبى	
٣٨٢	أوحى الله إلى سيدنا جبريل أن اقلب مدينته كنزاً .. إن وجهه لم يتمعر في ساعة	
٣٨٣	السكوت على الباطل مشاركة فيه	
٣٨٣	أول ما دخل النقص على بني اسرائيل ... فضرب الله قلوب بعضهم ببعض	

٣٨٣	لتأمرن بالمعروف - ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا	
٣٨٤	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية	
٣٨٤	ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء	
٣٨٤	لم يبق من صحيفة قريش إلا باسمك اللهم	
٣٨٤	إسلام سيدنا عمر وموقفه من أخته	
٣٨٥	اللهم أعز الدين بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب وأبو جهل بن هشام	
٣٨٦	اسلم سيدنا عمر بعد ست سنوات من البعثة وكبر المسلمون فتم أربعون مسلماً	
٣٨٧	خرج الفاروق وسيدنا حمزة يعلنان إسلامهما في الحرم	
٣٨٧	إلا زيد بالهجرة إلى الحبشة	
٣٨٨	قريش تتدخل لتشرذ المهاجرين في النجاشي	
٣٨٨	سيدنا جعفر يخطب أمام الملك فرد القرشيين خائبين	
٣٨٨	الأنصار تعاهدوا على نصرته	
٣٨٩	ابن الدغنة يمنع الصديق من الهجرة إلى الحبشة ويدخله جواره	
٣٩٠	الصديق يعبد ربه ويبنى مسجداً ويرد جوار ابن الدغنة	
٣٩٠	بدأت الهجرة إلى المدينة - والنبي يقول للصديق: أرجو أن يؤذن لي	
٣٩١	بدأ الصديق يعلف راحلتين للهجرة أربعة أشهر	
٣٩١	صحبة الصديق لسيدنا النبي في الهجرة	
٣٩١	النبي الكريم يؤمر بالجهاد ويمنعه الله من المنافقين	
٣٩١	تنزه الله عن الأغراض	

٣٩١	عقيدة أهل السنة	
٣٩١	لا يصح قول الفلاسفة لاتصافه تعالى بالصفات القديمة	
٣٩٢	كان من قبلكم ينشرون بالمنشار ولا يرجعون عن دينهم	
٣٩٢	والله ليمنت هذا الأمر	
٣٩٢	من كان على الحق فلا بد من إيدائه في هذا الدار	
٣٩٢	لا بد بعد الحزن أن يعظم السرور وآخره لقاء الله	
٣٩٣	إسلام سيدنا أبي ذي الفقاري يتحدث قريشاً في الحرم فيضرب	
٣٩٤	خطب النبي أربع جمع متواليات: إذا استحلّت أمّتي الخمر بالنبذ والربا بالبيع	
٣٩٤	لم يسمع رسول الله بشرب الخمر وقال: إن لم يتركوه فقاتلوهم)	
٣٩٤	إنه ليس بدواء ولكنه داء .. لا يدلّك بها الجسد ولا استعمالها في الضوء ودخانها نجس	
٣٩٥	لعن رسول الله الراشي والمرتشي والرائش	
٣٩٥	الإمام أحمد: من اشترى عقاراً للخلاص من الزكاة فإنها تجب عليه مادام العقار عنده	
٣٩٥	من أكثر الربا كان عاقبته إلى قلة	
٣٩٥	الربا سبعون حوباً أيسرها أن ينكح الرجل أمه	
٣٩٦	من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب	
٣٩٦	المؤمنون أولياء بالولاية العامة	
٣٩٦	من لم يأكل منهم ناله من غباره ومنهم من يبيع القلم والورق للذي يكتب عقد الربا	
٣٩٦	لعن رسول الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه	

٣٩٧	أتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ... هؤلاء أكلة الربا	
٣٩٧	من رأى منكم الليلة رؤيا؟ نحر دم فيه أكلوا الربا	
٣٩٨	آخر ما نزل من القرآن آية الربا	
٣٩٨	لا يقبل المقرض هدية	
٣٩٨	الإمام أبو حنيفة كان له دين على آخر فانتظره الشمس حتى لا يستظل بظل داره	
٣٩٩	خذوا العلم قبل أن يرفع ذهاب العلم إنه يذهب حملته	
٣٩٩	إن لهذا الدين إقبالا وإدباراً تفقه القبيلة إلا فاسق تجفو القبيلة إلا فقيه	
٤٠٠	تمر المرأة فتتكح في الطريق ... هلا داريتها فهذا كأبي بكر وعمر فيكم	
٤٠٠	الأمر بالمعروف نهي الزمان له أجر خمسين ممن رأيت	
٤٠٠	الذاكر يرد فيه ملك ... والشاعر يرد فيه شيطان	
٤٠٠	إذا مررتم بأحمد الملاهي (نرد - شطرنج) فلا تسلموا عليهم ... فلا تردوا	
٤٠١	من لعب بالطاولة فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه	
٤٠١	الشطرنج لا يحل في جميع الأوقات	
٤٠١	من أكل برجل مسلم أكلة أكل فعلها في جهنم	
٤٠١	أطعمه ... كساه - انتسب إلى ظالم لتعظمه فإنه ينشر على رؤوس الخلائق	
٤٠٢	إن من شر الناس ذا الوجهين	
٤٠٢	أحب الكلام إلى الله سبحانه اللهم وبمحمدك	

٤٠٣	أبما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سبقت إليه	
٤٠٣	من غش فليس منا	
٤٠٣	من باع عيباً لم يبين لم لزل في مقت الله والملائكة تلعنه	
٤٠٣	لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ... إلا بالله وأنتم صادقون	
٤٠٤	من حلف بغير الله فقد أشرك (قارب الشرك)	
٤٠٤	من حلف بالأمانة فليس منا لأن الأمين من صفات الله	
٤٠٥	لو أقسم برسول الله لا ينعقد يمينه وعند الإمام أحمد في الكفارة	
٤٠٥	أقسم الله بحياته وإليه (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون)	
٤٠٥	أتقوا الله في البهائم واركبوها صالحة وكلوها صالحة وأكثر ذكر الله	
٤٠٦	سقى كلباً يلهث فشكر الله له	
٤٠٦	في كل ذات كبد رطبة أجر	
٤٠٦	عذبت امرأة هرة	
٤٠٧	يجوز وضع الطيور في الأقفاص إذا أدى إليها طعامها	
٤٠٧	الإمام ينبه على حديث موضوع	
٤٠٧	من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر لله يكرم	
٤٠٧	أسوأ السرقة من يسرق من صلاته	
٤٠٨	لا يقبل الله صلاة مسبل إزاره	
٤٠٨	مر سيدنا عيسى بقرية مات أهلها وكل شيء فيها يعبدون الطاغوت وحب الدنيا	
٤٠٩	فلما جاء في البلاء ضمني معهم	
٤٠٩	لأكل الخبز الشعير وشرب الماء القداح والنوم على المزابل لكثير مع عافية الدنيا والآخرة	

٤٠٩	لا يقف أحدكم موقفاً يقتل فيه رجل ظلماً فإن اللعنة تنزل	
٤١٠	من أذلَّ عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر أذله الله يوم القيامة	
٤١٠	من رد عن عرض أخيه رد الله وجهه النار يوم القيامة	
٤١١	الدرس الرابع عشر: ٢ صفر الخير ١٣٤٧ - ٢٠ تموز ١٩٢٨	٦٥
٤١١	أي العمل أفضل؟ إيمان بالله وجهاد في سبيله ... تدع الناس من الشر	
٤١١	للجهاد من الإيمان، وصوم رمضان ... مرادهم الإيمان الكامل	
٤١١	لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: الشهادة والعقب والقدر	
٤١٢	إنما أهلك من كان قبلكم حين تنازعوا (في القدر)	
٤١٢	عقيدة الإيمان بالقدر	
٤١٣	من لم يرضى بقضائي ويصبر على بلائي فليلتمس رباً سواي	
٤١٣	قدّرتُ المقادير ... فمن يرضى فله الرضا مني حتى يلقياني	
٤١٤	سيدنا لقمان وولده وسيدنا جبريل الرضا بقضاء الله وقدره	
٤١٦	إذا سبقت للعبد منزلة لم ينلها بعمله ابتلاه الله ... ثم صبره	
٤١٧	فلانة زوجتك في الجنة ... السبب	
٤١٧	إن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلا الغنى ولد أفقرته لأفسده ذلك	
٤١٨	الصحة - الفقر - السقم - أدبر عبادي بعلمي	
٤١٨	سنة لعنتهم، ولعنهم الله، وكل نبي مجاب الدعوة: الزائد في القرآن - المكذب بالقدر	
٤١٩	يحكم بردة من زاد أو نقص من القرآن والإجماع المنقول عن الصحابة	

٤١٩	المكذب بقدر الله: إن الأمور تحصل مبتدأ	
٤١٩	المستحل في حرم الله كالقتال فيه أو تعطيله أحكام الله	
٤١٩	البقعة التي ضمت جسد النبي أفضل من السموات والأرض والعرش والكرسي	
٤١٩	المستحل من عترة النبي لما حرم الله: الاستخفاف بآل بيت رسول الله	
٤١٩	وجوب محبة آل البيت	
٤٢٠	وجب على الرجال البالغين تعليم أطفالهم محبة النبي وأهل بيته	
٤٢٠	وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي	
٤٢٠	يوم القيامة قوم يطيطرون من قبورهم إلى الجنة: من حيائهم من الله والرضى بالقليل	
٤٢١	من رضي باليسير من الرزق رضي باليسير من العمل	
٤٢١	إن الرزق ليطلب العبد كما يطلب أجله: فلا داعي للكد في أمر مقسوم	
٤٢٢	ولا يرد القدر إلا الدعاء	
٤٢٢	سلوا الله فضله ... وأفضل العبادة انتظار الفرج	
٤٢٢	واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس	
٤٢٣	مطلب في الدعاء	
٤٢٣	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك	
٤٢٤	الخوف من تغير القلوب	
٤٢٤	سمي القلب قلباً من تقلبه	
٤٢٤	ادعوا الله وأنتم مؤمنون بالإجابة ... لا يستجيب من غافل لاه	

٤٢٥	من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء	
٤٢٥	من لا يسأل الله عز وجل يغضب عليه	
٤٢٦	(إني لما أنزلت إلي من خير فقير) حسب حاله	
٤٢٦	من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت: اللهم أدخله الجنة	
٤٢٦	ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت: اللهم أجره من النار	
٤٢٦	اللهم أكفني بجلالك عن حرامك	
٤٢٧	سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة: فقد أفلحت	
٤٢٧	العافية فيما يختاره الله لعباده لا أن لا يقع في بلاء	
٤٢٧	الصديق مات من لدغة الثعبان - سيدنا عمر شهيد - وسيدنا علي	
٤٢٧	فأي الرقاب أفضل؟	
٤٢٧	أيا رجل أعتق امراً مسلماً، استنقذ الله بكل عضو منه عضواً منه من النار	
٤٢٨	صفة العبد المعتق	
٤٢٨	اعتقوا عنه	
٤٢٩	أعتق النسمة وفك الرقبة	
٤٢٩	أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح	
٤٢٩	لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ ...	
٤٣٠	إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك	
٤٣٠	ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم	
٤٣٠	الجيران ثلاثة: حق واحد وحقان وثلاثة	
٤٣١	إلا إن أربعين داراً جار ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه	

٤٣١	كثرة صلاتها وصيامها ولكن تؤذي جيرانها: في النار ... في الجنة	
٤٣٢	أطعم الجائع، واسق الظمآن، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر	
٤٣٢	على مدير الكاس أن ينهي الجلاس، وعلى الزاني أن يأمر المرأة بستر وجهها	
٤٣٢	اِئْذَنْ لِي بِالزَّنا: أتحبه لأملك ... لا ابتك ... لأختك ... اللهم أغفر ذنبه وطهر قلبه	
٤٣٣	تعين ضامياً أو تصنع لأخرق (عاجز)	
٤٣٣	لو اتجر أهل الجنة لا تجروا باليز ... أهل النار بالصرف	
٤٣٣	الاحتكار والحكارون	
٤٣٤	الجالب مرزوق والمحتكر ملعون	
٤٣٤	من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام والإفلاس	
٤٣٤	من احتكر أربعين ليلة، فقد برئ من الله وبرئ الله منه	
٤٣٤	يحشر الحكارون وقتلة الأنفس إلى جهنم في درجة واحدة	
٤٣٥	من يدع المشي في حاجة أخيه المسلم مشى في سخط الله	
٤٣٥	من فرج عن مؤمن كربة ... له شعبتين من نور على الصراط	
٤٣٥	ثلاثة نفر هم في الأجر سواء	
٤٣٦	سبق درهم ألف درهم مصدق بأحدهما	
٤٣٦	من قضى لأخيه حاجة يريد أن يسره بها فقد سري ... أدخله الجنة	
٤٣٧	من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله ... سخط الله	
٤٣٧	ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال (ما يسيل من فروج الزناة)	

٤٣٧	لقد مزجت بكلمة، لو مزج بها ماء البحر مزجت	
٤٣٨	ما من أمرئ يخذل مسلماً ... إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته	
٤٣٨	ما من أمرئ ينصر مسلماً ... إلا نصره الله	
٤٣٨	أعيدا وضوءكما وصلاتكما ... اغتبتم فلاناً	
٤٣٩	خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره	
٤٣٩	لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم	
٤٣٩	الله ولي من سكت	
٤٣٩	الصديق يسب في حضرة النبي ... كان معك ملك يرد عنك	
٤٤٠	يا أبا بكر ثلاث كلهن حق:	
٤٤٠	إن المظلومين هم المفلحون يوم القيامة	
٤٤٠	سيدنا موسى: من أعز عبادك عندك: من إذا قدر غفر	

والحمد لله رب العالمين

انتهى المجلد الرابع بحمد الله

ويليه المجلد الخامس

بإذن الله تعالى